

عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين العيني الجزء الثالث والعشرون

www.ahlalhdeth.com

(2) بَابُ التَّعَوُّدِ مِنْ غَلْبَةِ الرِّجَالِ (2)

أي هذا باب في التعوذ من غلبة الرجال أي من قهرهم يقال فلان مغلب من جهة فلان أي مقهور منه ولا يستطيع أن يدفعه عن نفسه وقيل تسلطهم واستيلاؤهم هرجاً ومرجاً وذلك كغلبة العوام

3636 — حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ) عَنْ (عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو) (الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَلٍ) أَنَّهُ سَمِعَ (إِبْنِ مَالِكٍ) يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ التَّمِيزِيِّ لَنَا عِلْمَانِ مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُزِدُنِي وَرَاءَهُ فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَلَّمَا نَزَلَ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلْبَةِ الرِّجَالِ فَلَمْ أَرَلْ أَخْدُمُهُ حَتَّى أَقْبَلْنَا مِنْ خَيْبَرَ وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حَيْبِي قَدْ حَازَهَا فَكُنْتُ أَرَاهُ يُخَوِّي وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةَ — أَوْ كِسَاءً — ثُمَّ يُزِدُهَا وَرَاءَهُ — حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصُّهْبَاءِ صَبَّحَ خَيْسًا فِي نِطْعٍ ثُمَّ أُرْسِلَنِي فَدَعَوْتُ رَجُلًا فَأَكَلُوا وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى بَدَأَ لَهُ أَخْذُ قَالَ هَذَا جَبَلٌ يَجْتَبَى وَنَجْبَةٌ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدَّهِمْ وَصَاعِهِمْ

مطابقة للترجمة في قوله وغلبة الرجال وعمرو بن أبي عمرو بالواو وفيهما مولى المطلب بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام وبالباء الموحدة ابن عبد الله بن حنطل بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبالباء

الموحدة المخزومية القرشي والحديث مضي في الجهاد في باب من غزا بصبي للخدمة فإنه أخرجه هناك عن قتيبة عن يعقوب عن عمرو بن أبي عمرو إلى آخره قوله لأبي طلحة اسمه زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سليم أم أنس رضي الله تعالى عنهم قوله يردفني حال من الإرداف قوله من ألهم الهم لمكروه يتوقع والحزن لمكروه واقع والبخل ضد الكرم والجبن ضد الشجاعة وفي بعض النسخ بعد قوله والحزن والعجز والكسل والعجز ضد القدرة والكسل الثقيل عن الأمر ضد الجلادة قوله وضيع الدين بفتحيتين نقله وشدته وقوته قوله فلم أزل أخدمه يعني إلى موته قوله وحازها بالحاء المهملة والزاي أي اختارها من الغنيمة وأخذها لنفسه قوله أراه قال الكرمانى بضم الهمزة أبصره قلت الظاهر أنه أراه بالفتح

عمدة القاري ج: 23 ص: 2

لأنه من رؤية العين وأراه بالضم بمعنى أظنه قوله يحوي بضم الياء وفتح الحاء المهملة وكسر الواو المشددة أي يجمع ويدور يعني يجعل العباءة كحوية خشية أن تسقط وهي التي تعمل نحو سنام البعير وقال القاضي كذا رويناه يحوي بضم الياء وفتح الحاء وتشديد الواو وذكر ثابت والخطابي بفتح الياء وإسكان الحاء وتخفيف الواو ورويناه كذلك عن بعض رواه البخاري وكلاهما صحيح وهو أن يجعل لها حوية وهي كساء محشو بليف يدار حول سنام الراحلة وهو مركب من مراكب النساء وقد رواه ثابت يحول باللام وفسره بيصلح لها عليه مركباً قوله بعباءة وهي ضرب من الأكسية وهي بالمد قوله أو كساء من عطف العام على الخاص قوله الصهباء بالمد موضع بين خيبر والمدينة قوله حيساً بفتح الحاء المهملة وسكون

الياء آخر الحروف وبالسین المهملة وهي تمر يخلط بالسمن والأقط قوله في نطع فيه أربع لغات قوله وبنائوه بها أي زفاهه بصفية قوله حتى إذا بدا أي ظهر قوله يحبنا ونحبه المحبة تحتل الحقيقة لشمول قدرة الله عز وجل وتحتل المجاز أو فيه إضمار أي يحبنا أهله وهم أهل المدينة قوله مثل ما حرم أي في نفس حرمة الصيدلاني الجزاء ونحوه قال الكرمانى فإن قلت ويروى مثل ما حرم به بزيادة به قلت إما أن يكون مثل منصوباً بنزع الخافض أي بمثل ما حرم به وهو الدعاء بالتحريم أو معناه أحرّم بهذا اللفظ وهو أحرّم مثل ما حرم به إبراهيم عليه الصلاة والسلام ومضى الكلام في المد والصاع في الزكاة وغيرها

— 73 —

2) (باب التَعَوُّذِ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ) 2

أي هذا باب في بيان التعوذ من عذاب القبر

4636 — حَدَّثَنَا (الْحَمِيدِي) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) قَالَ سَمِعْتُ أُمَّ (خَالِدِ بْنِ خَالِدِ) — قَالَ وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَهَا — قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ (انظر الحديث 6731)

مطابقتة للترجمة ظاهرة والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب إلى أحد أجداده حميد بضم الحاء وسفيان هو ابن عينة وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وأم خالد اسمها أمة بتخفيف الميم بنت خالد بن سعيد بن

العاص بن أمية من أفراد البخاري وكانت صغيرة في عهد النبي ﷺ وحفظت عنه وتأخرت وفاتها وتزوجها الزبير ابن العوام وفي الصحابة أيضاً أم خالد بنت خالد بن يعيش بن قيس النجارية زوجة حارث بن النعمان وقال ابن سعد تابعية وليس في الصحابة أم خالد بنت خالد غيرهما — كذا قاله صاحب (التوضيح) قلت ذكر الحافظ الذهبي في الصحابييات أيضاً أم خالد بنت الأسود بن عبد يغوث روي عنها عبید الله بن عبد الله ووضع عليها علامة أبي داود وذكر أيضاً أم خالد بنت يعيش وقال ذكرها ابن حبيب وتعوده ﷺ من عذاب القبر تعليم لأمته وإرشاد لهم

— 83

(2) بابُ التَّعَوُّدِ مِنَ الْبُخْلِ (2)

أي هذا باب في بيان التعوذ من البخل وهذه الترجمة وقعت هنا للمستملي وحده ولغيره لم تثبت أصلاً وعدم ثبوتها أولى بل أوجب لأن هذا الباب بعينه يأتي بعد ثلاثة أبواب فحينئذ يقع هذا مكرراً من غير فائدة

5636 - حَدَّثَنَا (آدَم) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْمَلِكِ) عَنْ (مُضْعَب) قَالَ كَانَ (سَعْدُ يَأْمُرُ

بِخَمْسٍ وَيَذَكِّرُهُنَّ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِهِنَّ اللَّهُمَّ أَنْتَ يَا أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا — يَعْنِي فِتْنَةَ الدَّجَالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

مطابقتها للترجمة على صحتها ظاهرة وعبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة الكوفي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي وورد خراسان غازياً مع سعيد بن عثمان بن عفان وهو أول من عبر جيحون نهر بلخ معه على طريق سمرقند وهو من التابعين مات سنة ست وثلاثين ومائة وكان له يوم مات مائة سنة وثلاث سنين ومصعب بن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنهما والحديث أخرجه البخاري أيضاً عن محمد بن المثني وعن فروة بن أبي المغراء وأخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة عن خالد بن الحارث وغيره قوله كان سعد أي ابن أبي وقاص يأمر وفي رواية الكشميهني يأمرنا بصيغة الجمع قوله بخمس أي بخمسة أشياء وهي مصرحة في الدعاء المذكور قوله أن أرد إلى أرذل العمر أي الهرم حيث ينتكس قال الله تعالى (36) ومن عمره تنكسه في الخلق (يس 86) قوله يعني فتنة الدجال قالوا إنه من زيادات شعبة

6636 - حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (أَبِي وَائِلٍ) عَنْ (مَسْرُوقٍ) عَنْ (عَائِشَةَ) قَالَتْ دَخَلْتُ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عَجْرِيهِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَتَا لِي إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ فَكَذَبْتُهُمَا وَلَمْ أَنْعِمَ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا - فَخَرَجْنَا وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَجُوزَيْنِ وَذَكَرْتُ لِمُ فَقَالَ صَدَقْتَا إِنَّهُمَا يُعَذَّبُونَ عَذَاباً تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا فَمَا رَأَيْتَهُ بَعْدُ فِي صَلَاةٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مطابقتها للترجمة التي قبل هذه الترجمة ظاهرة

وقد قلنا إن هذه الترجمة غير صحيحة وهذا الحديث هو من أحاديث تلك الترجمة جرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وأبو وائل هو شقيق بن سلمة ومسروق هو ابن الأجدع

وكل هؤلاء كوفيون ومنصور من صغار التابعين وشقيق ومسروق من كبار التابعين ورواية أبي وائل عن مسروق من رواية الأقران وقد ذكر أبو علي الجاني أنه قد وقع في رواية المستملي عن الفربري في هذا الحديث منصور عن أبي وائل ومسروق عن عائشة بواو العطف بدل عن قال والصواب الأول ولا يحفظ لأبي وائل عن عائشة رواية قيل كونه صواباً لا نزاع فيه لاتفاق الرواة في البخاري على أنه من رواية أبي وائل عن مسروق وكذا أخرجه مسلم وغيره من رواية منصور وأما قوله ولا يحفظ لأبي وائل عن عائشة رواية فمردود فقد أخرج الترمذي من رواية أبي وائل عن عائشة حديثين أحدهما ما رأيت الوجد

على أحد أشد منه على رسول الله ﷺ وهذا أخرجه الشيخان والنسائي وابن ماجه من رواية أبي وائل عن مسروق عن عائشة والآخر حديث إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها الحديث أخرجه أيضاً من رواية عمرو بن مرة سمعت أبا وائل عن مسروق عن عائشة وهذا أخرجه الشيخان أيضاً من رواية منصور والأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها وهذا جميع ما لأبي وائل في الكتب الستة عن عائشة وأخرج ابن حبان في (صحيحه) من رواية شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل عن عائشة حديث ما من مسلم يشاك شوكة فما دونها إلا رفعه الله بها درجة قوله عجوزان العجوز يطلق على الشيخ والشيخة ولا يقال عجوزة إلا على لغة رديئة والعجز

بضمتين جمعه قيل قد تقدم في الجنائز أن يهودية دخلت وأجيب لا منافاة بينها قوله ولم أنعم قال بعضهم هو رباعي من أنعم قلت هو ثلاثي مزيد فيه ولا يقال الرباعي إلا في الأصول أي لم أحسن في تصديقهما ولحاصل أنها ما صدقتهما قوله إن عجوزين حذف خبره للعلم به وهو دخلنا قال بعضهم ظهر لي أن البخاري هو الذي اختصه ر قلت الظاهر أن الذي حذفه أحد الرواة قوله وذكرت له قال بعضهم بضم التاء وسكون الراء أي ذكرت ل ما قالتها قلت يجوز أن يكون بفتح الراء وسكون التاء ولا مانع من ذلك لصحة المعنى قوله تسمعه البهائم وتقدم في الجنائز أن صوت الميت يسمعه كل شيء إلا الإنسان وقد مر الكلام فيه هناك قيل العذاب ليس مسموعاً وأجيب بأن المقصود صوت المعذب من الإنس ونحوه أو بعض العذاب نحو الضرب فإنه مسموع قوله بعد بني على الضم أي بعد ذلك قوله إلا تعود ويروى إلا يتعود بلفظ المضارع

عمدة القاري ج: 23 ص: 4

93

2) (بَابُ التَّعَوُّدِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ) 2

أي هذا باب في بيان التعود من فتنه زمان المحيا أي الحياة قوله والممات أي من فتنه زمن الممات أي الموت وهو من أول النزاع إلى انفصال الأمر ب يوم القيامة

7636 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (الْمُعْتَمِرُ) قَالَ

**سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ (نَبِيُّ اللَّهِ) يَقُولُ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ
الْمَخِيَاثِ وَالْمَمَاتِ**

مطابقته للترجمة ظاهرة والمعتمر يروي عن أبيه
سليمان بن طرخان الميمني البصري عن أنس
رضي الله تعالى عنه
والحديث مضى في الجهاد بعين هذا الإسناد
والمتن في باب ما يتعوذ من الجبن
قوله والهزم بفتحين هو أقصى الكبر

— 04

2) (بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ الْمَأْثِمِ وَالْمَغْرَمِ) 2

أي هذا باب في بيان التعوذ من المأثم أي الإثم
قوله والمغرم أي ومن المغرم أي الغرامة وهي ما
يلزمك أدائه كالدين والديانة

61-(حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن هشام
بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن
النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكسل
والهزم والمأثم والمغرم ومن فتنة القبر وعذاب
القبر ومن فتنة النار وعذاب النار ومن شر فتنة
الغنى وأعوذ بك من فتنة الفقر وأعوذ بك من
فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل عني خطاياي
بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت
الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب)
مطابقته للترجمة في قوله والمأثم والمغرم

ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري وهشام يروي عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث من أفراده قوله ومن فتنه القبر هي سؤال منكر ونكير وعذاب القبر بعده على المجرمين فكان الأول مقدمة للثاني قوله ومن فتنه النار هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ قال تعالى **﴿كَلِمَاتٍ فِيهَا فُجُورٌ لَّهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾** وعذاب النار بعده قوله ومن شر فتنه الغنى هي نحو الطغيان والبطر وعدم تأدية الزكاة وإنما ذكر فيه لفظ الشر ولم يذكره في الفقر ونحوه تصرّحاً بما فيه من الشر وأن مضرت أكثر من مضرة غيره أو تغليظاً على الأغنياء حتى لا يغتروا بغنائهم ولا يغفلوا عن مفاسده أو إيماء إلى صور أخواته الآخر فإنها لا خير فيها بخلاف صورته فإنها قد تكون خيراً قال ذلك كله الكرمانى وقال بعضهم بعد أن نقله وكل هذا غفلة عن الواقع والذي ظهر لي أن لفظ الشر ثابت في الموضوعين وإنما اختصرها بعض الرواة قلت هذا غفلة من حيث أنه ادعى اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك ثم قال وسيأتي بعد هذا بلفظ شر فتنه الغنى وشر فتنه الفقر وهذا الكلام لا يساعده فيما قاله لأن للكرمانى أن يقول يحتمل أن يكون لفظ شر في فتنه الفقر مدرجا من بعض الرواة على أنه لم ينف مجيء لفظ شر في غير الغنى ولا يلزمه هذا لأنه في صدد بيان هذا الموضوع خاصة الذي وقع كذا قوله وأعوذ بك من فتنه الفقر لأنه ربما يحمله على مباشرة ما لا يليق بأهل الدين والمروءة ويهجم على أي حرام كان ولا يبالي وربما يحمله على التلفظ بكلمات تؤديه إلى الكفر قوله ومن فتنه المسيح الدجال المسيح بفتح الميم وكسر السين وبكسرهما مع

تشديد السين فمن شدد فهو من ممسوح العين ومن خفف فهو من السياحة

عمدة القاري ج: 23 ص: 5

لأنه يمسح الأرض أو لأنه ممسوح العين اليمنى أي أعور وقال ابن فارس المسيح الذي أحد شقي وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب والدجال من الدجل وهو التغطية لأنه يغطي الأرض بالجمع الكثير أو لتغطيته الحق بالكذب أو لأنه يقطع الأرض قوله خطاياي جمع خطيئة وأصل خطايا خطائتي على وزن فعائل ولما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء لأن قبلها كسرة ثم استثقلت والجمع ثقيل وهو معتل مع ذلك فقلبت الياء ألفا ثم قلبت الهمزة الأولى ياء لخفائها بين الألفين قوله بماء الثلج والبرد خصهما بالذكر لنقائهما ولبعدهما من مخالطة النجاسة والبرد بفتح الباء الموحدة والراء حب الغمام تقول منه بردت الأرض قوله ونق أمر من نقى ينقى تنقية وذكره للتأكيد وقال الداودي هو مجاز يعني كما يغسل ماء الثلج وماء البرد ما يصيبه (قيل) العادة أنه إذا أريد المبالغة في الغسل يغسل بالماء الحار لا بالبارد ولا سيما الثلج ونحوه وأجاب الخطابي بأن هذه أمثال لم يرد بها أعيان المسميات وإنما أراد بها التوكيد في التطهير من الخطايا والمبالغة في محوها عنه والثلج والبرد ما أن مقصوران على الطهارة لم تمسهما الأيدي ولم يمتهنهما استعمال فكان ضرب المثل بهما أوكد في بيان ما أراده من التطهير وقال الكرمانى يحتمل أنه جعل الخطايا بمنزلة نار جهنم لأنها مؤدية إليها فعبر عن إطفاء حرارتها بالغسل تأكيدا في الإطفاء وبالغ فيه باستعمال المبردات ترقيا عن الماء فيه إلى أبرد منه وهو الثلج إلى أبرد منه وهو البرد بدليل جموده قوله من المدنس وهو الوسخ قوله

وباعـد يعنـي أبعـد -
14

2) بابُ الإِسْتِعَاذَةِ مِنَ الْجُبْنِ وَالْكَسَلِ (2)

أي هذا باب في بيان الاستعاذة من الجبن وهو خلاف الشجاعة والكسل وهو الثاقل عن الأمر وهو خلاف الجلادة كَسَالَى وَكَسَالَى وَاجِادٌ يعني بضم الكاف وفتحها وهما قراءتان قرأ الجمهور بالضم وقرأ الأعرج بالفتح وهي لغة بني تميم وقرأ ابن السميع بالفتح أيضاً لكن أسقط الألف وسكن السين وصفهم بما يوصف به المؤنث المفرد لملاحظة معنى الجماعة وهي كما قرئ وتـرى النـاس سـكـرى

9636 - حَدَّثَنَا (خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ) قَالَ حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو) قَالَ سَمِعْتُ (أَنَسًا) قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ ح

مطابقتة للترجمة ظاهرة وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسليمان هو ابن بلال ووقع التصريح به في رواية أبي زيد المرزوي وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب وقد مرت روايته عن أنس عن قريب في باب التعوذ من غلبة الرجال ومر تفسير هذه الألفاظ كلها عن قريب

24

2) بابُ التَّعَوُّذِ مِنَ الْبُخْلِ (2)

أي هذا باب في بيان التعود من البخل
البُخْلُ والبَخْلُ واجِدٌ مِثْلُ الحُزْنِ والحَزْنِ
البخل بضم الباء والبخل بفتحها وفتح الخاء واحد
في المعنى ونظيره الحزن بالضم والحزن بفتح
الحاء والخاء والسوازي

0736 — ح (دَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) حَدَّثَنِي
(غُنْدَرٌ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عُمَيْرٍ) عَنْ (مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ) عَنْ (سَعْدِ بْنِ أَبِي
وَقَاصٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ (يَأْمُرُ بِهِؤَلَاءِ الْخَمْسِ
وَيَحَدِّثُهُنَّ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَرَدَّ إِلَى

عمدة القاري ج: 23 ص: 6
أَزْدَلِ الْعُمْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
عَذَابِ الْقَبْرِ
مطابقته للترجمة في أول الحديث وغندر هو
محمد بن جعفر
والحديث مضى عن قريب في باب التعود من
عذاب القبر فإنه أخرج هناك عن آدم عن شعبة
عن عبد الملك بن عمير عن مصعب إلى آخره
ومضى الكلام فيه
قوله وأعوذ بك أن أرد ويروي عن السرخسي من
أن أرد بزيادة لفظة من قوله وأعوذ بك من فتنة
الدنيا قال شعبة سألت عبد الملك بن عمير عن
فتنة الدنيا قال الدجال كذا في رواية الإسماعيلي
وإطلاق الدنيا على الدجال لكون فتنته أعظم
الفتن الكائنة في الدنيا وقد ورد ذلك صريحاً في
حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال خطبنا رسول
الله ﷺ فذكر الحديث وفيه أنه لم تكن فتنة في

الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة
السدجال أخرجه أبو داود وابن ماجه

— 34

2 (بابُ التَّعَوُّدِ مِنْ أَرْدَلِ العُمْرِ) 2

أي هذا باب في بيان التعود من أرذل العمر وهو
الهرم زمان الخرافة وحين انتكاس الأحوال قال
الله تعالى (16) ومنكم من يرد إلى أرذل العمر
لكيلا يعلم بعد علم شيئا (النحل 07 والحج 5)
أَرَادْنَا أَسْقَاطَنَا
أشار به إلى قوله تعالى (11) إلا الذين هم أرادنا
(هود 72) وفسره بقوله أسقاطنا وهو جمع
ساقط وهو اللئيم في حسبه ونسبه ويروى
سقاطنا بضم السين وتشديد القاف ويقال قوم
سقطي وإسقاط وسقاط

1736 - حَدَّثَنَا (أَبُو مَعْمَر) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الوَارِث) -
عَنْ (عَبْدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيْب) عَنْ (أَنَسِ بنِ مَالِكِ)
(رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّدُ
يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ
الجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ

قيل ليس فيه لفظ الترجمة فلا مطابقة
قلت تؤخذ المطابقة من قوله وأعوذ بك من الهرم
لأنه يفسر بأرذل العمر وقد مر عن قريب تفسيره
هكذا

وأبو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمر
والمنقري المقعد وعبد الوارث بن سعيد البصري
والحديث من أفراده
قوله يتعود يقول جملتان محلهاما النصب فالأولى

(2) بَابُ الدُّعَاءِ بِرَفْعِ الوَبَاءِ وَالوَجَعِ (2)

أي هذا باب في بيان الدعاء برفع الوباء والوجع والوباء بالمد والقصر فجمع المقصور أوباء وجمع الممدود أوبية وهو المرض العام وقيل الموت الذريع وأنه أعم من الطاعون لأن حقيقته مرض عام ينشأ عن فساد الهواء ومنهم من قال الوباء والطاعون مترادفان ورد عليه بعضهم بأن الطاعون لا يدخل المدينة وأن الوباء وقع بالمدينة كما في حديث العريبي

قلت فيه نظراً لأن ابن الأثير قال إنه المرض العام وكذلك الوباء هو المرض العام وقوله الطاعون لا يدخل المدينة يحتمل أن يقال إنه لا يدخل بعد قدوم النبي ﷺ قوله والوجع أي الدعاء أيضاً برفع الوجع وهو يطلق على كل الأمراض فيكون هذا العطف من باب عطف العام على الخاص لكن باعتبار أن منشأ الوباء خاص وهو فساد الهواء بخلاف الوجع فإن له أسباباً شتى وباعتبار أن الوباء يطلق على المرض العام يكون من باب عطف العام على العام

2736 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ خَبِّبْ لَنَا الْمَدِينَةَ كَمَا خَبَّبْتَ لَنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَأَنْقِلْ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدَنَّا وَصَاعِنَا

ذكر المطابقة هنا بنوع من التعسف وهو أنها

تؤخذ من قول قوله وانقل حماها باعتبار أن تكون الحمى مرضاً عاماً فتكون

عمدة القاري ج: 23 ص: 7

المطابقة للجزء الأول للترجمة وقيل في بعض طرق حديث الباب فقدمنا المدينة وهي أوباً أرض الله

قلت فيه بعد لأن المطابقة لا تكون إلا بين الترجمة وحديث الباب بعينه وسفيان هو الثوري

والحديث مختصر من حديث أوله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال رضي الله تعالى عنهما وتقدم في آخر كتاب الحج وتقدم الكلام فيه والجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وبالفاء ميقات أهل مصر والشام في القديم والآن أهل الشام يحرمون من ميقات أهل المدينة وكان سكانها في ذلك الوقت يهود وفيه الدعاء على الكفار بالأمراض والبليات قوله في مدنا أي فيما نقدر به إذ بركته مستلزمة لبركته والمراد كثرة الأقوات من الثمار والغلات

3736 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) أَخْبَرَنَا (ابْنُ شِهَابٍ) عَنِ (عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ) أَنَّ أَبَاهُ قَالَ (عَادَنِي) رَسُولُ

الله صلى الله عليه وسلم فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ شَكْوَى أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلِّغْ بِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرْتُبِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ أَفَاتَصَدَّقَ بثلثي مَالِي قَالَ لَا قُلْتُ فَبَشَطِرِهِ قَالَ التَّلْثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَزْتَ حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي أَمْرَاتِكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ

إِلَّا أَرْدَدْتَ دَرَجَةَ وَرَفْعَةَ وَلَعَلَّكَ تُخَلِّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ
بِكَ أَقْوَامٌ وَيُصَرِّبَكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي
هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَأَكِينِ الْبَائِسُ
سَعْدُ بْنُ حَوْلَانَةَ

قال سعدُ رَئِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَنْ تُؤْفِيَ بِمَكَّةَ
قال بعضهم هذا يتعلق بالركن الثاني من الترجمة
وهو الـالوجع

قلت الترجمة الدعاء برفع الوجع وليس في
الحديث هذا والمطابقة ليست متعلقة بمجرد ذكر
الوجع حتى يقول هذا القائل ما قاله ويمكن أن
يؤخذ وجه المطابقة هنا من قوله اللهم أَمْضِ
لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم فإن
فيه إشارة لسعد بالعافية ليرجع إلى دار هجرته
وهو المدينية
وذكر هذا الحديث في مواضع في الجنائز عن عبد
الله بن يوسف وفي الوصايا عن أبي نعيم عن
سفيان وفي المغازي عن أحمد بن يونس وفي
الهجرة عن يحيى بن قزعة وفي الطب عن
موسى بن إسماعيل وفي الفرائض عن أبي
اليمان وهنا أخرجه أيضاً عن موسى بن إسماعيل
عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه سعد
قوله عادني أي زارني لأجل مرض حصل لي قوله
من شكوى أي من مرض وهو غير منصرف قوله
أشفيت منه أي أشرفت منه على الموت ودنوت
منه ومراده به المبالغة في شدة مرضه ويروى
أشفيت منها أي من الشكوى وهو الظاهر ورواية
منه باعتبار المرض قوله إلا ابنة لي واحدة
واسمها عائشة قوله ذو مال أي صاحب مال وكان
حصل له من الفتوحات شيء كثير قوله فبشطره

أي نصفه وكثير بالثناء المثلثة قوله قوله أن تذر بالذال المعجمة أي أن تترك وقيل لأن تذر قوله عالة هو جمع العائل وهو الفقير قوله يتكفون الناس أي يمدون أكفهم إلى الناس بالسؤال قوله في في امرأتك أي في فم امرأتك قوله أخلف يعني في مكة أبقى بعدهم قوله لن تخلف على صيغة المجهول قوله فتعمل بالنصب عطف عليه قوله ولعلك تخلف حتى ينتفع بك أقوام فيه إشارة إلى طول عمره وهو من المعجزات فإنه عاش حتى فتح العراق وانتفع به أقوام وأراد بهم المسلمين وقوله ويضر بك على صيغة المجهول آخرون أي أقوام آخرون وأراد بهم المشركين وقيل إن عبيد الله أمر عمر بن سعد ولده على الجيش الذين لقوا الحسين رضي الله تعالى عنه فقتلوه بأرض كربلاء وقصته مشهورة قوله أمض بفتح الهمزة يقال أمضيت الأمر أي أنفذته أي تمم الهجرة لهم ولا تنقصها عليهم وقال الداودي

عمدة القاري ج: 23 ص: 8

لم يكن للمهاجرين الأولين أن يقيموا بمكة إلا ثلاثة أيام بعد الصدر فدعا لهم بالثبات على ذلك قوله قوله لكن البائس بالباء الموحدة وهو من أصابه البؤس أي الفقر وسوء الحال وقال الكرمانى البائس شديد الحاجة وهو منصوب بقوله قوله لكن إن كانت مشددة هو وخبره قوله سعد بن خولة وإن كانت مخففة يكون البائس مبتدأ وخبره سعد بن خولة وهو من بني عامر بن لؤي من أنفسهم عند البعض وحليف لهم عند آخرين وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي وإنما رثي له رسول الله ﷺ لكونه مات بمكة وهي الأرض التي هاجر منها وفي (التوضيح) وإنما رثي له رسول الله ﷺ لأنه قال كل من هاجر

من بلده يكون له ثواب الهجرة من الأرض التي هاجر منها إلى الأرض التي هاجر إليها إلى يوم القيامة فحرم ذلك لما مات بمكة وقيل رجع إلى مكة بعد شهوده بداراً وقد أطال المقام بها بغير عذر ولو كان له عذر لم يأثم وكان موته في حجة الوداع وقد قال ابن مزين من المالكية إنما رثى له رسول الله ﷺ لأنه أسلم وأقام بمكة ولم يهاجر وأنكروا ذلك عليه لأنه معدود من البدرين عند أهل الصحيح كما ذكره البخاري وغيره وقوله قال سعد أي سعد بن أبي وقاص رثى له رسول الله ﷺ يرد قول من زعم أن في الحديث إدارجاً وأن قوله رثى له رسول الله ﷺ من قول الزهري فإن قلت ورد في بعض طرقه وفيه قال الزهري إلى آخره قلت هذا يرجع إلى اختلاف الرواة عن الزهري هل وصل هذا القدر عن سعد أو قال من قبل نفسه والحكم للوصل لأنه مع راويه زيادة علم وهو حافظ قوله رثى له رسول الله ﷺ أي ترحم عليه ورق له من جهة وفاته بمكة وهو معنى قوله قوله من أن توفي بمكة أي من أجل أنه مات بمكة التي هاجر منها وكان يتمنى أن يموت بغيرها فلم يعط متمناه

— 54

2) باب الاستعاذة من أرذل العُمُرِ ومن فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَفِتْنَةِ النَّارِ (2)

أي هذا باب في بيان الاستعاذة من أرذل العمر وقد مر تفسيره غير مرة قوله ومن فتنة الدنيا قد ذكرنا أن المراد به الدجال قوله ومن فتنة النار رأي من عذاب النار وفي بعض النسخ كذلك ومن

عذاب النار

4736 - حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) أَخْبَرَنَا (الْحُسَيْنُ) عَنْ (زَائِدَةَ) عَنْ (عَبْدِ الْمَلِكِ) عَنْ (مُصْعَبِ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ تَعَوَّذُوا بِكَلِمَاتٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَرَدَ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ مطابقتہ للترجمة ظاهرة وإسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي البخاري وقيل إسحاق بن راهويه والحسين هو ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي وزائدة هو ابن قدامة أبو الصلت الكوفي وعبد الملك هو ابن عمير ومصعب هو ابن سعد يروي عن أبيه سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه والحديث مضى عن قريب في باب التعوذ من البخل ومضى الكلام فيه

5736 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ مُوسَى) حَدَّثَنَا (وَكَيْعٌ) حَدَّثَنَا (هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَعْرَمِ وَالْمَاتَمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالتَّبَرِّ وَتَقْ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُتَقَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مطابقتہ للترجمة تؤخذ من قوله والهرم لأنه فسر بأردل العمر والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضاً عن أبي كريب وأخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد وقد مضى شرحه

— 64

2) (بَابُ الْإِسْتِعَاذَةِ مِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى) 2

أي هذا باب في بيان الاستعاذة من فتنة الغنى

6736 _ حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (سَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ) عَنْ (هِشَامِ) عَنْ أَبِيهِ

عَنْ (خَالَتِهِ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ وَأَعُوذُ بِكَ
مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ طَابَقَتْهُ
لِلتَّرْجُمَةِ فِي قَوْلِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى
وَسَلَامٌ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ ابْنُ أَبِي مُطِيعٍ الْخِرَاعِي
الْبَصْرِيُّ مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ وَهَشَامٌ
يُرْوَى عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ خَالَتِهِ عَائِشَةَ أُمِّ
الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَمَعْنَى الْحَدِيثِ
قَوْلُهُ سَدَّ سَبَقَ
قَوْلُهُ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ أُرِيدُ بِهَا مَشَاهِدَتَهَا وَلَا تَمَّ
بِعَبْدِهَا الْعَبْدُ

— 74

2) (بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ) 2

أي هذا باب في بيان التعوذ من الفقر والمراد به
الفقر المدقع لأنه يخاف حينئذٍ من فتنته

7736 _ حَدَّثَنَا (مُحَمَّدٌ) أَخْبَرَنَا (أَبُو مُعَاوِيَةَ)

أخبرنا (هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغَنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ التَّلْجِ وَالْبَرْدِ وَتَقْ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا تَقْفِيَتِ التُّوبَةُ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْمَأْتَمِ وَالْمَغْرَمِ

مطابقته للترجمة في قوله وفتنة الفقر ومحمد هو إما ابن سلام وإما ابن المثني وأبو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين وقد سبق شرحه

— 84

2) (بَابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ الْمَالِ مَعَ الْبَرَكَةِ) 2

أي هذا باب في بيان الدعاء بكثرة المال مع وجود البركة وسقط هذا الباب في رواية السرخسي

8736 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُنْدَرٌ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) قَالَ سَمِعْتُ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ) عَنْ أُمِّ (سَلِيمٍ) أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَسُ خَادِمُكَ ادْعُ اللَّهَ لِي قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لِي فِيهِ فِيمَا أُعْطِيْتَهُ

مطابقته للترجمة طاهرة وغندر هو محمد بن جعفر والحديث مضى عن قريب في باب دعوة النبي ﷺ لخادمه ومضى الكلام فيه هناك

9736 - وَعَنْ (هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ) سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ مِثْلَهُ

هشام بن زيد بن أنس بن مالك يروي عن جده وروى عنه وهو معطوف على رواية قتادة وقال الكرمانى وروى هشام بن عروة والأول أصح قوله مثله أي مثل الحديث المذكور ويروى بمثله بزيادة حرف باء الجر

عمدة القاري ج: 23 ص: 10

– 05

(2) بَابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ الْوَلَدِ مَعَ الْبَرَكَةِ (2)

أي هذا باب في بيان الدعاء بكثرة الولد مع البركة 0836 — 1836 — حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ أَنَسُ خَادِمُكَ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن الربيع أبو زيد الهروي كان يبيع الثياب الهروية فنسب إليها وهو من أهل البصرة مات سنة إحدى عشرة ومائتين وقد سبق الحديث وشرحه

– 05

(2) بَابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ الْوَلَدِ مَعَ الْبَرَكَةِ (2)

أي هذا باب في بيان الدعاء بكثرة الولد مع البركة 0836 — 1836 — حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ أَنَسُ خَادِمُكَ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن الربيع أبو زيد

الهوري كان يبيع الثياب الهروية فنسب إليها وهو من أهل البصرة مات سنة إحدى عشرة ومائتين وقد سبق الحديث وشرحه

— 05

2) (بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الاسْتِخَارَةِ) 2

أي هذا باب في بيان الدعاء الذي يدعى به عند الاستخارة أي طلب الخيرة في الشيء وهي استفعال ومنه تقول استخر الله يخر لك والخيرة بوزن العنبة اسم من قولك اختاره الله وقال الجوهري الخيرة الاسم من قولك خار الله لك في هذا الأمر

2836 - حَدَّثَنَا (مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مُضْعَبٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْهُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ إِذَا هَمَّ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي — أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَأَجَلِهِ — فَاقْدُرْهُ لِي وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي — أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَأَجَلِهِ — فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ — وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ (انظر الحديث 2611 وطرفه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبالفاء ابن عبد الله أبو مصعب بلفظ المفعول الأصم المدني مولى ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية وهو صاحب مالك مات سنة عشرين ومائتين وهو من أفراد البخاري و (عبد الرحمن بن أبي الموال) واسمه زيد والحديث مضى في صلاة الليل في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى فإنه أخرجه هناك عن قتيبة عن عبد الرحمن بن أبي الموال إلى آخره ومضى الكلام فيه هنا قوله في الأمور كلها يعني في دقيق الأمور وجليها لأنه يجب على المؤمن رداً لأمر كلها إلى الله عز وجل والتبرؤ من الحول والقوة إليه قوله إذا هم فيه حذف تقديره كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة ويقول إذ هم أحدكم بالأمر أي إذا قصد الإتيان بفعل أو ترك قوله فليقل جواب إذا المتضمن معنى الشرط فلذلك دخلت فيه الفاء قوله أستخيرك أي أطلب منك الخيرة ملتبساً بعلمك بخيري وشري ويحتمل أن يكون الباء للاستعانة أو للقسم قوله وأستقدرك أي أطلب القدرة منك أن تجعلني قادراً عليه ويقال استقدر الله خيراً أي أسأله أن يقدر له به وفيه لف ونشر غير مرتب قوله فإنك تقدر ولا أقدر إشارة إلى أن القدرة لله وحده وكذلك العلم له وحده قوله إن كنت تعلم إلى آخره قيل كلمة إن للشك ولا يجوز الشك في كون الله عالماً وأجيب بأن الشك في أن علمه متعلق بالخير أو الشر لا في أصل العلم قوله في معاشي زاد أبو داود في روايته ومعادي والمراد بمعاشه حياته وبمعاده آخرته قوله أو قال شك من الراوي أو ترديد منه والمراد بينهما يحتمل أن يكون العاجل والآجل المذكورين بدل

الألفاظ الثلاثة وأن يكون بدل الأخيرين قيل كيف يخرج الداعي به

عمدة القاري ج: 23 ص: 11

عن عهدة التفصي حتى يكون جازماً بأنه قال كما قال رسول الله ﷺ وأجيب بأنه يدعونه ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وأخرى في عاجلي وأجلي وثالثة في ديني وعاجلي وأجلي قوله فاقدره لي بضم الدال وكسرهما أي اجعله مقدوراً لي أو قدره لي وقيل معناه يسره لي قوله رضني أي اجعلني راضياً بذلك قوله ويسمي أي يعين حاجته مثل أن يقول إن كنت تعلم أن هذا الأمر من السفر أو التزوج أو نحو ذلك

— 94

2 (بابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الوُضُوءِ) 2

أي هذا باب في بيان الدعاء عند الوضوء وفي بعض النسخ باب الوضوء عند الدعاء والأول هو المناسب للحديث وإن كان للثاني أيضاً وجه

3836 _ حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) حَدَّثَنَا (أَبُو أُسَامَةَ) عَنْ (بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) عَنْ (أَبِي بُرَيْدَةَ)

عَنْ (أَبِي مُوسَى) قَالَ (دَعَا) النَّبِيَّ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ بِهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِئِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ مِطَابَقْتَهُ لِلترجمة تؤخذ من قوله فتوضأ به ثم رفع يديه فيكون دعاؤه عند الوضوء يعني عقيبته يدل عليه قوله ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لي

آخره
وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء
الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف
وبالذال المهملة ابن عبد الله يروي عن جده أبي
بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر بن نأبي
موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس الحديث
مختصر من حديث طويل أخرجه في المغازي في
باب غزوة أوطاس بهذا الإسناد بعينه وعبيد —
مصغر عبيد — وكنيته أبو عامر وهو عم أبي
موسى الأشعري رمي في ركبه يوم أوطاس
فمات به فلما أخبر رسول الله ﷺ بذلك دعا له
بالدعاء المذكور وتتمة الكلام قد مضت في غزوة
أوطاس

— 25

(2) بَابُ الدَّعَاءِ إِذَا عَلَا عَقَبَةٌ (2)

أي هذا باب في بيان الدعاء إذا علا أي صعد عقبة

4836 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ
بْنِ زَيْدٍ) عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (أَبِي عُثْمَانَ) عَنْ
(أَبِي مُوسَى) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (كُنَّا مَعَ)

النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا فَقَالَ النَّبِيُّ

أَيُّهَا النَّاسُ أَرْبَعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا
تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا
ثُمَّ أَتَى عَلِيٌّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنَ قَيْسِ بْنِ حَوْلٍ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهَا كُنْتُ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ الْأَ
أَدْلِكَ عَلَيَّ كَلِمَةً هِيَ كُنْتُ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ لَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله تدعون في موضعين وأيوب هو السخثاني وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي وأبو موسى هو الأشعري ومضى عن قريب والحديث مضى في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير فإنه أخرجه هناك عن محمد بن يوسف عن سفيان عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري إلى آخره ومر أيضاً في غزوة خيبر بآتم منه عن موسى بن إسماعيل عن عبد الواحد عن عاصم عن أبي عثمان النبي ﷺ أخبره قوله إربعوا بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة أي ارفقوا بأنفسكم يعني لا تبالغوا في الجهر قوله أصم يروى صمماً ولعله باعتبار مناسبة غائباً قوله سمياً بصيراً ومر في الجهاد أنه معكم إنه سميع قريب وفي غزوة خيبر إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم قوله ثم أتى علي بتشديد الياء أي ثم أتى النبي ﷺ على قوله أو قال إلى آخره شك من الراوي وسيأتي في كتاب القدر

عمدة القاري ج: 23 ص: 12

من رواية خالد الحذاء عن أبي عثمان قوله بلفظ ثم قال يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة إلي آخره قوله كنز أي كالكنز في كونه أمراً نفسياً مدخراً مكنوناً عن أعين الناس وهي كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى ومعناه لا حيلة في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله وفي لفظه لا حول ولا قوة خمسة أوجه ذكرها النحاة قوله لا حول يجوز أن يكون منصوباً محلاً على تقدير أعني وأن يكون مجروراً على أنه يدل من قوله هي كنز لأنها في محل الجر على أنها صفة لقوله على كلمة وأن يكون مرفوعاً على تقدير هو لا حول ولا قوة إلا بالله

(2) بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا هَبَطَ وَاِدِيًّا 2

أي هذا باب في بيان الدعاء إذا هبط وادياً
فِيهِ حَدِيثُ جَابِرٍ

أي في هذا الباب جاء حديث جابر وهذا إنما ثبت
في رواية المستملي والكشميهني وحديث جابر
هو الذي مضى في الجهاد في باب التسيح إذا
هبط وادياً حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان
عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي
الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما
قال كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا

(2) بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَوْ رَجَعَ 2

أي هذا باب في بيان الدعاء إذا أراد الشخص سفراً
أَوْ رَجَعَ عَنْهُ
فِيهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ

أي في هذا الباب جاء حديث من رواية يحيى بن
أبي إسحاق الحضرمي وحديثه سبق في الجهاد
في باب ما يقول إذا رجع من الغزو وحدثنا أبو
معمر أخبرنا عبد الوارث أخبرنا يحيى بن أبي
إسحاق عن أنس بن مالك قال كنا مع النبي ﷺ

مقفله من عسفان ورسول الله ﷺ على راحلته
وقد أردف صفية الحديث وفي آخره فلما أشرفنا
على المدينة قال أيون تائبون عابدون لربنا

حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة

5836 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) قَالَ حَدَّثَنِي (مَالِكٌ)
عَنْ (نَافِعٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ
حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ
تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
أَيُّونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ
وَعُدَّهُ وَتَصَرَّ عِبْدُهُ وَهَزَمَ الْأَخْرَابَ وَحَدَّهُ
مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ظاهرة فإن
قلت الترجمة شيئان أحدهما الدعاء إذا أراد سفراً
والآخر الدعاء إذا رجع من السفر فأين الحديث
للأول وحديث يحيى بن أبي إسحاق أيضاً صريح
أنه للجزء الثاني
قلت الحديث المذكور له طريق آخر عند مسلم من
رواية علي بن عبد الله الأزدي عن ابن عمر في
أوله كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر
كبر ثلاثاً قال سبحان الذي سخر لنا هذا الحديث
إلى أن قال وإذا رجع قالهن وزاد أيون تائبون
الحديث

إِسْمَاعِيلُ هُوَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ
قوله إذا قفل أي إذا رجع قوله من غزو أو حج أو
عمرة ظاهره الاختصاص بهذه الثلاثة وليس كذلك
عند الجمهور وإنما اقتصر البخاري على الثلاث

لأنحصار سفر النبي ﷺ فيها بل يقول ذلك في كل
سفر لكن قيده الشافعية بسفر الطاعة كصلة
الرحم وطلب العلم ونحو ذلك وقيل يشرع في
سفر المعصية أيضاً لأن مرتكب المعصية أحوج
إلى تحصيل الثواب قوله كل شرف بفتح
المكان العالي قوله أيون أي نحن أيون أي
راجعون جمع أيب من

عمدة القاري ج: 23 ص: 13

أب إذا رجع قوله صدق الله وعده أي فيما وعده به من إظهار دينه قوله ونصر عبده أراد به نفسه قوله وهزم الأحزاب جمع حزب وهو الطائفة التي اجتمعت من القبائل وعزموا على القتال مع النبي ﷺ وفرقهم الله تعالى وهزمهم بلا قتال وهو أعم من الأحزاب الذين اجتمعوا في غزوة الخندق وقيل قد نهى رسول الله ﷺ عن السجع وهذا سجع وأجيب بأنه نهى عن سجع كسجع الكهان في كونه متكلفاً أو متضمناً للباطل

— 55

2) (بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمُتْرُوجِ) 2

أي هذا باب في بيان كيفية الدعاء المبرج الذي
تزوج

6836 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ (ثَابِتٍ) عَنْ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ فَقَالَ مَهَيْمٌ أَوْمَهُ — قَالَ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً عَلَى نَوَاةٍ مِنْ دَهَبٍ فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ مِطَابِقَتَهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَثَابِتٌ بْنُ أَسْلَمَ الْبَنْيَانِيُّ وَالحديث مضمي في النكاح في باب كيف يدعى للمتزوج فإنه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد إلى آخره ومضى الكلام فيه قوله صفرة أي من الطيب الذي استعمله عند الزفاف قوله مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره ميم أي ما

حالك وما شأنك قوله أومه أي أو قال مه وهو شك من الراوي و ما استفهامية قلبت ألفها هاء قوله على نواه وهي خمسة دراهم وزناً من الذهب وهي ثلاثة مثاقيل ونصف وفي (التوضيح) في الحديث رد على أبي حنيفة الذي لا يجوز الصداق عنده بأقل من عشرة دراهم قلت سبحان الله ما هذا الفهم فإن وزن خمسة دراهم من الذهب أكثر من عشرة دراهم قوله أولم أمر بإيجاد الوليمة وقد مر بيانها في النكاح

— 65

2 (بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ) 2

عمدة القاري ج: 23 ص: 14

أي هذا باب في بيان ما يقوله الرجل إذا أراد أن يجتمع امرأته

8836 _ حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (سَالِمٍ) عَنْ (كُرَيْبٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال قال النبي ﷺ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنَّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنَّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْنَا فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَصُرْهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا

طابقتة للترجمة ظاهرة وجريرو هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وسالم هو ابن أبي الجعد وكريب بن أبي مسلم مولى عبد الله بن عباس والحديث مضى في النكاح في باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله فإنه أخرجه هناك عن سعد بن حفص عن سفيان عن منصور عن سالم إلى آخره ومضى الكلام فيمنه مستوفى

قوله أن يأتي أهله أي زوجته وعبر عن الجماع بالإتيان قوله لم يضره شيطان أي لم يسلط عليه بحيث يتمكن من أضراره في دينه أو بدنه وليس المراد دفع الوسوسة من أصلها

— 75

2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً (البقرة 102)

أي هذا باب في قول النبي ﷺ (2) رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً (البقرة 102) قال الحسن الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال قتادة الحسنة في الدنيا العافية وقال السدي في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات قوله تعالى (2) وَقْنَا عَذَابَ النَّارِ (البقرة 102) أي اصرفه عنا

9836 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَارِثِ) عَنْ (عَبْدِ الْعَزِيزِ) عَنْ (أَنَسٍ) قَالَ كَانَ أَكْثَرَ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ (2) رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقْنَا عَذَابَ النَّارِ (البقرة 102)۔

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوارث هو ابن سعيد البصري وعبد العزيز هو ابن صهيب البصري والحديث مضمي في التفسير عن أبي معمر وأخرجه أبو داود في الصلاة عن مسدد نحوه وقال عياض إنما كان يكثر الدعاء بهذه الآية لجمعها معاني الدعاء كله من أمر الدنيا والآخرة قال والحسنة عندهم وهنا النعمة فسأل نعيم

(2) بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا (2)

أي هذا باب في بيان التعوذ من فتنة الدنيا وقد ذكرنا فيما مضى أن المراد من فتنة الدنيا الدجال وقيس لـ

0936 - حَدَّثَنَا (فَارُوقُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ) حَدَّثَنَا (عَبِيدَةُ) هُوَ (ابْنُ حُمَيْدٍ) عَنْ (عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ) عَنْ (مُضْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ)

عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا تُعَلَّمُ الْكِتَابَةُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُرَدَّ إِلَيَّ أَرْذَلُ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَنْ بَابِ الْقَبْرِ

مطابقته للترجمة في قوله وأعوذ بك من فتنة الدنيا

والحديث مضى في باب التعوذ من البخل فإن أخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن غندر عن شعبة عن عبد الملك إلى آخره ومضى أيضاً في باب الاستعاذة من أرذل العمر ومن فتنة الدنيا عن إسحاق بن إبراهيم عن الحسين عن الزائدة عن عبد الملك وأخرجه هنا عن فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو وابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد أبو القاسم الكندي الكوفي عن عبدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة

2) (بَابُ تَكْرِيرِ الدُّعَاءِ) 2

أي هذا باب في بيان تكرير الدعاء وهو أن يدعو بدعاء مرة بعد أخرى لأن في تكريره إظهاراً لموضع الفقر والحاجة إلى الله عز وجل والتدلل والخضوع له وقد روى أبو داود والنسائي من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ كان يعجبه أن يدعو ثلاثاً ويستغفر ثلاثاً وأخرجه ابن حبان في (صحيحه)

1936 - حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْذِرٍ) حَدَّثَنَا (أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ) عَنْ (هِشَامٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَبَّ حَتَّى إِنَّهُ لِيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ وَأَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ قَالَ أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرَ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ قَالَ مَطْبُوبٌ قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ قَالَ فِيمَاذَا قَالَ فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفٍّ طَلَعَةٍ ذَكَرَ قَالَ فَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِي دَرَوَانَ وَدَرَوَانُ بِنْتُ فِي بَنِي زُرَيْقٍ قَالَتْ فَاتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَكَانَ مَاءُهَا نُقَاعَةً الْحَنَاءِ وَلَكَانَ تَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ قَالَتْ

فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهَا عَنِ الْبَيْرِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلَا أُخْرِجْتَهُ قَالَ أَمَا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيَّرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا

زَادَ عَيْسَىٰ بَنُ يُوْنُسَ وَاللَيْثُ بَنُ سَعْدٍ عَنْ هِشَامٍ
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سُجِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا
 وَدَعَا وَسَاقَ الْحَدِيثَ
 مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فدعا ودعا وهذه
 الزيادة هي المطابقة للترجمة لأن الحديث ليس
 فيه ما يدل على الدعاء فضلاً عن تكريره
 والحديث من أفـرادـه
 قوله طب على صيغة المجهول أي سحر ومطبوب
 أي مسحور قوله حتى إنه ليخيل إليه على صيغة
 المجهول واللام فيه مفتوحة للتأكيد وقال
 الخطابي إنما كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا
 يفعله في أمر النساء خصوصاً وإتيان أهله إذ كان
 قد أخذ عنهن بالسحر دون ما سواه فلا ضرر فيما
 لحقه من السحر على نبوته وليس تأثير السحر
 في أبدان الأنبياء بأكثر من القتل والسم ولم يكن
 ذلك دافعاً لفضيلتهم وإنما هو ابتلاء من الله
 تعالى وأما ما يتعلق بالنبوة فقد عصمه الله من أن
 يلحقه الفساد قوله وأنه أي وأن رسول الله ﷺ
 دعا ربه قوله أشعرت الخطاب لعائشة أي أعلمت
 قوله رجلان أحدهما جبريل والآخر ميكائيل أتياه
 في صورة الرجال قوله قال من طبه أي من
 سحره قوله لبيد بن الأعصم قيل كان يهودياً
 وقيل كان منافقاً وقال ابن التين يحتمل أن يكون
 يهودياً ثم أسلم وتستر بالنفاق قوله في مشط
 بضم الميم وهو الذي تسرح به اللحية قوله
 ومشاطة بضم الميم وتخفيف الشين هو ما يخرج
 من الشعر بالمشط قوله وجف طلعة بضم الجيم
 وتشديد الفاء وهو وعاء طلع النخلة يطلق على
 الذكر والأنثى قال الكرمانى ولهذا قيده بقوله
 ذكر قوله ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون
 الراء وبالواو والنون وهو بئر في المدينة في بني
 زريق بضم الزاي وفتح الراء وسكون الياء آخر

الحروف قوله نقاعة الحناء بضم النون وتخفيف القاف وهو الماء الذي ينقع فيه والحناء ممدود قوله رؤوس الشياطين قال صاحب (التوضيح) أي الحيات وشبه النخل برؤوس الشياطين في كونها وحشية المنظر وهو تمثيل في استقباح الصورة قوله شراً مثل تعلم المنافقين السحر من ذلك فيؤذون المسلمين بضم الميم بضمه قوله زاد عيسى بن يونس أي زاد على الحديث المذكور عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ومضت زيادة عيسى موصولة في الطب قوله والليث

عمدة القاري ج: 23 ص: 16

أي وزاد الليث بن سعد أيضاً مثله — وتقدم الكلام فيه في صفة إبليس من كتاب بدء الخلق وروايتها هذه الزيادة عن هشام عن أبيه عروة عن عائشة وساق الحديث وفيه فدعا ودعا مكرراً ولم يذكر هذه الزيادة في رواية أبي زيد المروري

— 06

2) (بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ) 2

أي هذا باب في بيان الدعاء على المشركين ذكره هنا مطلقاً وذكر في كتاب الجهاد باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة

وقال ابن مسعود قال النبي ﷺ اللَّهُمَّ أَعْنِي عَنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ يَا أَبِي جَهْلٍ مَطَابَقَةٌ هَذَا التعليق للترجمة ظاهرة ومضى هذا التعليق موصولاً في كتاب الاستسقاء وتقدم شرحه أيضاً قوله وقال اللهم عليك يا أبي جهل أي بهلاكه وسقط هذا التعليق من رواية أبي زيد وهو طرف من حديث ابن مسعود أيضاً في قصة سلاء

الجزور التي ألقاها أشقى القوم على النبي ﷺ وقد مرت موصولة في آخر كتاب الطهارة وقال ابن عُمَرَ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأُمْرِ شَيْءٌ (آل عمران 821) مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا التعليق تقدم موصولاً في غزوة أحد وفي تفسير سورة آل عمران وقال صاحب (التوضيح) فيه حجة على أبي حنيفة في قوله لا يدعى في الصلاة إلا بما في القرآن وإن دعا بغيره بطلت قلت لا حجة عليه في ذلك لأن ذلك في صلاة التطوع على أن هذه الآية ناسخة للجنة المنافقين في الصلاة والدعاء عليهم وأنه عوض عن ذلك القنوت في صلاة الصبح روى ذلك عن ابن وهب وغيره

83-(حدثنا ابن سلام أخبرنا وكيع عن ابن أبي خالد قال سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال دعا رسول الله على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اهزمهم وزلزلهم) مطابقته للترجمة ظاهرة وابن سلام هو محمد بتخفيف اللام على الأصح وابن أبي خالد هو إسماعيل واسم أبي خالد سعد ويقال هرمرز ويقال كثير البجلي الأحمسي الكوفي وابن أبي أوفى هو عبد الله واسم أبي أوفى علقمة وكلاهما صحابيان والحديث مضى في الجهاد عن أحمد بن محمد وأخرجه بقية الجماعة ما خلا أبا داود وكان النبي يدعو على المشركين على حسب ذنوبهم وإجرامهم وكان يبالغ في الدعاء على من اشتد أذاه على المسلمين ألا ترى أنه لما أيس من قومه قال اللهم اشدد وطأتك على مضر الحديث

ودعا على أبي جهل بالهلاك ودعا على الأحزاب الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فأجاب الله دعاءه فيهم فإن قلت قد نهى عائشة عن اللعنة على اليهود وأمرها بالرفق والرد عليهم بمثل ما قالوا ولم يبح لها الزيادة قلت يمكن أن يكون ذلك على وجه التألف لهم والطمع في إسامهم -

3936 - حَدَّثَنَا (معاذُ بنُ قِصَالَةَ) حَدَّثَنَا (هِشَامُ) عَنْ (يَحْيَى) عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ فِي الرَّكَعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ قَنَتَ

عمدة القاري ج: 23 ص: 17

اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامِ اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأْتِكَ عَلَى مُضَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ مطابقتة للترجمة في قوله اللهم اشد وطأتك إلى آخره ومعاذ بضم الميم وبالذال المعجمة ابن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي ويحيى بن أبي كثير بالثاء المثناة وأبو سلمة بن عبد الرحمن والحديث مضى في تفسير سورة النساء فإنه أخرجه عن أبي نعيم عن شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة إلى آخره ومضى أيضاً في الاستسقاء من رواية الأعرج عن أبي هريرة وعياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة وهؤلاء الثلاثة المذكورين فيه أسباط المغيرة المخزومي قوله وطأتك الوطأة بفتح الواو وإسكان الطاء هو الدوس بالقدم ويراد منها الإهلاك لأن من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه ومضر قبيلة غير منصرف وفيه المضاف محذوف

أي اشدد وطأتك على كفار مضر

4936 — ح (دَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ) حَدَّثَنَا (أَبُو الْأَحْوَصِ) عَنْ (عَاصِمِ) عَنْ (أَنَسِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءُ فَأَصِيبُوا فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ فَقَنَّتْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَيَقُولُ إِنَّ عُصْيَةَ عَصَاوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَطَابِقَتُهُ لِلتَّرْجُمَةِ تُوْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ فَقَنَّتْ لِأَنَّ قَنَوْتَهُ كَانَ يَتَضَمَّنُ الدَّعَاءَ عَلَيْهِمُ وَالْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ الْمَوْحِدَةِ الْبَجَلِيُّ الْكُوفِيُّ وَأَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامٌ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ ابْنُ سَلِيمِ الْحَنْفِيُّ الْكُوفِيُّ وَعَاصِمٌ هُوَ ابْنُ سَلِيمَانَ الْأَحْوَلِ وَالْحَدِيثُ مَضَى فِي الْوَتْرِ عَنْ مَسَدَدٍ وَفِي الْمَغَازِي عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَفِي الْجَنَائِزِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ وَفِي الْجَزِيَةِ عَنْ أَبِي النُّعْمَانِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّلَاةِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَأَبِي كَرِيْبٍ وَغَيْرِهِمْ وَأَقْصَاهَا قَوْلُهُ سَرِيَّةٌ هِيَ طَائِفَةٌ مِنَ الْجَيْشِ يَبْلُغُ أَقْصَاهَا أَرْبَعِمِائَةً تَبْعَثُ إِلَى الْعَدُوِّ وَجَمْعُهَا السَّرَايَا سَمَوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ خِلَاصَةَ الْعَسْكَرِ وَخِيَارَهُمْ مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ أَيْ النَّفِيسِ قَوْلُهُ يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءُ سَمَوْا بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ قِرَاءَةٍ مِنْ غَيْرِهِمْ وَكَانُوا مِنْ أَوْزَاعِ النَّاسِ يَنْزَلُونَ الصَّفَةَ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ وَكَانُوا رَدَاءً لِلْمُسْلِمِينَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ مِنْهُمْ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ لِيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمَّا نَزَلُوا بِئْرَ مَعُونَةَ قَصَدَهُمْ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ فِي أَحْيَاءٍ مِنْ عُصْيَةَ وَغَيْرِهِمْ فَقَتَلُوهُمْ قَوْلُهُ فَأَصِيبُوا عَلَى صَيْغَةِ الْمَجْهُولِ أَيْ قَتَلُوا قَوْلُهُ وَجَدَ أَيْ حَزَنَ حَزْنًا شَدِيدًا قَوْلُهُ إِنَّ عُصْيَةَ مَصْغَرُ الْعُصْيِ وَهِيَ قَبِيلَةٌ وَقَدْ مَرَّ فِي الْجِهَادِ أَنَّهُ قَنَّتْ أَرْبَعِينَ

يوماً ومفهوم العدد لا اعتبار له

5936 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (هِشَامُ)
(أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (عُرْوَةَ)
عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ الْيَهُودُ
يَسْلُمُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ السَّامُ عَلَيْكَ
فَقَطِنْتُ عَائِشَةُ إِلَى قَوْلِهِمْ فَقَالَتْ عَلَيْكُمُ السَّامُ
وَاللَّعْنَةُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَهْلًا يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَوْلَمْ تَسْمَعْ
مَا يَقُولُونَ قَالَ أَوْلَمْ تَسْمَعِي أُرِدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِنَّ
فَأَقُولُ وَعَلَيْكُمْ
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فأقول وعليكم
فإنه دعاء عليها
وعبد الله بن محمد المعروف بالسندي وهشام بن
يوسف الصنعاني ومعمار بفتح الميمين ابن راشد
والحديث مر في كتاب الأدب في باب الرفق في
الأمر كله فإنه أخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد
الله عن إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب
عن عروة بن الزبير إلى آخره
قوله السام هو الموت

عمدة القاري ج: 23 ص: 18

قوله مهلا أي رفقاً وانتصابه على المصدرية يقال
مهلاً للواحد والاثنتين والجمع والمؤنث بلفظ واحد
قوله أو لم تسمعي ويروي أو لم تسمعين بالنون
وجوز بعضهم إلغاء عمل الجوازم والنواصب
وقالوا إن عملها أفصح

6936 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) حَدَّثَنَا
(الْأَنْصَارِيُّ) حَدَّثَنَا (هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ) حَدَّثَنَا
(مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ) حَدَّثَنَا (عَبِيدَةُ) حَدَّثَنَا (عَلِيُّ
بْنُ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ

يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَقَالَ مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَيُوتَهُمْ نَارًا كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَهِيَ صَلَاةُ الْعَصْرِ مطابقتها للترجمة ظاهرة والأنصاري هو محمد بن عبد الله بن المثنى القاضي وهو من شيوخ البخاري وأخرج عنه هنا بالواسطة وهشام بن حسان هذا وإن تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه لكنه أثبت الناس في الشيخ الذي حدث عنه حديث الباب وهو محمد بن سيرين وقال سعيد بن أبي عروبة ما كان أحد أحفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وعبيدة بفتح العين وكسر الباء الموحدة السلماني بسكون اللام والحديث مضى في غزوة الخندق فإنه أخرجه هناك عن إسحاق عن روح عن هشام إلى آخره

قوله كنا مع النبي ﷺ يوم الخندق أي يوم غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب قوله ملأ الله قبورهم أي أمواتاً وبيوتهم أي أحياء قوله كما شغلونا وجه التشبيه اشتغالهم بالنار مستوجب لاشتغالهم عن جميع المحبوبات فكأنه قال شغلهم الله عنها كما شغلونا عنها قوله وهي صلاة العصر قال الكرمانى هو تفسير من الراوي إدراجاً منه وقال بعضهم فيه نظر لأنه وقع في المغازي إلى أن غابت الشمس وهو مشعر بأنها العصر قلت هنا أيضاً قال حتى غابت الشمس وهذا لا يدل على أنها العصر وحده لأنه يجوز أن يكون الظهر معه لأن منهم من ذهب إلى أن الصلاة الوسطى هي الظهر واستدل هذا القائل أيضاً بأن هذه اللفظة من نفس الحديث وليست بمدرجة بحديث حذيفة مرفوعاً شغلونا عن صلاة العصر وليس استدلاله به صحيحاً لأن فيه التصريح بالعصر في نفس الحديث وهنا ليس كذلك على ما لا يخفى

(2) بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ

أي هذا باب في بيان الدعاء للمشركين وقد تقدمت هذه الترجمة في كتاب الجهاد لكن قال باب الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم ثم أخرج حديث أبي هريرة الذي هو حديث الباب فوجه البابين أعني باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين باعتبارين ففي الأول مطلق الدعاء عليهم لأجل تماديهم على كفرهم وإيذائهم المسلمين وفي الثاني الدعاء بالهداية ليتألفوا بالإسلام فإن قلت جاء في حديث آخر اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون قلت معناه إهدهم إلى الإسلام الذي تصح معه المغفرة لأن ذنب الكفر لا يغفر أو يكون المعنى اغفر لهم إن أسلموا

7936 - حَدَّثَنَا (عَلِيٌّ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنِ (الْأَعْرَجِ) عَنِ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ الطَّفِيلُ بِنُ عَمْرٍو عَلَى

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ مطابقتة للترجمة ظاهرة وعلي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في الجهاد في الباب الذي ذكرنا أنف

قوله قدم الطفيل بضم الطاء وفتح الفاء ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن

غثم بن دوس الدوسي من دوس أسلم الطفيل
وصدق النبي ﷺ بمكة ثم رجع إلى بلاد قومه من
أرض دوس فلم يزل مقيماً بها حتى هاجر رسول
الله ﷺ ثم قدم على رسول الله ﷺ وهو بخيبر بمن
تبعه من قومه فلم يزل مقيماً مع رسول الله
صلى الله عليه

عمدة القاري ج: 23 ص: 19

وسلم حتى قبض ثم كان مع المسلمين حتى قتل
باليمامة شهيداً وقيل قتل عام اليرموك في
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قوله
إن دوساً قد عصت وأبت أي امتنعت عن الإسلام
ودوس قبيلة أبي هريرة قوله وائت بهم أي
مسلمين أو كناية عن الإسلام وهذا من خلقه
العظيم ورحمته على العالمين حيث دعا لهم وهم
طلبوا الدعاء عليهم وحكى ابن بطال أن الدعاء
للمشركين ناسخ الدعاء عليهم ودليله قوله تعالى
(3) ليس لك من الأمر شيء (ال عمران 821) ثم
قال والأكثر على أن لا نسخ وأن الدعاء على
المشركين جائز

— 26

2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ
وَمَا أَخَّرْتُ 2

أي هذا باب في ذكر قوله ﷺ اللَّهُمَّ — أي يا الله
— اغفر لي ما قدمت وما أخرت قال النووي قال
ذلك تواضعاً وعد ذلك على نفسه ذنباً وقيل أراد ما
كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة وعلى كل
حال هو مغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فدعا

بهذا وغيره تواضعاً ولأن الدعاء عبادة قلت هذا إرشاد لأمته وتعليم لهم وهو معصوم عن الذنوب جميعها قبل النبوة وبعدها ويحتمل أن يكون المراد ما قدم الفاضل وآخر الأفضل

8936 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَبَّاحٍ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَنْ (ابْنِ أَبِي مُوسَى) عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلَّ ذَاكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد الملك بن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة البصري وماله في البخاري إلا هذا الموضع وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وابن أبي موسى قال الكرمانى الطريق الذي بعده يشعر بأن المراد به أبو بردة بن أبي موسى يعني عامراً والرواية التي بعد الطريق أنه هو أبو بكر بن أبي موسى لكن قال الكلاباذي هو عمرو بن أبي موسى وأبو موسى هو عبد الله بن قيس الأشعري

والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضاً عن عبيد الله بن معاوية وعن محمد بن بشار به قوله خطيئتي هي الذنوب ويجوز فيه تسهيل الهمزة فيقال خطية بتشديد الياء قوله وجهلي الجهل ضد العلم قوله وإسرافى الإسراف هنا التجاوز عن الحد قوله خطاياى جمع خطيئة وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله وعمدى العمد ضد

السهو والجهل ضد العلم والهزل ضد الجد وعطف العمد على الخطأ إما عطف الخاص على العام باعتبار أن الخطيئة أعم من التعمد أو من عطف أحد المتقابلين على الآخر بأن يحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطأ قوله أنت المقدم أي تقدم من تشاء من خلقك إلى رحمتك بتوفيقك وأنت المؤخر تؤخر من تشاء عن ذلك بخذلانك وقال عُبيد الله بن مُعَاذٍ وَحَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ

أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَنْخُوهُ
 هذا تعليق عن عبید الله — بتصغير عبد ابن معاذ بضم الميم العنبري التميمي البصري قال الكرمانی ویروی عبد الله مكبراً وهو غير صحيح وعبید الله هذا یروی عن أبيه معاذ عن شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن أبي بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري عن النبي ﷺ بنحو الحديث المذكور وأخرجه مسلم بصريح التحديث حدثنا عبید الله بن معاذ

9936 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) حَدَّثَنَا (عُبَيْدُ
 اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ) حَدَّثَنَا (إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا أَبُو
 إِسْحَاقَ)

عمدة القاري ج: 23 ص: 20

عَنْ (أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي) بُرْدَةَ —
 أَحْسِبُهُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ — عَنْ النَّبِيِّ ﷺ
 أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي
 وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطِيئِي وَعَمْدِي وَكُلَّ ذَالِكَ
 عِنْدِي (انظر الحديث 8936)
 هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن

المثنى ضد المفرد عن عبید الله بن عبد المجید الحنفي البصري قال الكرمانی ویروی عن عبد الحمید والأول هو الصحیح عن إسرائيل بن یونس عن جده أبي إسحاق عمرو عن أبي بكر وأبي بردة ابني أبي موسى عن أبي موسى الأشعري ولم يشك في نفسه

قوله وما أنت أعلم به مني أي من الذنوب قوله وخطئي هكذا بالإفراد في رواية الكشميهني وفي رواية غيره خطاياي بالجمع قوله وكل ذلك عندي أي أنا متصف بهذه الأشياء فاغفرها وقال الكرمانی قال القرافي في (كتاب القواعد) قول القائل في دعائه اللهم اغفر لي ولجميع المسلمين دعاء بالمحال لأن صاحب الكبيرة يدخل النار ودخول النار ينافي الغفران أقول فيه منع ومعارضة أما المنع فلا نسلم المنافاة إذا المنافي هو الدخول المخلد كما للكفار إذ الإخراج من النار بالشفاعة ونحوها أيضاً غفران وأما المعارضة فهي بقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام (71) رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات (نوح 82) وقال بعضهم نقل الكرمانی تبعاً لمغلطاي عن القرافي إلى آخره

قلت قط لم يتبع الكرمانی أحداً في نقله هذا عن القرافي وفيه ترك الأدب أيضاً حيث يصرح بقوله مغلطاي ولو كان الشيخ علاء الدين مغلطاي تلميذه أو رفيقه في الاشتغال لم يكن من الأدب أن يذكره باسمه بدون التعظيم وقال في آخر كلامه لم يظهر لي مناسبة ذكر هذه المسألة في هذا الباب

قلت وجه المناسبة في ذلك أظهر من كل شيء وقد ظهر لغيره من أصحاب التحقيق ما لم يظهر له لقصور تأمله والله أعلم

2) (بَابُ الدُّعَاءِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ)
2

أي هذا باب في بيان الساعة التي يرجى فيها إجابة الدعاء يوم الجمعة وقد ذكر في كتاب الجمعة باب الساعة التي في يوم الجمعة ولم يعين أية ساعة هي لا هنا ولا هناك وفي تعيينها أقوال كثيرة ذكرناها في كتاب الجمعة

0046 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) أَخْبَرَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (مُحَمَّدٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَبُو

القاسم ^{صلى الله عليه وسلم} فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا مُسَلِّمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ خَيْرًا إِلَّا أُعْطَاهُ وَقَالَ بِيَدِهِ فَلَنَّا يَفْلَهُنَا يَرْهَنَّا ذَهَابًا
مطابقته للترجمة ظاهرة وإسماعيل بن إبراهيم هو إسماعيل بن علية وأيوب هو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين والحديث أخرجه مسلم في الصلاة عن زهير بن حرب وأخرجه النسائي فيه عن عمرو بن زرارة قوله حدثنا ويروي أخبرنا قوله في الجمعة ساعة ويروي في يوم الجمعة ولفظ مسلم إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم إلى آخره نحوه قوله وهو قائم يصلي يسأل ثلاثة أحوال متداخلة أو مترادفة قوله يسأل خيراً ويروي يسأل الله خيراً وقيد بالخير ليخرج مثل الدعاء بالإثم وقطية الرحم ونحو ذلك قوله قال بيده أي أشار بيده إلى أنها ساعة لطيفة خفيفة قليلة وفي رواية مسلم بعد ذكر حديث أبي هريرة المذكور

قال وهي ساعة خفيفة قوله قلنا يقللها أي يقلل تلك الساعة قوله يزهدا يحتمل أن يكون تأكيداً لقوله قوله يقللها لأن التزهيد أيضاً التقليل وإلى ذلك أشار الخطابي ووقع في رواية الأسماعيلي من رواية زهير بن حرب يقللها ويزهدا بواو العطف وهو أيضاً للتأكيد ووقع في رواية أبي عوانة عن الزعفران عن إسماعيل بلفظ وقال بيده هكذا فقلنا بزهدا أو يقللها

— 46

2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَجَابُ لَنَا فِي الْيَهُودِ وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيْنَا 2

أي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ يستجاب الدعاء الذي لنا في حق اليهود لأننا لا ندعوا إلا بالحق ولا يستجاب لليهود

عمدة القاري ج: 23 ص: 21

في حقنا لأنهم يدعون علينا بالظلم

1046 - حَدَّثَنَا (قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَهَّابِ) حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْيَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ قَالَ وَعَلَيْكُمْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَلَعَنَكُمُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَهَلًا يَا عَائِشَةُ عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ — أَوْ الْفُحْشَ — قَالَتْ أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ أَوْلَمْ تَسْمِعِي مَا قُلْتُ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ مُطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ

بن عبد المجيد الثقفي وأيوب هو السخيتاني وابن أبي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير والحديث مضمي عن قريب في باب الدعاء على المشركين قوله قال وعليكم قيل الواو وتقتضى التشريك وأجيبان معناه وعليكم الموت إذ كل من عليها فان (الرحمن 62) أو الواو للاستئناف أي عليكم ما تستحقونه من الذم قوله والعنف مثلثة العين وهو ضد الرفق — قوله أو الفحش شك من الراوي قوله ففي بتشديد الياء

— 56

2) (بَابُ التَّأْمِينِ) 2

أي هذا باب في بيان قول أمين عقيب الدعاء

2046 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) قَالَ (الزُّهْرِيُّ) (حَدَّثَنَا) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا أَمَّنَ الْقَارِيءُ فَأَمَّنُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُؤْمِنُ بِمَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

(انظر الحاشية حديث 087) مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله بن المديني وسفيان بن عيينة والحديث مضمي في الصلاة في باب جهر الإمام بالتأمين وفي بابين أيضاً بعده قوله قال الزهري حدثنا بفتح الدال المشددة وفتح الثاء المثناة واصله حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سعيد بن المسيب قوله القاريء أعم

من أن يكون إماماً أو غيره في الصلاة وخارجها قوله فمن وافق الموافقة إما في الزمان وإما في الصفة من الخشوع ونحوه قوله من ذنبه أي ذنبه الخاص بحقوق الله عز وجل علم ذلك بالدلائل الخارجية وأما فقه الباب فقد تقدم في كتاب الصلاة

— 66

(2) بَابُ فَضْلِ التَّهْلِيلِ (2)

أي هذا باب في بيان فضل قول لا إله إلا الله

3046 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) عَنْ (مَالِكِ) عَنْ (سَمِيِّ) عَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)

(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمَجِيتٌ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِزْرًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ (انظر الحديث 3923)

مطابقته للترجمة ظاهرة وسمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي وأبو صالح ذكوان الزيات
والحديث مضى في كتاب بدء الخلق في باب صفة إبليس وجنوده فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف

وهنا عن عبد الله بن مسلمة وكلاهما عن مالك ومضى الكلام فى الكلام فى قوله عدل بفتح العين المثل والنظير أي مثل إعتاق عشر رقاب وقال ابن التين قرأناه بفتح العين وقال الأخفش العدل بالكسر المثل وبالفتح أصله مصدر قولك عدلت لهذا عدلاً حسناً تجعله اسماً للمثل فتفرق بينه وبين عدل المتاع وقال الفراء الفتح ما عدل الشيء من غير جنسه والأكثر المثل وإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت وربما كسرهما بعض العرب وكان منهم غلط قوله وكتب بالتذكير رواية الكشمية أي كتب القول المذكور وفي رواية غيره كتبت بالتأنيث قوله حرزاً بكسر الحاء المهملة وسكون المراء وبالزاي الموضع الحصين والعودة

95- (حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا عمر بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال عشرا كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم مثله فقلت للربيع ممن سمعته فقال من عمرو بن ميمون فأتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته فقال من ابن أبي ليلى فأتيت ابن أبي ليلى فقلت ممن سمعته فقال من أبي أيوب الأنصاري يحدثه عن النبي وقال إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق حدثني عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب قوله عن النبي وقال موسى حدثنا وهيب عن داود عن عامر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب عن النبي وقال إسماعيل عن الشعبي عن الربيع قوله وقال آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن مسيرة سمعت

هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون عن ابن مسعود قوله وقال الأعمش وحصين عن هلال عن الربيع عن عبد الله قوله ورواه أبو محمد الحضرمي عن أبي أيوب عن النبي كان كمن أعتق رقبة من ولد إسماعيل) عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وعبد الملك بن عمرو بفتح العين أبو عامر العقدي بفتح العين المهملة وفتح القاف مشهور بكنيته أكثر من اسمه وعمر بضم العين ابن أبي زائدة على وزن فاعلة من الزيادة واسمه خالد وقيل ميسرة وهو أخو زكريا بن أبي زائدة الهمداني وزكريا أكثر حديثا منه وأشهر مات سنة تسع وأربعين ومائة وأبو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير وعمرو بن ميمون الأودي بالواو والبدال المهملة التابعي الكبير المخضرم أدرك الجاهلية وهو الذي رجم القردة في حكايته المشهورة وكان بالشام ثم سكن بغداد وسمع معاذ بن جبل باليمن والشام عندهما وعمر بن الخطاب وابن مسعود وسعد بن أبي وقاص عند البخاري وسمع ابن أبي ليلى وعائشة وابن مسعود عند مسلم مات في ولاية الحجاج قبل الجماجم قوله قال من قال عشرا أي من قال لا إله إلا الله وحده إلى آخره عشر مرات كان كمن أعتق رقبة واحدة من ولد إسماعيل عليه السلام ولا يخفى أن النسبة بين الحديثين محفوظة إذ نسبة المائة إلى العشرة كنسبة العشرة إلى الرقبة الواحدة وهكذا ذكره البخاري مختصرا مرسلا ورواه مسلم مطولا وقال حدثنا سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الغيلاني حدثنا أبو عامر يعني العقدي حدثنا عمر بن أبي زائدة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو

على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل فإن قلت ما وجه تخصيص الذكر من ولد إسماعيل عليه السلام قلت لأن عتق من كان من ولده له فضل على عتق غيره وذلك أن محمدا وإسماعيل

عمدة القاري ج: 23 ص: 23

وإبراهيم صلوات الله عليهم وسلامه بعضهم من بعض قوله قال عمر بن أبي زائدة هكذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر قال عمر غير منسوب قوله وحدثنا عبد الله بن أبي السفر بفتح السين المهملة وفتح الفاء وقيل بتسكينها وهو غير صحيح واسم أبي السفر سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي مات في خلافة مروان فإن قلت ما هذه الواو في قوله وحدثنا قلت هو واو العطف على قوله عن أبي اسحق تقديره قال عمر بن أبي زائدة حدثنا أبو اسحق وحدثنا عبد الله بن أبي السفر عن عامر بن شراحيل الشعبي عن الربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثناة وسكون الياء آخر الحروف والميم ابن عائذ بن عبد الله الثوري الكوفي سمع عبد الله بن مسعود عند البخاري وعمرو بن ميمون عندهما مات في ولاية عبد الله بن زياد قوله مثله أي مثل ما رواه أبو اسحق عن عمرو بن ميمون وحاصل ذلك أن عمر بن أبي زائدة أسنده عن شيخين (أحدهما) عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون موقوفا (والثاني) عن عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب خالد الأنصاري الخزرجي مرفوعا وهو معنى قوله فقلت للربيع ممن سمعته إلى قوله يحدثه عن النبي أي يحدث أبو أيوب عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي قوله

وقال إبراهيم بن يوسف هذا تعليق أفاد التصريح بتحديث عمرو لأبي اسحق وإبراهيم هذا يروي عن أبيه يوسف بن اسحق بن أبي اسحق عمرو السبيعي الكوفي وهو يروي عن جده أبي اسحق قال حدثني عمرو بن ميمون عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب الأنصاري قوله عن النبي قوله وقال موسى أي ابن إسماعيل المنقري التبوذكي أحد مشايخ البخاري إنما أتى بلفظ قال لأنه تحمل منه مذاكرة ونقلًا أو هو تعليق وهو يروي عن وهيب مصغر وهب بن خالد عن داود بن أبي هند القشيري البصري واسم أبي هند دينار وداود يروي عن عامر الشعبي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي أيوب خالد الأنصاري عن النبي ووصل هذا التعليق أبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب بن أبي خالد عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي ولفظه كان له من الأجر مثل من أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل عليه السلام قوله وقال إسماعيل أي ابن أبي خالد الأحمسي البجلي وقد مر ذكره عن قريب وهو يروي عن عامر الشعبي عن الربيع بن خثيم قوله أي قول الربيع وأشار به إلى أنه موقوف قوله وقال آدم أي ابن أبي إياس أحد مشايخ البخاري حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن ميسرة المزراد أبو زيد العامري قال سمعت هلال بن يساف بفتح الياء آخر الحروف وكسرها وبالسين المهملة وبالفاء الأشجعي عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قوله وهذا أيضا إما مذاكرة وإما تعليق ووقع عند الدارقطني أن البخاري قال فيه حدثنا آدم فعلى هذا يكون موصولا وأخرجه النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده المذكور وساق المتن ولفظه عن عبد الله

هو ابن مسعود قال لأن أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه أحب إلي من أربع رقاب قوله وقال الأعمش أي سليمان وحصين مصغر الحصن بالمهملتين والنون ابن عبد الرحمن السلمى الكوفي كلاهما عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود وأما تعليق الأعمش فوصله النسائي من طريق وكيع عنه ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال من قال أشهد أن لا إله إلا الله وقال فيه كان له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل عليه السلام وأما تعليق حصين فوصله محمد بن الفضل في كتاب الدعاء له حدثنا حصين بن عبد الرحمن فذكره ولفظه قال عبد الله من قال أول النهار لا إله إلا الله فذكره بلفظ كن كعدل أربع رقاب تحرر من ولد إسماعيل قوله ورواه أي وروى الحديث المذكور أبو محمد الحضرمي كذا في رواية أبي ذر والنسفي وفي رواية غيرهما وقال أبو محمد لا يعرف اسمه وكان يخدم أبا أيوب وقال الحافظ المزي أنه أفلح مولى أبي أيوب وقال الدارقطني لا يعرف أبو محمد إلا في هذا الحديث وليس له في الصحيح إلا هذا الموضوع ووصله الإمام أحمد والطبراني من طريق سعيد بن إياس الجريري عن أبي الورد بفتح الواو وسكون الراء واسمه ثمامة بن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وبالنون القشيري

عمدة القاري ج: 23 ص: 24

عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب الأنصاري قال لما قدم النبي المدينة نزل علي فقال يا أبا أيوب ألا أعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول إذا أصبح لا إله إلا الله فذكره إلا كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وإلا كن له عند الله عدل عشر رقاب يحررن وإلا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها

أن يجب عنه بأن هذا نكرة لا معرفة وهو من الأسماء اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف والناصب له فعل مقدر لا يجوز إظهاره وعن الكسائي إنه منادى تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف إلى المفعول أي سبحت الله ويجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل أي نزه الله نفسه والأول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص فيلزم نفي الشريك والصاحبة والولد وجميع الرذائل ويطلق التسبيح ويراد به جميع ألفاظ الذكر ويطلق ويراد به الصلاة النافلة وقال ابن الأثير وأصل التسبيح التنزيه من النقائص ثم استعمل في مواضع تقرب منه اتساعاً يقال سبحته أسبحة تسبيحاً وسبحاناً ويقال أيضاً للذكر والصلاة النافلة سبحة يقال قضيت سبحتي والسبحة من التسبيح كالسخرة من التسبيح خير

5046 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) عَنْ (مَالِكٍ) عَنْ (سُمَيٍّ) عَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَحْمَدُهُ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ

هذا الإسناد بعينه مع بعض هذا المذكور فيه قد مضى في أول الباب السابق وهناك بعد قوله مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب إلى آخره وهنا حطت خطاياها الخ ويقال إن البخاري أفرد هذا الحديث من ذلك الحديث وأخرجه الترمذي في الدعوات عن إسحاق بن موسى الأنصاري — وغيره وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن قتبية وغيره وأخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن نصر بن عبد الرحمن

حرب وغيره وأخرجه الترمذي فيه عن يوسف بن عيسى وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن علي بن منذر وغيره وأخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره قوله كلمتان أي كلامان — والكلمة تطلق على الكلام كما يقال كلمة الشهادة قوله خفيفتان قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام على اللسان بما يخف على الحامل من بعض المحمولات ولا يشق عليه فذكر المشبه وأراد المشبه به قوله ثقيلتان في الميزان الثقل فيه على حقيقته لأن الأعمال تتجسم عند الميزان والميزان هو الذي يوزن به في القيامة أعمال العباد وفي كفيته أقوال والأصح أنه جسم محسوس ذو لسان وكفتين والله تعالى يجعل الأعمال كالأعيان موزونة أو يوزن صحف الأعمال قوله حبيبتان تشية حبية بمعنى محبوبة يقال حبيب فلان إلى هذا الشيء أي جعله محبوباً والمراد هنا محبوبة قائلهما ومحبة الله للعبد إرادة إيصال الخير له والتكريم قيل لفظ الفعيل بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ولا سيما إذا كان موصوفه مذكراً فما وجه لحوق علامة التأنيث وأجيب بأن التسوية بينهما جائزة لا واجبة أو وجوبها في المفرد لا في المثني وقيل إنما أنشأ لمناسبة الخفيفة والثقيلة لأنهما بمعنى الفاعلة لا المفعولة وقيل هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية قوله إلى الرحمن وإنما خصص لفظ الرحمن من بين سائر الأسماء الحسنی لأن المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل قلت يجوز أن يقال اختصاص ذلك لإقامة السجع أعني الفواصل وهي من محسنات الكلام على ما عرف في علم البديع

وإنما نهى عن سجع الكهان لكونه متضمنا للباطل قوله سبحان الله قد ذكرنا أنه لازم النصب بإضمار الفعل وسبحان علم للتسبيح كعثمان علم للرجل والعلم على نوعين علم شخصي وعلم جنسي ثم أنه يكون تارة للعين وتارة للمعنى فهذا من العلم الجنسي الذي للمعنى قيل قالوا لفظ سبحان واجب الإضافة فكيف الجمع بين العلمية والإضافة وأجيب بأنه ينكر ثم يضاف كما قال الشاعر

**علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم
بأبيض ماض الشفرتين يمان**

ووجه تكرير سبحان الله الإشعار بتنزيهه على الإطلاق ثم أن التسبيح ليس إلا ملتبسا بالحمد ليعلم ثبوت الكمال له نغيا وإثباتا جميعا والله سبحانه وتعالى أعلم

2(باب فضل ذكر الله عز وجل)

أي هذا باب في بيان فضل ذكر الله تعالى والمراد بذكر الله هنا الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب فيها والإكثار منها وقد يطلق ذكر الله ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه الله تعالى أو ندب إليه كقراءة القرآن وقراءة الحديث ومدارسة

عمدة القاري ج: 23 ص: 26

العلم والتنفل بالصلاة وقال الرازي رحمه الله المراد بذكر اللسان الألفاظ الدالة على التسبيح والتحميد والتمجيد والذكر بالقلب التفكير في أدلة المذات والصفات وفي أدلة التكاليف من الأمر والنهي حتى يطلع على أحكامها وفي أسرار مخلوقات الله تعالى والذكر بالجوارح هو أن تصير مستغرقة في الطاعات

98- (حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن

بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال النبي مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت) مطابقتها للترجمة من حيث أن الذي يذكر الله تعالى كالحى بسبب فضيلة الذكر وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله يروي عن جده أبي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر يروي عن أبيه أبي موسى الأشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث أخرجه عن محمد بن العلاء أيضا بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وكذا وقع عند الإسماعيلي وابن حبان وأبي عوانة والبيت لا يوصف بالحياة والموت حقيقة والذي يوصف بهما هو الساكن فيكون هذا من قبيل ذكر المحل وإرادة الحال ويحتمل أن يكون هذا تجوزا من الراوي قوله والذي لا يذكر الله وقع في رواية أبي ذر ربه أيضا وجه التشبيه بين الذكر والحى الاعتداد به والنفع والنصرة ونحوها وبين تارك الذكر والميت التعطيل في الظاهر والبطلان في الباطن

99- (حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم قال فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي قالوا يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك قال فيقول وكيف لو رأوني قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيда وأكثر لك

تسبيحا قال فيقول فما يسألوني قالوا يسألونك الجنة قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله يا رب ما رأوها قال فيقول فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال فمم يتعودون قال يقولون من النار قال يقول وهل رأوها قال يقولون لا والله ما رأوها قال يقول فكيف لو رأوها قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا وأشد لها مخافة قال فيقول فأشهدكم أنني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة قال هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم) مطابقتة للترجمة ظاهرة وجرير هو ابن عبد الحميد والأعمش هو سليمان وأبو صالح ذكوان الزيات والحديث أخرجه مسلم من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي قال إن لله ملائكة سيارة فضلا يبتغون أهل الذكر الحديث وقال عياض فضلا بسكون الضاد المعجمة قال وهو الصواب وقال في الأكمال فضلا بفتح الفاء وسكون الضاد وقال ابن الأثير أي زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق ويروى بسكون الضاد وبضمها وقيل السكون أكثر وأصوب وقال الطيبي فضلا بضم الفاء وسكون الضاد جمع فاضل كنزل جمع نازل قوله يلتمسون أي يطلبون وعند مسلم

عمدة القاري ج: 23 ص: 27

يبتغون كما ذكرنا وهو بمعناه قوله أهل الذكر يتناول الصلاة وقراءة القرآن وتلاوة الحديث وتدريس العلوم ومناظرة العلماء ونحوها قوله فإذا وجدوا قوما يذكرون الله في رواية مسلم فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكره قوله تنادوا وفي رواية الإسماعيلي يتنادون قوله هلموا أي تعالوا

وهذا ورد على اللغة التميمية حيث لا يقولون باستواء الواحد والجمع فيه وأهل الحجاز يقولون للواحد والاثنين والجمع هلم بلفظ الأفراد قوله لي حاجتكم وفي رواية أبي معاوية إلى بغيتكم قوله فيحفونهم أي يطوقونهم بأجنتهم ومنه ﴿وترى الملائكة حافين﴾ ومنه ﴿وحففناهما بنخل﴾ والباء للتعدية وقيل للاستعانة قوله إلى السماء الدنيا وفي رواية الكشميهني إلى سماء الدنيا قوله فيسألهم ربهم أي فيسأل الملائكة ربهم وهو أعلم أي والحال أنه أعلم منهم أي من الملائكة وفي رواية الكشميهني وهو أعلم بهم ووجه هذا السؤال الإظهار للملائكة أن في بني آدم المسبحين والمقدسين وأنه استدراك لما سبق منهم من قولهم ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ وفي رواية مسلم من أين جئتم فيقولن جئنا من عند عباد لك في الأرض وفي رواية الترمذي أي شيء تركتم عبادي يصنعون قال فيقول هكذا رواية أبي ذر فيقول بالفاء وفي رواية غيره يقول أي يقول الله قوله فما يسألون ويروى فما يسألونني قوله يسألونك الجنة وفي رواية مسلم يسألون جنتك قوله وهل رأوها أي الجنة وفي رواية مسلم وهل رأوا جنتي قوله فمم يتعودون وفي رواية أبي معاوية فمن أي شيء يتعودون قوله من النار وفي رواية مسلم من نارك قوله فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة وفي مسلم يقولون رب فيهم فلان عبد خطأ إنما مر فجلس معهم وزاد قال فيقول وله قد غفرت قوله هم الجلساء جمع جليس وفي رواية مسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وفيه أن الصحبة لها تأثير عظيم وإن جلساء السعداء سعداء والتحريض على صحبة أهل الخير والصالح

(رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعه)
يعني روى الحديث المذكور شعبة بن الحجاج عن
سليمان الأعمش بسنده المذكور ولم يرفعه إلى
رسول الله ووصله أحمد قال حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة قال بنحوه ولم يرفعه حاصله
أنه موقوف -

76 —

(2) بَابُ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (2)

أي هذا باب في بيان فضل لا حول ولا قوة إلا
بالله معناه لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله
ولا قوة على طاعة الله إلا بالله وحكى عن أهل
اللغة أن معنى لا حول ولا حيلة يقال ما للرجل
حيلة ولا حول ولا احتيال ولا محتال ولا محالة
وقوله تعالى (13) وهو شديد المحال (الرعد 31)
يعني المكر والقوة والشدة

9046 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ) -
أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيَّ) عَنْ
(أَبِي عَثْمَانَ) عَنْ (أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ) عَنِ
عَلِيِّهَا رَجُلٌ نَادَى فَرَفَعَ صَوْتَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهِ
أَكْبَرُ قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَعْلَتِهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ لَا
تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُوسَى — أَوْ يَا
عَبْدَ اللَّهِ — أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ
بَلَى قَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
طابقتة للترجمة في آخر الحديث وعبد الله هو ابن
المبارك وسليمان هو ابن طرخان التيمي البصري
وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح
النون وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس
والحديث مضمي عن قريب في

باب الدعاء إذا علا عقبته
قوله أخذ أي طفق يمشي قوله أو قال في تنية
شك من الراوي والثنية هي العقبة وشك الراوي
في اللفظ وهذا على مذهب من يحتاط ويريد نفل
اللفظ بعينه قوله ورسول الله ﷺ على بغلتها واو
فيه للحال قوله على كلمة من كنز الجنة قيل كيف
كانت من الكنز وأجيب بأنها كالكنز في كونها
ذخيرة نفيسة تتوقع الانتفاعات بها

— 86

2) (بَابُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةٌ اسْمٍ غَيْرٍ وَاحِدٍ) 2

أي هذا باب يذكر فيه أن لله مائة اسم غير واحد
وفي رواية أبي ذر غير واحدة بالتأنيث

0146 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ)
(قَالَ حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ)) قَالَ (حَفِظْنَا مِنْ أَبِي
الرِّزَّادِ) عَنْ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَايَةً)
قَالَ لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا لَا
يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ وَتُرُّ يُحِبُّ الْوَتْرَ
طابقتة للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله بن
المديني وسفيان هو ابن عيينة وأبو الزناد عبد
الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز
والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضاً عن
زهير بن حرب وغيره ولفظه عن أبي هريرة عن
النبي ﷺ قَالَ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِنْ
حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَاللَّهُ وَتُرُّ يُحِبُّ الْوَتْرَ وَفِي لَفْظٍ
مِنْ أَحْصَاهَا وَفِي لَفْظٍ مِثْلَ لَفْظِ الْبَخَارِيِّ إِلَّا أَنْ
فِي آخِرِهِ مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ
فِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو وَلَفْظُهُ إِنْ لِلَّهِ تِسْعَةٌ
وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُوَ اللَّهُ

الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحديث وعدها كلها ثم قال وهذا حديث غريب قوله رواية أي عن أبي هريرة من حيث الرواية عن النبي ﷺ قوله تسعة مبتدأ وخبر مقدماً قوله لله قوله مائة أي هذه مائة إلا واحداً وذكر هذه الجملة لدفع الالتباس بسبع وسبعين وللاحتياط فيه بالزيادة والنقصان وقال المهلب فذهب قوم إلى أن ظاهره يقتضي أن لا اسم لله غير ما ذكر إذ لو كان له غيرها لم يكن لتخصيص هذه المدة معنى وقال آخرون يجوز أن يكون له زيادة على ذلك إذ لا يجوز أن تنهاه أسماءه لأن مدائحه وفواضله غير متناهية وقيل ليس فيه حصر لأسمائه إذ ليس معناه أنه ليس له اسم غيرها بل معناه أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة إذ المراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء فيها وقيل أسماء الله وإن كانت أكثر منها لكن معاني جميعها محصورة فيها فلذلك حصرها فيها قيل فيه دليل على أن أشهر أسمائه هو الله لإضافة الأسماء إليه وقيل هو الاسم الأعظم وعن أبي القاسم القشيري فيه دليل على أن الاسم هو المسمى إذ لو كان غيره لكانت الأسماء لغيره وقال غيره إذا كان الاسم غير المسمى لزم من قوله لله تسعة وتسعون اسماً الحكم بتعدد الألهة الجواب أن المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى وإنما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الأسماء تعدد المسمى وجواب آخر أن كل واحد من الألفاظ المطلقة على الله سبحانه يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية أو غير حقيقية وذلك يستدعي التعدد في الاعتبار والصفات دون الذات ولا استحالة في ذلك قوله إلا واحداً في رواية أبي ذر

الأ واحدة أنثها ذهباً إلى معنى التسمية أو الصفة أو الكلمة قوله لا يحفظها أحد المراد بالحفظ القراءة بظهر القلب فيكون كناية عن التكرار لأن الحفظ يستلزم التكرار وقيل معناه العمل بها والطاعة بمعنى كل اسم منها والإيمان بها ومعنى الرواية الأخرى من أحصاها عدّها في الدعاء بها وقيل أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق معانيها وقيل من أحصاها أي كرر مجموعها قوله دخل الجنة ذكره بلفظ الماضي تحقيقاً له لأنه كائن لا محالة قوله وهو وترأ أي الله وتر يعني واحد لا شريك له والوتر بكسر الواو وفتحها وقرئ بهما قوله يحب الوتر يعني يفضله في الأعمال وكثير من الطاعات ولهذا جعل الله الصلوات خمساً والطواف سبعا وندب التلث في أكثر الأعمال وخلق السموات سبعا والأرضين سبعا وغير ذلك

عمدة القاري ج: 23 ص: 29

— 17 —

(2) بَابُ الْمَوْعِظَةِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ (2)

أي هذا باب في بيان أن الموعظة ينبغي أن تكون ساعة بعد ساعة لأن الاستمرار عليها يورث الملل وهو معنى قوله كان يتحولنا بالموعظة في الأيام كراهية السامة علينا والموعظة اسم من لوعظ وهو النصيح والتذكير بالعواقب تقول وعظته وعظاً وعظةً فاتعظ أي قبل الموعظة فإن قلت ما وجه ذكر هذا الباب في الدعوات قلت لأن المواعظ يخالطها غالباً التذكير بالله والذكر من جملة الدعاء كما سبق فيما مضى

1146 - حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) قَالَ حَدَّثَنِي (شَقِيقٌ) قَالَ كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَقُلْنَا أَلَا تَجْلِسُ قَالَ لَا وَلَا كُنْ أَدْخُلُ فَأَخْرَجَ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ أَخَذَ بِيَدِهِ فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَمَا إِنِّي أَخْبَرْتُ بِمَا أَنْتُمْ وَلَا كُنْتُمْ

يَمْتَنِعُنِي مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهِيَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا طَابَقَتْهُ لِلتَّرْجَمَةِ تَوْخِذٌ مِنْ قَوْلِهِ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا إِلَى آخِرِهِ وَعَمْرُ بْنُ حَفْصٍ يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلْمَةَ وَالْحَدِيثُ مَضَى فِي كِتَابِ الْعِلْمِ فِي بَابِ كَانَ النَّبِيُّ

يَتَخَوَّلُهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ كَيْلًا يَنْفِرُوا وَمَضَى أَيْضًا فِي الْبَابِ الَّذِي يَلِيهِ قَوْلُهُ كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللَّهِ نَنْتَظِرُهُ فَمَرَّ بِنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَوْلُهُ إِذْ جَاءَ كَلِمَةً إِذْ لِلْمَفْجَأَةِ وَيَزِيدُ مِنَ الزِّيَادَةِ ابْنُ مُعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ الْكُوفِيُّ التَّابِعِيُّ الثَّقَةُ الْعَابِدُ قَتْلُ غَازِيًا بِفَارِسٍ كَانَ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَيْسَ لَهُ فِي الصَّحِيحِينَ ذِكْرٌ إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَوْلُهُ أَلَا تَجْلِسُ كَلِمَةً أَلَا لِلْعَرَضِ وَالتَّنْبِيهِ وَالخَطَابِ لِيَزِيدَ قَوْلُهُ أَدْخُلْ بِلَفْظِ الْمُتَكَلِّمِ مِنَ الْمُضَارِعِ أَيِ أَدْخُلْ دَارَ عَبْدِ اللَّهِ قَوْلُهُ فَأَخْرَجَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ مِنَ الْإِخْرَاجِ قَوْلُهُ صَاحِبَكُمْ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ قَوْلُهُ وَإِلَّا أَيِ وَإِنْ لَمْ أَخْرَجْهُ جِئْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَكُمْ قَوْلُهُ وَهُوَ أَخَذَ الْوَاوَ فِيهِ لِلْحَالِ قَوْلُهُ أَمَا إِنِّي كَلِمَةً أَمَا بِالتَّخْفِيفِ وَإِنِّي بِكُسْرِ الْهَمْزَةِ قَوْلُهُ أَخْبَرْتُ عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ قَوْلُهُ بِمَكَانِكُمْ أَيِ بِكُونِكُمْ هَذَا جَوَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ وَدَدْنَا أَنْكَ لَوْ ذَكَرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ وَكَانَ يَذْكُرُهُمْ كُلَّ خَمِيسٍ قَوْلُهُ يَتَخَوَّلُنَا بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ أَيِ يَتَعَهَّدُنَا وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ يَتَخَوَّلُنَا

ب النون بمعنى يتعهدنا قوله كراهية السامة أي
لأجل كراهة الملالة وكان ذلك رفقا من النبي ﷺ
لأصحابه فيجب أن يقتدى به لأن التكرار يسقط
النشاط ويميل القلب وينفره

— 18

1 (كتاب الرِّقَاق) 1

أي هذا كتاب في بيان الرقاق وهو جمع رقيق من
الرقعة قال ابن سيده الرقة الرحمة ورققت له أرق
ورق وجهه استحي ويقال الرقة ضد الغلظة يقال
رق يرق رقاً فهو رقيق وراق وفي (التوضيح)
كتاب الرقاق كذا في الأصول وقال صاحب
(التلويح) عبر جماعة من العلماء في كتبهم
الرقائق وكذا في نسخة معتمدة من رواية
النسفي عن البخاري وهو جمع رقيقه والمعنى
واحد وفي بعض النسخ ما جاء في الرقاق وسميت
أحاديث الباب بذلك لأن في كل منها ما يحدث في
القلب رقيقه

— 1

2 (باب ما جاء في الصَّحَّةِ وَالْفَرَاغِ وَأَنْ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ) 2

أي هذا باب في بيان ما جاء الخ كذا في رواية أبي
ذر عن السرخسي وفي روايته عن المستملي
والكشميهني سقط لفظ الصحة والفراغ وكذا في
رواية النسفي وفي رواية كريمة عن الكشميهني
ما جاء في الرقاق وأن لا عيش إلا عيش الآخرة
وفي (شرح

عمدة القاري ج: 23 ص: 30

ابن بطال) باب لا عيش إلا عيش الآخرة كرواية أبي ذر عن المستملي وهذه الترجمة المذكورة في حديثين من أحاديث الباب على ما يجيء إن شاء الله تعالى

2146 - حَدَّثَنَا (الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ) هُوَ (ابْنُ أَبِي هِنْدٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ

مطابقته للجزء الأول للترجمة ظاهرة والمكي كذا في رواية الأكثرين بالألف واللام وهو اسم بلفظ النسبة وهو من مشايخ البخاري الكبار وقد روى أحمد هذا الحديث عنه بعينه وعبد الله بن سعيد من صغار التابعين لأنه لقي بعض صغار الصحابة وهو أبو أمامة بن سهل وهو يروي عن أبيه سعيد بن أبي هند الفزاري مولى سمرة بن جندب وأوضح هذا يحيى القطان في روايته حيث قال عن عبد الله بن سعيد حدثني أبي أخرجه الإسماعيلي والضمير في قوله هو ابن أبي هند يرجع إلى سعيد لا لعبد الله وهو من تفسير البخاري والحديث أخرجه الترمذي في الزهد عن صالح بن عبد الله وسويد بن نصر وأخرجه النسائي في الرقاق عن سويد بن نصر عن ابن المبارك وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن عباس بن عبد العظيم وقال الترمذي ورواه غير واحد عن عبد الله بن سعيد ورفعوه ووقفه بعضهم قوله نعمتان تشية نعمة وهي الحالة الحسنة وبناء النعمة التي يكون عليها الإنسان كالجلسة وقال الإمام فخر الدين النعمة عبارة عن المنفعة

المفعولة على جهة الإحسان إلى الغير قوله
مغبون إما مشتق من الغبن بسكون الباء وهو
النقص في البيع وإما من الغبن بفتح الباء وهو
النقص في الرأي فكأنه قال هذان الأمران إذا لم
يستعملا فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما فيهما أي
باعهما ببخس لا تحمد عاقبته أو ليس له في ذلك
رأي ألبتة فإن الإنسان إذ لم يعمل الطاعة في
زمن صحته ففي زمن المرض بالطريق الأولى
وعلى ذلك حكم الفراغ أيضاً فيبقى بلا عمل
خاسراً مغبوناً هذا وقد يكون الإنسان صحيحاً ولا
يكون متفرغاً للعبادة لاشتغاله بأسباب المعاش
وبالعكس فإذا اجتمعا في العبد وقصر في نيل
الفضائل فذلك هو الغبن له كل الغبن وكيف لا
والدنيا هي سوق الأرباح وتجارات الآخرة قوله
كثير مرفوع بالابتداء وخبره هو قوله مغبون
مقدماً والجملة خبر قوله نعمتان قوله الصحة أي
إحدى النعمتين الصحة في الأبدان قوله والفراغ
أي الأخرى منهما الفراغ وهو عدم ما يشغله من
الأُمُور الدنيويَّة

قال عَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ

ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ
هذا تعليق أورده البخاري عن عباس بتشديد الباء
الموحدة ابن عبد العظيم العنبري أحد مشايخ
البخاري عن صفوان بن عيسى الزهري عن عبد
الله بن سعيد المذكور في السند السابق عن أبيه
عن ابن عباس عن النبي ﷺ ورواه ابن ماجه عن
عباس العنبري المذكور

4146 _ حَدَّثَنِي (أَحْمَدُ بْنُ الْمُقَدَّامِ) حَدَّثَنَا
(الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ) حَدَّثَنَا (أَبُو حَازِمٍ) حَدَّثَنَا

ملتقى أهل الحديث

www.ahlalhdeth.com

(سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ) قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَخْفِرُ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ

عمدة القاري ج: 23 ص: 31

وَيَمُرُّ بِنَا فَقَالَ اللَّهُمَّ

لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ

فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

(انظر الحديث 7973 وطرفه)

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة
وأحمد بن المقدم بكسر الميم العجلي
والفضيل بن سليمان النميري بضم
النون وفتح الميم مصغر النمر وأبو
حازم بالحاء المهملة وبالزاي سلمة بن
دينار
والحديث مضى في فضل الأنصار
وأخرجه الترمذي في المناقب عن محمد
بن عبد الله بن بزيع

قوله وهو يحفر أي رسول الله ﷺ يحفر
الخندق فإن قلت تقدم في فضل

الأنصار خرج رسول الله ﷺ وهم
يحفرون

قلت الجمع بينهما بأن يقال كان منهم

من يحفر مع النبي ﷺ ومنهم من كان
ينقل التراب

تابعه سهل بن سعد عن النبي ﷺ مثله
قال صاحب (التلويح) هذا يحتاج إلى
نظر وقال غيره هذا ليس بموجود في

نسخ البخاري فينبغي إسقاطه

— 2

(2) بَابُ مَثَلِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ (2)

أي هذا باب مترجم بقوله مثل الدنيا في الآخرة قوله مثل الدنيا كلام إضافي مبتدأ وقوله في الآخرة متعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة إلى الآخرة وكلمة في تأتي بمعنى إلى كافي قوله تعالى (14) فردوا أيديهم في أفواههم (إبراهيم 9) أي إلى أفواههم والخبر محذوف تقديره كمثل لا شيء ألا ترى أن قدر سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها على ما يجيء في حديث الباب وقال بعضهم هذه الترجمة بعض لفظ حديث أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طريق قيس بن أبي حازم عن المستورد بن شداد رفعه والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبه في اليم فلينظر بم يرجع قلت لا وجه أصلاً في الذي ذكره ولا خطر ببال البخاري هذا وإنما وضع هذه الترجمة ثم ذكر حديث سهل لأنه يطابقها في المعنى ولا يخفى ذلك إلا على القاصر في الفهم وقوله تعالى اعلموا 1764 إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتْرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا

**وَفِي الْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ
اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ
الْغُرُورِ (الحديد 02) ح**

وقوله بالرفع عطف على قوله مثل الدنيا وهذا هكذا بالسوق إلى قوله متاع الغرور في رواية كريمة وفي رواية أبي ذر إنما الحياة الدنيا لعب ولهو إلى قوله متاع الغرور وأول الآية اعلموا أنما الحياة الدنيا والمراد بالحياة الدنيا هنا ما يختص بدار الدنيا من تصرف وأما ما كان فيها من الطاعة وما لا بدل منه مما يقيم الأود ويعين على الطاعة فليس مراداً هنا قوله وزينة وهي ما يتزين به مما هو خارج عن ذات الشيء مما يحسن به الشيء قوله وتفاخر هذا غالباً يكون بالنسب كعادة العرب قوله وتكاثر في الأموال والأولاد حيث يقولون نحن أكثر مالاً وولداً من بني فلان فيتفاخرون بذلك قوله كمثل عيث أي زرع أعجب الكفار أي الزراع نباته وهم الذين يكفرون البذر أي يغطونه وقيل هم من كفر لأن الدنيا تعجبهم قوله ثم يهيج أي يجف ويبقى حطاماً يتحطم وهذا مثل الدنيا وزوالها قوله عذاب شديد أي الأعداء الله تعالى قوله ومغفرة أي لأوليائه قوله وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور تأكيد لما سبق أي تغر من ركن إليها وأما التقى فهي له بلاغ إلى الآخرة

5146 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ)
حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ) عَنْ

أبيه عن (سهل) قال سمعتُ النبي ﷺ يقول مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَعْدُوهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

عمدة القاري ج: 23 ص: 32

مطابقتها للترجمة تؤخذ من معنى الحديث من حيث إن قدر موضع سوط إذا كان خيراً من الدنيا وما فيها تكون الدنيا بالنسبة إلى الآخرة كلا شيء كما ذكرناه وعبد العزيز يروي عن أبيه أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بن مالك الساعدي الأنصاري رضي الله عنه والحديث أخرجه مسلم في الجهاد عن يحيى بن يحيى قوله ولغدوة اللام فيه للتأكيد قوله في سبيل الله أعم من الجهاد قوله أو روحة كلمة أو للتنويع لا لشك الراوي

— 3

2) باب قول النبي ﷺ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرٌ سَبِيلٍ (2)

أي هذا باب في بيان قول النبي ﷺ كُنْ فِي الدُّنْيَا إِلَى آخِرِهِ وَهَذِهِ تَرْجُمَةٌ بِبَعْضِ حَدِيثِ الْبَابِ قِيلَ أَشَارَ بِهِ إِلَى أَنَّ حَدِيثَ الْبَابِ مَرْفُوعٌ وَأَنَّ مَنْ رَوَاهُ مَوْقُوفٌ قِصْرًا قِصْرًا فِيهِ

— 4

2) باب في الأمل وطوله (2)

أي هذا باب في بيان الهاء الأمل عن العمل والأمل
مذموم لجميع الناس إلا العلماء فلولا أملهم
وطوله لما صنعوا ولما ألفوا وقد نبه عليه ابن
الجوزي بقوله

(وأمال الرجال لهم فضوح
سوى أمل المصنف ذي العلوم)

والفرق بين الأمل والتمني أن الأمل ما يقوم
بسبب والتمني بخلافه وقال بعض الحكماء إن
الإنسان لا ينفك عن الأمل فإن فاته الأمل عول
على التمني وقيل كثرة التمني تخلق العقل
وتفسد الدين وتطرد القناعة وقال الشاعر

عمدة القاري ج: 23 ص: 33

الله أصدق والآمال كاذبة
وجل هذا المنى في الصدر وسواس

**وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (3) فَمَنْ زَحَرَ عَنِ
النَّارِ وَادْخَلَ الْجَنَّةَ مَتَاعَ الْغُرُورِ (آل
عمران 581) إِلَى قَوْلِهِ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا
وَيَتَمَتَعُوا وَيَلْهَمُ الْأَمْلَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
(الحجر 3)**

**هاتان الآيتان الأولى مسوقة بتمامها
في رواية كريمة وفي رواية النسفي
هكذا فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز الآية والثانية في رواية كريمة
وغيرها مسوقة إلى آخرها وفي رواية**

أبي ذر هكذا ذرهم يأكلوا ويتمتعوا الآية
وبين الآيتين سقط لفظ قوله في رواية
النسفي وقال الكرمانى وجه مناسبة
الآية الأولى بالترجمة صدرها وهو قوله
تعالى كل نفس ذائقة الموت أو عجزها
وهو وما الحياة الدنيا الامتاع الغرور
وهذا يبين أن متعلق الأمل ليس بشيء
قوله فمن زحزح أي أبعد قوله فاز أي
نجا قوله ذرهم الأمر فيه للتهديد أي ذر
المشركين يا محمد يأكلوا في هذه الدنيا
وتمتعوا من لذاتها إلى أجلهم الذي أجل
لهم وفيه زجر عن الانهماك في ملاذ
الدنيا قوله ويلهم الأمل أي يشغلهم
عن عمل الآخرة

وقال عليُّ اذْ تَحَلَّتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً
واذْ تَحَلَّتِ الآخِرَةُ مُقْبِلَةً وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ
مِنْهُمَا بَنُونَ فَكُونُوا مِنْ أبنَاءِ الآخِرَةِ وَلَا
تَكُونُوا مِنْ أبنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ اليَوْمَ عَمَلٌ
وَلَا حِسَابَ وَعَدَا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ
أي قال علي بن أبي طالب وهكذا وقع
في بعض النسخ ومطابقته للترجمة
تؤخذ من أوله لأن الدنيا لما كانت مدبرة
فالأمل فيها مذموم ومن كلام علي هذا
أخذ بعض الحكماء قوله الدنيا مدبرة
والآخرة مقبلة فعجب لمن يقبل على
المدبرة ويدبر عن المقبلة وقال صاحب
(التوضيح) روي في كتاب أبي الليث

السمرقندي رحمه الله قال صلى الله عليه وسلم صلاح
أول هذه الأمة بالزهد واليقين ويهلك
آخرها بالبخل والأمل قلت روى هذا
الحديث عبد الله بن عمرو رفعه أخرجه
الطبراني وابن أبي الدنيا وأثر علي

رضي الله تعالى عنه أخرجه ابن المبارك في (رقائقه) ورواه نعيم بن حماد عن سليمان ابن خالد حدثنا سفيان عن زبيد اليامي عن مهاجر الطبري عنه قوله فإن اليوم عمل قيل اليوم ليس عملاً بل فيه العمل ولا يمكن تقدير في وإلا وجب نصب عمل وأجيب بأنه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم أبو حنيفة فقه ونهاره صائم قوله ولا حساب بالفتح أي لا حساب فيه ويجوز بالرفع أي ليس في اليوم حساب ومثله شاذ عند النحاة وهذا حجة عليهم

7146 - حَدَّثَنَا (صَدَقَةُ بْنُ الْقَاصِلِ) - أَخْبَرَنَا (يَحْيَى) عَنْ (سُفْيَانَ) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ (مُنْذِرٍ) عَنْ (رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ وَخَطَّ خَطًّا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ وَقَالَ هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ — أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذَا الْخَطُّ الصِّغَارُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا

مطابقته للترجمة من حيث إن فيه مثال أمل الإنسان وأجله والأعراض التي تعرض عليه وموته عند واحد منها فإن سلم منها فيأتيه الموت عند انقضاء أجله

ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان
هو الثوري يروي عن أبيه سعيد بن
مسروق وسعيد بن مسروق وسعيد
يروى عن منذر على صيغة اسم الفاعل
من الإنذار ابن يعلى على وزن يرضى
بفتح الياء الثوري الكوفي يروي عن
ربيع بفتح الراء وكسر الياء الموحدة ابن
خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء
المثلثة وسكون الياء آخر الحروف
وبالميم الثوري أيضاً
وهؤلاء الأربعة ثوريون كوفيون وعبد
الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
والحديث أخرجه الترمذي في الزهد عن
ابن بشار وأخرجه النسائي في الرقاق
عن عمرو بن علي وأخرجه ابن ماجه في
الزهد عن

عمدة القاري ج: 23 ص: 34

أبي بشر بكر بن خلف وأبي بكر بن خالد خمستهم
عن يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري
قوله خط النبي ﷺ الخط الرسم والشكل قوله
مربعاً هو المستوي الزوايا قوله منه أي من الخط
المربع قوله وخط خطماً بضم الخاء وكسرها
جمع الخطة قوله وقال أي النبي ﷺ قوله هذا
الإنسان مبتدأ وخبر أي هذا الخط هو الإنسان هذا
على سبيل التمثيل وهذه صفته

أجل

إنسان 11111

أمل

111111

وقيل ل هـ كذا
أجل

إنسان 111111
أم 111111
111111 111111

وقال الكرمانى الخطوط ثلاثة لأن الصغار كلها في حكم واحد والمشار إليه أربعة فكيف ذلك قلت الداخل له اعتباران إذ نصفه داخل ونصفه مثلاً خارج فالمقدار الداخل منه هو الإنسان فرضاً والخارج أمله قوله وهذه الخطوط الصغار الأعراض أي الآفات العارضة له وفي رواية المستملي والسرخسي وهذه الخطوط وهي الشطبات على الخط الخارج من وسط المربع من فوقه ومن أسفله — وهي الأعراض أي الآفات فإن أخطأه هذا أي فإن تجاوز عنه هذا العرض نهشه هذا أي العرض الآخر ونهشه بالنون والشين المعجمة ومعناه أصابه وقال ابن التين رويناه بالمعجمة والمهملة ومعناه أخذ الشيء بمقدم الأسنان والحية تنهس إذا عضت قوله وإن أخطأ هذا أي وإن أخطأ الإنسان هذا العرض نهشه هذا أي عرض آخر وهو الأجل يعني إن يمت بالموت الاخترامي لا بد أن يموت بالموت الطبيعي وحاصله أن ابن آدم يتعاطى الأمل ويختلجه الأجل دون الأمل

8146 _ حَدَّثَنَا (مُسْلِمٌ) حَدَّثَنَا (هَمَّامٌ) عَنْ (إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) عَنْ (أَنَسٍ) قَالَ خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطوطاً فَقَالَ هَذَا الْأَمَلُ وَهَذَا

أَجَلُهُ فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ

هذا وجه آخر في مثال الأمر والأجل أخرجه مسلم بن إبراهيم عن همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة واسمه زيد بن سهل الأنصاري ابن أخي أنس بن مالك يكنى أبا يحيى يروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه والحديث أخرجه النسائي في الرقاق عن عبيد الله بن سعيد عن مسلم بن إبراهيم بن إبراهيم قوله خط النبي ﷺ خطوطاً وهذه صفتها

أجل

إنس

أجل

111111

وهذه الخطوط والآفات التي تعرض فيبينما الإنسان كذلك في هذه الآفات التي تعرض فيبينما الإنسان كذلك في هذه الآفات إذ جاءه الخط الأقرب وهو الأجل وقال الكرمانى قال خطوطاً في جملة وذكر اثنين في مفسر

قلت فيه اختصار عن مطول والخطوط الأخر الآفات والخط الأقرب يعني الأجل إذ لا شك أن الخط المحيط هو أقرب من الخط الخارج منه

5

2) بَابُ مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْدَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمْرِ لِقَوْلِهِ (35) أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ (فاطر 73) يَعْني الشَّيْبَ 2

عمدة القاري ج: 23 ص: 35

أي هذا باب في بيان حال من بلغ ستين سنة من العمر قوله فقد أعذر الله إليه أي أزال الله عذره فلا ينبغي له حينئذ إلا الاستغفار والطاعة والإقبال على الآخرة بالكلية ولا يكون له على الله عد ذلك حجة فالهمزة في أعذر للسلب وحاصل المعنى أقام الله عذره في تطويل عمره وتمكينه من الطاعة مدة مديدة واحتج في ذلك بقوله عز وجل أو لم نعمركم الآية قوله يعني الشيب لم يثبت إلا في رواية أبي ذر وحده قوله أو لم نعمركم قال الزمخشري هذا توبيخ من الله تعالى يعني فيقول لهم وهو متناول لكل عمر تمكن فيه المكلف من إصلاح شأنه وإن قصر إلا أن التوبيخ في المتناول أعظم انتهى واختلفوا في المراد بالتعمير في الآية على أقوال فعن مسروق أنه أربعون سنة وعن مجاهد عن ابن عباس ست وأربعون سنة وعن ابن عباس سبعون سنة وعن سهل بن سعد ستون سنة وعن أبي هريرة من عمر ستين سنة أو سبعين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر قوله وجاءكم النذير اختلفوا فيه ف قيل الرسول ﷺ وعن زيد بن علي القرآن وعن عكرمة وسفيان بن عيينة ووكيع الشيب وهو الأصح

9146 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ مُطَهَّرٍ) حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ) عَنْ (مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغِفَارِيِّ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَعْدَرَ اللَّهُ إِلَى أُمَّرِيءٍ آخِرَ أَجَلِهِ حَتَّى بَلَغَهُ سِتِينَ سَنَةً
مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد السلام بن مطهر

بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء المفتوحة ابن حسام أبو ظفر الأزدي البصري مات في رجب سنة أربع وعشرين ومائتين وهو من أفرادهِ وعمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي أبو حفص البصري ومعن بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن محمد الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء نسبة إلى غفار بن مقبل قبيلة منهم أبو ذر الغفاري وسعيد بن أبي سعيد ذكوان المقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان يسكن عندها

والحديث من أفرادهِ وهذا الإسناد بعينه بحديث آخر مضى في كتاب الإيمان قوله أعذر الله من الإعدار وهو إزالة العذر قوله آخر أجله أي أطال الله حياته حتى بلغه ستين سنة قال الأطباء الأسنان أربعة سن الطفولة وسن الشباب وسن الكهولة وسن الشيخوخة فإذا بلغ الستين وهو آخر الأسنان فقد ظهر فيه ضعف القوة وتبين فيه النقص والانحطاط وجاء نذير الموت فهو وقت الإنابة إلى الله عز وجل تابعه أبو حازم وابن عجلان عن المقبري أي تابع معن بن محمد في روايته عن سعيد بن أبي سعيد المقبري أبو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وروى هذه المتابعة النسائي عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم سلمة بن دينار عن أبي هريرة قوله وابن عجلان أي وتابعه أيضاً محمد بن عجلان في روايته عن المقبري وروى هذه المتابعة الطبراني في (الأوسط) عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة

0246 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (أَبُو

صَفْوَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ (حَدَّثَنَا (يُونُسُ) عَنْ (ابن شهاب) قال أخبرني (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) أَنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًا فِي اثْنَتَيْنِ فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُغُولِ الْأَمَلِ مطابقتة للترجمة طاهرة قال الكرمانى وكان الأنسب أن يذكر هذا الحديث في الباب المتقدم وعلى ابن عبد الله هو ابن المديني ويونس هو ابن يزيدي الأيلي والحديث أخرجه مسلم في الزكاة عن أبي الطاهر بن السرح وغيره وأخرجه النسائي في الرقاق عن هارون بن سعيد قوله قلب الكبير أي الشيخ قوله في اثنتين أي في خصلتين قوله شاباً سماه شاباً لقوة استحكامه في محبة المال قوله وطول الأمل المراد بالأمل هنا طول العمر

عمدة القاري ج: 23 ص: 36

قال ليث بن سعد حدثني يونس وابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد وأبو سلمة

وقال ليث بن سعد بدون الألف واللام حدثني يونس هو ابن يزيد قوله وابن وهب هو عبد الله بن وهب وهو عطف على ليث وسعيد هو ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أما رواية ليث فوصلها الإسماعيلي من طريق أبي صالح كاتب الليث حدثنا الليث حدثني يونس هو ابن يزيد عن ابن شهاب أخبرني سعيد وأبو سلمة عن أبي هريرة بلفظه إلا أنه قال المال بدل الدنيا وأما رواية ابن وهب فوصلها مسلم عن حرملة عنه بلفظ قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحسب المال

1246 - حَدَّثَنَا (مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمِ) حَدَّثَنَا (هِشَامُ)
(حَدَّثَنَا (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ
اثنانِ حُبُّ الْمَالِ وَطُولُ الْعُمْرِ نَهْ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله يكبر ابن آدم
ومسلم بن إبراهيم وفي رواية أبي ذر مسلم غير
منسب و هـ هشام هو الدستوائي
والحديث أخرجه مسلم في الزكاة عن أبي غسان
المسمى معي وأبي موسى
قوله يكبر بفتح الباء الموحدة أي يطعن في السن
قوله ويكبر معه بضم الباء أي يعظم ولو صحت
الرواية في الكلمة الثانية بالفتح فالتلفيق بينه
وبين الحديث السابق الذي ذكر فيه الشباب أن
المراد بالشباب الزيادة في القوة وبالكبر الزيادة
في العدد فذاك باعتبار الكيف وهذا باعتبار الكم
قالوا التخصيص بهذين الأمرين هو أن أحب
الأشياء إلى ابن آدم نفسه فأحب بقاءها وهو
العمر وسبب بقاءها هو المال فإذا أحس بقرب
الرحيل قوي حبه لذلك
(والكري عند الصباح بطيب)

رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ
أَي رَوَى الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ شُعْبَةُ بْنُ حَجَّاجٍ
عَنْ قَتَادَةَ وَوَصَلَهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ
بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ وَلَفْظُهُ سَمِعْتُ
قَتَادَةَ يَحْدُثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قِيلَ فَائِدَةٌ
هَذَا التَّعْلِيقُ دَفْعُ تَوْهَمِ الْإِنْقِطَاعِ فِيهِ
لِكَوْنِ قَتَادَةَ مَدْلِسًا وَقَدْ عَنَيْتُهُ لَكِنْ شُعْبَةُ
لَا يَحْدُثُ عَنِ الْمَدْلِسِيِّينَ إِلَّا بِمَا عَلِمَ أَنَّهُ
دَاخِلٌ فِي سَمَاعِهِمْ فَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ

التصريح والعننة بخلاف غيره

— 6

2) بَابُ الْعَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ
تعالى (2)

أي هذا باب في بيان اعتداد العمل الذي
يبتغي به أي يطلب به وجه الله أي ذات
الله لا للرياء والسمعة أسقط ابن بطال
هذه الترجمة فأضاف حديثها للذي قبله
فيه سَعْدُ

أي في هذا الباب حديث سعد بن أبي
وقاص وهذا سقط في رواية النسفي
والإسماعيلي وغيرهما وحديثه قد مضى
في الجناز مطولاً في باب رثاء النبي
سعد بن خولة

2246 - حَدَّثَنَا (مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ) أَخْبَرَنَا
(عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ
(الرَّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (مَحْمُودُ بْنُ
الرَّبِيعِ) (وَرَعَمَ مَحْمُودٌ) أَنَّهُ (عَقَلَ)

رسول الله وقال وعقل مجة مجة
من دلو كانت في دراهم
قال سمعت عثبان بن مالك الأنصاري ثم
أحد بني سالم قال عدا علي رسول الله

فقال لن يوفي عبدي يوم القيامة
يقول لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله
إلا حرمه الله على النار

مطابقته للترجمة في قوله يبتغي به

وجه الله ومعاذ بضم الميم ابن أسد المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي

عمدة القاري ج: 23 ص: 37

ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد والحديث مضى في الصلاة مطولاً في باب المساجد في البيوت فإنه أخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني محمود بن الربيع الأنصاري إلى آخره قوله وزعم أي قال قوله إنه عقل إنما قال عقل لأنه كان صغيراً حين دخل رسول الله ﷺ دارهم وشرب ماء ومج من ذلك الماء مجة على وجهه قوله عتيان بكسر العين على الأصح قوله ثم أحد بني سالم بالنصب عطف على قوله الأنصاري وقد تكلم الكرمانى هنا كلاماً لا حاجة إليه لأنه يشوش بذلك على من ليس له إتقان في هذا الباب وهو أنه قال ذكر في كتاب الصلاة أن الزهري هو الذي سأل الحصين وسمع منه والمفهوم هنا هو محمود قلت توضيح هذا أن الحديث الذي مضى في الصلاة مطول كما ذكرنا في آخره قال ابن شهاب وهو الزهري ثم سألت الحصين بن محمد الأنصاري وهو أحد بني سالم وهو من سراتهم عن حديث محمود بن الربيع فصدقه بذلك هذا المقدار إن لم يقف عليه أحد لا يظهر له سؤاله المذكور ثم قال في جوابه إن كانت الرواية بالرفع — يعني برفع قوله ثم أحد بني سالم فهو عطف على محمود أي أخبرني محمود ثم أخبرني سالم فلا إشكال وإن كان بالنصب يعني قوله ثم أخبرني سالم — فالمراد سمعت عتيان الأنصاري ثم السالمي إذ عتيان كان سالمياً أيضاً أو يقال بأن السماع من الحصين كان حاصلًا لهما ولا محذور في ذلك

لجواز سماع الصحابي من التابعي أو المراد من
الأحد غير الحصين انتهى قوله عدا على بتشديد
الياء قوله لن يوافي من الموافاة وهي الإتيان
يقال وافيت القوم أي أتيتهم قوله وجه الله أي
ذات الله عز وجل
والحديث من المتشابهات ويقال لفظ الوجه زائد
أو المراد وجه الحق والإخلاص لا الرياء ونحوه
قوله إلا حرمه الله على النار وفي الحديث
المتقدم في الصلاة فإن الله قد حرم على النار
من قال لا إله إلا الله قال الكرمانى فإن قلت قال
ثمة حرمه على النار وههنا حرم عليه النار فما
الفرق بين التركيبين
قلت الأول حقيقة باعتبار أن النار أكلة لما يلقي
فيها والتحریم يناسب الفاعل وأما المعنيان فهما
متلازمان
قلت تبعه على هذا بعضهم فنقل ما قاله
الكرمانى ولكن التركيبان ليسا كما ذكرناه لأن
اللفظ الذي في الصلاة نحو ما ذكرناه الآن
واللفظ الذي هنا إلا حرمه الله على النار

4246 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَانَ عَنْ عَمْرِو عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا
لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّةً مِنْ
أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ اخْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله ثم احتسبه لأن
معناه صبر على فقد صفة وابتغى الأجر من الله
تعالى والاحتساب طلب الأجر من الله تعالى
خالصاً واحتسب بكذا أجراً عند الله أي نوى به وجه
الله والحسبة بالكسر الأجرة واسم من الاحتساب
وقتيبة هو ابن سعيد و (يعقوب بن عبد الرحمن)

الإسكندراني و (عمرو) بن أبي عمرو بالواو
فيهما مولى المطلب المخزومي والحديث من
أفـرادـه
قوله صفيه بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء
وتشديد الياء آخر الحروف وهو الحبيب المصافي
كالولد والأخر وكل من يحبه الإنسان قوله إلا
الجنة يتعلق بقوله ما لعبيد المؤمن

7

2) بَابُ مَا يُحَذَّرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا (2)

أي هذا باب في بيان ما يحذر — على صيغة
المجهول من الحذر — وفي بعض النسخ ما يحذر
بالتشديد من التحذير قوله من زهرة الدنيا أي
بهجتها ونضارتها وحسنها قوله والتنافس فيها
وهو من النفاسة وهي الرغبة في الشيء ومحبة
الانفراد به والمغالبة عليه وأصلها من الشيء
النفيس في نوعه يقال نافست في الشيء
منافسة ونفاسة وِنفاساً ونفس الشيء بالضم
نفاسة صار مرغوباً فيه ونفست به بالكسر بخلت
به ونفست عليه لم أره أهلاً لذلك

عمدة القاري ج: 23 ص: 38

5246 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ
حَدَّثَنِي (إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ) عَنْ
(مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ) قَالَ (ابْنُ شِهَابٍ) حَدَّثَنِي (
عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ) أَنَّ (الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ)
أَخْبَرَهُ أَنَّ (عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ) — وَهُوَ (خَلِيفُ
لِئْبِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ) كَانَ (شَهِدَ تَدْرَأَ مَعَ) رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ — أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ
بَنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزَيْتِهَا وَكَانَ رَسُولُ

اللَّهُ ﷺ هُوَ صَالِحٌ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ
بَنَ الْحَضْرَمِيِّ فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ
فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ فَوَاقَتْهُ صَلَاةُ الصُّبْحِ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ وَقَالَ أَطْنُكُمْ سَمِعْتُمْ
بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ وَأَنَّهُ جَاءَ بِشَيْءٍ قَالُوا أَجَلٌ يَا
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَأَبْشِرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ قَوْلَهُ
مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَا كِنُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ
تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَيَّ مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُلْهِيَكُمُ كَمَا
أَلْهَتْهُمْ طَابِقَتَهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ فَتَنَافَسُوهَا إِلَى
آخِرِهِ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ
وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَقْبَةَ ابْنِ أَبِي عِيَّاشٍ
يُرْوَى عَنْ عَمِّهِ مُوسَى بْنِ أَبِي عِيَّاشِ الْأَسَدِيِّ
مَوْلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَابْنِ شَهَابٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ
مُسْلِمِ الزُّهْرِيِّ وَالْمَسُورُ بِكَسْرِ الْمِيمِ ابْنُ مَخْرَمَةَ
بِفَتْحِ الْمِيمِ وَعَمْرُو بْنُ عَوْفِ الْأَنْصَارِيِّ
وَفِي هَذَا السَّنَدِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ أَفْرَادِ
الْبُخَارِيِّ وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ فِي نَسْقٍ وَهُمْ
مُوسَى وَابْنُ شَهَابٍ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَفِيهِ
صَحَابِيَانِ وَهُمَا الْمَسُورُ وَعَمْرُو بْنُ عَوْفٍ وَكُلُّهُمْ
مَدَنِيُونَ

والحديث مضى في باب الجزية والموادعة مع أهل
الذمة والحرب فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان
عن شعيب عن الزهري عن عروة بن الزبير عن
المسور بن مخرمة عن عمرو بن عوف الأنصاري
إلى آخره ومضى الكلام فيه مستقصى هناك
قوله إلى البحرين سقط لفظ إلى البحرين وفي
رواية الأكثرين وثبت في رواية الكشميهني قوله
فقدم أبو عبيدة بمال كان قدوم أبي عبيدة سنة
عشر قدم بمائة ألف وثمانين ألف درهم كذا في

(جامع المختصر) وقال قتادة كان المال ثمانين ألفاً وقال الزهري قدم به ليلاً وقال ابن حبيب هو أكثر مال قدم به على رسول الله ﷺ وقال قتادة وصب على حصير وفرقه وما أحرم منه سائلاً وكان أهل البحرين مجوساً ويستفاد منه أخذ الجزية من المجوس وفيه خلاف بين الفقهاء قوله فوافته ويروى فوافت بدون الضمير وهو رواية المستملي والكشميهني وفي رواية غيرهما فوافقت من الموافقة ووافت من الموافاة وهو الإتيان قوله فابشروا بهمزة القطع قوله وأملوا من التأميل من الأمل وهو الرجاء قوله ما يسركم في محل النصب لأنه مفعول أملوا قوله ما الفقر منصوب بتقدير ما أخشى الفقر وحذف لأن أخشى عليكم مفسر له وقال الطيبي فائدة تقديم المفعول هنا الاهتمام بشأن الفقر قيل يجوز رفع الفقر بتقدير ضمير أي ما الفقر أخشاه عليكم وقيل هذا مخصوص بالشعر ومضى تفسير التنافس عن قريب قوله وتلهيكم أي تشغلكم عن الآخرة

6246 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ) عَنْ (أَبِي الْخَيْرِ) عَنْ (عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمُنْبَرِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظِرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ — أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ — وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ

عمدة القاري ج: 23 ص: 39

أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا طَابَقَتْهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا

قوله الليث هو ابن سعد ويروي ليث بدون الألف واللام ويزيد من الزيادة ابن أبي حبيب واسمه سويد وأبو الخير مرثد بفتح الميم وبالثاء المثناة ابن عبيد اللسان والحديث مضي في كتاب الجنائز في باب الصلاة على الشهيد فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن يزيد بن أبي حبيب إلى آخره قوله فصلى أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت ولا بد من هذا التأويل لما تقدم في الجنائز أنه صلى عليه دفن شهداء أحد قبل أن يصلي عليهم قوله فرطكم الفرط بفتحتين المتقدم في طلب الماء أي سابقكم إليه كالمهيء له قوله أو مفاتيح الأرض شرك من الراوي وفيه إثبات الحوض المورد وأنه مخلوق اليوم وفيه إخبار بالغيب معجزة له صلى عليه

7246 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) قَالَ حَدَّثَنِي (مَالِكٌ)
عَنْ (زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ) عَنْ
(أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنْ
أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ
الْأَرْضِ قِيلَ وَمَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ قَالَ زَهْرَةُ الدُّنْيَا
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ فَصَمَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله
ظننا أنه ينزل عليه ثم جعل يمسح عن جبينه
فَقَالَ أَيُّنَ السَّائِلِ قَالَ أَنَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ لَقَدْ
حَمَدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ قَالَ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ
إِنْ هَذَا الْمَالَ خَضْرَاءُ حُلْوَةٌ وَإِنْ كَلَّ مَا أَتَتْ الرَّبِيعُ
يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضْرَاءِ أَكَلْتُ حَتَّى إِذَا
أَمْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَاجْتَرَّتْ
وَتَلَمَّتْ وَبَالَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ وَإِنْ هَذَا الْمَالَ
حُلْوَةٌ مَنِ أَخَذَهُ بِحَفِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَفِّهِ فَنَبَحَ
الْمَعْوَنَةُ هُوَ وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَفِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ

ولا يَشُ بَعُ
مطابقته للترجمة في قوله زهرة الدنيا
وإسماعيل هو ابن أبي أويس وأبو سعيد الخدري
اسمه سعد بن مالك بن سنان ونسبته إلى خدر
بطن من الأنصار
والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب الصدقة
على اليتامى فإنه أخرجه هناك عن معاذ بن فضالة
عن هشام عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة
عن عطاء بن يسار أنه سمع أبا سعيد الخدري إلى
آخره

قوله إن أكثر ما أخاف عليكم وفي رواية الزكاة إن
مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم وفي
رواية السرخسي إني مما أخاف قوله ما يخرج
بضم الباء من الإخراج وهو خبر إن قيل هذا لا
يصلح أن يكون خبراً للأكثره وأجيب بأن فيه
إضماراً تقديره ما أخاف بسببه عليكم أو مما يخرج
قوله زهرة الدنيا وفي كتاب الزكاة زاد هلال
وزينتها وهو عطف تفسيري والزهرة بفتح الزاي
وسكون الهاء وقد قرئ في الشاذ عن الحسن
وغيره بفتح الهاء فقليل هما بمعنى واحد وقيل
بالتحريك جمع زاهر كفاجر وفجرة — والمراد
بالزهرة الزينة والبهجة مأخوذ من زهرة الشجرة
— وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من
أنواع المتاع والعين والثياب والزرور وغيرها مما
يغتر الناس بحسنه مع قلة البقاء قوله فقال رجل
لم يدر اسمه قوله هل يأتي الخير بالشر أي هل
تصير النعمة عقوبة قوله حتى ظننا هكذا في
رواية الكشميهني وفي رواية غيره حتى ظننت

أنه أي أن النبي ﷺ ينزل عليه بصيغة المجهول أي
الوحي قوله ثم جعل يمسح عن جبينه أي العرق
وهكذا وقع في رواية الدارقطني قوله لقد
حمدناه حين طلع ذلك أي حمدنا الرجل حين ظهر

هكذا هو في رواية النسفي وفي رواية غيره كذلك وقال الكرمانى تقدم في الزكاة أنهم ذموه وقالوا له لم تكلم النبي ولا يكلمك وأجاب بأنهم ذموه أو لا حيث رأوا سكوته صلى الله عليه وسلم وحمدوه آخرًا حيث صار سؤاله سبباً لاستفادتهم منه صلى الله عليه وسلم قوله لا يأتي الخير إلا بالخير زاد في رواية الدارقطني تكرار ذلك ثلاث مرات قوله خضرة التاء فيه إما للمبالغة نحو رجل علامة أو هو صفة الموصوف محذوف

عمدة القاري ج: 23 ص: 40

نحو بقله خضرة أو باعتبار أنواع المال وقال ابن الأنباري هذا ليس بصفة للمال وإنما هو للتشبيه كأنه قال المال كالبقلة الخضرة الحلوة قوله الربيع أي الجدول وهو النهر الصغير وجمع الربيع الأربعاء وإسناد الإنبات إلى الربيع مجاز والمنبت هو الله عز وجل في الحقيقة قوله حبطاً بفتح الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبالطاء المهملة وهو انتفاخ البطن من كثرة الأكل يقال حبطت الدابة تحبط حبطاً إذا أصابت مرعى طيباً فأمعنت في الأكل حتى تنتفخ فتموت وروي بالخاء المعجمة من التخبط وهو الاضطراب قوله أو يلم بضم أوله أي يقرب أن يقتل قوله إلا أكلة الخضرة كلمة إلا بالتشديد للاستثناء ويروى بفتح الهمزة وتخفيف اللام للاستفتاح وأكلة بالمد وكسر الكاف والخضرة بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني بضم الخاء وسكون الضاد وبتاء التأنيث وفي رواية السرخسي الخضراء بفتح أوله وسكون ثانيه وبالمد ولغيرهم بضم أوله وفتح ثانيه جمع خضرة وقال الكرمانى الخضرة بفتح الخاء البقلة الخضراء أو ضرب من الكلاً وقيل ما بين الشجر والبقل قوله خاضرتها تشية خاضرة

وهما جانباً البطن من الحيوان وفي رواية الكشميهني خاصرتها بالإفراد قوله فاجترت بالحيم من الاجترار وهو أن يجر البعير من الكرش ما أكله إلى فمه فيمصغه مرة ثانية وكل لقمة منه تسمى جرة ويصير كل واحدة بعرة قوله وثلطت بفتح الثاء المثناة وفتح اللام والطاء المهملة وضبطها ابن التين بكسر اللام أي ألقى ما في بطنها رقيقاً والغرض من هذا أن جمع المال غير محرم لكن الاستكثار منه ضار بل يكون سبباً للهلاك قوله فنعم المعونة هو أي المال يعني حيث كان دخله وخرجه بالحق فنعم العون للرجل في الدارين وقال صاحب (المغرب) المعونة العون

قلت أشار به إلى أنه مصدر ميمي وفيه مثل للمؤمن أن لا يأخذ من الدنيا إلا قدر حاجته ولا تغرره زهرتها فتهلكه

9246 - حَدَّثَنَا (عَبْدَان) عَنْ (أَبِي حَمْرَةَ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (عَبِيدَةَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ

عمدة القاري ج: 23 ص: 41

يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَحْيَى مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانُهُمْ وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتُهُمْ طابقتهم للترجمة تؤخذ من قوله ولم تنقصهم الدنيا إلى آخره يستخرجها من أمعن النظر فيه و (يحيى بن موسى) بن عبد ربه البلخي يقال له خت و (إسماعيل) هو ابن أبي خالد و (قيس) هو ابن أبي حازم وخباب هو ابن الأرت والحديث مضى في كتاب المرضي في باب تمني المريض الموت فإنه أخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن إسماعيل الشيخ

قوله ولم تنقصهم الدنيا أي لم تدخل الدنيا فيهم نقصاً بوجه من الوجوه أي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم في كمالهم نقصان قوله إلا التراب أراد به بناء الحيطان بقريئة قوله في الحديث الذي يليه وهو يبني حائطاً ول (ولا) ذلك لكان اللفظ محتملاً لإرادة الكنز ودفن الذهب في الأرض وقال الداودي يعني لا يكاد ينجو من فتنة المال إلا من مات وصار إلى التراب

19- (حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس قال أتيت خباباً وهو يبني حائطاً له فقال إن أصحابنا الذين مضوا لم تنقصهم الدنيا شيئاً وأنا أصبنا من بعدهم شيئاً لا نجد له موضعاً إلا التراب) هذا طريق آخر في الحديث السابق عن محمد بن المثنى ضد المفرد عن يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد إلى آخره قوله شيئاً ويروى بشيئ

20- (حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) محمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو ابن عيينة والأعمش سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة قوله قصه كذا لأبي ذر أي قص الحديث راويه وأشار به إلى ما أخرجه بتمامه في أول الهجرة إلى المدينة عن محمد بن كثير بالسند المذكور هنا

2) باب قول الله تعالى ﴿يا أيها الناس إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير﴾

أي هذا باب في قوله تعالى الخ وفي رواية كريمة هكذا سقيت الأيتان المذكورتان وفي رواية أبي زر هكذا **يا أيها الناس إن وعد الله حق** الآية إلى قوله **السعير** قوله **إن وعد الله حق** أي بالبعث والثواب والعقاب قوله **ولا يغرنكم بالله الغرور** وهو أن يغتر بالله فيعمل المعصية ويتمنى المغفرة ويقال الغرور الشيطان وقد نهى الله عن الاغترار به وبين لنا عداوته لئلا نلتفت إلى تسويله وتزيينه لنا الشهوات الرديئة قوله **فاتخذوه أعداء** أي أنزلوه من أنفسكم منزلة الأعداء وتجنبوا طاعته قوله **إنما يدعو حزبه** أي شيعته إلى الكفر قوله **ليكونوا من أصحاب السعير** أي النار (جمع **سعه** سعه سعه) أي جمع السعير سعر على وزن فعل بضمتين والسعير على وزن فعيل بمعنى مفعول من السعر بفتح السين وسكون العين وهو التهاب النار (قال مجاهد الغرور الشيطان) أثر مجاهد هذا لم يثبت هنا إلا في رواية الكشميهني وحده ووصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهو تفسير قوله تعالى **ولا يغرنكم بالله الغرور** وهو على وزن فعول بمعنى فاعل تقول غررت فلانا أصبت غرته ونلت ما أردت منه والغرة بالكسر غفلة في اليقظة والغرور كل ما يغر الإنسان وإنما فسر بالشيطان لأنه رأس ذلك 21- (حدثنا سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن محمد بن إبراهيم القرشي قال أخبرني معاذ بن عبد الرحمن أن ابن أبيان أخبره قال أتيت

عثمان بطهور وهو جالس على المقاعد فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي توضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ مثل هذا الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه قال وقال النبي لا تغتروا

مطابقته للآية التي هي الترجمة في قوله لا تغتروا وسعد بن حفص أبو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم وشيبان بن عبد الرحمن أبو معاوية النحوي ويحيى هو ابن أبي كثير ضد القليل ومحمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ولجده الحارث صحبة ومعاذ بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي وعثمان جده هو أخو طلحة بن عبيد الله الصحابي وعبد الرحمن بن عثمان صحابي أيضا أخرج له مسلم وكان يلقب بشارب الذهب وقتل مع ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم بمكة في يوم واحد وأما عبد الرحمن بن عبيد الله بن عثمان أخو طلحة بن عبيد الله فله صحبة أيضا قتل يوم الجمل وذلك في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وابن أبان كذا وقع لأبي ذر والنسفي وغيرهما أن ابن أبان أخبره ووقع لابن السكن أن حمران بن أبان ووقع للجرجاني وحده أن أبان أخبره وهو خطأ والحديث أخرجه مسلم في الطهارة عن أبي الطاهر بن السرح وغيره وأخرجه النسائي في الصلاة عن سليمان بن داود قوله بطهور بفتح الطاء وهو الماء الذي يتطهر به قوله وهو جالس الواو فيه للحال قوله على المقاعد بوزن المساجد بالقاف والمهملتين موضع بالمدينة قوله فأحسن الوضوء وفي رواية نافع بن جبير عن حمران فأسبغ الوضوء قوله ثم قال من توضأ أي النبي قوله مثل هذا الوضوء المثلية لا تستلزم أن يكون وضوؤه

مثل وضوء النبي من كل وجه لتعذر ذلك قوله
فركع ركعتين هكذا أطلق من غير تقييد بالمكتوبة
وقيده مسلم في روايته من طريق نافع بن جبير
عن حمران بلفظ ثم مشى

عمدة القاري ج: 23 ص: 43

إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس أو في
المسجد وكذا وقع في رواية هشام بن عروة عن
أبيه عن حمران فيصللي المكتوبة وفي رواية أبي
صخرة عن حمران ما من مسلم يتطهر فيتم
الطهور الذي كتب عليه فيصللي هذه الصلوات
الخمسة إلا كانت كفارة لما بينهن قوله غفر له ما
تقدم من ذنبه يعني الذنب الذي بينه وبين الله
تعالى وأما ما بينه وبين العباد فلا يغفر إلا بإرضاء
الخصم قوله لا تغتروا فتجسرون على الذنوب
معتمدين على المغفرة للذنوب فإن ذلك بمشيئة
الله عز وجل

(باب ذهاب الصالحين)

أي هذا باب في ذكر ذهاب الصالحين أي موتهم
وذهاب الصالحين من أشرط الساعة وقرب فناء
الدنيا
(ويقول المصنف ذهاب المطر)
ثبت هذا في رواية السرخسي وحده وقال بعضهم
مراده أن لفظ الذهاب مشترك بين الماضي
والمطر قلت ليس كذلك لأن الذهاب بمعنى
الماضي بفتح الذاو والذهاب بمعنى المطر
بكسرها قال صاحب المحكم الذهبية بالكسر
المطررة الضعيفة والجمع الذهاب
22- (حدثني يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن
بيان عن قيس بن أبي حازم عن مرداس الأسلمي
قال قال النبي يذهب الصالحون الأول فالأول

وتبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يبالهم
اللله بالحالة
مطابته للترجمة ظاهرة ويحيى بن حماد
الشيواني البصري روى البخاري عنه في الحيف
بواسطة الحسن بن مدرك وأبو عوانة بفتح العين
المهملة وتخفيف الواو والنون واسمه الوضاح بن
عبد الله اليشكري وبيان بفتح الباء الموحدة
وتخفيف الياء آخر الحروف وبالنون ابن بشر
بكسر الباء الموحدة وبالشين المعجمة الأحمسي
بالمهملتين وقيس بن أبي حازم بالحاء المهمل
وبالزاي ومرداس بكسر الميم وسكون الراء ابن
مالك الأسلمي وكان ممن بايع تحت الشجرة ثم
سكن الكوفة وهو معدود في أهلها والحديث
مضى في المغازي عن إبراهيم بن موسى عن
عيسى بن يونس الخ قوله يذهب وعند
الإسماعيلي يقبض بدل يذهب أي يقبض أرواحهم
قوله الأول أي يذهب الأول فالأول عطف عليه
قوله حفالة بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء
وهي الرذائل من كل شيء ويقال هي ما يبقى
من آخر الشعير ومن التمر أردؤه وقال ابن التين
الحفالة سقط الناس وأصلها ما يتساقط من
قشور التمر والشعير وغيرهما وقال الداودي
الحفالة ما يسقط من الشعير عند الغريلة ويبقى
من التمر بعد الأكل قوله أو التمر يحتمل الشك
والتنوع ووقع في رواية عبد الحميد كحالة
الشعير فقط وفي رواية يحيى لا يبقى إلا مثل
حالة التمر والشعير والحالة بالثاء المثناة مثل
الحفالة يتعاقبان كقولهم فوم وثوم قوله لا
يبالهم الله قال الخطابي أي لا يرفع لهم قدر أو
لا يقيم لهم وزنا وفي رواية عيسى بن يونس عن
بيان تقدمت في المغازي بلفظ لا يعبا الله بهم
شيئا وفي رواية عبد الواحد لا يبالى الله عنهم

وكلمة عن ههنا بمعنى الباء يقال ما باليت به وما باليت عنه قوله بالة اسم لمصدر وليس مصدرا لباليت وقيل أصله بالية فحذفت الياء تخفيفا كذا قاله الكرمانى قلت يقال باليت بالشيء مبالاة وباليتة وباليتة وباليتة (قال أبو عبد الله يقال حفالة وحتالة) أبو عبد الله هو البخاري نفسه وأراد به أن حفالة وحتالة بالفاء والثاء المثلثة بمعنى واحد (باب ما يتقى من فتنه المال)

أي هذا باب في بيان ما يتقى على صيغة المجهول قوله من فتنه المال أي الانتهاء به ومعنى الفتنه في كلام العرب الاختبار

عمدة القاري ج: 23 ص: 44

والابتلاء والفتنة الإمالة عن القصد ومنه قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُونَكَ﴾ أي ليميلونك والفتنة أيضا الاحتراق ومنه قوله تعالى ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ أي يحرقون قاله ابن الأنباري والامتلاء والاختبار يجمع ذلك كله (وقول الله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾) وقول الله بالجبر عطف على قوله من فتنه المال وقد أخبر الله تعالى عن الأموال والأولاد أنها فتنة لأنها تشغل الناس عن الطاعة قال الله تعالى ﴿أَلِهَاتِكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ أي شغلكم التكاثر وخرج لفظ الخطاب بذلك على العموم لأن الله تعالى فطر العباد على حب المال والأولاد وقد روى الترمذي وابن حبان والحاكم وصححوه من حديث كعب بن عياض سمعت رسول الله يقول إن لكل أمة فتنة وفتنة أمة أمتي المال (حدثني يحيى بن يوسف أخبرنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي

الله عنه قال قال رسول الله تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخيمصة إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرض) مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ويحيى بن يوسف الزمي بكسر الزاي وتشديد الميم نسبة إلى بلدة يقال لها زم ويقال له ابن أبي كريمة ف قيل هو كنية أبيه وقيل هو جده واسمه كنيته أخرج عنه البخاري بغير واسطة في الصحيح وبواسطة خارج الصحيح وأبو بكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة القاريء المحدث وأبو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم وأبو صالح ذكوان الزييات والحديث مضى في الجهاد عن يحيى أيضا متنا وإسنادا في باب الحراسة في الغزو وأخرجه ابن ماجه عن الحسن بن حماد عن يحيى به وقال الإسماعيلي وافق أبا بكر على رفعه شريك القاضي وقيس بن الربيع عن أبي حصين وخالفهم إسرائيل فرواه عن أبي حصين موقوفا قوله تعس بكسر العين المهملة وفتحها أي سقط والمراد هنا هلك وقال ابن الأنباري التعس الشر قال تعالى **افتعسا لهم** أراد ألزمهم الشر وقيل التعس البعد أي بعدا لهم وقيل قولهم تعسا له نقيض قولهم لعاه فتعسا دعاء عليه بالعترة ولعاه دعاء له بالانتعاش قوله عبد الدينار أي طالبه وخادمه والحريص على جمعه والقائم على حفظه فكأنه لذلك عبده وقال شيخ شيخنا الطيبي خص العبد بالذكر ليؤذن بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها كالأسير الذي لا يجد خلاصا ولم يقل مالك الدينار ولا جامع الدينار لأن المذموم من الملك والجمع الزيادة على قدر الحاجة قوله والقطيفة الدثار المخمل وهو الثوب الذي له خمل والخيمصة الكساء الأسود المربع

قوله إن أعطي على صيغة المجهول وكذا وإن لم يعط قال الله تعالى ﴿فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ (24- حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح عن عطاء قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي يقول لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تآب) مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لأنه أشار بهذا المثل إلى ذم الحرص على الدنيا والشهرة والازدياد وهذه آفة يجب الاتقاء منها وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد النبيل البصري وابن جريح هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي وعطاء هو ابن أبي رباح يروي بالسماع عن ابن عباس يقول سمعت النبي وهذا من الأحاديث التي صرح فيها ابن عباس بسماعه من النبي وهي قليلة بالنسبة إلى مرويه عنه فإنه أحد المكثرين ومع ذلك فتحمله كان أكثره عن كبار الصحابة والحديث أخرجه مسلم في الزكاة عن زهير بن حرب وهارون بن عبد الله قوله لو كان لابن آدم واديان وفي الحديث يليه لو كان لابن آدم مثل واد مالا وفي الحديث الآخر لو أن ابن آدم أعطي واديا وفي الآخر

عمدة القاري ج: 23 ص: 45

لو أن لابن آدم واديان قوله من مال وفي الحديث الثالث ملاً من ذهب وفي الحديث الرابع واديا من ذهب وعند أحمد في حديث زيد بن أرقم من ذهب وفضة قوله لابتغى بالغين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب وفي الحديث الثاني لأحب أن له إليه مثله وفي حديث أنس لتمنى مثله ثم تمنى مثله حتى يتمنى أودية وفي الحديث الثالث أحب إليه ثانيا وفي الرابع أحب إليه أن يكون له واديا وقال

الكرماني في قوله لا بتغى لهما ثالثا فزاد لفظه لهما في شرحه ثم قال فإن قلت الابتغاء لا يستعمل باللام قلت هذا متعلق بقوله ثالثا أي ثالثا لهما أي مثلتهما انتهى قوله ولا يملأ جوف ابن آدم وفي الحديث الثاني ولا يملأ عين ابن آدم وفي الثالث ولا يسد جوف ابن آدم وفي الرابع ولن يملأ فاه وفي رواية الإسماعيلي عن ابن جريح لا يملأ نفس ابن آدم وفي مرسل جبير بن غير ولا يشبع جوف ابن آدم بضم الياء من الإشباع وفي حديث زيد بن أرقم ولا يملأ بطن ابن آدم وقال الكرماني ما وجه ذكره في الرواية الأولى الجوف وفي الثانية العين وفي الثالثة الفم قلت ليس المقصود منه الحقيقة بقريته عدم الانحصار على التراب إذ غيره يملؤه أيضا بل هو كناية عن الموت لأنه مستلزم للامتلاء فكأنه قال لا يشبع سن الدنيا حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد ليس فيها إلا التفنن في الكلام وقال بعضهم هذا يحسن فيما إذا اختلفت مخارج الحديث وأما إذا اتحدت فهو من تصرف الرواة انتهى قلت إحالته على كلام الشارع أولى من إحالته إلى تصرف الرواة مع أن فيه تغيير لفظ الشارع فإن قلت نسبة الامتلاء إلى الجوف والبطن واضحة فما وجهها إلى النفس والفم والعين قلت أما النفس فعبر بها عن الذات وأراد البطن من قبيل إطلاق الكل وإرادة الجزء وأما الفم فلكونه الطريق إلى الوصول إلى الجوف وأما العين فلأنها الأصل في الطلب لأنه يرى ما يعجبه فيطلبه ليحوزه إليه وخص البطن في أكثر الروايات لأن أكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات وأكثرها تكرار للأكل والشرب وقال الطيبي وقع قوله ولا يملأ إلى آخره موقع التذييل والتقرير للكلام السابق كأنه قيل ولا يشبع من

خلق من التراب إلا بالتراب قوله ويتوب الله على من تاب أي من المعصية ورجع عنها يعني يوفقه للتوبة أو يرجع عليه من التشديد إلى التخفيف أو يرجع عليه بقبوله

25- (حدثنا محمد أخبرنا مخلد أخبرنا ابن جريح قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله يقول لو أن لابن آدم مثل واد مالا لأحب أن له إليه مثله ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب قال ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا قال وسمعت ابن الزبير يقول ذلك على المنبر) هذا طريق آخر عن محمد هو ابن سلام وصرح بذلك في رواية أبي زيد المروزي وهو يروي عن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد من الزيادة أبو الحسن الحراني الجزري مات سنة ثلاث وتسعين ومائة قوله مثل واد ويروي ملء واد قوله قال ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا يعني الحديث المذكور يعني من القرآن المنسوخ تلاوته قوله قال وسمعت ابن الزبير أي قال عطاء سمعت عبد الله بن الزبير وهو متصل بالسند المذكور قوله يقول ذلك إشارة إلى الحديث وقال الكرمانى وعبد الله بن الزبير كان يقول قال النبي قال ذلك يعني لو أن لابن آدم إلى آخره ويحتمل أن يراد به قول لا أدري أيضا قوله على المنبر أي بمكة كما يأتي الآن

26- (حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عباس بن سهل بن سعد قال سمعت ابن الزبير على المنبر بمكة في خطبته يقول يا أيها الناس إن النبي كان يقول لو أن ابن آدم أعطي واديا ملاً من ذهب أحب إليه ثانياً ولو أعطي ثانياً أحب إليه ثالثاً ولا يسد جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب)

أبو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل أي مغسول الملائكة حين استشهد وهو

عمدة القاري ج: 23 ص: 46

جنب والغسيل هو حنظلة بن أبي عامر الأوسي وعبد الله من صغار الصحابة قتل يوم الحرة وكان الأمير على طائفة الأنصار يومئذ وحنظلة استشهد بأحد وهو من كبار الصحابة وأبوه أبو عامر يعرف بالراهب وهو الذي بني مسجد الضرار بسببه ونزل فيه القرآن وعبد الرحمن معدود من صغار التابعين وهذا الإسناد من أعلى ما في صحيح البخاري لأنه في حكم الثلاثيات وإن كان رباعياً كذا قاله بعضهم ولكنه من الرباعيات حقيقة وقوله في حكم الثلاثيات فيه نظر وعباس بن سهل بن سعد الساعدي وسهل من الصحابة المشهورين والحديث من أفراده قوله أعطي على صيغة المجهول قوله ملأ ويروي ملآن قوله ثانياً أي وادياً ثانياً -

9346 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) عَنْ (صَالِحٍ) عَنِ (ابْنِ شِهَابٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ قَالَ لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَاِدِيًّا مِنْ دَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَاِدِيَانِ وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ تَابَ

عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الأوسي المدني وإبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف كان على قضاء بغداد وصالح هو ابن كيسان وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري والحديث أخرجه الترمذي في الزهد عن عبد الله

بن الحكم قوله أحب وقع كذا بغير اللام قوله ولن يملأ ويروي ولا يملأ

0446 - وقال لنا (أبو الوليد) حَدَّثَنَا (حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ) عَنْ (ثَابِت) عَنْ (أَنَس) عَنْ أَبِي قَالَ كُنَّا نَرَى هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ حَتَّى نَزَلَتْ الْهَآكُمُ التَّكَاتُرُ (التكاثر 1)

أبو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسي ذهب الحافظ المزي إن هذا تعليق واعترض عليه بعضهم قال هذا صريح في الوصل لقوله وقال لنا وإن كان التصريح بالتحديث أشد اتصالاً انتهى قلت الصواب ما قاله المزي لأن فيه حماد بن سلمة وهو لم يعد فيمن أخرج له البخاري موصولاً وليس هو على شرطه في الاحتجاج على أن عند البعض قال فلان أو قال فلان للمذاكرة غالباً وربما يكون للإجازة أو للمناولة قوله عن ثابت بالتاء المثلثة في أوله وهو ابن أسلم البناني أبو محمد البصري قوله عن أبي هو أبي بن كعب الأنصاري وفيه رواية الصحابي عن الصحابي قوله كنا نرى بضم النون أي كنا نظن ويجوز فتحها من الرأي أي كنا نعتقد قوله هذا لم يبين المشار إليه وقد بينه الإسماعيلي حيث قال في روايته كنا نرى هذا الحديث من القرآن لو أن لابن آدم وادياً من مال الحديث حتى نزلت الهَاكُمُ التَّكَاتُرُ (التكاثر 1) وفي رواية موسى بن إسماعيل زاد إلى آخر السورة قيل ما وجه التخصيص بسورة التكاثر وهي ليست ناسخة له إذ لا معارضة بينهما وأجيب بأن شرط نسخ الحكم المعارضة وأما نسخ اللفظ فلا يشترط فيه ذلك فمقصوده أنه لما نزلت السورة التي هي بمعناه أعلمنا رسول الله ﷺ بنسخ تلاوته والاكْتفاء بما هو في معناه وأما موافقته لمعنى فلان بعضهم فسر زيارة المقابر بالموت يعني شغلكم التكاثر في

الأموال إلى أن متم وقيل يحتمل أن يقال معناه كنا نظن أنه قرآن حتى نزلت السورة التي بمعناه فحين المقايسة بينهما عرفنا رسول الله ﷺ أنه ليس قرآناً فلا يكون من باب النسخ في شيء والله أعلم وقيل كان قرآناً ونسخت تلاوته ولما نزلت ألهاكم التكاثر واستمرت تلاوتها كانت ناسخة لتلاوة ذلك ومن هذا القبيل ما رواه أحمد من حديث أبي واقد الليثي قال كنا نأتي النبي ﷺ إذا نزل عليه فيحدثنا فقال لنا ذات يوم أن الله قال إنما أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان لابن آدم وادٍ لأحب أن يكون له ثانٍ الحديث ظاهره أنه ﷺ أخبر به عن الله تعالى بأنه من القرآن على أنه يحتمل أن يكون من الأحاديث القدسية فعلى الوجه الأول نسخت تلاوته قطعاً وإن كان حكمه مستمراً

— 11

2) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ هَذَا الْمَالُ خَصْرَةٌ خُلُوءٌ) 2

عمدة القاري ج: 23 ص: 47

أي هذا باب في بيان ذكر قول النبي ﷺ هذا المال أشار به إلى المال الذي يتصرف فيه الناس قوله خصرة التاء فيه للمبالغة أو باعتبار أنواع المال وكذا الكلام في حُلُوءة وقال الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا (آل عمران 41) ح سيقت هذه الآية كلها في رواية كريمة وفي رواية

أبي ذر زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الآية وفي رواية أبي زيد المرزوقي حب الشهوات الآية وكانت رواية الإسماعيلي مثل رواية أبي ذر وزاد إلى قوله ذلك متاع الحياة الدنيا قوله زين للناس أي في هذه الدنيا من أنواع الملاذ من النساء فبدأ بهن لأن الفتنة بهن أشد لقوله صلى الله عليه وسلم في (الصحيح) ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء فإذا كان القصد بهن الإعفاف وكثرة الأولاد فهذا مطلوب مرغوب فيه مندوب إليه لقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة الحديث ثم ذكر البنين فلا يخلو حبهم إما أن يكون للتفاخر والزينة فهو داخل فيها وإما أن يكون لتكثير النسل وتكثير أمة محمد صلى الله عليه وسلم فهذا محمود ومدوح كما في الحديث تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة قوله القناطر المقنطرة اختلف المفسرون في مقدار القنطار على أقوال فقال الضحاك المال الجزيل وقيل ألف دينار وقيل ألف ومائتان وقيل اثنا عشر ألفاً وقيل أربعون ألفاً وقيل سبعون ألفاً وقيل ثمانون ألفاً وروى الإمام أحمد من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر ألف أوقية كل أوقية خير مما بين السماء والأرض ورواه ابن ماجه أيضاً وروى ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا عارم عن حماد عن سعيد الحرشي عن أبي نصره عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال القنطار ملء مسك الثور ذهباً وروي عن حماد مرفوعاً والموقوف أصح وعن سعيد بن جبير القنطار مائة ألف دينار قوله المقنطرة مبنية من لفظ القنطار للتوكيد كقولهم ألف مؤلفة وبدرة مبدرة قوله والخيل المسومة أي المعلمة والأنعام الأزواج

الثمانية قوله والحِثُّ بمعنى الأراضى المتخذة للغراس والزراعة وروى أحمد من حديث سويد بن

هيرة عن النبي ﷺ قال خير مال امرئ مهرة مأمورة أو سكة مأمورة المأمورة الكثيرة النسل والسكة النخيل المصطف والمأمورة الملقحة قوله ذلك أي المذكور متاع الحياة الدنيا أي إنما هذه زهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية الزائلة قوله والله عنده حسن المآب أي حسن المرجع **والثواب**

قال عُمَرُ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَهُ لَنَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَنْفِقَهُ فِي حَقِّهِ أَي قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في الآية المذكورة إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَي لَا نَقْدِرُ إِلَّا أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَهُ لَنَا أَي بِمَا حَصَلَ لَنَا مِمَّا فِي آيَةِ زَيْنٍ لِلنَّاسِ حُبِّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ ثُمَّ لَمَّا رَأَى أَنْ فَتْنَةَ الْمَالِ وَالغِنَى مَسْلُطَةٌ عَلَى مَنْ فَتَحَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لِتَزْيِينِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَلِشَّهَوَاتِ الدُّنْيَا فِي نَفُوسِ الْعِبَادِ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِقَوْلِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَنْفِقَهُ فِي حَقِّهِ لِأَنَّ مَنْ أَخَذَ الْمَالَ مِنْ حَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَقَدْ سَلِمَ مِنْ فَتْنَتِهِ وَهَذَا الْأَثَرُ وَصَلَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ فِي (غَرَائِبِ مَالِكٍ) مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ عَنِ مَالِكٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ هُوَ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَتَى بِمَالٍ مِنَ الْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهُ نَفْلٌ كَسَرَى فَأَمَرَ بِهِ فُضِّبَ وَعُطِيَ ثُمَّ دَعَا النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَكُشِفَ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ حَلِيٌّ كَثِيرٌ وَجَوَاهِرٌ وَمَتَاعٌ فَبَكَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَحَمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالُوا مَا يَبْكُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ غَنَائِمٌ غَنِمَهَا اللَّهُ لَنَا وَنَزَعَهَا مِنْ أَهْلِهَا فَقَالَ مَا فَتَحَ اللَّهُ مِنْ هَذَا عَلَى قَوْمٍ إِلَّا سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا حَرَمَتَهُمْ قَالَ فَحَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ أَنَّهُ بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ مَنَاطِقٌ وَخَوَاتِمٌ فَرَفَعَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ

بن أرقم حتى متى تحبسه لا تقسمه قال بلى إذا رأيتني فارغاً فاذني به فلما رآه فارغاً بسط شيئاً في حش نخلة ثم جاء به في مكتل فصبه فكأنه استكثره ثم قال اللهم أنت قلت زين للناس حب الشهوات الآية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع إلا أن نحب ما زينت لنا فقني شره وارزقني أن أنفقه في حقك فما قام حتى ما بقي منه شيء وهذا التعليق قد سقط في رواية أبي زيد المروري

عمدة القاري ج: 23 ص: 48

1446 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) قَالَ سَمِعْتُ (الزُّهْرِيَّ) يَقُولُ أَخْبَرَنِي (عُزْرَةُ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ) عَنِ (حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ) قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ هَذَا الْمَالُ — وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ قَالَ لِي يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ — خَصِرَةٌ خُلْوَةٌ فَمَنْ أَخَذَهُ بِطَيْبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعروة هو ابن الزبير بن العوام وحكيم بفتح الحاء ابن حزام بكسر الحاء وبالزاي الخفيفة ابن خويلد الأسدي والحديث مضمي في الوصايا وفي الخمس عن محمد بن يوسف عن الأوزاعي ومضى الكلام فيه قوله ثم قال أي النبي ﷺ قوله وربما قال القائل وربما هو علي بن المديني رواية عن سفيان والقائل قال لي هو حكيم بن حزام يعني قال قال لي النبي ﷺ ولا يظن سفيان هو القائل بقوله قال لي يا حكيم لأن سفيان لم يدرك حكيماً لأن

بين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو خمسين سنة قوله يا حكيم بالرفع بغير تنوين لأنه منادى مفرد معرفة وتفسير الخصرة الحلوة قد مضى عن قريب قوله بإشراف نفس الإشراف على الشيء الإطلاع عليه والتعرض له بنحو بسط اليد قوله كالذي يأكل ولا يشبع أي كمن به الجوع الكاذب وقد يسمى بجوع الكلب كلما ازداد أكلاً ازداد جوعاً قوله واليد العليا قد مضى الكلام فيه في كتاب الزكاة في باب الاستعفاف

— 21

(2) باب ما قَدَّمَ مِنْ مَالِهِ فَهُوَ لَهُ (2)

أي هذا باب في بيان حال من قدم أي الإنسان المكلف من ماله فهو له يجد ثوابه يوم القيامة والمراد بالتقديم صرف ماله قبل موته في مواضع القربات وهذه الترجمة مع حديث الباب — تدل على أن إنفاق المال في وجوه البر أفضل من تركه لورثته فإن قلت هذا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم لسعد رضي الله تعالى عنه إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس قلت لا تعارض بينهما لأن سعداً أراد أن يتصدق بماله كله في مرضه وكان وارثه بنته ولا طاقة لها على الكسب فأمره أن يتصدق منه بثلثه ويكون باقيه لابنته وبيت المال وحديث الباب إنما خاطب به أصحابه في صحتهم وحرصهم على تقديم شيء من ماله لينفعهم يوم القيامة وليس المراد منه أن يقدم جميع ماله عند مرضه فإن ذلك تحريم للورثة وتركهم فقراء يسألون الناس وإنما الشارع جعل له التصرف في ماله بالثلث فقط

2446 - حَدَّثَنِي (عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) قَالَ حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ) عَنِ (الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ) قَالَ (عَبْدُ اللَّهِ) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ قَالَ فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالٌ وَارِثُهُ مَا أَخَّرَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمر بن حفص يروي عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي — تيم الرباب — العابد عن الحارث بن سويد التيمي وكل هؤلاء كوفيون وعبد الله هو ابن مسعود والحديث أخرجه النسائي في الوصايا عن هناد بن السري قوله ما قدم أي على موته بأن صرفه في حياته في مصارف الخير قوله ومال وارثه ما أخر أي ما أخره من المال الذي يتركه ولا يتصدق منه حتى يموت

— 31

(2) بَابُ الْمَكْتَبُونَ هُمُ الْمُقْلُونَ (2)

أي هذا باب يذكر فيه المكثرون هم المقلون كذا هو في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني هم الأقلون ووقع في

عمدة القاري ج: 23 ص: 49

رواية أبي ذر المكثرون هم الأخسرون ومعناه المكثرون من المال هم المقلون في الثواب يعني كثرة المال تؤول بصاحبه إلى الإقلال من الحسنات يوم القيامة إذا لم ينفقه في طاعة الله تعالى فإن أنفقه فيها كان غنياً من الحسنات يوم

القيام
**وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
يُؤَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ
مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (هود 51)
ح(61)**

سيقت هاتان الآيتان بتمامهما في رواية الأصيلي
وكريمة وفي رواية أبي زر من كان يريد الحياة
الدنيا وزينتها الآيتان وفي رواية أبي زيد بعد قوله
وزينتها نواف إليهم أعمالهم فيها الآية ومثله
للإسماعيلي لكن قال إلى قوله وباطل ما كانوا
يعملون قوله من كان إلى آخره على عمومها في
الكفار وفيمن يراني بعمله من المسلمين وقال
سعيد بن جبيرة الآية فيمن عمل عملاً يريد به غير
الله جوزي عليه في الدنيا وعن أنس هم اليهود
والنصارى إن أعطوا سائلاً أو وصلوا رحماً عجل
لهم جزاء ذلك بتوسعة في الرزق وصحة في البدن
وقيل هم الذين جاهدوا من المنافقين مع رسول

الله ^{صلى الله عليه وسلم} فأسهم لهم من الغنائم وقال الضحاك
يعني المشركين إذا عملوا عملاً جوزوا عليه في
الدنيا وهذا أبين لقوله تعالى أولئك الذين ليس
لهم في الآخرة إلا النار قوله نواف إليهم أعمالهم
أي نوصل إليهم أجور أعمالهم كاملة وافية وهو
من التوفية وقرىء يوف بالياء على أن الفعل لله
وبالياء على صيغة المجهول ويوفي بالتخفيف
وإثبات الياء قوله فيها أي في الدنيا قوله لا
يبخسون من البخس وهو النقص قوله وحبط أي
بطل يقال حبط عمله يحبط وأحبطه غيره ومعنى
حبط عملهم ليس لهم ثواب لأنهم لم يريدوا به
الآخرة قوله وباطل ما كانوا يعملون أي عملهم
في نفسه باطل وقرىء وبطل على الفعل وعن
عاصم وباطلاً بالنصب

3446 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ)
عَنْ (عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ) عَنْ (زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ)
عَنْ (أَبِي دَرٍّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنْ

اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي وَخَدُّهُ وَلَيْسَ
مَعَهُ إِنْسَانٌ قَالَ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ
أَحَدٌ قَالَ فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ
فَرَأَيْتُ فَقَالَ مَنْ هَذَا قُلْتُ أَبُو دَرٍّ جَعَلَنِي اللَّهُ
فِدَاءَكَ قَالَ يَا أَبَا دَرٍّ تَعَالَهُ قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً
فَقَالَ إِنَّ الْمُكْثِرِينَ هُمْ الْمُقِلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا
مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَفَنَفَخَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيَّنَّ
يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ
سَاعَةً فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَاهُنَا قَالَ فَأَجَلَسَنِي فِي
قَاعِ حَوْلِهِ حِجَارَةٌ فَقَالَ لِي اجْلِسْ هَاهُنَا حَتَّى أَرْجِعَ
إِلَيْكَ قَالَ فَاَنْطَلِقْ فِي الْحَرَّةِ حَتَّى لَا أَرَاهُ قَلْبَتِ
عَنِّي فَأَطَالَ اللَّبْتُ ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ وَهُوَ
يَقُولُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى قَالَ فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَضْهِرْ
حَتَّى قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ مَنْ تَكَلَّمَ
فِي جَانِبِ الْحَرَّةِ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا
قَالَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ
الْحَرَّةِ قَالَ بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ
شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ يَا جَبْرِيلُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ
رَنَى قَالَ نَعَمْ قَالَ قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ رَنَى قَالَ
نَعَمْ وَإِنْ شَرِبَ الْخَمَّ

مطابقته للترجمة ظاهرة والمطابقة أيضاً بين
الحديث والآية المذكورة هي أن الوعيد الذي فيها
محمول على التأقيت في حق من وقع له ذلك من
المسلمين لا على التأييد لدلالة الحديث على أن
المرتكب لجنس الكبيرة من المسلمين يدخل
الجنة وليس فيه ما ينفي أنه يعذب قبل ذلك كما
أنه ليس في الآية ما ينفي أنه قد يدخل الجنة بعد
التعذيب على معصية الزنا

وجريرو هو ابن عبد الحميد وعبد العزيز بن رفيع
بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف
وبالعين المهملة الأسيدي المكي سكن الكوفة وهو
من صغار التابعين سمع أنس بن مالك وزيد بن
وهب أبو سليمان الهمداني الكوفي من قضاة
خرج إلى النبي ﷺ فقبض النبي ﷺ وهو في
الطريق — وأبو ذر الغفاري اسمه في الأشهر
جندب بن جندب والحديث بزيادة ونقصان مضى في مواضع كثيرة
في الاستقراض وفي الاستئذان وأخرجه مسلم
في الزكاة عن قتبية به وأخرجه الترمذي في
الإيمان عن محمود بن غيلان وأخرجه النسائي في
اليوم والليلة عن عبدة بن عبد الرحمن وغيره
قوله خرجت ليلة من الليالي وفي رواية الأعمش
عن زيد بن وهب عنه كنت أمشي مع رسول الله
في حرة المدينة عشاء فبين فيه المكان
والزمان قوله في ظل القمر أي في مكان ليس
للقمر فيه ضوء ليخفي نفسه وإنما استمر يمشي
لاحتمال أن يطراً للنبي ﷺ حاجة فيكون قريباً منه
قوله قلت أبو ذر أي أنا أبو ذر قوله تعاله أمر بهاء
السكت هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية
غيره تعال قال ابن التين فائدة هاء السكت أن لا
يقف على ساكنين وهو غير مطرد قوله إن
المكثرين هم المقلون قد مر الكلام فيه أنفاً قوله
خيراً أي مالاً قال تعالی إن ترك خيراً قوله فنفح
فيه بالحاء المهملة يقال نفح فلان فلاناً بشيء أي
أعطاه والنفحة الدفعة وقال صاحب (الأفعال)
نفح بالعتاء أعطى والله نفاح بالخيرات وقال
صاحب (العين) نفح بالمال والسيف ونفحت

الدابة رمت بحافرها الأرض قوله ووراءه قيل معناه يوصي فيه ويبقيه لوارثه وحبس بحبسه قوله في قاع هو أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال قوله في الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء أرض ذات حجارة سود كأنها احترقت بالنار قوله وهو مقبل الواو فيه للحال قوله وهو يقول كذلك الواو فيه للحال قوله دخل الجنة أي كان مصيره إليها وإن ناله عقوبة جمعاً بينه وبين مثل ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم من الآيات الموعدة للفساق قوله وإن سرق وإن زنى قيل يحتمل معنيين أحدهما أن هذه الأمة يغفر لجميعها والثاني أن يكون يدخل الجنة من عوقب ببعض ذنوبه فأدخل النار ثم أخرج منها بذنوبه قال النَّضْرُ أَخْبَرْنَا شُعْبَةَ وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَالْأَعْمَشُ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ

بِهِ إِذَا قَالَ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ إِلَى آخِرِهِ قَوْلَهُ بِهَذَا أَيَّ بِالْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ قِيلَ الْغَرَضُ بِهَذَا التَّعْلِيقِ تَصْرِيحُ الشُّيُوخِ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورِينَ بِأَنَّ زَيْدَ بْنَ وَهَبٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ لَيْسَ فِي حَدِيثِ شُعْبَةَ قِصَّةُ الْمَكْتَرِينَ وَالْمَقْلِينَ إِنَّمَا فِيهِ مِنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَالْعَجَبُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ كَيْفَ أَطْلَقَ هَذَا الْكَلَامَ أَخْبَرَنِيهِ الْحَسَنُ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ يَعْنِي ابْنَ زَنْجَوِيَةَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ أَنَا شُعْبَةَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَالْأَعْمَشُ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ قَالُوا سَمِعْنَا زَيْدَ بْنَ وَهَبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي فَبَشَّرَنِي أَنْ مِنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَسَرَقَ قَالَ وَإِنْ زَنَى وَسَرَقَ قَالَ سَلِيمَانُ يَعْنِي الْأَعْمَشُ وَإِنَّمَا يَرُوي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ أَمَا أَنَا فَإِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي ذَرٍّ أَخْبَرَنِيهِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَنَائِي حَدَّثَنَا عُبَيْدُ

الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن حبيب وبلال والأعمش وعبد العزيز المكي سمعوا زيد بن

وهب عن أبي ذر عن النبي ﷺ الحديث قال ورواه أبو داود عن شعبة فذكرهم ولم يذكر بلالاً ولم يزد على هذه القصة أخبرني الهيثم الدوري حدثنا زيد بن أوزم حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن بلال وهو أبي مرداس ويقال ابن معاذ تفرد بهذا الحديث عنه ورواه شعبة أيضاً عن المعرور بن سويد سمع

أبا ذر عن النبي ﷺ مثل قصة من مات لا يشرك بالله شيئاً أخبرني الحنائي حدثنا عبيد الله حدثنا أبي حدثنا شعبة وقال بعضهم وقد تبع الإسماعيلي على اعتراضه المذكور جماعة منهم مغلطاي وممن بعده قلت فيه إساءة الأدب حيث قال مغلطاي بطريق الاستهتار وأراد بقوله ومن بعده صاحب (التوضيح) الشيخ سراج الدين بن الملقن وهو شيخه والكرماني أيضاً ثم تصدى للجواب عن الاعتراض المذكور بقوله الجواب عن البخاري واضح على طريقة أهل الحديث لأن مراده أصل الحديث

عمدة القاري ج: 23 ص: 51

فإن الحديث المذكور في الأصل قد اشتمل على ثلاثة أشياء فيجوز إطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة إذا أفرد فقول البخاري بهذا أي بأصل الحديث لا خصوص اللفظ المساق انتهى قلت الاعتراض باق على ما لا يخفى لأن الإطلاق في موضع التقييد غير جائز وقوله بهذا أي بأصل الحديث إلى آخره غير سديد لأن الإشارة بلفظ هذا تكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المساق والمراد من ثلاثة أشياء ثلاثة أحاديث الأول قوله ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً الثاني

حديث المكثرين والمقلين والثالث حديث من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قال أبو عبد الله حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مُرْسَلٌ لا يَصِحُّ إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ مُرْسَلٌ أَيْضاً لا يَصِحُّ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ وَقَالَ اضْرِبُوا عَلَيَّ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ هَذَا إِذَا مَاتَ قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ هَذَا أَعْنِي قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى آخِرِهِ لا يوجد في كثير من النسخ وأبو عبد الله هو البخاري قوله حديث أبي صالح هو ذكوان الزيات عن أبي الدرداء عويمر بن مالك مرسل لا يصح وقال صاحب (التلويح) فيه نظر من حيث إن النسائي رواه بسند صحيح على شرط أبي الحجاج القشيري فقال حدثني قتيبة عن عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن زيد بن وهب وعن عمرو بن هشام عن محمد بن سلمة عن ابن إسحاق عن عيسى بن مالك عن زيد عن أبي الدرداء قوله إنما أردنا للمعرفة أي لنعرف أنه قد روى عنه لا لأنه يحتج به قوله قيل لأبي عبد الله هو البخاري أيضاً قوله حديث عطاء بن يسار — ضد اليمين — عن أبي الدرداء قال مرسل — أي هو مرسل أيضاً لا يصح قال صاحب (التلويح) فيه نظر أيضاً لأن الطبراني قد أخرجه بإسناد جيد حدثنا يحيى بن أيوب العلاف حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا محمد بن أبي حرملة عن عطاء بن يسار قال أخبرني أبو الدرداء أن رسول الله ﷺ فذكره قوله هذا أي هذا الذي روي عن أبي الدرداء وهو قوله من مات لا يشرك بالله شيئاً في حق من قال لا إله إلا الله عند الموت

2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا 2(

أي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ ما أحب أن لي مثل أحد ذهباً وفي بعض النسخ ما أحب أن لي أحداً ذهباً وفي بعضها باب قول النبي ﷺ ما يسرني أن عندي مثل أحد ذهباً وهذا هو الموافق للفظ حديث الباب

4446 - حَدَّثَنَا (الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ) - حَدَّثَنَا (أَبُو الْأَخْوَصِ) - عَنِ (الْأَعْمَشِ) - عَنْ (زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ) - قَالَ قَالَ (أَبُو ذُرٍّ) (كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ فَقَالَ يَا أَبَا ذُرٍّ قُلْتُ لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنْ عِنْدِي مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةً وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا شَيْئاً أَرْضُدُّهُ لِدَيْنٍ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَاكِدًا وَهَّاكِدًا وَهَّاكِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ مَشَى فَقَالَ إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ هَّاكِدًا وَهَّاكِدًا وَهَّاكِدًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ثُمَّ قَالَ لِي مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدْ اِرْتَفَعَ فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى آتَانِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ وَهَلْ

عمدة الفاري ج: 23 ص: 52

سَمِعْتَهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ ذَاكَ جَبْرِيلُ آتَانِي فَقَالَ مَن مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ

وَإِنْ زَتَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ وَإِنْ زَتَى وَإِنْ سَرَقَ مطابقتة للترجمة التي هي ما يسرني أن عندي مثل أحد ذهباً ظاهرة وفي غير هذا اللفظ أيضاً التطابق موجود من حيث المعنى والحسن بن الربيع بفتح الراء هو أبو علي البوراني بالباء الموحدة والراء وبالنون وقال الرشاطي ينسب إلى البواري وهي حصر من قصب وكان له غلمان يصنعونها وأبو الأحوص هو سلام بالتشديد ابن سليم والأعمش سليمان والحديث قد روي بزيادة ونقصان عن أبي ذر كما ذكرناه في الباب السابق قوله فاستقبلنا بفتح اللام و أحد بالرفع فاعله وفي رواية حفص بن غياث فاستقبلنا أحداً بسكون اللام ونصب أحداً على أنه مفعول قوله ما يسرني من سره إذا فرحه والسرور خلاف الحزن قوله أن عندي مثل أحد هذا ذهباً قوله ثالثة أي ليلة ثالثة قيل قيد بالثلاث لأنه لا يتهاى تفريق قدر أحد من الذهب في أقل منها غالباً قلت يعكر عليه رواية حفص بن غياث ما أحب أن لي أحداً ذهباً يأتي على يوم وليلة أو ثلاث عندي منه دينار قال بعضهم والأولى أن يقال الثلاث أقصى ما يحتاج إليه في تفرقة مثل ذلك والواحدة أقل مما يمكن قلت ذكر اليوم أو الثلاث ليس بقيد وإنما هو كناية عن سرعة التفريق من غير تأخير ولا إبقاء شيء منه وفيه أيضاً مبالغة لقوله وعندى الواو فيه للحال قوله إلا شيئاً استثناء من دينار قوله أرصده بضم الهمزة أي أعده وأحفظه وعن الكسائي والأصمعي أرصدت له أعددت له ورصدته ترقبته وهذه الجملة أعني أرصده في محل النصب لأنها صفة لقوله شيئاً ثم إرصاد العين أعم من أن يكون لصاحب دين غائب حتى يحضر فيأخذه أو لأجل

وفاء دين مؤجل حتى يحل فيوفي قوله لدين ويروى لديني بياء الإضافة قوله إلا أن أقول به استثناء بعد استثناء قال الكرمانى إلا أن أقول استثناء من فاعل يسرني أي إلا أن أصرفه وقد ذكرنا غير مرة أن العرب تستعمل لفظ القول في معان كثيرة قوله في عباد الله أي بين عباد الله كما في قوله تعالى فادخلي في عبادي (الفجر 92) أي بين عبادي قوله هكذا وهكذا وهكذا قالها ثلاث مرات وأشار بها بيده ثم بين ذلك بقوله عن يمينه وعن شماله ومن خلفه وهذا على سبيل المبالغة لأن الأصل في العطية أن تكون لمن بين يديه وهذه جهة رابعة من الجهات الأربع ولم يذكر هنا وقد جاء في رواية أحمد بن ملاعب عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه بلفظ إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا وأرانا بيده وذكر فيه الجهات الأربع وأخرجه أبو نعيم من طريق سهل بن بحر عن عمر بن حفص فاقصر

على ثنتين قوله ثم مشى أي رسول الله ﷺ قوله إن الأكثرين هم الأقلون ويروى إلا إن الأكثرين هم المقلون وقد مضت رواية أخرى إن الأكثرين هم المقلون وفي رواية أحمد إن الأكثرين هم الأقلون قوله إلا مني قال هكذا وهكذا وفي رواية ابن شهاب إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا قوله وقليل ما هم كلمة ما زائدة مؤكدة للقلة وهم مبتدأ وقليل مقدماً خبره قوله مكانك بالنصب أي إلزم مكانك قوله لا تبرح حتى أتبك تأكيد لما قبله وفي رواية حفص لا تبرح يا أبا ذر حتى أرجع قوله ثم انطلق في سواد الليل فيه إشعار بأن القمر قد غاب قوله حتى توارى أي حتى غاب عن بصري قوله فسمعت صوتاً وفي رواية أبي معاوية لفظاً وصوتاً قوله قد عرض بهم العين وروى فتخوفت أن يكون أحد عرض للنبي

أي له سوء قوله وإن زنى وإن سرق تعرض
وقع في رواية عبد العزيز بن رفيع
قلت يا جبرائيل وإن سرق وإن زنى قال نعم
وكررها مرتين في رواية الأكثرين وفي رواية
المسندتملي ثلاثاً

5446 - حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ) حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ
(يُوسُفُ)
وقال (الليث) حَدَّثَنِي (يُوسُفُ) عَنْ (ابْنِ
شهاب) عَنْ (عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ)
قال (أَبُو هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صلى الله

عمدة القاري ج: 23 ص: 53

عليه وسلم لو كان لي مثل أخذ ذهباً لسررتني أن لا
يُمَرَّ عَلَيَّ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْئاً
أَرْصِدُهُ لِيَدَيْنِ
مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن شبيب بفتح
الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الأولى ابن
سعيد الحبطي بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة
وبالطاء المهملة نسبة إلى الحبطات من بني تميم
البصري وهو من أفراد البخاري وضعفه ابن عبد
البر تبعاً لأبي الفتح الأزدي والأزدي غير مرضي
فلا يتبع فني ذلك
قلت فلذلك قال في (رجال الصحيحين) روى عنه
البخاري في غير موضع مقروناً بإسناده بإسناد
آخر وأبوه شبيب بن سعيد روى عنه ابنه أحمد في
الاستقراض ومناقب عثمان مفرداً وفي غير
موضع مقروناً ويونس هو ابن يزيد
قوله وقال الليث إلى آخره ذكره البخاري تقوية
لروايته أحمد بن شبيب
والحديث مضى في الاستقراض عن أحمد بن
شبيب أيضاً قوله مثل أخذ ذهباً في رواية الأعرج

لو أن أحدكم عندي ذهباً قوله لسرني جواب لو التي للتمني وهو ماضٍ مثبت كما في قولك لو قام لقيمت وذكر بعضهم في شرحه ما يسرني بلفظ المضارع وبكلمة ما النافية ثم نقل كلام ابن مالك بما ملخصه إن جواب لو التي للتمني يكون ماضياً مثلثاً وهنا وقع مضارعاً منغياً ثم أجاب بما ملخصه أن المضارع هنا وقع موضع الماضي وأيضاً أن الأصل ما كان يسرني فحذف كان وهو جواب

وفي هذا الحديث إشارة إلى أن المؤمن لا ينبغي له أن يتمنى كثرة المال إلا بشرط أن يسلمه الله تعالى على إنفاقه في طاعته اقتداه بالشارع في ذلك وفيه أن المبادرة إلى الطاعة مطلوبة وفيه أنه ^{صلى الله عليه وسلم} كان يكون عليه دين لكثرة مواساته بقوته وقوت عياله وإيثاره على نفسه أهل الحاجة وفيه الرضا بالقليل والصبر على خشونة العيش

— 51

2) بَابُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ (2)

أي هذا باب يذكر فيه الغنى غنى النفس سواء كان الشخص متصفاً بالمال الكثير أو القليل والغنى بالكسر مقصور وربما مده الشاعر للضرورة وهو من الصوت ممدود والغناء بالفتح والمد الكفاية وقال بعضهم بـباب بالتنوين قلت ليس كذلك لأن التنوين علامة الإعراب ولفظ باب مفرد والمعرب جزء المركب وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنِينَ (المؤمنون 55) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ دُونَ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ (المؤمنون 36) فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ إِلَى عَامِلُونَ وَبَقِيَّةُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ

بنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون (المؤمنون 65) ثم من بعد هذه الآية إلى قوله وهم لها عاملون ثمان آيات أخرى فالجملة تسع آيات ساقها الكرمانى كلها في شرحه ثم قال غرض البخاري من ذكر الآية أن المال مطلقاً ليس خيراً قوله أيحسبون الآية نزلت في الكفاء

وليست بمعارضة لدعائه ﷺ لأنس بكثرة المال والولد والمعنى أيحسبون أن ما نمدهم به أي نعطيهم ونزيدهم من مال وبنين مجازاة لهم وخيراً بل هو استدراج لهم ثم بين المسارعين إلى الخيرات من هم فقال إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون (المؤمنون 75) أي خائفون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون (المؤمنون 85) أي يصدقون وهذه الآية والتي بعدها في مدح هؤلاء المتقين قوله والذين يؤتون (المؤمنون 95) أي يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات والحال أن قلوبهم وجله أي خائفة أن لا يقبل منهم قوله يسارعون يقول سارعت وأسرعت بمعنى واحد إلا أن سارعت أبلغ من أسرعت قوله وهم لها أي إليها والتقدير وهم يسابقونها قوله إلا وسعها يعني إلا ما يسعها قوله ولدينا كتاب يعني اللوح المحفوظ ينطق بالحق يعني يشهد بما عملوه قوله بل قلوبهم في غمرة إضراب عن وصف المتقين وشروع في وصف الكفار أي في غفلة عن الإيمان بالقرآن قاله مقاتل وقيل في عمية من هذا أي من القرآن قوله لهم أعمال من دون ذلك أي أعمال سيئة دون الشرك وقيل دون أعمال المؤمنين قوله هم لها عاملون إخبار عما سيعملونه من الأعمال الخبيثة التي كتبت عليهم لا بد أن يعملوها

وقال ابن عُيَيْنَةَ لَمْ يَعْمَلُوهَا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَعْمَلُوهَا
أَي قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى
وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ
(المؤمنون 36) حَاصِلُهُ كَتَبْتُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَ سَيِّئَةٍ
لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَعْمَلُوهَا قَبْلَ مَوْتِهِمْ لِيَحِقَّ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ
العَمَلِ

6446 - حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ) حَدَّثَنَا (أَبُو بَكْرٍ)
حَدَّثَنَا (أَبُو حَاصِينِ) عَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي
هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَيْسَ الْغِنَى عَنِ كَثْرَةِ
الْعَرِضِ وَلَا كِبَرِ الْغِنَى عَنِ النَّفْسِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأما وجه المناسبة بين
الحديث والآية هو أن خيرية المال ليست لذاته بل
بحسب ما يتعلق به وإن كان يسمى خيراً وكذلك
ليس صاحب المال الكثير غنياً لذاته بل بحسب
تصرفه فيه فإن كان غنياً في نفسه لم يتوقف
في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه
البر والقربات وإن كان في نفسه فقيراً أمسكه
وامتنع من بذله فيما أمر به خشية من نفاذه فهو
في الحقيقة فقير صورة ومعنى وإن كان المال
تحت يده لكونه لا ينتفع به لا في الدنيا ولا في
الآخرة بل ربما كان وبالاً عليه
وأحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس
اليميني اليربوعي الكوفي وهو شيخ مسلم أيضاً
وأبو بكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف
وبالشين المعجمة القاريء المشهور الكوفي وأبو
حسين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه
عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي وأبو صالح
ذَكَرَ وَأَنَّ الزِّيَادَاتِ
والحديث أخرجه الترمذي في الزهد عن أحمد بن

بديل بن قريش اليامي الكوفي قوله من كثرة العرض بفتحيتين حطام الدنيا وبالسكون المتاع وقال أبو عبيد العروس الأمتعة وهي ما سوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال ابن فارس العرض بالسكون كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض وأما بالفتح فما يصيبه الإنسان من حظ في الدنيا قال تعالى تريدون عرض الدنيا (الأنفال 76) وقال وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه (الأعراف 961) حاصل معنى الحديث ليس الغنى الحقيقي المعتبر من كثرة المال بل هو من استغناء النفس وعدم الحرص على الدنيا ولهذا ترى كثيراً من المتمولين فقير النفس مجتهداً في الزيادة فهو لشدة شرهه وشدة حرصه على جمعه كأنه فقير وأما غنى النفس فهو من باب الرضا بقضاء الله لعلمه أن ما عند الله لا ينفد

— 61

2 (بَابُ فَضْلِ الْفَقْرِ) 2

أي هذا باب في بيان فضل الفقر والمراد به الفقر الذي صاحبه راض بما قسم الله له وصابر على ذلك ولا يصدر من قوله وفعله ما يسخط الله تعالى ولا يترك التكسب ويشغل بالسؤال الذي فيه ذلة ومنة — وأما فقراء هذا الزمان فإن أكثرهم غير موصوف بهذه الصفات وفقر هؤلاء هو الذي استعاذ منه النبي ﷺ وأما الخلاف في أن الفقر الصابر أفضل أو الغني الشاكر فهو مشهور قد تكلمت فيه جماعة كثيرين

7446 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) قَالَ حَدَّثَنِي (عَبْدُ

العَزِيزُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ (عَنْ أَبِيهِ عَنْ (سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ) أَنَّهُ قَالَ (مَرَّ رَجُلٌ عَلَى) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ حَاطَبَ أَنْ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَعَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا حَرِيٌّ إِنْ حَاطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَعَ وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِنْ مِثْلِهِ

(انظر الحديث 1905)

عمدة القاري ج: 23 ص: 55

مطابقته للترجمة في الشق الثاني من الحديث وإسماعيل هو ابن أبي أويس وعبد العزيز يروي عن أبيه أبي حازم بالحاء المهملة وبالزاي واسمه سلمة بن دينار والحديث مضمي في كتاب النكاح في باب الأكفاء في الدين فإنه أخرجه هناك عن إبراهيم بن حمزة عن أبي حازم إلى آخره ومضى الكلام فيه قوله حري بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد الياء أي جدير ولائق قوله أن ينكح على صيغة المجهول قوله لا يشفع أيضاً على صيغة المجهول بتشديد الفاء وكذا لا يسمع على صيغة المجهول أي لا يلتفت إليه بقوله من مثل هذا ويروي مثل هذا بنصب مثل على التمييز ووقع في (مسند محمد بن هارون الروياني وفي (فتوح مصر) لابن عبد الحكم وفي (مسند الصحابة) الذين نزلوا مصر) لمحمد بن الربيع الحبري إن اسم المار الثاني جعيد قال أبو عمر جعيد بن

سراقة الغفاري ويقال الضمري أثنى عليه رسول الله ﷺ

8446 _ حَدَّثَنَا (الْحَمِيدِي) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) حَدَّثَنَا (الْأَعْمَش) قَالَ سَمِعْتُ (أَبَا وَائِلٍ) قَالَ (عَدْنَا خَبَابًا) فَقَالَ (هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجَهَ اللَّهِ فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَمِنْهُمْ مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُضَعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تَمْرَةً فَإِذَا غَطَيْنَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَأَمَرْنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُعْطِيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْإِذْخِرِ وَمِنَّا مَنْ أَتَيْتُ لَهُ تَمْرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِيهَا مِطَابِقَتَهُ لِلتَّرْجَمَةِ تَأْخُذُ مِنْ قَضِيَّةِ مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَالْحَمِيدِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَيْسَى مَنَسُوبٌ إِلَى أَحَدِ أَجْدَادِهِ حَمِيدٍ وَسُفْيَانٌ هُوَ ابْنُ عَيْنَةَ وَالْأَعْمَشُ سَلِيمَانُ وَأَبُو وَائِلٍ شَقِيقُ بْنُ سَلْمَةَ وَالْحَدِيثُ مَضَى فِي الْجَنَائِزِ فِي بَابِ إِذَا لَمْ يَجِدْ كَفْنَا إِلَّا مَا يُوَارِي رَأْسَهُ فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ هُنَاكَ عَنْ عَمْرِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَعْمَشِ إِلَى آخِرِهِ وَمَضَى الْكَلَامُ فِيهِ

قوله عدنا من العيادة قوله هاجرنا مع النبي ﷺ أي إلى المدينة بأمره وإذنه والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة إذ لم يكن معه إلا أبو بكر وعامر بن فهيرة قوله نريد وجه الله ويروى ينبغي وجه الله أي جهة ما عنده من الثواب لا جهة الدنيا قوله فوق قال الكرمانى أي ثبت أجرنا على الله كالشياء الواجب أو ثبت بحسب ما وعد العباد قلت الأحسن أن يقال ثبت جزاؤنا بحسب وعده ولا يجب على الله شيء قوله فمنهم أي فمن الذين هاجروا من مضى لم يأخذ من أجره شيئاً

وفي روايته المتقدمة في الجنائز فمنما من مات ولم يأكل من أجره شيئاً أي من عرض الدنيا فإن قلت الأجر ثواب الآخرة قلت نعم الدنيا أيضاً من جملة الخير والأجر قوله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي يجتمع مع رسول الله ﷺ في قصي قوله قتل يوم أحد أي قتل شهيداً في غزوة أحد وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ يومئذٍ قوله نمره بفتح النون وكسر الميم ثم راء هي إزار من صوف مخطط أو بردة قوله أينعت بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون والعين المهملة أي حان قطافها واليانع النضيج ويروى ينعت بدون الهمزة وهي لغة قال الفراء أينعت أكثر قوله يهدبها بفتح أوله وسكون الهاء وكسر الدال المهملة وضمها أي يجتنيها ويقطعها

9446 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (سَلْمَ بْنَ زَرِيرِ) حَدَّثَنَا (أَبُو رَجَاءٍ) عَنْ (عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ)

رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال اطلعتُ في الجنة فرأيتُ أكثر أهلها الفقراء واطلعتُ في النار فرأيتُ أكثر أهلها النساء مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وسلم بفتح السين وسكون اللام ابن زهير بفتح الزاي وكسر الراء الأولى على وزن عظيم العطاردي البصري وأبو رجاء عمران بن تيم العطاردية

والحديث مضى في

عمدة القاري ج: 23 ص: 56

صفة الجنة عن أبي الوليد أيضاً وفي النكاح عن عثمان بن الهيثم تَابَعَهُ أَيُّوبُ وَعَـوْفُ

أي تابع أبا رجاء أيوب السخثياني وعوف المشهور بالأعرابي في روايته عن عمران بن حصين أما متابعة أيوب فوصلها النسائي عن بشر بن هلال عن عمران بن موسى عن عبد الوارث عن أيوب عن أبي رجاء عن عمران وأما متابعة عوف فوصلها البخاري في كتاب النكاح وقال صخرٌ وحمادُ بنُ نجيحٍ عن أبي رجاءٍ عن ابنِ عباسٍ

صخر هو ابن جويرية البصري وحماد بتشديد الميم ابن نجيح بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة الإسكاف وتعليق صخر رواه النسائي عن يحيى بن مخلد المقسمي حدثنا المعافي بن عمران عن صخر بن جويرية عن أبي رجاء عن ابن عباس وتعليق حماد رواه النسائي أيضاً عن محمد بن معمر النجراني حدثنا عثمان بن عمر عن حماد بن نجيح عن أبي رجاء عن ابن عباس

0546 - حدثنا (أبو مَعْمَر) حدثنا (عبدُ الوارث) - حدثنا (سَعِيدُ بنُ أَبِي عَزْوَبَةَ) عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ (يَأْكُلِ) النَّبِيُّ ﷺ عَلِ خِوَانٍ حَتَّى مَاتَ وَمَا أَكَلَ خُبْزاً مُرَفَّقاً حَتَّى مَاتَ (انظر الحديث 6835 وطرفه)

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وقال ابن بطال الحديث لا يدل إلا على فضل القناعة والكفاف قلت القناعة والكفاف من صفات الفقراء الراضين بما قسم الله وهذا يدل على فضل الفقر وأبو معمر بفتح الميمين هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج وعبد الوارث بن سعيد البصري والحديث أخرجه الترمذي في الزهد عن عبد الله

بن عبد الرحمن الدارمي وأخرجه النسائي في
الوليمة عن الفضل بن سهل الأعرج وأخرجه ابن
ماجه في الأطلعة عن عبد الله بن يوسف
قوله خوان بكسر الخاء المعجمة وضمها وهو ما
يؤكل عليها الطعام عند أهل التنعم ويجمع على
خـنـوت وأخونـة

1546 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا
(أَبُو أُسَامَةَ) حَدَّثَنَا (هِشَامُ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ
(عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَقَدْ تُوَفِّيَ النَّبِيُّ
وَمَا فِي رَفِيٍّ مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ دُوٌّ وَكَيْدٌ إِلَّا شَطْرُ
شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ
فَكَلَّتُهُ فَقَنَيْتِي (انظر الحديث 7903)

مطابقتها للترجمة ظاهرة لأن هذه الحالة تدل على
اختيار الفـقـر وفضـله
وعبد الله بن أبي شيبة هو أبو بكر وأبو شيبة جده
لأبيه وهو ابن محمد بن أبي شيبة واسمه إبراهيم
أصله من واسط وسكن الكوفة وأبو أسامة حماد
بن أسامة وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه
عـرـوة بـن الزبيـر
والحديث مضى في الخمس أخرجه مسلم في آخر
الكتاب عن أبي كريب
قوله وما في رفي ويروي وما في بيتي والرف
بفتح الراء وتشديد الفاء خشبة عريضة يغرر
طرفاها في الجدار وهو شبه الطاق في البيوت
فإن قلت هذا يخالف ما في الوصايا من حديث
عمر بن الحارث المصطلقى ما ترك رسول الله
عند موته ديناراً ولا درهماً ولا شيئاً
قلت لا مخالفة أصلاً لأن مراده بالشيء المنفي ما
يتخلف عنه مما كان يختص به وأما الذي قالته
عائشة فكان بقية نفقتها التي تختص بها فلم

يتحد الموردان قوله ذو كبد يشمل جميع الحيوانات قوله إلا شطر شعير أي بعض شعير قوله فكلته بكسر الكاف ففني أي فرغ قيل قد مر في البيع في باب الكيل أنه عليه السلام قال كيلوا طعامكم يبارك لكم وقولها فكلته ففني مشعر بأن الكيل سبب عدم البركة وأجيب بأن البركة عند البيع وعدمها عند النفقة أو المراد أن مكيله بشرط أن يبقى الباقي مجهولاً

عمدة القاري ج: 23 ص: 57

— 71

2) بابُ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ وَتَخْلِيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا (2)

أي هذا باب في بيان كيفية عيش النبي عليه السلام وكيفية عيش أصحابه رضي الله عنهم وفي بيان تخليهم أي تركهم الملاذ والشهوات من الدنيا

2546 - حَدَّثَنَا (أَبُو نُعَيْمٍ بَنُو مِنْ نِصْفِ هَادَا)
الْحَدِيثِ حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ دَرٍّ) حَدَّثَنَا (مُجَاهِدٌ) أَنْ (أبا هُرَيْرَةَ)
كَانَ يَقُولُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنْ
كُنْتُ لِأَعْتَمِدُ بِكَفِيدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ وَإِنْ
كُنْتُ لِأَشُدَّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ وَلَقَدْ
قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ فَمَرَّ
أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا
لِيُشِيعَنِي فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ فَسَأَلْتُهُ
عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشِيعَنِي فَمَرَّ
فَلَمْ يَفْعَلْ ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام فَتَبَسَّمَ جِئَنَ
رَأَيْتُ وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِ تَمَّ قَالَ

يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى
 فتبعته فدخل فاستأذن فأذن لي فدخل فوجد لنا
 في قدح فقال من أين هذا اللبن قالوا أهده لك
 فلان أو فلانة قال أبا هريرة قلت لبيك يا
 رسول الله قال الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي
 قال وأهل الصفة أضياف الإسلام لا يأوون إلى
 أهل ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة بعث بها
 إليهم ولم يتناول منها شيئاً وإذا أتته هدية أرسل
 إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها فسأني ذلك
 فقلت وما هذا اللبن في أهل الصفة كنت أحو أنا
 أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها فإذا
 جاؤوا أمرني فكنت أنا أعطيهم وما عساي أن
 يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله

وطاعة رسوله ^{صلى الله عليه وسلم} فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا
 فاستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت
 قال يا أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال خذ
 فأعطهم قال فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل
 فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فأعطيه
 الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى

انتهيت إلى النبي ^{صلى الله عليه وسلم} وقد روي القوم كلهم فأخذ
 القدح فوضعه على يده فنظر إلي فتبسم فقال يا
 أبا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت
 قلت صدقت يا رسول الله قال أقعد فاشرب
 فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال
 يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما
 أحد له مسلكاً قال فأرني فأعطينه القدح فحمد
 الله وسمى وشرب الفضلة (انظر الحديث 5735
 وطرفه)

مطابقته للترجمة ظاهرة لأن فيه الإخبار عن

عاش النبي ﷺ وعيش أصحابه رضي الله عنهم وأبو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وعمر بضم العين ابن ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء الهمداني
وبعض الحديث مضى في الاستئذان مختصراً أخرج عن أبي نعيم عن عمر بن ذر عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن عمر بن ذر ثم أعاده هنا عن أبي نعيم وحده مطولاً وأخرجه الترمذي في الزهد عن هناد بن سري عن يونس بن بكير عن عمر بن ذر به وأخرجه النسائي في الرقاق عن أحمد بن يحيى عن أبي نعيم
دقوله بنحو من نصف هذا الحديث أشار به إلى حديث الباب

عمدة القاري ج: 23 ص: 58

قال الكرمانى هذا مشكل لأن نصف الحديث يبقى بدون الإسناد ثم إن النصف مبهم أهو النصف الأول أم الآخر ثم أجاب بأنه اعتمد على ما ذكر في كتاب الأطلعة من طريق يوسف بن عيسى المرزوي وهو قريب من نصف هذا الحديث فلعل البخاري أراد بالنصف المذكور لأبي نعيم ما لم يذكره ثم فيصير الكل مسنداً بعضه بطريق يوسف والبعض الآخر بطريق أبي نعيم وقال صاحب (التلويح) ذكر البخاري هذا الحديث في الاستئذان مختصراً فقال حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر وعن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك عن عمر بن ذر حدثنا مجاهد وكان هذا هو النصف المشار إليه وهنا انتهى واعترض عليه الكرمانى بقوله ليس ما ذكره ثمه نصفه ولا ثلثه ولا ربه وقال بعضهم فيه نظر من وجهين آخرين أحدهما احتمال أن يكون هذا السياق لابن المبارك فإنه لا يتعين كونه لفظ أبي نعيم وثانيهما أنه منتزع من أثناء الحديث فإنه ليس فيه القصة الأولى

المتعلقة بأبي هريرة ولا ما في آخره من حصول البركة في اللبن إلى آخره قلت في هذا النظر نظر لأنه إذا لم يتعين كون السياق لأبي نعيم كذلك لا يتعين كونه لابن المبارك وكونه منتزعاً من أثناء الحديث لا يضر على ما لا يخفى على قوله الله بالنصب قسم حذف حرف الجر منه ويروى والله على الأصل قوله إن كنت كلمة إن هذه مخففة من الثقيلة قوله لأعتمد بكبدي على الأرض أي إلصق بطني بالأرض قوله وإن كنت وإن هذه أيضاً مخففة من الثقيلة قوله لأشد الحجر على بطني اللام فيه للتأكيد وفي رواية عن أبي هريرة لتأتي على أحدنا الأيام ما يجد طعاماً يقيم به صلبه حتى إن كان أحدنا لياخذ الحجر فيشد به على أخص بطنه ثم يشده بثوبه ليقوم به صلبه وفائدة شد الحجر على البطن المساعدة على الاعتدال والانتصاب على القيام أو المنع من كثرة التحلل من الغذاء الذي في البطن لكونها حجارة رفاقاً تعدل البطن وربما سدت طرف الأمعاء فيكون الضعف أقل أو تقليل حرارة الجوع ببرودة الحجر أو الإشارة إلى كسر النفس وإقامها الحجر ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب وقال الخطابي اشكل الأمر في شد الحجر على قوم حتى توهموا أنه تصحيف من الحجز بالزاي جمع الحجرة التي يشد بها الإنسان وسطه لكن من أقام بالحجاز عرف عادة أهله في أن المجاعة تصيبهم كثيراً فإذا خوى البطن لم يكن معه الانتصاب فيعمد حينئذ إلى صفائح رفاق في طول الكف فيربطها على البطن فتعدل القامة بعض الاعتدال

قلت وممن أنكر ربط الحجر ابن حبان في (صحيحه) قوله على طريقهم أي طريق النبي ﷺ

وأصحابه ممن كان طريق منازلهم إلى المسجد متحدة قوله ليشبني من الإشباع من الجوع وفي رواية الكشميهني ليستبني من الاستباع وهو طلب أن يتبعه قوله فمر أي إلى حاله ولم يفعل أي الإشباع أو الاستباع قوله ثم مر بي عمر رضي الله تعالى عنه كأنه استقر هنا حتى مر به عمر فوق أمره معه مثل ما وقع مع أبي بكر والظاهر أنهما حملا سؤال أبي هريرة على ظاهره وهو سؤاله عن آية من القرآن أو لم يكن عندهما شيء إذ ذاك ويروى أن عمر رضي الله تعالى عنه تأسف على عدم إدخاله أبا هريرة في داره قوله وما في وجهي أي من التغير فيه من الجوع قوله أباهر ووقع في رواية علي بن مسهر فقال أبو هرير ووجهه على لغة من لا يعرب الكنية وهو بتشديد الراء وهو إما رد الاسم المؤنث إلى المذكر أو المصغر إلى المكبر فإن كنيته في الأصل أبو هريرة — تصغير هرة — مؤنثاً وأبو هرير مذكر مكبر وقيل يجوز فيه تخفيف الراء مطلقاً ووقع في رواية يونس بن بكير فقال أبو هريرة أي أنت أبو هريرة قوله إلحق من اللحوق أي اتبعني قوله فدخل زاد ابن مسهر إلى أهله قوله فاستأذن على صيغة المتكلم من المضارع وفي رواية علي بن مسهر ويونس فاستأذنت قوله فدخل فيه التفات وفي رواية علي بن مسهر فدخلت وهي ظاهرة قوله فوجد لبنا في قدح وفي رواية علي بن مسهر فإذا هو لبن في قدح وفي رواية يونس فوجد قدحاً من اللبن قوله من أين هذا اللبن زاد روح لكم وفي رواية ابن مسهر فقال لأهله من أين لكم هذا قوله أو فلانة شك من الراوي قوله إلحق إلى أهل الصفة عدى إلحق بكلمة إلى لأنه ضمنه معنى انطلق وكذا وقع في رواية روح انطلق قوله قال وأهل الصفة سقط لفظ قال

في رواية روح ولا بد منه لأنه من كلام أبي هريرة قوله ولا على أحد تعميم بعد تخصيص فيشمل الأقارب والأصدقاء وغيرهم قوله فسأني ذلك وفي رواية علي بن مسهر والله ومعناه أهمني ذلك قوله وما هذا اللبني في أهل الصفة أي ما قدره في أهل الصفة الواو فيه عطف على محذوف تقديره هذا قليل أو نحو ذلك وما هذا وفي رواية يونس بحذف الواو وفي رواية

عمدة القاري ج: 23 ص: 59

علي بن مسهر وأين يقع هذا اللبني من أهل الصفة قوله فإذا جاء كذا فيه بالإفراد في بعض النسخ أي إذا جاء من أمرني بطلبه وفي رواية الأكثرين فإذا جاؤوا بصيغة الجمع كما في نسختنا قوله أمرني أي رسول الله ﷺ قوله وما عسى أن يبلغني من هذا اللبني أي قائلاً في نفسي وما عسى قال الكرمانى والظاهر أن عسى مقحم قوله وأخذوا مجالسهم من البيت يعني قعد كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به ولم يذكر عددهم وقد تقدم في أبواب المساجد في كتاب الصلاة من طريق أبي حازم عن أبي هريرة رأيت سبعين من أصحاب الصفة الحديث وذكر في (الحلية) أن عدتهم تقرب من المائة وقال أبو نعيم كان عدد أهل الصفة يختلف بحسب اختلاف الحال فربما اجتمعوا فكثروا وربما تفرقوا إما لغزو أو سفر أو استغناء فقلوا وقيل هنا كانوا أكثر من سبعين قوله خذ أي القدح الذي فيه اللبني فأعطهم وصرح هكذا في رواية يونس قوله حتى يروى بفتح الواو نحو رضي يرضى قوله ثم يرد على القدح فأعطيه الرجل قال الكرمانى الرجل الثاني معرفة معادة فيكون عين الأول على القاعدة النحوية لكن المراد غيره ثم أجاب بأن ذلك حيث لا قرينة ولفظ حتى انتهت قرينة

المغايرة كما في قوله عز وجل قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء (آل عمران 62) قوله فتبسم كان ذلك لأجل توهم أبي هريرة أن لا يفضل له من اللبن شيء قوله فقال أبا هريرة يا أبا هريرة وفي رواية علي بن مسهر فقال أبو هريرة أي فقال النبي ﷺ أبو هريرة وقد ذكرنا وجهه عن قريب قوله قال بقيت أنا وأنت هذا بالنسبة إلى من حضر من أهل الصفة فأما من كان في البيت من أهل النبي ﷺ فلم يتعرض لذكرهم ويحتمل أن لا يكون إذ ذاك في البيت أحد أو كانوا أخذوا كفايتهم وكان الذي في القدح نصيب النبي ﷺ قوله فأرني وفي رواية روح ناولني القدح قوله فحمد الله وسمى أما الحمد فلحصول البركة فيه وأما التسمية فلإقامة السنة عند الشرب وشرب الفضيلة أي البقية وفيه فوائد كثيرة يستخرجها من له يد في تحرير النظر وتقريب المراد

3546 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى) اَعْنُ (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنَا (قَيْسٌ) قَالَ سَمِعْتُ (سَعْدًا) يَقُولُ إِنِّي لِأَوَّلِ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَأَيْتُنَا نَعْرُو وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقٌ الْخُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ وَإِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ ثُمَّ أَصِيحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ حِينَئِذًا وَصَلَّ سَعْيِي (انظر الحديث 8273 وطرفه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة لأن فيه بيان عيش سعد وغيره على الوجه المذكور ويحيى هو ابن سعيد القطان وإسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وسعد هو ابن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه

والحديث مضى في فضل سعد عن عمرو بن عوف وفي الأظعمة عن عبد الله بن محمد وأخرجه مسلم في آخر الكتاب عن يحيى بن حبيب ومضى الكلام فيمنه قوله لأول العرب اللام فيه للتأكيد وفي رواية الترمذي إني لأول رجل أهرق دماً في سبيل الله قوله ورأيتنا بضم التاء المثناة من فوق أي ورأيت أنفسنا قوله نغزو من الغزو في سبيل الله قوله الحبله بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وقيل بفتحها أيضاً وهي ثمر السلم أو ثمر عامة العضاه وهي بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة شجراً له شوك كالطلح والعوسج قوله السمر بضم الميم شجر وفي مسلم ما تأكل الأوراق الحبله هذا السمر قوله ليضع كناية عن التغوط أي ليضع الذي يخرج منه عند التغوط قوله ماله خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام يعني لا يختلط بفضه ببعض لجفافه وشدة يبسه الناشيء عن تقشف العيش قوله بنو أسد قبيلة وهي أسد بن خزيمه قوله تعزرنى أي تقومنى بالتعليم على أحكام الدين وهو من التعزير وهو التوقيف على الأحكام والفرائض ومنه تعزير السلطان وهو التقويم بالتأديب قوله على الإسلام ويروى على الدين قوله خبت من الخيبة وهي الحرمان والخسران قوله وضل سعيي ويروى وضل عملي قيل كيف جاز لسعد أن يمدح نفسه ومن شأن المؤمن ترك ذلك لورود النهي عنه وأجيب بأن الجهال لما عيروه بأنه لا يحسن الصلاة فاضطر إلى ذكر فضله والمدحة إذا خلت عن البغي والاستطالة وكان مقصود قائلها إظهار الحق وشكر نعمة الله لم يكره ذلك

4546 - حَدَّثَنِي (عُثْمَانُ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنِ (الْأَسْوَدِ) عَنْ (عَائِشَةَ) قَالَتْ مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تَبَاعًا حَتَّى قُبِضَ (انظر الحـديث 6145)

مطابقته للترجمة من حيث أن فيه بيان عيش آل النبي ﷺ على الوجه المذكور وعثمان هو ابن أبي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي والأسود هو ابن يزيد وكل هؤلاء كوفيون والحديث مضى في الأطعمة عن قتيبة قوله آل محمد أي النبي ﷺ قوله تباعاً بكسر التاء المثناة من فوق وتخفيف الباء الموحدة أي متتابعة ومتوالية قوله حتى قبض إشارة إلى استمراره على تلك الحالة مدة إقامته وهي عشر سنين بما فيها من أيام أسفاره في الغزو والحج والعمرة

أخرجه ابن سعد من وجه آخر عن إبراهيم وما رفع عن مائدته كسرة خبز فضلاً حتى قبض وروى عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة ما شبع آل محمد ﷺ من خبز بر مأدوم أخرجه مسلم وروى مسلم أيضاً من رواية يزيد بن قسيط عن عائشة رضي الله عنهما ما شبع رسول الله ﷺ من خبز وزيت في يوم واحد مرتين وله من طريق مسروق عنها والله ما شبع من خبز ولحم في يوم مرتين وروى ابن سعد من طريق الشعبي عن عائشة أن رسول الله ﷺ كانت تأتي عليه أربعة أشهر ما يشبع من خبز البر

5546 - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ — هُوَ الْأَزْرَقُ — عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ عَنْ هِلَالٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْحَمٍ إِلَّا إِخْرَسَا دَاهُمَا تَمْرٌ

مطابقتها للترجمة ظاهرة و (إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن) أبو يعقوب البغوي يقاله له لؤلؤ سكن بغداد و (إسحاق) الأزرق بتقديم الزاي على الراء هو إسحاق بن يوسف بن يعقوب الواسطي ومسعر بكسر الميم وسكون المهملة الأولى وفتح الثانية وبالراء ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف الدال المهملة العامري مر في الوضوء و (هلال) بن حميد ويقال ابن أبي حميد الوزان الكوفي يروي عن (عروة) بن الزبير عن (عائشة)

(والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب عن أبي كريب قوله أكلتین بفتح الهمزة وضمها

6546 - حَدَّثَنِي (أَحْمَدُ بْنُ رَجَاءٍ) حَدَّثَنَا (النَّضْرُ) عَنْ (هِشَامِ) قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَدَمٍ وَخَشُوعُهُ مِنْ لِيْفٍ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأحمد بن رجاء بالجيم والمد الهروي والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة — مصغر — يروي عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة والحديث من أفراده قوله من آدم بفتح الهمزة والدال المهملة وأخرج

ابن ماجه من رواية ابن نمير عن هشام بلفظ كان ضجاع رسول الله ﷺ أدماً وحشوه ليف والضجاع بكسر الصاد المعجمة وبالجم هو ما يرقد عليه

7546 - حَدَّثَنَا (هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى) ا حَدَّثَنَا (قَتَادَةَ) قَالَ (كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) وَخَبَّارُهُ قَائِمٌ وَقَالَ كُلُّوَا فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيْفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَجِقَ بِاللَّهِ وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيْطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ (انظر الحديث 5835 وطرفه)

مطابقته للترجمة ظاهرة وهدبة بفتح الهاء وسكون الـسدال المهملة والحديث مضى في الأطعمة عن محمد بن سنان قوله مرققاً قال ابن الأثير هو الأرغفة الواسعة الرقيقة يقال رقيق ورقاق كطويل وطوال قوله سميماً أي مشويماً فعيل بمعنى

عمدة القاري ج: 23 ص: 61

مفعول وأصل السمط أن ينزع صوف الشاة المذبوحة بالماء الحار وإنما يفعل بها ذلك في الغالب لتشوي وإنا لم يقل سميطة لأننا هو فعيل بمعنى مفعول فيستوي فيه التذكير والتأنيث وعرضه أن النبي ﷺ ما كان منعماً في المأكولات

8546 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) حَدَّثَنَا (يَحْيَى) ا حَدَّثَنَا (هِشَامُ) أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشُّهُرُ مَا نُوقِدُ فِيهِ نَارًا إِنَّمَا هُوَ التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلَّا أَنْ نُؤْتِيَ بِاللَّحْمِ طَابِقْتَهُ لِلتَّرْجَمَةِ ظَاهِرَةٌ لِأَنَّ فِيهِ إِخْبَارًا عَنِ كَيْفِيَّةِ عَيْشِهِمْ وَيَحْيَى هُوَ الْقَطَّانُ وَهَشَامٌ هُوَ ابْنُ عُرْوَةَ

والحديث من أفـرادـه
قوله إنما هو أي طعامنا قوله إلا أن نؤتى على
صيغة المجهول بنون الجماعة قوله باللحيم —
تصغير اللحم — أشارت به إلى قلقه ويروي
مكـ

9546 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ)
حَدَّثَنِي (ابْنُ أَبِي حَازِمٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (يَزِيدَ بْنِ
رُومَانَ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّهَا قَالَتْ
لِعُرْوَةَ ابْنِ أَخْتِي إِنَّ كِنًا لَنَظَرُ إِلَى الْهَلَالِ ثَلَاثَةَ
أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أَوْقَدْتُ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ
نَارٌ فَقُلْتُ مَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ قَالَتِ الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ
وَالْمَاءُ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِرَانٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ كَانَ لَهُمْ مَنَائِحُ وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ
مِنْ أَبْيَاتِهِمْ فَيَسْقِينَاهُ (انظر الحديث 7652
وطرفه)

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق
وابن أبي حازم هو عبد العزيز وأبوه سلمة بن
دينار ويزيد — من الزيادة — ابن رومان بضم
الراء أبو روح الأسدي المدني مولى آل الزبير بن
العـ
والحديث مضى في أول الهبة عن عبد العزيز
المذكور بعين هذا الإسناد والتمتن وفيه فقلت يا
خالسة ما كان يعيشتكم
قوله من أبياتهم وهناك من ألبانهم قوله ابن
أختي أي يا ابن أختي وحرف النداء محذوف وكانت
أم عروة أسماء بنت أبي بكر الصديق أخت عائشة
رضي الله عنهم قوله إن كنا لننظر كلمة إن
مخففة من الثقيلة قوله إلى الهلال أي الثالث
وهو هلال الشهر الثالث لأنه يرى عند انقضاء

الشهرين وبرؤيته يدخل الشهر الثالث قوله يعيشكم بضم الياء وفتح العين وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وبالشين المعجمة أي المضمومة ويروى يعيشكم بضم الياء وكسر العين وسكون الياء من — أعاشه الله أي أعطاه العيش قوله إلا أنه كلمة إلا بمعنى لكن وأنه أي وأن الشأن قوله منائح جمع منيحة وفي (المغرب) المنيحة والمنحة الناقة الممنوحة ومنيحة اللبن أن يعطى الرجل ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ويعيدها قوله يمنحون رسول الله ﷺ أي يعطونه من المنائح قوله فيسقيناه أي يسقينا رسول الله ﷺ ويسروى فيسقينني بالإفراد

0646 - حَدَّثَنَا (عِنْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدٌ) بِنُ فُضَيْلٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عُمَارَةَ) عَنْ (أَبِي زُرْعَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ ازْرُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتاً

مطابقتة للترجمة من حيث إن فيه طلب الكفاف وفضله وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك وهكذا كان عيشه ﷺ وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي ومحمد بن فضيل — مصغر فضل — بالمعجمة ابن غزوان الضبي الكوفي ومحمد هذا يروي عن أبيه فضيل المذكور عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن القعقاع وأبو زرعة هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير والحديث أخرجه مسلم في الزكاة عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه الترمذي في الزهد عن أبي عمار وأخرجه النسائي في الرقائق عن إسحاق بن إبراهيم

2) (بَابُ الْقَصْدِ وَالْمُدَاوِمَةِ عَلَى الْعَمَلِ) 2

عمدة القاري ج: 23 ص: 62

أي هذا باب في بيان استحباب القصد وهو السلوك في الطريق المعتدلة ويقال القصد استقامة الطريق بين الإفراط والتفريط قوله والمداومة أي وفي بيان المداومة على العمل الصالح

1646 - حَدَّثَنَا (عَبْدَان) أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ (شُعْبَةَ) عَنْ (أَشْعَثَ) قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ (مَسْرُوقًا) قَالَ سَأَلْتُ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ الدَّائِمُ قَالَ قُلْتُ فَأَيَّ حِينٍ كَانَ يَقُومُ قَالَتْ كَانَ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِحَ (انظر الحديث 2311 وطرفه)

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وأشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثلثة ابن أبي الشعثاء واسمه سليم بن الأسود والحديث مضمي بهذا الإسناد في كتاب التهجد في باب من نام عند السحر قوله فأى حين هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره في أي حين قوله يقوم أي من النوم والصارخ الديك قال الكرمانى أو المؤذن قلت فيه نظر

1646 - حَدَّثَنَا (عَبْدَان) أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ (شُعْبَةَ) عَنْ (أَشْعَثَ) قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ (مَسْرُوقًا) قَالَ سَأَلْتُ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ الدَّائِمُ قَالَ قُلْتُ فَأَيَّ حِينٍ كَانَ يَقُومُ قَالَتْ كَانَ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِحَ (انظر الحديث 2311 وطرفه)

عَنْ (أَشْعَثَ) قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ
(مَسْرُوقًا) قَالَ سَأَلْتُ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ
عنها أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ الدَّائِمُ
قَالَ قُلْتُ فَأَيُّ حِينَ كَانَ يَقُومُ قَالَتْ كَانَ يَقُومُ إِذَا
سَمِعَ الصَّارِخَ (انظر الحديث 2311 وطرفه)

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وعبدان لقب عبد
الله بن عثمان بن جبلة المروزي وأشعث بالشين
المعجمة والعين المهملة والثاء المثناة ابن أبي
الشعثاء واسمه سليم بن الأسود
والحديث مضى بهذا الإسناد في كتاب التهجد في
باب من نام عند السحر
قوله فأى حين هكذا رواية الكشميهني وفي رواية
غيره فى أى حين قوله يقوم أى من النوم
والصارخ الديك قال الكرمانى أو المؤذن قلت فيه
نظـر

2646 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) عَنْ (مَالِكِ) عَنْ (هَشَامِ
بْنِ عُرْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ
أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ
صَاحِبُهُ (انظر الحديث 2311 وطرفه)

مطابقته أيضاً للجزء الثاني للترجمة والحديث من
أفـراده

3646 - حَدَّثَنَا (آدَمُ) حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي ذُنَبٍ) عَنْ (سَعِيدِ
الْمَقْبُرِيِّ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ
عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنْ يُتَّحَى أَحَدًا مِنْكُمْ
عَمَلُهُ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا
أَنْ يَتَّعَمَدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ سَدَّدُوا وَقَارَبُوا وَاعْدُوا
وَرُوحُوا وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبَلَّغُوا

مطابقته للجزء الأول للترجمة وهو قوله القصد
 وآدم هو ابن أبي إياس واسمه عبد الرحمن وابن
 أبي ذئب بلفظ الحيوان المشهور هو محمد بن عبد
 الرحمن
 والحديث مراد من أف مراده
 قوله لن ينجي من التنجية أو من الإنجاء ومعناه
 لن يخلص والنجاة من الشيء التخلص منه قوله
 أحداً منصوب على المفعولية وعمله بالرفع فاعل
 ينجي قوله ولا أنا قال الكرمانى إذا كان كل الناس
 لا يدخلون الجنة إلا برحمة الله فوجه تخصيص
 رسول الله ﷺ بالذكر هو أنه إذا كان مقطوعاً له
 بأنه يدخل الجنة ولا يدخلها إلا برحمة الله فغيره
 يكون في ذلك بطريق الأولى قوله إلا أن يتعمدني
 الله أي إلا أن يسترني الله برحمته يقال تعمده
 الله برحمته إذا ستره بها ويقال تعمدت فلاناً أي
 سترت ما كان منه وغطيته ومنه غمد السيف لأنك
 إذا غمدته فقد سترته في غلافه وفي رواية
 سهيل إلا أن يتداركني والاستثناء منقطع ويحتمل
 أن يكون متصلاً من قبيل قوله تعالى لا يذوقون
 فيها الموت إلا الموتة الأولى (الدخان 65) قيل
 كيف الجمع بينه وبين قوله وتلك الجنة التي
 أورثتموها بما كنتم تعملون (الزخرف 27) وأجاب
 ابن بطال بما ملخصه إن الآية تحمل على أن الجنة
 تنال المنازل فيها بالأعمال وأن درجات الجنة
 متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال ويحمل الحديث
 على دخول الجنة والخلود فيها ثم أورد على هذا
 الجواب قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما
 كنتم تعملون (النحل 23) فصرح بأن دخول الجنة
 أيضاً بالأعمال وأجاب بأنه لفظ مجمل بينه
 الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها
 بما كنتم تعملون قوله برحمة وفي رواية أبي عبيد
 بفضل ورحمة وفي رواية الكشميهني من طريقه

بفضل رحمته وفي رواية الأعمش بفضل ورحمة
وفي رواية ابن عون بمغفرة ورحمة قوله سدّدوا
وفي رواية بشر بن سعيد عن أبي هريرة عند
مسلم ولكن سدّدوا ومعناه اقصدوا السداد أي
الصواب وقال الكرمانى التسديد بالمهملة من
السداد وهو القصد من القول والعمل واختيار
للصواب منهما قوله وقاربوا أي لا تفرطوا
فتجهدوا أنفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك
إلى الملل

عمدة القاري ج: 23 ص: 63

فتركوا العمل ففرطوا وقال الكرمانى أي لا
تبلغوا الغاية بل تقربوا منها قوله واغدوا من
الغدو وهو السير من أول النهار والرواح السير
من أول النصف الثاني من النهار قوله وشيء من
الدجة أي استعينوا ببعض شيء من الدجة
بضمالذال وإسكان اللام ويجوز في اللغة فتحها
ويقال بفتح اللام أيضاً وهو بالضم السير آخر
الليل وبالفتح سير الليل وقد بسطنا الكلام فيه
في باب الدين يسر في كتاب الإيمان قوله
والقصد القصد بالنصب على الإغراء أي إلزموا
الطريق الوسط المعتدل تبلغوا المنزل الذي هو
مقصدكم شبه المتعبدين بالمسافرين فقال لا
تستوعبوا الأوقات كلها بالسير بل اغتتموا أوقات
نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل
وارحموا أنفسكم فيما بينهما لئلا ينقطع بكم قال
الله تعالى أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من
الليل (هود 411)

4646 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا
(سُلَيْمَانَ) عَنْ (مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ) عَنْ (أَبِي
سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُدْخَلَ

أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ وَأَنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا إِلَى
اللَّهِ وَإِنْ قَلَّ (الحديث 4646 — طرفه في 7646)

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس العامري الأويسى المدني وسليمان هو ابن بلال أبو أيوب القرشي التيمي وموسى بن عقبة بسكون القاف ابن أبي عياش الأسدي المدني والحديث أخرجه مسلم في التوبة عن إسحاق بن إبراهيم وغيره وأخرجه النسائي في الرقائق عن الحسن بن الحسن بن إسماعيل قوله سدوا وقاربوا قد مضى شرحهما عن قريب قوله إنه أي أن الشأن ويروى أن لن يدخل قوله لن يدخل بضم الياء من الإدخال وأحدكم منصوب لأنه مفعول وعمله مرفوع لأنه فاعل لقوله لن يدخل والجنة نصب على الظرف قوله أدومها بصيغة أفعل التفضيل قيل أدومها كيف يكون قليلاً ومعنى الدوام شمول الأزمنة مع أنه غير مقدور أيضاً أجيب بأن المراد بالدوام المواظبة العرفية وهي الإتيان بها في كل شهر أو كل يوم بقدر ما يطلق عليه عرفاً اسم المداومة قوله وإن قل أي أحب الأعمال وهو معطوف على مقدر تقديره أن لم يقل وإن قل

6646 - حَدَّثَنِي (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا
(جَرِيرٌ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ
(عَلْقَمَةَ) قَالَ سَأَلْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ (عَائِشَةَ)

قُلْتُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كَانَ عَمَلُ النَّبِيِّ ﷺ هَلْ
كَانَ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الْأَيَّامِ قَالَتْ لَا كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً
وَأَيْكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَطِيعُ (انظر
الحديث 7891)

مطابقتها للجزء الثاني للترجمة وجريير بن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر وإبراهيم النخعي وعلقمة بن قيس وهو خال إبراهيم ورجال السند كـهـم كوفـيـون والحديث مضى في الصوم عن مسدد ومضى الكلام فيه قوله هل كان يخص شيئاً من الأيام أي بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره فقالت لا قيل هو معارض بقولها ما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان وأجيب بأنه لا تعارض لأنه كان كثير الأسفار فلا يجد سبيلاً إلى صيام الثلاثة الأيام من كل شهر فيجمعها في شعبان وإنما كان يوقع العبادة على قدر نشاطه وفراغه من جهاده قوله ديمة بكسر الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف أي دائماً والديمة في الأصل المطر المستمر بسكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره وأصل ديمة دومة قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها قوله وأيكم يستطيع إلى آخره أي في العبادة بحسب الكم وبحسب الكيف من خشوع وخضوع وإخبات

7646 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ) حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنْ (عَائِشَةَ)

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ سَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ قَالَ أَظْنُّهُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ (انظر الحديث 4146) هذا وجه آخر في حديث موسى بن عقبة الذي

مضى عن قريب فإن فيه موسى بن عقبة عن أبي سلمة وهنا قال علي بن عبد الله شيخ البخاري اظن أن بين موسى بن عقبة وأبي سلمة واسطة وهو أبو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن أبي أمية وعلي بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن الزبير فان بكسر الزاي وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وبالقف الأهوازي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وبقيّة شرح الألفاظ المذكورة

قَدَمْتُ
عَفَانَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ
سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ سَدُّوا
وَأَبْشُرُوا

أي قال عفان بن مسلم الصغار وإنما قال قال عفان لأنه أخذ منه مذاكرة لا تحديثاً وتحميلاً وكثيراً روى عنه بالواسطة وقال أبو نعيم هذا تدليس من البخاري قلت استبعد هذا وقد قال ابن القطان لما ذكر تدليس الشيوخ قال لم يصح ذلك عن البخاري قط ووهيب هو ابن خالد البصري وحديث ووهيب هذا أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا ووهيب عن موسى به وقال مُجَاهِدٌ سَدَاداً سَدِيداً صِدْقاً قول مجاهد هذا ثبت عند الأكثرين وثبت عند الطبري والفريابي عن مجاهد في قوله تعالى قولاً سديداً (النساء 92) قال سداداً والسداد بفتح السين العدل المعتدل الكافي وبالكسر ما يسد الخلل وقال بعضهم زعم مغلطاي وتبعه شيخنا ابن الملقن أن الطبري وصل تفسير مجاهد عن موسى بن هارون عن عمرو بن طلحة عن أسباط عن السدي عن ابن أبي نجیح عن مجاهد وهذا وهم فاحش فما للسدي عن ابن أبي نجیح رواية

قلت رعاية الأدب مطلوبة وليته قال الشيخ مغلطاي أو علاء الدين فإنه كان يقال له علاء الدين مع أنه هو شيخ شيخه لأنه كثيراً ما يذكره في شرحه بتعظيم وقد علم أنه إذا اجتمع المثبت والنافي أخذ بقول المثبت لأن له زيادة علم

7646 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَان) حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنْ (عَائِشَةَ)

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ سَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ أَحَدًا الْجَنَّةَ عَمَلُهُ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ قَالَ أَظْنَهُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ (انظر الحـديث 4146)

هذا وجه آخر في حديث موسى بن عقبة الذي مضى عن قريب فإن فيه موسى بن عقبة عن أبي سلمة وهنا قال علي بن عبد الله شيخ البخاري اظن أن بين موسى بن عقبة وأبي سلمة واسطة وهو أبو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة سالم بن أبي أمية وعلي بن عبد الله هو ابن المديني ومحمد بن الزبير قان بكسر الزاي وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وبالقف الأهوازي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وبقيّة شرح الألفاظ المذكورة

قَدَمْت
عَفَانَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ سَدُّوا وَأَبْشِرُوا

أي قال عفان بن مسلم الصغار وإنما قال قال عفان لأنه أخذ منه مذاكرة لا تحديثاً وتحملاً وكثيراً روى عنه بالواسطة وقال أبو نعيم هذا

تدليس من البخاري قلت استبعد هذا وقد قال ابن القطان لما ذكر تدليس الشيوخ قال لم يصح ذلك عن البخاري قط ووهيب هو ابن خالد البصري وحديث ووهيب هذا أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا ووهيب عن موسى به وقال مُجَاهِدٌ سَدَادًا سَدِيدًا صِدْقًا قول مجاهد هذا ثبت عند الأكثرين وثبت عند الطبري والفرجاني عن مجاهد في قوله تعالى قولاً سديداً (النساء 92) قال سداداً والسداد بفتح السين العدل المعتدل الكافي وبالكسر ما يسد الخلل وقال بعضهم زعم مغلطاي وتبعه شيخنا ابن الملقن أن الطبري وصل تفسير مجاهد عن موسى بن هارون عن عمرو بن طلحة عن أسباط عن السدي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وهذا وهم فاحش فما للسدي عن ابن أبي نجيح رواية قلت رعاية الأدب مطلوبة وليته قال الشيخ مغلطاي أو علاء الدين فإنه كان يقال له علاء الدين مع أنه هو شيخ شيخه لأنه كثيراً ما يذكره في شرحه بتعظيم وقد علم أنه إذا اجتمع المثبت والنافي أخذ بقول المثبت لأن له زيادة علم

8646 _ حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ (هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (سَمِعْتُهُ) يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى لَنَا يَوْمًا الصَّلَاةَ ثُمَّ رَفَى الْمُنْبَرَ فَأَشَارَ بِيَدِهِ قِيلَ قَبْلَةَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ قَوْلُهُ قَدْ أَرَيْتُ الْآنَ مِنْذُ صَلَّيْتُ

عمدة القاري ج: 23 ص: 65

لَكُمْ الصَّلَاةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قُبُلِ هَذَا الْجِدَارِ فَلِمَ أَرَّ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلِمَ أَرَّ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مطابقتها للترجمة من حيث أن تكون الجنة

المرغبة والنار المرهبة نصب عين المصلي ليكونا باعثن على مداومة العمل وإدماهه ومحمد بن فليح بضم الفاء — مصغر الفلح — بالفاء والحاء المهملة يروي عن أبيه فليح بن سليمان المغيرة الخزاعي وقيل الأسلمي وهلال بن علي وهو هلال بن أبي ميمونة ويقال هلال بن أبي هلال

والحديث مضى في الصلاة في باب رفع البصر إلى الإمام عن يحيى بن صالح وعن محمد بن سنان

قوله ثم رقى بفتح الراء وكسر القاف أي صعد وزناً ومعنى قوله قبل قبله المسجد بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي جهة قبله المسجد قوله أريت بضم الهمزة وكسر الراء قوله الجنة نصب على أنه مفعول ثانٍ لأريت قوله ممثلتين أي مصورتين قوله في قبل هذا الجدار بضم القاف والباء الموحدة أي قدام هذا الجدار أي جدار المسجد ويروي هذا الحائط يقال مثل له أي صور له حتى كأنه ينظر إليه قوله فلم أر كاليوم أي يوماً مثل هذا اليوم وقد وقع هذا مكرراً تأكيداً

— 91

(2) باب الرَّجَاءِ مَعَ الْخَوْفِ (2)

أي هذا باب في بيان استحباب الرجاء مع الخوف فلا يقطع النظر في الرجاء عن الخوف ولا في الخوف عن الرجاء لئلا يقضي في الأول إلى الكبر وفي الثاني إلى القنوط وكل منهما مذموم والمقصود من الرجاء أن من وقع منه تقصير فليحسن ظنه بالله ويرجو أن يمحو عنه ذنبه وكذا من وقع منه طاعة يرجو قبولها وأما من انهمك

في المعصية راجياً عدم المؤاخذة بغير ندم ولا إقلاع فهذا غرور في غرور وقد أخرج ابن ماجه من طريق عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عن عائشة قلت يا رسول الله الذين يؤتون وقلوبهم وجلة أهو الذي يسرق ويزني قال لا ولكن الذي يصوم ويتصدق ويصلي ويخاف أن لا

يقبـل منـه
وقال سُفْيَانُ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تَقِيَهُ وَالتَّوْرَةَ وَالتَّانِجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ (المائدة 86) سَفْيَانُ هَذَا هُوَ ابْنُ عَيْنَةَ وَأَوَّلُ آيَةِ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ وَإِنَّمَا كَانَ أَشَدَّ لَأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ الْعِلْمَ بِمَا فِي الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْعَمَلُ بِهَا وَقَدْ مَرَّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَائِدَةِ وَقِيلَ الْأَخُوفُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (آل عمران 131) وَقِيلَ هُوَ لَيْئَسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (المائدة 36) وَقِيلَ أَخُوفٌ آيَةٌ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا يَجْزِيهِ (النساء 321) فَإِنْ قُلْتَ مَا وَجَّهَ مَنَاسِبَةَ الْآيَةِ بِالترجمة
قلت من حيث إن الآية تدل على أن من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي أنزل عليه لم يحصل له النجاة ولا ينفعه رجاءه من غير عمل ما أمر به

9646 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانِ) عَنْ (عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)

(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةً رَحْمَةً فَأَمْسَكَ مِنْهَا تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلَّهُمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الْجَنَّةِ وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ)

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فلو يعلم الكافر إلى آخر الحديث وذلك أن المكلف لو تحقق ما عند الله من الرحمة لما قطع رجاءه أصلاً ولو تحقق ما عنده من العذاب لما ترك الخوف أصلاً فينبغي أن يكون بين الخوف والرجاء فلا يكون مفرطاً في الرجاء بحيث يصير من المرجئة القائلين بأنه لا يضر مع الإيمان شيء ولا في الخوف بحيث يكون من الخوارج والمعتزلة

عمدة القاري ج: 23 ص: 66

القائلين بتخليد صاحب الكبيرة إذا مات من غير توبة في النار بل يكون وسطاً بينهما كما قال الله تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه (الإسراء 75) قوله قتيبة بن سعيد في رواية أبي ذر لم يذكر ابن سعيد قوله وعمرو بن أبي عمرو وبالواو فيهما مولى المطلب وهو تابعي صغير وشيخه تابعي وسط وكلاهما مـدنيان والحديث من أفرادهِ وقد مر في الأدب في باب جعل الله الرحمة مائة جزء من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ولفظه جعل الله الرحمة مائة جزء ج قوله إن الله خلق الرحمة أي الرحمة التي جعلها في عباده وهي مخلوقة وأما الرحمة التي هي صفة من صفاته فهي قائمة بذاته عز وجل قوله مائة رحمة أي مائة نوع من الرحمة أو مائة جزء كما في الحديث الذي تقدم في الأدب قوله في خلقه كلهم ويروى كله قاله الكرمانى قوله فلو يعلم الكافر هكذا ثبت في هذا الطريق بالفاء إشارة إلى ترتب ما بعدها على ما قبلها ومن ثم قدم ذكر الكافر لأن كثرة الرحمة وسعتها تقتضى أن يطمعها كل أحد ثم ذكر المؤمن استطراداً

والحكمة في التعبير بالمضارع دون الماضي الإشارة إلى أنه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لأنه إذا امتنع في المستقبل كان ممتنعاً فيما مضى وقد صرح ابن الحاجب أن لو لانتفاء الأول لانتفاء الثاني كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا (الأنبياء 22) فانتفاء التعدد بانتفاء الفساد وليس ههنا كذلك إذ فيه انتفاء الثاني وهو انتفاء الرجاء لانتفاء الأول كما في قوله لوجئتني لأكرمك فإن الإكرام منتفٍ لانتفاء المجيء قوله بكل الذي قيل فيه إشكال لأن لفظة كل إذا أضيفت إلى الموصول كانت إذ ذاك لعموم الأجزاء لا لعموم الأفراد والغرض من سياق الحديث تعميم الأفراد وأجيب بأنه وقع في بعض طرقه أن الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذٍ لعموم الأجزاء في الأصل ونزلت الأجزاء منزلة الأفراد مبالغة قوله لم ييأس من الجنة من اليأس وهو القنوط يقال يئس بالكسر ييأس وفيه لغة أخرى بكسر الهمزة من مستقبله وهو شاذ وقال المبرد منهم من يبدل الهمزة في المستقبل أو الياء الثانية ألفاً فتقول ييأس ويئس فإن قلت ما معنى لم يئس من الجنة قلت قيل المراد أن الكافر لو علم سعة الرحمة لغطى على ما يعلمه من عظيم العذاب فيحصل له الرجاء وقيل المراد أن متعلق علمه بسعة الرحمة مع عدم التفاته إلى مقابلها يطمع به في الرحمة

— 02

2) (بَابُ الصَّبْرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ) 2

أي هذا باب في بيان الاجتهاد في الصبر عن محارم الله أي محرماته قاله الكرمانى قلت

المحارم جمع محرمة بفتح الميمين وجاء بضم
الراء أيضاً قال الجوهرى الحرمة ما لا يحل انتهاكه
وكذلك المحرمة بفتح الراء وضما والصبر حبس
النفس وتارة يستعمل بكلمة عن كما في
المعاصي يقال صبر عن الزنا وتارة بكلمة على
كما في الطاعات يقال صبر على الصلاة ونحو
ذلك

وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا يُوْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ
حِسَابٍ (الزمر - 01) ح

وقوله بالجرح عطف على قوله الصبر عن محارم
الله هذا في رواية أبي ذر هكذا بلفظ قوله وليس
في رواية غيره لفظ قوله وفي بعض النسخ
وقوله عز وجل وهذا أحسن ولفظ الصابرون
يحتمل أن يستعمل بعن وبعلى كما ذكرنا آنفاً أن
استعماله بالوجهين وأراد بقوله بغير حساب
المبالغة بالنسبة إلى
وقال عُمَرُ وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ
أي قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قوله بالصبر كذا هو بالباء الموحدة وفي رواية
الكشميهني بحذف الباء فيكون منصوباً بنزع
الخافض وقال بعضهم والأصل في الصبر والباء
بمعنى

قلت لا يحتاج إلى هذا والباء على حالها للإصاق
أي وجدنا ملتصقاً بالصبر ويجوز أن تكون
للاستعانة

وهذا الأثر رواه أحمد في (كتاب الزهد) بسند
صحيح عن مجاهد قال عمر رضي الله تعالى عنه
وجدنا خيراً عيشنا بالصبر

0746 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ
(الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ) أَنَّ
(أَبَا سَعِيدٍ)

أُخْبِرَهُ أَنَّ (أَنَسًا مِّنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا) رَسُولَ اللَّهِ
فَلَمْ يَسْأَلَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَعْطَاهُ حَتَّى تَفِدَ مَا
عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُمْ جِئِن نَفِدَ كُلُّ شَيْءٍ أَنْفَقَ بِيَدَيْهِ مَا
يَكُنِّي عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ لَا أُدْخِرُهُ عَنْكُمْ وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ
يُعِفَّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَعِنْ يُعِنِّهِ
اللَّهُ وَلَنْ تُعْطُوا عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ
(انظر الحـديث 9641)

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث وأبو اليمان
الحكم بن نافع وروايته عن شعيب بن أبي حمزة
عن محمد بن مسلم الزهري في البخاري كثيرة
وأبو سعيد سعد بن مالك الخدري
والحديث مضى في الزكاة عن قتيبة وأخرجه
مسلم والنسائي أيضاً عن قتيبة ومضى الكلام فيه
قوله أن أناساً ويروى أن ناساً والمعنى واحد قوله
حتى نفد بفتح النون وكسر الفاء أي فرغ قوله
إنفق بيديه جملة حالية أو اعتراضية أو استثنائية
ويروى بيده بالإفراد قوله ما يكن كلمة ما إما
موصولة وإما شرطية ويروى ما يكون وصوب
الدمياطي الأول قوله لا أدخره بالإدغام وبغيره
وفي رواية مالك فلم أدخره وعنه فلن أدخره
وداله مهملة وقيل معجمة قوله وإنه من يستعف
كذا في رواية الأكثرين بتشديد الفاء وفي رواية
الكشميهني من يستعف من الاستعفاف وهو
طلب العفة وهي الكف عن الحرام والسؤال من
الناس قوله يعفه الله بضم الياء وتشديد الفاء
المفتوحة أي يرزقه العفاف قوله ومن يتصبر أي
ومن يتكلف الصبر يصبره الله بضم الياء وتشديد
الباء المكسورة أي يرزقه الله الصبر قوله ومن
يستغن أي ومن يظهر الغناء ولم يسأل يغنه بضم
الباء من الإغناء أي يرزقه الغنى عن الناس ووقع

في رواية عبد الرحمن بن أبي سعيد بدل التصبر
ومن استكفى كفاءه الله وزاد ومن سال وله قيمة
أوقية فقد ألحف قوله ولن تعطوا على صيغة
المجهول بالخطاب للجمع قوله عطاء خيراً
بالنصب كذا في هذه الرواية وقع في رواية مالك
هو خير بالرفع وفي رواية مسلم عطاء خير
والتقدير هو خير وقال النووي كذا في نسخ مسلم
يعني بالرفع والتقدير هو خير كما قلنا

1746 - حَدَّثَنَا (خَلَادُ بْنُ يَحْيَى) حَدَّثَنَا (مِسْعَرٌ)
حَدَّثَنَا (زِيَادُ بْنُ عَلَاقَةَ) قَالَ سَمِعْتُ (الْمُغِيرَةَ بْنَ
شُعْبَةَ) يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَرْمَ أَوْ
تَنْفَخَ قَدَمَاهُ فَيُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
شَكُورًا (انظر الحديث 0311 وطرفه)

مطابقتها للترجمة في الصبر على الطاعة فإنه
صبر عليها حتى تورمت قدماه
وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ابن
يحيى بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي
سكن مكة ومات بها سنة ثلاث عشرة ومائتين
ومعسر بكسر الميم وسكون المهملة الأولى وفتح
الثانية وبالراء ابن كدام الكوفي وزباد بكسر الزاي
وتخفيف الياء آخر الحروف ابن علاقة بكسر العين
وتخفيف اللام وبالقياس
والحديث مضى في صلاة الليل عن أبي نعيم
وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه في الصلاة
فالأولان عن قتيبة وابن ماجه عن هشام بن عمار
قوله حتى ترم أصله تورم لأنه من ورم يرم
بالكسر فيهما والقياس يورم وهو أحد ما جاء على
هذا البناء ومجيئه على هذا البناء شاذ وهو من
الورم وهو الانتفاخ قوله أو تنتفخ بالنصب قال
الكرماني كلمة أو للتنويع ويحتمل أن يكون شكاً

من الراوي وجزم غيره أنه للشك قوله فيقال له
أي إنك قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فيقول عليه السلام أفلا أكون عبداً شكوراً على ما أنعم الله
علي من هذا الفضل العظيم الذي اختصت به

— 12

2) بابُ (65) ومن يتوكل على الله فهو حسبه
(الطلاق 2(3))

أي هذا باب مترجم بقوله تعالى ومن يتوكل على
الله فهو حسبه وأصل التوكل من الوكول يقال
وكل أمره إلى فلان أي التجأ إليه واعتمد عليه
والتوكل تفويض الأمر إلى الله وقطع النظر عن
الأسباب وليس التوكل ترك السبب والاعتماد على
ما يجيء من المخلوقين لأن ذلك قد يجر إلى ضد
ما يراد من التوكل وقد سئل الإمام أحمد رحمه
الله عن رجل جلس

عمدة القاري ج: 23 ص: 68

في بيته — أو في مسجد — وقال لا أعمل شيئاً
حتى يأتيني رزقي فقال هذا رجل جهل العلم فقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي
وقال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً فذكر أنها
تغدو وتروح في طلب الرزق قال وكانت الصحابة
رضي الله تعالى عنهم يتجرون ويعملون في
تخيلهم والقصد بههم
وقال الربيع بن خثيم من كل ما ضاق على الناس
الربيع بفتح الراء وكسر الباء الموحدة ابن خثيم
بضم الخاء المعجمة وفتح الثاء المثناة وسكون
الياء آخر الحروف الثوري الكوفي من كبار

التابعين صحب ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
وكان يقول له لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك رواه
الإمام أحمد في (الزهد) بسند جيد قوله من كل ما
ضاق أراد من يتوكل على الله فهو حسبه من كل
ما ضاق على الناس وقال الكرمانى من كل ما
ضاق يعني التوكل على الله عام من كل أمر
مضيق على الناس يعني لا خصوصية في التوكل
في أمر بل هو جار في جميع الأمور التي تضيق
على الناس

2746 - حدثني (إسحاق) حدثنا (رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ)
حدثنا (شُعْبَةَ) قَالَ سَمِعْتُ (حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ
الرَّحْمَانَ) قَالَ (كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)
فَقَالَ عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي
سَبْعُونَ أَلْفًا بغيرِ حِسَابٍ هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ
وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)
مطابقته للترجمة في آخر الحديث وإسحاق شيخ
البخاري قال النسائي لم أجده منسوبا عند
شيوخنا لكن حدث البخاري في (الجامع) كثيرا عن
إسحاق بن إبراهيم وقال بعضهم إسحاق هو ابن
منصور وغلط من قال ابن إبراهيم
قلت التغليف من أين وقد سمع البخاري من
جماعة كل منهم يسمى إسحاق بن إبراهيم
وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
والحديث أخرجه البخاري في الطب مطولا وفي
أحاديث الأنبياء مختصرا عن مسدد وههنا أيضا
روى بعضه
قوله لا يسترقون أي لا يطلبون الرقية وهي
العودة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى
والصرع ونحو ذلك من الآفات وقد جاء في بعض
الأحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها فمن
الجواز استرقوا لها فإن بها النظرة أي اطلبوا لها

من يرقى لها ومن النهي قوله هذا لا يسترقون
 ووجه الجمع أن المنهي عنها ما كان بغير اللسان
 العربي وبغير أسماء الله وصفاته وكلامه في كتبه
 المنزلة وأن يعتقدوا أن الرقيا مانعة لا محالة
 والمأمور بها ما كان بقوارع القرآن ونحوه قوله
 ولا يتطيرون أي لا يتشاءمون بالطيور ومثلها مما
 هو عادتهم قبل الإسلام والطيرة ما يكون في
 الشر والفعال ما يكون في الخير

— 22

(2) بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ قِيلَ وَقَالَ (2)

أي هذا باب في بيان ما يكره من قيل وقال
 وكلاهما فعلان ماضيان الأول مجهول قيل وأصله
 قول نقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلب
 حركتها ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها
 وهو حكاية أقاويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا
 وقيل كذا وكذا وإذا روي بالتنوين يكونان مصدرين
 يقال قال قولاً وقيلاً وقالاً والمراد أنه نهى عن
 الإكثار مما لا فائدة فيه وقيل إذا كانا اسمين
 يكون في عطف أحدهما على الآخر كثير فائدة
 بخلاف ما إذا كانا فعلين وقيل إذا كانا اسمين
 يَكُونُ الثَّانِي تَأَكِيداً

3746 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ) حَدَّثَنَا (هُشَيْمٌ)
 أَخْبَرَنَا (عَيْرٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مُغَيَّرَةٌ وَفُلَانٌ وَرَجُلٌ

عمدة القاري ج: 23 ص: 69

ثَالِثٌ)^١ أَيْضاً عَنْ (الشَّعْبِيِّ)^٢ عَنْ (وَرَادٍ كَاتِبِ
 الْمُغَيَّرَةِ بْنِ شُعْبَةَ)^٣ أَنْ (مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى الْمُغَيَّرَةِ
)^٤ أَنْ (اِكْتُبْ إِلَيَّ)^٥ بِحَدِيثِ (سَمِعْتُهُ مِنْ)^٦ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ (فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُغَيَّرَةُ)^٧ أَنِّي سَمِعْتُهُ

يَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ وَكَانَ يَنْتَهَى عَنْ قِيلِ
 وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ وَمَنْعِ وَهَاتِ
 وَعُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ وَوَادِ الْبَنَاتِ

مطابقاً لترجمته للترجمة طاهرة
 علي بن مسلم الطوسي ثم البغدادي وهشيم —
 مصغر هشيم — بن بشير الواسطي والمغيرة هو
 ابن مقسم الضبي
 قوله وفلان هو مجالد بن سعيد فقد أخرجه ابن
 خزيمة في (صحيحه) عن زياد بن أيوب ويعقوب
 بن إبراهيم الدورقي قالانا هشيم أنا غير واحد
 منهم مغيرة ومجالد قوله ورجل ثالث قيل يحتمل
 أن يكون داود بن أبي هند فقد أخرجه ابن حبان
 في (صحيحه) من طريق داود بن أبي هند وغيره
 عن الشعبي ويحتمل أن يكون زكريا بن أبي زائدة
 أو إسماعيل بن أبي خالد فقد أخرجه الطبراني
 من طريق الحسن بن علي بن راشد عن هشيم
 عن مغيرة عن زكريا بن أبي زائدة ومجالد
 وإسماعيل بن أبي خالد كلهم عن الشعبي
 والشعبي هو عامر بن شراحيل ووراد بفتح الواو
 وتشديد الراء مولى المغيرة وكاتبه
 والحديث مضى في الصلاة عن محمد بن يوسف
 وفي الاعتصام عن موسى وفي القدر عن محمد
 بن سنان وفي الدعوات عن قتيبة وقد مضى
 الكلام فيه

قوله حدثنا علي بن مسلم كذا في رواية الجمهور
 وفي رواية الكشميهني وحده وقال علي بن
 مسلم قوله وكثرة السؤال أي في المسائل التي
 لا حاجة فيها أو من الأموال أو من أحوال الناس
 قوله وإضاعة المال أي وضعه في غير محله وحقه

قوله ومنع وهات أي حرم عليكم منع ما عليكم إعطاؤه وطلب ما ليس لكم أخذه قوله وواد البنات هي البنت تدفن وهي حية كانوا يفعلونه في الجاهلية إذا ولد للفقير منهم بنت دسها في التراب

وعن هُشَيْمٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ وَرَادًا يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْمَغِيرَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

هو موصول بالطريق الذي قبله وقد رواه الإسماعيلي من رواية يعقوب الدورقي وزيد بن أيوب قالاً أنا هشيم عن عبد الملك به

— 32

2) (بَابُ حِفْظِ اللُّسَانِ) 2

أي هذا باب في بيان وجوب حفظ اللسان عن التكلم بما لا يسوغ في الشرع وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم وأما القول بالحق فواجب والصمت فيه غير واسع وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ

يأتي هذا موصولاً في الباب وذكره هكذا ترجمة وفي رواية أبي ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان إلى آخره

وقول الله تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد (ق)

ح(176481)

كذا لأبي ذر وفي رواية غيره وقوله ما يلفظ من قول إلى آخره ولا بن بطال وقد أنزل الله تعالى ما يلفظ الآية قوله إلا لديه رقيب أي حافظ

والعتيد هو الحاضر المهيأ وأراد به الملكين اللذين يكتبان جميع الأشياء كذا قاله الحسن وقتادة وخصه عكرمة بالخير والشر ويقوي الأول تفسير أبي صالح في قوله (13) يمحووا الله ما يشاء ويثبت (الرعد 93) إن الملائكة تكتب كل ما يتكلم به المرء فيمحووا لله تعالى منه ما ليس له ولا عليه ويثبت ما ماله وما عليه

عمدة القاري ج: 23 ص: 70

4746 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِي)
 حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ) سَمِعَ (أَبَا حَازِمٍ) عَنْ
 (سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ
 يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ
 الْجَنَّةَ

مطابقتها للترجمة في قوله من يضمن لي ما بين لحييه لأن المراد بهذا حفظ اللسان كما يجيء قوله حدثنا بنون الجمع رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر حدثني بنون الأفراد والمقدمي بصيغة اسم المفعول من التقديم هذه نسبة إلى أحد أجداد محمد المذكور وهو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم أبو عبد الله المعروف بالمقدمي البصري وعمر بن علي هو عم محمد المذكور وهو مدلس ولكنه صرح بالسماع وأبو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الأنصاري

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في المحاربين عن خليفة بن خياط وأخرجه الترمذي في الزهد عن محمد بن عبد الأعلى وقال حسن صحيح غريب قوله من يضمن لي إطلاق الضمان عليه مجاز إذ المراد لازم الضمان وهو أداء الحق الذي عليه

قوله ما بين لحييه بفتح اللام وسكون الحاء
المهملة تشية لحي وهما العظمان في جانبي
الغم والمراد بما بينهما اللسان وبما بين رجليه
الفرج قوله أضمن له بالجزم لأنه جواب الشرط
ووقع في رواية الحسن تكفلت له
وفيه أن أعظم البلاء على العبد في الدنيا اللسان
والفرج فمن وقى من شرهما فقد وقى أعظم
الشر

5746 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا
(إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) عَنْ (أَبِي شَهَابٍ) عَنْ (أَبِي
سَلَمَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُومْ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَبِيغَهُ
مطابقته للترجمة ظاهرة ورحاله قد ذكروا غير
مرة والحديث من أفراده
قوله بالله واليوم الآخر إنما خصهما بالذكر إشارة
إلى المبدأ والمعاد وخصص الأمور الثلاثة ملاحظة
لحال الشخص قولاً وفعلاً وذلك إما بالنسبة إلى
المقيم أو المسافر أو الأول تحلية والثاني تخلية

6446 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (يَثْرَ) حَدَّثَنَا
(سَعِيدُ الْمُقْبَرِيِّ) عَنْ (أَبِي شَرِيحِ الْخُرَاعِيِّ)

قَالَ سَمِعَ (أَدْنَابِيَّ) وَوَعَاهُ قَلْبِي (النَّبِيُّ ﷺ) يَقُولُ
الصَّبَاغَةُ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ جَائِزَتُهُ قِيلَ وَمَا جَائِزَتُهُ قَالَ
يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلْيُكْرِمْ صَبِيغَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ (انظر الحديث 9106)
وطرفه

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث وأبو الوليد
هشام بن عبد الملك وأبو شريح اسمه خويلد
الخزاعي
والحديث مضى في كتاب الأدب في باب من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فلا يؤذ جاره فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن
يوسف عن الليث إلى آخره ومضى الكلام فيه
هناك
قولها جائزة بالنصب أي أعطوا جائزته ولو صحت
الرواية بالرفع كان تقديره المتوجه عليكم جائزته
قولها يوم وليلة أي جائزته يوم وليلة وقيل الجائزة
جنة واليوم ظرف فكيف يقع خبرا عنها وأجيب
بأن فيه مضافاً مقدرًا أي زمان جائزته يوم وليلة

7746 - حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ) حَدَّثَنِي (ابْنُ
أَبِي حَازِمٍ) عَنْ (يَزِيدٍ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ)
عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ
بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُنَّ فِيهَا يَزُلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبَعَدَ مِمَّا
بَيْنَ الْمَشْرِقِ

عمدة القاري ج: 23 ص: 71

مطابقتها للترجمة من حيث إن فيه إشارة إلى
حفظ اللسان من حيث المفهوم
وإبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الأسدي
وابن أبي حازم عبد العزيز وي زيد من — الزيادة
— ابن عبد الله المعروف بابن الهاد ومحمد بن
إبراهيم التيمي و (عيسى بن طلحة بن عبيد الله
التيمي) وطلحة هو أحد العشرة ورجال هذا
الإسم ناد كلهم مـ دنيون
والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب عن قتبية

وغيره وأخرجه الترمذي في الزهد عند محمد بن بشار وقال حسن غريب وأخرجه النسائي في الرقائق عن قتيبة وغيره به قوله حدثني بالإفراد في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر حدثنا بنون الجمع قوله ليتكلم باللام في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر يتكلم بدون اللام قوله ما يتبين فيها أي لا يتدبر فيها ولا يتفكر في قبحها وما يترتب عليها وتطلق الكلمة ويراد بها الكلام كقولهم كلمة الشهادة ويروى وليتكلم بالكلمة ما يتقى فيها قوله يزل بها أي بتلك الكلمة وهذا كناية عن دخول النار قوله أبعدها مما بين المشرق كناية عن عظمها ووسعها قيل لفظ بين يقتضي دخوله على متعدد وأجيب بأن المشرق متعدد معنى إذ مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد عظيم وهو نصف كرة الفلك أو اكتفى بأحد الضدين عن الآخر كقوله تعالى سراويل تفيكم الحر (النحل 18) وفي بعض الروايات جاء صريحاً والمغرب وفيه أن من أراد النطق بكلمة أن يتدبرها بنفسه قبل نطقه فإن ظهرت مصلحة تكلم بها وإلا أمسك

8746 - حدثني (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ) سَمِعَ (أَبَا النَّضْرِ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) - يَعْنِي (ابْنَ دِينَارٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رُضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقَى لَهَا بِالْأَلْفِ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقَى لَهَا بِالْأَلْفِ يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ (انظر الحديث 7746) ح

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن

عبد الله بن منير على وزن اسم الفاعل من
الإنارة المروزي والنضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة هاشم بن القاسم التيمي
الخراساني مر في الوضوء وعبد الرحمن يروي
عن أبيه عبد الله بن دينار مولى ابن عمر وأبو
صالح ذكوان الزيات وفي الإسناد ثلاثة من
التابعين على نسق
قوله من رضوان الله أي مما يرضي الله به قوله لا
يلقي بضم الياء من الإلقاء أي لا يلتفت إليها
خاطره ولا يعتد بها ولا يبالي بها ومعنى البال هنا
القلب قوله يرفع الله بها كذا في رواية
المستملى والسرخسي وفي رواية الأكثرين
والنسفي يرفع الله له بها درجات وفي رواية
الكشميهني يرفعه الله بها درجات قوله من سخط
الله يعني مما لا يرضى به قوله يهوي بفتح الياء
وسكون الهاء وكسر الواو وقال عياض ينزل فيها
ساقطاً وقد جاء بلفظ ينزل بها في النار لأن
دركات النار إلى أسفل فهو نزول سقوط وقيل
أهوى من قريب وهوى من بعيد

— 42

2) (بَابُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) 2

أي هذا باب في بيان فضل البكاء من خوف الله عز
وجل

9746 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا يَحْيَى
عَنْ عُثَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي حُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ سَبَعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ
فَقَاضَتْ عَنْهُ

مطابقته للترجمة ظاهرة و (يحيى) هو القطان و (عبید الله) بن عمر العمري و خبيب بضم الخاء المعجمة و فتح الباء الموحدة و سكون الياء آخر الحروف و في آخره باء أخرى ابن عبد الرحمن الخزرجي و (حفص بن عاصم) بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهذا قطعة من حديث أتم منه قد مضى في الزكاة عن مسدد و في الصلاة عن محمد بن بشار في أبواب

عمدة القاري ج: 23 ص: 72

المساجد ووردت أحاديث في البكاء منها حديث أسد بن موسى عن عمران بن يزيد عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك مرفوعاً أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا فإن أهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول ثم تقطع الدموع وتسيل الدماء فتقرح العيون فلو أن السفن أجزيت فيها لجزت

— 52

2) بَابُ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (2)

أي هذا باب في بيان شدة الاعتناء بالخوف من الله عز وجل والخوف من لوازم الإيمان قال الله تعالى وخافون إن كنتم مؤمنين (آل عمران 571)

0846 _ حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (رَبِيعِ) عَنْ (حُذَيْفَةَ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مَمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ فَقَالَ لِأَهْلِهِ إِذَا أَنَا مُتُّ فَحَذُّوْنِي فَحَذُّوْنِي فِي الْبَحْرِ فِي يَوْمِ صَائِفٍ فَفَعَلُوا بِهِ فَجَمَعَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي

صَنَعَتْ قَالَ مَا حَمَلَنِي إِلَّا مَخَافَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ (انظر الحديث 2543 وطرفه) مطابقتها للترجمة في آخر الحديث وجريه هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وربيع بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء ابن حراش بكسر الحاء المهملة وبالراء المخففة والشين المعجمة وحذيفة ابن اليمان ورجال السند كلهم كوفيون والحديث مضي في ذكر بني إسرائيل عن موسى بن إسماعيل وأخرجه النسائي في الجنائز وفي الرقائق عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير قوله ممن كان قبلكم يعني من بني إسرائيل قوله يسيء الظن بعمله يعني بعمله الذي كان معصية وكان نباشاً قوله فذروني في البحر بضم المذال من الذر وهو التفريق يقال ذرت الملح أذره ويروى بفتح المذال من التذرية يقال ذرت الريح الشيء وأذرته وذرته أي أطارته وأذهبتة ويروى أذروني بهمزة قطع وسكون الذال من أذرت العين دمعها ومنه تذروه الرياح قوله في يوم صائف أي حار بتشديد الراء من الحرارة وروي للمروزي والأصيلي في يوم حار بالزاي الثقيلة بمعنى أنه يحز البدن لشدة حره وروي لأبي ذر عن المستملي والسرخسي في يوم حار بالراء كما ذكرنا أولاً وكذا روي لكريمة عن الكشميهني وذكر بعضهم رواية المروزي بنون بدل الزاي وقال ابن فارس الحون ریح يحن كحنين الإبل

1846 — حَدَّثَنَا (مُوسَى) أَحَدُنَا (مُعْتَمِرٌ)
 سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا (قَتَادَةَ) عَنْ (عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ
 الْغَافِرِ) عَنْ (أَبِي سَعِيدٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ
 النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَ رَجُلًا فَيَمَنْ كَانَ سَلَفَ — أَوْ قَبْلَكُمْ
 — آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا — يَغْنِي أَعْطَاهُ مَالًا وَوَلَدًا

قال فَلَمَّا حَضَرَ قال لَبَّيْهِ أَيَّ أَبِ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا
 خَيْرَ أَبِ قال فَإِنَّهُ لَمْ يَنْتَزِرْ عِنْدَ اللَّهِ خَيْراً —
 فَسَرَّهَا قَتَادَةُ لَمْ يَدْخِرْ وَإِنْ يَفْدَمُ عَلَى اللَّهِ يُعَذِّبُهُ
 — فَانظُرُوا فَإِذَا مُتَّ فَأُخْرِقُونِي حَتَّى إِذَا صِرْتُ
 فَحَمًّا فَاسْحَقُونِي — أَوْ قال فَاسْهَكُونِي — ثُمَّ
 إِذَا كَانَ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَذْرُونِي فِيهَا فَأَخَذَ مَوَائِقَهُمْ
 عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي فَفَعَلُوا فقال اللَّهُ كُنْ فَإِذَا رَجُلٌ
 قائمٌ ثُمَّ قال أَيُّ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ قال
 مَخَافَتُكَ — أَوْ فَرَقُ مِنْكَ فَمَا تَلَفَاهُ أَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ
 فَحَدَّثْتُ أَبَا عَثْمَانَ فقال سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ عَيْرَ أَنَّهُ
 زَادَ فَأَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ أَوْ كَمَا حَدَّثَ (انظر الحديث
 8743 وطرفه)

مطابقتها للترجمة في قوله مخافتك وموسى هو
 ابن إسماعيل التبوذكي ومعتمر يروي عن أبيه
 سليمان التيمي وعقبة بضم العين وسكون القاف
 ابن عبد الغافر أبو نهار الأزدي العوزي البصري
 وأبو سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى
 عنه

عمدة القاري ج: 23 ص: 73

والحديث مر في ذكر بني إسرائيل عن أبي الوليد
 ويحيى في التوحيد عن عبد الله بن أبي الأسود
 وأخرجه مسلم في التوبة عن عبيد الله بن معاذ
 وغيره
 قوله أو قبلكم شك من الراوي قوله يعني أعطاه
 مالا هذا تفسير لقوله أتاه الله وهو بالمد بمعنى
 أعطاه وبالقصر بمعنى المجيء قوله مالا بعد
 قوله أعطاه رواية الكشميهني ولا معنى لإعادة
 لفظ مالا وفي رواية غيره أعطاه بلا ذكر مالا
 فلما حضر بضم الحاء وكسر الضاد المعجمة أي
 فلما حضره أو ان الموت قوله خير أب بالنصب أي

كنت خير أب وبالرفع أي أنت خير أب قوله لم يبتئر من الابتئار افتعال من الباء بالباء الموحدة والراء ومعناه لم يدخر ولم يخبأ هكذا فسرته قتادة وأصله من البئيرة بمعنى الذخيرة والخبيئة قال أهل اللغة بارت الشيء وابتأرته إبارة وابتئره إذا خبأته ووقع في رواية ابن السكن لم يأتئر بتقديم الهمزة على الباء الموحدة حكاة عياض ومعناه لم يقدم خيراً يقال بأرته وابتأرته كما ذكرناه ووقع في التوحيد في رواية أبي زيد المرزوقي لم يبتئر — أو لم يبتئر — بالشك في الزاي أو الراء وفي رواية الجرجاني بنون بدل الباء الموحدة والزاي قيل كلاهما غير صحيح ويروى في غير البخاري يبتئر بالهاء بدل الهمزة وبالراء ويمتئر بالميم بدل الباء الموحدة وبالراء قوله وإن يقدم على الله يعذبه كذا هنا بسكون القاف وفتح الدال من القدوم وهو بالجزم على الشرطية وكذا يعذبه بالجزم لأنه جزاء والمعنى أنه إن بعث يوم القيامة على هيئته يعرفه كل أحد فإذا صار رماداً مبعوثاً في الماء أو الريح لعله يخفى ووقع في حديث حذيفة عند الإسماعيلي من رواية أبي خيثمة عن جرير بسند حديث الباب فإنه إن يقدر علي ربي لا يغفر لي وكذا في حديث أبي هريرة لئن قدر الله علي قيل كيف غفر لهذا الذي أوصى بهذه الوصية وقد جهل قدرة الله على إحيائه وأجيب بأن الناس اختلفوا في تأويل هذا الحديث فقيل أما عفو الله عما كان منه في أيام صحته من المعاصي فلندمه عليها وتوبته منها عند موته ولذلك أمر ولده بإحراقه وتذريته في البر والبحر خشية من عذاب ربه والنادم توبته قلت فيه نظر لأن كون الندم توبة إنما هو لهذه الأمة ألا يرى ما حكى الله عن قابيل بقوله فاصبح من النادمين (المائدة 13) فلم يكن ندمه توبة

وقيل إن معنى قوله إن قدر الله على القدرة التي هي العجز وإنه كان عنده أنه إذا أحرق وذري أعجز ربه عن إحيائه فهو على أنه غفر له لجهله بالقدرة لأنه لم يكن تقدم في ذلك الزمان أنه لا يغفر الشرك به وليس في العقل دليل على أن ذلك غير جائز في حكمة الله تعالى وإنما نقول لا يجوز أن يغفر الشرك بعد نزول قوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به (النساء 84 و 611) وأما جواز غفران الله ذلك فلفضله الأعم وغناؤه الأتم لأنه لا يضره كفر كافر ولا ينفعه إيمان مؤمن وقيل معنى أن قدر الله علي أن ضيق على كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه (الطلاق 7) أي ضيق ولم يرد بذلك وصف خالقه بالعجز عن إعادته وقيل إنما غفر له لأنه غلب على فهمه من الجزع الذي كان لحقه من خوف الله وعذابه فيعذر ومثل هذا إنما يكون كفراً ممن يقصد به الكفر وهو يعقل ما يقول وقيل غفر له بأصل توحيد الذي لا تضر معه معصية وعزى ذلك إلى المرجئة قوله فأحرقوني وفي رواية حذيفة الذي أخرجه البخاري في بني إسرائيل فاجمعوا لي حطباً كثيراً ثم أورو ناراً حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي فخذوها واطحنوها قوله فاستحقوني من السحق وهو دق الشيء ناعماً أو قال فاستحقوني شك من الراوي من السهك قالوا السحق والسهك بمعنى واحد وقيل السهك ونه وهو أن يفت الشيء أو يدق قطعاً صغاراً قوله فاذروني يصح أن يقرأ موصول الألف من ذرات الشيء فرقته ويصح أن يكون أصله من الثلاثي المزيد فيه فيقطع الهمزة من قولهم أذرت العين دمعها وأذريت الرجل عن فرسه أي رميته وقال ابن التين قرأناه بقطع الهمزة قوله فأخذه مواثيقهم جمع ميثاق وهو العهد قوله وربى هو

على القسم عن المخبر بذلك عنهم لتصحيح خبره ويحتمل أن يكون حكاية الميثاق الذي أخذه أي قال لمن أوصاه قل وربى لافعلن ذلك وفي (صحيح مسلم) فأخذ منهم ميثاقاً ففعلوا ذلك وربى قال القاضى عياض وفي بعض نسخه ففعلوا ذلك وذرى قال فإن صحت هذه الرواية فهي وجه الكلام ولعل الذال سقطت لبعض النساخ وتابعه الباقر وقال الكرمانى ولفظ البخارى يحتمل أن يكون بصيغة الماضى من التربية أى ربى أخذ الموثيق والمبايعات لكنه موقوف على الرواية وقال بعضهم وأبعد الكرمانى ثم نقل ذلك عنه قلت ما جزم بذلك حتى يقال فيه وأبعد وإنما قيد بصحة الرواية

عمدة القارى ج: 23 ص: 74

مع الاحتمال الذى ذكره قوله فإذا رجل قائم وقع المبتدأ هنا نكرة لأن وقوعه هنا بعد إذا المفاجأة من المخصصات كما فى قولك خرجت فإذا سبع قوله أى عبدي يعنى يا عبدي قوله أو فرق هو شك من الراوى وهو بفتح الفاء والراء وبالقف الخوف قوله فما تلافاه أن رحمه كلمة ما موصولة وكلمة أن مصدرية أى الذى تلافاه أى تداركه بأن رحمه أى بالرحمة والضمير المنصوب فى تلافاه يرجع إلى عمل الرجل ويجوز أن يكون ما نافية وكلمة الاستثناء محذوفة على مذهب من يجوز حذفها أى ما تلافاه إلا أن رحمه قوله فحدثت أبا عثمان قال الكرمانى القائل بحدثت قتادة وقال بعضهم هو سليمان والد المعتم

قلت الذى يظهر أن قول الكرمانى هو الصواب فلينظر فيه وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون المفتوحة قوله فقال أى أبو عثمان قوله سمعت هذا من سلمان أى الفارسى وحذف

المسموع منه الذي استثنى منه ما ذكر والتقدير سمعت سلمان يحدث عن النبي ﷺ بمثل هذا الحديث غير أنه زاد قوله أو كما حدث شك من الراوي يشير به إلى أنه معنى حديث أبي سعيد لا بلفظ كله وقال معاذ حدثنا شعبة عن قتادة سمعت عتبة وقال سمعت أبا سعيد عن النبي ﷺ أي قال معاذ بن التميمي وهذا التعليق وصله مسلم حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة سمع عتبة بن عبد الغافر يقول سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي ﷺ أن رجلاً فيمن كان قبلكم رآه الله مالاً وولداً فقال لولده لتفعلن ما أمركم به أو لأولين ميراثي غيركم إذا مات فأحرقوني وأكبر علمي أنه قال ثم اسحقوني فاذروني في الريح فإني لم ابتهر عند الله خيراً وأن الله يقدر على أن يعذبني قال فأخذ منهم ميثاقاً ففعلوا ذلك به وربي فقال الله ما حملك على ما فعلت قال مخافتك فما تلافاه غيرها انتهى أي ما تداركه غير المخافة

— 62

2) بابُ الانتهاءِ عن المعاصي (2)

أي هذا باب في بيان وجوب الانتهاء عن المعاصي أي تركها أصلاً والإعراض عنها بعد الوقوع فيها — حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله بن أبي بريدة عن أبي بريدة عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ مثلي ومثل ما بعثني الله كمثلي رجل أتى قوماً فقال رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان فالنجاء

**النَّجَاءَ فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَذَلَّجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَجَّوَا
وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَجْتَا حَهُمُ**

مطابقتها للترجمة من حيث إن فيه الإنذار عن الوقوع في المعاصي والانتهااء عنها ومحمد بن العلاء بن كريب أبو كريب الكوفي وهو شيخ مسلم أيضاً وأبو أسامة حماد بن أسامة الليثي وبريد بضم الباء الموحدة - مصغر برد - ابن عبد الله بن أبي بردة بضم الباء الموحدة واسمه عامر وقيل الحارث وبريد هذا يروى عن جده أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله تعالى عنه والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الاعتصام وأخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ قوله مثلي المثل بفتحيتين الصفة العجبية الشأن يوردها البليغ على سبيل الشبه لإرادة التقريب والتفهيم

قوله ومثل ما بعثني الله العائد محذوف تقديره ما بعثني الله به إليكم قوله قوماً التنكير فيه للشيوخ قوله الجيش اللام فيه للعهد قوله بعيني بالثنية وهي رواية الكشميهني وفي رواية غيره بالإفراد قوله وأنا النذير العريان أي المنذر الذي تجرد عن ثوبه وأخذه يرفعه ويديره حول رأسه علاماً لقومه بالغارة وقال ابن بطال النذير العريان رجل من خثعم حمل عليه رجل يوم ذي الخلصة فقطع يده ويد امرأته فانصرف إلى قومه فحذرهم فضرب به المثل في تحقق الخبر وقال ابن السكيت اسم الرجل الذي حمل عليه عوف بن عامر اليشكري والمرأة كانت من بني كنانة وتنزيل هذه القصة على لفظ الحديث بعيد لأنه ليس

فيها أنه كان عربياً وقال أبو عبد الملك هذا مثل قديم وذلك أن رجلاً لقي جيشاً فجردوه وعروه فجاء إلى المدينة فقال إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير لكم وتروني عربياً جردني الجيش فالنجا النجا وقال ابن السكيت ضرب به النبي

المثل لأمته لأنه تجرد لإندارهم وقال الخطابي روي عن محمد بن خالد العريان بباء موحدة فإن كان محفوظاً فمعناه صحيح وهو الفصحح بالإندار لا يكنى ولا يورى يقال رجل عريان أي فصيح اللسان من أعرب الرجل عن حاجته إذا أفصح عنها قوله فالنجا بالنصب مفعول مطلق فيه إغراء أي اطلبوا النجا بأن تسرعوا الهرب لأنكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش والنجا الثاني تأكيد وكلاهما ممدودان وجاء القصر فيهما تخفيفاً وجاء مد الأول وقصر الثاني قوله فأدلجوا من الإدلاج من باب الإفعال وهو السير أول الليل أو كل الليل على الاختلاف في معناه وهمزته همزة قطع وفي (التوضيح) قوله فأدلجوا بتشديد الدال قلت لا يستقيم هذا هنا لأن الإدلاج بالتشديد هو السير آخر الليل فلا يناسب هذا المقام والصواب ما ذكرناه قوله على مهلهم بفتحيتين أي على السكينة والتأني وأما المهل بسكون الهاء فمعناه الإمهال فلا يناسب هنا وفي رواية مسلم عن مهلتهم قوله فنجوا لأنهم أطاعوا النذير وساروا من أول الليل فنجوا قوله فصبحهم الجيش أي أتوهم صباحاً هذا أصله ثم استعمل فيمن يطرق بغتة في أي وقت كان قوله فاجتاحهم بجيم ثم بحاء مهملة أي استأصلهم من جحت الشيء أجوحه إذا استأصلته ومنه الجائحة وهي الهلاك

أي هذا باب في بيان وجوب الانتهاء عن المعاصي
أي تركها أصلاً والإعراض عنها بعد الوقوع فيها
— حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي
مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا
بَعَثَنِي اللَّهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ رَأَيْتُمْ
الْجَيْشَ بَعَيْنِي وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُزْيَانُ فَالْتَّجَاءُ
الْتَّجَاءُ فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ فَأَذْلَجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَجَّوْا
وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَاخَهُمْ

مطابقتها للترجمة من حيث إن فيه الإنذار عن
الوقوع في المعاصي والانتهاء عنها
ومحمد بن العلاء بن كريب أبو كريب الكوفي وهو
شيخ مسلم أيضاً وأبو أسامة حماد بن أسامة
الليثي وبريد بضم الباء الموحدة — مصغر برد —
ابن عبد الله بن أبي بردة بضم الباء الموحدة
واسمه عامر وقيل الحارث وبريد هذا يروي عن
جده أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس
الأشعري رضي الله تعالى عنه
والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الاعتصام
وأخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ
قوله مثلي المثل بفتحيتين الصفة العجيبة الشأن
يوردها البليغ على سبيل الشبه لإرادة التقريب
والتفهيـم
قوله ومثل ما بعثني الله العائد محذوف تقديره ما
بعثني الله به إليكم قوله قوماً التنكير فيه للشيوخ
قوله الجيش اللام فيه للعهد قوله بعيني بالثنية
وهي رواية الكشميهني وفي رواية غيره بالإفراد
قوله وأنا النذير العريان أي المنذر الذي تجرد عن
ثوبه وأخذه يرفعه ويديره حول رأسه علاماً لقومه

بالغارة وقال ابن بطال النذير العريان رجل من خثعم حمل عليه رجل يوم ذي الخلصة فقطع يده ويد امرأته فانصرف إلى قومه فحذرهم فضرب به المثل في تحقق الخبر وقال ابن السكيت اسم الرجل الذي حمل عليه عوف بن عامر اليشكري والمرأة كانت من بني كنانة وتنزيل هذه القصة على لفظ الحديث بعيد لأنه ليس فيها أنه كان عرياناً وقال أبو عبد الملك هذا مثل قديم وذلك أن رجلاً لقي جيشاً فجردوه وعروه فجاء إلى المدينة فقال إني رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير لكم وتروني عرياناً جردني الجيش فالنجاء النجاء

وقال ابن السكيت ضرب به النبي ﷺ المثل لأمته لأنه تجرد لإنذارهم وقال الخطابي روي عن محمد بن خالد العريان بباء موحدة فإن كان محفوظاً فمعناه صحيح وهو الفصح بالإنذار لا يكنى ولا يورى يقال رجل عريان أي فصيح اللسان من أعرب الرجل عن حاجته إذا أفصح عنها قوله فالنجاء بالنصب مفعول مطلق فيه إغراء أي اطلبوا النجاء بأن تسرعوا الهرب لأنكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش والنجاء الثاني تأكيد وكلاهما ممدودان وجاء القصر فيهما تخفيفاً وجاء مد الأول وقصر الثاني قوله فأدلجوا من الإدلاج من باب الإفعال وهو السير أول الليل أو كل الليل على الاختلاف في معناه وهمزته همزة قطع وفي (التوضيح) قوله فأدلجوا بتشديد الدال قلت لا يستقيم هذا هنا لأن الإدلاج بالتشديد هو السير آخر الليل فلا يناسب هذا المقام والصواب ما ذكرناه قوله على مهلهم بفتحيتين أي على السكينة والتأني وأما المهل بسكون الهاء فمعناه الإمهال فلا يناسب هنا وفي رواية مسلم عن مهلتهم قوله فنجوا لأنهم أطاعوا النذير وساروا من أول الليل فنجوا قوله فصيحهم الجيش أي

أتوهم صباحاً هذا أصله ثم استعمل فيمن يطرق بغتة في أي وقت كان قوله فاجتاحهم بجيم ثم بحاء مهملة أي استأصلهم من جحت الشيء أجوحه إذا استأصلته ومنه الجائحة وهي الهلاك

3846 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو الزِّنَادِ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا دَخَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَازِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَفْتَحُمْنَ فِيهَا فَأَنَا أَخَذَ بِحُجْرِكُمْ عَنِ النَّارِ وَهُمْ يَفْتَحُمُونَ فِيهَا (انظر الحديث 6243)

مطابقتها للترجمة من حيث إن فيه منع النبي ﷺ إياهم عن الإتيان بالمعاصي التي تؤديهم إلى الدخول في النار وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن أبي حمزة الحمصي وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان و (عبد الرحمن) هو الأعرج والحديث مضى في باب قول الله ووهبنا لداود سليمان (ص)

176403) فإنه أخرجه هناك بعين هذا السند عن أبي اليمان إلى قوله وهذه الدواب تقع في النار ثم اختصره وذكر حديثاً آخر قوله استوقد بمعنى أوقد ولكن استوقد أبلغ قوله أضاءت من الإضاءة وهي فرط الإنارة قوله الفراش بفتح الفاء وتخفيف الراء وبالشين المعجمة جمع الفراشة وقال الكرمانى هي صغار البق وقيل هي ما يتهافت في النار من الطيارات قلت هذا أصح من الأول وقال الفراء في

تفسيرها إنها كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضاً وقال ابن سيده هي دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وقال الطبري ليس هي ببعوض ولا ذباب وقال أبو نصر هي التي تطير وتتهافت في السراج وفي (مجمع الغرائب) هي ما تتهافت في النار من الطيارات وقال الداودي هي طائر فوق البعوض قوله يقعن خبر قوله جعل الفرش قوله وهذه الدواب التي تقع في النار جملة معترضة وأشار بها إلى تفسير الفراش قوله فجعل بالفاء وفي رواية الكشميهني بالواو والضمير فيه يرجع إلى الرجل قوله ينزعهن بفتح الياء والزاي وضم العين المهملة أي يدفعهن ويروى يزعهن بلا نون من وزعه يزعه وزعاً فهو وازع إذا كفه ومنعه قوله فيقتحم من الاقتحام وهو الهجوم على الشيء يقال قحم في الأمر أي رمى بنفسه فيه فجأة واقحمته فاقتم ويقال اقتحم المنزل إذا هجم قوله فيها أي في النار قوله فأنا أخذ قال النووي روي باسم الفاعل ويروى بصيغة المضارع من المتكلم وقال الطيبي الفاء فيه فصيحة كأنه لما قال مثلي ومثل الناس إلى آخره أتى بما هو أهم وهو قوله فأنا أخذ بحزكم ومن هذه الدقيقة التفت من الغيبة في قوله مثل الناس إلى الخطاب في قوله بحزكم قوله بحزكم بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبالزاي جمع حزة وهي معقد الإزار ومن السراويل موضع التكة ويجوز ضم الجيم في الجمع قوله وهم يقتحمون

عمدة القاري ج: 23 ص: 76

فيها هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره وأنتم تقتحمون وعلى الأول سأل الكرمانى فقال القياس وأنتم لا هم ليوافق لفظ حركم ثم أجاب بأن التفتحات



وفيه إشارة إلى أن من أخذه رسول الله

بحجرتـه لا اقتحام له فيها

4846 - حَدَّثَنَا (أَبُو نُعَيْمٍ) حَدَّثَنَا (زَكَرِيَاءُ) عَنْ (عَامِرٍ) قَالَ سَمِعْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو) يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مَطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجُمَةِ مِنْ حَيْثُ إِنْ تَرَكَ أَذَى الْمُسْلِمِ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ مِنْ جُمْلَةِ الْإِنْتِهَاءِ عَنِ الْمَعَاصِي وَأَيْضاً قَوْلُهُ مِنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْ جُمْلَةِ الْإِنْتِهَاءِ عَنِ الْمَعَاصِي وَأَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ دَكِينٍ وَزَكَرِيَاءُ هُوَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ وَعَامِرٌ هُوَ الشَّعْبِيُّ وَالحَدِيثُ مَضَى فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْإِيمَانِ قِيلَ خَصَّ الْمُهَاجِرُ بِالذِّكْرِ تَطْبِيقاً لِقَلْبٍ مِنْ لَمْ يَهَاجِرْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِفَوَاتِ ذَلِكَ بِفَتْحِ مَكَّةَ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ مِنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ كَانَ هُوَ الْمُهَاجِرُ الْكَامِلُ

— 7

2) (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحِحْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً) 2

أي هذا باب قول النبي ﷺ لو تعلمون ما أعلم إلى آخره ذكر الترجمة بلفظ حديث الباب وعكس بعضهم حيث قال ذكر فيه حديث أبي هريرة بلفظ الترجمة

5846 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحِحْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً

الترجمة والحديث سواء و (يحيى بن بكير) بضم
الباء الموحدة - مصغر بكر - هو يحيى بن عبد
الله بن بكير المخزومي المصري و (عقيل) بضم
العين المهملة ابن خالد الأيلي و (ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري والحديث من أفراده
قوله ما أعلم أي من الأهوال والأحوال التي بين
أيدينا عند النزع وفي البرزخ ويوم القيامة
وفيه من صنعة البديع مقابلة الضحك بالبكاء
والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر

6846 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ
(عَنْ (مُوسَى بْنِ أَنَسٍ) عَنْ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ
عنه قال قال النبي ﷺ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ لَصَحِحْتُمْ
قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا
هذا مثل الحديث السابق غير أن راوي ذلك أبو
هريرة وراوي هذا أنس بن مالك روى عنه ابنه
موسى الأنصاري قاضي البصرة
وهذا مختصر من حديث أخرجه البخاري في
تفسير سورة المائدة عن المنذر بن الوليد
الجارودي وسيجيء في الاعتصام عن محمد بن
عبد الرحيم وأخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ
عن محمد بن معمر وغيره وأخرجه الترمذي في
التفسير عن محمد بن معمر بإسناده نحوه
وأخرجه النسائي في الرقائق عن محمود بن
غيلان مختصراً

أي هذا باب يذكر فيه حجت النار أي غطت النار فكانت الشهوات سبباً للوقوع في النار ووقع عند أبي نعيم باب حفت النار وفي بعض النسخ بعده وحجت الجنة بالمكارة

عمدة القاري ج: 23 ص: 77

7846 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) قَالَ حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ (أَبِي الزِّنَادِ) عَنِ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ

الترجمة جزء الحديث وإسماعيل هو ابن أبي أويس وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث من أف

قوله حجت النار كذا لجميع الرواة في الموضعين إلا الفروي فقال حفت النار في الموضعين وكذا هو عند مسلم من رواية ورقاء بن عمر عن أبي الزناد وكذا أخرجه مسلم والترمذي من حديث

أنس وهذا من جوامع كلمه ﷺ في بديع بلاغته في ذم الشهوات وإن مالت إليها النفوس والحض على الطاعات وإن كرهتها النفوس وشق عليها قوله حفت بالحاء المهملة وتشديد الفاء من الجفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل إليه إلا بتخطئه فالجنة لا يتوصل إليها إلا بقطع مفاوز المكارة والنار لا ينجي منها إلا بترك الشهوات

92

2) بَابُ الْجَنَّةِ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ
وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ 2)

أي هذا باب يذكر فيه الجنة إلى آخره وهذه الترجمة حذفها ابن بطال وذكر الحديثين اللذين فيهما في الباب الذي قبلها ومناسبة ذلك ظاهرة ولكن الذي ثبت في الأصول التفرقة

8846 - حَدَّثَنِي (مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ) عَنْ (أَبِي وَائِلٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ ذَلِكَ

الترجمة والحديث سواء وموسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي بفتح النون وسكون الهاء وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر والأعمش سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود وهؤلاء كلهم كوفيون والحديث من أفراده قوله والأعمش بالجر عطف على منصور وشراك النعل هو الذي يدخل فيه إصبع الرجل ويطلق أيضاً على كل سير وقى به القدم وفيه دليل واضح على أن الطاعات موصلة إلى الجنة والمعاصي مقربة من النار فقد يكون في أيسر الأشياء وينبغي للمؤمن أن لا يزهّد في قليل من الخير ولا يستقل قليلاً من الشر فيحسبه هيناً وهو عند الله عظيم فإن المؤمن لا يعلم الحسنة التي يرحمه الله بها والسيئة التي يسخط الله عليها

9846 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) حَدَّثَنَا (غُنْدَرٌ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ) عَنْ

(أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ
(أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ)

(انظر الحيث 1483 وطرفه)

لم أر أحد من الشراح ذكر وجه إيراد هذا الحديث في هذا الباب فلذلك ذكره ابن بطال في الباب الذي قبله فأقول من الفيض الإلهي الذي وقع في خاطري أن كل شيء ما خلا الله من أمر الدنيا الذي لا يؤول إلى طاعة الله ولا يقرب منه إذا كان باطلاً يكون الاشتغال به مبعداً من الجنة مع كونها أقرب إليه من شراك نعلها ولا اشتغال بالأمور التي هي داخله في أمر الله تعالى يكون مبعداً من النار مع كزنها أقرب إليه من شراك نعله وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون هو محمد بن جعفر والحديث قد مضى في الأدب في باب ما يجوز من الشعر ومضى الكلام فيه مستقصى وبسطنا الكلام فيه في شرحنا الأكبر للشواهد

— 03

2) بَابٌ لِيَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ وَلَا يَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ 2)

أي هذا باب يذكر فيه لينظر إلى ما هو أسفل منه

0946 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) قَالَ حَدَّثَنِي

(مَالِكٌ) عَنْ (أَبِي الزُّنَادِ) عَنْ
(الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى
مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ
فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ

عمدة القاري ج: 23 ص: 78

الجزء الأول من الترجمة من لفظ حديث الباب
وقال بعضهم هذا لفظ حديث أخرجه مسلم بنحوه
من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
بلفظ انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا
إلى من هو فوقكم
قلت هذا ليس كلفظ حديث مسلم بل هو في
المعنى مثل
وإسماعيل هو ابن أبي أويس وأبو الزناد عبد الله
والأعرج عبد الرحمن وقد ذكرا عن قريب والحديث
من أفراد
قوله من فضل على بناء المجهول قوله والخلق
قال الكرمانى بفتح المعجمة الصورة أو الأولاد
والاتباع وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا قوله
فليتنظر إلى من هو أسفل منه ليسهل عليه
نقصانه ويفرح بما أنعم الله عليه ويشكر عليه
وأما في الدين وما يتعلق بالآخرة فليتنظر إلى من
هو فوقه لتزيد رغبته في اكتساب الفضائل

— 13

(2) بَابُ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ بِسَيِّئَةٍ (2)

أي هذا باب يذكر فيه من هم بحسنة الهم ترجيح
قصد الفعل تقول هممت بكذا أي قصدته بهمتي

وهو فوق مجرد خطور الشيء بالقلب

1946 - حَدَّثَنَا (أَبُو مَعْمَرٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَارِثِ) - حَدَّثَنَا (جَعْدُ أَبُو عُثْمَانَ) حَدَّثَنَا (أَبُو رَجَاءِ الْعَطَارِدِيِّ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعَفَ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَبْعِينَ مِائَةً وَأَجْرًا

مطابقتها للترجمة في قوله فمن هم بحسنة وقوله ومن هم بسبيئة وأبو معمر عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وعبد الوارث هو ابن سعيد وجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن دينار وكنيته أبو عثمان الرازي وأبو رجاء بالمد وبالجم اسمه عثمان بن تميم العطاردى وهؤلاء كلهم بصريون والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن شيبان بن فروخ وغيره وأخرجه النسائي في النعوت وفي الرقائق عن قتبيسة

قوله عن النبي ﷺ وفي رواية الإسماعيلي عن مسدد عن رسول الله ﷺ قوله فيما يروي عن ربه هذا لبيان أنه من الأحاديث القدسية أو بيان ما فيه من الإسناد الصريح إلى الله تعالى حيث قال قوله إن الله قد كتب أو بيان الواقع وليس فيه أن غيره ليس كذلك بل فيه أن غيره كذلك لأنه ما ينطق

عن الهوى أو المعنى في جملة ما يرويه أنه عز وجل كتب الحسنات أي قدرها وجعلها حسنة وكذلك السيئات قدرها وجعلها سيئة وقال الكرمانى وفيه دلالة على بطلان قاعدة الحسن والقبح العقليين وأن الأفعال ليست بذواتها قبيحة أو حسنة بل الحسن والقبح شرعيان حتى لو أراد الشارع التعكيس والحكم بأن الصلاة قبيحة والزنا حسن كان له ذلك خلافاً للمعتزلة فإنهم قالوا الصلاة في نفسها حسنة والزنا في نفسه قبيح والشارع كاشف مبين لا مثبت وليس له تعكيسها قوله ثم بين ذلك أي ثم بين الله عز وجل الذي كتب من الحسنات والسيئات قوله فمن هم بيان ذلك بفاء الفصيحة قوله فلم يعملها أي فلم يعمل الحسنة التي هم بها قوله كتبها الله له عنده أي كتب الله تلك الحسنة التي هم بها وقيل أمر الحفظة بأن تكتب ذلك وقيل قدر ذلك وعرف الكتبة من الملائكة ذلك التقدير وقوله عنده أي عند الله وهذه إشارة إلى الشرف قوله كاملة إشارة إلى رفع توهم نقصها لكونها نشأت عن الهم المجرد وقال النووي أشار بقوله عنده إلى مزيد الاعتناء به ويقوله كاملة إلى تعظيم الحسنة وتأكيد أمرها وعكس ذلك في السيئة فلم يصفها بكاملة بل أكدها بقوله واحدة إشارة إلى تحقيقها مبالغة في الفضل والإحسان قوله فإن هو هم بها أي

عمدة القاري ج: 23 ص: 79

فإن هم العبد بالحسنة فعملها قوله عشر حسنات قال عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (الأنعام 061) قوله إلى سبعمئة ضعف أي مثل والضعف يطلق على المثل وعلى المثليين قال الله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم (البقرة 162 و 562) الآية قوله إلى أضعاف كثيرة قال

الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء (البقرة 162) قيل لما كان الهم بالحسنة معتبراً باعتبار أنه فعل القلب لزم أن يكون بالسيئة أيضاً كذلك وأجيب بأن هذا من فضل الله على عباده حيث عفا عنهم ولولا هذا الفضل العظيم لم يدخل أحد الجنة لأن السيئات من العباد أكثر من الحسنات فلفظ الله عز وجل بعباده بأن ضاعف لهم الحسنات دون السيئات قيل إذا هم العبد بالسيئة ولم يعمل بها فغايبته أن لا تكتب له سيئة فمن أين أن تكتب له حسنة وأجيب بأن الكف عن الشر حسنة قيل اتفق العلماء على أن الشخص إذا عزم على ترك صلاة بعد عشرين سنة عصى في الحال وأجيب بأن العزم وهو توطين النفس على فعله غير الهم الذي هو تحديث النفس من غير استقرار وقال ابن الجوزي إذا حدث العبد نفسه بالمعصية لم يؤخذ فإذا عزم فقد خرج عن تحديث النفس فيصير من أعمال القلب فإن عقد النية على الفعل فحينئذ يآثم وبيان الفرق بين الهم والعزم أنه لو حدث نفسه في الصلاة وهو فيها بقطعها لم تنقطع فإذا عزم حكماً بقطعها ثم أعلم أن حديث ابن عباس هذا معناه الخصوص لمن همَّ بسيئة فتركها لوجه الله تعالى وأما من تركها مكرهاً على تركها بأن يحال بينه وبينها فلا تكتب له حسنة فلا يدخل في نص الحديث وقال الطبري وفي هذا الحديث تصحيح مقالة من يقول إن الحفظة تكتب ما يهمل به العبد من حسنة أو سيئة وتعلم اعتقاده كذلك ورد مقالة من زعم أن الحفظة لا تكتب إلا ما ظهر من عمل العبد وتسمع فإن قيل الملك لا يعلم الغيب فكيف يعلم بهم العبد قيل له قد جاء في الحديث أنه إذا هم بحسنة فاحت منه رائحة طيبة وإذا هم بسيئة فاحت منه رائحة كريهة

قلت هذا الحديث أخرجه الطبري عن أبي معشر المدني وسيأتي حديث أبي هريرة في التوحيد بلفظ إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليــــه حــــتى يعملها وفيه دليل على أن الملك يطلع على ما في الآدمي إما باطلاع الله إياه وإما بأن يخلق الله له علماً يدرك به ذلك

— 23

2) (بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ) 2

أي هذا باب في بيان ما يتقى أي ما يجتنب من محقرات الذنوب وجاء هذا اللفظ في حديث أخرجه النسائي وابن ماجه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالباً وصححه ابن حبان والمحقرات جمع محقرة وهي الذنوب التي يحتقرها فاعلها

2946 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (مَهْدِي) عَنْ (غَيْلَانَ) عَنْ (أَنَسِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ إِنَّ كُنَّا نَعُدُّ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم الْمُؤَبَّقَاتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْني بِذَلِكَ الْمُهْلِكَاتِ

مطابقتها للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ومهدي هو ابن ميمون الأزدي وغيلان بفتح المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير وقال بعضهم هو غيلان بن جامع وهو غلط صريح لأن غيلان بن جرير من أهل البصرة وغيلان بن جامع كوفي قاضية الكوفة

ورجال السنن كلهم بصريون والحديث من أفراده قوله لتعملون اللام فيه للتأكيد قوله هي أدق أفعال التفضيل من الدقة بكسر الميم وأراد به أنهم كانوا يحقرونها ويهونونها قوله إن كنا تعدها إن مخففة من الثقيلة وجاز استعمالها بدون اللام الفارقة بينها وبين النافية عند الأمن من الالتباس وتعدّها بدون اللام في رواية أبي ذر عن السرخسي والمستملي وعند الأكثرين لنعدّها بلام التأكيد وأيضاً بالضمير وعندهما بحذف الضمير أيضاً ولفظهما إن كنا نعد قوله على عهد النبي ﷺ أي في زمنه وأيامه قوله الموبقات

عمدة القاري ج: 23 ص: 80

أي المهلكات هكذا فسره البخاري على ما يجيء الآن وفي رواية الأكثرين من الموبقات وسقوط كلمة من في رواية السرخسي والمستملي قوله قال أبو عبد الله هو البخاري نفسه يعني بذلك أي بلفظ الموبقات يعني أراد بها المهلكات وهي جمع موبقة أي مهلكة وثلاثه وبق يبق فهو وبق إذا هلك وأوبقه غيره فهو موبق فالفاعل بكسر الباء والمفعول بفتحها ومعنى الحديث راجع إلى قوله عز وجل وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم (النور 51) وكانت الصحابة يعدون الصغائر من الموبقات لشدة خشيتهم لله ولم تكن لهم كبائر والمحقرات إذا كثرت صارت كبائر للإصـرار عليها

— 33

2) بابُ الأَعْمَالِ بِالْخَوَاتِيمِ وما يخافُ مِنْهَا 2

أي هذا باب فيه الأعمال بالخواتيم أي بالعواقب وهو جمع خاتمة وفي (التوضيح) يقال خاتم بفتح

التاء وكسرها وعد اللغات الست التي فيه ثم قال
والجمع الخواتيم هنا
قلت هذا تصرف عجيب فإنه ظن أن الخواتيم هنا
جمع الخاتم الذي يلبس وليس لهذا هنا دخل وإنما
المراد بالخواتيم الأعمال التي يختم بها عمل
الرجل عند موته

3946 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ) حَدَّثَنَا (أَبُو
عَسَّانٍ) قَالَ حَدَّثَنِي (أَبُو حَازِمٍ) عَنْ (سَهْلِ بْنِ

سَعْدِ السَّاعِدِيِّ) قَالَ (نَظَرَ) النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَجُلٍ
يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غِنَاءً
عَنْهُمْ فَقَالَ مَنْ أَحَبُّ أَنْ يَنْظَرَ إِلَيَّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ
النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا فَتَبِعَهُ رَجُلٌ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيَّ
ذَلِكَ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ وَقَالَ بِذُبَابَةِ
سَيْفِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ فَتَحَامَلَ عَلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ

مِنْ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ فِيمَا
يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ لِمَنْ أَهْلِ النَّارِ
وَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ مِنْ
أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا
مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعلي بن
عياش بتشديد الياء آخر الحروف وبالشين
المعجمة الألهاني بالنون الحمصي وأبو عسان
بفتح العين المعجمة وتشديد السين المهملة
محمد بن مطرف وأبو حازم بالحاء المهملة والزاي
سائلة ابن دينار
والحديث مضى في الجهاد مطولاً في باب لا يقال
فلان شهيد فإنه أخرجه هناك عن قتيبة عن
يعقوب بن عبد الرحمان عن أبي حازم إلى آخره
ومضى الكلام فيه ومضى أيضاً في المغازي
وسياتي في القدر أيضاً
قوله إلى رجل اسمه قزمان بضم القاف وبالي
قوله غناء بفتح الغين المعجمة وبالمد يقال غنى

عن فلان غناء ناب عنه وأجرى مجراه قوله وقال
بذبابه سيفه يعني طعن بذبابه سيفه وهو حده
وطرفه بين ثدييه وقد تقدم فيما مضى بنصل
سيفه فلا منافاة لإمكان الجمع بينهما قوله
فتحامل عليه أي اتكأ عليه بقوته

— 43

2) (بَابُ الْعُزْلَةِ رَاحَةٌ مِنْ خُلَاطِ السُّوءِ) 2

أي هذا باب مترجم بترجمة هي العزلة أي الاعتزال
والانفراد — راحة من خلط السوء بضم الخاء
المعجمة وتشديد اللام جمع خليط وهو جمع غريب
وخليط الرجل الذي يخالطه ويعاشره يستوي فيه
الواحد والجمع ويجمع الخليط أيضاً على خالط
بضمين ذكره الصغاني في اللباب وقال بعضهم
ذكره الكرمانى بلفظ خلط بغير ألف يعني مثل ما
ذكره الصغاني
قلت لم يذكر الكرمانى هكذا وإنما قال خلط —
بضم الخاء وتشديد اللام جمع خليط وبكسرهما
والتخفيف مصدر أي المخالطة هذا الذي ذكره
الكرمانى ولم يرد بقوله وبكسرهما إلى آخره أنه
الترجمة وإنما ذكر هذا لزيادة الفائدة على أنه
يجوز أن يكون أشار به إلى جواز الوجهين في
قوله من خلط السوء أحدهما أن يكون جمعاً
والآخر أن يكون مصدراً من خالط يخالط مخالطة
وخلطاً قوله راحة أصله روحة قلبت الواو ألفاً
لتحركها وانفتاح ما قبلها قال الجوهري الروح
والراحة من الاستراحة وهو سكون النفس مع
سعة من غير تنكد بشيء وهذه مادة واسعة
تستعمل لمعان كثيرة
وفي العزلة عن الناس فوائد كثيرة وأقلها البعد

من شرهم وقد قال أبو الدرداء وجدت الناس أكبر ثقله وروى ابن المبارك أخبرنا

عمدة القاري ج: 23 ص: 81

شعبة عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال خذوا حظكم من العزلة وفي رواية قال عمر العزلة راحة من خليط السوء وروى الطحاوي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال ألا أخبركم بخير الناس منزلاً قلنا بلى يا رسول الله قال رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله وأخبركم بالذي يليه رجل معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ثم قال فإن قال قائل أين ما روى عن النبي ﷺ من قوله المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم ويجاب بأنه لا تضاد بينهما لأن قوله رجل أخذ بعنان فرسه خرج مخرج العموم والمراد به الخصوص فالمعنى فيه أنه من خير الناس كما ذكره غيره بمثل ذلك فقال خير الناس من طال عمره وحسن عمله أو يكون المراد بتفضيله في وقت من الأوقات لا في كل الأوقات

4946 - حدثنا (أبو اليمان) أخبرنا (شعيب) عن (الزهري) قال حدثني (عطاء بن يزيد) أن (أبا سعيد) حدثه قال قيل (يا رسول الله) وقال (محمد بن يوسف) حدثنا (الأوزاعي) حدثنا (الزهري) عن (عطاء ابن يزيد الليثي) عن (أبي سعيد الخدري) قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أي الناس خير قال رجل جاهد بنفسه وماله ورجل في شعب من الشعب يعبد ربه ويدع الناس من شره (أنظر

الحديث (6872)

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله ورجل في شعب
إلى أخيره
وأبو اليمان الحكم بن نافع وعطاء بن يزيد — من
الزيادة — واسم أبي سعيد سعد بن مالك
والأوزاعي عبد الرحمن
والحديث مضى في أوائل الجهاد في باب أفضل
الناس مؤمن مجاهد فإنه أخرجه هناك عن أبي
اليمان إلى أخيره
قوله وقال محمد بن يوسف هو الفريابي قرنه
هنا برواية أبي اليمان وأفرد أبا اليمان في الجهاد
ورواه مسلم عن عبيد الله بن عبد الرحمن
الدارمي عن محمد بن يوسف قوله أعرابي لم يدر
اسمه قوله أي الناس خير وفي الرواية المتقدمة
بلفظ أفضل قوله رجل جاهد أي خير الناس رجل
جاهد ولا يعارضه قوله ^{صلى الله عليه وسلم} خيركم من تعلم القرآن
وعلمه ومثل ذلك لأن اختلاف هذا بحسب اختلاف
الأوقات والأقوام والأحوال قوله في شعب بكسر
الشين المعجمة الطريق في الجبل ومسيل الماء
وما انفرج بين الجبلين قوله ويدع أي يترك
تابعه الزبيدي وسليمان بن كثير والنعمان عن
الزهرري
أي تابع شعبياً في روايته عن الزهري الزبيدي
وكذا تابع الأوزاعي في روايته عن الزهري
والزبيدي هو محمد بن الوليد السامي نسبة إلى
زبيد بضم الزاء وفتح الباء الموحدة وسكون الياء
آخر الحروف وهو منه بن صعب وهو زبيد الأكبر
وإليه يرجع قبائل زبيد وروى متابعتة مسلم عن
منصور بن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن
الزبيدي قوله وسليمان بالرفع عطف على
الزبيدي وروى متابعتة أبو داود عن أبي الوليد

الطيالسي عن سليمان به قوله والنعمان هو ابن راشد الجزري وروى متابعتة أحمد عن وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت النعمان بن راشد به وقال مَعْمَرُ عن الزُّهْرِيِّ عن عَطَاءٍ — أَوْ عُبَيْدِ اللَّهِ — عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ^{٤٣} أي قال معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد — أو عبید الله بالشك وهو عبید الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق رواه أحمد عن عبد الرزاق وقال في سياقه معمر يشك وفي رواية مسلم عن أبي حميد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن محمد عن عطاء بغير شك

عمدة القاري ج: 23 ص: 82

وقال يُونُسُ وابنُ مُسَافِرٍ وَيَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عن ابنِ شِهَابٍ عن عَطَاءٍ عن بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ^{٤٤} عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ^{٤٤} يونس هو ابن يزيد الأيلي وابن مسافر أبو خالد ويقال أبو الوليد التميمي المصري والي مصر لهشام سنة ثمان عشرة ومائة وعزل عنها سنة تسع عشرة ومائة وهو مولى الليث بن سعد ويحيى بن سعيد الأنصاري النجاري المدني قاضي المدينة رأى أنس بن مالك وتعليق يونس أخرجه عبد الله بن وهب في (جامعه) وتعليق ابن مسافر أخرجه الذهلي في (الزهريات) من طريق الليث ابن سعد عنه وتعليق يحيى أخرجه الذهلي المذكور من طريق سليمان بن بلال عنه قوله عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرمانى لعله أبو سعيد الخدري

5946 - حَدَّثَنَا (أَبُو نُعَيْمٍ) حَدَّثَنَا (الْمَاجِشُونُ)
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي
سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَأْتِي
عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ خَيْرٌ مَالِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ الْعَنَمُ
يَتَّبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ
مِنَ الْفِتَنِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وأبو نعيم هو
الفضل بن دكين وهو الفضل بن عمرو بن حماد
الأحول التيمي الكوفي ودكين لقب عمرو مات
سنة ثمان — أو تسع — عشرة ومائتين
والماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة هو
عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة و (عبد
الرحمن بن أبي صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة يروي عن
أبيه وفي رواية يحيى بن سعيد الأنصاري عن
عبد الرحمن هذا أنه سمع أباه أخرجه أحمد
والإسماعيلي وأخوه عبد الرحمن محمد بن عبد
الله انفرد البخاري بهما وبأبيهما
والحديث مضى في الإيمان في باب من المدين
الفرار من الفتن فإنه أخرجه هناك عن عبد الله
بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن المذكور ومر
الكلام فيـــــــــــــــــه هـــــــــــــــــناك

قوله شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين
المهملة جمع شعفة وهي رأس الجبل قوله
ومواقع القطر يعني بطون الأودية
وفيه أن اعتزال الناس عند ظهور الفتن والهرب
عنهم أسلم للدين من مخالطتهم

— 53

(2) بَابُ رَفْعِ الْأَمَانَةِ (2)

أي هذا باب في بيان رفع الأمانة من بين الناس
والمراد برفعها ذهابها بحيث إن لا يوجد الأمين
والأمانة ضد الخيانة

6946 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ) حَدَّثَنَا (فُلَيْحُ بْنُ
سُلَيْمَانَ) حَدَّثَنَا (هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ
يَسَارٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ
السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا
أَسْنَدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ (انظر
الحديث 95)

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إذا ضيعت الأمانة
ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف
النون الأولى
والحديث قد مضى في أول كتاب العلم بهذا
الإسناد
قوله كيف إضاعتها القائل بهذا هو الأعرابي سأل
متى الساعة لأن أول الحديث عن أبي هريرة بينما
النبى ﷺ في مجلس يحدث القوم جاء أعرابي
فقال متى الساعة الحديث قوله قال إذا أسند أي
قال النبي ﷺ إذا أسند الأمر إلى غير أهله والمراد
من الأمر جنس الأمور التي تتعلق بالدين كالخلافة
والسلطنة والإمارة والقضاء والإفتاء وقال
الكرماني أسند الأمر أي فوض المناصب إلى غير
مستحقها كتفويض القضاء إلى غير العالم
بالأحكام كما هو في زماننا
قلت يا ليت أن يتولى الجاهل بلا رشوة لأنه يحتمل
أن يكون ديناً يستفتي فيما يجهله فالمصيبة

العظمى أن يتولى الجاهل بالرشوة فلعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي والرائش حيث قال لعن الله الراشي إلى آخر الحديث رواه عبد الله بن عمرو بن العاص ولا شك أن من لعنه الله لعنه رسول الله ﷺ وأعظم المصائب أن الديار

عمدة القاري ج: 23 ص: 83

المصرية التي هي كرسي الإسلام لا يتولى فيها القضاة والحكام وسائر أصحاب المناصب إلا بالرشى والبراطيل ولا يوجد هذا في بلاد الروم ولا في بلاد العجم

7946 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ) أَخْبَرَنَا (سُفْيَانُ) حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) عَنْ (زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ) حَدَّثَنَا

(حُدَيْقَةَ) قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ تَرَلَّتْ فِي جَدْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السَّنَةِ وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ الْأَمَانَةَ مِنْ قَلْبِهِ فَيُظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتَقْبِضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجْلِ كَجَمْرِ دَخَرْتَهُ عَلَى رَجُلِكَ فَتَقِطُ فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ فَيُضِيحُ النَّاسُ يَتَّبَاعُونَ فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ فَيُقَالُ إِنْ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ مَا أَغْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ وَمَا فِي قَلْبِهِ مِنْ قَالٍ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ وَلَقَدْ أَتَى عَلِيٌّ زَمَانَ وَمَا أَبَالِي أَيْكُمْ بَايَعْتُ لِيْنِ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامُ وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ فَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أَبَايُ إِلَّا فُلَانِيًّا وَفُلَانِيًّا

مطابقتها للترجمة ظاهرة وسفيان هو الثوري والأعمش

والحديث أخرجه أيضاً عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة وأخرجه مسلم في الإيمان عن أبي بكر وغيره وأخرجه الترمذي في الفتن عن هناد بن السري وأخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد عن وعن وكيع به قوله حديثين أي في باب الأمانة أحدهما في نزول الأمانة والآخر في رفعها قوله حدثنا أي رسول

الله ﷺ قوله في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرهما وسكون الذال المعجمة وهو الأصل في كل شيء قاله أبو عبيد وقال ابن الأعرابي الجذر أصل الحسب والنسب وأصل الشجرة قوله ثم علموا أي بعد نزولها في قلوب الرجال بالفطرة علموها من القرآن قال الله تعالى إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض (الأحزاب 27) الآية قال ابن عباس هي الفرائض التي على العباد وقيل هي ما أمروا به ونهوا عنه وقيل هي الطاعة نقله الواحدي عن أكثر المفسرين قوله ثم علموا

من السنة أي سنة النبي ﷺ وحاصل المعنى أن الأمانة كانت لهم بحسب الفطرة وحصلت لهم بالكسب أيضاً بسبب الشريعة قوله وحدثنا أي

رسول الله ﷺ عن رفعها أي عن رفع الأمانة قوله ينام الرجل إلى آخره بيان رفعها وهو أنه ينام نومة فتقبض الأمانة من قلبه يعني تقبض من قوم ثم من قوم ثم شيئاً بعد شيء في وقت بعد وقت على قدر فساد الدين قوله فيظل أثرها أي فيصير أثرها مثل أثر الوكت بفتح الواو وسكون الكاف وبالثناء المثناة وهو أثر النار ونحوه وقال ابن الأثير الوكتة الأثر في الشيء كالنقطة من غير لونه والجمع وكت ومنه قيل للبسر إذا وقعت فيه نقطة من الإرتطاب وكت ومنه حديث حذيفة المذكور وقال الجوهر في فصل الواو من باب

التاء المثناة من فوق الوكته كالنقطة في الشيء يقال في عينه وكته وضبطه صاحب (التلويح) بالثاء المثناة وهو غلط قوله مثل المجمل بفتح الميم وسكون الجيم وفتحها هو التنفط الذي يحصل في اليد من العمل بفأس ونحوه وهو مصدر مجلت يده تمجل مجلاً ويقال هو أن يكون بين الجلد واللحم ماء وكذلك المجلة وهو من باب علم يعلم ومصدره مجل بفتحيتين ومن باب نصر ينصر ومصدره مجل بسكون الجيم ومجول وقال الأصمعي هو تفتح يشبه البئر من العمل قوله فنفط بكسر الفاء قال ابن فارس النفط قرح يخرج في اليد من العمل وإنما قال نفط مع أن الضمير فيه يرجع إلى الرجل وهو مؤنث وذكره باعتبار العضو أو باعتبار لفظ الرجل قوله منتبرا أي مرتفعاً من الانتبار وهو الارتفاع ومنه انتبر الأمير صعد على المنبر ومنه سمي المنبر منبراً لارتفاعه وكل شيء ارتفع فقد نبره وقال أبو عبيد منتبراً أي متنفطاً وحاصله أن القلب يخلو عن الأمانة بأن تزول عنه شيئاً فشيئاً فإذا زال جزء منها

عمدة القاري ج: 23 ص: 84

زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت وإذا زال شيء آخر منه صار كالمجل وهو أثر حكم لا يكاد يزول إلا بعد مدة ثم شبه زوال ذلك النور بعد ثبوته في القلب وخروجه منه واعتقابه إياه بجمر تدخره على رجلك حتى يؤثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى التنفط قوله يتبايعون أي من البيع والشراء قوله فلا يكاد أحد كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فلا يكاد أحدهم قوله أتى علي بتشديد الياء قوله وما أبالي أيكم بايعت وقال ابن التين تأوله بعض الناس على بيعة الخلافة وهو خطأ فكيف يكون ذلك وهو يقول لئن كان نصرانياً إلى آخره

والذي عليه الجمهور وهو الصحيح أنه أراد به البيع والشراء المعروفين يعني كنت أعلم أن الأمانة في الناس فكنت أقدم على معاملة من أثق غير باحث عن حاله وثوقاً بأمانته فإنه إن كان مسلماً فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله على أداء الأمانة وإن كان كافراً فساعيه وهو الوالي الذي يسعى له أي الوالي عليه يقوم بالأمانة في ولايته فينصفني ويستخرج حقي منه وكل من ولى شيئاً على قوم فهو ساعيتهم مثل سعاة الزكاة وأما اليوم فقد ذهبت الأمانة فليست أثق اليوم بأحد أتمنه على بيع أو شراء إلا فلاناً وفلاناً يعني أفراد من الناس قلائل أعرفهم وأثق بهم قوله رده على الإسلام وفي رواية المستملي بالإسلام قوله وإن كان نصرانياً ذكر النصراني على سبيل التمثيل وإلا فاليهودي أيضاً كذلك صرح في (صحيح مسلم) بهما

8946 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمَائَةِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً

مطابقته للترجمة يمكن أن توجه من حيث إن النبي ﷺ أخبر في هذا الحديث بأن الناس كثيرون والمرضي فيهم قليل بمنزلة الراحلة في الإبل المائة وغير المرضي هم الذين ضيعوا الفرائض التي عليهم وقد ذكرنا أن ابن عباس فسر الأمانة بالفرائض فمن هذه الحثية تحصل المطابقة بين الترجمة والحديث وأبو اليمان الحكم بن نافع والحديث بهذا الإسناد من أفراده وفي رواية

مسلم من طريق معمر عن الزهري تجدون الناس كإبل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة واختلفوا في معنى هذا الحديث فقيل إنما يراد به القرون المذمومة في آخر الزمان ولذلك ذكره البخاري هنا ولم يرد به ^{في زمن أصحابه} وتابعيهم لأنه قد شهد لهم بالفضل فقال خير القرون الحديث ونقل الكرماني هذا في (شرحه) بقوله وقال بعضهم المراد به القرون المذمومة إلى آخر ما ذكرناه وقال بعضهم نقل الكرماني هذا عن مغلطاي ظناً منه أنه كلامه لكونه لم يعزه قلت لم يقل الكرماني إلا قال بعضهم ولم يذكر لفظ مغلطاي أصلاً فلا يحتاج إلى ذكره بما فيه من سوء الأدب ونسبة الظن إليه وبعض الظن إثم وقيل يحتمل أن يريد كل الناس فلا يكون مؤمن إلا في مائة أو أكثر وقيل إن الناس في أحكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضع كالأبل المائة التي لا تكون فيها راحلة وقيل إن أكثر الناس أهل نقص وأهل الفضل عددهم قليل بمنزلة الراحلة في الإبل الحمولة قال الله تعالى ولكن ثر الناس لا يعلمون (الأعراف 781 وغيرها) وقوله ولكن أكثرهم يجهلون (الأنعام 111) وقال القرطبي الذي يناسب التمثيل أن الرجل الجواد الذي يتحمل أثقال الناس والحمالات عنهم ويكشف كربهم عزيز الوجود كالراحلة في الإبل الكثيرة قلت الأنسب من كل الأقوال هو القول الذي ذكرناه أولاً وفيه أيضاً مطابقة الحديث للترجمة كما ذكرناه

قوله كالأبل المائة وصف لفظ الإبل الذي هو مفرد بقوله المائة لأن العرب يقول للمائة من الإبل ويقال لفلان إبل أي مائة من الإبل وإبلان إذا كان له مائتان قوله راحلة هي النجيبه المختارة

الكاملة الأوصاف الحسنة المنظر وقيل الراحلة الجميل النجيب والهفاء للمبالغة

— 63

2 (بابُ الرِّياءِ والسُّمعةِ)

أي هذا باب في بيان ذم الرياء بكسر الراء
وتخفيف الياء آخر الحروف وبالمد هو إظهار
العبادة لقصد رؤية الناس لها

عمدة القاري ج: 23 ص: 85

فيحمدوا صاحبها والسمعة بضم السين المهملة
وسكون الميم قال بعضهم هي مشتقة من
السَّمْعُ
قلت السمعة اسم والسماع مصدر والاسم لا
يشق من المصدر ومعنى السمعة التنويه بالعمل
وتشهيره ليراه الناس ويسمعوا به والفرق بينهما
أن الرياء يتعلق بحاسة البصر والسمعة بحاسة
السَّمْعُ

9446 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (يَحْيَى) ا عَنْ
(سَفْيَانَ) حَدَّثَنِي (سَلْمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ)
(ح) وَحَدَّثَنَا (أَبُو نَعِيمٍ) حَدَّثَنَا (سَفْيَانَ) عَنْ
(سَلْمَةَ) قَالَ سَمِعْتُ (جُنْدَبًا) يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ
— وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ غَيْرَهُ
— فَدَتَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ مَنْ
سَمِعَ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهَ بِهِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد
القطان وسفيان هو الثوري في الطريقتين وأبو
نعيم هو الفضل بن دكين وجندب بضم الجيم

وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها ابن عبد الله البجلي بالباء الموحدة والجيم المفتوحتين وهو من صغار الصحابة وأخرج هذا الحديث من طريقين والسند الثاني أعلى من الأول ورجاله كوفيون ولم يكتف به مع علوه لأن في الرواية الأولى ما ليس في الثانية وهو جلالة القطان وتصريح سفيان بالتحديث عن سلمة ولفظ (ح) بين الطريقين إشارة إلى التحويل من إسناد إلى إسناد آخر قبل ذكر الحديث أو إلى الحائل أو إلى صح أو إلى الحديث ويتلفظ عند القراءة بلفظة (حـا) مقصوداً والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب عن أبي بكر عن وكيع عن الثوري وعن إسحاق بن إبراهيم عن أبي نعيم به وعن غيرهما وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن هارون بن إسحاق عن محمد بن عبد الوهاب عن الثوري به

قوله ولم أسمع أحداً يقول قال النبي ﷺ غيره أي قال سلمة بن كهيل لم أسمع أحداً إلى آخره وقال الكرمانى لم أسمع أي لم يبق من أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم حينئذٍ غيره في ذلك المكان ورد عليه بعضهم بأنه ليس كذلك فإن جندياً كان بالكوفة إلى أن مات وكان بها في حياة جندب أو حيفة السوائي وكانت وفاته بعد جندب بست سنين وعبد الله بن أبي أوفى وكانت وفاته بعد جندب بعشرين سنة وقد روى سلمة بن كهيل عن كل منهما فيتعين أن يكون مراده أنه لم يسمع منهما ولا من أحدهما ولا من غيرهما ممن كان موجوداً من الصحابة بغير الكوفة بعد أن سمع من جندب الحديث المذكور

عن النبي ﷺ شيئاً انتهى على قلت إنما رد هذا القائل بما قاله بعد أن قال احترز

بقوله وذلك عن كان من الصحابة موجوداً إذ ذاك
بغير المكان الذي كان فيه جندب ثم قال وليس
كذلك إلى آخره وفيه نظر لأن للكرماني أن يقول
مرادي من قولي في ذلك المكان المكان الذي
كان جندب معداً فيه لإسماع الحديث ولم يكن

هناك من أصحاب النبي ﷺ حينئذٍ غيره وإن كان أبو
جحيفة وابن أبي أوفى موجودين في الكوفة
حينئذٍ والعجب من هذا القائل يفسر كلام
الكرماني بحسب ما يفهمه ثم يرد عليه
وفي الصحابة من يسمى بجندب خمسة أنفس
جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري وجندب بن مكين
الجهني وجندب بن ضمرة الجندعي وجندب بن
كعب العبدي وجندب بن عبد الله البجلي وهو الذي
روى عنه سلمة بن كهيل والأشهر منهم أبو ذر
الغفاري فقال خليفة بن خياط مات جندب —
يعني أبا ذر — سنة اثنتين وثلاثين بالربذة قرية
من قرى المدينة في خلافة عثمان رضي الله
تعالى عنه وصلى عليه ابن مسعود وأما جندب
المذكور في هذا الحديث فلم يذكر أحد تاريخ
وفاته فكيف يقول هذا القائل وكانت وفاة أبي
جحيفة بعد جندب بست سنين وكانت وفاة أبي
جحيفة في سنة أربع وسبعين وقال الواقدي
توفي في ولاية بشر بن مروان وكانت وفاة ابن
أبي أوفى سنة سبع وثمانين — قال البخاري
فكيف يقول وكانت وفاته بعد جندب بعشرين سنة
فأحسب التفاوت بين تاريخي وفاة أبي جحيفة
وابن أبي أوفى وبين تاريخ جندب
قوله من سمع بتشديد الميم من التسميع وهو
التشهير وإزالة الخمول بنشر الذكر وقال
الخطابي أي عمل عملاً على غير إخلاص وإنما
يريد أن يراه الناس ويسمعه جوزي على ذلك بأن
يشهره الله تعالى ويفضحه ويظهر ما كان يبطنه

وقيل إن قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله تعالى فإن الله يجعله حديثاً عند

عمدة القاري ج: 23 ص: 86

الناس الذين أراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الآخرة قوله ومن يراني بضم الياء وبالمد وكسر الهمزة والثانية مثلها وثبتت الياء في آخر كل منهما للإشباع أي من يراني بعمله الناس يراني الله به أي يطلعهم على أنه فعل ذلك لهم لا لوجهه فاستحق سخط الله عليه وفيه من المشاكلة ما لا يخفى

— 73 —

2) باب مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ (2)

أي هذا باب في بيان فضل من جاهد من المجاهدة وهي كف النفس عن إرادتها مما يشغلها بغير العباد

0056 - حَدَّثَنَا (هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (هَمَّامٌ)
حَدَّثَنَا (قَتَادَةَ) حَدَّثَنَا (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) عَنْ (مُعَاذِ
ابنِ جَبَلٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (بَيْنَمَا) أَنَا (رَدِيفٌ

(النَّبِيِّ ﷺ) لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ فَقَالَ
يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ
سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ
وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ
قُلْتُ لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا
حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ
حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً
ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ
رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ

عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ
حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ
مطابقته للترجمة من حيث إن فيه مجاهدة النفس
بالتوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الأكبر
وهذا الحديث بعين هذا الإسناد والتمتن قد مر في
كتاب اللباس في باب مجرد عقيب باب حمل
صاحب الدابة غيره بين يديه فإنه أخرجه هناك عن
هدبة بن خالد عن همام بن يحيى عن قتادة إلى
آخره ومضى الكلام فيه هناك ونظيره مضى عن
أنس في آخر كتاب العلم في باب من خص بالعلم
قوماً

قوله رديف النبي ﷺ الرديف هو الراكب خلف
الراكب قوله إلا آخره الرجل الآخرة على وزن
الفاعلة وهي العود الذي يستند إليه الراكب من
خلفه وأراد بذكره المبالغة في شدة قربه ليكون
أوقع في نفس سامعه لكونه أضبط وأما تكريره
عليه ثلاثاً فلتأكيد الاهتمام بما يخبره ولتكميل
تنبيه معاذ فيما يسمعه والرجل سرج الجمل وقال
الجوهري الرجل رجل الجمل وهو أصغر من القتب
قوله لبيك قد مضى الكلام فيه مراراً أنه من
التلبية وهي إجابة المنادي أي إجابتي لك يا رسول
الله مأخوذ من لب بالمكان وألب إذا قام به ولم
يستعمل إلا على لفظ التثنية في معنى التكرير
أي إجابة بعد إجابة وهو منصوب على المصدر
بعامل لا يظهر كأنك قلت ألب الباباً بعد الباب
قوله وسعدك أي ساعدت طاعتك مساعدة بعد
مساعدة وإسعاداً بعد إسعاد ولهذا ثنى وهو أيضاً
من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في
الاستعمال وقال الجرمي لم يسمع سعدك مفرداً
قوله لبيك رسول الله أي يا رسول الله حذف فيه
حرف النداء وفي العلم بإثباته قوله فقال يا معاذ
وفي رواية الكشميهني ثم قال يا معاذ قوله هل

تدري ما حق الله على عباده الحق كل موجود متحقق أو ما سيوجد لا محالة قوله أن يعبدوه أي أن يوحده قوله ولا يشركوا به شيئاً تفسيره وقيل المراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب المعاصي قوله ما حق العباد على الله يحتمل وجهين أحدهما أن يكون خرج مخرج المقابلة في اللفظ كقوله تعالى ومكروا ومكر الله (آل عمران 45) والثاني أن يكون أراد حقاً شرعياً لا واجباً بالعقل كقول المعتزلة وقيل معنى الحق المستحق الثابت أو الجدير وهو كالواجب في تحققه وقال القرطبي حق العباد على الله هو ما وعدهم به من الثواب والجزاء

— 83

2) (بَابُ التَّوَاضُّعِ) 2

عمدة القاري ج: 23 ص: 87

أي هذا باب في بيان فضل التواضع وهو إظهار التنزل عن مرتبته وقيل هو تعظيم من فوقه من أرباب الفضائل وفي (رقائق) ابن المبارك عن معاذ بن جبل أنه قال لن يبلغ ذروة الإيمان حتى تكون الضعة أحب إليه من الشرف وما قل من الدنيا أحب إليه مما كثر

1056 - حَدَّثَنَا (مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (زُهَيْرٌ)
 (حَدَّثَنَا (حُمَيْدٌ) عَنْ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 ل (لِنَسِيبِ) (نَاقَةَ)
 قَالَ وَحَدَّثَنِي (مُحَمَّدٌ) أَخْبَرَنَا (الْقَزَارِيُّ وَأَبُو
 خَالِدٍ الْأَحْمَرُ) عَنْ (حُمَيْدِ الطَّوِيلِ) عَنْ (أَنَسٍ)
 قَالَ (كَانَتْ نَاقَةُ ل) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُسَمَّى

العَضْبَاءُ وَكَانَتْ لَا تُسَبِّقُ فَجَاءَ أُغْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا

سُبِّقَتِ الْعَضْبَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ خَفَا عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ مطابقتة للترجمة من حيث إن في طرق هذا الحديث عند النسائي بلفظ جق على الله أن لا يرفع شيء نفسه في الدنيا إلا وضعه ففيه إشارة إلى ذم الترفع والحض على التواضع والإعلام بأن أمور الدنيا ناقصة غير كاملة وأخرج البخاري هذا الحديث من طريقين أحدهما عن مالك بن إسماعيل بن زياد أبي غسان النهدي الكوفي عن زهير بن معاوية عن حميد الطويل بن أبي حميد عن أنس بن مالك والآخر عن محمد بن سلام قاله الكلاباذي عن مروان بن معاوية الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء عن أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان بتشديد الياء آخر الحروف الأزدي والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب ناقة

النبي ﷺ فإنه أخرجه بالطريق الأول بعين إسناده ومثته عن مالك بن إسماعيل عن زهير عن حميد عن مالك بن إسماعيل إلى آخره قوله العَضْبَاءُ بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وبالمد الناقة المشقوقة الأذن ولكن

ناقة رسول الله ﷺ لم تكن مشقوقة الأذن لكن صار هذا لقبها قوله لا تسبق على صيغة المجهول قوله على قعود بفتح القاف وهو البكر من الإبل حين يمكن ظهره للركوب وأدنى ذلك

2056 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ) حَدَّثَنَا (خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ) حَدَّثَنِي

(شَرِيكُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي تَمْرٍ) عَنْ (عَطَاءٍ)

عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ اللَّهُ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ فَإِذَا أَحَبَّهُتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَوَيْدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطَيْتُهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي — وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ إِسَاءَتَهُ — لِأَعِيدَنَّهُ قِيلَ لَا مِطَابِقَةَ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ وَالتَّرْجُمَةِ حَتَّى قَالَ الدَّوْدِيُّ لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنَ التَّوَاضِعِ فِي شَيْءٍ وَقَالَ صَاحِبُ (التَّلْوِيحِ) لَا أُدْرِي مَا مِطَابِقَتُهُ لَهَا لِأَنَّهُ لَا ذَكَرَ فِيهِ لِلتَّوَاضِعِ وَلَا لَمَّا يَقْرَبُ مِنْهُ وَقِيلَ الْمُنَاسِبُ إِدْخَالُهُ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ مُجَاهِدَةُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَأَجَابُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ التَّقَرُّبُ بِالنَّوَافِلِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِغَايَةِ التَّوَاضِعِ وَالتَّذَلُّلِ لِلرَّبِّ تَعَالَى قُلْتُ قَدْ سَبَقَهُ بِهَذَا صَاحِبُ (التَّلْوِيحِ) فَإِنَّهُ قَالَ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى يَسْتَحِقُّوا الْمَحَبَّةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَكُونُ إِلَّا بِغَايَةِ التَّوَاضِعِ وَالتَّذَلُّلِ لِلرَّبِّ عِزِّ وَجَلِّ ثُمَّ قَالَ وَفِيهِ بَعْدُ لِأَنَّ النَّوَافِلَ إِنَّمَا يَزَكِي ثَوَابَهَا عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ حَافِظٌ عَلَى فَرَائِضِهِ وَقِيلَ التَّرْجُمَةُ مُسْتَفَادَةٌ مِمَّا قَالَ كُنْتُ سَمْعَهُ وَمَنْ الْمُتَرَدِّدُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ تَسْتَفَادُ التَّرْجُمَةَ مِنْ لَازِمِ قَوْلِهِ مَنْ عَادَى لِي

عمدة القاري ج: 23 ص: 88

ولياً لأنه يقتضي الزجر عن معاداة الأولياء المستلزم لموالاتهم وموالاتهم جميع الأولياء لا تتأتى إلا بغاية التواضع إذ فيهم الأشعث الأغبر الذي لا يؤبه له انتهت قلت دلالة الإلتزام مهجورة لأنها لو كانت معتبرة

لزم أن يكون للفظ الواحد مدلولات غير متناهية ويقال لهذا القائل تريد اللزوم البين أو مطلق اللزوم وأياماً كان فدلالة الالتزام مهجورة فإن أردت اللزوم البين فهو يختلف باختلاف الأشخاص فلا يكاد ينصبت المدلول وإن أردت مطلق اللزوم فاللوازم لا تتناهى فيمتنع إفادة اللفظ إياها فلا يقع كلامه جواباً

ومحمد بن عثمان بن كرامة بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلي بكسر العين المهملة الكوفي مات ببغداد سنة ست وخمسين ومائتين وهو من صغار شيوخ البخاري وقد شاركه في كثير من مشايخه منهم خالد بن مخلد شيخه في هذا الحديث فقد أخرج عنه البخاري بغير واسطة أيضاً في باب الاستعاذة من الجبن في كتاب الدعوات وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلي ويقال القطواني الكوفي مات بالكوفة في محرم سنة ثلاث عشرة ومائتين وسليمان بن بلال أبو أيوب القرشي التيمي مات سنة سبع وسبعين ومائة وشريك بن عبد الله بن أبي نمر بلفظ الحيوان المشهور القرشي ويقال الليثي مات سنة أربعين ومائة فإن قلت خالد فيه مقال فعن أحمد له مناكير وعن أبي حاتم لا يحتج به وأخرج ابن عدي عشرة أحاديث من حديثه استنكرها منها حديث الباب وشريك أيضاً فيه مقال وهو راوي حديث المعراج الذي زاد فيه ونقص وقدم وأخر وتفرّد بأشياء لم يتابع عليها

قلت أما خالد فعن ابن معين ما به بأس وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال أبو داود صدوق ولكنه تشيع وهو عندي إن شاء الله لا بأس به وأما شريك فعن يحيى بن معين والنسائي ليس به بأس وقال محمد بن سعد كان ثقة كثير الحديث وعطاء هو ابن يسار — ضد اليمين — ووقع في بعض

النسخ كذلك وقيل هو ابن أبي رباح والأول أصح والحديث من أفـرادـه قوله إن الله قال هذا من الأحاديث الإلهية التي تسمى القدسية وقد مر الكلام فيها عن قريب

وقد وقع في بعض طرقه أن النبي ﷺ حدث به عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل قوله لي صفة لقوله ولياً لكنه لما قدم صار حالاً قوله ولياً الولي هو العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته فإن قلت قوله عادي من المعادة وهو من باب المفاعلة التي تقع من الجانبين ومن شأن الولي الحلم والاجتناب عن المعادة والصفح عن من يجهل عليه قلت أجيب بأن المعادة لم تنحصر في الخصومة والمعادة الدنيوية مثلاً بل تقع عن بغض ينشأ عن التعصب كالرافضي في بغضه لأبي بكر رضي الله تعالى عنه والمبتدع في بغضه للسني فتقع المعادة من الجانبين أما من جانب الولي فله وفي الله وأما من الجانب الآخر فظاهر انتهى قلت لا يحتاج إلى هذا التكلف فإذا قلنا إن فاعل يأتي بمعنى فعل كما في قوله عز وجل وسارعوا إلى مغفرة من ربكم (آل عمران 331) بمعنى اسرعوا يحصل الجواب قوله فقد أذنته بالمد وفتح المعجمة بعد هانون أي أعلمته من الإيدان وهو الإعلام قوله بالحرب وفي رواية الكشميهني بحرب ووقع في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها من عادي لي والياً فقد استحل محاربتني وفي حديث معاذ فقد بارز الله بالمحاربة وفي حديث أبي أمامة وأنس فقد بارزني فإن قيل المحاربة من الجانبين والمخلوق في أسر الخالق قيل له أطلق الحرب وأراد لازمه أي أعمل به ما يعمله العدو المحارب قوله أحب بالرفع والنصب قاله الكرمـاني

قلت وجه الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو أحب ووجه النصب والمراد به الفتح صفة لقوله بشيء فيكون مفتوحاً في موضع الجر ويدخل في قوله مما افترضت عليه جميع الفرائض فرائض العين وفرائض الكفاية قوله وما يزال كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره وما زال بصيغة الماضي قوله يتقرب إلي بتشديد الياء وفي حديث أبي أمامة يتحجب والتقرب طلب القرب وقال القشيري قرب العبد من ربه يقع أولاً بإيمانه ثم بإحسانه وقرب الرب من عبده ما يخصه به في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجوه لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق إلا بعبده من الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالتأنيس خاص بالأولياء قوله بالنوافل المراد بها ما كانت حاوية للفرائض مشتملة عليها ومكملة لها وليس المراد كون النوافل مطلقاً قوله أحبه هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره حتى أحبته قوله كنت

عمدة القاري ج: 23 ص: 89

سمعه الذي يسمع به لفظاً به في رواية الكشميهني لا غيره قال الداودي هذا كله من المجاز يعني أنه يحفظه كما يحفظ العبد جوارحه لئلا يقع في مهلكة وقال الخطابي هذه أمثال والمعنى والله أعلم توفيقه في الأعمال التي باشرها بهذه الأعضاء وتيسير المحبة له فيها بأن يحفظ جوارحه عليه ويعصمه من موافقة ما يكره الله تعالى من الإصغاء إلى اللهو مثلاً ومن النظر إلى ما نهى عنه ومن البطش بما لا يحل له ومن السعي في الباطل برجله أو بأن يسرع في إجابة الدعاء والإلحاح في الطلب وذلك أن مساعي

الإنسان إنما تكون بهذه الجوارح الأربع قوله وبصره الذي يبصر به وفي حديث عائشة في رواية عبد الواحد عينه التي يبصر بها وفي رواية يعقوب بن مجاهد عينيه اللتين يبصر بهما وكذا قال في الأذن واليد والرجل وزاد عبد الواحد في روايته وفؤاده الذي يعقل به ولسانه الذي يتكلم به وقيل المعنى إجعل له مقاصده كأنه ينالها بسمعه وبصره إلى آخره وقيل كنت له في النصره كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة على عدوه وقيل فيه مضاف محذوف والتقدير كنت حافظ سماعه الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل سماعه وحافظ بصره — كذلك إلى آخره قيل إن الاتحادية زعموا أنه على حقيقته وأن الحق عين العبد واحتجوا بمجيء جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية قالوا فهو روحاني خلع صورته وظهر بمظهر البشر قالوا فإله أقدر على أن يظهر في صورة الوجود الكلي أو ببعضه تعالى الله سبحانه عما يقول الظالمون علواً كبيراً قوله يبطش بكسر الطاء قوله وإن سألتني أي عبدي وكذا وقع في رواية عبد الواحد قوله لأعطينه اللام للتأكيد والهمزة مضمومة والفعل مؤكد بالنون الثقيلة قوله استعاذ بي بالباء الموحدة بعد الذال المعجمة وقيل بالنون موضع الباء قوله لأعيذنه أي مما يخاف فإن قيل كثير من الصلحاء والعباد دعوا وبالغوا ولم يجابوا قيل له الإجابة تنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن يتأخر الحكم وتارة قد تقع الإجابة ولكن بغير المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناجزة وفي الواقع مصلحة ناجزة أو أصلح منها قوله وما ترددت عن شيء التردد مثل لأنه محال على الله وقال الخطابي التردد في حق الله غير جائز والبداء عليه في الأمور غير سائغ لكن له

تأويلان أحدهما أن العبد قد يشرف على الهلاك في أيام عمره من داء يصيبه أو فاقة تنزل به فيدعو الله فيشفيه منها ويدفع عنه مكروهها فيكون ذلك من فعله كترديد من يريد أمراً ثم يبدو له فيه فيتركه ويعرض عنه ولا بد من لقائه إذا بلغ الكتاب أجله لأن الله قد كتب الفناء على خلقه واستأثر بالبقاء لنفسه والثاني أن يكون معناه ما رددت رسلي في شيء أنا فاعله كترديدي إياهم في نفس المؤمن كما روى في قصة موسى عليه السلام وما كان من لطمه عين ملك الموت وتردده إليه مرة بعد أخرى قال وحقيقة المعنى على الوجهين عطف الله على العبد ولطفه به وشفقته عليه قوله وإساءته ويروى مساءته أي حياته لأنه بالموت يبلغ إلى النعيم المقيم لا في الحياة أولاً لأن حياته تؤدي إلى أرذل العمر وتنكيس الخلق والرد إلى أسفل سافلين أو أكره مكروهه الذي هو الموت فلا أسرع بقبض روحه فأكون كالمترددش

— 93

2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ (2)

أي هذا باب فيه قول النبي ﷺ بعثت إلى آخره قال الكرمانى الساعة بالرفع والنصب واختصر على هذا قلت وجه النصب أن الواو بمعنى مع ومنهم من منع الرفع لفساد المعنى لأنه لا يقال بعثت الساعة وجزم عياض بأن الرفع أحسن لأنه عطف على ضمير المجهول في بعثت قوله كهاتين أي الإصبعين السبابة والوسطى وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن

الله على كل شيء قدير (النحل 77)
تقديره وقول الله عز وجل وما أمر الساعة الآية
بتمامها في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر وما
أمر الساعة إلا كلمح البصر الآية وإنما قلنا تقديره
وقول الله عز وجل لأنه يوهم أن تكون بقية
الحديث على أن في بعض النسخ وقول الله
موجود قوله وما أمر الساعة أي وما شأن القيامة
إلا كلمح البصر للمح سرعة إبصار الشيء أو هو
أي أمر الساعة أقرب من لمح البصر

عمدة القاري ج: 23 ص: 90

3056 - حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ) حَدَّثَنَا (أَبُو
عَسَّانَ) حَدَّثَنَا (أَبُو حَازِمٍ) عَنْ (سَهْلٍ) قَالَ
قال رسول الله ﷺ بعثت أنا والسَّاعَةَ هاكِّدًا وَيَشِيرُ
بِأُصْبُعَيْهِ فَيَمُودُ بِهِمَا بِش
مطابقته للترجمة ظاهرة لأنه يتضمن معنى
الترجمة وسعيد بن أبي مريم هو سعيد بن محمد
بن الحكم بن مريم المصري وأبو عسان بفتح
الغين المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن
مطرف وأبو حازم سلمة بن دينار وسهل بن سعد
السَّاعِدِيُّ الأَنْصَارِيُّ
والحديث من أفراد
قوله عن سهل وفي رواية سفيان عن أبي حازم
سمعت سهل بن سعد صاحب رسول الله ﷺ قوله
فيمد بهما أي ليمتازا عن سائر الأصابع ويروى
فيمد بهما

4056 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) هُوَ
(الْجُعْفِيُّ) حَدَّثَنَا (وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ) حَدَّثَنَا
(شُعْبَةُ) عَنْ (قَتَادَةَ وَأَبِي النَّيَّاحِ) عَنْ (أَنَسٍ)
عن النبي ﷺ قال بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ

هذا الحديث هو عين الترجمة والجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة إلى جعف بن سعد العشيرة من مذحج قال الجوهري هو أبو قبيلة من اليمن والنسبة إليه كذلك وأبو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة واسمه يزيد — من الزيادة — ابن حميد الضبي البصري والحديث أخرجه مسلم في الفتن عن عبد الله بن معاذ وغيره وقال ابن التين اختلف في معنى قول كهاتين ف قيل كما بين السباية والوسطى في الطول وقيل المعنى ليس بينه وبينها شيء وقال القرطبي حاصل معنى الحديث تقرب أمر الساعة وسرعة مجيئها وقال الكرمانى معنى الحديث إشارة إلى قرب المجاورة ثم قال فإن قلت إن الله عنده علم الساعة (لقمان 43) ولا يعلمه غيره فكيف يعلم أنهم أنها قريبه قلت المعلوم قربها والمجهول ذاتها فلا معاوضة

— 04

(2) (بَابُ) 2

كذا ذكر مجرداً عن الترجمة في رواية الأكثرين وهو كالفصل وحديثه داخل فيما قبله وفي رواية الكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها وعلى الوجهين المناسبة بين هذا الباب والباب الذي قبله ظاهرة لأن طلوع الشمس من المغرب إنما يقع عند إشراف قرب الساعة وقيامها

6056 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)⁹

حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا

عمدة القاري ج: 23 ص: 91

فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا (الأنعام 851) وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتْبَاعِيَعَانِيهِ وَلَا يَطْوِيَانِيهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلْتِنٍ لِفَحْتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيظُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا

مطابقتها للترجمة على رواية الكشميهني ظاهرة وعلى رواية غيره هو داخل فيما قبله وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب هو ابن أبي حمزة وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان و (عبد الرحمن) هو ابن هرمز الأعرج والحديث مختصر من حديث سيأتي في أواخر كتاب الفتن بهذا الإسناد بتمامه وأوله لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان وذكر فيه نحو عشرة أشياء من هذا الجنس ثم ذكر ما في هذا الباب مقتصراً على ما يتعلق بطلوع الشمس قوله من مغربها قال الكرمانى أهل الهيئة بينوا أن الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق إليها خلاف ما هي عليه ثم أجاب بقوله قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغرباً وبالعكس قوله آمنوا أجمعون وفي رواية أبي زرعة عن (أبي هريرة) في التفسير فإذا رآها الناس آمن من عليها أي من على الأرض من

الناس قوله فذلك هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فذاك ووقع في رواية التفسير وذلك بالواو ويعني عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفساً إيمانها وقال الطبري معنى الآية لا ينفع كافرأ لم يكن آمن قبل الطلوع إيمان بعد الطلوع لأن حكم الإيمان والعمل الصالح حينئذٍ حكم من آمن أو عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئاً كما قال الله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا (غافر 58) وكما ثبت في الحديث الصحيح تقبل توبة العبد ما لم يبلغ الغرغرة وقال ابن عطية في هذا الحديث دليل على أن المراد بالبعض في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك (الأنعام 851) طلوع الشمس من المغرب وإلى ذلك ذهب الجمهور واعلم أن الشمس تجري بقدرة الله تعالى وتغرب في عين حمئة ثم تبلغ العرض فتسجد ثم تستأذن فيؤذن لها فتعود إلى المطلع فإذا كانت تلك الليلة لم يؤذن لها إلى ما شاء الله ثم يؤذن لها وقد مضى وقت طلوعها فتسير سيرا فتعلم أنها لا تبلغ إلى المطلع في باقي ليلتها فتعود إلى مغربها فتطلع منه فمن كان قبل كافرأ لم ينفعه إيمانه ومن كان مؤمناً مذنباً لم تنفعه توبته وروى الترمذي من حديث

صحيح
الترمذي

صفوان بن غسان قال سمعت رسول الله يقول إن بالمغرب باباً مفتوحاً للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وقال حديث حسن صحيح قوله وقد نشر الرجلان الواو فيه للحال قوله بلبن لقحته بكسر اللام وهي الناقة الحلوب قوله يليط حوضه من لاط حوضه وألاطه إذا أصلحه وطينه قوله أكلته أي لقمته وهي بالضم وأما بالفتح فهي المرة الواحدة هذا كله إخبار عن الساعة أنها تأتي فجأة وأسرع من دفع اللقمة إلى الفم

2) بَابُ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ (2)

أي هذا باب في قوله ﷺ من أحب الخ هذا جزء من الحديث الأول في الباب وقال الخطابي محبة اللقاء إيثار العبد الآخرة على الدنيا فلا يحب طول القيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها وكراهته ضد ذلك ومحبة الله لقاء عبده إرادة الخير له وهدايته إليه وكراهته ضد ذلك

7056 _ حَدَّثَنَا (حَجَّاج) حَدَّثَنَا (هَمَّام) حَدَّثَنَا (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَس) عَنْ (عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ)

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ — أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ إِنَّا لَنُكْرَهُ الْمَوْتَ — قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ وَلَا كَيْنَ الْمُؤْمِنِ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَإِنْ

عمدة القاري ج: 23 ص: 92

الْكَافِرِ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ

قد ذكرنا أن الترجمة جزء الحديث فلا مطابقة أو وضوح من هذا وحجاج هو ابن المنهال البصري وهو من كبار شيوخ البخاري مات سنة سبع عشرة ومائتين وهمام هو ابن يحيى وفيه رواية الصحابي عن الصحابي

والحديث أخرجه مسلم في الدعوات عن هذبة بن خالد وغيره وأخرجه الترمذي في الزهد عن محمود بن غيلان وفي الجنايز عن أبي الأشعث أحمد بن المقدم وأخرجه النسائي في الجنايز عن أبي الأشعث

قوله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه قال الكرمانى ليس الشرط سبباً للجزاء بل الأمر بالعكس ثم قال مثله يؤول بالأخبار أي من أحب لقاء الله أخبره الله بأن الله أحب لقاءه وكذلك الكراهية انتهى

وقيل من خبرية وليست بشرطية وليس معناه أن سبب حب الله لقاء العبد حب لقاءه ولا الكراهة ولكنه صفة حال الطائفتين في أنفسهم وعند ربهم والتقدير من أحب لقاء الله فهو الذي أحب الله لقاءه وكذا الكراهية انتهى

قلت حديث أبي هريرة الذي يأتي في التوحيد مرفوع قال الله تعالى إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه يدل على أن من شرطية فلا وجه لنفيها وقال النووي الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزاع في حالة لا تقبل التوبة فحينئذ يكشف لكل إنسان ما هو صائر إليه فأهل السعادة يحبون الموت ولقاء الله لينتقلوا إلى ما أعد الله لهم ويحب الله لقاءهم ليجزل لهم العطاء والكرامة وأهل الشقاوة يكرهونه لما علموا من سوء ما ينتقلون إليه ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته ولا يريد لهم الخير وقال الخطابي اللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله (الأنعام 13 ويونس 54) أي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وقال ابن الأثير في (النهاية) المراد بلقاء الله هنا المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما

عند الله وليس الغرض به الموت لأن كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن أثرها وركن إليها كره لقاء الله لأنه إنما يصل إليه بالموت قوله أو بعض أزواجه كذا في هذه الرواية بالشك وحزم سعيد بن هشام في روايته عن عائشة بأنها هي قالت ذلك ولم يتردد فيه قلت روى مسلم هذا الحديث عن هدا بن خالد عن همام مقتصراً على أصل الحديث ولم يذكر في هذه الرواية هذه الزيادة أعنى قوله قالت عائشة — أو بعض أزواجه إلى آخره ثم أخرجه من رواية سعيد بن أبي عروبة موصولاً فكان مسلماً حذف الزيادة عمداً لكونها مرسله من هذا الوجه واكتفى بإيرادها موصولة من طريق سعيد بن أبي عروبة وقد أشار البخاري إلى ذلك حيث علق رواية شعبة بقوله اختصره إلى آخره على ما يأتي وكذا أشار إلى رواية سعيد بن أبي عروبة تعليقاً وهذا من العلل الخفية جداً فإن قلت هذه الزيادة لا تظهر صريحاً هل هي من كلام عبادة على معنى

أنه سمع الحديث من النبي ﷺ وسمع مراجعة عائشة رضي الله تعالى عنها أو من كلام أنس على معنى أنه حضر ذلك أو من كلام قتادة أرسله في رواية همام ووصله في رواية سعيد بن أبي عروبة فيكون في رواية همام إدراج قلت هذه الاحتمالات لا ترد فلذلك قال البخاري عقب الحديث المذكور اختصره أبو داود إلى آخره وهذا من صنيعه العجيب قوله مما أمامه بفتح الهمزة أي مما قدامه من استقبال الموت وقال الكرمانى مما أمامه متناول للموت أيضاً ثم قال فإن قلت قد نفاه رسول الله ﷺ خصوصاً وأثبتته عمومياً فمما وجهه قلت نفى الكراهة التي هي حال الصحة وقبل الاطلاع على حاله وأثبت التي هي في حال النزع

وبعد الإطلاع على حاله فلا منافاة قوله حضر على صيغة المجهول وكذلك قوله بشر قوله كره لقاء الله ويروى فـكـرهه بالفـاء اختصـره أبو داود وعمـرو عن شـعبـة وقال سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعيد عن عائشة عـن النبي ﷺ أي اختصر الحديث المذكور أبو داود سليمان الطيالسي وعمرو بن مزروق الباهلي فرواية أبي داود أخرجها الترمذي عن محمد بن غيلان عن أبي داود بلفظ أبي موسى الذي يأتي هنا من غير زيادة لا نقصان ورواية عمرو بن مزروق أخرجها

عمدة القاري ج: 23 ص: 93

الطبراني في الكبير عن أبي مسلم الكشي ويوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا عمرو بن مزروق حدثنا شعبة فذكره مثل لفظ أبي داود سواء قوله وقال سعيد يعني ابن أبي عروبة عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى العامري كان يوم الصلاة فقرأ فيها فإذا نقر في الناقد (المدثر 8) فشقق فمات سنة ثلاث وتسعين وهو يروي عن سعد بن هشام الأنصاري ابن عم أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قتل بأرض مكران وهذا التعليق وصله مسلم عن محمد بن عبد الله حدثنا خالد وحدثنا ابن بشار وحدثنا محمد بن بكر كلاهما عن سعيد بن

8056 - حدثني (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) حَدَّثَنَا (أَبُو أسامة) عَنْ (بُرَيْدٍ) عَنْ (أَبِي بُرْدَةَ) عَنْ (أَبِي مُوسَى) ا عن النبي ﷺ قال مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو أسامة حماد بن

أسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح المراء — مصغر برد — ابن عبد الله بن أبي بردة بضم الباء الموحدة وسكون المراء واسمه الحارث — أو عامر — يروي بريد عن جده أبي بردة وأبو بردة يروي عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري والحديث أخرجه مسلم في الدعوات عن أبي بكر وغيره وهذا مثل حديث عبادة غير قوله فقالت عائشة إلى آخره فكأنه أورده استظهاراً لصحة الحديث

9056 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابْنِ شَهَابٍ) أَخْبَرَنِي (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ (عَائِشَةَ) زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ — وَهُوَ صَاحِبٌ — إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَفْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ فَلَمَّا نُزِلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخْذِي عَشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفْلَقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى قُلْتُ إِذَا لَا يَخْتَارُنَا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ قَالَتْ فَكَأَنَّهُ تِلْكَ

آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَوْلُهُ اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ

الْأَعْلَى طابقته للترجمة من جهة اختيار النبي ﷺ لقاء الله بعد أن خير بين الموت والحياة فاختر الموت لمحبتة لقاء الله تعالى

والحديث مضى في باب مرض النبي ﷺ ووفاته عن محمد بن بشار عن غندر وعن مسلم عن شعبة وعن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري ومضى

أيضاً في كتاب الدعوات في باب دعاء النبي ﷺ اللهم الرفيق الأعلى فإنه أخرجه هناك عن سعيد بن عفير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب

أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم أن عائشة إلى آخره قوله في رجال أي في جملة رجال آخر روى ذلك قوله وهو صحيح الواو فيه للحال قوله ثم يخير على صيغة المجهول أي بين حياة الدنيا وموتها قوله فلما نزل به بضم النون على صيغة المجهول يعني لما حضره الموت قوله ورأسه الواو للحال قوله غشي عليه على صيغة المجهول جواب لما قوله فأشخص بصره أي رفع قوله الرفيق منصوب بمقدر وهو نحو أختار أو أريد والأعلى صفته وهو إشارة إلى الملائكة أو إلى الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين (النساء 96) قوله لا يختارنا بالنصب أي حين اختار مرافقة أهل السماء لا ينبغي أن يختار مرافقتنا من أهل الأرض قلت هكذا أعربه الكرمانى فلا مانع من أن يكون مرفوعاً لأن معنى قوله إذا يعني حينئذ هو لا يختارنا قوله وعرفت أنه أي أن الأمر الذي حصل له هو قوله الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح وهو قوله إنه لم يقبض نبي قط حتى يخير قوله فكانت تلك أي تلك الكلمة التي هي قوله اللهم الرفيق الأعلى وهي اسم كانت قوله آخر كلمة بالنصب خبرها قوله تكلم بها النبي صفتها قوله قوله منصوب على الاختصاص أي أعني قوله اللهم الرفيق الأعلى

— 24 —

2) (بَابُ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ)

عمدة القاري ج: 23 ص: 94

أي هذا باب في بيان سكرات الموت وهي جمع

سكرة بفتح السين وسكون الكاف وهي شدة الموت وغمه وغشيته والسكر بضم السين حالة تعرض بين المرء وعقله وهو اسم والمصدر سكر بفحنتين يسكر يسكراً قال الجوهري وقد سكر يسكر سكرأً مثل بطر يبطر بطراً والاسم السكر بالضم انتهى وأكثر ما يستعمل في الشراب ويطلق في الغضب والعشق والنعاس والغشي الناشئ عن الألم والسكر بالفتح وسكون الكاف مصدر سكرت النهر أسكره سكرأً إذا سدده والسكر بفتح السين نبيذ التمر

0156 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ) حَدَّثَنَا (عَيْسَى بْنُ يُونُسَ) عَنْ (عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي (ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ) أَنَّ (أَبَا عَمْرٍو ذَكَوَانَ) مَوْلَى (عَائِشَةَ) أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

كَانَتْ تَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ أَوْ عُلْبَةٌ — فِيهَا مَاءٌ شَدِيدٌ عُمُرٌ فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَيَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَتَّى قَبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ مِطَابَقَتَهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ وَعُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حَسِينِ الْمَكِّيِّ وَابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ بَضْمِ الْمِيمِ وَاسْمِهِ زَهِيرِ التَّمِيمِيِّ الْأَحْوَلِ الْمَكِّيِّ الْقَاضِي عَلَى عَهْدِ ابْنِ الزَّبِيرِ وَأَبُو عَمْرٍو بِالْوَاوِ ذَكَوَانَ بَفَتْحِ الْمَعْمُورَةِ وَالْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ فِي الْمَغَازِي بِهَذَا الْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ بَعْضُهُ قَوْلُهُ رَكْوَةٌ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَهُوَ إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ وَالْجَمْعُ رَكَاءٌ قَوْلُهُ أَوْ عُلْبَةٌ بَضْمِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ قَالَ أَبُو عُبَيْدِ الْعُلْبَةُ مِنَ الْخَشَبِ وَالرَّكْوَةُ مِنَ الْجِلْدِ وَقَالَ الْعَسْكَرِيُّ فِي (تَلْخِيصِهِ)

العلبة قذح الأعراب يتخذ من جلد ويعلق بجانب البعير والجمع غلاب وفي (الموعب) لابن التياني العلبة على مثال ركوة القذح الضخم من جلد الإبل وعن أبي ليلى العلبة أسفلها جلد وأعلىها خشب مدور لها إطار كإطار المنخل والغربال وتجمع على غلب وفي (المحكم) هي كهيئة القصعة من جلد لها طوق من خشب قوله شك عمر يعني عمر

بن سعيد المذكور وفي باب وفاة النبي ﷺ يشك عمر بلفظ المضارع وفي رواية الإسماعيلي شك ابن أبي حسين قوله يدخل يديه من الإدخال ويديه بالثنية رواية الكشميهني وفي رواية غيره بالإفراد وعلى هذا قوله بهما بالثنية أو بالإفراد قوله في الرفيق أي أدخلني في جملتهم أي

اخترت الموت
وقال أبو عبد الله (الله) العُلبَةُ مِنَ الخَشَبِ وَالرَّكُوءُ مِنَ الأدم

أبو عبد الله هو البخاري نفسه وقد فسر العلبة بما فسره أبو عبيد كما ذكرناه الآن وهذا ثبت في رواية المسـتملي وحده

98- (حدثني صدقة أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان رجال من الأعراب جفاة يأتون النبي فيسألونه متى الساعة فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول إن يعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام يعني مـوتهم)

يمكن أن يؤخذ وجه المطابقة من قوله موتهم لأن كل موت فيه سكرة وصدقة هو ابن الفضل المروزي وعبدة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها والحديث من أفراد ونظيره

حديث أنس مضى في كتاب الأدب في باب ما جاء في قول الرجل ويلك قوله الأعراب هم ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون في الأمصار ولا يدخلونها إلا لحاجة والعرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء أقام بالبادية أو المدن والنسبة إليهما أعرابي وعربي وقال الجوهرى

عمدة القاري ج: 23 ص: 95

ليس الأعراب جمعاً لعرب كما أن الأنباط جمع لنبط إنما العرب اسم جنس قوله جفاتا بضم الجيم جمع جاف من الجفاء وهو الغلط في الطبع لقلة مخالطة الناس ويروى بالحاء المهملة جمع حاف وهو الذي يمشي بلا شيء في رجليه وكلا المعنيين غالب على أهل البادية قوله ينظر إلى أصغرهم وفي رواية مسلم وكان ينظر إلى أحدث أسنان منهم قوله لا يدركه مجزوم لأنه جواب الشرط قوله قال هشام يعني ابن عروة راوي الحديث وهو موصول بالسند المذكور يعني فسر الساعة بالموت قال الكرمانى يريد بساعتهم موتهم وانقراض عصرهم إذ من مات فقد قامت قيامته وكيف والقيامة الكبرى لا يعلمها إلا الله عز وجل ثم قال فإن قلت السؤال عن الكبرى والجواب عن الصغرى فلا مطابقة قلت هو من باب أسلوب الحكيم قلت معناه دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فإنها لا يعلمها إلا الله عز وجل وأسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لأن معرفتكم إياه تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لأن أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر وقيل هو تمثيل لتقريب الساعة لا يراد بها حقيقة قيامها أو الهرم لا حد له أو علم أن ذلك المشار إليه لا يعمر ولا يعيـش -

2156 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) قَالَ حَدَّثَنِي (مَالِكُ)
عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خَلْحَلَةَ) عَنْ (مَعْبَدِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ مَالِكِ) عَنْ (أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعِ
الْأَنْصَارِيِّ) أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عَلَيْهِ بَجْنَازَةٌ فَقَالَ مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ قَالُوا يَا
رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ قَالَ الْعَبْدُ
الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ
وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالسُّدُودُ

مطابقته للترجمة يمكن أخذها من قوله يستريح
من نصب الدنيا ومن جملة النصب سكرة الموت
وإسماعيل بن أبي أويس واسمه عبد الله المدني
ابن أخت مالك بن أنس الذي روى عنه ومحمد بن
عمرو بن حلحلة بفتح الحاءين المهملتين وإسكان
اللام الأولى وليس له عن معبد غيره ومعبد بفتح
الميم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة
ابن كعب بن مالك الأنصاري وأبو قتادة اسمه
الحارث بن ربيعي بكسر الراء وسكون الباء
الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء
والحديث أخرجه مسلم في الجنائز عن قتيبة عن
مالك به وعن غيره وأخرجه النسائي أيضاً فيه عن
قتيبة

قوله مر عليه بجنائز على صيغة المجهول قوله
ومستراح الواو فيه بمعنى أو أو هي للتقسيم
على ما صرح بمقتضاه في جواب سؤالهم قوله
من نصب الدنيا النصب التعب والمشقة قوله
وأذاها من عطف العام على الخاص وقال ابن
التين يحتمل أن يراد بالمؤمن المتقي خاصة
ويحتمل كل مؤمن والفاجر يحتمل أن يراد به
الكافر ويحتمل أن يدخل فيه العاصي أما راحة
العباد منه فلما كان لهم من ظلمه وأما راحة البلاد

فلما كان من غضبها ومنعها من حقها وصرف ما يحصل منها إلى غير أهله في غير وجهه وأما راحة الشجر فلما كان من قلعة إياها بالغضب أو من أخذ ثمره كذلك — لكن الراحة هنا لصاحب الشجر وإسناد الراحة إليه مجاز وأما راحة الدواب فلما كان من استعمالها فوق طاقتها والتقصير في أكلها وشربها

3156 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خَلْجَةَ حَدَّثَنِي بَنُ كَعْبٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَسْتَرِيحٌ وَمَسْتَرِيحٌ مِنْهُ الْمُسْتَرِيحُ

هذا طريق آخر أخرجه عن مسدد عن (يحيى) القطان عن (عبد ربه بن سعيد) بن قيس الأنصاري كذا وقع هنا لأبي ذر عن شيوخه الثلاثة في رواية عن أبي زيد المرزوقي ووقع عند مسلم عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند وقال الغساني عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا روه ابن السكن عن الفربري فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو

عمدة القاري ج: 23 ص: 96

ابن أبي هند والحديث محفوظ له لا لعبد ربه قوله حدثني ا (بن كعب) هو معبد بن كعب بن مالك المذكور في السند الأول قوله مستريح إلى آخره أخرجه مختصراً هكذا بدون السؤال والجواب

4156 - حَدَّثَنَا (الْحُمَيْدِيُّ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانٌ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) عَنِ عَمْرِو بْنِ حَرْمٍ (سَمِعَ) (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَيَرْجِعُ أَثْنَانٍ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ

**يَتَّبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ فِيرْجِعْ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَيَبْقَى
عَمَلُهُ**

تؤخذه مطابقته للترجمة من قوله يتبع الميت لأن كل ميت يقاسى سكرة الموت والحميدي هو عبد الله بن الزبير بن عيسى منسوب إلى أحد أجداده حميد — مصغر حمد — وسفيان هو ابن عيينة وليس لشيخه عبد الله بن أبي بكر عن أنس غير هذا الحديث وأخرجه مسلم في الزهد عن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب وأخرجه الترمذي فيه عن سويد بن نصر وأخرجه النسائي في الرقائق عن سويد بن نصر وفي الجنائز عن قتيبة قوله يتبع الميت هكذا هو في رواية الأكثرين والسرخسي وفي رواية المستملي يتبع المرء وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني يتبع المؤمن والأول هو المحفوظ قيل التبعية في بعضها حقيقة وفي بعضها مجاز فكيف جاز استعمال لفظ واحد فيهما وأجيب بأنه يجوز عند الشافعية ذلك وأما عند غيرهم فيحمل على عموم المجاز قوله يتبعه أهله إلى آخره توضيح قوله ثلاثة وهذا يقع في الأغلب ورب ميت لا يتبعه إلا عمله فقط قوله وماله مثل رقيقه ودوابه على ما جرت به عادة العرب قوله ويبقى عمله ومعنى بقاء عمله أنه إن كان صالحاً يأتيه في صورة رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرائحة فيقول أبشر بالذي يسرك فيقول من أنت فيقول أنا عمك الصالح وقال في الحديث في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه فيقول أنا عمك الخبيث هذا وقع هكذا في حديث البراء بن عازب أخرجه أحمد وغيره

5156 - حَدَّثَنَا (أَبُو النُّعْمَانِ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ)
(عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (نَافِعٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ))

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَاتَ
أَحَدُكُمْ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ غُدْوَةً وَعَشِيًّا إِمَّا النَّارُ
وَإِمَّا الْجَنَّةُ فَيُقَالُ هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى تُبْعَثَ (انظر
الحديث 9731 وطرفه)

تؤخذ مطابقته للترجمة من قوله إذا مات لأن الذي
يموت لا بد له من سكرة الموت
وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري
يقال له عارم وأيوب هو السختياني والحديث من
أف

قوله عرض عليه مقعده كذا في رواية الأكثرين
وفي رواية السرخسي والمستملي عرض على
مقعده والأول هو الأصل والثاني من باب القلب
نحو عرض الناقة على الحوض قوله غدوة وعشيا
أي أول النهار وآخره بالنسبة إلى أهل الدنيا
والذي يعرض على المؤمن مقعدان يراهما جميعاً
وفائدة العرض للمؤمن نوع من الفرح وللكافر
نوع من العذاب والعرض على الروح حقيقة وعلى
ما يتصل به من البدن الاتصال الذي يمكن به
إدراك التنعيم أو التعذيب وقال ابن بطال حاكياً
عن غيره إن المراد بالعرض هنا الإخبار بأن هذا
موضع جزائكم على أعمالكم عند الله لأن العرض
لا يقع على شيء فإن فالعرض الذي يدوم إلى
يوم القيامة هو العرض الذي على الأرواح خاصة
واعترض عليه بأن حمل العرض على الإخبار عدول
عن الظاهر بغير مقتضى لذلك فلا يجوز العدول
إلا بصارفٍ يصرفه عن الظاهر انتهى
قلت فيه نظر لأن الأبدان تفنى والذي يفنى حكمه
حكم المعدوم ولا يتصور العرض على المعدوم
وقوله عدول عن الظاهر بغير مقتضى غير مسلم

لأن الحكم بالظاهر متعذر والصارف عن الظاهر موجود وهو امتناع العرض على المعدوم وقال بعضهم يؤيد الحمل على الظاهر أن الخبر ورد على العموم في المؤمن والكافر فلو اختص العرض بالروح لم يكن للشهيد في ذلك كثير فائدة لأن روحه منعمة جزماً كما في الأحاديث الصحيحة وكذا روح الكافر معذبة في النار جزماً فإذا حمل على الروح التي لها اتصال بالبدن ظهرت فائدة ذلك في حق الشهيد وفي حق الكافر أيضاً انتهى قلت كون عموم الخبر يؤيد الحمل على الظاهر غير مسلم لما ذكرنا ثم تقوية ذلك بقوله فلو اختص

عمدة القاري ج: 23 ص: 97

العرض بالروح إلى آخره غير مسلم أيضاً لأن العرض في حق الشهيد زيادة فرح وسرور وفي حق الكافر زيادة جزع وتحسر ويؤيد هذا ما رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وصححه ابن حبان من حديث أبي هريرة في فتنة السؤال في القبر وفيه ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له هذا مقعدك وما أعدّه الله لك فيها فيزداد غبطة وسروراً ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له هذا مقعدك وما أعدّه الله لك فيها لو عصيته فيزداد غبطة وسروراً الحديث وفيه في حق الكافر ثم يفتح له باب من أبواب النار وفيه فيزداد حسرة وثبوراً في الموضوعين وفيه لو أطعته قوله إما النار وإما الجنة قيل كلمة إما التفصيلية تمنع الجمع بينهما وأجيب بأنه قد يكون لمنع الخلو عنهما فإن قلت هذا العرض للمؤمن المتقي والكافر ظاهر فكيف الأمر في المؤمن المخلص قلت يحتمل أن يعرض عليه مقعده من الجنة التي سيصير إليها فإن قلت ما فائدة التكرار في العرض قلت فائدته تذكّارهم بذلك قوله حتى تبعث إليه

وفي رواية الكشميهني حتى تبعث عليه وفي طريق مالك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة وقال الكرمانى ما معنى الغاية التي في حتى تبعث ثم أجاب بقول معناها أنه يرى بعد البعث من عند الله كرامة ينسى عندها هذا المقعد وقال الكرمانى أيضاً وفيه إثبات عذاب القبر — والأصح أنه للجسد ولا بد من إعادة الروح فيه لأن الألم لا يكون إلا للحي قلت إثبات عذاب القبر لا تداع وأما قوله والأصح أنه للجسد فغير مسلم لأن الجسد يفنى وتعذيب الذي فنى غير متصور وأما قوله ولا بد من إعادة الروح فيه ففيه اختلاف هل تعود الروح فيه حقيقة أو تقرب من البدن بحسب ما يعذب البدن بواسطة أو بغير ذلك فحقيقة ذلك — عند الله وقد ضرب بعض العلماء لتعذيب الروح مثلاً بالنائم فإن روحه تتنعم أو تعذب والجسد لا يحس بشيء من ذلك واعلم أن نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة ويعرض عليه مقعدها غدوة وعشيا وأرواح الكفار في أجواف طيور سود تغدو على جهنم وتروح كل يوم مرتين فذلك عرضها وقد قيل إن أرواحهم في صخرة سوداء تحت الأرض السابعة على شفير جهنم في حواصل طيور سود

6156 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ) أَخْبَرَنَا (شُعْبَةُ)
عَنْ (الْأَعْمَشِ) - عَنْ (مُجَاهِدٍ) - عَنْ (عَائِشَةَ) -
قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلُهُ لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنَّهُمْ
قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا (انظر الحديث 3931)

ذكر هذا الحديث هنا لكونه في أمر الأموات الذين ذاقوا سكرات الموت وقد مضى في آخر كتاب الجنائز في باب ما ينهى عن سب الأموات فإنه أخرج هنا ك عن آدم عن شعبة عن الأعمش وهو

سليمان عن مجاهد إلى آخره
علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
ابن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي روى عنه
البخاري في كتابه اثني عشر حديثاً وقال مات
ببغداد آخر رجب سنة ثلاثين ومائتين وقد مضى
الكلام فيهِ هنـــــــــــــــــاك
قوله أفضوا أي وصلوا إلى جزاء أعمالهم من
الخير والشر

— 34

(2) (بَابُ نَفْحِ الصُّورِ) 2

أي هذا باب في بيان نفخ الصور وهو بضم الصاد
المهملة وسكون الواو وروى عن الحسن أنه
قرأها بفتح الواو جمع صورة وتأوله على أن
المراد النفخ في الأجساد لتعاد إليها الأرواح وقال
أبو عبيدة في (المجاز) يقال الصور يعني بسكون
الواو جمع صورة كما يقال سور المدينة جمع
سورة وحكى الطبري عن قوم مثله وزاد كالصوف
جمع صوفة ورد على هذا بأن الصور اسم جنس لا
جمع قال وقال الأزهرى إنه خلاف ما عليه أهل
السنة والجماعة ويأتي تفسيره الآن
قال مُجَاهِدُ الصُّورُ كَهَيْئَةِ البُوقِ
هذا التعليق وصله الفريابي من طريق ابن أبي
نجيح عن مجاهد قال في قوله تعالى ونفخ في
الصور (الكهف 99 وغيرها) قال كهيئة البوق

عمدة القاري ج: 23 ص: 98

الذي يزمر به وهو معروف ويقال إن الصور اسم
القرن بلغة أهل اليمن قيل كيف شبه الصور
بالقرن الذي هو مذموم وأجيب لا مانع من ذلك ألا
يرى كيف شبه صوت الوحي بصلصلة الجرس مع

ورود النهي عن استصحابه فإن قلت مماذا خلق
الصـ

قلت روى أبو الشيخ في كتاب (العظمة) من
طريق وهب بن منبه من قوله قال خلق الصور من
لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاج ثم قال للعرش خذ
الصور فتعلق به ثم قال كن فكان إسرافيل عليه
السلام فأمره أن يأخذ الصور فأخذه وبه ثقب بعدد
كل روح مخلوقة ونفس منفوسة فذكر الحديث
وفيه ثم يجمع الأرواح كلها في الصور ثم يأمر الله
عز وجل إسرافيل عليه السلام فينفخ فيه فتدخل
كل روح في جسدها وأخرج أبو داود والترمذي
وحسنه والنسائي وابن حبان وصححه والحاكم من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله

تعالى عنهما قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال
ما الصور قال قرن ينفخ فيه
رَجْرَةٌ صَوْرَةٌ

أشار به إلى تفسير قوله عز وجل فإنما هي زجرة
واحدة (الصفات 91 والنازعات 31) وفسر
الزجرة بقوله صيحة وهو من تفسير مجاهد أيضاً
وصله الفريابي أيضاً من طريق ابن أبي نجیح عنه
وقال ابن عباس الناقور الصور
أراد به أن ابن عباس فسر الناقور في قوله عز
وجل فإذا نقر في الناقور (المدثر 8) بأنه الصور
وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن
أبي طلحة عنه في الآية المذكورة ومعنى نقر نفخ
الرَّاجِفَةُ النَّفْحَةُ الْأُولَى وَالرَّادِفَةُ النَّفْحَةُ الثَّانِيَةُ
هذا من تفسير ابن عباس أيضاً في قوله عز وجل
يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ (النازعات 6 -
7) أي النفخة الأولى تتبعها النفخة الثانية وصله
الطبري وابن أبي حاتم أيضاً بالسند المذكور وبه
فسر الفراء في (معاني القرآن) وعن مجاهد
الراجفة الزلزلة والرادفة الدكدة أخرجه

الغريابي وغيره عنه وقال الكرمانى واختلف في عددها والأصح أنها نفختان قال تعالى وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (الزمر 86) والقول الثاني إنها ثلاث نفحات نفخة الفزع فيفزع أهل السموات والأرض بحيث تذهل كل مرضعة عما أرضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة البعث فأجيب بأن الأوليين عائدتان إلى واحدة فزعا إلى أن صعقوا والمشهور أن صاحب الصور إسرافيل عليه الصلاة والسلام ونقل فيه الحلبي الإجماع فإن قلت جاء أن الذي ينفخ في الصور غير إسرافيل فروى الطبراني في (الأوسط) عن عبد الله بن الحارث كنا عند عائشة فقالت يا كعب أخبرني عن إسرافيل قيل فذكر الحديث وفيه وملك الصور جاثي على إحدى ركبتيه وقد نصب الأخرى يلتقم الصور محنياً ظهره شاخصاً ببصره ينظر إلى إسرافيل وقد أمر إذا رأى إسرافيل قد ضم جناحيه أن ينفخ في الصور فقالت عائشة سمعته

صحيح
الطبراني

من رسول الله

قلت فيه زيد بن جدهان وهو ضعيف فإن قلت يؤيد الحديث المذكور ما أخرجه هناد بن السري في (كتاب الزهد) ما من صباح إلا وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان يعني في

الصور

قلت هذا موقوف على عبد الرحمان بن أبي عمرة فإن قلت روى عن الإمام أحمد من طريق سليمان التيمي عن أبي عن النبي

صحيح
الطبراني

عمر بن عمرو عن النبي قال النافخان في السماء الثانية رأس أحدهما بالمشرق ورجله بالمغرب والآخر بالعكس ينتظران متى يؤمران أن ينفخا

في الصور فينفاخ ورجاله ثقات وأخرجه الحاكم
من حديث عبد الله بن عمرو بغير شك وروى ابن
ماجه والبخاري من حديث أبي سعيد رفعه أن
صاحبي الصور بأيديهما قرنان

عمدة القاري ج: 23 ص: 99

يلاحظان النظر متى يؤمران وقال بعض العلماء
الملك الذي إذا رأى إسرافيل ضم جناحيه في
حديث عائشة ينفخ النفخة الأولى وإسرافيل ينفخ
النفخة الثانية وهي نفخة البعث

7156 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ
حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) عَنْ (ابْنِ شَهَابٍ)
عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَانَ
الْأَعْرَجِ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ) أَنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ) قَالَ اسْتَبَّ
رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ
الْمُسْلِمُ وَالَّذِي اضْطَلَفِي مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ
فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَالَّذِي اضْطَلَفَايَ مُوسَى عَلَى
الْعَالَمِينَ قَالَ فَغَضِبَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ

وَجَهَ الْيَهُودِيَّ فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى فَإِنَّ النَّاسَ
يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ فِي أَوَّلِ مَنْ يُفِيقُ
فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ فَلَا أُدْرِي أَكَانَ
مُوسَى فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنْ
اسْتَنْتَنِي اللَّهُ

وجه المطابقة بين الحديث والترجمة يمكن أن
يؤخذ من قوله فإن الناس يصعقون يوم القيامة
إلى آخر الحديث ولكن فيه تعسف وقد تكرر ذكر
رجاله

والحديث مضى في باب ما يذكر في الأشخاص
فإنه أخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن

إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة
وعبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة إلى آخره
ومضى الكلام فيـه هـناك
قوله لا تخيروني أي لا تفضلوني ولا تجعلوني

خيراً منه قيل هو صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوقات فلم نهى
عن التفضيل وأجيب بأن معناه لا تفضلوني بحيث
يلزم نقص أو غضاضة على غيره من الفضل أو
بحيث يؤدي إلى خصومة أو قاله تواضعاً أو كان
هذا قبل علمه بأنه كان سيد ولد آدم وقال ابن
بطلال لا تفضلوني عليه في العمل فإنه أكثر عملاً
مني والثواب بفضل الله لا بالعمل أو لا تفضلوني
في البلوى والامتحان فإنه أكثر محنة مني وأعظم
إيذاء وبلاء قوله يصعقون بفتح العين في المضارع
وبكسرهما في الماضي من صعق إذا غشي عليه
وقال ابن الأثير الصعق أن يغشى على الإنسان
من صوت شديد يسمعه وربما مات منه ثم
استعمل في الموت كثيراً أو قال القاضي يحتمل
أن هذه الصعقة صعقة فزع بعد البعث حتى تنشق

السموات والأرض يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فأفاق قبلي
لأنه إنما يقال أفاق من الغشي وأما الموت فيقال
بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتاً وأما قوله صلى الله عليه وسلم
فلا أدري أكان موسى فيمن صعق فأفاق قبلي

فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل أن علم أنه أول من
تنشق عنه الأرض إن كان هذا اللفظ على ظاهره

وأن نبينا صلى الله عليه وسلم أو شخص ممن تنشق عنهم الأرض
فيكون موسى عليه السلام من تلك الزمرة وهي
— والله أعلم — زمرة الأنبياء عليهم السلام
قوله أو كان ممن استثنى الله أي فيما قال
فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من
شاء الله (الزمر 86) وفيه عشرة أقوال الأول

أنهم الموتى لكونهم لا إحساس لهم والثاني الشهداء الثالث الأنبياء عليهم السلام وإليه مال البيهقي وجوز أن يكون موسى عليه السلام ممن استثنى الله الرابع جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ثم يموت الثلاثة ثم يقول الله لملك الموت مت فيموت قاله يحيى بن سلام في (تفسيره) الخامس حملة العرش لأنهم فوق السموات السادس موسى عليه السلام وحده أخرجه الطبري بسند فيه ضعف عن أنس وعن قتادة وذكره الثعلبي عن جابر السابع الولدان الذين في الجنة والحدور العين الثامن خزان الجنة التاسع خزان النار وما فيها من الحيات والعقارب حكاه الثعلبي العاشر الملائكة كلهم جزم به ابن حزم في (الملل والنحل) فقال الملائكة أرواح لا أرواح فيها فلا يموتون أصلاً

8156 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنْ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْعَقُ النَّاسُ جِئْنَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ قَامَ فَإِذَا مُوسَى أَخَذَ بِالْعَرْشِ

عمدة القاري ج: 23 ص: 100

فَمَا أُدْرِي أَكْبَانَ مِمَّنْ صَعِقَ رَوَاهُ أَبُو شَيْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ هَذَا طَرِيقٌ آخَرٌ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ أُورِدَهُ مُخْتَصِراً وَبَقِيَّتُهُ بَعْدَ قَوْلِهِ مِمَّنْ صَعِقَ أَمْ لَا وَرَجَالُهُ بِهَذَا النَّسِيقِ قَدْ مَرُوا غَيْرَ مَرَّةٍ وَأَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ وَأَبُو الزُّنَادِ بِالزَّيْلِ وَالنُّونُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ذَكْوَانَ وَالْأَعْرَجُ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَرْمَزٍ فَإِنْ قِيلَ فَهَلْ صَارَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا التَّقْدِيمِ أَفْضَلَ مِنْ نَبِينَا ﷺ قِيلَ لَهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ فَضْلِهِ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ أَفْضَلِيَّتُهُ مُطْلَقاً وَقِيلَ لَا يَلْزَمُ أَحَدٌ

الأمرين المشكوك فيهما الأفضلية على الإطلاق
قوله رواه أبو سعيد أي روى الحديث المذكور أبو
سعيد الخدري عن النبي ﷺ يعني أصل الحديث
وقد تقدم موصولاً في كتاب الأشخاص وفي قصة
موسى عليه السلام من أحاديث الأنبياء عليهم
السلام

— 44

2) (بَابُ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) 2

أي هذا باب يذكر فيه يقبض الله الأرض معنى
يقبض يجمع وقد يكون معنى القبض فناء الشيء
وذهابه قال تعالى والأرض جميعاً قبضته يوم
القيامة (الزمر 76) ويحتمل أن يكون المراد به
والأرض جميعاً ذاهبة فانية يوم القيامة
رواه نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ
أي روى قوله يقبض الله الأرض يوم القيامة نافع
عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ وهذا التعليق
سقط من بعض الرواة من شيوخ أبي ذر ووصله
البخاري في التوحيد على ما يجيء إن شاء الله
تعالى

9156 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ
اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (يُونُسُ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) حَدَّثَنِي
(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ
وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ
مُلْكُ الْأَرْضِ

مطابقتها للترجمة في أول الحديث ومحمد بن
مقاتل المروزي وعبد الله هو ابن المبارك

المروزي ويونس هو ابن يزيد والزهرى محمد بن مسلم
والحديث أخرجه البخاري في التوحيد أيضاً عن
أحمد بن صالح وأخرجه مسلم في التوبة عن
حرمة وأخرجه النسائي في النعوت عن سويد بن
نصر وغيره وفي التفسير عن يونس بن عبد
الأعلى وأخرجه ابن ماجه في السنة عن حرمة بن
يحيى وغيره والحديث من المتشابهات
قوله ويطوي السماء أي يذهبها ويفنيها ولا يراد
بذلك طي بعلاج وانتصاب إنما المراد بذلك الإذهب
والإفناء يقال انطوى عنا ما كنا فيه أي ذهب وزال
والأصل الحقيقة قوله بيمينه أي بقدرته وقال
القرطبي يده عبارة عن قدرته وإحاطته بجميع
مخلوقاته واليد تأتي لمعان كثيرة بمعنى القوة
ومنه قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الأيد (ص
176471) وبمعنى الملك ومنه قوله تعالى قل إن
الفضل بيد الله (آل عمران 37) وبمعنى النعمة
تقول كم يد لي عند فلان أي كم من نعمة أسديتها
إليه وبمعنى الصلة ومنه قوله تعالى (2) أو يعفو
الذي بيده عقدة النكاح (البقرة 732) وبمعنى
الجارحة ومنه قوله تعالى (38) وخذ بيدك ضغثا
وبمعنى الذل ومنه قوله تعالى (حتى يعطوا
الجزية عن يد) قال الهروي أي عن ذل وقوله
تعالى (يد الله فوق أيديهم) (ص
176444) قيل في الوفاء وقيل في الثواب وفي
الحديث هذه يدي لك أي استسلمت لك وانقدت لك
وقد يقال ذلك للعاتب واليد الاستسلام قال
الشاعر

(أطلع يداً بالقول فهو ذلول)

**أي انقاد واستسلم واليد السلطان واليد
الطاعة واليد الجماعة واليد الأكل واليد**

الندم وفي الحديث وأخذ بهم يد البحر
يريد طريق الساحل ويقال للقوم إذا
تفرقوا وتمزقوا في أفاق صاروا أيدي
سباً واليد السماء واليد الحفظ والوقاية
ويد القوس أعلاها ويد السيف قبضته
ويد الرحي العود الذي يقبض عليه
الملاحن ويد الطائر جناحه وقالوا لا آتية
يد الدهر أي الدهر ولقيته أول ذات يدي
أي أول شيء وفي الحديث إجعل
الفساق يداً يداً ورجلاً رجلاً أي فرق
بينهما في الهجرة واليد الطاعة وابتعت
الغنم بيدين أي بثمانين مختلفين ويد
الثوب ما فضل منه إذا تعطفت به
والتحقت وأعطاء عن ظهر يد أي ابتداء
لا عن بيع ولا مكافاة ويد الشيء أمامه
وهذا

عمدة الفاري ج: 23 ص: 101

عيش يد أي واسع وبايعته يداً بيد أي بالنقد قوله
ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض وعند هذا
القول انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث
والحشر والنشر وقيل إن المنادي ينادى بعد حشر
الخلق على أرض بيضاء مثل الفضة لم يعص الله
عليها لمن الملك اليوم فيجيبه العباد لله الواحد
القهار رواه أبو وائل عن ابن مسعود وأخرجه
النحاس فإن قلت جاء في حديث الصور الطويل
إن جميع الأحياء إذا ماتوا بعد النفخة الأولى ولم
يبق إلا الله قال سبحانه أنا الجبار لمن الملك
اليوم فلا يجيبه أحد فيقول الله سبحانه وتعالى
للله الوحد القهار

0256 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)^٩

عَنْ (خَالِد) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَال) عَنْ (زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ يَسَارَ) عَنْ (أَبِي

سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْرَةً وَاجِدَةً يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدَكُمْ خُبْرَتَهُ فِي السَّفَرِ نَزْلاً لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَارَكَ الرَّحْمَانُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ بَلَى قَالَ تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْرَةً وَاجِدَةً كَمَا قَالَ

النَّبِيُّ ﷺ فَتَنْظَرُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ صَجِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ قَالَ إِدَامُهُمْ بِالْأَمِّ وَنُونٌ قَالُوا وَمَا هَذَا قَالَ تَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنَ زَائِدَةٍ كَيْدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا

مطابقته للترجمة من حيث إن الله عز وجل يقبض الأرض يوم القيامة ثم يصيرها خبزة وخالد هو ابن يزيد — من الزيادة — الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالحاء المهملة والسند إلى سعيد مصريون ومنه إلى آخره مدنيون والحديث أخرجه مسلم في التوبة عن عبد الملك بن شعيب بن الليث عن أبيه عن جده قوله تكون الأرض يعني أرض الدنيا قوله خبزة بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي قال الخطابي الخبزة الطلثة بضم الطاء المهملة وسكون اللام وهو عجين يجعل ويوضع في الحفيرة بعد إيقاد النار فيها قال والناس يسمونها الملة بفتح الميم وتشديد اللام وإنما الملة الحفرة نفسها والتي تمل فيها هي الطلثة والخبزة والمليل قوله يتكفؤها بفتح التاء لمثناة من فوق وبفتح الكاف وتشديد الفاء المفتوحة بعدها همزة أي يميلها ويقلبها من كفات الإناء إذا قلبته وفي رواية مسلم يكفؤها قوله كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر أراد أنه كخبزة المسافر

التي يجعلها في الرماد الحار يقلبها من يد إلى يد حتى تستوي لأنها ليست منبسطة كالرقاقة ومعناه أن الله عز وجل يجعل الأرض كالرغيف العظيم الذي هو عادة المسافرين فيه ليأكل المؤمن من تحت قدميه حتى يفرغ من الحساب وقال الخطابي يعني خبز الملة الذي يصنعه المسافر فإنها لا تدحى كما تدحى الرقاقة وإنما تقلب على الأيدي حتى تستوي وهذا على أن السفر بفتح المهملة والفاء ورواه بعضهم بضم أوله جمع سفرة وهو الطعام الذي يتخذ للمسافر ومنه سميت السفرة يعني التي يؤكل عليها قوله نزلاً لأهل الجنة بضم النون والزاي وبسكونها أيضاً وهو ما يعد للضيف عند نزوله ومعناه أن الله تعالى جعل هذه الخبزة نزلاً لمن يصير من أهل الجنة يأكلونها في الموقف قبل دخول الجنة حتى لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف وقال الداودي إن المراد أنه يأكل منها من سيصير إلى الجنة من أهل الحشر لا أنهم لا يأكلونها حتى يدخلوا الجنة وقال بعضهم وظاهر الخبر يخالفه قلت كان هذا القائل يقول إن قوله نزلاً لأهل الجنة أعم من كون ذلك يقع قبل دخول الجنة أو بعده والداودي بنى كلامه على ظاهر ما روي عن سعيد بن جبير قال تكون الأرض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه رواه الطبري ولا ينافي العموم ما قاله الداودي وعن البيضاوي أن هذا الحديث مشكل جداً لا من جهة إنكار صنع الله وقدرته على ما يشاء بل لعدم التوقف على قلب جرم الأرض من الطبع الذي عليه إلى طبع المطعوم والمأكول مع ما ثبت في الآثار أن هذه الأرض تصير يوم القيامة ناراً وتنضم إلى جهنم فلعل الوجه فيه أن معنى قوله خبزة واحدة

أي خبزة واحدة من نعتها كذا وكذا قلت تكلم الطيبي هنا بما آل حاصله وحاصل كلام البيضاوي أن أرض الدنيا تصير ناراً محمول على حقيقته وأن كونها تصير خبزة يأكل منها أهل الموقف محمول على المجاز قلت الأثر الذي ذكرناه الآن عن سعيد بن جبير وغيره يرد عليهما والأولى أن يحمل على الحقيقة مهما أمكن وقدرة الله صالحة لذلك والجواب عن الحديث الذي استدل به البيضاوي من كون الأرض تصير ناراً أن المراد به أرض البحر لا كل الأرض فقد أخرج الطبري من طريق كعب الأخبار قال يصير مكان البحر ناراً وفي (تفسير الربيع بن أنس) عن أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه تصير السموات جفاناً ويصير مكان البحر ناراً فإن قلت أخرج البيهقي في البعث في قوله تعالى وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة (الحاقة 41) قال يصيران غبرة في وجوه الكفار

قلت قد قال بعضهم يمكن الجمع بأن بعضها يصير ناراً وبعضها غباراً وبعضها يصير خبزة وفيه تأمل لأن لفظ حديث الباب تكون الأرض يوم القيامة خبزة يطلق على الأرض كلها وفيما قاله ارتكاب المجاز فلا يصار إليه إلا عند تعذر الحقيقة ولا تعذر هنا من كون كل الأرض خبزة لأن القدرة صالحة لذلك ولأعظم منها بل الجواب الشافي هنا أن يقال إن المراد من كون الأرض ناراً هو أرض البحر كما مر والمراد من كونها غبرة الجبال فإنها بعد أن تدك تصير غباراً في وجوه الكفار قوله ثم ضحك يعني تعجباً من اليهودي كيف أخبر عن كتابهم نظير ما أخبر به من جهة الوحي قوله حتى بدت نواجذه أي حتى ظهرت نواجذه وهو جمع ناجذة بالنون والمعجمتين وهي أخريات الأسنان

إذا الأضراس أولها الثايبا ثم الرباعيات ثم الضواحك ثم الأرحاء ثم النواجذ وجاء في كتاب الصوم حتى بدت أنيابه ولا منافاة بينهما لأن النواجذ تطلق على الأنياب والأضراس أيضاً قيل مضى في كتاب الأدب في باب التبسم أنه ما كان يزيد على التبسم وأجيب بأن ذلك بيان عادته وحكم الغالب فيه وهذا نادر ولا اعتبار له قوله ألا أخبرك وفي رواية مسلم ألا أخبركم قوله ثم قال وفي رواية الكشيمهني فقال قوله بالأم بفتح الباء الموحدة وتخفيف اللام والميم وقال الكرمانى وهي موقوفة ومرفوعة منونة وغير منونة وفيه أقوال والصحيح أنها كلمة عبرانية معناها بالعربية الثور وبهذا فسره ولهذا سألوا اليهودي عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال الخطابي لعل اليهودي أراد التعمية عليهم وقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي لام الف وياء يريد لأي على وزن وهو الثور الوحشي فصحف الراوي المثناة فجعلها موحدة وقال ابن الأثير وأما البالام فقد تمحلوا لها شرحا غير مرضى لعل اللفظة عبرانية ثم نقل كلام الخطابي الذي ذكره ثم قال وهذا أقرب ما وقع لي فيه قوله ونون وهو الحوت المذكور في أول السورة قوله وقالوا أي الصحابة وفي رواية مسلم فقالوا قوله ما هذا وفي رواية الكشيمهني وما هذا بزيادة واو قوله من زائدة كبدهما الزائدة هي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي أطيبها وألذها ولهذا خص بأكلها سبعون ألفاً ويحتمل أن هؤلاء هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل أن يكون عبر بالسبعين عن العدد الكثير ولم يرد الحصر فيها وقال الداودي أول أكل أهل الجنة زائدة الكبد يلعب الثور والحوت بين أيديهم فيذكي الثور

الحوت بذبته فيأكلون منه ثم يعيده الله تعالى فيلعبان فيذكي الحوت الثور بذبته فيأكلون منه كذلك ما شاء الله وقال كعب فيما ذكره ابن المبارك أن الله يقول لأهل الجنة إذا دخلوها إن لكل ضيف جزوراً وإني أجركم اليوم حوتاً وثوراً فيجزر لأهل الجنة وروى مسلم من حديث ثوبان تحفة أهل الجنة زيادة كبد النون أي الحوت وفيه غذاؤهم على أثرها أنه ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها وفيه وشرابهم عليه من عين تسلسل سلسلاً

108- (حدثنا سعيد بن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر قال حدثني أبو حازم قال سمعت سهل بن سعد قال سمعت النبي يقول يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة نقي قال سهل أو غيره ليس فيها معلم لأحد)

عمدة القاري ج: 23 ص: 103

مطابقته للترجمة ما قاله الكرمانى مناسبة القرصة للخبزة المذكورة في الحديث السابق وجعلها كالقرصة نوع من القبض قلت فيه نظر لأن جعلها كالقرصة إلى آخره في أرض الدنيا وهذه الأرض غير تلك الأرض وروى عبد بن حميد من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغنا أن هذه الأرض يعني أرض الدنيا تطوى وإلى جنبها أخرى يحشر الناس منها إليها وروى البيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ الآية قال تبدل الأرض أرضاً كأنها فضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله رجال الصحيح وهو موقوف وأخرجه البيهقي من وجه آخر مرفوعاً وروى الطبري من

طريق سنان بن سعيد عن أنس رضي الله تعالى عنه مرفوعاً يدلها الله بأرض من فضة لم تعمل عليها الخطايا وسعيد بن أبي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم المصري ومحمد بن جعفر بن أبي كثير وأبو حازم سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الأنصاري والحديث أخرجه مسلم في التوبة عن أبي بكر بن أبي شيبة قوله عفراء بالعين المهملة والفاء والراء وبالمد البيضاء إلى حمرة وأرض بيضاء لم تطأ وقال الخطابي العفر بياض ليس بالناصع وقال عياض العفر بياض يضرب إلى حمرة قليلاً ومنه سمي عفر الأرض وهو وجهها وقال ابن فارس يعني عفراء خالصة البياض قوله كقرصة نقى بفتح النون وكسر القاف وهو الدقيق النقي من الغش والنخال ويروى النقي بالالف واللام قوله قال سهل أو غيره موصول بالسند المذكور وسهل هو راوي الخبر المذكور وكلمة أو للشك قوله معلم بفتح الميم واللام وهو بمعنى العلامة التي يستدل بها أي هذه الأرض مستوية ليس فيها حذب يرد البصر ولا بناء يستتر ما وراءه ولا علامة غيره وفيه إشارة إلى أن أرض الدنيا اضمحلت وأعدمت وأن أرض الموقف تجددت -

— 54

(2) بَابُ كَيْفِ الْحَشْرِ (2)

أي هذا باب فيه بيان كيفية الحشر وفي بعض النسخ باب الحشر بدون لفظ كيف قال القرطبي الحشر الجمع والحشر على أربعة أوجه حشران في الدنيا وحشران في الآخرة أما أحد الحشرين اللذين في الدنيا فهو المذكور في سورة الحشر في قوله عز وجل هو الذي

أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر (الحشر 2) قال الزهري كانوا من سبط لم يصبهم الجلاء وكان الله تعالى قد كتبه عليهم فلولا ذلك لعذبهم في الدنيا وكان أول حشر حشروا في الدنيا إلى الشام وأما الحشر الآخر فهو ما رواه البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في هذا الباب يحشر الناس على ثلاث طرائق الحديث وقال قتادة الحشر الثاني نار تخرج من المشرق إلى المغرب وفيه تأكل منهم من تخلف قال عياض هذا قبل قيام الساعة وأما أحد الحشرين اللذين في الآخرة فهو حشر الأموات من قبورهم بعد البعث إلى الموقف وأما الحشر الآخر الذي هو الرابع فهو حشرهم إلى الجنة أو النار

2256 - حَدَّثَنَا (مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ) حَدَّثَنَا (وَهَيْبٌ)
عَنِ (ابْنِ طَاوُوسٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال قوله يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاعِيْنَ وَرَاهِبِيْنَ وَأُثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلَاثَةَ عَلَى بَعِيرٍ وَأَرْبَعَةَ عَلَى بَعِيرٍ وَعَشْرَةَ عَلَى بَعِيرٍ وَيَحْشَرُ بِقِيَّتِهِمُ النَّارُ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا وَتَبِيْتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتُضَيِّحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا مطابقتها للترجمة ظاهرة ومعلى بلفظ اسم المفعول من التعلية ابن أسد البصري ووهيب — مصغر وهب — هو ابن خالد وابن طاووس هو عبد الله يروي عن أبيه طاووس عن ابن عباس والحديث أخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرائق عن زهير ابن حرب وغيره قوله ثلاث طرائق أي ثلاث فرق قال الكرمانى قالوا هذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة كما يجيء في الحديث الذي بعده إنكم ملاقوا الله

مشاة ولما فيه من ذكر المساء والصباح ولانتقال النار معهم وهي نار تحشر الناس

عمدة القاري ج: 23 ص: 104

من المشرك إلى المغرب قلت قال الخطابي هذا الحشر قبيل قيام الساعة يحشر الناس أحياء إلى الشام وأما الحشر من القبور إلى الموقف فهو على خلاف هذه الصورة من الركوب على الإبل والتعاقب عليها وإنما هو على ما ورد في حديث ابن عباس في الباب حفاة عراة مشاة قوله راغبين هم السابقون قوله وراهبين هم عامة المؤمنين والكفار أهل النار وفي رواية مسلم راهبين بغير واو قوله واثنان على بغير قال الكرمانى والأبصرة إنما هي للراهبين والمخلصون حالهم أعلى واجل من ذلك أو هي للراغبين وأما الراهبون فيكونون مشاة على أقدامهم أو هي لهما بأن يكون اثنان من الراغبين مثلاً على بغير وعشرة من الراهبين على بغير والكفار يمشون على وجوههم وقال الخطابي قوله واثنان على بغير وثلاثة على بغير إلى آخره يريد أنهم يعتقبون البعير الواحد يركب بعض ويمشي بعض وإنما لم يذكر الخمسة والستة إلى العشرة إيجازاً واكتفاء بما ذكر من الأعداد مع أن الاعتقاب ليس مجزوماً به ولا مانع أن يجعل الله في البعير ما يقوي به على حمل العشرة وقال بعض شراح (المصابيح) حمله على الحشر من القبور أقوى من أوجه وذكر وجوهاً طويلاً ذكرها واكتفينا بما قاله الخطابي الذي ذكرناه الآن وفيه كفاية للرد عليه على أنه قد وردت عدة أحاديث في وقوع الحشر في الدنيا إلى جهة الشام منها حديث معاوية بن جعدة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إنكم تحشرون — ونحا بيده نحو الشام — رجالاً وركباناً وتحشرون

على وجوهكم أخرجه الترمذي والنسائي قوله
تقيل من القيلولة وهي استراحة نصف النهار وإن
لم يكن معها نوم يقال قال يقيل قيلولة فهو
قائل وفي قوله يقيل إلى آخره دلالة على أنهم
يقيمون كذلك أياماً قوله وتبيت من البيتوتة
وتصبح من الإصباح وتمسي من الإمساء

3256 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (يُونُسُ
بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ) حَدَّثَنَا (شَيْبَانٌ) عَنْ (قَتَادَةَ
) حَدَّثَنَا (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا
قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهُ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ قَالَ
الْيَسَّ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا
عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ
بَلَى وَعِزَّةٌ رَبَّنَا (أَنْظِرِ الْحَدِيثَ 0674)

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو
الجعفي المعروف بالمسندي ويونس هو ابن
محمد المؤدب البغدادي وشيبان بفتح الشين
المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء
الموحدة ابن عبد الرحمن النحوي
والحديث مضى في التفسير وأخرجه مسلم في
التوبة عن زهير بن حرب وغيره وأخرجه النسائي
في التفسير عن الحسين بن منصور
قوله كيف يحشر على صيغة المجهول وهو إشارة
إلى قوله عز وجل ونحشرهم يوم القيامة على
وجوههم عمياً وبكماً وصماً (الإسراء 79) ووقع
في بعض النسخ قال يا نبي الله يحشر الكافر على
وجهه بدون لفظة كيف كأنه استفهام حذف أدواته
والحكمة في حشر الكافر على وجهه أنه يعاقب
على عدم سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحب
على وجهه في القيامة إظهاراً لهوانه قوله أن
يمشيه بضم الياء من الإمشاء والمشى على

حقيقته فلذلك استغربه خلافاً لمن زعم من المفسرين أنه مثل قوله قال قتادة بلى وعزة ربنا موصول بالسند المذكور فإن قلت هل ورد في الحديث وقوع المشي على وجوههم في الدنيا أيضاً

قلت روى أبو نعيم من حديث عبد الله بن عمرو ثم يبعث الله بعد قبض عيسى عليه السلام وأرواح المؤمنين بتلك الريح الطيبة ناراً تخرج من نواحي الأرض تحشر الناس والدواب إلى الشام وعن معاذ يحشر الناس أثلاثاً ثلاثاً على ظهور الخيل وثلاثاً يحملون أولادهم على عواتقهم وثلاثاً على وجوههم مع القردة والخنازير إلى الشام فيكون الذين يحشرون إلى الشام لا يعرفون حقاً ولا فريضة ولا يعملون بكتاب ولا سنة يتهاجونهم والجن مائة سنة تهارج الحمير والكلاب وأول ما يفجأ الناس بعد من أمر الساعة أن يبعث الله ليلاً ريحاً فتقب كل دينار ودرهم فيذهب به إلى بيت المقدس ثم ينسف الله بنيان بيت المقدس فينبذه في البحيرة المنتنة

4256 - حَدَّثَنَا (عَلِيٌّ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانٌ) قَالَ (عَمْرُو) سَمِعْتُ (سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ) سَمِعْتُ (ابْنَ عَبَّاسٍ) سَمِعْتُ

عمدة القاري ج: 23 ص: 105

النبي ﷺ يَقُولُ إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ حَفَاةً عُرَاءَ مُشَاءَةً
عُزْلاً

قال سُفْيَانٌ هَذَا مِمَّا تَعُدُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعَهُ مِنْ
النبي ﷺ

طابقتة للترجمة من حيث أن ملاقاتهم الله بالوصف المذكور يكون يوم الحشر وعلي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة

وعمر وهـ و ابن دينار
والحديث أخرجه مسلم في صفة القيامة عن أبي
بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه النسائي في
الجنائز عن قتيبة
قوله ملاقو الله أصله ملاقون فلما أضيف إلى
لفظة الله سقطت النون قوله حفاة بضم الحاء
المهمله وتخفيف الفاء جمع حاف أي بلا نعل ولا
خف ولا شيء يستر أرجلهم والعراة بضم العين
جمع عار والغرل بضم الغين المعجمة وسكون
الراء جمع أغرل وهو الأقفل يعني الذي لم يختن
والمقصود أنهم يحشرون كما خلقوا أول مرة
ويعادون كما كانوا في الابتداء لا يفقد شيء منهم
حتى الغرلة وهو ما يقطعه الختان من ذكر الصبي
قوله هذا أي هذا الحديث من مشاهير مسموعات
ابن عباس

6256 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُنْدَرٌ)
حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (الْمُغِيرَةَ بْنِ النُّعْمَانَ) عَنْ
(سَعِيدِ بْنِ حُبَيْرٍ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ قَامَ
فِينَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةٌ
عُرَاةٌ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ (الأنبياء 401) الآية
وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّهُ
سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤَخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصِحَّابِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا
أَخَذْتُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَكُنْتُ
عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دَمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ الْحَكِيمِ
(المائدة 711) قَالَ فَيُقَالُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ
عَلَى أَعْقَابِهِمْ

ذا طريق آخر في حديث ابن عباس السابق أخرجه
عن محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد
الشين المعجمة و عنده بضم الغين المعجمة
وسكون النون وقد مر غير مرة وهو لقب محمد

بن جعفر عن شعبة بن الحجاج عن المغيرة ابن
النعمان النخعي
قوله محشورون جمع محشور اسم مفعول من
حشر كذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية
غيره تحشرون على صيغة المجهول من المضارع
فإن قلت روى أبو داود أن أبا سعيد لما حضره
الموت دعا شباب جدد فلبسها وقال سمعت
رسول الله ﷺ يقول إن الميت يبعث في ثيابه
التي يموت فيها
قلت التوفيق بين الحديثين بأن يقال إن بعضهم
يحشر عارياً وبعضهم كاسياً أو يخرجون من
القبور بالثياب التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند
ابتداء الحشر فيحشرون عراة قوله كما بدأنا أول
خلق نعيده الآية ساق ابن المثني الآية كلها إلى
قوله فاعلين قوله وأن أول الخلائق يكسى يوم
القيامة إبراهيم عليه الصلاة والسلام قيل ما وجه
تقدمه على سيدنا محمد ﷺ وأجيب أنه لعله بسبب
أنه أول من وضع سنة الختان وفيه كشف لبعض
العورة فجوزي بالستر أولاً كما أن الصائم
العطشان يجازى بالريان وقيل الحكمة من ذلك
أنه حين ألقى في النار وقيل لأنه أول من استن
الستر بالسراويل وقال القرطبي في (شرح
مسلم) يجوز أن يراد بالخلائق من عدا نبينا ﷺ فلم
يدخل هو في عموم خطاب نفسه وقال تلميذه
القرطبي أيضاً في (التذكرة) هذا حسن لولا ما
جاء من حديث علي رضي الله تعالى عنه الذي
أخرجه ابن المبارك في (الزهد) من طريق عبد
الله بن الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه أول
من يكسى يوم القيامة خليل الله عليه السلام
قبطيتين ثم يكسى محمد ﷺ حلة حبرة عن يمين
العرش

قلت العجب من القرطبي كيف يقول يجوز أن يراد بالخلائق من عدى نبينا ﷺ إلى آخره لأن العام لا يخص إلا بدليل مستقل لفظي مقترن كما عرف في موضعه على أن ما رواه ابن المبارك المذكور يدفعه

عمدة القاري ج: 23 ص: 106

وروى أبو يعلى عن ابن عباس مطولاً مرفوعاً نحو حديث الباب وزاد وأول من يكسى من الجنة إبراهيم عليه السلام يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ثم يؤتى بي فأكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر ثم يؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش وقيل هل فيه دلالة على أن إبراهيم عليه السلام أفضل منه وأجيب بأنه لا يلزم من اختصاص الشخص بفضيلة كونه أفضل مطلقاً قوله ذات الشمال أي طريق جهنم وجهتها قوله أصحابي أي هؤلاء أصحابي ذكرهم بالتصغير وهو من باب تصغير الشفقة كما في يا بني قوله العبد الصالح أراد به عيسى عليه السلام قوله لم يزالوا وفي رواية الكشميهني لن يزالوا قوله مرتدين قال الخطابي لم يرد بقوله مرتدين الردة عن الإسلام بل التخلف عن الحقوق الواجبة ولم يرتد أحد بحمد الله من الصحابة وإنما ارتد قوم من جفاة الأعراب وقال عياض هؤلاء صنغان إما العصاة وإما المرتدون إلى الكفر وقيل هو على ظاهره من الكفر والمراد بأمتي أمة الدعوة لا أمة الإجابة وقال ابن التين يحتمل أن يكونوا منافقين أو مرتكبي الكبائر وقال الداودي لا يمتنع دخول أصحاب الكبائر والبدع في ذلك وقال النووي قيل هم المنافقون والمرتدون فيجوز أن يحشروا بالغرة والتحجيل لكونهم من جملة الأمة فيناديهم من السيماء التي عليهم

فيقال إنهم بدلوا بعدك أي لم يموتوا على ظاهر ما فارقتهم عليه قال عياض وغيره وعلى هذا فتذهب عنهم الغرة والتحجيل ويطفى نورهم وقال الفربري ذكر عن أبي عبد الله البخاري عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر رضي الله عنه فقاتلهم أبو بكر حتى قتلوا أو ماتوا على الكفر

7256 - حَدَّثَنَا (قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنَا (خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ) حَدَّثَنَا (حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) قَالَ حَدَّثَنِي (الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ) أَنَّ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (تُخَشِرُونَ خُفَاءَ عُرَاةٍ عُرُلًا) قَالَتْ (عَائِشَةُ) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهْتَمَّ لِذَلِكَ مطابقتها للترجمة ظاهرة وقيس بن حفص أبو محمد الدارمي البصري مات سنة سبع وعشرين ومائتين أو نحوها قاله البخاري وخالد بن الحارث أبو عثمان الهجيمي مات سنة ست وثمانين ومائة وهو من أفراد البخاري وحاتم بن أبي صغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة — ضد الكبيرة — واسمه مسلم القشيري وعبد الله بن أبي مليكة بضم الميم هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة واسمه زهير الأحول المكي والحديث أخرجه مسلم في أواخر الكتاب في صفة الحشر عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه النسائي في الجنائز عن عمر بن علي وفي التفسير عن محمد بن عبد الأعلى وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن أبي بكر بن أبي شيبة قوله أن يهتم على صيغة المجهول من الاهتمام ويروى من أن يهتم بضم الياء وكسر الهاء من

الإهمام وهو القصد وجوز ابن التين فتح أوله وضم ثانيه من همه الشيء إذا أقلقه وفي رواية مسلم يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعض إلى بعض وفي رواية أبي بكر بن أبي شيبة الأمر أهم من أن ينظر بعضهم إلى بعض

8256 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُنْدَرٌ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَنْ (عَمْرٍو

بْنِ مَيْمُونٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي قَبَّةٍ فَقَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثَلَاثَةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَذَلِكَ أَنْ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ

عمدة القاري ج: 23 ص: 107

أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ (الحدِيث 8256 — طرفه في 2466) مطابقتة للترجمة من حيث إن كون هذه الأمة نصف أهل الجنة لا يكون إلا بعد الحشر وهذا بطريق الإسناد المتناهي ورجال هذا الحديث قد تكرر ذكرهم جداً وعندر هو محمد بن جعفر وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بن ميمون الأزدي أدرك الجاهلية وكان فيمن رجم القردة الزانية وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والحديث أخرجه البخاري أيضاً في النذور عن أحمد بن عثمان وأخرجه مسلم في الإيمان عن محمد بن المثنى وبن دار وغيرهما وأخرجه الترمذي في صفة الجنة عن محمود بن غيلان وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن بن دار به

قوله كنا مع النبي ﷺ وفي رواية مسلم نحواً من أربعين رجلاً قوله في قبة وفي رواية الإسماعيلي عن أبي إسحاق أسند رسول الله ﷺ ظهره بمنى إلى قبة من آدم قوله أترضون ذكره بهمزة الاستفهام لإرادة تقرير البشارة بذلك وذكره بالتدرج ليكون أعظم لسرورهم وفي رواية يوسف ابن إسحاق بن أبي إسحاق إذ قال لأصحابه ألا ترضون وفي رواية إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق أليس ترضون ووقع في رواية مالك بن مغول أتحبون قوله إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة وفي رواية إسرائيل نصف بدل شطر وفي حديث أبي سعيد إني لأطمع بدل لأرجو ووقع لابن عباس نحو حديث أبي سعيد الذي سيأتي من رواية الكلبي عن أبي صالح إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة بل أرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة قالوا لا تصح هذه الزيادة لأن الكلبي واٍ ولكن وقع في حديث أخرجه أحمد من حديث أبي هريرة وفيه إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة بل أنتم ثلث أهل الجنة بل أنتم نصف أهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني وروى الترمذي من حديث بريدة رفعه أهل الجنة عشرون ومائة صف أمتي منها ثمانون صفاً قوله أو كالشعرة السوداء قال الكرمانى أو إما تنويع من رسول الله ﷺ وإما شك من الراوي قوله الأحمر كذا في رواية الأكثرين وكذا في رواية مسلم وفي رواية أبي أحمد الجرجاني عن الفربري الأبيض بدل الأحمر وقال ابن التين أطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الوحدة لأنه لا يكون ثور في جلده شعرة واحدة من غير لونه

9256 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (أَخِي) عَنْ

(سُلَيْمَان) عَنْ (ثَوْر) عَنْ (أَبِي الْغَيْث) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ فَتَرَاءَى ذُرِّيَّتُهُ فَيُقَالُ هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَيَقُولُ أَخْرَجُ بَعَثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَمْ أَخْرَجُ فَيَقُولُ أَخْرَجُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَخَذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعُونَ فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا قَالَ إِنْ أُمَّتِي فِي الْأُمَّمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثُّرُورِ الْأَسْوَدِ

مطابقته للترجمة يمكن أن يقال من حيث إن الذي تضمنه هذا الحديث إنما يكون بعد الحشر يوم القيامة

إسماعيل هو ابن أبي أويس وأخوه عبد الحميد وسلميان هو ابن بلال وثور بالثاء المثلثة هو ابن زيد الديلمي وأبو الغيث هو سالم مولى عبد الله بن مطيع وهؤلاء كلهم مديون والحديث من أفراد ونظيره عن أبي سعيد الخدري مر في كتاب الأنبياء في باب قصة يأجوج ومأجوج ويجيء الآن أيضاً قوله فتراءى يقال تراءى لي أي ظهر وتصدى لأن أراه وتفسير لبيك وسعديك قد مر عن قريب ومضى في كتاب الحج أيضاً قوله فيقول أخرج أي يقول الله تعالى أخرج بفتح الهمزة من الإخراج قوله بعث جهنم منصوب لأنه مفعول أخرج وبعث جهنم هم الذين استحقوا أن يبعثوا إلى النار أي أخرج من جملة الناس الذين هم أهل النار وميزهم وابعثهم إلى النار قوله كم أخرج بضم الهمزة من الإخراج وجل قوله فيقول أي فيقول الله عز وجل خرج بفتح الهمزة من الإخراج أيضاً

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (22) إِنْ زَلَزَلْنَا السَّاعَةَ شَيْءًا عَظِيمًا (الحج 1) 2

عمدة القاري ج: 23 ص: 108

أي هذا باب في قوله تعالى إن زلزلنا الساعة أي اضطراب يوم القيامة شيء عظيم والساعة في أصل الوضع جزء من الزمان واستعيرت ليوم القيامة وقال الزجاج معنى الساعة الوقت الذي فيه القيامة وقيل سميت ساعة لوقوعها بغتة أو لطولها أولسرة الحساب فيها أو لأنها عند الله خفيفة مع طولها على الناس (53) أزفت الأزفة (النجم 75)

أزف الماضي مشتق من الأزف بفتح الزاي وهو القرب يقال أزف الوقت وحان الأجل أي دنا وقرب (54) اقتربت الساعة (القمر 1)

أي دنت القيامة وقال ابن كيسان في الآية تقديم وتأخير مجازها انشق القمر واقتربت الساعة وقيل معناه وسينشق القمر والعلماء على خلافه

0356 — حَدَّثَنِي (يُوسُفُ بْنُ مُوسَى) أَحَدُنَا (جَرِيرٌ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (

أَبِي سَعِيدٍ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُ يَا أَدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ قَالَ يَقُولُ أَخْرَجَ بَعَثَ النَّارَ قَالَ وَمَا بَعَثَ النَّارَ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَذَلِكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ (22) وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ لُحْيٍ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدًا (الحج 2) فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ قَالَ أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ

وَمَا جَوْحَ أَلْفٍ وَمِنْكُمْ رَجُلٌ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثَلَاثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَّمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْجِمَارِ مطابقتة للترجمة تؤخذ من قوله يشيب الصغير إلى آخره الأيمنة ويوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي مات ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجرير هو ابن عبد الحميد والأعمش هو سليمان وأبو صالح هو ذكوان الزيات وأبو سعيد هو سعد بن مالك الخدري

والحديث مر في باب قصة يأجوج ومأجوج فإنه أخرجه هناك عن إسحاق بن نصر عن أبي أسامة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قوله قال رسول الله ﷺ كذا هو في رواية كريمة وفي رواية الأكثرين وقع غير مرفوع ووقع فيما مضى في باب قصة يأجوج ومأجوج مرفوعاً وكذا في رواية مسلم قوله والخير في يدك خص به لرعاية الأدب وإلاً فالخير والشر كله بيد الله وقيل الكل بالنسبة إلى الله حسن ولا قبيح في فعله وإنما الحسن والقبح بالنسبة إلى العباد قوله من كل ألف وقد سبق في الحديث الذي قبل هذا الباب من كل مائة والتفاوت بينهما كثير والجواب أن مفهوم العدد لا اعتبار له يعني التخصيص بعدد لا يدل على نفي الزائد أو المقصود منهما شيء واحد وهو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين قوله وما بعث النار عطف على مقدر تقديره سمعت وأطعت وما بعث النار أي وما مقدار مبعوث النار قوله فذاك إشارة إلى الوقت الذي يشيب فيه الصغير وتضع كل ذات حمل

حملها وظاهر هذا الكلام أن هذا يقع في الموقف وقال بعض المفسرين إن ذلك قبل يوم القيامة لأنه ليس فيها حمل ولا وضع ولا شيب والحديث يرد عليه وقال الكرمانى هذا تمثيل للتهويل وقيل إنه كناية عن اشتداد الحال بحيث إنه لو كانت النساء حوامل لوضعت حملهن ويشيب فيه الطفل كما تقول العرب أصابنا أمر يشب فيه الوليد قوله أينا ذلك الرجل إشارة إلى الرجل الذي يستثنى من الألف قوله أبشروا وفي حديث ابن عباس إعملوا وأبشروا وفي حديث أنس أخرجه الترمذي قاربوا وسددوا قوله ومنكم رجل أي المخرج منكم

عمدة القاري ج: 23 ص: 109

رجل واحد وقال القرطبي قوله من يأجوج ومأجوج ألف أي منهم وممن كان على الشرك مثلهم قوله أو الرقمة بفتح القاف وسكونها الخط والرقمتان في الحمار هما الأثران اللذان في باطن عضديه وقيل الدائرة في ذراعه وقال الكرمانى الفرق كثير بين المشبه والمشبه به الأول والثاني فكيف يصح التشبيه في المقدار بشيئين مختلفي القدر وأجاب بأن الغرض من التشبيهين أمر واحد وهو بيان قلة عدد المؤمنين بالنسبة إلى الكافرين غاية القلة وهو حاصل منهم سواء

74 —

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ
مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ (المطففين 4 — 6) 2

أي هذا باب في قول الله تعالى إلى آخره قوله ألا

يظن أي ألا يستيقن والظن هنا بمعنى اليقين أنهم مبعوثون فيسألون عما فعلوا في الدنيا قوله ليوم عظيم يعني يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين لفصل القضاء بين يدي ربهم وقال كعب يقفون ثلاثمائة عام وقال مقاتل وذلك إذا خرجوا من قبرهم وقال ابن عباس وتقطعت بهم الأسباب (البقرة 961) قال الضملا في الدنيا أي قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى وتقطعت بهم الأسباب الوصلات في الدنيا بضم الواو والصاد المهملة وقال ابن التين ضبطناه بضم الصاد وفتحها وسكونها وقال الكرمانى هو جمع الوصلة وهي الاتصال وكل ما اتصل بشي مما بينهما وصلة وقال أبو عبيد الأسباب هي الوصلات التي كانوا يتواصلون بها في الدنيا وعن ابن عباس الأسباب الأرحام رواه الطبري من طريق ابن جريج عنه هو منقطع وأخرج عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة الأسباب الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة

1356 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ) حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (المطففين 6) قَالَ يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أَدْتِيهِ (انظر الحديث 8394)

مطابقته للترجمة ظاهرة وإسماعيل بن أبان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة منصرفاً الوراق الوزان الكوفي و (عيسى بن يونس) بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي سكن ناحية الشام موضعاً يقال له الحدث ومات بها أول سنة

إحدى وتسعين ومائة و (ابن عون) هو عبد الله بن عون بن أرطبان البصري والحديث أخرجه مسلم في صفة النار عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه الترمذي في الزهد والتفسير عن هناد عن عيسى به وأخرجه النسائي في التفسير عن هناد به وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن أبي بكر به قوله في رشحه الرشح العرق قوله أنصاف أذنيه كقوله (66) فقد صغت قلوبكما (التحریم 4) ويمكن الفرق بأنه لما كان لكل شخص أذنان فهو من باب إضافة الجمع إلى مثله بناء على أن أقل الجمع اثنان قلت روي في هذا الباب أحاديث مختلفة فروى البيهقي من حديث أبي هريرة مرفوعاً أن الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الأذن وروى الطبراني وأبو يعلى وصححه ابن حبان من حديث أبي الأحوص عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إن الكافر ليلجم بعرقه يوم القيامة من طول ذلك اليوم حتى يقول يا رب أرحني ولو إلى النار وروى مسلم من حديث سليم بن عامر عن المقداد سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل — أو ميلين — قال سليم لا أدري أراد أي الميلين أمسافة الأرض أو الذي يكتحل به قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر أعمالهم فمنهم من يأخذه إلى حقويه ومنهم من يلجمه إجمالاً قال فرأيت رسول الله ﷺ وهو يشير بيده إلى فيه وروى الحاكم عن عقبه بن عامر سمعت النبي ﷺ يقول تدنو الشمس من الأرض يوم القيامة فيعرق الناس فمن الناس من يبلغ عرقه

عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبته

عمدة القاري ج: 23 ص: 110

ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خاصرته
ومنهم من يبلغ منكبيه ومنهم من يبلغ فاه فأشار
بيده فألجمها ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده
على رأسه هكذا وروى ابن أبي شيبة عن سلمان
الخبر قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر
سنين ثم تدنى من جماجم الناس حتى يكون قاب
قوسين قال فيعرقون حتى يرشح العرق في
الأرض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل قال
سلمان حتى يقول الرجل غرغر وقال القرطبي
إن هذا لا يضر مؤمناً كامل الإيمان أو من استظل
بالعرش وروى عن سلمان ولا يجد حرها مؤمن ولا
مؤمنة وأما الكفار فتطبخهم طبخاً حتى يسمع
لإحراقهم عرق وروى البيهقي في (الشعب)
عن عبد الله بن عمر وبسند لا بأس به قال يشتد
كرب ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له
فأين المؤمن قال على كرسي من ذهب ويظل
عليهم الغمام وعن أبي ظبيان قال أبو موسى
الشمس فوق رؤوس الناس وأعمالهم تظلمهم

2356 - حَدَّثَنِي (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ
حَدَّثَنِي (سُلَيْمَانُ) عَنْ (ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ) عَنْ (أَبِي
الْعَيْثِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَغْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى
يَذْهَبَ عَرْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً وَيُلْجِمُهُمْ
حَتَّى يَبْلُغَ أَذَانَهُمْ

ذكر هذا عقيب حديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما لما أنه يتضمن بعض ما فيه والمناسبة بهذا
المقصد كافي

عبد العزيز ابن عبد الله بن يحيى الأويسي
المديني وسليمان بن بلال وأبو الغيث سالم
والحديث أخرجه مسلم في صفة النار عن قتيبة
قوله يعرق بفتح الراء ويلجمهم بضم الياء من
أجمه الماء إجماً إذا بلغ فاه وسبب كثرة العرق
تراكم الأهوال وشدة الازدحام ودنو الشمس قال
الكرماني الجماعة إذا وقفوا في الأرض المعتدلة
أخذهم الماء أخذاً واحداً بحيث يكون بالنسبة إلي
الكل إلى الأذن مع اختلاف قاماتهم طولاً وقصراً
وأجاب بأنه خلاف المعتاد أو لا يكون في القامات
حينئذ اختلاف وقد روى اختلافهم أيضاً على قدر
أعمالهم وقد ذكرناه عن قريب

— 84 —

2) باب القصاص يوم القيامة (2)

أي هذا باب في بيان كيفية القصاص يوم القيامة
والقصاص بكسر القاف مأخوذ من القص وهو
القطع أو من اقتصاص الأثر وهو تتبعه لأن الذي
يطلب القصاص يتبع جناية الجاني ليأخذ مثلها
وفي (المغرب) القصاص مقاصة ولي المقتول
القاتل والمجروح الجارح وهي مساواته إياه في
قتل أو جرح ثم عيم في كل مساواة
وهي الحاقّة لأن فيها الثواب وحواق الأمور الحقة
والحاقّة واجبة
أي القيامة تسمى الحاقّة قوله وحواق الأمور
بالنصب أي ولأن فيها ثوابت الأمور يعني يتحقق
فيها الجزاء من الثواب والعقاب وسائر الأمور
الثابتة الحقّة الصادقة قوله الحقّة والحاقّة واحد
يعني في المعنى كذا نقل عن الفراء وقيل
سميت الحاقّة لأنها تحاق الكفار الذين خالفوا

الأنبياء يقال حاqqته فحقته أي خاصته فخصته وقيل لأنها حق لا شك فيها والقارعة والغاشية والصاخة والتغابن غبن أهل الجنة أهمل النار أي وهي القارعة لأنها تفرع القلوب بأهوالها وقال الجوهرى القارعة الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية وأصل معنى القرع المدق ومنه قرع الباب وقرع الرأس بالعصا قوله والغاشية سميت بذلك لأنها تغشى النار بإفزازها أي تعمهم بذلك وعن سعيد بن جبير ومحمد بن كعب الغاشية النار وقال أكثر المفسرين الغاشية القيامة تغشى كل شيء بالأهوال قوله والصاخة هي في الأصل الداهية وفي (الصحاح) الصاخة الصيحة يقال صخ الصوت — الأذن يصخها صخاً ومنه سميت القيامة وقال الثعلبي الصاخة يعني صخة القيامة سميت بذلك لأنها تصخ الأسماع أي تتابع في إسماعها حتى تكاد تصمها قوله والتغابن بالرفع عطف على ما قبله وهو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد وقال المفسرون المغبون من غبن أهله ومنازله

عمدة القاري ج: 23 ص: 111

في الجنة ويظهر يومئذ غبن كل كافر بتركه الإيمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الإحسان وتضييعه الأيام قوله غبن أهل الجنة فقوله غبن فعل ماض وأهل الجنة فاعله وأهل النار بالنصب مفعوله ومعناه أن أهل الجنة ينزلون منازل الأشقياء التي كانت أعدت لهم لو كانوا سعداء وقال بعضهم فعلى هذا التغابن من طرف واحد ولكنه ذكر بهذه الصيغة للمبالغة انتهى قلت لا نسلم صحة ما قاله ولم يقل أحد إن صيغة التفاعل تجيء للمبالغة والتفاعل هنا على أصله وهو الاشتراك بين القوم ولا شك أنهم مشتركون

في أصل الغبن لأن كل غابن فله مغبون

3356 - حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) حَدَّثَنِي (شَقِيقٌ) قَالَ سَمِعْتُ (عَبْدَ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْدَّمَاءِ

مطابقته للترجمة من حيث إن القضاء يوم القيامة هو للقصاص وعمر بن حفص يروي عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه والرجل كلهم كوفيون والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الديات عن عبيد الله بن موسى وأخرجه مسلم في الحدود عن عثمان بن أبي شيبة وغيره وأخرجه الترمذي في الديات عن أبي كريب وغيره وأخرجه النسائي في المحاربة عن محمد بن عبد الأعلى عن خالد بن الحارث به وعن غيره وأخرجه ابن ماجه في الديات عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره قوله بالدماء وفي رواية الكشميهني في الدماء والمعنى القضاء بالدماء التي كانت بين الناس في الدنيا فإن قلت روى أبو هريرة مرفوعاً أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلواته قلت لا تعارض بينهما لأن الأول فيما يتعلق بمعاملات الخلق والثاني فيما يتعلق بعباده الخالق وفي حديث الصور الطويل عن أبي هريرة رفعه أول ما يقضى بين الناس في الدماء ويأتي كل قتيل قد حمل رأسه فيقول رب سل هذا فيم قتلني وفي حديث نافع بن جبير عن ابن عباس رفعه يأتي المقتول معلق رأسه بإحدى يديه ملبياً قاتله بيده الأخرى تسخب أوداجه دماً حتى يقفا

بين يدي اللـه

4356 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) قَالَ حَدَّثَنِي (مَالِكٌ)
عَنْ (سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ
فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينَاؤُهُ وَلَا دِرْهَمٌ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يُؤَخَّذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطَرِحَتْ عَلَيْهِ (انظر
الحديث 9442)

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله من قبل أن يؤخذ
إلى آخره وإسماعيل هو ابن أبي أويس
والحديث أخرجه الترمذي في الزهد عقيب حديث
زيد بن أبي أنيسة
قوله مظلمة بفتح اللام والكسر وهو أشهر وهي
اسم ما أخذ منك بغير حق قوله لأخيه وفي رواية
الكشميهني من أخيه قوله فليتحلله أي فليسأله
أن يجعله حلاله وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم
القيامة قوله فإنه ليس ثم أي فإن الشأن ليس
هناك درهم وثم بفتح الثاء المثناة وتشديد الميم
وهو اسم يشار به إلى المكان البعيد وهو ظرف لا
يتصرف فلذلك غلط من أعربه مفعولاً لرأيت في
قوله تعالى (76) وإذا رأيت ثم رأيت (الإنسان 02)
قوله من حسناته أي من ثوابها فيزداد على ثواب
المظلوم قيل ثواب الحسنة خالد أبداً غير متناه
وجزاء السيئة من الظلم غيره متناه فكيف يقع
غير المتناهي موقع المتناهي وكيف يقوم مقامه
فيصير المظلوم ظالماً وأجيب بأنه يعطي خصمه
من أصل ثواب الحسنة ما يوازي عقوبة سيئته إذ
الزائد عليه فضل من الله عز وجل عليه خاصة
قوله فإن لم تكن له أي للظالم حسنات أخذ من
أصل سيئات أخيه فيحط عليه فيزداد في عقابه

قيل ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى ولا تزر
وازره وزر أخرى (الأنعام 461 وغيرها) وأجيب
بأنه لا تعارض بينهما لأنه إنما يعاقب بسبب ظلمه
أو معناه لا تزر باختياره وإرادته

5356 - حَدَّثَنِي (الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ
بْنُ زُرَيْعٍ) (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ)
((الأعراف) 34 (والحجر) 74) قَالَ حَدَّثَنَا
(سَعِيدٌ) عَنْ (قَتَادَةَ) عَنِ (أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي
(أَنْ (أبا سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

عمدة القاري ج: 23 ص: 112

رسولُ الله ﷺ يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ
فِيُخَبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيُقَصُّ^ع
لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا
حَتَّى إِذَا هُدُّوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ
فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي
الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا (الحديث 0442)

مطابقتها للترجمة في قوله فيقص والصلت بفتح
الصاد المهملة وسكون اللام بعدها تاء مثناة من
فوق ابن محمد بن عبد الرحمن أبو همام الخاركي
بالحاء المعجمة والكاف البصري ويزيد من الزيادة
ابن زريع — مصغر زرع — أبو معاوية العيشي
البصري وسعيد هو ابن أبي عروبة وأبو المتوكل
علي بن داود الناجي بالنون وبالجم نسبة إلى
بني ناجية ابن سامة بن لؤي وهي قبيلة كبيرة
الساجي بالسين المهملة البصرية وأبو سعيد سعد
بن مالك الخُدري
والحديث مضى في المظالم فإنه أخرجه هناك عن
إسحاق بن إبراهيم
قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل ذكره بين
رجال الإسناد لبيان أن الحديث كالتفسير له دقوله

يخلص بفتح الياء وضم اللام قوله على قنطرة
 قيل هذا يشعر بأن في القيامة جسرين هذا والذي
 على متن جهنم المشهور بالصراط وأجيب بأنه لا
 محذور فيه ولئن ثبت بالدليل أنه واحد فتأويله أن
 هذه القنطرة من تنمة الأول قوله فيقص على
 صيغة المجهول من المضارع ويروى فيقتص من
 الاقتصاص وفي رواية الكشميهني فيقص بفتح
 الياء فعلى هذا اللام في لبعضهم زائدة وبعضهم
 فاعل له أو الفاعل محذوف تقديره فيقص الله
 لبعضهم من بعض قوله مظالم غير منون وقوله
 كانت بينهم صفة مظالم قوله هذبوا على صيغة
 المجهول من التهذيب وهو التنقية يقال رجل
 مهذب الأخلاق مطهر الأخلاق قاله الجوهري قوله
 ونقوا على صيغة المجهول أيضاً من التنقية
 وأصله نقبوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت
 إلى ما قبلها بعد حذف حركتها قوله أذن لهم في
 دخول الجنة على صيغة المجهول وهذا في
 الظاهر مرفوع مثل بقية الحديث كذا في سائر
 الروايات إلا في رواية عفان عند الطبري فإنه
 جعل هذا من كلام قتادة وقال القرطبي وقع في
 حديث عبد الله بن سلام أن الملائكة تدلهم على
 طريق الجنة يميناً وشمالاً رواه عبد الله بن
 المبارك في (الزهد) وصححه الحاكم قوله لأحدهم
 مبتدأ واللام فيه للتأكيد وخبره هو قوله أهدى
 قوله بمنزلة قال الطيبي أهدى لا يتعدى بالباء بل
 باللام أو بالياء فكأنه ضمن معنى اللصوق بمنزله
 هادياً إليه وذلك لأن منازلهم تعرض عليهم غدواً
 وعشياً

أي هذا باب في قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب قوله من مبتدأ أو نوقش صلته وعذب خبره وكل من نوقش وعذب على صيغة المجهول ونوقش من المناقشة وهو الاستقصاء والتفتيش في المحاسبة والمطالبة بالجميل والحقير وترك المسامحة فيه والحساب منصوب بنزع الخافض

6356 - حَدَّثَنَا (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى) عَنْ (عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ) عَنِ (ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ)

عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُدِّبَ قَالَتْ قُلْتُ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى (84) فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا (الانشقاق 48) قَالَ ذَلِكَ الْعَرَضُ مَطَابِقَتُهُ لِلتَّرْجُمَةِ مَاخُوذَةٌ مِنْ صَدْرِ الْحَدِيثِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى بْنُ بَاذِمٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ وَعُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ مُوسَى الْمَكِّيُّ وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ بَضْمُ الْمِيمِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَدْ مَرَّ

عَنْ قَرِيبٍ
وَالْحَدِيثُ مَضَى فِي كِتَابِ الْعِلْمِ فِي بَابٍ مِنْ سَمْعٍ شَيْئًا فَرَاغَهُ فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ هُنَاكَ بِأَتَمِّهِ مِنْهُ وَفِيهِ مِنْ حَوْسَبٍ عَذَبَ وَلَكِنْ مِنْ نَوْقِشِ الْحِسَابِ يَهْلِكُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ

عمدة القاري ج: 23 ص: 113

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عمرو بن علي بن بحر أبي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضا عن يحيى بن سعيد القطان إلى آخره قوله مثله أي مثل

الحديث المذكور
تَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ وَأَيُّوبُ وَصَالِحُ بْنُ
رُسْتَمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
أَي تَابِعَ عَثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ فِي رَوَايَتِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي
مَلِيكَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ وَمُحَمَّدِ
بْنِ سَلِيمٍ بضم السين المهملة أَبُو عَثْمَانَ الْمَكِّي
قَالَ الْغَسَّانِيُّ اسْتَشْهَدَ بِهِ الْبَخَّارِيُّ فِي كِتَابِ
الرِّقَاقِ فِي بَابِ مَنْ نُوْقِشَ وَليْسَ هُوَ ابْنُ سَلِيمِ
الْبَصْرِيِّ أَبَا هَلَالٍ وَوَصَلَ مَتَابَعَةَ ابْنِ جُرَيْجٍ وَمُحَمَّدِ
بْنِ سَلِيمٍ أَبُو عَوَانَةَ فِي (صَحِيحِهِ) مِنْ طَرِيقِ أَبِي
عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ وَعَثْمَانَ ابْنَ الْأَسْوَدِ وَمُحَمَّدِ
بْنِ سَلِيمٍ كُلَّهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِه
قَوْلِهِ وَأَيُّوبُ أَي تَابَعَهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ أَيْضًا
وَوَصَلَ مَتَابَعَتَهُ الْبَخَّارِيُّ فِي التَّفْسِيرِ مِنْ رَوَايَةِ
حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ أَيُّوبَ وَلَمْ يَسُقْ لَفْظَهُ قَوْلَهُ
وَصَالِحُ أَي وَتَابَعَهُ أَيْضًا صَالِحُ ابْنِ رُسْتَمٍ بضم الراء
وَسَكُونِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَضَمِ التَّاءِ الْمَثْنَاءِ مِنْ
فَوْقِ وَقِيلَ بَفَتْحِهَا — الْمَزْنِيُّ مَوْلَاهُمْ أَبُو عَامِرٍ
الْخَزَّازِ الْبَصْرِيِّ وَوَصَلَ مَتَابَعَتَهُ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ
فِي (مُسْنَدِهِ) عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ عَنِ أَبِي عَامِرٍ
الْخَزَّازِ بِزِيَادَةٍ فِيهِ وَهِيَ قَوْلُهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا قَالَ قَالَتْ إِنِّي لِأَعْلَمُ أَي آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَشَدَّ

فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ وَمَا هِيَ قُلْتُ مَنْ يَعْمَلُ سُوءًا
يَجْزِيهِ (النِّسَاءُ 321) فَقَالَ إِنْ الْمُؤْمِنُ يَجَازِي
بِأَسْوَأِ عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا يُصِيبُهُ الْمَرَضُ حَتَّى النَّكْبَةَ
وَلَكِنْ مَنْ نُوْقِشَ الْحِسَابَ عَذَّبَ

6356 - حَدَّثَنَا (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى) عَنْ (عُثْمَانَ
بْنَ الْأَسْوَدِ) عَنِ (ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ)
عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عَذَّبَ قَالَتْ

قُلْتُ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى (84) فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حَسَاباً يَسِيرًا (الانشقاق 48) قَالَ ذَلِكَ الْعَرَضُ مَطَابِقَتُهُ لِلتَّرْجُمَةِ مَاخُوذَةٌ مِنْ صَدْرِ الْحَدِيثِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ بَاذِمٍ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ وَعُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ مُوسَى الْمَكِّيُّ وَابْنُ أَبِي مَلِيكَةَ بَضْمُ الْمَيْمِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَدْ مَرَّ عَنْ قَرِيْبٍ وَالْحَدِيثُ مَضَى فِي كِتَابِ الْعِلْمِ فِي بَابٍ مِنْ سَمْعٍ شَيْئاً فَرَاغَهُ فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ هُنَاكَ بِأَتَمِّ مِنْهُ وَفِيهِ مِنْ حَوْسَبٍ عَذْبٍ وَلَكِنْ مِنْ نَوْقِشِ الْحَسَابِ يَهْلِكُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِثْلَهُ

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عمرو بن علي بن بحر أبي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضاً عن يحيى بن سعيد القطان إلى آخره قوله مثله أي مثل الحديث المذكور تَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ وَأَيُّوبُ وَصَالِحُ بْنُ رُسْتُمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَي تَابَعَ عُثْمَانَ بْنَ الْأَسْوَدِ فِي رَوَايَتِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِيحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمٍ بَضْمُ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةُ أَبُو عُثْمَانَ الْمَكِّيُّ قَالَ الْغَسَّانِيُّ اسْتَشْهَدَ بِهِ الْبَخَّارِيُّ فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ فِي بَابٍ مِنْ نَوْقِشِ وَليْسَ هُوَ ابْنُ سَلِيمِ الْبَصْرِيِّ أَمَا هَلَالٌ وَوَصَلَ مَتَابَعَةُ ابْنِ جَرِيحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمٍ أَبُو عَوَانَةَ فِي (صَحِيحِهِ) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جَرِيحٍ وَعُثْمَانَ ابْنَ الْأَسْوَدِ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمٍ كُلَّهُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِه قَوْلُهُ وَأَيُّوبُ أَي تَابَعَهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ أَيْضاً

ووصل متابعته البخاري في التفسير من رواية حماد بن زيد عن أيوب ولم يسق لفظه قوله وصالح أي وتابعه أيضاً صالح ابن رستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوق وقيل بفتحها — المزني مولاهم أبو عامر الخراز البصري ووصل متابعته إسحاق بن راهويه في (مسنده) عن النضر بن شميل عن أبي عامر الخراز بزيادة فيه وهي قوله عن عائشة رضي الله عنها قال قالت إني لأعلم أي آية في القرآن أشد فقال لي النبي ﷺ وما هي قلت من يعمل سوءً يجزيه (النساء 321) فقال إن المؤمن يجازي بأسوأ عمله في الدنيا يصيبه المرض حتى النكبة ولكن من نوقش الحساب عذب

7356 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) حَدَّثَنَا (رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ) حَدَّثَنَا (حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ) حَدَّثَنِي (الْقَاسِمُ بْنُ

مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي عَائِشَةُ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا

(الانشقاق 8) فقال رسول الله ﷺ إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُدَّ

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم بالخاء المهملة ابن أبي صغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة — ضد الكبيرة — واسمه مسلم وقد مر عن قريب والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقد استدرك الدارقطني على البخاري بأن ابن أبي مليكة روى مرة عن عائشة وأخرى عن القاسم ففيه اضطراب قال

الكرماني الاستدراك مستدرك لاحتمال أنه سمعه منهما فتارة روى بالواسطة وأخرى بدونها قوله يناقش على صيغة المجهول قوله الحساب منصوب بنزع الخافض أي في الحساب قوله إلا عذب على صيغة المجهول أيضاً

8356 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ) قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ

(عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) (ح) حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ) حَدَّثَنَا (رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ) حَدَّثَنَا (سَعِيدٌ) عَنْ (قَتَادَةَ) حَدَّثَنَا (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ (نَبِيَّ اللَّهِ)

كَانَ يَقُولُ جَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيُقَالُ لَهُ قَدْ كُنْتَ سَأَلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ (انظر الحديث 4333 وطرفه)

مطابقتها للترجمة من حيث أن فيه نوع مناقشة وأخرجه من طريقين أحدهما عن علي بن عبد الله بن المديني عن معاذ

عمدة القاري ج: 23 ص: 114

عن أبيه هشام الدستوائي عن قتادة عن أنس والآخر عن محمد بن معمر بفتح الميمين القيسي المعروف بالبحراني — ضد البراني — عن روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وتخفيف الباء الموحدة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة وقد مضى الحديث في كتاب الأنبياء في باب قول الله تعالى (2) وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة (البقرة 03) فإنه أخرجه هناك من وجه آخر عن أنس وهنا ذكره من طريقين وساقه بلفظ

قوله أرأيت أي أخبرني قوله أكنت الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله ما هو أيسر من ذلك أي أهون وهو التوحيد

9356 - حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي (الْأَعْمَشُ) قَالَ حَدَّثَنِي (خَيْثَمَةُ) عَنْ (عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَسَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَرْجُمَانٌ تَمَّ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى شَيْئاً قُدَّامَهُ ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْتَقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ (انظر الحديث 3141 و طرفه)

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا أن فيه نوع مناقشة وعمر بن حفص يروي عن أبيه حفص بن غياث عن سليمان الأعمش عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التاء المثناة ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي رضي الله تعالى عنه والحديث مضي مطولاً في الزكاة في باب الصدقة قبل الرد فإنه أخرجه هناك من وجه آخر عن عبد الله بن محمد إلى آخره قوله ما منكم من أحد ظاهر الخطاب للصحابة ويلحق بهم المؤمنون كلهم قوله إلا وسيكلمه الله وفي رواية ابن ماجه إلا يكلمه ربه والواو فيه إن صح فهو معطوف على محذوف تقديره إلا سيخاطبه وسيكلمه قوله ليس بينه وبين الله ويروي ليس بين الله وبينه قوله ترجمان بضم التاء وفتحها وفتح الجيم وضمها وقال ابن التين رويناه بفتح التاء وقال الجوهرى فلك أن تضم التاء بضم الجيم يقال ترجم كلامه إذا فسره بكلام آخر قوله قدامه أي أمامه وفي التوحيد على

ما سيأتي فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم
وينظر أشأم فلا يرى إلا ما قدم وكذا في رواية
مسلم وفي رواية الترمذي فلا يرى شيئاً إلا شيئاً
قدمه وفي رواية محمد بن خليفة فينظر عن
يمينه فلا يرى إلا النار وينظر عن شماله فلا يرى
إلا النار وقال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال هنا
كالمثل لأن الإنسان من شأنه إذا دهمه أمر أن
يلتفت يميناً وشمالاً يطلب الغوث وقيل يحتمل
أن يطلب طريقاً يهرب منه لينجو من النار فلا
يرى إلا ما يقضي الله به من دخول النار قوله
فمن استطاع منكم جزاؤه محذوف أي فليفعل
ووقع كذا في رواية وكيع

0456 - قال (الأعمش) حدثني (عمرو) عن
(خيثمة) عن (عدي بن حاتم) قال قال النبي

اتَّقُوا النَّارَ ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ثُمَّ قَالَ اتَّقُوا النَّارَ
ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ثَلَاثًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ثُمَّ
قَالَ قَوْلُهُ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
فِيكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ

أي قال سليمان الأعمش وهو موصول بالسند
المذكور عن عمرو هو ابن مرة عن خيثمة وروي
الأعمش أولاً عن خيثمة بلا واسطة ثم روى ثانياً
بالواسطة

وقد أخرجه مسلم من رواية أبي معاوية عن
الأعمش كذلك وقد مضى الحديث باتم من هذا في
كتاب الزكاة من رواية محمد بن خليفة
قوله وأشاح بالشين المعجمة وبالحاء المهملة أي
صرف وجهه وقال الخليل أشاح بوجهه عن الشيء
نحاه عنه وقيل صرف وجهه كالخائف أن يناله
قوله فمن لم يجد أي ما يتصدق به على السائل
قوله فبكلمة طيبة أي يدفعه أي السائل بكلمة
طيبة قلبه

2) بَابُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ (2)

أي هذا باب في قوله ﷺ يدخل الجنة إلى آخره
وفي بعض النسخ باب يدخلون الجنة سبعون ألفاً
على لغة أكلوني البراغيث

عمدة القاري ج: 23 ص: 115

1456 - حَدَّثَنَا (عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ) حَدَّثَنَا (ابْنُ
فُضَيْلٍ) حَدَّثَنَا (حُصَيْنٌ) قَالَ (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ)
وَحَدَّثَنِي (أَسِيدُ بْنُ زَيْدٍ) حَدَّثَنَا (هُشَيْمٌ) عَنْ
(حُصَيْنٍ) قَالَ (كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) فَقَالَ

حَدَّثَنِي (ابْنُ عَبَّاسٍ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عُرِضَتْ
عَلَيَّ الْأُمَّمُ فَأَخَذَ النَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ الْأُمَّةُ وَالنَّبِيُّ يَمْرُ
مَعَهُ النَّعْرُ وَالنَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ الْعَشْرَةُ وَالنَّبِيُّ يَمْرُ مَعَهُ
الْخَمْسَةُ وَالنَّبِيُّ يَمْرُ وَخَدَهُ فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ
قُلْتُ يَا جَبْرِيلُ هَؤُلَاءِ أُمَّتِي قَالَ لَا وَلَا كِنِ انْظُرِي إِلَى
الْأَفْقِ فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ قَالَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ
وَهَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا
عَذَابَ قُلْتُ وَلِمَ قَالَ كَانُوا لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ
وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَقَامَ إِلَيْهِ
عُكَّاشَةُ بْنُ مِخَصِنٍ فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ
قَالَ اللَّهُ اجْعَلُهُ مِنْهُمْ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ قَالَ
ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ
مطابقته للترجمة طاهرة وأخرجه من طريقين
أحدهما عن عمران بن ميسرة — ضد الميمنة —
عن محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الصاد
المعجمة ابن غزوان الضبي الكوفي عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن

الواسطي والطريق الآخر عن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابن زيد — من الزيادة — أبي محمد الجمال بالجيم مولى صالح القرشي الكوفي عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي عن حصين إلى آخره وأشار البخاري إلى روايته عن أسيد المذكور بقوله قال أبو عبد الله وهو البخاري وحدثني أسيد بن زيد إلى آخره ولم يرو البخاري عنه إلا في هذا الموضوع فقط مقروناً بعمران بن ميسرة فإن قلت أسيد هذا ضعيف جداً ضعفه جماعة منهم يحيى بن معين وأفحش القول فيه وقال أبو حاتم كانوا يتكلمون فيه قلت قال أبو مسعود لعله كان ثقة عنده وهذا لا يجدي في الاحتجاج به ولهذا روى عنه مقروناً بعمران بن ميسرة فإن قلت ما كان الداعي لهذا والإسناد الأول كان كافياً قلت قال بعضهم إنما احتاج إليه فراراً من تكرر الإسناد بعينه فإنه أخرج السند الأول في الطب في باب من اكتوى ثم أعاده هنا فأضاف إليه طريق هشيم انتهى وهذا ليس بشيء لأنه قد وقع في البخاري أسانيد كثيرة تكررت بعينها في غير موضع ولا يخفى هذا على من يتأمل ذلك وأما الذي ذكره في الطب فهو مطول أخرجه عن عمران بن ميسرة عن ابن فضيل عن حصين عن عامر عن عمران بن حصين الحديث وأخرجه في أحاديث الأنبياء مختصراً عن مسدد ومضى الكلام فيه هنا

قوله عرضت علي بتشديد الياء والأمم بالرفع قوله الأمة أي العدد الكثير قوله فأخذ بفتح الخاء المعجمة والذال المعجمة في رواية الكشميهني وهو من أفعال المقاربة وضع لدنو الخبر على وجه الشروع فيه والأخذ فيه فتارة يستعمل أخذ

استعمال عسى فيدخل أن في خبره وتارة يستعمل استعمال كاد بغير أن ويروى فاجد بفتح الهمزة وكسر الجيم وبالذال المهملة فعلى هذا لفظ النبي منصوب على المفعولية وعلى الأول هو مرفوع على أنه اسم أخذ وقوله يمر خبره قوله النفر هو رهط الإنسان وعشيرته وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة إلى العشرة ولا واحد له من لفظه قوله مع العشرة بفتح الشين اسم العدد المعين وفي رواية المستملي العشيرة بكسر الشين وسكون الياء آخر الحروف وهي القبيلة قوله فإذا سواد كثير السواد بلفظ ضد البياض — هو الشخص الذي يُرى من بعيد ووصفه بالكثرة إشارة إلى أن المراد بلفظه الجنس قوله فإذا سواد كثير كلمة إذا للمفاجأة وفي رواية سعيد بن منصور عظيم موضع كثير قوله قدامهم في رواية سعيد بن منصور ومعهم بدل قدامهم وفي رواية حصين بن نمير ومع هؤلاء قوله ولم يكسر اللام وفتح الميم ويجوز تسكينها يستفهم بها عن السبب قوله لا يكتوون قال الكرمانى أي عند غير الضرورة والاعتقاد بأن الشفاء من الكي قلت فيه تأمل قوله ول

عمدة القاري ج: 23 ص: 116

استترقون أي بالأمر التي هي غير القرآن كعزائم أهل الجاهلية قوله ولا يتطيرون أي لا يتشاءمون بالطيور وأنهم الذين يتركون أعمال الجاهلية وعقائدهم قيل هم أكثر من هذا العدد وأجيب الله أعلم بذلك مع احتمال أن يراد بالسبعين الكثير وقال بعضهم إن العدد المذكور على ظاهره وقوي كلامه بأحاديث منها ما رواه الترمذي من حديث أبي أمامة رفعه وعندي ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب

عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي قلت احتمال الزيادة في السبعين باق لأن المراد منه ليس خصوص العدد والحثيات كناية عن المبالغة في الكثرة قاله ابن الأثير قوله رجل آخر قيل هو سعد بن عبادة الأنصاري سيد الخزرج قلت أخرجه الخطيب في (المبهمات) من طريق أبي حذيفة إسحاق بن بشر أحد الضعفاء وقيل يستبعد هذا السؤال من سعد بن عبادة فلعل هذا سعد بن عمارة الأنصاري وصحفه الناقل قوله سبقك بها عكاشة اختلفوا في الحكمة في قوله بهذا القول فقال الفراء كان الآخر منافقاً ورد هذا بأن الأصل في الصحابة عدم النفاق وقيل إن النبي ﷺ علم بالوحي أنه يجاب في عكاشة ولم يقع ذلك في حق الآخر وقال ابن الجوزي يظهر لي الأول سأل عن صدق قلب فأجيب وأما الثاني فيحتمل أن يكون أراد حسم المادة فلو قال للثاني نعم فلا شك أن يقوم ثالث ورابع إلى ما لا نهاية له وليس كل الناس يصلح لذلك وقال القرطبي لم يكن عند الثاني من تلك الأحوال ما كان عند عكاشة فلذلك لم يجب وقال السهيلي الذي عندي في هذا أنها كانت ساعة إجابة علمها واتفق أن الرجل قال بعدما انقضت والله أعلم

2456 - حَدَّثَنَا (مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (يُونُسُ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ حَدَّثَنِي (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) أَنَّ (أَبَا هُرَيْرَةَ) حَدَّثَهُ قَالَ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وَجُوهَهُمْ إِضَاءَةُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ النَّبِيِّ ذُرِّيٍّ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مَحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ يَرْفَعُ تَمْرَةً عَلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ

يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ
مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ
يَجْعَلَنِي عَنْهُمْ فَقَالَ سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ (انظر
الحديث 1185)

مطابقتها للترجمة ظاهرة ومعاذ بضم الميم ابن
أسد أبو عبد الله المروزي نزل البصرة وعبد الله
هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد
والحديث أخرجه مسلم في الإيمان عن حرملة عن
يحيى
قوله نمرة هي كساء فيه خطوط بيض وسود كأنها
أخذت من جلد النمر

3456 - حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ) حَدَّثَنَا (أَبُو
عَسَّانَ) قَالَ حَدَّثَنِي (أَبُو حَازِمٍ) عَنِ (سَهْلِ بْنِ
سَعْدٍ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي
سَبْعُونَ أَلْفًا — أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ — شَكَ فِي
أَحَدِهِمَا مَتَمَّاسِكِينَ أَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضٍ حَتَّى يَدْخُلَ
أَوْلَهُمْ وَأَخْرَهُمُ الْجَنَّةَ وَوُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ
لَيْلَةَ الْبَدْرِ (انظر الحديث 7423 وطرفه)
مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو عسان بفتح العين
المعجمة وتشديد السين محمد بن مطرف وأبو
حازم سلمة بن دينار
والحديث مضى في باب ما جاء في صفة الجنة
قوله شك في أحدهما وفي رواية مسلم من
طريق عبد العزيز بن محمد عن أبي حازم لا يدري
أبو حازم أيهما قال قوله متماسكين نصب على
الحال وفي رواية مسلم متماسكون بالرفع على
أنه خبر مبتدأ محذوف أي هم متماسكون وقال
النووي كذا في بعض النسخ وفي بعضها بالنصب
فكلاهما صحيح قوله أخذ بعضهم ببعض أي بعضهم
أخذ ببعض وأخذ بالمد وكسر الخاء وفي رواية

مسلم أخذ بعضهم بعضاً قوله حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة هذا غاية للتماسك المذكور والأخذ بالأيدي وفي رواية فضيل بن سليمان التي مضت في باب صفة الجنة لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم

عمدة القاري ج: 23 ص: 117

ومعناه يدخلون صفياً واحداً فيدخل الجميع دفعة واحدة وإن لم يحمل على هذا المعنى يلزم الدور وإنما وصفهم بالأولية والآخرة باعتبار الصفة التي جازوا فيها على الصراط وفيه إشارة إلى سعة الباب الذي يدخلون منه الجنة وقال عياض يحتمل أن يكون معنى قوله متماسكين أنهم على صفة الوقار فلا يسابق بعضهم بعضاً بل يكون دخولهم جميعاً وقال النووي معناه أنهم يدخلون معترضين صفياً واحداً بعضهم بجانب بعض قوله ووجوههم على ضوء القمر الواو فيه للحال

4456 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ (صَالِحٍ) حَدَّثَنَا (نَافِعٌ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ تَمَّ يَقُومُ مُؤَدَّنٌ بَيْنَهُمْ يَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ وَيَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ خُلُودٌ

مطابقته للترجمة من حيث أن فيه ذكر دخول المؤمنين الجنة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني ويعقوب بن إبراهيم يروي عن أبيه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه وصالح هو ابن كيسان الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء

والحديث أخرجه مسلم في صفة النار عن زهير بن حرب وغيره قوله يا أهل النار أصله يا أهل النار حذفت الهمزة تخفيفاً وكذا قوله يا أهل الجنة قوله لا موت مبنى على الفتح قوله خلود إما مصدر وإما جمع خالد والتقدير الشأن أو هذا الحال خلود أو أنتم خالدون

5456 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنْ (الْأَعْرَجِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ لِأَهْلِ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَمَوْتَ

مطابقة هذا للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز قوله يا أهل الجنة لم يثبت في رواية غير الكشميهني قوله لا موت زاد الإسماعيلي في روايته لا مَمَوْتَ فيسه

— 15

(2) بَابُ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (2)

أي هذا باب في بيان صفة الجنة وصفة النار وقد وقع في بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وباب صفة النار

وقال أبو سعيد قال النبي ﷺ **أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ زَيْتَانَةٌ كَبِدٌ حَمِيمٌ** أبو سعيد هو سعد بن مالك الخدري رضي الله تعالى عنه هذا الحديث قد مضى مطولاً عن قريب في باب يقبض الله الأرض قوله كبِد حوت في

رواية أبي ذر كبد الحسوت
عَدْنُ خُلْدٌ عَدْنَتْ بِأَرْضِ أَقْمَتْ وَمِنْهُ الْمَعْدِنُ
أشار به إلى تفسير عدن في قوله تعالى جنات
عدن (التوبة 27) وفسر العدن بقوله خلد بضم
الخاء وقال الجوهرى الخلد دوام البقاء تقول خلد
الرجل يخلد خلوداً وأخلده الله إخلاداً وخلده تخليداً
قوله عدنت بأرض أقمته به أشار به إلى أن معنى
العدن الإقامة يقال عدن بالبلد أقام به قوله ومنه
المعدن أي ومن هذا الباب المعدن الذي يستخرج
منه جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس
والحديد وغير ذلك
في مَعْدِنٍ صِدْقٍ فِي مَنِيَّتِ صِدْقٍ

عمدة القاري ج: 23 ص: 118

أشار به إلى تفسير معدن صدق في كلام الناس
بقوله منبت صدق وفي رواية أبي ذر في مقعد
صدق كما في القرآن إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ
فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ (القمر 45 — 55) وهو الصواب
قوله في جنات أي في بساتين قوله ونهر أي
وأنهار وإنما وحده لأجل رؤوس الآي وقال
الضحاك أي في ضياء وسعة ومنه النهار وقال
الثعلبي معنى مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه
ولا تسائيم وههو الجنسة

6456 - حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ) حَدَّثَنَا (عَوْفُ)

عَنْ (أَبِي رَجَاءٍ) عَنْ (عِمْرَانَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ قَوْلُهُ أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا
الْفُقَرَاءَ وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا
النِّسَاءَ

مطابقته للترجمة من حيث إن كون أكثر أهل
الجنة الفقراء وكون أكثر أهل النار النساء وصف
من أوصاف الجنة ووصف من أوصاف النار

وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثناة ابن الجهم أبو عمر المؤذن وعوف هو المشهور بالأعرابي وأبورجاء بالجيم عمران العطاردي وشيخه هو عمران بن حصين الصحابي والرجال كلهم بصريون والحديث مضى في صفة الجنة فإنه أخرجه هناك عن أبي الوليد عن سليمان بن بلال عن أبي رجاء عن عمران بن حصين إلى آخره وفي النكاح عن عثمان بن الهيثم عن عوف إلى آخره ومضى الكلام فيهِ
قوله إطلعت بالتشديد أي أشرفت ونظرت

7456 _ حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) أَخْبَرَنَا (سُلَيْمَانُ التَّمِيمِيُّ) عَنْ (أَبِي عُثْمَانَ) عَنْ (أُسَامَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أَمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا النَّسَاءُ (انظر الحديث 6915)
المطابقة فيه مثل ما ذكرنا في الحديث السابق وإسماعيل هو ابن علية وسليمان التيمي وأبو عثمان هو عبد الرحمن بن مل وأسامة هو ابن زيد بن حارثة الصحابي ابن الصحابي قوله عامة من دخلها المساكين وفي الحديث السابق الفقراء ففيه إشعار بأنه يطلق أحدهما على الآخر قاله الكرماني قلت قد مر الكلام فيه في كتاب الزكاة قوله وأصحاب الجد بفتح الجيم أي الغنى قوله محبوسون يعني للحساب وهذا الحديث والذي قبله لم يذكر في كثير من النسخ وما ثبتا إلا في رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة

8456 - حَدَّثَنَا (مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ)
أَخْبَرَنَا (عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ) عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ

عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَارَ
أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جَاءَ
بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُذَبِّحُ ثُمَّ
يُنَادِي مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ يَا أَهْلَ النَّارِ لَا
مَوْتَ فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَجِهِمْ وَيَزْدَادُ
أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ (انظر الحديث 4456)

مطابقته للترجمة من حيث إن ازدياد أهل الجنة
فرحاً وازدياد أهل النار حزناً وصف من أوصافهما
من حيث أنهما حاصلان فيهما وهو وصف المحل
وإرادة وصف الحال
ومعاذ بن أسد أبو عبد الله المروزي نزل البصرة
وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وعمر بن
محمد يروي عن أبيه محمد بن زيد بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
والحديث أخرجه مسلم في صفة أهل الجنة والنار
عن هارون بن سعيد وغيره
قوله حتى يُجعل بين الجنة والنار في حديث
الترمذي عن أبي هريرة فيوقف على السور الذي
بين الجنة والنار قوله ثم يذبح قيل الموت عرض
كيف يصح عليه المجيء والذبح وأجيب بأن الله
سبحانه وتعالى يجسده ويجسمه أو هو على سبيل
التمثيل للإشعار بالخلود ونقل القرطبي عن بعض
الصوفية أن الذي يذبح يحيى بن زكريا عليهما
السلام بحضرة النبي ﷺ إشارة إلى دوام الحياة
وقيل يذبحه جبريل على باب الجنة

عمدة القاري ج: 23 ص: 119

9456 - حَدَّثَنَا (مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ)

أخبرنا (مالكُ بنُ أنسٍ) عن (زيدِ بنِ أسلمٍ) عن عطاءِ بنِ يسارٍ عن (أبي سعيدِ الخُدريِّ) قال قال رسولُ الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة يقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم نعط أحداً من خلقك فيقول أنا أعطيتكم أفضل من ذلك قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أجل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً

مطابقة هذا للترجمة مثل الذي ذكرناه فيما قبل والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد عن يحيى بن سليمان وأخرجه مسلم في صفة الجنة عن محمد بن عبد الرحمن وغيره وأخرجه الترمذي فيه عن سويد بن نصر وأخرجه النسائي في النعوت عن عمرو بن يحيى بن الحارث قوله أحل من الإحلال بمعنى الإنزال أو بمعنى الإيجاب يقال أحله الله عليه أي أوجبه وحل أمر الله عليه أي وجب

0556 - حدثني (عبدُ الله بنُ مُحَمَّدٍ) حدثنا (معاويةُ بنُ عمرو) حدثنا (أبو إسحاق) عن (حميد) قال سمعتُ (أنسا) يقولُ (أصيبَ حارثَةُ يومَ بدرٍ) وهو (غلامٌ فجاءتُ أمُّهُ إلى)

النبِيِّ ﷺ فقالت يا رسولَ الله قد عرفتُ منزلةَ حارثَةَ مِنِّي فإن يكُ في الجنةِ أضبرٌ وأختسبٌ وإن تَكُن الأخرى ترى ما أضنعُ فقال ويحك أو هيلت أو جنةٌ واحدةٌ هي إتها جنانٌ كثيرةٌ وإنه لفي جنةِ الفِرْدَوْسِ

مطابقته للترجمة في آخر الحديث ومعاوية بن عمرو بن مهلب الأزدي البغدادي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وحميد بن أبي حميد

الطوي
والحديث مضي في المغازي في باب فضل من شهد بدرًا بعين هذا الإسناد والمتن وحارثة هو ابن سراقه بن الحارث الأنصاري له ولأبويه صحبة وأمه هي الربيع بالتشديد بنت النضر عمة أنس رضي الله تعالى عنهما قوله ترى ما أصنع بإشباع الرءاء في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني تر ما أصنع بالجزم جواب الشرط يعني وإن لم يكن في الجنة صنعت شيئاً من صنع أهل الحزن مشهوراً يره كل أحد قوله ويحك كلمة ترحم وتعطف قوله أو هبلت الهمزة فيه للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة وهبلت على صيغة المجهول والمعلوم من هبلته أمه إذا تكلته قوله أو جنة واحدة الكلام فيه كالكلام في أو هبلت قوله وإنها أي الجنة جنان يعني أنواع البساتين قوله لفي جنة الفردوس باللام في رواية الأكثرين وفي رواية الكشميهني بدون اللام وقال الزجاج الفردوس من الأودية ما ينبت ضروباً من النبات وقال ابن الأنباري وغيره بستان فيه كروم وغيرها ويذكر ويؤنث وقال الفراء هو عربي مشتق من الفردسة وهي السعة وقيل رومي نقلته العرب وقيل سرياني والمراد به هنا هو مكان من الجنة هو أفضلها

1556 - حَدَّثَنَا (مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ) أَخْبَرَنَا (الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى) أَخْبَرَنَا (الْفَضِيلُ) عَنْ (أَبِي حَازِمٍ)

عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا بَيْنَ مَنْكَبِي الْكَافِرِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ مِطَابَقَتُهُ لِلْجِزَاءِ الثَّانِي مِنَ التَّرْجُمَةِ مِنْ حَيْثُ إِنْ كَوْنَ مَنْكَبِي الْكَافِرِ هَذَا الْمَقْدَارَ فِي النَّارِ نَوْعٌ وَصَفٌ مِنْ أَوْصَافِهَا بِاعْتِبَارِ ذِكْرِ الْمَحَلِّ وَإِرَادَةِ الْحَالِ

والفضل بن موسى هو السيناني بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وتخفيف النون الأولى وكسر الثانية وسينان قرية من قرى مرو والفضيل — مصغر فضل — كذا في رواية الأكثرين غير منسوب ونسبه ابن السكن في روايته فقال الفضل بن غزوان وهو المعتمد ونسبه أبو الحسن القاسبي في روايته عن أبي زيد المروزي فقال الفضيل بن عياض ورده أبو علي الجبائي فقال لا رواية للفضيل بن عياض في البخاري إلا في موضعين من كتاب

عمدة القاري ج: 23 ص: 120

التوحيد ولا رواية له عن أبي حازم راوي هذا الحديث ولا أدركه وأبو حازم سلمان الأشجعي والحديث أخرجه مسلم في صفة النار عن أبي كريـبـ وبـ وغيره قوله منكبي الكافر ثنية منكب بكسر الكاف وهو مجتمع العضد والكتف وفي رواية يوسف بن عيسى عن الفضل موسى شيخ البخاري بسنده خمسة أيام وروى أحمد من رواية مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً يعظم أهل النار في النار حتى إن بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وروى البيهقي في (البعث) من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس مسيرة سبعين خريفاً وروى ابن المبارك في (الزهد) عن أبي هريرة قال ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحد يعظمون لتمتلىء منهم وليذيقوا العذاب ولم يصرح برفعه لكنه في حكم المرفوع لأنه لا مجال فيه للرأي وفي مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً غلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام وأخرجه البزار عن أبي هريرة بسند صحيح بلفظ جلد الكافر وكثافة جلده اثنان وأربعون ذراعاً بذراع الجبار قال البيهقي أراد بلفظ الجبار التهويل قال ويحتمل أن يريد جباراً

من الجبابة إشارة إلى عظم الذراع وقال ابن حبان لما أخرجه في (صحيحه) بأن الجبار ملك كان باليمن وروى البيهقي من طريق عطاء بن يسار عن أبي هريرة وفخذه مثل ورقان ومقعده مثل ما بين المدينة والريذة وأخرجه الترمذي ولفظه بين مكة والمدينة وورقان بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والنون جبل معروف بالحجاز واختلاف هذه المقادير مخمول على اختلاف تعذيب الكفار في النار فإن قلت ورد حديث أخرجه الترمذي والنسائي بسند جيد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يساقون إلى سجن في جهنم يقال له بولس قلت هذا في أول الأمر عند الحشر والأحاديث المذكورة محمولة على ما بعد الاستقرار في النار

2556 - وقال (إسحاقُ بنُ إبراهيم) - أخبرنا (المُغيرةُ بنُ سلمة) حدَّثنا (وهيب) عن (أبي حازم) عن (سهل بن سعد) عن رسول الله قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها

3556 - قال (أبو حازم) (فحدَّثتُ به النُّعمان بن أبي عيَّاش) فقال حدَّثني (أبو سعيد) عن النبي قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها

مطابقتها للترجمة ظاهرة وإسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه والمغيرة بن سلمة بفتحتين المخزومي البصري ووهيب مصغر وهب - بن خالد البصري وأبو حازم سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن ملك الأنصاري

والحديث أخرجه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم أيضاً ولكنه قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم وأخرجه البخاري معلقاً قوله لشجرة اللام فيه للتأكيد قوله لا يقطعها يعني لا يبلغ إلى منتهى أغصانها قوله قال أبو حازم موصول بالسند المذكور والنعمان بن أبي عياش بالياء آخر الحروف المشددة وبالشين المعجمة الزرقى التابعي المدني الثقة واسم أبي النعمان زيد بن الصامت قتل بأرض حمص سنة أربع وستين وكان عاملاً لابن الزبير عليها قوله حدثني أبو سعيد كذا في رواية مسلم حدثني ويروى هنا أخبرني أيضاً وأبو سعيد هو الخدري رضي الله تعالى عنه قوله الجواد بفتح الجيم وتخفيف الواو وهو الفرس البين الجودة ويقال الجواد للذكر والأنثى من خيل جواد وأجواد وأجاويد وقال ابن فارس الجواد الفرس السريع قوله المضممر بفتح الضاد المعجمة وتشديد الميم من قولهم ضمير الخيل تضميراً إذا علفها القوت بعد السمن وكذلك أضمرها قاله الكرمانى وقال ابن فارس المضممر من الخيل أن يعلف حتى يسمن ثم يرده إلى القوت وذلك في أربعين ليلة وهذه المدة تسمى المضممار وقال الداودي المضممر هو الذي يدخل في بيت ويجعل عليه جله ويقل علفه لينقص من لحمه شيئاً فيزداد جريه ويؤمن عليه أن يسبق قال وكان للخيل المضمرة على عهد رسول الله ﷺ سبعة أميال في السابق وما لم يضمير ميل

4556 - حدثنا (قُتَيْبَةُ) حدثنا (عَبْدُ الْعَزِيزِ) عَنْ (أَبِي حَازِمٍ) عَنْ (سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم

قَالِيذْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا — أَوْ سَبْعُمِائَةَ أَلْفٍ لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ أَيُّهُمَا قَالَ — مُتَّمَّاسِكُونَ أَخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَا يَدْخُلُ أَوْلَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةً الْبَدْرِ (انظر الحديث 7423 وطرفه)

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في بعض الأحاديث الماضية وعبد العزيز هو ابن أبي حازم سلمة بن دينار والحديث مضى في الباب الذي قبله فإنه أخرجه هناك عن سعيد بن أبي مريم عن أبي غسان عن أبي حازم عن سهل بن سعد ومضى الكلام فيه

مسألة
قال الكرمانى قوله لا يدخل فإن قلت كيف يتصور هذا وهو مستلزم الدور لأن دخول الأول موقوف على دخول الآخر وبالعكس قلت يدخلون معاً صفاً واحداً وهو أيضاً دور معية ولا محذور فيه فإن قلت في بعض الرواية يدخل بدون كلمة لا قلت لا هو مقدر يدل عليه المعنى — أو حتى بمعنى مع أو عن أو معناه استمرار دخول أولهم إلى دخول من هو آخر الكل

5556 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ

الْعَزِيزِ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (سَهْلِ) عَنِ النَّبِيِّ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قَالَ قَوْلُهُ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْعُرْفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ فِي السَّمَاءِ قَالَ أَبِي فَحَدَّثْتُ بِهِ النَّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ وَيَزِيدُ فِيهِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الْغَارِبَ فِي الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ وَالْعَزِيزِيُّ (انظر الحديث 6523)

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز يروي عن أبيه أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قوله ليطرءون أي ينظرون واللام فيه للتأكيد قوله الغرف بضم الغين المعجمة وفتح الراء جمع غرفة قوله الكوكب في رواية الإسماعيلي الكوكب الخدري قوله قال أي قال عبد العزيز قال أبي هو أبو حازم قوله أشهد لسمعت اللام جواب قسم محذوف قوله أبا سعيد هو الخدري قوله فيه أي في الحديث قوله الغارب في رواية الكشميهني الغابر بتقديم الباء الموحدة على الراء والغابر الذاهب وضبطه بالياء آخر الحروف مهموزة قبل الراء وقال الكرمانى الكوكب في الشرق ليس بغالب فمجالاً وجهه قلت يراد به لازمه هو البعد ونحوه وقال الطيبي شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المضيء الباقي في جانب الشرق والغرب في الاستضاءة مع البعد

7556 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُنْدَرٌ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (أَبِي عِمْرَانَ) قَالَ سَمِعْتُ (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لِأَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي (انظر الحديث 4333) وطرفه

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة من حيث أن فيه نوع صفة للنار باعتبار وصف أهلها من قبيل

ذكر المحرر وإرادة الحال
وغندر محمد بن جعفر وأبو عمران هو عبد الملك
بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو
وبالنون البصري
والحديث مضى في خلق آدم عليه السلام وأخرجه
مسلم في التوبة عن عبيد الله بن معاذ
قوله لأهون اللام فيه مكسورة لام الجر وأهون أي
أسلم والهمزة في أكنت للاستفهام على سبيل
الاستخبار والواو في وأنت للحال قوله أن لا
تشرك بي شيئاً بفتح الهمزة بدل من قوله أهون
من هذا قوله فأبيت من الإباء أي امتنعت

142- (حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد عن عمرو عن
جابر رضي الله عنه أن النبي قال يخرج من النار
بالشفاعة كأنهم الثعالب قلت وما الثعالب قال
الضغائيس وكان قد سقط فمه فقلت لعمر بن
دينار أبا محمد سمعت جابر بن عبد الله يقول
سمعت النبي يقول

عمدة القاري ج: 23 ص: 122

يخرج بالشفاعة من النار قال نعم)
مطابقتها للترجمة مثل ما ذكرنا الآن باعتبار ذكر
المحل وإرادة الحال وأبو النعمان محمد بن
الفضل وحماد هو ابن زيد وعمرو هو ابن دينار
وجابر هو ابن عبد الله وأخرجه مسلم في الإيمان
عن أبي الربيع قوله يخرج من النار كذا هو بحذف
الفاعل في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر عن
السرخسي عن الفربري يخرج قوم ولفظ مسلم
أن الله يخرج قوماً من النار بالشفاعة قوله كأنهم
الثعالب بفتح الثاء المثناة والعين المهملة وكسر
الراء جمع ثعالب على وزن عصفور وقال ابن
الأعرابي هو قثاء صغار وقال أبو عبيدة مثله وزاد
ويقال بالشين المعجمة بدل الثاء المثناة وكان

هذا هو السبب في قول الراوي وكان عمرو ذهب فمه أراد أنه سقطت أسنانه فينطق بالثاء المثلثة وهي بالشين المعجمة وقيل الثعورور ينبت في أصول الثمام كالقطن ينبت في الرمل ينسبط عليه ولا يطول وقال الكرمانى هو القثاء الصغير ونبات كالهليون وقيل هو الأقط الرطب وأغرب القابسي فقال هو الصدف الذي يخرج من البحر فيه الجواهر وكأنه أخذه من قوله في الرواية الأخرى كأنهم اللؤلؤ وليس بشيء قوله قلت وما الثعارير القائل هو حماد وفي رواية الكشميهني ما الثعارير بدون الواو وفي أوله قوله قال الضغابيس أي قال عمرو بن دينار الثعارير الضغابيس جمع ضغبوس بضم الضاد وسكون الغين المعجمتين وضم الباء الموحدة وفي آخره سين مهملة وقال الأصمعي هو نبت في أصول الثمام يشبه الهليون يسلق ثم يؤكل بالزيت والخل وقيل ينبت في أصول الشجر والأذخر يخرج قدر شبر في دقة الأصابع لا ورق له وفيه حموضة وفي غريب الحديث للحري الضغبوس شجرة على طول الأصبع ويشبه به الرجل الضعيف قلت الغرض من التشبيه بيان حالهم حين خروجهم من النار وفي الغريبين وفي حديث ولا بأس باجتناء الضغابيس في الحرم قوله وكان قد سقط فمه القائل هو حماد أراد بسقوط فمه ذهاب أسنانه كما ذكرناه الآن ويروى وكان ذهب فمه فلذلك سمي الأثرم بالثاء المثلثة إذ الأثرم سقوط الأسنان وانكسارها قوله قلت لعمرو بن دينار القائل هو حماد قوله أبا محمد أي يا أبا محمد وهو كنية عمرو بن دينار قوله سمعت أي أسمعت وهمزة الاستفهام فيه مقدرة وفي الحديث إثبات الشفاعة وإبطال مذهب المعتزلة في نفي الشفاعة وقال ابن بطال أنكرت المعتزلة

والخوارج الشفاعة في إخراج من أدخل النار من
المذنبين وتمسكوا بقوله تعالى ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ
شفاعة الشافعين﴾ وغير ذلك من الآيات وأجاب
أهل السنة بأنها في الكفار وجاءت الأحاديث
بإثبات الشفاعة المحمدية متواترة ودل عليها
قوله تعالى ﴿عسى أن يعثك ربك مقاماً محموداً﴾
والجمهور على أن المراد به الشفاعة وبالغ
الواحد فنقل فيه الإجماع وقال الطبري قال
أكثر أهل التأويل المقام المحمود هو الذي يقومه
النبي ليريحهم من كرب الموقف وروي أحاديث
كثيرة تدل على أن المقام المحمود الشفاعة عن
ابن عباس موقوفاً وعن أبي هريرة مرفوعاً وعن
أبي مسعود كذلك وعن الحسن البصري وقتادة
وقال الطبري أيضاً قال ليث عن مجاهد في قوله
مقاماً محموداً يجلسه معه على عرشه ثم أسنده
وبالغ الواحد في رد هذا القول ونقل النقاش
عن أبي داود صاحب السنن أنه قال من أنكر هذا
فهو متهم وقد جاء عن ابن مسعود عند الثعلبي
وعن ابن عباس عند أبي الشيخ عن عبد الله بن
سلام رضي الله تعالى عنه أن محمداً يوم القيامة
على كرسي الرب بين يدي الرب -
9556 - حَدَّثَنَا (هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (هَمَّامٌ)
عَنْ (قَتَادَةَ) حَدَّثَنَا (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) عَنِ النَّبِيِّ
قَالَ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا
سَفْعٌ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ
الْجَهَنَّمِيِّينَ

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة من حيث أنها
تتصف بنوع صفة حيث يقال لن يخرج منها
جهنمي فينسب إليها
وهشام هو الدستوائي والحديث يأتي في التوحيد
مط

قوله سفع بالمهملتين والفاء حرارة النار قوله
الجهنميين جمع جهنمي منسوب إلى جهنم وروى
النسائي من رواية عمرو بن أبي عمرو عن أنس
فيقول لهم أهل الجنة هؤلاء الجهنميون فيقول
الله هؤلاء عتقاء

عمدة القاري ج: 23 ص: 123

الله وأخرجه مسلم من حديث أبي سعيد وزاد فيه
فيدعون الله فيذهب هذا الاسم

0656 - حَدَّثَنَا (مُوسَى) ا حَدَّثَنَا (وَهَيْبٌ) حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ يَحْيَى) ا عَنْ أَبِيهِ عَنْ (أَبِي سَعِيدِ

الْخُدْرِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ قَوْلُهُ إِذَا
دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يَقُولُ اللَّهُ
مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ
فَأَخْرَجُوهُ فَيَخْرُجُونَ قَدْ امْتَحَشُوا وَعَادُوا حُمَامًا
فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْجَبَّةُ
فِي حِمْلِ السَّيْلِ أَوْ قَالَ حَمِيَّةِ السَّيْلِ وَقَالَ

النبي ﷺ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَنْبُتُ صَفْرَاءً مُلْتَوِيَةً
مطابقته للترجمة من حيث إن النار قد تصير من
دخلها حمماً وتتصف النار بذلك
وموسى هو ابن إسماعيل ووهيب هو ابن خالد
وعمر بن يحيى يروي عن أبيه يحيى بن عمارة
بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن أبي حسن
المازني عن أبي سعيد سعد بن مالك الخدري
والحديث مضمي في كتاب الإيمان في باب تفاضل
أهل الإيمان فإنه أخرجه هناك عن إسماعيل عن
مالك عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد
الخدري إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر
بعض شئىء لبعيد المسافة
قوله قد امتحشوا على صيغة المجهول من
الامتحاش وهو الاحتراق ومادته ميم وحاء مهملة

وشين معجمة قوله حمماً بضم الحاء المهملة وفتح الميم وهو الفحم قوله فيلقون على صيغة المجهول من الإلقاء وهو الرمي قوله الحبة بكسر الحاء المهملة وهو بذر البقل والرياحين قوله في حميل السيل وهو غثاؤه وهو محموله فميل بمعنى مفعول وهو ما جاء به من طين أو غثاء فإذا كان فيه حبة واستقرت على شط الوادي تنبت في يوم وليلة قوله أو قال شك من الراوي قوله حمئة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبكسرهما وبالهمز هو الطين الأسود المنتن وقال ابن التين والذي روينا حمة بكسر الحاء غير مهموز ومعناه مثل معنى حميل ويروي حمية بفتح الحاء وتشديد الياء أي معظم جريه واشتداده قوله ملتوية من الالتواء وقال النووي لسرعة نباتة يكون ضعيفاً ولضعفه يكون أصفر ملتويًا ثم بعد ذلك تشتد قوته

2656 – حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ) حَدَّثَنَا (إِسْرَائِيلُ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَنْ (التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ)

عمدة القاري ج: 23 ص: 124

قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ وَالْقُمْقُمُ (انظر الحديث 1656) ح

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبد الله بن رجاء عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو السبيعي وإسرائيل هذا يروي عن جده أبي إسحاق وهذا السند أعلى من السند الأول لكن أبا إسحاق عن هنا وهناك صرح بالسند
قوله المرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح

الجيم قدر من نحاس والقمقم بضم القافين الأتية من الزجاج قاله الكرمانى قلت فيه تأمل لأن الحديث يدل على أنه إناء يغلي فيه الماء أو غيره وإناء الزجاج كيف يغلي فيها الماء وقال غيره هو إناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء يكون من نحاس وغيره وهو فارسي وقيل رومي معرب ثم إن عطف القمقم على المرجل بالواو هو الصواب وقال القاضي عياض والقمقم بالواو لا بالباء وأشار به إلى رواية من روى كما يغلي المرجل بالقمقم وعلى هذا فسرته الكرمانى فقال الباء للتعدية ووجه التشبيه هو كما أن النار تغلي المرجل الذي في رأسه قمقم تسري الحرارة إليها وتؤثر فيها كذلك النار تغلي بدن الإنسان بحيث يؤدي أثرها إلى الدماغ

3656 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (عَمْرٍو) عَنْ (خَيْثَمَةَ) عَنْ (عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ) (أَنْ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِكَلِمَةً طَيِّبَةً

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله وتعوذ منها وذلك أن من جملة صفات النار أنه يتعوذ منها وعمرو هو ابن مرة بضم الميم وتشديد المراء وخيثة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثناة ابن عبد الرحمن والحديث مضمي معلقاً في باب من نوقش الحساب عذب عن الأعمش عن عمرو بن عن خيثة عن عدى بن حاتم ومضى الكلام فيه قوله فأشاح بالشين المعجمة والحاء المهملة أي صرف وجهه وقال ابن الأثير المشيح الحذر والحاد في الأمر وقيل المقبل إليك المانع لما وراء

ظهره فيجوز أن يكون أشاح هنا أحد هذه المعاني أي حذر النار كأنه ينظر إليها أو حض على الإيحاء باتقائها أو أقبل إليك من خطابه

4656 - حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْرَةَ) حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالْدَّرَاوَزْدِيُّ) عَنْ (يَزِيدَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَابٍ) عَنْ (أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَعَلُّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُجْعَلُ فِي صَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ يَبْلُغُ كَعْبَتَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ أَمْ دِمَاعِهِ (انظر الحديث 5883)

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله في صحضاح من نار لأنه وصف من أوصاف النار وإبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والمزاي أبو إسحاق الزبيري الأسدي وابن أبي حازم هو عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار الأسلمي والدراوردي أيضاً اسمه عبد العزيز بن محمد بن عبيد من رجال مسلم روى البخاري عن إبراهيم عنه مقروناً بابن أبي حازم ونسبه إلى دراورد فتح الدال قرية من قرى خراسان ويزيد — من الزيادة — ابن عبد الله بن الهاد وعبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الأولى الأنصاري وكل هؤلاء ممدنيون والحديث مضى في باب قصة أبي طالب فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري إلى آخره وأخرجه أيضاً عن إبراهيم بن حمزة عن ابن أبي حازم والدراوردي عن يزيد بهذا قوله أبو طالب هو ابن عبد المطلب وعم النبي ﷺ

واسمه عبد مناف شقيق عبد الله والد رسول الله قوله

عمدة القاري ج: 23 ص: 125

لعله تنفعه شفاعتي قيل يشكل هذا بقوله تعالى
فما تنفعهم شفاعة الشافعين (المدثر 84)
وأجيب بأنه خص فلذلك عدوه من خصائص النبي
وقيل جزاء الكافر من العذاب يقع على كفره
وعلى معاصيه فيجوز أن الله تعالى يضع عن بعض
الكفار بعض جزاء معاصيه تطيباً لقلب الشافع لا
ثواباً للكافر لأن حسناته صارت بموته على كفره
هباء منشوراً قوله في ضحضاح بإعجام الضادين
وإهمال الحائين ما رق من الماء على وجه الأرض
إلى نحو الكعبين فاستعير للنار قوله يغلي منه أم
دماغه وأم الدماغ أصله وما به قوامه وقيل الهامة
وقيل جلدة رقيقة تحيط بالدماغ

5656 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَوَانَةَ) عَنْ
(قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ
مَكَانِنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ
بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا
لَكَ فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ
خَطِيئَتَهُ وَيَقُولُ انْتُوا نُوحًا أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ
فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ انْتُوا
إِبْرَاهِيمَ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ
لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ انْتُوا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ
اللَّهُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ
انْتُوا عِيسَى فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ انْتُوا
مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ

فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ
سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يُقَالُ لِي ازْفَعْ
رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَلْ وَقُلْ يُسْمَعُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَارْفَعْ
رَأْسِي فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِ بَعْلَمُنِي ثُمَّ أَسْفَعُ فَيَحْدُ
لِي حَدًّا ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ مِنَ النَّارِ وَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ
أَعُوذُ فَأَقْعُ سَاجِدًا مِثْلَهُ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ حَتَّى
مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَكَانَ
قِتَادَةً يَقُولُ عِنْدَ هَذَا أَيُّ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ
مطابقته للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله ثم
أخرجهم من النار بالوجه الذي ذكرناه عند التراجع
الماضي

وأبو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو
اسمه الوضاح بن عبد الله الشكري
والحديث مضى في أول تفسير سورة البقرة
ولكنه أخرجه عن مسلم بن إبراهيم عن هشام عن
قتادة عن أنس وعن خليفة عن يزيد بن زريع عن
سعيد عن قتادة عن أنس وقال الكرمانى مر —
يعنى حديث الباب — في بني إسرائيل
قلت الذي مر في سورة بني إسرائيل عن أبي
هريرة وليس عن أنس وهو حديث طويل
قوله يجمع الله الناس في رواية المستملي جمع
الله أي في العرصات وفي حديث أبي هريرة
الماضي يجمع الله الناس الأولين والآخرين في
صعيد واحد وفي رواية هشام وسعيد وهمام يجمع
المؤمنين قوله لو استشفعنا جزاؤه محذوف أو هو
للمنى فلا يحتاج إلى جواب وفي رواية مسلم
فيلهمون بذلك وفي رواية فيهتمون بذلك وفي
رواية همام حتى يهتموا بذلك قوله على ربنا في
رواية هشام وسعيد إلى ربنا وضمن على هنا
معنى الاستعانة أي لو استعنا على ربنا قوله حتى
يريحنا بضم الياء من الإراحة بالراء والحاء المهملة
أي يخرجنا من الموقف وأهواله وأحواله ويفصل

بين العباد قوله فيأتون آدم عليه السلام وفي رواية شيبان فينطلقون حتى يأتوا آدم عليه السلام قوله عند ربنا في رواية مسلم عند ربك قوله لست هناكم أي ليس هذه المرتبة وقال عياض قوله لست هناكم كناية عن أن منزلته دون المنزلة المطلوبة قاله تواضعاً وإكباراً لما يسألونه قال وقد يكون فيه إشارة إلى أن هذا المقام ليس لي بل لغيري ووقع في رواية معبد بن هلال فيقول لست لها وكذا

عمدة القاري ج: 23 ص: 126

في بقية المواضع وفي رواية حذيفة لست بصاحب ذاك قوله ويذكر خطيئته زاد مسلم المتي أصاب وزاد همام في روايته أكله من الشجرة وقد نهى عنها وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قد أخرجت بخطيئتي في الجنة وفي رواية أبي نضرة عن أبي سعيد وإني أذنبت ذنباً فأهبطت به إلى الأرض وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور إني أخطأت وأنا في الفردوس وإن يغفر لي اليوم حسبي قوله أول رسول بعثه الله قيل آدم عليه السلام أول الرسل لا نوح وكذا شيث وإدريس وهما قبل نوح عليه السلام وأجاب الكرمانى بأنه مختلف فيه ويحتمل أن يقال المراد هو أول رسول أنذر قومه الهلاك أو أول رسول له يوم انته

قلت في كل من الأجوبة الثلاثة نظر أما الأول فلأن آدم عليه السلام رسول قد أرسل إلي أولاد قابيل ونزل عليه إحدى وعشرون صحيفة أملاها عليه جبريل عليه السلام وكتبها بخطه بالسريانية وفرض عليه في اليوم والليله خمسون ركعة وحرّم عليه الميتة والدم ولحم الخنزير والبغي والظلم والغدر والكذب والزنا وأما الثاني فإن آدم أيضاً أنذر أولاده مما فيه الهلاك وأوصى بذلك عند

موته وأما الثالث فلأن آدم أيضاً له قوم وعن ابن عباس إن آدم عليه السلام لم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً فرأى فيهم الزنا وشرب الخمر والفساد ونهاهم قوله ويذكر خطيئته أي ويذكر نوح عليه السلام خطيئته وهي دعوته على قومه بالهلاك وقال الغزالي في (كشف علوم الآخرة) إن بين إتيان أهل الموقف آدم وإتيانهم نوحاً ألف سنة وكذا بين كل نبي ونبي إلى نبينا

وقال بعضهم ولم أقف لذلك على أصل ولقد أكثر في هذا الكتاب من إيراد أحاديث لا أصل لها فلا تغتر بشيء منها انتهى قلت جلاله قدر الغزالي ينافي ما ذكره وعدم وقوفه لذلك على أصل لا يستلزم نفي وقوف غيره على أصل ولم يحط علم هذا القائل بكل ما ورد وبكل ما نقل حتى يدعي هذه الدعوى قوله اثتوا إبراهيم إلى قوله ويذكر خطيئته وهي معارضة الثلاث وهي قوله بل فعله كبيرهم (الأنبياء 36) في كسر الأصنام وقوله لامراته أنا

أخوك وقوله إني سقيم (الصافات 98) وقال لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات كلها في الله قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم (الأنبياء 36) وقوله لسارة (هي أختي) رواه الإمام أحمد والبخاري قوله أثتوا موسى عليه السلام إلى قوله خطيئته هي قتل القبطي قوله فيأتونه وفي رواية مسلم فيأتون عيسى عليه السلام ولم يذكر ذنباً وفي حديث أبي نضرة عن أبي سعيد إني عبدت من دون الله وفي رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وإن يغفر لي اليوم حسبي قوله فيأتوني وفي رواية النضر بن أنس عن أبيه حدثني نبي الله قال إني لقائم انتظر أمتي تعبر الصراط إذ جاء عيسى فقال يا محمد هذه الأنبياء قد جاءتك يسألون لتدعو الله أن

يفرق جميع الأمم حيث يشاء لغم ما هم فيه وهذا يدل على أن الذي وصف من كلام أهل الموقف كله يقع عند نصب الصراط بعد تساقط الكفار في النار قوله فأستأذن وفي رواية هشام فأنتلق حتى أستأذن قال عياض أي في الشفاعة وفي رواية قتادة عن أنس أتني باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فأقول محمد فيقال مرحباً بمحمد وفي حديث سليمان فأخذ بحلقة الباب وهي من ذهب فيقرع الباب فيقال من هذا فيقول محمد فيفتح له حتى يقوم بين يدي الله فيستأذن في السجود فيؤذن له قوله وقعت ساجداً نصب على الحال وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه فإذا رأيت ربي خررت له ساجداً قوله فيدعني أي في السجود ما شاء الله وفي حديث أبي بكر الصديق فيخر ساجداً قد قدر جمعة قوله ثم يقول لبأي ثم يقول الله لي وفي رواية النضر بن أنس فأوحى الله إلى جبريل عليه السلام أن أذهب إلى محمد فقل له إرفع رأسك فعلى هذا معنى قوله ثم يقول لي على لسان جبريل عليه السلام قوله فيحد لي حداً أي يبين لي في كل طور من أطوار الشفاعة حداً أقف عنده فلا أتعداه مثل أن يقول لي شفعتك فيمن أخل بالجماعة ثم فيمن أخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى هذا الأسلوب كذا حكاة الطيبي قوله ثم أخرجهم من النار قال الداودي كأن راوي هذا الحديث ركب شيئاً على غير أصله وذلك في أول الحديث ذكر الشفاعة في الإراحة من كرب الموقف وفي آخره ذكر الشفاعة في الإخراج من النار يعني ذلك إنما يكون بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط من يسقط في تلك الحالة في النار ثم تقع بعد ذلك الشفاعة في

الإخراج وهو إشكال قوي وقد أجاب عنه عياض وتبعه النووي وغيره بأنه قد وقع في

عمدة القاري ج: 23 ص: 127

حديث حذيفة المقررون بحديث أبي هريرة بعد قوله فيأتون محمداً فيقوم ويؤذن له أي في الشفاعة ويرسل الأمانة والرحم فيقومان بجنبي الصراط يميناً وشمالاً فيمر أولكم كالبرق الحديث قال عياض فهذا يتصل الكلام لأن الشفاعة التي يجاء الناس إليه فيها هي الإراحة من كرب الموقف ثم تجيء الشفاعة في الإخراج من النار قوله ثم أعود أي بعد إخراج من أخرجهم من النار وإدخال من أدخلهم الجنة قوله مثله أي مثل الأول قوله في الثالثة أي في المرة الثالثة قوله أو الرابعة شك من الراوي وحاصل الكلام أن المرة الأولى الشفاعة لإراحة أهل الموقف والثانية لإخراجهم من النار والثالثة يقول فيها يا رب ما بقي إلا من حبسه القرآن وهكذا هو في أكثر الروايات ولكن وقع عند أحمد من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ثم أعود الرابعة فأقول يا رب ما بقي إلا من حبسه القرآن وفسره قتادة بأنه من وجب عليه الخلود يعني من أخبر القرآن بأنه يخلد في النار

6656 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ

مطابقته للحديث السابق في الشفاعة و (يحيى) هو القمطان و (الحسن بن ذكوان) بفتح المذال

المعجمة أبو سلمة البصري تكلم فيه أحمد وابن معين وغيرهما وليس له في البخاري إلا هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه و (أبو رجاء) عمـ~~ر~~ان العطـ~~ر~~اردي والحديث أخرجه أبو داود في السنة عن مسدد وأخرجه الترمذي في صفة النار وابن ماجه في الزهد جميعاً عن محمد بن بشار

7656 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ) عَنْ (حُمَيْدٍ) عَنْ (أَنَسٍ) أَنَّ أُمَّ (حَارِثَةَ) أُمَّتِ (رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ غَرْبٌ سَهْمٌ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لِمَ أَبْكَى عَلَيْهِ وَإِلَّا سَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ لَهَا هَبْتِ اجَنَّةَ وَاحِدَةً هِيَ إِنَّهَا جَنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى وَقَالَ غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلِقَابٌ قَوْسٌ أَحَدِكُمْ - أَوْ مَوْضِعٌ قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ لِأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَّتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا وَلَتَصِيفُهَا - يَعْنِي الْخَمَارَ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (انظر الحديث 2972 وطرفه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث إلى قوله وإنه في الفردوس الأعلى قد مر في أوائل الباب من رواية أبي إسحاق عن حميد عن أنس وهنا فيه زيادة وهي من قوله وقال غدوة في سبيل الله إلى آخر الحديث قوله غرب سهم بالإضافة والصفة وسهم غرب هو الذي لا يدري من رمى به قوله وإنه في الفردوس ويروي لفني الفردوس قوله ولقاب قوس أحدكم اللام فيه مفتوحة

للتأكيد والقاب بالقاف والباء الموحدة والقيب بمعنى القدر وعينه وقوله أو موضع قدم أي أو موضع قدم أحدكم ويروى موضع قده بكسر القاف وتشديد الدال أي موضع سوطه لأنه يقدر أي يقطع طولاً وقيل موضع قده أي شراكه ويروى موضع قدمه قوله ريحاً أي ريحاً طيبة وفي رواية سعيد بن عامر لمأت الأرض ريح مسك قوله ولنصيفها اللام فيه للتأكيد والنصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء هو الخمار بكسر الخاء المعجمة وقد فسره في الحديث هكذا وهذا تفسير من قتيبة وعن الأزهري النصيف أيضاً يقال للخادم

عمدة القاري ج: 23 ص: 128

9656 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنِ (الْأَعْرَجِ) عَنِ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلَّا أَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزِدَادَ شُكْرًا وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيَّ حَسْرَةً

مطابقتها لجزئي الترجمة من حيث كون المقعدين فيهما نوع صفة لهما وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز وهذا الإسناد بهؤلاء الرجال قد مر مراراً عديدة والحديث وقع عند ابن ماجه من طريق آخر عن أبي هريرة أن ذلك يقع عند المسألة في القبر قوله لو أساء يعني لو عمل عمل السوء وصار من أهل جهنم قوله ليزداد شكراً قيل الجنة ليست دار

شكر بل هي دار جزاء وأجيب بأن الشكر ليس على سبيل التكليف بل هو على سبيل التلذذ أو المراد لازمه وهو الرضى والفرح لأن الشاكر على الشيء راض به فرحان بذلك قوله لو أحسن أي لو عمل عملاً حسناً وهو الإسلام قوله ليكون عليه حسرة أي زيادة في تعذيبه

0756 _ حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ) عَنْ (عَمْرٍو) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا بَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ جِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصاً مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ (انظر الحديث 99)

لو ذكر هذا عقيب حديث أنس المذكور كان أنسب على ما لا يخفى على وعمرو هو ابن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب والحديث مضى في كتاب العلم في باب الحرص على الحديث وممر الكلام فيه قوله يا با هريرة أصله يا أبا هريرة حذف الألف تخفيفاً قوله أن لا يسألني كلمة أن مخففة من المثقلة قوله أول بفتح اللام حال ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو أول وفي بعض النسخ أولى منك قوله لما رأيت اللام فيه مكسورة وهي لام التعليل قوله من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الباء أي من جهة نفسه طوعاً ورغبة ووقع في رواية لأحمد وابن حبان من طريق أخرى عن أبي هريرة نحوه وفيه شفاعتي

لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه وهذه الشفاعة غير الشفاعة الكبرى في الإراحة من كرب الموقف

1756 _ حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (عَبِيدَةَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

النَّبِيُّ ﷺ أَنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبِوًّا فَيَقُولُ اللَّهُ إِذْ هَبُّ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى فَيَقُولُ إِذْ هَبُّ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى فَيَقُولُ إِذْ هَبُّ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا — أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا — فَيَقُولُ تَسَخَّرْتُ مِنِّي أَوْ تَضَحَّكَ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ وَكَانَ يُقَالُ ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً

مطابقتها للترجمة من حيث إن فيه الخروج من النار والدخول في الجنة باعتبار الوجه الذي ذكرناه في التراجم المذكورة

عمدة القاري ج: 23 ص: 129

وجريير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة هو ابن عمرو السلماني وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وهؤلاء كلهم كوفيون والحديث أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد عن محمد بن خالد وأخرجه مسلم في الإيمان عن

عثمان وإسحاق وأخرجه الترمذي في صفة جهنم عن هناد وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن عثمان قوله إني لأعلم اللام فيه للتأكيد قوله رجل يعني هو رجل يخرج من النار حبواً بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وهو المشي على اليدين أو المشي على الاست يقال حبا الرجل إذا حبا على يديه وحبا الصبي إذا مشى على آسته ورأيت في بعض النسخ كبواً بفتح الكاف ووقع في مسلم من رواية أنس آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فإذا ما جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك ووقع في رواية الأعمش هنا زحفاً قوله وعشرة أمثالها قيل عرض الجنة كعرض السموات والأرض فكيف يكون عشرة أمثال الدنيا وأجيب بأن هذا تمثيل وإثبات السعة على قدر فهمنا قوله تسخر مني أو تضحك مني وفي رواية الأعمش أتسخر بي ولم يشك وكذا في مسلم من رواية أنس عن ابن مسعود أتستهزيء مني وأنت رب العالمين قوله وأنت الملك الواو فيه للحال وقال المازري هذا مشكل وتفسير الضحك بالرضا لا يتأتي هنا ولكن لما كانت عادة المستهزيء أن يضحك من الذي استهزأ به ذكر معه وأما نسبة السخرية إلى الله فهي على سبيل المقابلة وإن لم يذكر في الجانب الآخر لفظاً لكنه لما عاهد مراراً وغدر رجل فعله محل المستهزيء فظن أن في قول الله له ادخل الجنة وتردده إليها وظنه أنها ملأى نوعاً من السخرية به جزاء على فعله فسمى الجزاء على السخرية سخرية وقال القرطبي أكثروا في تأويله وأشبه ما قيل فيه إنه استخفه الفرح وأدهشه فقال ذلك وقال الكرمانى قوله تسخر مني يقال سخر منه إذا استجهله فإن قلت كيف صح إسناد الهزء أو الضحك إلى الله

قلت أمثال هذه الإطلاقات يراد بها لوازمها من الإهانة ونحوها
قلت فيه تأمل قوله حتى بدت نواجذه بجيم وذال معجمه جمع ناجذ وهو ضرس الحلم وقال ابن الأثير النواجذ من الأسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والأشهر إنها أقصى الأسنان والمراد الأول وقد مر الكلام فيه عن قريب مبسوطاً قوله وكان يقال ذلك ويروى ذاك قوله منزلة ويروى منزلاً وقال الكرمانى قوله وكان يقال ذلك الرجل هو أقل الناس منزلة في الجنة

ثم قال وهذا ليس من تنمة كلام رسول الله ﷺ بل هو كلام الراوي نقلاً عن الصحابة أو أمثالهم من أهل العلم وقال بعضهم قائل وكان يقال هو الراوي كما أشار إليه وأما قائل المقالة المذكورة فهو النبي ﷺ ثبت ذلك في أول حديث أبي سعيد عند مسلم ولفظه أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار انتهى قلت كون هذه المقالة في حديث أبي سعيد من كلام النبي ﷺ لا يستلزم كونها في آخر حديث عبد الله بن مسعود كذلك من كلام النبي ﷺ

2756 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَوَانَةَ) عَنْ (عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ) ابْنِ تَوْفَلٍ (عَنِ الْعَبَّاسِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي (لَيْبِي) هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ (انظر الحديث 3883 وطرفه)

مطابقته للترجمة في بقية الحديث لأنه أخرجه مختصراً بحذف الجواب وجوابه هو قوله فإنه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح من

نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار وقد مر هذا في كتاب الأدب في باب كنية المشرك وأخرجه هناك عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة وهنا أخرجه عن مسدد عن أبي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والعباس هو ابن عبد المطلب وهو عم جد عبد الله بن الحارث الراوي عنه وللحارث بن نوفل ولأبيه صحة ويقال إن لعبد الله رؤية وهو الذي كان يلقب به بباءين موحدتين مفتوحتين الثانية مشددة وفي آخرها هاء ولم يدر ما كان مقصود البخاري من اختصار هذا الحديث وحذف جوابه وذكره هنا ناقصاً وقد ذكر في هذا الباب ثلاثة وعشرين حديثاً أكثرها في صفة النار والله أعلم

عمدة القاري ج: 23 ص: 130

— 25

2) (بَابُ الصَّرَاطِ جِسْرُ جَهَنَّمَ)

أي هذا باب يذكر فيه الصراط جسر جهنم فقوله الصراط مبتدأ وجسر جهنم خبره وهو جسر منصوب على متن جهنم لعبور المسلمين عليه إلى الجنة وجهنم بفتح الجيم ويجوز كسرهما وهي لفظة أعجمية وهي اسم لنار الآخرة وقيل هي عربية وسميت بها لبعدها قعرها ومنه ركية جهنم وهي بكسر الجيم والهاء وتشديد النون وقيل هو تعريب كهنساب

3756 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) أَخْبَرَنِي (سَعِيدُ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ) أَنَّ

(أَبَا هُرَيْرَةَ) أَخْبَرَهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أَنَسٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فَيَقُولُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطُّبَاغِيثَ وَيَتَّبِعُ هَذِهِ الْأُمَّةَ فِيهَا مُنَافِقُوهَا فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبَّنَا فَإِذَا آتَانَا رَبَّنَا عَرَفْنَاهُ فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبَّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَأْكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَسَلِّمْ وَبِهِ كَلَالِيْبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظْمِهَا إِلَّا اللَّهُ فَتَخَطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ مِنْهُمْ الْمُؤْتِقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَعَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ أَثَرِ السُّجُودِ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكَلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيُخْرِجُونَهُمْ فَيَمْتَحِسُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّبِيلِ وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ قَدْ قَسَيْتَنِي رِيحُهَا

وَأُخْرِقَنِي ذَكَوُّهَا فَاصْرِفْ وَخْهِي عَنِ النَّارِ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ فَيَقُولُ لَعَلَّكَ إِنِ اعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ قَرَّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيَلَّكَ يَا بَنَ آدَمَ مَا أَعْدَرَكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو فَيَقُولُ لَعَلِّي أَنْ اعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ فَيُعْطِي اللَّهَ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاقِيقَ أَنْ لَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهُ فَيُقَرَّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَأْذُرُ مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ

عمدة القاري ج: 23 ص: 131

رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُ أَوْ لَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ وَيَلَّكَ يَا بَنَ آدَمَ مَا أَعْدَرَكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَصْحَكَ فَإِذَا صَحِكَ مِنْهُ أَدِنَ لَهُ بِالذُّخُولِ فِيهَا فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى ثُمَّ يُقَالُ لَهُ تَمَنَّ مِنْ كَذَا فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ فَيَقُولُ لَهُ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا قَالَ عَطَاءٌ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَغِيرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ إِنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو

سعيد سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة حفظت مثله معه

مطابقتها للترجمة في قوله ثم يضرب جسر جهنم وهو الصراط وإنما قال الصراط جسر جهنم لأنه ذكر في باب فضل السجود ثم يضرب الصراط فجمع هنا في الترجمة بين اللفظين وأخرج هذا الحديث من طريقين أحدهما عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن

المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة
والآخر عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن
همام عن معمر بفتح الميمين بن راشد عن
الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة وليس
في هذا الطريق ذكر سعيد وساق الحديث علي
هذا الطريق والحديث أخرجه أيضاً في التوحيد عن
عبد العزيز بن عبد الله وأخرجه مسلم في الإيمان
عن زهير بن حرب وأخرجه النسائي في الصلاة
عن محمد بن سليمان وفي التفسير عن عيسى
ابن حماد وغيره
قوله يوم القيامة أشار به إلى أن السؤال لم يقع
عن الرؤية في الدنيا وقد أخرج مسلم من حديث
أبي أمامة وأعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
وسبب هذا السؤال أنه لما ذكر الحشر والقول
ليتبع كل أمة ما كانت تعبد وقول المسلمين هذا
مكاننا حتى نرى ربنا يوم القيامة قوله هل
تضارون بضم أوله وبالضاد المعجمة وتشديد الراء
المضمومة من الضر وأصله تضارون بصيغة
المعلوم أي هل تضرون أحداً ويجوز بصيغة
المجهول أي هل يضركم أحد بمنازعة ومضايقة
وفيه وجه ثالث وهو وهل تضارون بالتخفيف من
الضير بمعنى الضر يقال ضاره يضره إذا ضره
وأصله تضيرون بضم أوله وسكون الضاد وفتح
الياء وضم الراء استثقلت الفتحة على الياء
لسكون ما قبلها فألقت حركتها على الضاد
وقلبت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها وفيه وجه آخر
وهو وهل تضامون بضم أوله وتشديد الميم وقال
ابن الأثير وفي حديث الرؤية لا تضامون يروى
بالتشديد والتخفيف فالتشديد معناه لا ينضم
بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه
ويجوز ضم التاء وفتحها على تفاعلون وتفاعلون
ومعنى التخفيف لا ينالكم ضم في رؤيته فيراه

بعضكم دون بعض والضميم الظلم والحاصل أن المادة في هذه الأوجه أربع مواد الضر والضميم والضميم والضم فالتأمل فيها يقف عليها ووقع في رواية للبخاري لا تضامون — أو تضاهون — بالشك ومعناه لا يشتبه عليكم ولا ترتابون فيه فيعارض بعضكم بعضاً وفي رواية شعيب تقدمت في باب فضل السجود هل تمارون بضم أوله وتخفيف المراء أي هل تجادلون في ذلك أو هل يدخلكم فيه شك من المرية وهي الشك قوله في الشمس ذكرها ثم ذكر القمر وخصهما بالذكر مع أن رؤية السماء بغير سحاب أكبر آية وأعظم خلقاً من مجرد الشمس والقمر لما خصا به من عظم النور والضياء وحكى بعضهم عن بعض أن الابتداء بذكر القمر قبل الشمس متابعة للخليل عليه السلام واستدل به الخليل على إثبات الوحدانية

واستدل به نبينا ﷺ على إثبات الرؤية انتهى قلت الابتداء بذكر القمر في رواية مسلم وفي رواية البخاري ذكر الشمس مقدم على الأصل فإن قلت لا بد من الجهة بين الرائي والمرئي قلت قال الكرمانى لا يلزم منه المشابهة في الجهة والمقابلة وخروج الشعاع ونحوه لأنها أمور لازمة للرؤية عادة لا عقلاً وقال ابن الأثير قد يتخيل بعض الناس أن الكاف كاف تشبيه للمرئي وهو غلط وإنما هي كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الرائي ومعناه أنها رؤية يزاح عنها الشك مثل رؤيتكم القمر وقيل التشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه

عمدة القاري ج: 23 ص: 132

المرئي سبحانه وتعالى وقيل التمثيل وقع في تحقيق الرؤية لا في الكيفية لأن الشمس والقمر متحيزان والحق سبحانه منزّه عن ذلك وقال النووي مذهب أهل السنة أن رؤية المؤمنين ربهم

ممكنة ونفتها المبتدعة من المعتزلة والخوارج وهو جهل منهم فقد تظافت الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وسلف الأمة على إثباتها ففي الآخرة للمؤمنين قلت روي في إثبات الرؤية حديث الباب وعن نحو عشرين صحابياً منهم علي وجريز وصهيب وأنس رضي الله تعالى عنهم قوله كذلك أي واضحاً جلياً بلا مضارة ولا مزاحمة قوله يجمع الله الناس وفي رواية شعيب يحشر الله الناس في مكان وزاد في رواية العلاء في صعيد واحد ومثله في رواية أبي زرعة عن أبي هريرة بلفظ يجمع الله يوم القيامة الأولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر بالذال أي يخرقهم بالخاء المعجمة والقاف حتى يجوزهم وقيل بالذال المهملة أي يستوعبهم وروي البيهقي في (الشعب) إذا حشر الناس قاموا أربعين عاماً شاخصة أبصارهم إلى السماء لا يكلمهم الحديث وفي حديث أبي سعيد رواه أحمد بسند جيد أنه يخفف الوقوف على المؤمن حتى يكون كصلاة مكتوبة ولأبي يعلى من حديث أبي هريرة كتدلي الشمس للغروب إلى الغروب قوله فيتبع من كان يعبد الشمس التنصيص على ذكر الشمس والقمر مع دخولهما فيمن عبد من دون الله للتنويه بذكرهما لعظم خلقهما قوله الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان والصنم ويكون جمعاً ومفرداً ومذكراً ومؤنثاً ويطلق أيضاً على رؤساء الضلال وقال الجوهري الطاغوت الكاهن والشيطان وكل رأس في الضلال وقد يكون واحداً قال تعالى يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به (النساء 06) وقد يكون جمعاً قال تعالى أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم (البقرة 752) والطاغوت وإن جاء على

وزن لاهوت فهو مقلوب لأنه من طغى ولاهوت غير مقلوب لأنه من لاه بمنزلة الرغبوت والرحموت انتهى واعترض عليه بأنه ليس يجمع عند المحققين من أهل العربية لأنه مصدر كالرهبوت والرحموت وأصله طغيت فقلت الياء على الغين فصار طيغوت فقلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها وإذا ثبت أنها في الأصل مصدر بمعنى الطغيان ثبت أنها اسم مفرد وإنما جاء الضمير العائد عليها جمعاً في قوله تعالى يخرجونهم (البقرة 752) لكونها جنساً معرفاً بلام الجنس قوله وتبقى هذه الأمة قيل يحتمل أن

يكون المراد بالأمة أمة محمد ﷺ ويحتمل أن يكون أعم من ذلك فيدخل فيها جميع أهل التوحيد حتى الجن يدل عليه ما في بقية الحديث أنه يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر قلت الإشارة بقوله هذه الأمة ينافي تناوله لغير

أمة النبي ﷺ وقوله يدل عليه ما في بقية الحديث ليس كذلك لأن هذا في حديث أبي سعيد الخدري في رواية مسلم قوله منافقوها ظن المنافقون أن تسترهم بالمؤمنين في الآخرة ينفعهم فاختلطوا بهم في ذلك اليوم حتى يضرب بينهم بسور له باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (الحديد 31) قوله فيأتيهم الله المراد من الإتيان التجلي وكشف الحجاب وقيل الإتيان عبارة عن رؤيتهم إياه لأن العادة أن كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته إلا بالمجيء إليه فعبير عن الرؤية بالإتيان مجازاً وقيل الإتيان فعل من أفعال الله تعالى يجب الإيمان به مع تنزيهه سبحانه وتعالى عن سمة الحدود وقيل فيه حذف تقديره يأتيهم بعض ملائكة الله قوله في غير الصورة التي يعرفون الصورة من المشابهات والأمة فيها فرقتان المفوضة والمأولة فمن أوله قال المراد

من الصورة الصفة أو آخراج الكلام على سبيل المطابقة قوله يعرفون فإن قلت لم يتقدم لهم رؤية فكيف يعرفون قلت إنما عرفوه في الدنيا بالصفة أي بوصف الأنبياء لهم وقيل يخلق الله فيهم علماً وقيل يصير جميع المعلومات ضرورياً قوله نعوذ بالله منك قال الخطابي يحتمل أن يكون هذا الكلام صدر من المنافقين قال عياض هذا لا يصح ولا يستقيم الكلام به وقال النووي الذي قاله عياض صحيح ولفظ الحديث مصرح به أو ظاهر فيه وقال ابن الجوزي معنى الخبر يأتيهم الله بأهوال يوم القيامة ومن صور الملائكة بما لم يعهدوا مثله في الدنيا فيستعيدون من تلك الحال ويقولون إذا جاء ربنا عرفناه أي إذا أتانا بما نعرفه بالصورة وهي الصفة فإن قلت ما الحكمة في إثباته بغير الصورة التي كنتي كـانوا يعرفونه قلت للامتحان وقيل يحتمل أن يأتيهم بصور مختلفة فيقول أنا ربكم — على وجه الامتحان قوله

عمدة القاري ج: 23 ص: 133

فيقولون أنت ربنا قيل فيه إشعار بأنهم رأوه في أول ما حشروا والعلم عند الله عز وجل وقال الخطابي هذه الرؤية غير الرؤية التي تقع في الجنة إكراماً لهم فإن هذه للامتحان وتلك لزيادة الإكرام فإن قلت الامتحان من التكليف ولا تكليف يوم القيامة قلت آثار التكليف لا تنقطع إلا بعد الاستقرار في الجنة أو في النار وقال الطيبي لا يلزم من أن الدنيا دار بلاء والآخرة دار جزاء أن لا يقع في واحد منهما ما يخص بالآخرة فإن القبر أو منازل الآخرة وفيه الابتلاء والفتنة بالسؤال وغيره قوله ويضرب جسر جهنم هو جسر ممدود على متن

جهنم أدق من الشعر وأحد من السيف وفي مسلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلايب وحسكة يكون يتخذ فيها شويكة يقال لها السعدان قوله من يجيز من أجزت الوادي وجزته بمعنى مشيت عليه وقطعته وقيل معناه لا يجوز أحد على الصراط حتى يجوز هو عليه السلام وقال النووي المعنى أكون أنا وأمتي أول من يمضي على الصراط قوله وبه كلايب جمع كلوب كتثور والضمير في به يرجع إلى الجسر وفي رواية شعيب وفي جهنم كلايب وفي رواية حذيفة وأبي هريرة معاً وفي حافتي الصراط كلايب معلقة مأمورة تأخذ من أمرت به قوله مثل شوك السعدان بلفظ التثنية وهو جمع سعدانة وهو نبت ذو شوك يضرب به المثل في طيب مرعاه قالوا مرعى ولا كالسعدان قوله أما رأيتم شوك السعدان هو استفهام تقرير لاستحضار الصورة المذكورة قوله غير أنها أي الشوكة وفي رواية الكشميهني غير إنه والضمير للشان قوله لا يعلم قدر عظمها إلا الله وفي رواية مسلم لا يعلم ما قدر عظمها إلا الله وقال ابن التين قرأناه بضم العين وسكون الظاء وفي رواية أخرى بكسر العين وفتح الظاء وهو أشبه لأنه مصدر وقال الجوهري عظم الشيء عظماً أي كبر فتقديره لا يعلم قدر كبرها إلا الله وعظم الشيء أكثره قوله فتخطف بفتح الطاء وكسرها وقال ثعلب في (الفصيح) خطف بالكسر في الماضي وبالفتح في المضارع وحكى الفراء عكسه والكسر في المضارع أفصح قوله بأعمالهم يتعلق بقوله تخطف والباء فيه للسببية نحو إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل (البقرة 45) فكلاً أخذنا بذنبه (العنكبوت 04) قوله فمنهم الموبق هذا تفسير لما قبله من قوله بأعمالهم أي فمن

الناس الموبق بضم الميم وفتح الباء الموحدة أي المهلك بسبب عمله السيء يقال وبق يبق ووبق يوبق فهو وبق وأوبقه غيره فهو موبق ورواية شعيب فمنهم من يوبق أي يهلك وفي رواية لمسلم فمنهم الموثق بالثاء المثلثة المفتوحة من الوثاق وفي رواية الأصيلي ومنهم المؤمن بكسر الميم بعدها نون يقي بعمله بفتح الياء آخر الحروف وكسر القاف من الوقاية أي يستره عمله قوله ومنهم المخردل بالخاء المعجمة قال الكرمانى المخردل المصروع وما قطع أعضاؤه أي جعل كل قطعة منه بمقدار خردلة وقال ابن الأثير المخردل المرمي المصروع وقيل المقطع تقطعه كلاب الصراط حتى يهوي في النار يقال خردلت اللحم بالذال والذال أي فصلت أعضائه وقطعته وفي رواية شعيب ومنهم من يخردل على صيغة المجهول ووقع في رواية الأصيلي هنا بالجيم من الجردلة وهي الإشراف على السقوط وكذا وقع لأبي أحمد الجرجاني وفي رواية شعيب وهاه عياض والذال مهملة للجميع وحكى أبو عبيد فيه إجماع الذال ورجح صاحب (المطالع) الخاء المعجمة والذال المهملة وفي رواية مسلم ومنهم المجازي حتى ينجى قوله ثم ينجو من النجاة وفي رواية إبراهيم بن سعد ثم ينجلي بالجيم أي يبين ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة أي يخلى عنه وهو الأشبه قوله حتى إذا فرغ الله الفراغ الخلاص من المهام وهو محال على الله تعالى والمراد إتمام الحكم بين العباد قوله أن يخرج بضم الياء من الإخراج قوله من أراد مفعول أن يخرج قوله أمر الملائكة أن يخرجوهم أي أن يخرجوا من كان يشهد أن لا إله إلا الله وفي حديث أبي سعيد حتى إذا فرغ من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن

يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا إله إلا الله قوله بعلامة آثار السجود أثر السجود هو الجبهة ويحتمل أن يراد الأعظم السبعة قوله وحرّم الله على النار هو جواب عن سؤال مقدر تقديره كيف يعرفونهم بأثر السجود مع قوله في حديث أبي سعيد عند مسلم فأماهم الله إماتة حتى إذا كانوا فحماً أذن بالشفاعة حاصل المعنى أن الله عز وجل يخصص أعضاء السجود من عموم الأعضاء التي دل عليها هذا الخبر وأن الله منع النار أن تحرق أثر السجود من المؤمن قوله قد امتحشوا على صيغة المجهول من الامتحاش بالحاء المهملة

عمدة القاري ج: 23 ص: 134

والشين المعجمة وهو الاحتراق ويروى بصيغة المعلوم وهو الأصح قوله ماء الحياة وفي حديث أبي سعيد فيلقون في نهر الحياة — أو الحيا وفي رواية أخرى فيلقون في نهر بأفواه الجنة يقال له ماء الحياة والأفواه جمع فوهة على غير قياس قوله الحبة بكسر الحاء بزر الرياحين وقيل بزور الصحراء قوله في حميل السيل أي في محموله أي في الذي يحمله السيل من الغناء وقد مر الكلام فيه في باب صفة الجنة والنار قوله ويبقى رجل منهم في رواية الكشميهني وكان هذا الرجل نباشاً من بني إسرائيل قوله فيقول يا رب في رواية إبراهيم بن سعد أي رب على ما يجيء في التوحيد قوله قد قشني بقاف وشين معجمة مفتوحتين مخففاً وروي التشديد وقال الخطابي قشب الدخان إذا ملاً خياشيمه وأخذ يكظمه وقال الكرمانى القشب الإصابة بكل ما يكره ويستقدر قوله ذكاؤها كذا هو بالمد في رواية الأصيلي وكريمة وفي رواية أبي ذر وغيره ذكاها بالقصر وهو الأشهر في اللغة وقال ابن القطاع يقال

ذكت النار تذكو ذكاً بالقصر وذكواً بالضم وتشديد الواو أي كثر لهبها واشتد اشتعالها ووهجها قوله فاصرف وجهي عن النار قيل كيف يقول هذا القول والحال أنه يمر على الصراط طالباً الجنة فوجهه إلى الجنة وأجيب بأنه قيل إنه كان يتقلب على الصراط ظهراً لبطن فكأنه في تلك الحالة انتهى إلى آخره فصادف أن وجهه كان من قبل النار ولم يقدر على صرفه عنها باختياره فسأل الله تعالى في ذلك قلت الأحسن أن يقال إنه من قبيل قوله تعالى اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاحة 6) أي ثبت صرف وجهي عن النار لأنه لما توجه إلى الجنة سأل الله تعالى أن يديم عليه صرف وجهه عن النار لما كان يقاسي منها قوله فيصرف وجهه عن النار على صيغة المجهول قوله ما أغدرك فعل التعجب من الغدر وهو نقض العهد وترك الوفاء قوله فإذا رأى ما فيها فإن قلت كيف رأى ما في الجنة والحال أنه لم يدخلها وقتئذ قلت لأن جدار الجنة شفاف فيرى باطنها من ظاهرها كما جاء في وصف الغرف وقيل المراد من الرؤية العلم الذي يحصل له من سطوع روائحها الطيبة وأنوارها المضيئة كما كان يحصل له من سطوع رائحة النار ونفحها وهو خارجها قوله لا تجعلني أشقى خلقك المراد بالخلق هنا من دخل الجنة قيل ليس هو أشقى الخلق لأنه مؤمن خارج من النار وأجيب بأن الأشقى بمعنى الشقي أو يخصص الخلق بالخارجين منها قوله حتى يضحك قيل الضحك لا يصح على الله وأجيب بأنه مجاز عن الرضا به قوله من كذا أي من الجنس الفلاني

قوله قال أبو هريرة هو موصول بالسند المذكور قوله وذلك الرجل قيل اسمه هناد بالنون

والمهملة وقيل جهينة وقد وقع في (غرائب مالك) للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهو رواه عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه إن آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين وقيل وجه الجمع بين الروایتين أنه يجوز أن يكون أحداً لإسمين لأحد المذكورين والآخر للآخر قوله الأمانى جمع أمنية قوله هذا لك ومثله معه هذا إشارة إلى متمناه الذي وقف عليه قوله قال وأبو سعيد الخدري جالس القائل هو عطاء بن يزيد بينه إبراهيم بن سعد في روايته عن الزهري قال قال عطاء بن يزيد وأبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قوله هذا لك عشرة أمثاله وجه الجمع بين الروایتين أنه يحتمل أن يكون قد أخبر بالمثل أو لائم اطلعه الله تعالى بتفضله بالعشرة

— 35

2) باب في الحوض (2)

أي هذا باب في ذكر حوض النبي ﷺ والحوض الذي يجمع فيه الماء ويجمع على أحواض وحياض والأحاديث التي وردت فيه كثيرة بحيث صارت متواترة من جهة المعنى والإيمان به واجب وهو الكوثر على باب الجنة يسقى المؤمنون منه وهو مخلوق اليوم وقال القرطبي في (التذكرة) ذهب صاحب (القوت) وغيره إلى أن الحوض يكون بعد الصراط وذهب آخرون إلى العكس والصحيح أن للنبي ﷺ حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى

كوثرًا وفي بعض النسخ كتاب في الحوض وقبله البسمة

عمدة القاري ج: 23 ص: 135

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (108) إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
(الكُوثر 1)

وقول الله بالجرح عطف على قوله في الحوض الكوثر فوعل من الكثرة والعرب تسمى كل شيء كثير في العدد أو القدر والخطر كوثرًا وعن سفيان بن عيينة قيل لعجوز أب ابنها من السفر بما أب ابنك قالت أب بكوثر يعني بمال كثير وهو

اسم لحوض النبي ﷺ كما ذكرناه وعن أنس رضي الله تعالى عنه في ذكر الكوثر هو حوض ترد عليه

أمتي وقد اشتهر اختصاص نبينا ﷺ بالحوض لكن أخرج الترمذي من حديث سمرة رفعه أن لكل نبي حوضاً وقال اختلف في وصله وإرساله وأن المرسل أصح والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال

قال رسول الله ﷺ إن لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من أمته ألا وإنهم يتباهون أيهم أكثر تبعاً وإني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولاً مرفوعاً وفي إسناد لين فإن ثبت

فالمختص بنبينا ﷺ الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه فإنه لم ينقل نظيره لغيره وقد امتن الله عز وجل عليه به في السورة المذكورة وقد أنكر الحوض الخوارج وبعض المعتزلة وممن كان ينكره عبيد الله بن زياد أحد أمراء العراق وهؤلاء ضلوا في ذلك وخرقوا إجماع السلف

وفارقوا مذهب أئمة الخلف
ورويت أحاديث الحوض عن أكثر من خمسين
صحابياً منهم ابن عمر — وأبو سعيد وسهل بن
سعد — وجندب وأم سلمة وعقبة بن عامر وابن
مسعود وحذيفة وحارثة بن وهب والمستورد وأبو
ذر وثوبان وأنس وجابر بن سمرة فهؤلاء أخرج
عنهم مسلم وأبو بكر الصديق وزيد ابن أرقم وأبو
أمامة وعبد الله بن زيد وسويد بن جبلة وعبد الله
الصنابحي والبراء بن عازب وأسما بنت أبي بكر
وخولة بنت قيس وابن عباس وكعب بن عجرة
وبريدة وأبو الدرداء وأبي بن كعب وأسامة بن زيد
وحذيفة بن أسيد وحمزة بن عبد المطلب ولقيط
بن عامر وزيد بن ثابت والحسن بن علي وأبو بكر
وخولة بنت حكيم وحديث أبي بكر عند أحمد وأبي
عوانة وحديث زيد بن أرقم عند البيهقي وغيره
وحديث أبي أمامة عند ابن حبان وغيره وحديث
عبد الله بن زيد عند البخاري وحديث سويد بن
جبلة عند أبي زرعة الدمشقي في (مسنده)
وحديث عبد الله الصنابحي عند أحمد وابن ماجه
وحديث البراء بن عازب وحديث أسما بنت أبي
بكر رضي الله تعالى عنه عند البخاري وحديث
خولة بنت قيس عند الطبراني وحديث ابن عباس
عند البخاري وحديث كعب ابن عجرة عند الترمذي
والنسائي وحديث بريدة عند ابن أبي عاصم —
وأحاديث ابن أبي بن كعب ومن ذكر معه إلى خولة
بنت حكيم كلها عند ابن أبي عاصم وعرباض بن
سارية عند ابن حبان وأبو مسعود البصري وسلمان
الفارسي وسمرة بن جندب وعقبة بن عمرو عند
الطبراني وخباب بن الأرت عند الحاكم والنواس
بن سمعان عند ابن أبي الدنيا وعبد الرحمن بن
عوف عند ابن منده وعثمان بن مظعون عند ابن
كثير في (نهايته) ومعاذ بن جبل ولقيط بن صبرة

عند ابن القيم في (الجاوي) وجابر بن عبد الله
عند أحمد والبخاري وعمر وعائذ بن عمرو وأبو هريرة
وأخو زيد بن أرقم ويقال إن اسمه ثابت عند أحمد
وقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْبِرُوا حَتَّى
تَلْقَوْا نَبِيَّكُمْ عَلَى الْحَوْضِ
عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وهذا التعليق
وصله البخاري بحديث طويل في غزوة حنين

5756 - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ
عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
أَنَا فَرَطُكُمُ عَلَى الْحَوْضِ
(ح) وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ عَنِ
عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عمدة القاري ج: 23 ص: 136

عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وليرفعن
معي رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول يا رب
أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أخذتوا بعدك
مطابقته للترجمة ظاهرة وفي أحاديث الباب كلها
ذكر الحوض ما عدا حديث أبي هريرة الذي روي
عنه عطاء بن يسار على ما يجيء إن شاء الله
تعالى فلا يحتاج عند ذكرها إلى ذكر وجه المطابقة
وأخرجه من طريقين الأول عن (يحيى بن حماد
(الشيباني البصري عن أبي عوانة الوضاح عن
(سليمان) الأعمش عن (شقيق) بن سلمة عن
(عبد الله) بن مسعود الثاني عن عمرو بن علي
بن بحر أبي حفص الباهلي البصري الصيرفي وهو
شيخ مسلم أيضاً عن محمد بن جعفر عن شعبة
عن المغيرة بن مقسم الضبي عن أبي وائل هو
شقيق المذكور عن عبد الله
والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الفتن عن

موسى بن إسماعيل وأخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن عثمان بن أبي شيبة وغيره قوله أنا (فرطكم على الحوض) الفرط بفتح الفاء والراء الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها يقال فرطت القوم إذا تقدمتهم لترداد لهم الماء وتهيء لهم وفيه بشارة لهذه الأمة فهنيئاً لمن كان رسول الله ﷺ فرطه قوله ليرفعن على صيغة المجهول أي يظهرهم لي حتى أراهم قوله ليختلجن بلفظ المجهول أيضاً أي يعدل بهم عن الحوض ويجذبون من عندي قال الكرمانى وهم إما المرتدون وإما العصاة تابعه عاصم عن أبي وائل — وقال حُصَيْنُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أي تابع سليمان الأعمش عاصم بن أبي النجود قارىء الكوفة في روايته عن أبي وائل المذكور عن عبد الله بن مسعود ووصله الحارث بن أبي أسامة في (مسنده) من طريق سفيان الثوري عن عاصم قوله حصين — مصغر حصن بن عبد الرحمن عن أبي وائل عن حذيفة يعني خالف حصين سليمان الأعمش وعاصماً فقال عن أبي وائل عن حذيفة ووصل هذه المتابعة مسلم من طريق حصين

7756 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَزْبَاءَ وَأَذْرَحَ (يحيى) هو القطان و (عبيد الله) هو ابن عمر العمري والحديث أخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب وغيره قوله أمامكم بفتح الهمزة أي قدامكم قوله حوض

وفي رواية السرخسي حوضي بزيادة ياء الإضافة قوله جرباء بفتح الجيم وسكون الراء وبالباء الموحدة مقصوراً عند الجمهور وقال عياض جاء في البخاري ممدوداً وقال النووي في (شرح مسلم) الصواب أنها مقصورة وذكرها البخاري ومسلم قال والمد خطأ وأذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء وبالحاء المهملة كذا في رواية الجمهور قال عياض ووقع في رواية العذري في مسلم بالجيم وهو وهم قال الكرمانى وهما موضعان قال وفي (صحيح مسلم) قال عبيد الله فسأله — يعني (ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما — فقال قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال انتهى

قلت قال الرشاطي الجرباء على لفظ تأنيث الأجر ب قرية بالشام وقال ابن وضاح أذرح بفلسطين قال الرشاطي وبأذرح بايع الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما معاوية وأعطاه معاوية مائتي ألف درهم وهذا الموضوع يحتاج إلى بسط كلام لوقوع الاختلاف الكثير في طول الحوض وعرضه وهنا قال ما بين جرباء وأذرح ولم بين قدر المسافة بينهما وفي حديث عبد الله بن عمرو — على ما يجيء — حوضي مسيرة شهر وفي حديث أنس عنده أيضاً قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وفي حديث حارثة بن وهب عنده أيضاً كما بين المدينة وصنعاء وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم بعد ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة وفي حديث عقبة بن عامر عنده أيضاً وإن عرضه كما بين أيلة إلى الجحفة وفي حديث حذيفة رضي الله تعالى عنه ما بين عدن وأيلة وفي حديث أبي ذر ما بين عمان إلى أيلة وفي حديث أبي بردة عند ابن حبان ما بين ناحيتي حوضي كما بين أيلة

وصنعاء مسيرة شهر وفي حديث جابر رضي الله تعالى عنه كما يبين صنعاء إلى

عمدة القاري ج: 23 ص: 137

المدينة وفي حديث ثوبان ما بين عدن وعمان
البلقاء وعند عبد الرزاق في حديث ثوبان ما بين
مكة وأيلة وفي لفظ ما بين مكة وعمان وفي
حديث عبد الله بن عمر وعند أحمد بعدها بين مكة
وأيلة وفي لفظ ما بين مكة وعمان وفي حديث
حذيفة بن أسيد ما بين صنعاء إلى بصري وفي
حديث أنس عند أحمد كما بين مكة وأيلة أو بين
صنعاء ومكة وفي حديث أبي سعيد عند ابن أبي
شيبه وابن ماجه ما بين كعبة إلى القدس وفي
حديث عتبة بن عمر وعند الطبراني كما بين
البيضاء إلى بصري

وقد جمع العلماء بين هذا الاختلاف فقال القاضي
عياض هذا من اختلاف التقادير لأن ذلك لم يقع
في حديث واحد فيعد اضطراباً من الرواة وإنما
جاء من أحاديث مختلفة عن غير واحد من الصحابة

سمعوه في مواطن مختلفة وكان النبي ﷺ يضرب
في كل منها مثلاً لبعد أقطار الحوض وسعته بما
سبح له من العبارة ويقرب ذلك بعد ما بين البلاد
النائية بعضها من بعض لا على إرادة المسافة
المتحققة قال فبهذا يجمع بين الألفاظ المختلفة
من جهة المعنى انتهى وقال بعضهم وفيه نظر
من جهة أن ضرب المثل والتقدير إنما يكون فيما
يتقارب وإما هذا الاختلاف المتباعد الذي يزيد تارة
إلى ثلاثين يوماً وينقص إلى ثلاثة أيام فلا انتهى

قلت في نظره نظر لأنه يحتمل أنه ﷺ لما أخبر
بثلاثة أيام كان هذا المقدار ثم إن الله تعالى
تفضل عليه باتساعه شيئاً بعد شيء وكلما اتسع
أخبره بقدر ما اتسع وكل من روى بمقدار خلاف

ما رواه غيره بحسب ذلك وبهذا الوجه يحصل الجواب الشافي عن الاختلاف المذكور فلا يحتاج بعد ذلك إلى كلام طويل غير طائل كما صدر ذلك عن بعضهم

وأما تفسير المواضع المذكورة فنقول الأيلة مدينة كانت عامرة وهي بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب يمر بها الحاج من مصر وغزة وإليها تنسب العقبة المشهورة عند أهل مصر بينها وبين المدينة النبوية نحو شهر بسير الأثقال كل يوم مرحلة وإلا فدون ذلك وصنعاء ثنتان إحداهما صنعاء اليمن أعظم مدنها والأخرى صنعاء قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس قاله ياقوت والأولى هي المرادة في الحديث فلذلك قيد في الحديث وصنعاء من اليمن والجحفة بضم الجيم وسكون الحاء وهو موضع بالقرب من رابع وهي من ميقات أهل الشام ومصر واليوم أهل الشام يحرمون من ذي الحليفة ميقات أهل المدينة وعدن مدينة في أقصى اليمن على ساحل بحر الهند وعمان ثنتان الأولى بفتح العين وتشديد الميم وتخفيفها بلد قريب من البلقاء فلذلك قيل عمان البلقاء والأخرى بضم العين وتخفيف الميم بلد على شاطئ البحر بين البصرة وعدن والبقاء بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها قاف وبالمد بلدة معروفة من فلسطين قاله بعضهم قلت البلقاء تمد وتقصر وقال الرشاطي البلقاء من عمل دمشق وبصري بضم الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة قال ياقوت بلد بالشام وهي قصبة حوران من أعمال دمشق والبيضاء بالقرب من الريدة البلد المعروف بين مكة والمدينة وقال الرشاطي البيضاء تأنيث الأبيض موضع تلقاء حمى الريدة

8756 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (هُشَيْمٌ)
(أَخْبَرَنَا) أَبُو بَشِيرٍ وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ (عَنْ)
(سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ الَّذِي أُعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ
(انظر الحـديث 6694)

أشار به إلى تفسير الكوثر في قوله تعالى إنا
أعطيناك الكـوثر (الكـوثر 1)
قد مضى هذا في تفسير سورة الكوثر فإنه أخرجه
هناك عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم عن أبي
بشير عن سعيد بن جبیر وهنا أخرجه عن عمرو بن
محمد بن بكير الناقد البغدادي وهو شيخ مسلم
أيضاً يروي عن هشيم — مصغر هشيم — ابن
بشير بالتصغير أيضاً عن أبي بشر بكسر الباء
الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي
وحشية واسمه إياس وعن عطاء بن السائب
الكوفي المحدث المشهور من صغار التابعين
صدوق اختلط في آخر عمره وسمع هشيم منه
بعد اختلاطه فلذلك أخرج له البخاري مقروناً بأبي
بشير وماله غيره إلا في هذا الموضوع
قوله إياه أي النبي

قال أبو بشر قلت لسعيد إن أناساً يزعمون أنه
نهر في الجنة فقال سعيد النهز الذي في الجنة

عمدة القاري ج: 23 ص: 138

○ مِنْ الْخَيْرِ الَّذِي أُعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ
أبو بشر هو جعفر المذكور وسعيد هو ابن جبیر
قوله إنه أي إن الكوثر نهر في الجنة قال الهروي
جاء في التفسير أنه أي الكوثر القرآن والنبوة

9756 - حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ) حَدَّثَنَا (نَافِعُ
بْنُ عُمَرَ) عَنْ (ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ) قَالَ قَالَ (عَبْدُ

اللَّهُ بِنُ عَمْرُو) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلُهُ حَوْضِي مَسِيرَةٌ
شَهْرٌ مَأْوُهُ أْبَيْضٌ مِنَ اللَّبْنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسِ
وَكِزَانُهُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ
أَبَدًا

سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم الجمحي
المصري ونافع بن عمر الجمحي المكي وابن أبي
مليكة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة
اليممي المكي يروي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص

والحديث أخرجه مسلم أيضاً في الحوض عن داود
بن عمرو عن نافع به قوله حوضي مسيرة شهر
وفي رواية مسلم مسيرة شهر وزواياه سواء
قوله مأوه أبيض من اللبن قال المازري مقتضى
كلام النحاة أن يقال أشد بياضاً ولا يقال أبيض من
كذا ومنهم من أجاز في الشعر ومنهم من أجاز
بقلة ويشهد له هذا الحديث وغيره وقال بعضهم
يحتمل أن يكون ذلك من تصرف الرواة فقد وقع
في رواية أبي ذر عند مسلم بلفظ أشد بياضاً من
اللبن انتهى

قلت القول بأن هذا جاء من النبي ﷺ أولى من
نسبة الرواة إلى الغلط على زعم النحاة
واستشهاده لذلك برواية مسلم لا يفيد أنه لا

مانع أن يكون النبي ﷺ استعمل أفعال التفضيل
من اللون فيكون حجة على النحاة قوله وريحه
أطيب من المسك وعند الترمذي من حديث ابن
عمر أطيب ريحا من المسك وعند ابن حبان في
حديث أبي أمامة أطيب رائحة وزاد ابن عاصم
وابن أبي الدنيا في حديث بريدة وألين من الزبد
وزاد مسلم في حديث أبي ذر وثوبان وأحلى من
العسل وزاد أحمد في حديث ابن عمرو من حديث
ابن مسعود وأبرد من الثلج وعند الترمذي في

حديث ابن عمر وماؤه أشد بَرْدًا من الثلج قوله وكيزانه جمع كوز قوله كنجوم السماء الظاهر أن التشبيه في العدد ويحتمل أن يكون في الضياء وعند مسلم من حديث ابن عمر فيه أباريق كنجوم السماء قوله من شرب منها أي من الكيزان وفي رواية الكشميهني من شرب منه أي من شرب من الحوض قوله فلا يظماً أبداً أي فلا يعطش أبداً وزاد ابن أبي عاصم في حديث أبي ابن كعب ومن صرف عنه لم يبرو أبداً

0856 - حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ) قَالَ حَدَّثَنِي (ابْنُ وَهْبٍ) عَنْ (يُونُسَ) قَالَ (ابْنُ شِهَابٍ) حَدَّثَنِي (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نَجْمِ السَّمَاءِ

سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد الأيبي والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن حرمله

قوله حدثني أنس هذا يرد قول من قال بأن ابن شهاب لم يسمعه من أنس قوله وصنعاء من اليمن احترز بقوله من اليمن عن صنعاء التي من الشام وقد ذكرناه عن قريب قوله من الأباريق جمع إبريق قال الجوهرى الإبريق فارسي معرب قوله كعدد نجوم السماء التشبيه هنا في العدد

1856 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (هَمَّامٌ) عَنْ

(قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَنَا (هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (هَمَّامٌ) حَدَّثَنَا

(قَتَادَةَ) حَدَّثَنَا (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافِتَاهُ
قَبَابُ الدَّرِّ الْمُجَوَّفِ قُلْتُ مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا
الْكُوْثَرُ

عمدة القاري ج: 23 ص: 139

الَّذِي أُعْطَاكَ رَبُّكَ فَإِذَا طَيْبُهُ — أَوْ طَيْبُهُ —
مُسْتَسْكٌ أَذْفَرُ شَرُّ شَكِّ هُدْبَتُهُ
أبو الوليد هشام بن عبد الملك وهمام هو ابن
يحيى الأزدي
وأخرج الحديث من طريقين الأول عن أبي الوليد
عن همام عن قتادة عن أنس والثاني عن هدية بن
خالد إلى أخيه وفيه صرح بتحديث الزهري عن
أنس وفي الطريق الأول بالعنعنة
قوله بينما أنا أسير في الجنة كان هذا في ليلة
الإسراء وصرح بذلك في تفسير سورة الكوثر
وقال الداودي إن كان هذا أي قوله إذا أنا بنهر
محفوظاً دل على أن الحوض الذي يدفع عنه
أقوام يوم القيامة غير النهر الذي في الجنة أو
يكون هو الذي يراهم وهو داخل وهم من خارجها
فيناديهم فيصرفون عنه وأنكر عليه بعضهم فقال
يعني عنه أن الحوض الذي هو خارج الجنة يمد من
النهر الذي هو داخل الجنة فلا إشكال انتهى
قلت هذا الذي قاله يحتاج إلى دليل أنه يمد من
النهر الذي في الجنة ونقول أحسن من ذلك أن
يقال إن للنبي ﷺ حوضين أحدهما في الجنة
والآخر يكون يوم القيامة وقد ذكرنا عن قريب
قوله حافتاه يتخفيف الفاء أي جانباه ولا منافاة
بين كونه نهراً — أو الحوض لإمكان اجتماعهما
قوله قباب الدر القباب بكسر القاف وتخفيف
الباء الموحدة الأولى جمع قبة من البناء ويجمع
على قباب أيضاً والدر جمع درة وهي اللؤلؤة قوله

المجوف أي الخاوي قوله فإذا طينه بكسر الطاء
وسكون الياء آخر الحروف بعدها نون قوله أو
طيه بكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف
بعدها باء موحدة والشك فيه من هدية شيخ
البخاري قوله اذفر بالذال المعجمة أي الذكي
الرائحة وقال ابن فارس الذفر حدة الرائحة
الطبيسة والخيشنة

2856 - حَدَّثَنَا (مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ) حَدَّثَنَا (وَهَيْبٌ)
(حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ) عَنْ (أَنَسٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ لِيَرْدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضَ حَتَّى إِذَا
عَرَفْتَهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَصْحَابِي فَيَقُولُ لَا
تَذَرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ

وهيب مصغر وهب بن خالد البصري وعبد العزيز
هو ابن صهيب أبو حمزة البصري
والحديث أخرجه مسلم في المناقب عن محمد بن
حاتم
قوله ليردن باللام المفتوحة للتأكيد ويردن بالنون
الثقيلة قوله علي بتشديد الياء وناس بالرفع
فاعل يردن وكلمة من في من أصحابي للتبيين
والحوض منصوب بقوله ليردن قوله اختلجوا
بالخاء المعجمة والجيم أي جذبوا من الخلق وهو
النزح والجذب قوله دوني أي بالقرب مني قوله
فأقول أصحابي بالتكبير في رواية الكشميهني
وفي رواية غيره أصحابي بالتصغير قوله فيقول
وفي رواية الكشميهني فيقال قوله ما أحدثوا
بعدك أي من المعاصي الموجبة الحرمان الشرب
من الحوض

3856 - حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
مُطَرِّفٍ (حَدَّثَنِي (أَبُو حَازِمٍ) عَنْ (سَهْلِ بْنِ

سَعْدُ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَيَّ
الْحَوْضُ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ
أَبَدًا لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرَفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ
يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
قال أبو حازم فسمعني النعمان بن أبي عياش
فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال
أشهد على أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد
فيها فأقول إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما
أحدثوا بعدك فأقول سحقا سحقا لمن غير بعدي
وقال ابن عباس سحقا بعدا يقال سحيق بعيد
وسحقه وأسحقه أبعده
محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة
وتشديد الراء المكسورة وبالقف أبو غسان
الليثي المدني نزل عسقلان وأبو حازم بالحاء
المهملة والزاي سلمة بن دينار الأعرج وسهل بن
سعد بن مالك الساعدي الأنصاري قوله إني
فرطكم ويروى أنا فرطكم والفرط بفتحين الذي
يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض وقد مر عن
قريب قوله ويعرفوني ويروى

عمدة القاري ج: 23 ص: 140

ويعرفونني على الأصل قوله يحال على صيغة
المجهول من حال بين الشئيين إذا منع أحدهما
من الآخر قوله لسمعته اللام فيه للتأكيد قوله
وهو يزيد فيها أي والحال أنه يزيد في هذه المقالة
والذي زاده هو قوله فأقول إلى قوله وقال ابن
عباس قوله سحقا أي بعدا وكرر للتأكيد وهو نصب
على المصدر وهذا مشعر بأنهم مرتدون عن الدين
لأنه يشفع للعصاة ويهتم بأمرهم ولا يقول لهم
مثل ذلك قوله وقال ابن عباس أي عبد الله بن
عباس وهذا التعليق وصله ابن أبي حاتم من رواية
علي بن أبي طلحة عنه بلفظة قوله يقال سحيق
أي بعيد من كلام أبي عبيدة في تفسير قوله

تعالى **أو تهوي به الريح في مكان سحيق** **أومنه**
النخلة السحوق الطويلة قوله سحقه وأسحقه
أبعده ثبت هذا في رواية الكشميهني وأشار به
إلى أن معنى سحقه الذي هو ثلاثي ومعنى
أسحقه الذي هو مزيد فيه بمعنى واحد وهو أبعده
وهذا أيضا من كلام أبي عبيدة
5856 - وقال (أحمَدُ بنُ شَيْبِ بنِ سَعِيدِ الحَبْطِي
(حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ (يُونُسَ) عَنْ (أَبِي شِهَابِ) عَنْ
(سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّهُ كَانَ
يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلُّوْنَ عَنِ الْخَوْضِ فَأَقُولُ يَا
رَبِّ أَصْحَابِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَخَذْتُوا
بَعْدَكَ إِنَّهُمْ أَزْتَدُوا عَلَيَّ أَدْبَارَهُمُ الْقَهْقَهْرَى

هذا تعليق عن أحمد بن شبيب بفتح الشين
المعجمة وكسر الباء الموحدة الأولى ابن سعيد
الحبطي بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة
وبالطاء المهملة ينسب إلى الحبطات من تميم
وهو الحارث بن عمرو بن تميم بن مر والحارث هو
الحبط وولده يقال لهما الحبطات وأحمد هذا
يروى عن أبيه شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد
عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
ووصل هذا التعليق أبو عوانة عن أبي زرعة الرازي
وأبي الحسن الميموني قال حدثنا أحمد بن شبيب

قوله يرد علي بتشديد الياء قوله رهط قد مر غير
مرة أن الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل
إلى الأربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من
لفظه ويجمع على أرهط وأرهاط وأراهط جمع
الجمع قوله فيحلؤون من التحلثة بالحاء المهملة
وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة على صيغة
المجهول أي يمنعون ويطردون يقال حلاه عن

الماء إذا طرده ومنعه منه هذا هكذا في رواية الكشميهني ويروى فيجلون على صيغة المجهول أيضاً بالجيم الساكنة وفتح اللام أي يصرفون قوله على أدبارهم ويروى على أعقابهم قوله القهقري هو الرجوع إلى خلف فإذا قلت رجعت القهقري فكأنك قلت رجعت الرجوع الذي يعرف بهذا الاسم لأن القهقري ضرب من الرجوع وقال ابن الأثير القهقري مصدر فيكون منصوباً على المصدرية من غير لفظه كما في قولك قعدت جلوساً

6856 - حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ وَهْبٍ) قَالَ أَخْبَرَنِي (يُونُسُ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (ابْنِ الْمُسَيْبِ) أَنَّهُ كَانَ يَحَدِّثُ عَنْ (أَصْحَابِ) النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَرِدُ عَلَيَّ الْخَوْضَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيَجْلُوُونَ عَنْهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَخَذْتُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى (انظر الحديث 5856)

أحمد بن صالح أبو جعفر المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن أصحاب النبي ﷺ هذا هو الحديث الذي مضى غير أن في ذلك قال سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وهنا قال عن أصحاب النبي ﷺ وهذا الاختلاف لا يضر لأن أبا هريرة داخل فيهم ولا يقال إنه رواية عن مجهول لأن الصحابة كلهم عدول

عمدة القاري ج: 23 ص: 141

وقال سُعَيْبٌ عَنِ الرَّهْرِيِّ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ

النبي ﷺ فَيُجَلُّونَ وَقَالَ عُقَيْلٌ فَيُحَلُّونَ
شعيب هو ابن أبي حمزة الحمصي وأشار بهذا إلى
أن شعيباً وعقيل بن خالد الأيلي اختلفا في
روايتهما عن الزهري فروى شعيب فيجلون
بالجيم وروى عقيل فيحلون بالحاء المهملة وقد
مرضيهما وتفسرهما الآن
وقال الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي عن
عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة رضي الله

عنه عن النبي ﷺ
الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون
الياء آخر الحروف وبالذال المهملة نسبة إلى زبيد
قبيلة ومن المنسوبين إليها محمد بن الوليد بن
عامر أبو الهذيل الشامي الحمصي صاحب الزهري
يروى عن الزهري عن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني
المشهور بالباقر عن عبيد الله بن أبي رافع مولى
النبي ﷺ واسم أبي رافع أسلم وقال الغساني
وفي بعض النسخ عبد الله مكبر وهو وهم وفيه
ثلاثة من التابعين وهم الزهري وشيخه وشيخ
شيخه وهذا التعليق وصله الدارقطني في الأفراد
من رواية عبد الله بن سالم عنه كذلك

7856 - حدثني (إبراهيم بن المُنذِر الجِزَامِي)
حدثنا (مُحَمَّدُ بْنُ قَلِيحٍ) - حدثنا أبي قال حدثني
(هِلَالٌ) عَنْ (عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)

(عن النبي ﷺ) قال بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ فَإِذَا زُمِرَةٌ حَتَّى
إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ هَلُمَّ
فَقُلْتُ أَيْنَ قَالَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ قُلْتُ وَمَا شَأْنُهُمْ
قَالَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرِي تَمَّ
إِذَا زُمِرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ هَلُمَّ قُلْتُ أَيْنَ قَالَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ

قُلْتُ مَا شَأْنُهُمْ قَالَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَيَّ
أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرِي فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ
هَمَلِ النَّعْمِ

قيل لا مطابقة بينه وبين الترجمة على ما لا
يخفى

قلت ذكره عقيب الحديث السابق لمطابقة بينهما
من حيث المعنى فالمطابق للمطابق للشيء
مطابق لشيء

ومحمد بن فليح بضم الفاء يروي عن أبيه فليح بن
سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار
بفتح الياء آخر الحروف والسين المهملة ورجال
سندهم كلهم

والحديث أخرجه الإسماعيلي وأبو نعيم
قوله بينا أنا قائم بالقاف في رواية الكشميهني
وفي رواية الأكثرين بالنون بدل القاف والأول
أوجه لأن المراد هو قيامه على الحوض ووجه
الأول أنه رأى في المنام ما سيقع له في الآخرة
قوله فإذا زمرة كلمة إذا للمفاجأة والزمرة
الجماعة قوله خرج رجل المراد به الملك الموكل
به على صورة الإنسان قوله هلم خطاب للزمرة
ومعناه تعالوا وهو على لغة من لا يقول هلم

هلموا هلمي قوله فقلت أين القائل هو النبي
أي تطلبهم إلى أين تؤديهم قال أؤديهم إلى النار
قوله وما شأنهم أي وما حالهم حتى تروح بهم
إلى النار قال إنهم ارتدوا إلى آخره قوله فلا أراه
بضم الهمزة أي فلا أظن أمرهم أنه يخلص منهم
إلا مثل همل النعم بفتح الهاء والميم وهو ما يترك
مهملاً لا يتعهد ولا يرعى حتى يضيع ويهلك أي لا
يخلص منهم من النار إلا قليل وهذا يشعر بأنهم
صنفان كفار وعصاة وقال الخطابي الهمل يطلق
على الضوال ويقال الهمل الإبل بلا راع مثل

النفس إلا أن النفس لا يكون إلا ليلاً والهمل يكون ليلاً ونهاراً ويقال إبل هاملة وهمال وهوامل وتركتها هملأً — أي سدَى — إذا أرسلتها ترعى ليلاً أو نهاراً بلا راعٍ وفي المثل اختلط المرعى بالهمل

عمدة القاري ج: 23 ص: 142

8856 - حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) حَدَّثَنَا (أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ) عَنْ (عُبَيْدِ اللَّهِ) عَنْ (حُبَيْبٍ) عَنْ (حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي

عبيد الله هو ابن عمر العمري وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة الأولى ابن عبد الرحمن أبو الحارث الأنصاري خال عبيد الله المذكور وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو جد عبيد الله المذكور والحديث مضى في آخر الصلاة وفي آخر الحج عن مسدد عن يحيى بن سعيد وأخرجه مسلم في الحج عن زهير بن حرب وغيره قوله ومنبري قالوا المراد منبره بعينه الذي كان في الدنيا وقيل إن له هناك منبراً على حوضه يدعو الناس إليه إلى الحوض قوله روضة معناها أن ذلك الموضع بعينه ينتقل إلى الجنة فهو حقيقة أو أن العبادة فيه تؤدي إلى روضة الجنة فهو مجاز باعتبار المال أي مال العبادة فيه الجنة أو تشبيهه أي هو كروضة وسمى تلك البقعة المباركة روضة لأن زوار قبره من الملائكة والإنس والجن لم يزالوا منكبين فيها على ذكر الله تعالى وقال الخطابي معناه تفضيل المدينة والترغيب في المقام بها والاستكثار من ذكر الله

في مسجدها وأن من لزم الطاعة فيه آلت به إلى روضة الجنة ومن لزم العبادة عند المنبر سقي يوم القيامة من الحوض

0956 - حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)
عَنْ (يَزِيدَ) عَنْ (أَبِي الْخَيْرِ) عَنْ (عُقْبَةَ)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَيَّ
أَهْلُ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَيَّ الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَيَّ الْمِنْبَرِ
فَقَالَ إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ
لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي أُعْطِيْتُ مَفَاتِيحَ
خَرَائِنِ الْأَرْضِ — أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ — وَإِنِّي وَاللَّهِ
مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ
عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا

عمرو بن خالد الجزري بالجيم والزاي والراء ويزيد من الزيادة ابن أبي حبيب أبو ورجاء المصري واسم أبي حبيب سويد وأبو الخير مرثد بفتح الميم وسكون المراء وفتح الثاء المثناة ابن عبد الله اليزني وعقبة بن عامر الجهني والحديث مضى في الجنائز عن عبد الله بن يوسف وفي علامات النبوة عن سعيد بن شرحبيل وفي المغازي عن قتيبة وغيره وأخرجه مسلم وأبو داود والنسائي جميعاً عن قتيبة فمسلم في فضائل

النبي ﷺ والآخراَن في الجنائز ومضى الكلام فيه

مكرراً
قوله فصلى على أهل أحد أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت قاله الكرمانى وقيل صلى صلاة الموتى وهو ظاهر الحديث وكان ذلك بعد موتهم بثمانية أعوام قوله ثم انصرف على المنبر ويروى ثم انصرف فصعد على المنبر قوله أو مفاتيح الأرض شك من الراوي والمراد كنوز الأرض قوله ما أخاف عليكم أن تشركوا قيل قد وقع بعد رسول

الله ﷺ ارتداد لبعض الأعراب وأجيب بأن الخطاب للجمع فلا ينافي ارتداد البعض قوله أن تنافسوا أصله تتنافسوا فحذفت إحدى التاءين أي تراغبوا وتنازعوا قوله فيها أي في الدنيا وفيه عدة معجزات

عمدة القاري ج: 23 ص: 143

لرسول الله ﷺ

1956 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةَ) عَنْ (مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ) أَنَّهُ سَمِعَ (حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ) يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الْحَوْضَ فَقَالَ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَزَادَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ حَارِثَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرُ أَلَمْ تَسْمَعْهُ قَالَ الْأَوَائِي قَالَ لَا قَالَ الْمُسْتَوْرُ تَرَى فِيهِ الْآيَةَ مِثْلَ الْكَأِكِ

علي بن عبد الله بن المديني وجرمي بفتح الحاء المهملة والراء وتشديد الياء آخر الحروف ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم — وبالراء ومعد بفتح الميم وسكون العين وفتح الباء الموحدة ابن خالد القاضي الكوفي وحارثة بن وهب الخزاعي نزل الكوفة وله أحاديث وكان أخا لعبيد الله — بالتصغير — ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لأنه

والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن محمد بن عبد الله وغيره قوله وزاد ابن أبي عدي وهو محمد بن إبراهيم وأبو عدي جده ولا يعرف اسمه وهو بصري ثقة

كثير الحديث
ووصل هذه الزيادة مسلم حدثني محمد بن عبد
الله بن بزيع حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن
سعيد بن خالد عن حارثة أنه سمع النبي ﷺ قال
حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد
ألم تسمعه قال الأواني قال لا قال المستورد ترى
فيمنه الأنيبة
قوله قوله حوضه ويروى قال حوضه كما في
رواية مسلم قوله فقال له المستورد على وزن
مستفعل بكسر العين ابن شداد بن عمرو
القرشي الفهري الصحابي بن الصحابي شهد فتح
مصر وسكن الكوفة ميات سنة خمس وأربعين
وليس له في البخاري إلا في هذا الموضع وحديثه
مرفوع وإن لم يصرح به ويلزم منه رفعه سياقاً
قوله ألم تسمعه أي ألم تسمع رسول الله ﷺ قال
الأواني فيه تكون كذا وكذا قال حارثة لا فقال
المستورد ترى فيه الأنيبة مثل الكواكب أي كثرة
وضياء يعني أنا سمعته قال ذلك

3956 - حدثنا (سعيد بن أبي مزيم) عن (نافع
بن عمر) قال حدثني (ابن أبي مليكة) عن
(أسماء بنت أبي بكر) رضي الله عنهما قالت

قال النبي ﷺ إني على الخوض حتى أنظر من يرد
علي منكم وسيؤخذ ناس من دوني فأقول يا رب
مني ومن أممي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك
والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم فكان ابن
أبي مليكة يقول اللهم إنا نعود بك أن ترجع على
أعقابنا أو نقتن عن ديننا على أعقابهم ينكصون
يرجعون على العقب (الحديث 3956 — طرفه
في 8407)

ابن أبي مليكة عبد الله مضي عن قريب قوله حتى أنظر بالنصب أي إلى أن أنظر قوله من دوني أي بالقرب مني قوله ومن أمتي هذا يدفع قول من حمل الناس على غير هذه الأمة قوله هل شعرت أي هل علمت وقال بعضهم فيه إشعار إلى أنه لم يعرف أشخاصهم بعينها وإن كان قد عرف أنهم من هذه الأمة انتهى قلت فيه نظر لا يخفى قوله ما عملوا ويرى بما عملوا بزيادة الباء قوله ما برحوا أي ما زالوا قوله فكان ابن أبي مليكة يقول موصول بالسند المذكور قوله أو نفتن على صيغة المجهول قوله على أعقابهم ينكصون إلى آخره هكذا فسره أبو عبيدة في الآية

عمدة القاري ج: 23 ص: 144

— 28

1 (كِتَابُ الْقَدْرِ) 1

أي هذا كتاب في بيان القدر وذكره قال الكرمانى كتاب القدر أي حكم الله تعالى قالوا القضاء هو الحكم الكلي الإجمالي في الأزل والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفصيله التي تقع قال تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم (الحجر 12) ومذهب أهل الحق أن الأمور كلها من الإيمان والكفر والخير والشر والنفع والضرر بقضاء الله وقدره ولا يجري في ملكه إلا مقدراته وقال الراغب القدر بوضعه يدل على القدرة وعلى المقدور الكائن بالعلم يتضمن الإرادة عقلاً والقول نقلاً وقدر الله الشيء بالتشديد قضاه ويجوز التخفيف وفي بعض النسخ باب القدر بعد قوله كتاب القدر قيل هذا زيادة أبي ذر عن

الفريابي ومالك بن الحويرث عند أبي نعيم في الطب وغيرهم وهذا الحديث أخرجه البخاري في التوحيد عن آدم ومضى في بدء الخلق عن الحسن بن الربيع وفي خلق آدم عن عمر بن حفص وأخرجه مسلم في القدر عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره وأخرجه بقية الجماعة وقد ذكرناه في بدء الخلق ومضى الكلام فيه هناك ولا نقتصر عليه فقوله أنبأني سليمان الأعمش وقال في التوحيد حدثنا سليمان الأعمش ويفهم منه أن التحديث والأنباء عند شعبة سواء ويرد به على من زعم أن شعبة يستعمل الأنباء في الإجازة قوله وهو الصادق المصدوق أي الصادق في نفسه والمصدوق من جهة غيره وقال الكرمانى لما كان مضمون الخبر مخالفا لما عليه الأطباء أراد الإشارة إلى صدقه وبطلان ما قالوه أو ذكره تلذذا وتبركا وافتخارا قال الأطباء إنما يتصور الجنين فيما بين ثلاثين يوما إلى الأربعين والمفهوم من الحديث أن خلقه إنما يكون بعد أربعة أشهر انتهى وقال بعضهم بعد أن نقل كلام الكرمانى ما ملخصه أنه لم يعجبه ما قاله الكرمانى حيث قال وقد وقع هذا اللفظ بعينه في

عمدة القاري ج: 23 ص: 145

حديث آخر ليس فيه إشارة إلى بطلان شيء يخالف ما ذكره وهو ما ذكره أبو داود من حديث المغيرة بن شعبة سمعت الصادق المصدوق يقوله لا تنزع الرحمة إلا من قلب شقي ومضى في علامات النبوة من حديث أبي هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك أمتي على يد أغيلمة من قريش انتهى قلت هذا مجرد تحريش من غير طعم وهذه نكتة لطيفة ذكرها من وجهين فالوجه الثاني يمشي في كل موضع فيه ذكر الصادق المصدوق قوله إن أحدكم قال أبو البقاء

لا يجوز أن إلا بالفتح لأنه مفعول حدثنا فلو كسر
لكان منقطعا عن حدثنا قلت لا يجوز إلا الكسر لأنه
وقع بعد قوله قال إن أحدكم ولفظة قال موجودة
في كثير من النسخ هكذا حدثنا رسول الله وهو
الصادق المصدوق قال إن أحدكم وإن كانت لفظة
قال غير مذكورة في الرواية فهي مقدره فلا يتم
المعنى إلا بها قوله إن أحدكم يجمع في بطن أمه
كذا هو في رواية أبي ذر عن شيخه وله عن
الكشميهني إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه
وكذا هو في رواية آدم في التوحيد وكذا في رواية
الأكثرين عن الأعمش وفي رواية أبي الأحوص
عنه إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه وفي
رواية ابن ماجه إنه يجمع خلق أحدكم في بطن أمه
والمراد من الجمع ضم بعضه إلى بعض بعد
الانتشار والخلق بمعنى المخلوق كقولهم هذا
درهم ضرب الأمير أي مضروبه وقال القرطبي ما
ملخصه أن المنى يقع في الرحم بقوة الشهوة
المزعجة مبثوثا متفرقا فيجمعه الله في محل
الولادة من الرحم قوله أربعين يوما زاد في رواية
آدم أو أربعين ليلة قوله ثم علقه مثل ذلك وفي
رواية آدم ثم يكون علقه مثل ذلك يعني مدة
الأربعين والعلقة الدم الجامد الغليظ سميت بذلك
للرطوبة التي فيها وتعلقها بما مر بها قوله ثم
يكون مضغة مثل ذلك يعني مدة الأربعين والمضغ
قطعة اللحم سميت بذلك لأنها بقدر ما يمضغ
الماضع قوله ثم يبعث الله ملكا وفي رواية
الكشميهني ثم يبعث الله إليه ملكا وفي رواية
مسلم ثم يرسل الله وفي رواية آدم ثم يبعث إليه
الملك واللام فيه للعهد وهو الملك من الملائكة
الموكلين بالأرحام قوله فيؤمر على صيغة
المجهول أي يأمره الله تعالى بأربعة أشياء وفي
رواية آدم بأربع كلمات والمراد بها القضايا وكل

كلمة تسمى قضية قوله بأربع كذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره بأربعة والمعدود إذا أبهم جاز التذكير والتأنيث قوله برزقه بدل من أربع وما بعده عطف عليه داخل في حكمه والمراد برزقه قيل الغداء حلالاً أو حراماً وهو كل ما ساقه الله تعالى إلى العبد لينتفع به وهو أعم لتناوله العلم ونحوه قوله وأجله الأجل يطلق لمعنيين لمدة العمر من أولها إلى آخرها وللجزء الأخير الذي يموت فيه قوله وشقي أو سعيد قال بعضهم هو بالرفع خبر مبتدأ محذوف قلت ليس كذلك لأنه معطوف على ما قبله الذي هو بدل عن أربع فيكون مجروراً لأن تقدير قوله فيؤمر بأربع أربع كلمات كلمة تتعلق برزقه وكلمة تتعلق بأجله وكلمة تتعلق بسعادته أو شقاوته وكان من حق الظاهر أن يقال يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية بصورة ما يكتبه وهو أنه يكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد قيل هذه ثلاثة أمور لا أربعة وأجيب بأن الرابع كونه ذكراً أو أنثى كما صرح في الحديث الذي بعده أو عمله كما تقدم في أول كتاب بدء الخلق ولعله لم يذكره لأنه يلزم من المذكور أو اختصره اعتماداً على شهرته وقيل هذا يدل على أن الحكم بهذه الأمور بعد كونه مضغاً لا أنه أزلي وأجيب بأن هذا للملك بأن المقضي في الأزل حتى يكتب على جبهته مثلاً قوله أو الرجل شك من الراوي أي أو أن الرجل وفي رواية آدم فإن أحدكم بغير شك قوله بعمل أهل النار قدم النار على الجنة وفي رواية آدم بالعكس قوله حتى ما يكون قال الطيبي حتى هي الناصبة وما نافية ولم تكف عن العمل وتكون منصوبة بحتى وأجاز غيره أن تكون حتى ابتدائية ويكون على هذا بالرفع قوله غير باع أو ذراع هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره غير ذراع أو باع

وفي رواية أبي الأحوص إلا ذراع بغير شك والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة قوله فيسبق عليه الكتاب الفاء في فيسبق للتعقيب يدل على حصول السبق بغير مهلة وضمن يسبق معنى يغلب أي يغلب عليه الكتاب وما قدر عليه سبقاً بلا مهلة فعند ذلك يعمل

عمدة القاري ج: 23 ص: 146

بعمل أهل الجنة وعمل أهل النار والمراد من الكتاب المكتوب أي مكتوب الله أي القضاء الأزلي قوله فيعمل بعمل أهل النار الباء فيه زائدة للتأكيد قوله أو ذراعين أي أو غير ذراعين فهو شك من الراوي قوله وقال آدم إلا ذراع أي قال آدم بن إياس إلا ذراع هذا تعليق وصله البخاري في التوجيه - د -

5956 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (حَمَادٌ) عَنْ (عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ وَكَلَّمَ اللَّهُ بِالرَّجْمِ مَلَكًا فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ نُطْفَعُ أَيُّ رَبِّ عَلَقَةٌ أَيُّ رَبِّ مُصَنَعَةٌ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ أَيُّ رَبِّ ذَكَرْتُ أَمْ أَنْتَى أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَمَا الرُّزْقُ فَمَا الْأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ حماد هو ابن زيد وعبيد الله هو ابن أبي بكر بن أنس بن مالك يروي عن جده أنس والحديث مضمي في الطهارة في الحيض عن مسدد وفي خلق آدم عن أبي النعمان وأخرجه مسلم في القدر عن أبي كامل الجحدري قوله أي رب أي يا رب قوله نطفة بالنصب على اعتبار فعل محذوف وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف قوله أن يقضي خلقها أي يتمه قوله في بطن أمه ليس ظرفاً للكتابة بل هو مكتوب على

الجبهة أو على الرأس مثلاً وهو في بطن أمه قيل قال هنا وكل الله وفي الحديث السابق ثم يبعث الله ملكاً وأجيب بأن المراد بالبعث الحكم عليه بالتصريف فيها

— 2

2) بَابُ جَفِّ الْقَلَمِ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ (2)

أي هذا باب يذكر فيه جف القلم وقال بعضهم باب التنوين قلت هذا قول من لم يمس شيئاً من الإعراب والتنوين يكون في المعرب ولفظ باب هنا مفرد فكيف ينون والتقدير ما ذكرناه أو نحوه وجفاف القلم عبارة عن عدم تغيير حكمه لأن الكاتب لما أن جف قلمه عن المداد لا تبقى له الكتابة كذا قاله الكرمانى وفيه نظر لأن الله تعالى قال يمحو الله ما يشاء ويثبت (الرعد 93) فإن كان مراده من عدم تغيير حكمه الذي في الأزل فمسلم وإن كان الذي في اللوح فلا والأوجه أن يقال جف القلم أي فرغ من الكتابة التي أمر بها حين خلقه وأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة فإذا أراد بعد ذلك تغيير شيء مما كتبه محاه كما قال يمحو الله ما يشاء ويثبت قوله علي علم الله أي حكم الله لأن معلومه لا بد أن يقع وإلا لزم الجهل فعلمه بمعلوم مستلزم للحكم بوقوعه وقوله وأضله الله على علم (الجاثية 32) ذكر هذا أي قول الله تعالى إشارة إلى أن علم الله حكمه كما في قوله تعالى وأضله الله على علم أي على علمه في الأزل وهو حكمه عند الظهور وقيل معناه أضله الله بعد أن أعلمه وبين لـه فلم يقبل

وقال أبو هريرة قال لي النبي ﷺ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا
أَنْتَ لَاقٍ
صدر الحديث هو الترجمة وهو قطعة من حديث
ذكر أصله البخاري من طريق ابن شهاب عن أبي
سلمة عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني
رجل شاب وإني أخاف على نفسي العنت ولا أجد
ما أتزوج به النساء فسكت عني الحديث وفيه يا أبا
هريرة جف القلم بما أنت لاق فاخصر على ذلك
أو ذر أخرجيه ففي أوائل النكاح
وقال ابن عباس لها سابقون (المؤمنون 16)
سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ
أي قال ابن عباس في قوله تعالى أولئك
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون سبقت
لهم السعادة قيل تفسير ابن عباس يدل على أن
السعادة سابقة الآية تدل على أن الخيرات —
يعني السعادة — مسبوقة وأجيب بأن معنى الآية
أنهم سبقوا الناس لأجل السعادة لأنهم سبقوا
السعادة

عمدة القاري ج: 23 ص: 147

6956 - حَدَّثَنَا (آدَم) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ
الرَّشِكُ) قَالَ سَمِعْتُ (مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الشَّخِيرِ) يُحَدِّثُ عَنْ (عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ) قَالَ
قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْعَرَفُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ
النَّارِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلِمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ قَالَ كُلُّ
يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ — أَوْ لِمَا يُسَّرَ لَهُ —

المطابقة للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن أبي إياس
وزيد من الزيادة الرشك بكسر المراء وسكون
الشين المعجمة وبالكاف معناه القسام وقال
الغساني هو بالفارسية الغيور وقيل هو كبير
اللحية يقال بلغ طول لحيته إلى أن دخلت فيها

عقرب ومكثت ثلاثة أيام ولا يدري بها وقال الكرماني الرشك بالفارسية القمل الصغير يلتصق بأصول الشعر فعلى هذا الإضافة إليه أولى من الصفة وما ليزيد في البخاري إلا هذا الحديث هنا وفي الاعتصام ومطرف على وزن اسم الفاعل من التطريف ابن عبد الله بن الشخير بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وهذا من صيغ المبالغة لمن يشخر كثيراً كالسكير لمن يسكر كثيراً والحديث أخرجه أيضاً في التوحيد عن أبي معمر وأخرجه مسلم في القدر عن يحيى بن يحيى وغيره وأخرجه أبو داود في السنة عن مسدد وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن النضر قوله قال قال رجل هو عمران بن حصين راوي الخبر بينه عبد الوارث بن سعيد عن يزيد الرشك عن عمران بن حصين قال قلت يا سول الله فذكره قوله أيعرف أهل الجنة من أهل النار أي أيميز بينهما قيل المعرفة إنما هي بالعمل لأنه إمامة فما وجه سؤاله وأجيب بأن معرفتنا بالعمل أما معرفة الملائكة مثلاً فهي قبل العمل فالغرض من لفظ أيعرف أيميز ويفرق بينهما تحت قضاء الله وقدره قوله فلم يعمل العاملون وفي رواية حماد فقيم وهو استفهام والمعنى إذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل إلى العمل لأنه سيصير إلى ما قدر له قوله كل يعمل أي كل أحد يعمل لما خلق له على صيغة المجهول وكلمة ما موصولة أي للذي خلق له وفي رواية حماد كل ميسر له خلق له وقد جاء بهذا اللفظ عن جماعة من الصحابة منها ما رواه أحمد بإسناد حسن بلفظ كل امرئ مهياً لما خلق له قوله أو لما يسر له شك من الراوي أي كل يعمل لما يسر له بضم الياء آخر الحروف وتشديد السين المكسورة وفتح الراء هذا هكذا

ورواية الكشميهني وفي رواية غيره لما يسر له بضم الياء الأولى وفتح الثانية وتشديد السين وحاصل معنى هذا أن العبد لا يدري ما أمره في المال لأنه يعمل ما سبق في يعلمه تعالى فعليه أن يجتهد في عمل ما أمر به فإن عمله إماره إلى ما يؤول إليه أمره

— 3

2) (بَابُ اللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ) 2

أي هذا باب يذكر فيه قوله ﷺ الله أعلم بما كانوا عاملين والضمير في كانوا يرجع إلى أولاد المشركين لأن صدر الحديث سؤال عن أولاد المشركين وقد مضى في آخر كتاب الجنائز باب ما قيل في أولاد المشركين وذكر فيه حديث ابن عباس الذي ذكر في هذا الباب

7956 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (عُنْدَرٌ)^١ قَالَ حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ)^٢ عَنْ (أَبِي بَشْرِ)^٣ عَنْ (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ)^٤ عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ)^٥ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ (سُئِلَ)^٦ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ (انظر الحديث 3831)

مطابقته للترجمة ظاهرة وعند بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية إياس اليشكري الواسطي والحديث مضى في آخر الجنائز فإنه أخرجه هناك عن حبان عن عبد الله عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إلى آخره ومضى

الكلام فيه هناك وقال النووي أطفال المشركين فيهم ثلاثة مذاهب فالأكثر على أنهم في النار وتوقفت طائفة والثالث — وهو الصحيح أنهم من أهل الجنة

عمدة القاري ج: 23 ص: 148

وقال البيضاوي الثواب والعقاب ليسا بالأعمال وإلا لزم أن لا يكون الذراري لا في الجنة ولا في النار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني والخـذلان الإلـ
1764 هي المقدر لهم في الأزل فالأولى فيهم التوقف

8956 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (يُونُسَ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) قَالَ وَأَخْبَرَنِي (عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ) أَنَّهُ سَمِعَ (أَبَا هُرَيْرَةَ) يَقُولُ (سُئِلَ) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ (أَنْظَرَ الْحَدِيثَ 4831 وَطَرَفَهُ)

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويونس هو ابن يزيد الأيلي وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري والحديث مضى في أواخر كتاب الجنائز فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري قال أخبرني عطاء بن يزيد الليثي أنه سمع أبا هريرة إلى آخره قال هناك أخبرني عطاء بن يزيد كما رأيت وقال هنا قال وأخبرني عطاء بن يزيد بواو العطف على محذوف كأنه حدث قبل ذلك بشيء ثم حدث بحديث عطاء قوله عن ذراري المشركين بتشديد الياء وتخفيفها جمع ذرية وذرية الرجل أولاده ويكون واحداً وجمعاً قوله الله أعلم بما كانوا عاملين غرض البخاري من هذا الرد على الجهمية في

قولهم إن الله لا يعلم أفعال العباد حتى يعملوها تعالى الله عن ذلك القول وأخبر الشارع في هذا الحديث أن الله يعلم ما لا يكون أن لو كان كيف يكون فأحرى أن يعلم ما يكون وما قدره وقضاه في كونه وهذا يقوي ما ذهب إليه أهل السنة أن القدر هو علم الله وغيبه الذي استأثر به فلم يطلع عليه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا وقال الداودي لا أعلم لهذا الحديث وجهاً إلا أن الله أعلم بما يعمل به لأنه سبحانه علم أن هؤلاء لا يتأخرون عن آجالهم ولا يعملون شيئاً قد أخبر أنهم ولدوا على الفطرة أي الإسلام وأن آبائهم يهودونهم وينصرونهم كما أن البهيمة تولد سليمة من الجذع والخصا وغير ذلك مما يعمل الناس بها حتى يصنع ذلك بها وكذلك الولدان

9956 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاق) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) - أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (هَمَّامٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) -

قال قال رسول الله ﷺ ما من مؤلود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه كما تثنجون البهيمة هل تجدون فيها من جذعاً حتى تكونوا أنتم تجدونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير قال الله أعلم بما كانوا عاملين (انظر الحديث 4831 وطرفه)

مطابقتة للترجمة ظاهرة وإسحاق قال بعضهم هو إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه الحنظلي وقال الكلاباذي يروي البخاري عن إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي وإسحاق بن إبراهيم الكوسج عن عبد الرزاق

قلت كلامه يشير إلى أن إسحاق هنا يحتمل أن يكون أحد الثلاثة المذكورين لأن كلا منهم روى

عن عبد الرزاق بن همام وجزم بعضهم بأنه إسحاق بن راهويه من أين ومعمار بفتح الميمين هو ابن راشد وهمام هو ابن منبه والحديث أخرجه مسلم في القدر عن محمد بن رافع وأخرجه البخاري أيضاً من وجه آخر عن أبي هريرة في آخر الجنائز في باب ما قيل في أولاد المشركين وفيه أو يمجانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء واقتصر على هذا المق

قوله ما من مولود مبتدأ ويولد خبره لأن من الاستغراقية في سياق النفي تفيد العموم كقولك ما أحد خير منك والتقدير ما مولود يوجد على أمر من الأمور إلا على هذا الأمر وهو قوله على الفطرة أي على الإسلام وقيل الفطرة الخلقة والمراد هنا القابلية لدين الحق إذ لو تركوا وطبائعهم لما اختاروا ديناً آخر قوله ويهودانه أي يجعلانه يهودياً إذا كانا من اليهود وينصرانه أي يجعلانه نصرانياً إذا كانا من النصارى والفاء في فابواه إما للتعقيب وهو ظاهر وإما للتسبب أي إذا تقرر ذلك فمن غير كان بسبب أبويه قوله كما إما حال من الضمير المنصوب في يهودانه مثلاً فالمعنى يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة شبيهاً بالبهيمة التي جدعت بعد أن خلقت سليمة وإما صفة مصدر

عمدة القاري ج: 23 ص: 149

محذوف أي غير أنه تغييراً مثل تغييرهم البهيمة السليمة قوله تنتجون على صيغة بناء المعلوم وقال ابن المتين رويناه تنتجون بضم أوله من الإنتاج يقال أنتج إنتاجاً قال أبو علي يقال أنتجت الناقة إذا أعتتها على النتاج ويقرب منه ما قاله في (المغرب) نتج الناقة ينتجها نتجاً إذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج وهو للبهائم كالقابلة

للنساء قوله هل تجدون فيها من جدعاء في موضع الحال أي بهيمة سليمة مقولاً في حقها هذا القول قوله جدعاء أي مقطوعة الطرف وهو من الجدع وهو قطع الأنف وقطع الأذن أيضاً وقطوع اليد والشفة

— 4

2) بابُ (33) وكان أمر الله قدراً مقدوراً (الأحزاب 83) 2

أي هذا باب في قوله تعالى وكان أمر الله قدراً مقدوراً والقدر بالفتح والسكون ما يقدره الله من القضاء وبالفتح اسم لما صدره مقدوراً على فعل القادر كالهدم لما صدر عن فعل الهادم يقال قدرت الشيء بالتشديد والتخفيف بمعنى فهو قدر أي مقدور والتقدير تبين الشيء قوله قدراً مقدوراً أي حكماً مقطوعاً بوقوعه وقال المهلب غرضه في الباب أن يبين أن جميع مخلوقات الله عز وجل بأمره بكلمة كن من حيوان أو غيره وحركات العباد واختلاف إرادتهم وأعمالهم من المعاصي أو الطاعات كل مقدر بالأزمان والأوقات لا زيادة في شيء منها ولا نقصان عنها ولا تأخير لشيء منها عن وقته ولا يقدم قبل وقته

1066 _ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا (مَالِكٌ) عَنْ (أَبِي الزُّنَادِ) عَنِ (الْأَعْرَجِ) عَنِ

(أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَخْفَتَهَا وَلْتَنكُحَ فَإِنَّ لَهَا مَا قُدِّرَ لَهَا مِنْ الرِّزْقِ كَأَنَّ الرِّزْقَ كَانَتْ لِلزَّوْجِ زَوْجَةً أُخْرَى أَوْ لَمْ تَكُنْ وَلَا

يحصل لها من ذلك إلا ما كتبه الله لها سواء أجابها الزوج أم لا يجبها
والحديث مضى في كتاب النكاح في باب الشروط التي لا تحل في النكاح فإنه أخرجه هناك من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لا يحل لإمرأة تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها فإن لها ما قدر لها وهنا أخرجه عن عبد الله بن يوسف التيسبي عن مالك عن أبي الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرم رضي الله عنه الأعرج قوله أختها الأخت أعم من أخت القرابة أو غيرها من المؤمنات لأنهن أخوات في الدين ونهى النبي ﷺ المرأة أن تسأل الرجل طلاق زوجته لينكحها ويصير لها من نفقته ومعاشرتة ما كان للمطلقة فعبر عن ذلك باستفراغ الصفحة مجازاً

22066 - حَدَّثَنَا (مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (إِسْرَائِيلُ) عَنْ (عَاصِمِ) عَنْ (أَبِي عَثْمَانَ)

عَنْ (أُسَامَةَ) قَالَ (كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِخْدَى بَنَاتِهِ وَعِنْدَهُ سَعْدُ وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ وَمُعَاذٌ - أَنَّ ابْنَتَهَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهَا لَهَا مَا أَخَذَ لَهَا مَا أَعْطَى كُلَّ بَأَجَلٍ فَلْتَضْبِرْ وَلْتَحْسِبْ مطابقتة للترجمة في قوله كل بأجل من الأمر المقدر وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق وعاصم هو ابن سليمان الأحول وأبو عثمان عبد الرحمن النهدي وأسامة هو ابن زيد بن حارثة الكلابي

والحديث مضى في الجنائز عن عبدان ومضى الكلام فيه

قوله وعنده سعد هو سعد بن عبادة ومعاذ هو ابن جبل قوله إن ابنها ذكر كذلك ابنها في الجنائز

وذكر في كتاب المرضي البنت قال ابن بطال هذا الحديث لم يضبطه الراوي فأخبر مرة عن صبي ومرة عن صبية قوله يجود بنفسه يعني في السياق يقال جاد بنفسه عند الموت يجود جوداً قوله فلتصبر ولتحتسب ولم يقل فلتصبري لأنها كانت غائبة والغائب لا يخاطب بما يخاطب به الحاضر وقال الداودي إنما خاطب الرسول ولو خاطب المأمور بالصبر لقال فاصبري واحتسبي

عمدة القاري ج: 23 ص: 150

3066 - حَدَّثَنَا (جَبَّانُ بْنُ مُوسَى) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (يُونُسُ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَيْرِيزِ الْجَمْعِيِّ) أَنَّ (أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ) أَخْبَرَهُ أَنَّهُ (بَيْنَمَا) هُوَ (جَالِسٌ عِنْدَ) النَّبِيِّ ﷺ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نُصِيبُ سَبَبًا وَنَجِبُ الْمَالَ كَيْفَ تَرَى فِي الْعَزْلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ إِنَّكُمْ تَفْعَلُونَ ذَلِكَ لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ لَيْسَتْ نَسَمَةٌ كَتَبَ اللَّهُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَّا هِيَ كَائِنَةٌ

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وهو شيخ مسلم أيضاً وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد يروي عن محمد بن مسلم الزهري والحديث مضى في البيوع عن أبي اليمان وفي النكاح عن عبد الله بن محمد وفي المغازي عن قتبية وفي العتق عن عبد الله بن يوسف وفي التوحيد عن إسحاق بن عфан وأخرجه مسلم في النكاح عن عبد الله بن محمد وغيره وأخرجه أبو داود فيه عن القعنبني وأخرجه النسائي في العتق عن علي بن حجر وغيره

قوله رجل من الأنصار قيل إنه أبو صرمة وقيل مجدي الضمري قوله سبياً هو الجواري المسببات قوله في العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الإنزال قوله لا عليكم أن لا تفعلوا قيل هو على النهي وقيل على الإباحة للعزل أي لكم أن تعزلوا وليس فعل ذلك موؤدة قوله فإنه أي فإن الشأن قوله نسمة بفتحين وهو النفس قوله كتب الله أي قدر الله أن تخرج أي من العدم إلى الوجود

4066 _ حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (أَبِي وَائِلٍ) عَنْ (حُذَيْفَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَ (قَدْ خَطَبَنَا)

النبي ﷺ خُطِبَ مَا تَرَكَ فِيهَا شَيْئاً إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ عِلْمَهُ مَنْ عِلْمُهُ وَجَهْلُهُ مَنْ جَهْلُهُ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الشَّيْءَ قَدْ نَسِيتُ فَأَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ إِذَا غَابَ عَنْهُ فَارَاهُ فَعَرَفَهُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ما ترك فيها شيئاً أي من الأمور المقدرة من الكائنات وموسى بن مسعود هو أبو حذيفة النهدي وسفيان هو الثوري والأعمش هو سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة وحذيفة بن اليمان والحديث أخرجه مسلم في الفتن عن عثمان بن أبي شيبة وغيره وأخرجه أبو داود عن عثمان به قوله إلا ذكره وفي رواية إلا حدث به قوله علمه من علمه وجهله من جهله وفي رواية جرير حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قوله إن كنت كلمة إن مخففة من الثقيلة قوله قد نسيت وفي رواية الكشميهني نسيته قوله فأعرف ما يعرف الرجل ويروي فأعرفه كما يعرفه الرجل المعنى أنسى شيئاً ثم أذكره فأعرف أن ذلك بعينه

5066 - حَدَّثَنَا (عَبْدَان) عَنْ (أَبِي حَمْرَةَ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ) عَنْ (أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَانَ السَّلْمِيِّ) عَنْ (عَلِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ عُودٌ يَنْكُثُ بِهِ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَلَا نَتَّكِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا ائْتَمَلُوا فِكْلَ مُيَسَّرٍ ثُمَّ قَرَأَ (92) فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (الليل 5) الْآيَةَ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ألا نتكل إلى آخره لأن معناه نعتمد على ما قدره الله في الأزل ونترك العمل وعبدان لقب عبد الله بن عثمان وقد تكرر ذكره وأبو حمزة بالحاء المهملة والزاي اسمه محمد بن ميمون السكري وسعد بن عبادة — مصغر عبادة — السلمى الكوفي وهو صهر أبي عبد الرحمن شيخه في هذا الحديث وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب من كبار التابعين

عمدة القاري ج: 23 ص: 151

وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في الجنائز في باب موعظة الرجل عند القبر بأطول منه ومضى الكلام فيه قوله جلوساً أي جالسين ويروى عن الأعمش قعوداً جمع القاعد قوله مع النبي ﷺ عن الأعمش كنا مع النبي ﷺ في بقيع الغرقد بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وبالبدال المهملة وهي مقبرة أهل المدينة قوله ومعه عود وفي رواية شعبة ويده فجعل ينكت بها في الأرض وفي رواية منصور معه مخصرة بكسر الميم وهي عصا أو قضيب يمسكه الرئيس ليتوكأ عليه ولغير ذلك ومعنى ينكت بالنون بعد الياء

يضرب قوله أو من الجنة كلمة أو للتنويع ووقع في رواية سفيان ما يشعر بأنها بمعنى الواو وقد تقدم من حديث ابن عمر أن لكل أحد مقعدين قوله فقال رجل وهذا الرجل وقع في حديث جابر عند مسلم أنه سراقه بن مالك بن جعشم قوله ألا نتكل أي ألا نعتمد على ما قدره الله في الأزل ونترك العمل فقال لا إذ كل أحد ميسر لما خلق له وحاصله أن الواجب عليكم متابعة الشريعة لا تحقيق الحقيقة والظاهر لا يترك للباطن قوله فأما من أعطى واتقى (الليل 5) الآية وفي رواية سفيان ووكيع الآيات إلى قوله العسرى

— 5

(2) بَابُ الْعَمَلِ بِالْخَوَاتِيمِ (2)

أي هذا باب يذكر فيه العمل بالخواتيم أي بالعواقب وهو جمع خاتمة يعني الاعتبار لحال الشخص عند الموت قبل المعاينة لملائكة العذاب

13- (حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول الله خبير فقال رسول الله لرجل ممن معه يدعي الإسلام هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل من أشد القتال وكثرت به الجراح فأثبته فحاء رجل من أصحاب النبي فقال يا رسول الله رأيت الذي تحدثت أنه من أهل النار قد قاتل في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي أما إنه من أهل النار فكاد بعض المسلمين يرتاب فينما هو على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجراح فأهوى بيده إلى كنانته فانتزع منها سهما

فانتحر بها فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان فقتل نفسه فقال رسول الله يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله ليؤيد هذا السدين بالرجل الفاجر) مطابقته للترجمة من حيث أن الرجل المذكور فيه ختم عمله بالسوء وإنما العمل بالخاتمة وحبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي وعبد الله بن المبارك المروزي ومعمربفتح الميمين ابن راشد والحديث مضمي في الجهاد في باب أن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ومضمي الكلام فيه قوله خبير أي غزوة خبير بفتح الخاء المعجمة قوله لرجل اسمه قرمان بضم القاف وسكون الزاي قوله ممن يدعي الإسلام أي تلفظ به قوله فلما حضر القتال بالرفع والنصب قاله الكرمانى قلت الرفع على أنه فاعل حضر والنصب على المفعولية أي فلما حضر الرجل القتال قوله الجراح جمع جراحة قوله فأثبتته أي أثخنه الجراح وجعلته ساكنا غير متحرك وقيل صرعته صرعا لا يقدر معه على القيام قوله يرتاب أي يشك في الدين لأنهم رأوا الوعيد شديدا قوله فبينما أصله بين زيدت فيه الميم والألف ويقع بعده جملة اسمية وهي قوله هو كذلك ويحتاج إلى جواب وهو قوله إذ وجد الرجل أي الرجل المذكور قوله فأهوى بيده أي مدها

عمدة القاري ج: 23 ص: 152

إلى كنانته فانتزع منها سهما أي فأخرج منها نشابة فانتحر بها أي نحر بها نفسه قوله فاشتد رجال أي فأسرعوا في السير إلى رسول الله قوله فأذن أي أعلم ويروى فأذن في الناس - 7066 - حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ مَرْيَمَ) حَدَّثَنَا (أَبُو

عَسَّانَ) حَدَّثَنِي (أَبُو حَازِمٍ) عَنْ (سَهْلٍ) أَنَّ رَجُلًا (مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءً) عَنِ

(الْمُسْلِمِينَ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا مَعَ) النَّبِيِّ ﷺ فَنَظَرَ

النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ

أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا فَاتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ

وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى

الْمُشْرِكِينَ حَتَّى جُرِحَ فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَجَعَلَ

دُبَابَةً سَيْفِهِ بَيْنَ تَدْيِيهِ حَتَّى حَرَخَ مِنْ بَيْنِ كَتْفَيْهِ

فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مُسْرِعًا فَقَالَ أَشْهَدُ

أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ قُلْتُ لِفُلَانٍ مَنْ

أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَيْهِ

وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِنَا غَنَاءً عَنِ الْمُسْلِمِينَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ

لَا يَمُوتُ عَلَى ذَالِكَ فَلَمَّا جُرِحَ اسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ

فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَالِكَ إِنْ الْعَبْدَ

لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ

عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ

بِالْخَوَاتِيمِ

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وأبو عسان

بفتح العين المعجمة وتشديد السين المهملة

محمد بن مطرف وأبو حازم بالحاء المهملة والزاي

سلمة بن دينار وسهل بن سعد الأنصاري

والحديث مضى في الجهاد في باب لا يقول فلان

شهيداً ومضى الكلام فيه وفي (التوضيح) إن

حدثت أبي هريرة السابق وهذا الحديث قصة

واحدة وإن الراوي نقل على المعنى ويحتمل أن

يكون رجلياً

قوله غناء بفتح العين المعجمة والمد يقال أغنى

عنه غناء فلان أي ناب عنه وأجرى مجراه وما فيه

غناء ذاك أي الاضطلاع والقيام عليه وقال ابن

ولاد الغناء بالفتح والمد النفع والغنا بالكسر

والقصر ضد الفقر وبالمد الصوت قوله في غزوة

هي غزوة خبير قوله فليُنظر إلى هذا أي إلى هذا الرجل وهو قزمان أو غيره إن كان قضيتان قوله حتى جرح على صيغة المجهول قوله ذبابة سيفه الذبابة بضم الذاال المعجمة وهو الطرف قيل في الحديث السابق أنه نحر نفسه بالسهم وهنا قال بالذبابة وأجيب إن كانت القصة واحدة فلا منافاة لاحتمال استعمالهما كليهما وإن كانت قصتين فظاهرة قوله بين ثديه قال ابن فارس التندوة بالهمزة للرجل والثدي للمرأة والحديث يرد عليه ولذلك جعله الجوهري للرجل أيضاً قوله وإنما الأعمال أي اعتبار الأعمال بالعواقب وفيه حجة قاطعة على القدرية في قولهم إن الإنسان يملك أمر نفسه ويختار لها الخير والشر

— 6

2) بابُ إلقاءِ النذرِ العَبْدَ إلى القَدَرِ (2)

أي هذا باب في بيان الإلقاء النذر إلقاء مصدر يضاف إلى فاعله وهو النذر والعبد منصوب على المفعولية هذا هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره باب إلقاء العبد النذر فأعرا به بعكس ذاك والمعنى أن العبد إذا نذر لدفع شر أو لجلب خير فإن نذره يلقيه إلى القدر الذي فرغ الله منه وأحكمه لا أنه شيء يختاره فمهما قدره الله هو الذي يقع ولهذا قال عليه السلام في حديث الباب إن النذر لا يرد شيئاً وإنما يستخرج به من البخيل ومتى اعتقد خلاف ذلك قد جعل نفسه مشاركاً لله تعالى في خلقه ومجوراً عليه ما لم يقدره تعالى الله عن ذلك

8066 - حَدَّثَنَا (أَبُو نُعَيْمٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ

(مَنْصُور) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّة) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ)
(رَضِيَ)

عمدة القاري ج: 23 ص: 153

اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ تَهَيَّأِ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ وَقَالَ لَا
يَرُدُّ شَيْئاً وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ

مطابقتها للترجمة من حيث أن النذر يلقي العبد
إلى القدر ولا يرد شيئاً والقدر هو الذي يعمل
عمله

وأبو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة
ومنصور هو ابن المعتمر وعبد الله بن مرة بضم
الميم وتشديد الراء الهمداني يروي عن عبد الله
بن عمر رضي الله تعالى عنهما
والحديث أخرجه البخاري أيضاً في النذور عن خلاد
بن يحيى وأخرجه مسلم في النذور أيضاً عن
إسحاق بن إبراهيم وغيره وأخرجه أبو داود فيه
عن عثمان بن أبي شيبة وأخرجه النسائي فيه عن
عمر بن منصور وأخرجه ابن ماجه في الكفارات
عن علي بن محمد

قوله إنه أي إن النذر لا يرد شيئاً قيل النذر التزام
قربة فلم يكن منهيّاً وأجيب بأن القربة غير منهيّة
لكن التزامها منهي إذ ربما لا يقدر على الوفاء
وقيل الصدقة ترد البلاء وهذا التزام الصدقة
وأجيب بأنه لا يلزم من رد الصدقة التزامها وقال
الخطابي هذا باب غريب من العلم وهو أن يُ
(نهى) عن الشيء أن يفعل حتى إذا فعل وقع
واجباً وفي لفظ إنما يستخرج دليل على وجوب
الوفاء وفي (التوضيح) النذر ابتداء جائز والمنهي
عنه المعلق كأنه يقول لا أفعل خيراً يارب حتى
تفعل بي خيراً فإذا دخل فيه فعليه الوفاء

9066 - حَدَّثَنَا (بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ

(أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (هَمَّامِ بْنِ مُتَبِّهِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَدَّرْتَهُ وَلَكِنْ يَلْقِيهِ الْقَدَرُ وَقَدْ قَدَّرْتَهُ لَهُ اسْتَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ

قيل لا يطابق الحديث الترجمة والمطابق أن يقول إلقاء القدر العبد إلى النذر لأن لفظ الحديث يلقيه القدر

قلت في رواية الكشميهني يلقيه النذر ومن عادة البخاري أنه يترجم بما ورد في بعض طرق الحديث وإن لم يسق ذلك اللفظ بعينه وقد غفل عما في رواية الكشميهني من المطابقة فلذلك ادعى عدم المطابقة وقال الكرمانى فإن قلت الترجمة مقلوبة إذ القدر يلقي العبد إلى النذر لقوله يلقيه القدر

قلت هما صادقان إذ بالحقيقة القدر هو الموصل وبالظاهر هو النذر لكن كان الأولى في الترجمة العكس ليوافق الحديث إلا أن يقال إنهما متلازمان انتهى

قلت لو وقف الكرمانى أيضاً على رواية الكشميهني لما تكلف فيما تعسف وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد أبو محمد الشخثيانى المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمَر هو ابن راشد وهمام بن منبه بضم الميم وفتح النون وكسر الباء الموحدة والحديث من أفراده قوله لا يأتي ابن آدم فاعل لا يأتي النذر وابن آدم مفعوله وهو قريب من معنى قوله في الحديث السابق إنه لا يرد شيئاً قد وقع قوله لا يأتي بالياء في الأصول وفي رواية أبي الحسن لا يأتي بدون الياء كأنه كتبه على الوصل مثل قوله سندر

الزبانية (العلق 81) بغير واو قوله لم يكن قدرته صفة لقوله بشيء قال الكرمانى وقدرته بصيغة المتكلم ويروى قدر به بلفظ المجهول الغائب والجار والمجرور قوله ولكن يلقيه القدر من الإلقاء ويقال معنى لم يكن قدرته أما ما قدرت عليه الشدة فيحملها عنه والنذر لا يحل عنه الشدة بنذره ويكون ذلك النذر استخرجه من البخيل للشدة التي عرضت له قوله ولكن يلقيه القدر من الإلقاء وقيل بالفاء والقاف قوله استخرج بلفظ المتكلم من المضارع

— 7

(2) بَابُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (2)

أي هذا باب يذكر فيه لا حول ولا قوة إلا بالله ومعنى لا حول لا تحويل للعبد في معصية الله إلا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله إلا بتوفيق الله وقيل معنى لا حول لا حيلة وقال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً ليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله عز وجل

عمدة القاري ج: 23 ص: 154

0166 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلِ أَبُو الْحَسَنِ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (خَالِدُ الْحَدَّاءُ) عَنْ (أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ) عَنْ (أَبِي مُوسَى) قَالَ (كُنَّا مَعَ) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَجَعَلْنَا لَا نَضَعُ شَرْقًا وَلَا تَعْلُو شَرْقًا وَلَا نَهِيْطُ فِي وَادٍ إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالْتَّكْبِيرِ قَالَ فَدَنَا مِنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَرْبَعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ

أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَةً هِيَ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن المبارك وأبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل وأبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري وقد مر الحديث في كتاب الدعوات في باب الدعاء إذا علا عقبة فإنه أخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى إلى آخره ومضى أيضاً في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير أخرجه عن محمد بن يوسف عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري قوله في غزاة هي غزوة خيبر والشرف الموضع العالي قوله أربعوا بفتح الباء الموحدة أي أرفقوا بأنفسكم واخفضوا أصواتكم يقال ربع الرجل إذا توقف وانحبس قوله أصم ويروى أصماً قوله يا عبد الله بن قيس هو اسم أبي موسى الأشعري قوله هي من كنوز الجنة يعني أن له ثواباً مدخراً نفيساً كالكنز فإنه من نفائس مدخراتكم وقال النووي المعنى أن قولها يحصل ثواباً نفيساً مدخراً لصاحبه ففي الجنة

— 8

2) (بَابُ الْمَعْصُومِ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ) 2

أي هذا باب يذكر فيه قول رسول الله ﷺ المعصوم من عصمة الله بأن حماه عن الوقوع في الهلاك يقال عصمه الله من المكروه وقاه وحفظه والفرق بين عصمة المؤمنين وعصمة الأنبياء عليهم السلام أن عصمة الأنبياء بطريق الوجوب

وفي حق غيرهم بطريق الجواز
عاصمٌ من مانع
أشار به إلى تفسير لا عاصم اليوم من أمر الله
(هود 34) أي لا مانع
قال مجاهدٌ سداً عن الحق يترددون في الضلالة
أي قال مجاهد في تفسير سدى في قوله عز
وجل أحيسب الإنسان أن يترك سدى (القيامة 63)
بقوله يترددون في الضلالة وقال بعضهم سداً
بتشديد الدال بعدها ألف ووصله ابن أبي حاتم من
طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه في قوله
تعالى وجعلنا من بين أيديهم سداً (يس 9) قال
عن الحق ثم قال ورأيت في بعض نسخ البخاري
سدى بتخفيف الدال مقصور وعليه شرح
الكرماني ثم قال ولم أر في شيء من نسخ
البخاري إلا الذي أوردته انتهى انتهى
قلت هذا كلام ينقض آخره أوله لأنه قال أولاً
ورأيت في بعض نسخ البخاري سدى بتخفيف
الدال ثم قال ولم أر في شيء من نسخ البخاري
إلا الذي أوردته ومع هذا هو لم يطلع على جميع
نسخ البخاري وهذا لا يتصور إلا بالتعسف في
النسخ التي في مدينته وأما النسخ التي في بلاد
كرمان وبلخ وخراسان فمن أين يتصور له الاطلاع
عليهم

دَسَّاهَا أَعْوَاهَا
أشار بهذا إلى تفسير قوله تعالى وقد خاب من
دساها (الشمس 01) بقوله أعواها وأخرج الطبري
بسند صحيح عن حبيب بن ثابت عن مجاهد وسعيد
بن جبير في قوله دساها قال أحدهما أعواها
وقال الآخر أضلها وقال الكرماني مناسبة الآيتين
بالترجمة بيان أن من لم يعصمه الله كان سدى
ومغوى

1166 - حَدَّثَنَا (عَبْدَانُ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (يُونُسُ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ حَدَّثَنِي (أَبُو سَلَمَةَ) عَنْ (أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بَطَانَتَانِ بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْضُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ويونس هو ابن يزيد الأيلي والزهري هو محمد بن مسلم وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الأحكام عن إصبع وأخرجه النسائي في البيعة وفي السير عن يونس بن عبد الأعلى قوله بطانتان البطانة بكسر الباء الموحدة صاحب الوليعة المشاور وهو اسم جنس يشمل الواحد والجمع قوله ويحضه أي يحثه قوله وبطانة تأمره بالشر قال الكرمانى لفظ تأمره دليل على أنه لا يشترط في الأمر العلو ولا الاستعلاء

9 —

2) بَابٌ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (الأنبياء 59) إِنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ (هود 63) وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاغْرًا كَفَّارًا (نوح 72)

2

أي هذا باب في قوله تعالى وحرام إلى آخره قال الكرمانى الغرض من هذه الآيات أن الإيمان والكفر بتقدير الله تعالى وفي رواية أبي ذر

وحرّم على قرية أهلكتها الآية وفي رواية غيره
وحرّم إلى آخر الآية والقراءتان مشهورتان فقرأ
أهل الحجاز والبصرة والشام حرام وقرأ أهل
الكوفة وحرم
وقال منصور بن النعمان عن عكرمة عن ابن
عبّاس وجزم بالحشيشية وجب
منصور بن النعمان اليشكري البصري سكن مرو
ثم بخاري وماله في البخاري سوى هذا الموضع
وقال الكرمانى منصور بن النعمان في النسخ
هكذا لكن قالوا صوابه منصور بن المعتمر السلمى
الكوفى وهذا التعليق رواه أبو جعفر عن ابن
قهزاد عن أبي عوانة عنه هكذا قاله صاحب
(التلويح) وتبعه صاحب (التوضيح) وقال بعضهم
لم أقف على ذلك في (تفسير أبي جعفر الطبري)
قلت هذا مجرد تشنيع وعدم وقوفه على هذا لا
يستلزم عدم وقوف غيره ونسخ الطبري كثيرة
فلا تخلو عن زيادة ونقصان قوله وحرّم بالحشيشية
وجب يعنى معنى حرم باللغة الحشيشية وجب وروى
غير عكرمة عن ابن عباس وجب عليهم أنهم لا
يتوبون يعنى فى تفسير قوله عز وجل وحرّم
على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون (الأنبياء 59)
وعن أبي هريرة لا هنا زائدة وذهب إلى أن حراماً
على بابه وأنكر البصريون زيادة لا هنا وقيل
المعنى وحرّم أن يتقبل منهم عمل لأنهم لا
يرجعون أي لا يتوبون وكذا قال الزجاج وقيل
الحرّم المنع فالمعنى حرام عليهم الرجوع إلى
الدنيا وقال المهلب وجب عليهم أنهم لا يتوبون
وحرّم وحرّم بمعنى واحد والتقدير وحرّم على
قرية أردنا إهلاكها التوبة من كفرهم وهذا كقوله
إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن (هود 63)
أي تقدم علم الله في قوم نوح أنه لن يؤمن منهم
غير من آمن ولذلك قال نوح عليه السلام رب لا

تذر على الأرض من الكافرين دياراً (نوح 62) إلى قوله فاجراً كفاراً (نوح 62) إذا قد علمتني إنه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن (هود 63) وأهلكهم لعلمه تعالى أنهم لا يرجعون إلى الإيمان

2166 - حَدَّثَنِي (مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرُ) عَنْ (ابْنِ طَاوُوسٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ (مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا) قَالَ (أَبُو هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّيْنِ أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مُحَالَهَ فَرْنَا الْعَيْنَ النَّظْرُ وَزْنَا اللِّسَانَ الْمَنْطِقُ وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ وَيُكَذِّبُهُ (انظر الحديث 3426)

مطابقتها للترجمة التي هي الآيات التي تدل على أن كل شيء غير خارج عن سابق قدره وكذلك حديث الباب لأن الزنا

عمدة القاري ج: 23 ص: 156

ودواعيه كل ذلك مكتوب مقدر على العبد غير خارج من سابق قدره ومحمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وعبد الرزاق بن همام ومعممر هو ابن راشد وابن طاووس هو عبد الله يروي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله ما رأيت شيئاً أشبه باللمم بفتحيتين وهو صغار الذنوب وأصله ما يلزم به الشخص من شهوات النفس والمفهوم من كلام ابن عباس أنه النظر والنطق وقال الخطابي يريد به المعفو عنه المستثنى في كتاب الله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم (النجم 23) وسمى المنطق والنظر زناً لأنهما من مقدماته وحقيقته إنما يقع بالفرج وعن ابن عباس اللمم أن يتوب

من الذنوب ولا يعاودها وروى عنه كل ما دون الزنا فهو اللمم قوله فزنا العين النظر أي النظر إلى الأجنبية وقال ابن مسعود العينان تزنيان بالنظر والشفتان تزنيان وزناهما التقبيل واليدان تزنيان وزناهما اللمس والرجلان تزنيان وزناهما المشي وقيل إنما سميت هذه الأشياء زناً لأنها دواعي إليه قوله لا محالة بفتح الميم أي لا بد له من ذلك ولا تحول له عنه قوله تمنى أصله تتمنى فحذفت منه إحدى التاءين قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه يعني إذا قدر علي الزنا فيما كان فيه النظر والتمنى كان زناً صدق ذلك فرجه وإن امتنع وخاف ربه كذب ذلك فرجه وتكتب له حسنه قيل التصديق والتكذيب من صفات الإخبار وأجيب بأن إطلاقهما هنا على سبيل التشبيه وقال شبابة حدثنا ورفاء عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الأولى ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري روى عنه محمود وورقاء مؤنث الأورق بالواو وبالراء والقاف ابن عمر الخوارزمي سكن المدينة وأشار البخاري بهذا التعليق إلى أن طاووساً سمع القصة من ابن عباس عن أبي هريرة بعد أن سمعه من ابن عباس ووصل هذا التعليق صاحب (التلويح) فقال رويناه في (معجم الطبراني الأوسط) فقال حدثنا عمر بن عثمان حدثنا ابن المنادي عنه فذكره وتبعه في ذلك صاحب (التوضيح) وقال بعضهم راجعت (المعجم الأوسط) فلم أجد هذا فيه قلت صاحب (التلويح) يصرح بأنه رواه وتبعه أيضاً صاحب (التوضيح) الذي هو شيخ هذا القائل مع علمه بأن المثبت مقدم على النافي ولكن عرق

العصبية ينبض فيؤدي صاحبها إلى حط من هو أكبر منه في العلم والسنن والقدم

— 01

2) بابُ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس (الإسراء 2(06)

أي هذا باب في قول الله تعالى وما جعلنا إلى آخره قال الثعلبي في قوله تعالى وما جعلنا الآية قال قوم هي رؤيا عين ما رأى النبي ﷺ ليلة المعراج من العجائب والآيات — فكان ذلك فتنة للناس فقوم أنكروا وكذبوا وقوم ارتدوا وقوم حدثوا قوله إلا فتنة أي بلاء للناس وقيل رأى رسول الله ﷺ بني أمية ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكاً حتى مات فأنزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الآية وقيل إنما فتن الناس بالرؤيا والشجرة لأن جماعة ارتدوا وقالوا كيف سرى به إلى بيت المقدس في ليلة واحدة وقالوا لما أنزل الله تعالى شجرة الزقوم كيف تكون في النار شجرة لا تأكلها فكانت فتنة لقوم واستبصاراً لقوم منهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ويقال إنه سمي صديقاً ذلك اليوم وأصل الفتنة في الأصل الاختبار ثم استعملت في الكفر كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل (البقرة 191) وفي الإثم كقوله تعالى ألا في الفتنة سقطوا (التوبة 94) وفي الإحراق كقوله إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات (البروج 01) وفي الإزالة عن الشيء كقوله وإن كادوا ليفتنونك (الإسراء 37) وغير ذلك والمراد بها في هذا الموضع الاختبار

20- (حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ليلة أسري به إلى بيت المقدس قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم)

عمدة القاري ج:23 ص:157

قال ابن التين وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر الإشارة إلى أن الله تعالى قدر للمشركين التكذيب لرؤيا نبيه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم والحميدي عبد الله بن الزبير نسبه إلى أحد أجداده حميد مصغر حمد وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في تفسير سورة الإسراء عن علي بن عبد الله وأخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله رؤيا عين أي في اليقظة لا رؤيا منام قوله والشجرة الملعونة يعني شجرة الزقوم المذكورة في القرآن والشجرة مبتدأ وخبره هي شجرة الزقوم وإنما ذكر الشجرة الملعونة لأنها مثل الرؤيا كانت فتنة وقد ذكرنا كيف كانت فتنة والزقوم شجرة بجهنم طعام أهل النار فإن قلت لم يذكر في القرآن لعن هذه الشجرة قلت قد لعن أكلوها وهم الكفار قال تعالى ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ وقال ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ وقال فإنهم ﴿لَا يَأْكُلُونَ مِنْهَا فَمَالُؤُونَ مِنْهَا الْبَطُونَ﴾ فوصفت بلعن أكلها وقيل طعام مكروه ملعون ثم إن هذه الشجرة تنبت في النار مخلوقة من جوهر لا تأكله النار كسلاسل النار وأغلالها وعقاربها وحياتها -

2) بَابُ تَحَاجِّ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (2)

أي هذا باب يذكر فيه تحاج آدم وموسى قوله تحاج فعل ماض من المحاجة وأصله تحاجج بجيمين فادغمت إحداهما في الأخرى قوله عند الله قيل يعني في يوم القيامة وقيل في الدنيا قلت اللفظ أعم من ذلك وقد روى أحمد من طريق يزيد بن هرمز عن أبي هريرة بلفظ احتج آدم وموسى عند ربهما والعندية عندية اختصاص وتشريف لا عندية مكان

4166 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) قَالَ (حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرٍو) عَنْ (طَاوُوسٍ) .

سَمِعْتُ (أَبَا هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُوْنَا خَيْبَتِنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ لَهُ آدَمُ يَا مُوسَى اضْطَلَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ أَتْلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى ثَلَاثًا

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المدني وسفان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار

والحديث أخرجه مسلم في القدر أيضاً عن محمد بن حاتم وغيره وأخرجه أبو داود في السنة عن مسدد وأحمد بن صالح وأخرجه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الله وأخرجه ابن ماجه في السنة عن هشام بن عمار وغيره قوله حفظناه من عمرو وفي (مسند الحميدي) عن سفان حدثنا عمرو بن دينار وفيه التأكيد لصحة روايته قوله احتج أي تحاج وتناظر وفي

رواية همام ومالك تحتاج كما في الترجمة وهي أوضح وفي رواية أيوب عند البخاري ويحيى بن آدم حج آدم موسى وعليهما (شرح الطيبي) فقال معنى قوله حج آدم موسى غلبه بالحجة وقوله بعد ذلك قال موسى يا آدم أنت إلى آخره توضيح لذلك وتفسير لما أجمل وقوله في آخره فحج آدم وموسى تقرير لما سبق وتأكيد له قوله أنت أبونا وفي رواية ابن أبي كثير أنت أبو الناس وفي رواية الشعبي أنت آدم أبو البشر قوله خيبتنا أي أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان قوله وأخرجتنا من الجنة وهي دار الجزاء في الآخرة وهي مخلوقة قبل آدم قوله وخط لك بيده من المتشابهات فيما أن يفوض إلى الله تعالى وإما أن يؤول بالقدرة والغرض منه كتابة ألواح التوراة قوله على أمر قدره الله ويروى قدر الله بدون الضمير وهي رواية السرخسي والمستملي والمراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المحفوظ أو في صحف التوراة وإلا فتقدير الله أزلي قوله بأربعين سنة قال ابن التين يحتمل أن يكون المراد بالأربعين سنة ما بين قوله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة (البقرة 03) إلى نفخ الروح في آدم وقيل ابتداء المدة وقت الكتابة في الألواح وأخرها ابتداء خلق آدم وقال ابن الجوزي المعلومات كلها قد أحاط بها علم الله القديم قبل وجود المخلوقات كلها ولكن كتابتها وقعت في أوقات متفاوتة وقد ثبت في (صحيح مسلم) إن الله قدر المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة فيجوز أن تكون

عمدة القاري ج: 23 ص: 158

قصة آدم بخصوصها كتبت قبل خلقه بأربعين سنة ويجوز أن يكون ذلك القدر مدة لبثه طيناً إلى أن نفخت فيه الروح فقد ثبت في (صحيح مسلم) أن

بين تصويره طيناً ونفخ الروح فيه كان مدة أربعين سنة ولا يخالف ذلك كتابة المقادير عموماً قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة فإن قلت وقع في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أتلومني على أمر قدره لله علي قبل أن يخلق السموات والأرض قلت تحمل مدة الأربعين سنة على ما يتعلق بالكتابة ويحمل الآخر على ما يتعلق بالعلم قوله فحج آدم موسى آدم مرفوع بلا خلاف وشذ بعض الناس فقراه بالنصب على أن آدم المفعول وموسى في محل الرفع على أنه الفاعل نقله الحافظ أبو بكر بن الخاصة عن مسعود بن ناصر السجزي الحافظ قال سمعته يقرأ فحج آدم بالنصب قال وكان قد روى أحمد من رواية الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ فحج آدم وهذا يقطع الإشكال فإن رواه أئمة حفاظ والزهري من كبار الفقهاء الحفاظ ومعنى فحج أي غلبه بالحجة يقال حاجت فلاناً فحجته مثل خاصمته فخصمته وقال الخطابي إنا حجه آدم في رفع اللوم إذ ليس لأحد من الآدميين أن يلوم أحداً به وقال النووي معناه أنك تعلم أنه مقدر فلا تلمني وأيضاً اللوم شرعي لا عقلي وإذا تاب الله عليه وغفر له ذنبه زال عنه اللوم فمن لامه كان محجوجاً قوله ثلاثاً أي قال حج آدم موسى ثلاث مرات وفي حديث رواه عمرو بن أبي عمرو عن الأعرج لقد حج آدم موسى لقد حج آدم موسى لقد آدم حج موسى موسى

فإن قلت متى كان ملاقاته آدم وموسى قلت قيل يحتمل أن يكون في زمن موسى عليه السلام وأحيا الله له آدم معجزة له فكلمه أو كشف له عن قبره فتحدثا أو أراه الله روحه كما أرى النبي ﷺ ليلة المعراج أرواح الأنبياء عليهم السلام

أو أراه الله في المنام رؤيا ورؤيا الأنبياء وحي أو كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقى في البرزخ أول ما مات موسى فالتقت أرواحهما في السماء وبذلك جزم ابن عبد البر والقاسبي أو أن ذلك لم يقع وإنما يقع بعد في الآخرة والتعبير عنه بلفظ الماضي لأنه محقق الوقوع فكأنه قد وقع فإن قلت لم خص موسى عليه السلام بالذكر قلت ليكونه أول نبي بعث بالتكاليف الشديدة فإن قلت ما وجه وقوع الغلبة لآدم عليه السلام قلت لأنه ليس لمخلوق أن يلوم مخلوقاً في وقوع ما قدر عليه إلا بإذن من الله فيكون الشارع هو اللائم فلما أخذ موسى في لومه من غير أن يؤذن له في ذلك عارضه بالقدر فأسكنه وقيل إن الذي فعله آدم اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة تمحو أثر الكسب وقد كان الله تاب عليه فلم يبق إلا القدر والقدر لا يتوجه عليه لوم فعل الله ولا يسأل عما يفعل وقيل إن آدم أب وموسى ابن وليس لابن أن يلوم أباه حكاه القرطبي فإن قلت فالعاصي اليوم لو قال هذه المعصية قدرت علي فينبغي أن يسقط عنه اللوم قلت هو باق في دار التكليف وفي لومه زجر له ولغيره عنها وأما آدم فميت خارج عن هذه الدار فلم يكن في القول فائدة سوى التخجيل ونحوه قال سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله أي قال سفيان بن عيينة حدثنا أبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن أبي هريرة وهذا موصول وهو معطوف على قوله حفظناه من عمرو وفي رواية الحميدي قال وحدثنا أبو الزناد بإثبات الواو وهي أظهر في المراد وقيل أخطأ من زعم أن هذا الطريق معلق وقد أخرجه الإسماعيلي منفرداً بعد

أن ساق طريق طاووس عن جماعة عن سفيان فقال أخبرني القاسم يعني ابن زكريا حدثنا إسحاق بن حاتم العلاف حدثنا سفيان عن عمرو مثله سواء وزاد قال وحدثني سفيان عن أبي الزناد **بـ**

— 21

2) بَابُ لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيَ اللَّهُ (2)

أي هذا باب في بيان لا مانع لما أعطى الله ويروى لما أعطاه الله وهذا منتزع من معنى حديث الباب فلفظ الحديث لا مانع لما أعطيت

عمدة القاري ج: 23 ص: 159

5166 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ) حَدَّثَنَا (فُلَيْحٌ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ بَنِي أَبِي لُبَابَةَ) عَنْ (وَرَادٍ) مَوْلَى (الْمُغِيرَةَ ابْنِ شُعْبَةَ) قَالَ (كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةَ) (أَكْتُبُ إِلَيْ مَا) سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خَلْفَ الصَّلَاةِ فَأُمَلَى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خَلْفَ الصَّلَاةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيَتْ وَلَا مُعْطِيَّ لِمَا مَنَعَتْ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ مطابقتها للترجمة ظاهرة وإن كان بينهما نوع تغيير ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وبالنونين وفليح — مصغر الفليح — بالفاء والحاء المهملة ابن سليمان وكان اسمه عبد الملك وفليح لقبه فغلب على اسمه وعبد — ضد الحره — ابن أبي لبابة بضم اللام وبالباءين الموحدين الأسدي الكوفي سكن دمشق ووراد بفتح الواو وتشديد الراء مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه

والحديث مضى في الصلاة في باب الذكر بعد الصلاة وأخرجه في مواضع كثيرة في الاعتصام وفي الرقاق وفي الدعوات وغيرها ومضى الكلام في الصلاة قوله الجد وهو ما جعل الله للإنسان من الحظوظ الدنيوية وكلمة من تسمى من البدلية كقوله تعالى أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ (التوبة 83) أي بدل الآخرة أي المحظوظ لا ينفعه حظه بذلك أي بدل طاعتك وقال الراغب قيل أراد بالجد أب الأب أي لا ينفع أحداً نسبه وقال النووي منهم من رواه بالكسر وهو الاجتهاد أي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده إنما ينفعه رحمتك وقال ابن جريج أخبرني عبدة أن وَرَاداً أَخْبَرَهُ بِهَذَا ثُمَّ وَقَدْتُ بَعْدُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَسَمِعْتُهُ يَأْمُرُ النَّاسَ بِذَلِكَ الْقَوْلِ

أبن جريج هو عبد الملك بن العزيز بن جريج وهذا التعليق وصله أحمد ومسلم من طريق ابن جريج والمقصود من هذا التعليق التصريح بأن وراداً أخبر به عبدة لأنه وقع في الرواية الأولى بالعننة قوله ثم وفدت القائل بهذا عبدة ووفدت من الوفود وهو قصد الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك يقال وقد يفد فهو وافد قوله بعد مبني على الضم أي بعد أن سمعته من وراد قوله إلى معاوية هو ابن أبي سفيان لما كان في الشام حاكماً قوله بذلك القول أشار به إلى القول الذي كان يقوله صلى الله عليه وسلم وهو الدعاء المذكور عقيب الصلاة

— 31

2) بَابُ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ (2)

أي هذا باب في بيان أمر المتعود من هذين الشئيين أحدهما درك الشقاء بفتح الراء اللحاق والتبعة والشقاء بالفتح والمد الشدة والعسر وهو يتناول الدينية والدنياوية والآخر سوء القضاء أي المقضي إذ حكم الله كله حسن وقوله تعالى قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (الفلق 1 ق 2)

أشار بذكر هذه الآية الكريمة إلى الرد على من زعم أن العبد يخلق فعل نفسه لأنه لو كان السوء المأمور بالاستعاذة منه مخترعاً لفاعله لما كان للاستعاذة بالله منه معنى لأنه لا يصح التعوذ إلا بمن قدر على إزالة ما استعيد به منه

6166 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (سُمَيِّ) عَنْ (أَبِي صَالِحٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ (انظر الحبر الحديث 7436)

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وسمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء مولى أبي بكر المخزومي وأبو صالح ذكوان الزيات

والحديث مضى في كتاب الدعوات في باب التعوذ من جهد البلاء فإنه أخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان عن سمي إلى آخره قوله جهد البلاء بضم الجيم أشهر وهو الحالة التي يختار عليها الموت وقيل هو قلة

عمدة القاري ج: 23 ص: 160

المال وكثرة العيال وفي التوضيح جهد البلاء أقصى ما يبلغ وهو الجهد بضم الجيم وفتحها قوله وشماتة الأعداء الشماتة هي الحزن يفرح العدو والفرح يحزنه

2) (باب يحول بين المرء وقلبه)

أي هذا باب في قوله تعالى يحول بين المرء وقلبه وأوله **واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون** وعن سعيد بن جبير معناه يحول بين الكافر أن يؤمن وبين المؤمن أن يكفر وعن ابن عباس يحول بين الكافر وطاعته وبين المؤمن ومعصيته وكذا روى عن الضحاك وعن مجاهد يحول بين المرء وقلبه فلا يعقل ولا يدري ما يعلم والغرض من هذه الترجمة الإشارة إلى أن الله خالق لجميع كسب العباد من الخير والشر وأنه قادر على أن يحول بين الكافر والإيمان ولم يقدره إلا على ضده وهو الكفر وعلى أن يحول بين المؤمن والكفر وأقدره على ضده وهو الإيمان وفعل الله عدل فيمن أضله لأنه لم يمنعهم حقا وجب عليه وخلقهم على إرادته لا على إرادتهم وكان من خلق فيهم من قوة الهداية والتوفيق على وجه التفصيل

24- (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله أخبرنا موسى بن عقبة عن سالم عن عبد الله قال كثيرا مما كان النبي يحلف لا ومقلب القلوب

مطابقتة للترجمة من حيث أن معنى مقلب القلوب تقلبيه قلب عبده عن إيثار الإيمان إلى إيثار الكفر وعكسه وفعل الله عدل في ذلك كما ذكرناه الآن وعبد الله هو ابن المبارك وموسى بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وسالم هو ابن عبد الله يروي عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد عن سعيد بن سليمان وفي الإيمان والنذور عن محمد بن يوسف وأخرجه الترمذي في

الإيمان عن علي بن حجر وعبد الله بن جعفر وأخرجه النسائي عن أحمد بن سليمان وغيره وأخرجه ابن ماجه في الكفارات عن علي بن محمد الطنافسي قوله كثيرا نصب على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره يحلف حلفا كثيرا مما كان يريد أن يحلف به من ألفاظ الحلف قوله لا فيه حذف نحو لا أفعل أو لا أترك وحق مقلب القلوب وهو الله عز وجل والواو فيه للقسم قال الكرمانى مقلب القلوب أي يقلب أغراضها وأحوالها من الإرادة وغيرها إذ حقيقة القلب لا تنقلب وفيه دلالة على أن أعمال القلوب من الإرادات والدواعي وسائر الأغراض بخلق الله تعالى كأفعال الجوارح

25- (حدثنا علي بن حفص وبشر بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي لابن صياد خبات لك خبيثا قال الدخ قال اخسأ فلن تعدو قدرك قال عمر ائذن لي فأضرب عنقه قال دعه إن يكن هو لا تطيقه وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله) مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إن يكن هو إلى آخره يعني إن كان الذي قال قد سبق في علم الله خروجه وإضلاله الناس فلن يقدرك خالقك على قتل من سبق في علمه أنه يخرج ويضل الناس إذ لو أقدرك على هذا لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى عن ذلك وعلي بن حفص المروزي سكن عسقلان وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن محمد أبو محمد السخيتاني المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي ومعمر بفتح الميمين ابن راشد والزهري محمد بن مسلم وسالم بن عبد الله بن عمر والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب إذا أسلم الصبي فمات

هل يصلى عليه فإنه أخرجه هناك مطولا ومضى
الكلام فيه مستوفي قوله لابن صياد اسمه صاف
قوله خبيثا ويروى خبا قوله الدخ بضم

عمدة القاري ج: 23 ص: 161

البدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة الدخان
وقيل أراد أن يقول الدخان فلم يمكنه لهيبة
رسول الله ﷺ أو زجره رسول الله ﷺ فلم يستطع
أن يخرج الكلمة تامة قوله أخسأ بالهمزة يقال
خسأ الكلب إذا بعد وأخسأ أمر منه وهو خطاب
زجر وإهانة قوله فلن تعدو ويروى بحذف الواو
تخفيفاً أو بتأويل لن بمعنى لم والجزم بلن لغة
حكاها الكسائي قوله إن يكن هو ويروى إن يكنه
وفيه رد على النحوي حيث قال والمختار في خبر
كان الانفصال قوله فلا تطيقه أي لا تطيق قتله
إذا المقدر أنه يخرج في آخر الزمان خروجاً يفسد
في الأرض ثم يقتله عيسى عليه السلام قوله فلا
خير لك قيل كان يدعي النبوة فلم لا يكون قتله
خيراً وأجيب بأنه كان غير بالغ أو كان في مهادنة
أيام اليهود وحلفائهم وأما امتحانه ﷺ بالخبء
فلإظهار بطلان حاله للصحابة وأن مرتبته لا
تتجاوز عن الكهانسة

— 51

2) بابُ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا (التوبة

(15) قُصَى 2

أي هذا باب في قوله تعالى قل لن يصيبنا إلى
آخره قوله قضى تفسير لقوله كتب وأشار بهذه
الآية إلى أن الله تعالى أعلم عباده أن ما يصيبهم

في الدنيا من الشدائد والمحن والضيق والخصب
والجذب إن ذلك كله فعل الله تعالى يفعل من ذلك
ما يشاء لعباده وبتليهم بالخير والشر وذلك كله
مكتوب في اللوح المحفوظ
قال مُجَاهِدٌ بِفَاتِنِينَ بِمُضْلِينَ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّهُ أَنَّهُ
بِمُضْلِي الْجَحِيمِ
أَي قَالَ مُجَاهِدٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى مَا أَنْتُمْ
عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ (الصَّافَاتِ
261 — 361) أَي مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِمُضْلِينَ إِلَّا مَنْ
كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَصْلِي أَي يَدْخُلُ الْجَحِيمَ وَهَذَا
التعليق وصله عبد بن حميد بمعناه من طريق
إسراييل عن منصور في هذه الآية قال لا يفتنون
إلا من كتب عليه الضلالة
قَدَّرَ فَهْدَى قَدَّرَ الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ وَهَدَى الْأَنْعَامَ
لِمَرَاتِعِهِ

أشار به إلى تفسير مجاهد في قوله تعالى والذي
قدر فهدى (الأعلى 3) وفسره بقوله قدر الشقاء
والسعادة ووصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد قوله الأنعام لمراتعها ليس له
تعلق بما قبله بل هو تفسير لمثل قوله تعالى ربنا
الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (طه 05)

9166 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ)
أَخْبَرَنَا (النَّضْرُ) حَدَّثَنَا (دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ)
عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ) عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرٍ أَنَّ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ

اللَّهِ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} عَنِ الطَّاعُونَ فَقَالَ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ
عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ مَا مِنْ
عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدَةٍ يَكُونُ فِيهَا وَيَمْكُتُ فِيهَا لَا
يَخْرُجُ مِنَ الْبَلَدَةِ صَائِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ
إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ (انظر
الحديث 743 وطرفه)

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه ونسبته إلى حنظلة بن مالك بن زيد منات بن تميم بطن عامتهم بالبصرة والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل وداود بن أبي الفرات بضم الفاء وتخفيف الراء المروزي تحول إلى البصرة وعبد الله بن بريدة — مصغر البردة — الأسلمي قاضي مرو و (يحيى بن يعمر) بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الميم وبالراء القاضي أيضاً بمرو والرجال كلهم مروزيون وهو سبب الغرائب والحديث مضى في التفسير وفي ذكر بني إسرائيل وفي الطب عن إسحاق عن حبان وأخرجه النسائي في الطب عن العباس بن محمد ومضى الكلام فيهِ قوله الطاعون الوباء قاله أهل اللغة وقال الداودي إنه حب ينبت في الأرفاغ وقيل هو بئر مؤلم جداً يخرج غالباً من الآباط مع أسوداد حوالبه وخفقان القلب قوله رحمة قيل ما معنى كون العذاب رحمة وأجيب بأنه وإن كان هو محنة في

عمدة القاري ج:23 ص:162

الصورة لكنه رحمة من حيث أنه يتضمن مثل أجر الشهيد فهو سبب الرحمة لهذه الأمة

— 61

2) بابٌ وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (الأعراف 34) لو أن الله هداني لكنت من المتقين (الزمر 2/75)

أي هذا باب في قوله تعالى وما كنا لنهتدي لولا أن

هدانا الله وقوله تعالى لو أن الله هداني لكنت من المتقين إلى آخره هاتان آيتان وحديث الباب نص على أن الله تعالى انفراد بخلق الهدى والضلال وأنه قدر العباد على اكتساب ما أراد منهم من إيمان وكفر وأن ذلك ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية

0266 - حَدَّثَنَا (أَبُو النُّعْمَانِ) أَخْبَرَنَا (جَرِيرٌ) هُوَ (ابْنُ حَازِمٍ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَنِ (الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ) قَالَ (رَأَيْتُ) النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ وَهُوَ يَقُولُ

(وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْتُمَا)

(وَلَا ضُمْنَا وَلَا صَلَّيْنَا)

(فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا)

(وَثَبَّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا)

(وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا)

(إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبِينَا)

مطابقته للترجمة في قوله لولا الله ما اهتدينا وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري وجرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث مضمي في الجهاد في باب حفر الخندق فإنه أخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه ومضمي الكلام فيه هناك قوله قد بغوا أي ظلموا قوله أبينا من الإباء وهو الامتناع ويروى أتينا من الإتيان والله والتوفي

1 (كِتَابُ الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ) 1

أي هذا كتاب في بيان أنواع الأيمان وأنواع النذور والأيمان جمع يمين وهو لغة القوة قال الله عز وجل (69) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (الحاقة 54) أي بالقوة والقدرة وهي الجارحة أيضاً وفي الشرع تقوية أحد طرفي الخبر بالمقسم به وقال الكرمانى اليمين تحقيق ما يجب وجوده بذكر الله تعالى والتزام المكلف قربة أو صفتها وقال أصحابنا النذر إيجاب شيء من عبادة أو صدقة أو نحوهما على نفسه تبرعاً يقال نذرت الشيء أنذر وأنذر بالضم — والكسر نذراً

1 —

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَئِنْ يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَآخِذُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا سُبُلَ اللَّهِ عَسَى أَنْ تُفِتُوا بِشَيْءٍ مِنْهَا فَمَنْ تَلَاهَا فَلَا تَأْتِيكُمْ سُلُوكُهَا فَكْفَارَةٌ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (المائدة 100)

أي هذا باب في ذكر قول الله تعالى هكذا وقع في بعض النسخ ولم يقع لفظ باب عند أكثر الرواة وذكر الآية كلها إنما هو في رواية كريمة قوله باللغو هو قول الرجل في الكلام من غير قصد لا

والله وبلى والله هذا مذهب الشافعي وقيل هو في الهزل وقيل في المعصية وقيل على غلبة الظن وهو قول أبي حنيفة وأحمد وقيل اليمين في الغضب وقيل في النسيان قوله بما عقدتم الأيمان أي بما صمتم عليه من الأيمان وقصدتموها قرىء بتشديد القاف وتخفيفها والعقد في الأصل الجمع بين أطراف الشيء ويستعمل في الأجسام ويستعار للمعاني نحو عقد البيع وعن عطاء معنى عقدتم الأيمان أكدتم قوله مساكين أي محاويج من الفقراء ومن لا يجد ما يكفيه قوله من أوسط ما تطعمون أهليكم قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة من أعدل ما تطعمون أهليكم وقال عطاء الخراساني من أمثل ما تطعمون أهليكم وقال ابن أبي حاتم بإسناده عن علي رضي الله تعالى عنه قال خبز ولبن وسمن وإسناده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه قال من أوسط ما تطعمون أهليكم قال الخبز واللحم والسنم والخبز واللبن والخبز والزيت والخبز والخل واختلفوا في مقدار ما يطعمهم فقال ابن

عمدة القاري ج: 23 ص: 163

أبي حاتم بإسناده عن علي رضي الله تعالى عنه قال يغديهم ويعشيهم وقال الحسن ومحمد بن سيرين يكفيه أن يطعم عشرة مساكين أكلة واحدة خبزاً ولحماً وزاد الحسن فإن لم يجد فخبزاً وسمناً ولبناً فإن لم يجد فخبزاً وزيتاً وخلاً حتى يشبعوا وقال قوم يطعم كل واحد من العشرة نصف صاع من بر أو تمر ونحوهما وهذا قول عمر وعلي وعائشة ومجاهد والشعبي وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي ومنصور بن مهران ومالك والضحاك والحكم ومكحول وأبي قلابة ومقاتل بن حيان وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه نصف

صاع من بر أو صاع من غيره وهو قول مجاهد ومحمد بن سيرين والشعبي والثوري والنخعي وأحمد وروى ذلك عن علي وعائشة رضي الله تعالى عنهما وقال الشافعي الواجب في كفارة

اليمين مد بمد النبي ﷺ قوله أو كسوتهم قال الشافعي لو دفع إلى كل واحد من العشرة ما يصدق عليه اسم الكسوة من قيمص أو سراويل أو إزار أو عمامة أو مقنعة أجزاء ذلك واختلف أصحابه في القلنسوة هل تجزى أم لا على وجهين وحكى الشيخ أبو حامد الإسفرايني في الخف وجهين أيضاً والصحيح عدم الأجزاء وقال مالك وأحمد لا بد أن يدفع إلى كل واحد منهم ما يصح أن يصلي فيه إن كان رجلاً أو امرأة كل بحسبه وقال العوفي عن ابن عباس عباءة لكل مسكين أو شملة وقال مجاهد أدناه ثوب وأغلاه ما شئت وعن سعيد بن المسيب عباءة يلف بها رأسه وعباءة يأتزر بها قوله أو تحرير رقبة أخذ أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه بإطلاقها فجوز الكافرة وقال الشافعي وآخرون لا يجوز إلا مؤمنة قوله فمن لم يجد أي فإن لم يقدر المكلف على واحدة من هذه الخصال الثلاث فصيام أي فعلية صيام ثلاثة أيام واختلفوا فيه هل يجب التتابع أو يستحب فالمنصوص عن الشافعي أنه لا يجب التتابع وهو قول مالك وقال أبو حنيفة وأحمد يجب التتابع ودلائلهم مذكورة في كتب الفقه قوله ذلك إشارة إلى المذكور قبله قوله واحفظوا أيمانكم عن الحنث فإذا حنثتم فاحفظوها بالكفارة

1266 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلِ أَبُو الْحَسَنِ) - أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ يَحْنُثُ فِي يَمِينٍ قَطُّ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى

**كَفَّارَةَ الْيَمِينِ وَقَالَ لَا أُخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتُ
غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ
عَنْ يَمِينِي (انظر الحديث 4164)**

مطابقته للآية التي هي الترجمة ظاهرة وشيخه مروزي وعبد الله هو ابن المبارك مروزي أيضاً وهشام بن عروة يروي عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين والحديث من أفراده قوله أن أبا بكر الصديق وفي رواية عبد الله بن نمير عن هشام بسنده عن أبي بكر الصديق قوله لم يكن حنث إنما زادت لفظ الكون للمبالغة فيه وليبان أنه لم يكن من شأنه ذلك قوله قط أصله قَطَطٌ فَادْغَمْتَ الطَّاءَ فِي الطَّاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَطَّ بَضْمِ الْقَافِ تَبَعاً لَضَمِّ الطَّاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْفِضُهُ قَوْلَهُ كَفَّارَةَ الْيَمِينِ أَي آتَيْتَهَا وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي أَوَّلِ الْبَابِ قَوْلُهُ لَا أُخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ إِلَى آخِرِهِ قَالُوا إِنَّمَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا لَمَّا حَلَفَ أَنَّهُ لَا يَبْرَأُ مَسْطَحاً لَمَّا تَكَلَّمَ فِي قِصَّةِ الْإِفْكِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَا يَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ (النور 22) قَالَ بَلَى يَا رَبِّ إِنَّا لَنَحِبُّ ذَلِكَ ثُمَّ عَادَ إِلَى بَرِّهِ كَمَا كَانَ أَوَّلاً قَوْلُهُ غَيْرَهَا الضَّمِيرُ يَرْجِعُ إِلَى الْيَمِينِ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهَا الْمَحْلُوفَ عَلَيْهِ مِثْلَ الْخِصْلَةِ الْمَفْعُولَةِ أَوْ الْمَتْرُوكَةِ إِذْ لَا مَعْنَى لِقَوْلِهِ لَا أُخْلِفُ عَلَى الْحَقِّ

2266 - حَدَّثَنَا (أَبُو التُّعْمَانِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ) - حَدَّثَنَا (جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ) حَدَّثَنَا (الْحَسَنُ) حَدَّثَنَا

عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنُ سَمْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا عَبْدَ الرَّحْمَانِ بْنِ سَمْرَةَ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أَوْتَيْتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِّلْتَ إِلَيْهَا وَإِنْ أَوْتَيْتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَعْنَتْ عَلَيْهَا وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ

عَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ وَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ

عمدة القاري ج: 23 ص: 164

مطابقته للترجمة في قوله فكفر عن يمينك والحسن هو البصري و (عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب وهو من مسلمة الفتح وقد شهد فتوح العراق وكان فتح سجستان على يديه أرسله عبد الله بن عامر أمير البصرة وليس له في البخاري إلا هـَذَا الْحَدِيثُ والحديث أخرجه البخاري في الأحكام عن حجاج بن منهال وفي الكفارات عن محمد بن عبد الله وأخرجه مسلم في الأيمان عن شيبان بن فروخ وغيره وأخرجه أبو داود في الخراج عن محمد بن الصباح وغيره وأخرجه الترمذي في الأيمان عن محمد بن عبد الأعلى وأخرج النسائي قصة الإمارة في القضاء وفي السير عن مجاهد بن موسى وقصة اليمين في الأيمان عن جماعة آخرين قوله الإمارة بكسر الهمزة أي لا تسأل أن تعمل أميراً أي حاكماً قوله أوتيتها على صيغة المجهول بالتشديد والتخفيف قوله أعنت على صيغة المجهول أيضاً وفيه كراهة سؤال ما يتعلق بالحكومة نحو القضاء والحسبة ونحوهما وإن من سأل لا يكون معه إعانة من الله تعالى فلا يكون له كفاية لذلك العمل فينبغي أن لا يَسْأَلُ ولي قلت إذا كان عن مجرد السؤال فما يكون حال من يسأل بالرشوة ويجتهد فيه خصوصاً في غالب قضاة مصر فلا يتولون إلا بالبراطيل والرشى ولا يخاف من استحقاق اللعنة من الله تعالى في ذلك وقد روى عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ لعن الله الراشي والمرتشي والرائش وفيه إن من حلف

على فعل أو ترك وكان الحنث خيراً من التماذي عليه استحباب له الحنث بل يجب نظراً لظاهر الأمر وفيه جواز التكفير قبل الحنث وبه أخذ الشافعي ومالك في رواية ولا يجوز عند الحنفية لأن الكفارة لستر الجناية ولا جناية قبل الحنث فلا

يجوز
وحكم الحديث أنه تعارضه رواية مسلم أخرجه عن أبي هريرة من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه وكذلك في حديث عبد الرحمن بن سمرة غير أن البخاري انفرد بتقديم الحنث قبل الكفارة وكذلك في رواية أبي داود في (سننه) تقديم الكفارة قبل الحنث وجاء تقديم الحنث على الكفارة في حديث أبي موسى الذي أخرجه البخاري ومسلم وفي لفظ لهما تقديم الكفارة فإذا كان الأمر كذلك فالأخذ برواية تقديم الحنث على الكفارة أولى لما ذكرنا

3366 - حَدَّثَنَا (أَبُو النَّعْمَانِ) حَدَّثَنَا (حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ (غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ) عَنْ (أَبِي بُرْدَةَ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ (أَتَيْتُ) النَّبِيَّ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ الْأَشْعَرِيِّينَ اسْتَحْمَلُهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أُحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ قَالَ ثُمَّ لَبِثْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ نَلْبِثَ ثُمَّ أَتَيْتُ بَثْلَةَ دَوْدَ عَزَّ الدَّرِيُّ — فَحَمَلْنَا عَلَيْهَا فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا — أَوْ قَالَ بَعْضُنَا وَاللَّهِ لَا يُبَارِكُ لَنَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَسْتَحْمِلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ حَمَلْنَا فَارْجَعُوا بِنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَنُذَكِّرُهُ فَأَتَيْنَاهُ فَقَالَ مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ بَلِ اللَّهُ حَمَلَكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ — إِنْ شَاءَ اللَّهُ — لَا أُحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَارِي غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَوْ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي

مطابقتها للترجمة تفهم من معنى الحديث وأبو
النعمان محمد كما مر وغيلان بفتح الغين المعجمة
وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم
الأزدي البصري وأبو بردة بضم الباء الموحدة
وسكون الراء قيل اسمه الحارث وقيل عامر يروي
عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري
والحديث أخرجه البخاري أيضاً في كفارات
الأيمان عن قتيبة وأخرجه أيضاً مطولاً في كتاب
الخمسة في باب ومن الدليل على أن الخمسة
لنوائب المسلمين فلينظر فيه وأخرجه مسلم في
الأيمان عن خلف بن هشام وغيره وأخرجه أبو
داود في الأيمان عن سليمان بن حرب وأخرجه
النسائي في الأيمان عن قتيبة وأخرجه ابن ماجه
في الكفارات عن أحمد بن عبد بن عبدة
قوله في رهط قد ذكرنا غير مرة أن الرهط ما
دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة ولا
واحد له من لفظه قوله من الأشعريين جمع
أشعري نسبة

عمدة القاري ج: 23 ص: 165

إلى الأشعر واسمه نبت بن ادد بن يشخب بن
عريب بن زيد بن كهلان وإنما قيل له الأشعر لأن
أمه ولدت له أشعر قوله استحمله أي أطلب منه ما
يحملنا من الإبل ويحمل أثقالنا وذلك كان في
غزوة تبوك قال الله تعالى ولا على الذين إذا ما
أتوك لتحملهم (التوبة 29) الآية قوله ثم أتى على
صيغة المجهول أي النبي ﷺ قوله بثلاث ذود بفتح
المذال المعجمة وسكون الواو وبالمدال المهملة
وهو الإبل من الثلاث إلى العشرة وهي مؤنثة
ليس لها واحد من لفظها والكثير أذواد وقيل
الذود الواحد من الإبل بدليل قوله ليس فيما دون
خمس ذود صدقة وقال القزاز العرب تقول الذود
من الثلاثة إلى التسعة وقال أبو عبيد هي من

الإناث فلذلك قال بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة وقال الكرمانى قيل هو من باب إضافة الشيء إلى نفسه قوله غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء وهو جمع الأغر وهو الأبيض الحسن والذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء وكسرها جمع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شيء أعلاه والمراد هنا الأسنمة وقد تقدم في كتاب الجهاد في باب الخمس في غزوة تبوك أنه ستة أبعرة ولا منافاة بينهما إذ ليس في ذكر الثلاث نفي الستة

قوله فحملنا بفتح اللام أي حملنا رسول الله ﷺ وكذلك ثم حملنا يفتح اللام قوله بل الله حملكم يعني لا معطي إلا الله والمعنى إنما أعطيتكم من مال الله أو بأمر الله لأنه كان يعطي بالوحي قوله وإني اسم إن ياء الإضافة وخبرها قوله لا أحلف إلى آخره والجملتان معترضتان بين اسم إن وخبرها قوله أو أتيت إما شك من الراوي في تقديم أتيت على تقديم كفرت والعكس وإما تنوع من رسول الله ﷺ إشارة إلى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتأخيرها

4266 - حَدَّثَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ) قَالَ (هَذَا مَا) حَدَّثَنَا (بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تَحْنُ الْأَخْرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهِ لَأَنْ يَلِجَ أَحَدُكُمْ يَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ أَوْ لِي عَنْهُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ (الْحَدِيثُ 5266 — طرفه في 6266)

مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله لأن يلج إلى آخره وأما وجه إدخال قوله نحن الآخرون

السابقون يوم القيامة فهو أن هذا أول حديث في صحيفة همام عن أبي هريرة وكان همام إذا روى الصحيفة استفتح بذكره ثم سرد الأحاديث فذكره الراوي أيضاً كذلك وقال ابن بطال وجه ذلك أنه يمكن أن يكون سمع أبا هريرة كذلك من رسول الله ﷺ في نسق واحد فحدث بهما جميعاً كما سمعهما ويمكن أن الراوي فعل ذلك لأنه سمع من أبي هريرة أحاديث أولها ذلك فذكرها على الترتيب الذي ذكره وإسحاق بن إبراهيم يحتمل أن يكون ابن راهويه ويحتمل أن يكون إسحاق بن نصر لأن كلا منهما روى عن عبد الرزاق ومعر بفتح الميمين ابن راشد والحديث أخرجه ابن ماجه في الكفارات عن سفيان من قول له إذا استتج قوله نحن الآخرون أي آخر الأمم السابقون يوم القيامة في الحساب ودخول الجنة قوله فقال رسول الله ﷺ بالفاء في رواية الكشميهني بالواو قوله لأن يلج من الإلجاج بالجيمين يعني أقام على يمينه ولا يكفرها فيحللها ويزعم أنه صادق وقيل هو أن يحلف ويرى أن غيرها خير منها فيقيم على ترك الكفارة وذلك إثم وفي (الصحاح) لججت بالكسر يلج لجاجاً ولجاجة ولججت بالفتح لغة قوله بيمينه في أهله يعني إذا حلف يميناً يتعلق بأهله ويتضررون بعدم حنثه ولا يكون في الحنث معصية ينبغي له أن يحنث ويكفر فإن قال لا أحنث وأخاف الإثم فهو مخطيء قوله أثم له بمد الهمزة وفتح الثاء المثناة على وزن لفظ أفعل التفضيل وهو خير قوله لأن يلج لأن أن مصدرية واللام للتأكيد تقديره لجاجه باستمراره في يمينه أشد إثمًا من أن يعطى إلى آخره ويجوز كسر إن فقوله أثم

بالمدة أي أكثر إثماً قال الكرمانى هذا يشعر بأن إعطاء الكفارة فيه إثم لأن الصيغة تقتضى الاشتراك ثم أجاب بأن نفس الحنث فيه إثم لأنه يسلتزم عدم تعظيم اسم الله تعالى وبين إعطاء الكفارة وبينه ملازمة عادة

عمدة القاري ج: 23 ص: 166

6266 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ) — يَعْنِي (ابْنَ إِبْرَاهِيمَ) — حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ اسْتَلَجَّ فِي أَهْلِهِ يَمِينٍ فَهُوَ أَعْظَمُ إِثْمًا لِيَبْرَ — يَعْنِي الْكَفَّارَةَ (انظر الحديث 5266)

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة السابق أخرجه عن إسحاق ثم بينه بقوله ابن إبراهيم وقال الغساني إسحاق يشبه أن يكون ابن منصور فالظاهر أنه هو الصواب لأن في كثير من النسخ ذكر إسحاق مجرداً حتى قال جامع (رجال الصحيحين) في ترجمة (يحيى بن صالح) الحمصي روى عنه إسحاق غير منسوب وهو ابن منصور وأما النسخة التي فيها يعني ابن إبراهيم ما أزال الإبهام لأن في مشايخ البخاري إسحاق بن إبراهيم بن نصر وإسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن وإسحاق بن إبراهيم الصواف وإسحاق بن إبراهيم المعروف بابن راهويه ويحيى بن صالح روى عنه البخاري أيضاً بلا واسطة في الصلاة و (معاوية) هو ابن سلام بالتشديد الحبشي الأسود و (يحيى) هو ابن كثير — ضد القليل قوله من استلج من باب الاستفعال والسين فيه للتأكيد وذكر ابن الأثير أنه وقع في رواية من استلج بفك الإدغام قوله لير بلفظ أمر الغائب

من البر أو الإبرار يعني ليفعل البر أي الخير بترك اللجاج يعني ليعط الكفارة وإنما فسرته بذلك لئلا يظن أن البر هو البقاء على اليمين وقوله ليبر هكذا في رواية ابن السكن ولأبي ذر عن الكشمينهي قوله يعني بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وكسر النون تفسير ليبر ويروى ليس تغني الكفارة وهذه الرواية أولى إذ هو تفسير لاستلج بمعنى الاستلجاج وهو عدم عناية الكفارة وإرادتها وأما المفضل عليه فمحذوف يعني أعظم من الحنث والجملة استئناف أو صفة للإثم يعني إثماً لا يعني عنه كفارة

— 2

(2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَيْمُ اللَّهِ (2)

أي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ في يمينه وأيم الله الهمزة فيه للوصل وهو اسم وضع للقسم أو هو جمع يمين وحذف منه النون وعند الفراء وابن كيسان ألفه ألف القطع وقال الجوهري ربما حذفوا الياء فقالوا أم الله وربما أبقوا الميم مضمومة فقالوا أم الله

7266 - حَدَّثَنَا (قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) عَنْ (إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ (بَعَثَ) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمْرَتِهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمْرَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعُنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا

لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ وَإِنْ هَذَا
لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسَ إِلَيَّ بَعْدَهُ
مطابقته للترجمة في قوله وأيم الله والحديث
مضى في باب مناقب زيد بن حارثة مولى رسول
الله

قوله بعثنا أي سرية قوله في إمرته بكسر الهمزة
وسكون الميم ويروى في إمارته قوله تطعنون
المشهور فيه فتح العين وقال ابن فارس عن
بعضهم طعن بالرمح يطعن بالضم وطعن بالقول
يطعن بالفتح قوله وأيم الله يعني يمين الله ولكن
معناه يمين الحالف بالله لأنه لا يجوز أن يوصف
الله بأنه يحلف بيمين وإنما هو من صفات
المخلوقين وروي عن ابن عمرو ابن عباس أنهما
كانا يحلفان بأيم الله وأبى الحلف بها الحسن
البصري وإبراهيم النخعي وهو يمين عند أصحابنا
قاله الطحاوي وبه قال مالك وقال الشافعي إن
لم يرد بها يميناً فليست بيمين وروي عن ابن
عباس أنه اسم من أسماء الله تعالى فإن صح ذلك
فهو الحلف بالله قوله إن كان إن مخففة من
الثقيلة قوله لخليقا بالإمارة أي لجديراً لها وأهلاً
قوله لمن أحب الناس قال الكرمانى

عمدة القاري ج: 23 ص: 167

الأحب بمعنى المحبوب وفيه تأمل قوله إلي
بتشديد الياء

— 3

2) (بَابُ كَيْفَ كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ) 2

أي هذا باب في بيان كيفية يمين النبي

وقال سَعْدُ قال النبي ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

أي قال سعد بن أبي وقاص وأخرج البخاري هذا المعلق موصولاً في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه مطولاً فأرجع إليه وقال أبو قتادة قال أبو بكر رضي الله عنه عُنْدَ

النبي ﷺ لَأَهْلًا لِلَّهِ إِذَا أبو قتادة هو الحارث بن ربي الأنصاري الخزرجي

فارس رسول الله ﷺ وحديثه مضى في كتاب الخمس في باب من لم يخمس الأسلاب حدثنا عبد الله بن مسملة عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي

قتادة قال خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين الحديث إلى أن قال صدق يا رسول الله وسلبه عندي فأرضه يا رسول الله فقال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لاها الله إذا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله يعطيك سلبه

فقال النبي ﷺ صدق فأعطاه قوله لاها الله قال ابن الأثير هكذا جاء الحديث لاها الله إذا والصواب لاها الله بحذف الهمزة ومعناه لا والله لا يكون إذا أولاً والله ما الأمر ذا فحذف تخفيفاً ولك في ألفها مذهبان أحدهما تثبت ألفها في الوصل لأن الذي بعدها مدغم مثل دابة والثاني تحذفها لالتقاء الساكنين وقال صاحب (المطالع) لأها الله كذا ورويناه بقصرها وإذا قال إسماعيل القاضي عن المازني إن الرواية خطأ وصوابه لأها الله ذا وذا صلة في الكلام قال وليس في كلامهم لاها الله إذا وقاله أبو زيد وقال أبو حاتم يقال في القسم لاها الله ذا والعرب تقول لاها الله ذا بالهمزة والقياس ترك الهمزة والمعنى لا والله هذا ما

أقسم به فأدخل اسم الله بين هذا وذا وقال
الكرماني إذا جواب وجزاء أي لا والله إذا صدق لا
يكون كذا ويروى ذا اسم إشارة أي والله لا يكون
هذا

يُقَالُ وَاللَّهِ وَبِاللَّهِ وَتَاللَّهِ
أشار به إلى حروف القسم وهي ثلاثة الأول والله
بالواو والثاني بالله بالباء الموحدة والثالث تالله
بالتاء المثناة من فوق والواو والباء الموحدة
يدخلان على كل محلوف والتاء المثناة لا تدخل إلا
على لفظه الله وحده

8266 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) عَنْ (سُفْيَانَ)
عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ
كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ لَا وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ (انظر
الحديث 7166 وطرفه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث
عن قريب في باب يحول بين المرء وقلبه
فإنه أخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد
الله عن (موسى بن عقبة) إلى آخره وهنا أخرجه
عن محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري
وليس المراد عن محمد بن يوسف البيكندي عن
سفيان بن عيينة والثوري روى عن موسى بن
عقبة بضم العين وسكون القاف عن (سالم) بن
عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر ومضى
الكلام فيمنه هنا

9266 - حَدَّثَنَا (مُوسَى) ا حَدَّثَنَا (أَبُو عَوَانَةَ) عَنْ
(عَبْدِ الْمَلِكِ) عَنْ (جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ إِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ
كَيْسَرِي فَلَا كَيْسَرِي بَعْدَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ
كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (انظر الحديث 1213

وطرفه (هـ)

مطابقتها للترجمة ظاهرة في قوله والذي نفسي
بيده
وموسى هو ابن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي
وأبو عوانة بفتح العين

عمدة القاري ج: 23 ص: 168

المهملة وتخفيف الواو اسمه الوضاح اليشكري
وعبد الملك هو ابن عمير الكوفي
والحديث مضى في الخمس عن إسحاق بن
إبراهيم وفي علامات النبوة عن قبيصة بن عقبة
وقيصر اسم ملك الروم وكسربكسر الكاف
وفتحها لقب ملوك الفرس قال الكرمانى اسم لا
إذا كان معرفة وجب التكرير ثم قال هو علم نكر
أو كلمة لا بمعنى ليس أو مؤول نحو قضية ولا أبا
حسن لها أو مكرر إذ حاصله لا قيصر ولا كسرى
وفيه معجزة إذ وقع كما أخبر

0366 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ
(الزُّهْرِيِّ) أَخْبَرَنِي (سَعِيدُ بْنُ الْمَسَيْبِ) أَنَّ (أَبَا

هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا هَلَكَ كِسْرَى
فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ
وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن
نافع والحديث مثل حديث جابر بن سمرة سواء
غير أن في حديث جابر قيصر مقدم على كسرى

1366 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدٌ) أَخْبَرَنَا (عَبْدَةُ) عَنْ
(هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ

لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَصَحَّكُمْ قَلِيلًا
مطابقتة للترجمة في قوله والله لو تعلمون
ومحمد هو ابن سلام وعبدة — ضد الحرة — بن
سليمان ومثل هذا الحديث عن أبي هريرة وأنس
مضى في الرقاق في باب قول النبي ﷺ لو
تعلمون ما أعلم الحاديث

2366 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ
وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَيُّوَةُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ
زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ
قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ
شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ لَا وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ فَقَالَ
لَهُ عُمَرُ فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْآنَ يَا عُمَرُ (انظر الحديث 4963
وطرفه)

مطابقتة للترجمة في قوله والذي نفسي بيده
ويحيى بن سليمان الجعفي يروي عن عبد الله
بن وهب وحيوة هو ابن شريح وأبو عقيل بفتح
العين زهرة بضم الزاي ابن معبد بفتح الميم والباء
الموحدة ابن عبد الله بن هشام بن زهرة بن
عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة
ذهبت بن أمه إلى رسول الله ﷺ وهو صغير فمسح
رأسه ودعا له شهد فتح مصر وله بها خلة وله في
البحري حاديثان
قال الكرمانى ورجال السنن مصريون
قلت كان (يحيى بن سليمان) كوفياً سكن مصر
وعبد الله بن وهب مصري وكذلك زهرة وهذا

السند بعينه ذكر في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وذكر من متن الحديث

قوله (كنا مع) النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب ولم يذكر غير هذا قوله حتى أكون أي لا يكمل إيمانك حتى أكون قوله الآن يعني كمل إيمانك

3366 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) قَالَ حَدَّثَنِي (مَالِكٌ)
عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ
أَنْهُمَا أَخْبَرَاهُ) أَنَّ (رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَحَدُهُمَا اقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَقَالَ
الْآخَرُ — وَهُوَ أَفْقَهُهُمَا أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فاقض
بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاثِدَنْ لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ قَالَ تَكَلَّمْ قَالَ
إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا — قَالَ مَالِكٌ
وَالْعَسِيفُ الْأَجِيرُ — زَنَى بِامْرَأَتِهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ
عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَاقْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ

عمدة القاري ج: 23 ص: 169

وجارية لي ثم إنني سألت أهل العلم فأخبروني أن ما على ابني جلد مائة وتغريب عام وإنما الرجم

على امرأته فقال رسول الله ﷺ أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله أما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنته مائة وغربه عاماً وأمر أنيس الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها

مطابقته للترجمة في قوله أما والذي نفسي بيده وإسماعيل هو ابن أبي أويس وزيد بن خالد الجهني أبو عبد الرحمن المدني من جبهة ابن زيد بن ليث بن سعد بن أسلم بن الحاف بن قضاة من مشاهير الصحابة مات بالمدينة وقيل بالكوفة سنة ثمان وسبعين وهو ابن خمس وثمانين سنة

وذكر البخاري هذا الحديث في مواضع كثيرة مختصراً أو مطولاً في الصلح وفي الأحكام عن آدم عن ابن أبي ذئب في باب إذا اصطلحوا على صلح جور وفي المحاربين عن عبد الله بن يوسف وعن عاصم بن علي وفي الوكالة عن أبي الوليد وفي الشروط عن قتيبة وفي الاعتصام عن مسدد وفي خبر الواحد عن أبي اليمان وفي الشهادات عن يحيى بن بكير وأخرجه بقية الجماعة ومضى الكلام فيه في الصلح وغيره قوله أجل يا رسول الله أي نعم قال الأخفش أجل جواب مثل نعم إلا أنه أحسن منه في التصديق ونعم أحسن منه في الاستفهام قوله والعسيف يفتح العين وكسر السين المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء قوله ثم إنني سألت أهل العلم فأخبروني فيه فتيا العالم مع وجود من هو أعلم منه قال أبو القاسم العذري كان يفتي من الصحابة فيما بلغني في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلفاء الأربعة وثلاثة من الأنصار أبي ومعاذ وزيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم قوله بكتاب الله قيل هو قوله ويدراً عنها العذاب (النور 8) والعذاب الذي يدرأ للزوجة عن نفسها هو الرجم وأهل السنة مجمعون على أن الرجم من حكم الله وقال قوم إنه ليس في كتاب الله وإنما هو في السنة وأن السنة تنسخ القرآن فزعموا أن معنى قوله لأقضين بينكما بكتاب الله أي بوحى الله تعالى لا بالمتلو وقيل يريد بقضاء الله حكمه كقوله كتاب الله عليكم أي حكمه فيكم وقضاؤه عليكم قوله أما غنمك وجاريتك فرد عليك أي فيردان عليك وفيه أن الصلح الفاسد ينتقض إذا وقع قوله وأمر أنيس الأسلمي أنيس — مصغر أنس — ابن الضحاك الأسلمي نسبة إلى أسلم بن أقصى بالفاء ابن حارثة بن عمرو والأسلمي أيضاً

نسبة إلى أسلم بن جمح قيل فيه إباحة تأخير الحدود عند ضيق الوقت وأنكره بعضهم ويروى فامض إلى امرأة هذا وفي لفظ أغدو يا أنيس على امرأة هذا قوله إلى امرأة الآخر بفتح الخاء كذا ضبطه الدمياطي خطأ وقال ابن التين هو بقصر الألف وكسر الخاء كذا رويناؤه قوله فإن اعترفت فارجمها

قال صاحب (التوضيح) فيه أن مطلق الاعتراف يوجب الحد ولا يحتاج إلى تكراره وبه قال مالك والشافعي وقال أحمد لا يجب إلا باعتراف أربع مرات في مجلس أو أربع مجالس وقال أبو حنيفة لا يجب إلا باعتراف في أربع مجالس فإن اعترف في مجلس واحد ألف مرة فهو اعتراف واحد واحتج أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه بما في حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه فلما شهد على نفسه أربع مرات الحديث أخرجاه في (الصحيحين) وكذا في حديث جابر بن سمرة أخرجه مسلم حتى شهد على نفسه أربع مرات وكذا في حديث ابن عباس أخرجه مسلم حتى شهد أربع مرات وكذا في حديث جابر بن عبد الله أخرجه مسلم حتى شهد على نفسه أربع شهادات والجواب عن حديث العسيف أن معناه أغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت الاعتراف المعهود بالتردد أربع مرات وجاء في بعض طرق حديث الغامدية أنه ردها أربع مرات أخرجه البزار في (مسنده) فإن قلت سلطنا الإقرار أربع مرات فاشتراط اختلاف المجالس من أين قلت أخرج مسلم من حديث أبي هريرة أن ماعزاً أتى النبي ﷺ فرده ثم أتاه الثانية من الغد فرده الحديث وفيه فاتاه الثالثة إلى أن قال فلما كان الرابعة حفر له ورجمه

6366 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عُزْرَةَ) عَنْ (أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ) أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ عَامِلًا فَجَاءَهُ الْعَامِلُ حِينَ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ فَقَالَ

عمدة القاري ج: 23 ص: 170

يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِي لِي فَقَالَ لَهُ أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمَّكَ فَتَنْظُرْتَ أَيُّهُدِي لَكَ

أَمْ لَا ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ فَتَشَهَّدَ وَأْتَنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدُ فَمَا بَالُ الْعَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ وَهَذَا أُهْدِي لِي أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَتَنْظُرَ هَلْ يُهْدِي لَهُ أَمْ لَا فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ وَإِنْ كَانَتْ بَقْرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خَوَارٌ وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَيْعَرٌ فَقَدْ بَلَغْتُ

فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ حَتَّى إِنَّا لَنَنْظُرُ إِلَيْهِ عُنْفُرَةً إِبْطِيئِهِ قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ وَقَدْ سَمِعَ ذَلِكَ مَعِيَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنَ

النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلُوهُ مِطَابِقَتَهُ لِلتَّرْجُمَةِ فِي قَوْلِهِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ

وَأَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنُ الْعَوَامِ وَأَبُو حَمِيدٍ بَضْمُ الْحَاءِ وَفَتْحُ الْمِيمِ السَّاعِدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ وَقِيلَ اسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقِيلَ الْمُنْذِرُ وَقِيلَ إِنَّهُ عَمُّ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَالحديث مضمي في الهبة عن عبد الله بن محمد في باب من لم يقبل الهدية لعله ومضى الكلام فيه

قوله استعمل عاملاً هو عبد الله بن اللثبية بضم اللام وسكون التاء المثناة من فوق وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء آخر الحروف وتقدم في

باب الهبة أنه استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأنصار يقال له ابن اللثبية على الصدقة قوله لا يغل أي لا يخون من الغلول قوله رغاء بضم الراء وبالغين المعجمة والمد قال الكرمانى الرغاء الصوت قلت هو صوت البعير خاصة قوله خوار بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو وهو صوت البقرة وقال ابن التين ورويناه بالجيم والهمزة وهو رفع الصوت قوله تيعر بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وفتح العين المهملة وكسرها أي تصبح وقال ابن التين قرأناه بفتح العين وقال الجوهرى يعرت العنزيعر بالكسر يعاراً بالضم صاحت وقال ابن فارس اليعار صوت الشاة قوله فقد بلغت بالتشديد من التبليغ قوله إلى عفرة إبطينه بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء البياض الذي فيه شيء كلون الأرض وقال الجوهرى الأعفر الأبيض وليس بالتشديد البياض وشاة عفراء يعلو بياضها حمرة قوله وقال أبو حميد هو موصول بالسند المذكور وهو راوي الحديث

وفي الحديث أن هدية العامل مردودة إلى بيت المال وقال صاحب (التوضيح) وما أحسن قول صاحب (الحاوي الصغير) وهديته سحت ولا يملك

7366 _ حَدَّثَنِي (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) أَخْبَرَنَا (هِشَامٌ) — هُوَ (ابْنُ يُوسُفَ) — عَنْ (مَعْمَرٍ) عَنْ (هَمَّامٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ (أَبُو

الْقَاسِمِ) وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَصَحِحْتُمْ قَلِيلًا (انظر الحديث (5846)

مطابقتها للترجمة في قوله والذي نفس محمد
بيده
وإبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء أبو إسحاق
الرازي يعرف بالصغير وهشام بن يوسف أبو عبد
الرحمن الصنعاني اليماني قاضيها ومعمار بفتح
الميمين ابن راشد وهمام هو ابن منبه
والحديث مضى عن قريب عن عائشة رضي الله
تعالى عنها ومضى مثله عن قريب عن أبي هريرة
وأنس رضي الله تعالى عنهما قوله ما أعلم أي من
الأفعال والأهوال

8366 - حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا (الأعمش) عَنْ (المَعْرُورِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ) قَالَ
انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ هُمْ
الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ
قُلْتُ مَا شَأْنِي

عمدة القاري ج: 23 ص: 171

أَبْرَى فِي شَيْءٍ مَا شَأْنِي فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ
فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ وَتَعَشَّيْتَنِي مَا شَاءَ اللَّهُ
فَقُلْتُ مَنْ هُمْ — يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا إِلَّا مَنْ قَالَ هَاكَذَا وَهَاكَذَا
وَهَاكَذَا (انظر الحديث 0641)

مطابقتها للترجمة في قوله ورب الكعبة وعمر بن
حفص يروي عن أبيه حفص بن غياث النخعي
الكوفي والأعمش سليمان والمعروور بفتح الميم
وسكون العين المهملة وضم الراء الأولى ابن
سويد الأسدي عاش مائة وعشرين سنة وكان
أسود الرأس واللحية وأبو ذر جندب بن جنادة
الغفاري
وصدر الحديث مضى في الزكاة بهذا الإسناد بعينه

في باب زكاة البقر قوله انتهيت إليه أي إلى النبي
 وصرح به في الزكاة قوله وهو يقول الواو فيه
 للحال قوله قلت ما شأني أي ما حالي قوله أئري
 على صيغة المجهول شيء مرفوع به قوله في
 بكسر الفاء وتشديد الياء ومعناه أنظر في نفسي
 شيء يوجب الأخسرية ويروى أئري بصيغة
 المعلوم ويروى أنزل في حقي شيء من القرآن
 قوله وما شأني أي ما حالي وما أمري قوله
 وتغشاني بالغين والشين المعجمة قوله بأبي
 وأمي أي أنت المفدى بأبي وأمي قوله هكذا ثلاث
 مرات أي إلا من صرف ماله يمينا وشمالاً على
 المسـ تحقن

9366 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
 حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ)

عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ
 سُلَيْمَانُ لَا طَوْقَ لِللَّيْلَةِ عَلَى تَسْعِينَ امْرَأَةً كُلُّهُنَّ
 تَأْتِي بِفَارِسٍ يَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ
 صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 فَطَافَ عَلَيْهِنَّ جَمِيعاً فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً
 وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ وَائِمٌ الَّذِي تَفَسُّ مُحَمَّدٌ
 بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَرَسًا نَا أجمَعُونَ

مطابقتها للترجمة في قوله وأيم الذي نفس محمد
 بيده وهذا السند بعينه بهؤلاء الرجال قد مضى في
 أحاديث كثيرة

وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد بالزاي
 والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن

بن هرم بن

والحديث مضى في الجهاد في باب من طلب الولد
 للجهاد ومضى أيضاً في كتاب الأنبياء في باب
 قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان (ص 03)

ومضى الكلام فيه هنالك قوله لأطوفن الطواف كناية عن الجماع قوله على تسعين وفي كتاب الأنبياء في بعض الروايات سبعين وقال شعيب وأبو الزناد تسعين وهو أصح ولا منافاة إذ هو مفهوم العدد وفي (صحيح مسلم) ستون ويروى مائة قوله قال له صاحبه أي الملك أو قرينه قوله بشق رجل أي بنصف ولد وإطلاق الرجل باعتبار ما يؤول إليه قوله وأيم الله إلى آخره من باب الوحي لأنه من باب علم الغيب قوله أجمعون تأكيد لضمير الجمع الذي في قوله لجاهدوا وفرساناً نصب على الحال جمع فارس

0466 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو الْأَحْوَصِ) عَنْ (أَبِي إِسْحَاقَ) عَنِ (الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ) قَالَ (أَهْدَيْتَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَدَاوُلُونَهَا بَيْنَهُمْ وَيَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهَا وَلِينِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَعْجَبُونَ مِنْهَا قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمَنَادِيلٌ سَاعِدٌ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا لَمْ يَقُلْ شُعْبَةُ وَإِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مطابقته للترجمة في قوله والذي نفسي بيده ومحمد هو ابن سلام قاله الغساني وأبو الأحوص هو سلام بالتشديد ابن سليم الحنفي الكوفي وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والحديث أخرجه ابن ماجه في السنة عن هناد بن السري قوله سرقة بفتح السين المهملة وفتح الراء وبالقاف اسم لقطعة من الحرير قوله لمناديل سعد هو ابن معاذ سيد الأنصار وتخصيص

سعد بهذا إما أن مناديل سعد كانت من جنس تلك السرقة وإما أن الحال كان اقتضى استمالة قلبه وإما أنه كان اللامسون المتعجبون من الأنصار فقال مناديل سيدكم خير منه وإما أن سعداً كان يحب ذلك الجنس من الثوب أو ذلك اللون وفيه منقبة عظيمة لسعد رضي الله تعالى عنه وأن أدنى ثيابه في الجنة كذلك لأن المنديل أدنى الثياب معد للوسخ والامتهان والمناديل جمع منديل بكسر الميم وهو ما يمسح به ما يتعلق باليد من الطعام تقول منه تمنذلت بالمنديل وتندلت وأنكر الكسائي تمنذلت قوله خير منها يحتمل وجهين أن يريد في الصفة وأنها لا تفنى بخلاف هذه

قوله لم يقل شعبة وإسرائيل أي لم يذكر شعبة في هذا الحديث ولا إسرائيل حدثنا يونس عن أبي إسحاق إلى آخره أما حديث شعبة عن أبي إسحاق فأخرجه مسلم قال حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب يقول أهديت لرسول الله ﷺ حلة حرير فجعلوا يمسونها ويعجبون من حسنها فقال أتعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين وأما حديث إسرائيل عن جده أبي إسحاق فأخرجه

19- (حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت إن هند بنت عتبة بن ربيعة قالت يا رسول الله ما كان مما على ظهر الأرض أهل أخباء أو خباء أحب إلي من أن يذلوا من أهل أخبائك أو خبائك شك يحيى ثم ما أصبح اليوم أهل أخباء أو خباء أحب إلي من أن يعزوا من أهل أخبائك أو خبائك قال رسول الله وأيضاً والذي

نفس محمد بيده قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل مسيك فهل علي حرج أن أطعم من الذي له قال لا إلا بالمعروف مطابقته للترجمة في قوله والذي نفس محمد بيده ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث مضمي مختصرا في النفقات في باب نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها أخرجه عن محمد بن مقاتل عن عبد الله عن موسى عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول الله إن أبا سفيان الحديث قوله إن هند منصرف وغير منصرف بنت عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة القرشية أم معاوية بن أبي سفيان أسلمت يوم الفتح قوله أهل أخباء أو خباء بالشك بين الجمع والمفرد والخباء أحد بيوت العرب من وبر أو صوف ولا يكون من الشعر ويكون على عمودين أو ثلاثة ويجمع على أخبية وجمع هنا على أخباء على غير قياس وقال ابن بطال المعروف في جمع خباء أخبية لأن فعلا في القليل يجمع على أفعله كسقاء وأسقية ومثال وأمثلة قوله من أن يذلوا أن مصدرية أي من ذلهم وكذلك في قوله من أن يعزوا أي من عزهم قوله شك يحيى هو يحيى بن بكير شيخ البخاري قوله وأيضا أي وستزيدين من ذلك إذ يتمكن الإيمان في قلبك فيزيد حبك لرسول الله وأصحابه كما قال النبي والله لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين يريد لا يبلغ حقيقة الإيمان وأعلى درجاته حتى أكون أحب إليه إلى آخره وقيل معناه وأنا أيضا بالنسبة إليك مثل ذلك والأول أولى قوله مسيك بكسر الميم وتشديد السين المهملة كذا هو المحفوظ وقال ابن التين حفظناه بفتح الميم وهو البخيل وإنما سمي بذلك لأنه يمسك ما في يديه ولا يخرج له لأحد قوله قال

لا أي قال رسول الله لا حرج عليك إلا بالمعروف
أي إلا أن تطعمين من ماله بحسب العرف بين
الناس في ذلك

عمدة القاري ج: 23 ص: 173

20- (حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت عمرو بن ميمون قال حدثني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما رسول الله مضيف ظهره إلى قبة من آدم يمان إذ قال لأصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى قال أفلم ترضوا أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا بلى قال فوالذي نفس محمد بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة) مطابقته للترجمة في قوله والذي نفس محمد بيده وأحمد بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي وهو شيخ مسلم أيضا وشريح بن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفي وإبراهيم هو ابن يوسف يروي عن أبيه يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق ويوسف يروي عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بالواو ابن ميمون أدرك الجاهلية وقد مر غير مرة والحديث مضمي بآتم منه في الرقاق في باب كيف الحشر فإنه أخرجه هناك عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قوله مضيف أي مسند وممیل قوله يمان أصله يماني قدم إحدى الياءين على النون وقلبت ألفا فصار مثل قاض ويروي على الأصل قوله إذ قال جواب بينما قوله ربع أهل الجنة بضم الراء وسكون الباء وضمها وكذا في الثلث قوله أفلم ترضوا ويروي أفلا ترضون

21- (حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد

الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددّها فلما أصبح جاء إلى رسول الله فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن) مطابقتها للترجمة في قوله والذي نفسي بيده وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة الأنصاري والحديث مضى في فضائل القرآن عن عبد الله بن يوسف ومضى الكلام فيه قوله يرددّها أي يكررها قوله وكان بالتحديد قوله يتقالها يعني بعدها قليلة قوله لتعدل ثلث القرآن لأن جميعه إما متعلق بالمبدأ أو بالمعاش أو بالمعاد وقيل لأنه على ثلاثة أقسام قصص وأحكام وصفات الله تعالى وسورة الإخلاص متمحضة لله تعالى وصفاته فهي ثلثه قال الكرمانى فإن قلت كيف تكون معادلة للثلاث ولا شك أن المشقة في قراءة ثلث القرآن أكثر من قراءتها بكثير والأجر بقدر النصب قلت قراءة السورة لها ثواب قراءة الثلث فقط وأما قراءة الثلث فلها عشر أمثالها 22- (حدثني إسحاق أخبرنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سمع النبي يقول أتموا الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده إني لأراكم من بعد ظهري إذا ما ركعتم وإذا مسا جدتم) مطابقتها للترجمة ظاهرة وإسحاق قال الغساني لعله ابن منصور وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبالنون ابن هلال الباهلي وهمام هو ابن يحيى والحديث من أفراده ومضى في الصلاة قوله إني لأراكم قيل كيف رأى من وراء الظهر وأجيب بأن الرؤية أمر يخلقها الله ولا يشترط فيها المقابلة ولا المواجهة عقلاً حتى جوز الأشعرية رؤية الأعمى بالصين بقية أندلس

23- (حدثنا إسحق حدثنا وهب بن جرير أخبرنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس بن

عمدة القاري ج: 23 ص: 174

مالك أن امرأة من الأنصار أتت النبي معها أولادها فقال النبي والذي نفسي بيده إنكم لأحب الناس إلي قالهـا ثلاث مـراراً مطابقته للترجمة ظاهرة وإسحاق هذا هو ابن راهويه وهشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري البصري يروي عن جده أنس والحديث مضى في فضل الأنصار عن يعقوب بن إبراهيم وفي النكاح عن بندار عن غندر قوله إنكم الخطاب لجنس المرأة وأولادها يعني الأنصار قيل يلزم من هذا أن تكون الأنصار أفضل من المهاجرين عموماً ومن أبي بكر وعمر خصوصاً وأجيب بأنه عام مخصوص بالدلائل الخارجية المخرجة له منه قالوا ما من عام إلا وخص ألا والله بكل شيء عليم -

4

2) (بَابُ لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ) 2

أي هذا باب في قوله ﷺ لا تحلفوا بآبائكم مثل قوله بسأبي أفعل ولا أفعل

6466 - حدثنا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) عَنْ (مَالِكِ) عَنْ (نَافِعِ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (أَذْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ) وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ يَخْلِفُ بِأَبِيهِ فَقَالَ أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِـ_____اللَّهِ أَوْ لِيَضُمَّتْ

طابقتهم للترجمة ظاهرة والحديث يروي عن ابن عباس عن عمر رضي الله تعالى عنهم بلفظ بينا

أنا في ركب أسير في غزاة مع رسول الله ﷺ فقلت لا وأبي فهتف بي رجل من خلفي تحلفوا بأبائكم فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ وروى ابن أبي شيبة من طريق عكرمة عن عمر فالتفت فإذا هو رسول الله ﷺ فقال لو أن أحدكم حلف بالمسيح والمسيح خير من آبائكم لهلك وفي رواية سعيد بن عبيدة أنها شرك وفي رواية ابن المنذر لا بأمهاتكم ولا بالأوثان ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون وروى ابن أبي عاصم في (كتاب الأيمان) والندور ومن حديث ابن عمر من حلف بغير الله فقد أشرك أو كفر والحكمة في النهي عن الحلف بالآباء أنه يقتضي تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله جلت عظمته فلا يضاهي به غيره وهكذا حكم غير الآباء من سائر الأشياء وما ثبت أنه ﷺ قال أفلح وأبيه فهي كلمة تجري على اللسان لا يقصد بها اليمين وأما قسم الله تعالى بمخلوقاته نحو والصفات والطور والسماء والطارق واليتين والزيتون والعاديات فله أن يقسم بما شاء من خلقه تنبيهاً على شرفه أو التقدير ورب الطور وقال أبو عمر لا ينبغي لأحد أن يحلف بغير الله لا بهذه الأقسام ولا غيرها لإجماع العلماء على أن من وجب له يمين على آخر في حق فله أن يحلف له إلا بالله ولو حلف له بالنجم والسماء وقال نويت رب ذلك لم يكن عندهم يميناً وروى ابن جرير عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن الزبير يقول سمعني عمر رضي الله تعالى عنه لف بالكعبة فنهاني وقال لو تقدمت إليك لعاقبتك قال قتادة ويكره الحلف بالمصحف وبالعتق والطلاق وقال أبو عمر الحلف بالطلاق والعتق ليس يميناً عند أهل التحصيل والنظر وإنما هو طلاق بصفة وعتق

بصفة وكلام خرج على الاتساع والمجاز ولا يمين
 — في الحقيقة — إلا بالله عز وجل وقال ابن
 المنذر واختلفوا فيما على من حلف بالقرآن
 العظيم وحث فكان ابن مسعود يقول عليه بكل
 آية يمين وبه قال الحسن وقال النعمان لا كفارة
 عليه وقال أبو يوسف من حلف بالرحمن فحث إن
 أراد بالرحمن الله فعليه كفارة يمين وإن أراد
 سورة الرحمن فلا كفارة وقال الأوزاعي وربيعه
 إذا قال أشهد لا أفعل كذا ثم فعل فهو يمين فإن
 قال حلفت ولم يحل فقال الحسن والنخعي لزمته
 يمين وقال حماد بن أبي سليمان هي كذبة وقال
 أبو ثور إذا قال عليه يمين ولم يكن حلف فهذا
 باطل وقال أصحاب الرأي هي يمين فإن قال هو
 يهودي أو نصراني أو مجوسي إن فعل كذا فقال
 مالك والشافعي وأبو عبيد وأبو ثور يستغفر الله
 وقال طاووس والحسن والشعبي والنخعي
 والثوري والأوزاعي وأصحاب الرأي عليه كفارة
 يمين وبه قال أحمد وإسحاق

عمدة القاري ج: 23 ص: 175

إذا أراد العين واختلفوا في الرجل يدعو على
 نفسه بالخزي والهلاك أو قطع اليدين إن فعل كذا
 فقال عطاء ولا شيء عليه وهو قول الثوري وأبي
 عبيد وأصحاب الرأي وقال طاووس عليه كفارة
 يمين وبه قال الليث وقال الأوزاعي إذا قال —
 عليه لعنة الله إن لم يفعل كذا فلم يفعله فعليه
 كفارة يمين

7466 - حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ وَهْبٍ)
 (يُؤْتِس) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) قَالَ قَالَ
 سَالِمٌ قَالَ ابْنُ عُمَرَ سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ قَالَ لِي
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ
 قَالَ عُمَرُ قَوْلَهُ مَا خَلَفْتُ بِهَا مِنْذُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ

ذَا كَرِهَ اللَّهُ مُبْدَاهُ وَفَتِحَ الْغَاءُ وَسَكُونِ الْيَاءِ آخِرَ
مطابقتة للترجمة ظاهرة وسعيد بن عفير بضم
العين المهملة وفتح الغاء وسكون الياء آخر
الحروف وبالراء هو سعيد بن كثير بن عفير مولى
الأنصاري المصري وابن وهب عبد الله بن وهب
المصري ويونس بن يزيد الأيلي وابن شهاب محمد
بن مسلم الزهري وسالم هو ابن عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهم
والحديث أخرجه مسلم في الإيمان أيضاً عن أبي
الطاهر وحرمله عن ابن وبه وغيرهما وأخرجه أبو
داود فيه عن أحمد بن حنبل وأخرجه النسائي فيه
عن عمرو بن عثمان وأخرجه ابن ماجه في
الكفارات عن محمد بن يحيى
قوله ذاكراً أي قائلاً لها من قبل نفسي قوله ولا
أثراً بلفظ اسم الفاعل من الأثر يعني ولا حاكياً
لها عن غيري ناقلاً عنه وقال الطبري ومنه حديث
مأثور عن فلان أي يحدث به عنه والأثر الرواية
ونقل كلام الغي
قال مُجَاهِدُ (46) أَوْ إِثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ (الأحفاف 4)
يَأْتُرُ عِلْمًا

أي قال مجاهد في تفسير قوله تعالى أو إثارة من
علم وقبله ائتموني بكتاب من قبل هذا أو إثارة
من علم إن كنتم صادقين وفسر قوله أو إثارة من
علم بقوله يأثر علماً يعني ينقل خبراً ممن كان
قبله وقال مقاتل يعني رواية عن الأنبياء والأثر
الرواية ومنه قيل للحديث أثر
تَابَعَهُ عُقَيْلٌ وَالزُّبَيْدِيُّ وَإِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ

أي تابع يونس في روايته عن ابن شهاب الزهري
عقيل بضم العين ابن خالد وروى هذه المتابعة
مسلم فقال حدثنا عبد الملك بن شعيب قال

حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد
الحديث قوله والزيدي أي تابعه أيضاً محمد بن
الوليد الزيدي بضم الزاي صاحب الزهري وروى
هذه المتابعة النسائي عن عمرو بن عثمان عن
محمد بن حرب عنه قوله وإسحاق الكلبي أي تابعه
أيضاً إسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي ووقعت
متابعته في نسخته من طريق أحمد بن إبراهيم بن
شاذان عن عبد القدوس بن موسى الحمصي عن
سليمان بن عبد الحميد عن يحيى بن صالح
الوحي عن إسحاق ابن يحيى فذكره
وقال ابن عُيَيْنَةَ وَمَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ
عَنْ ابْنِ عُمَرَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ
أي قال سفيان بن عيينة ومعمر بن راشد إلى
آخره وتعليق ابن عيينة وصله ابن ماجه عن محمد
بن أبي عمر العدني عن سفيان وتعليق معمر
وصله أبو داود عن أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق
عنه والترمذي عن قتيبة وقال حسن صحيح ولما
ذكر يعقوب بن شيبه هذا الحديث في (مسنده)
قال حديث مدني حسن الإسناد ورواه يحيى بن
أبي إسحاق عن سالم عن ابن عمر ولم يقل عن
عمر ورواه عبيد الله بن عمرو أيوب السخثياني
ومالك والليث وعبد الله بن دينار فكلهم جعلوه
عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أدرك عمر رضي
الله تعالى عنه وهو يحلف بأبيه غير أيوب فإنه
جعله عن نافع أن عمر ولم يذكر ابن عمر في
حديثه

عمدة القاري ج: 23 ص: 176

8466 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ
الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ) قَالَ
سَمِعْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ طابقتهم للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن مسلم القسملی وعبد الله بن دينار مولى ابن عمر وقال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بأبائهم وألتهم فأراد الله أن ينسخ من قلوبهم وألسنتهم ذكر كل شيء سواً ويبقى ذكره تعالى لأنه الحق المعبود والسنة اليمین بالله عز وجل

9466 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَهَّابِ) عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ) عَنْ (زُهْدَمَ) قَالَ كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَزْمٍ وَبَيْنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَدُوْدٍ وَإِخَاءٍ فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فِيهِ لَحْمٌ دَجَاجٌ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ أَحْمَرٌ كَانَصَهُ مِنَ الْمَوَالِي فَدَعَاهُ إِلَى الطَّعَامِ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَدِرْتُهُ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا آكَلُهُ فَقَالَ قُمْ فَلَا حَدَثَكَ عَنْ

ذَلِكَ إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسَخِمَلُهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أُحْمِلُكُمْ وَمَا

عِنْدِي مَا أُحْمِلُكُمْ فَأَتَيْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِنَهَبِ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ إِنْ النَّفَرُ الْأَشْعَرِيُّونَ فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ دَوْدٍ عَزَّ الدَّرَايَ فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا مَا صَنَعْنَا

حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَحْمِلُنَا وَمَا عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا

ثُمَّ حَمَلْنَا تَعَفَّلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمِينَهُ وَاللَّهِ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ إِنَّا أَتَيْنَاكَ لِتَحْمِلُنَا فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلُنَا وَمَا عِنْدَكَ مَا تَحْمِلُنَا فَقَالَ إِنِّي لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ وَاللَّهِ لَا أُخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الْبَدِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهُمَا

يل لا مطابقة بينه وبين الترجمة على ما لا يخفى وقال الكرمانی الظاهر أن هذا الحديث كان على

الحاشية في الباب السابق ونقله الناسخ إلى هذا الباب انتهى

قلت هذا بعيد جداً مع أن فيه في المطابقة أيضاً وقال الكرمانى أيضاً استدلل به البخارى من حيث إنه صلى الله عليه وسلم حلف في هذه القضية مرتين أولاً عند الغضب وآخرأ عند الرضا ولم يحلف إلا بالله فدل على أن الحلف إنما هو بالله في الحالتين انتهى قلت هذا الذي ذكره ليس فيه بيان المطابقة بين الحديث والترجمة لأن الترجمة لا تحلفوا بأبائكم والحديث فيه حلف النبي صلى الله عليه وسلم والمطابق ذكره في الباب السابق لأن ترجمته باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ومن جملة ما يحلف به حلفه بالله وليست الترجمة في بيان أن الحلف على ضربين عند الغضب وعند الرضا وإنما هو بالله في الحالين ويمكن أن يوجه وجه المطابقة وإن كان فيه بعض التعسف بأن الترجمة لما كانت في معنى الحلف بالأباء وذكر حديثين مطابقين لها ذكر هذا الحديث تنبيهاً على أن الحلف إذا لم يكن بالأباء ونحو ذلك لا يكون إلا بالله فذكره لأن فيه الحلف بالله في الموضوع

وقتيبة هو ابن سعيد وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي البصري وأيوب هو السختياني وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم التميمي البصري وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب على وزن اسم فاعل من التضريب بالضاد المعجمة الجرمي الأزدي البصري والحديث قد مضى في أوائل كتاب الإيمان ولكن من قول أبي موسى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعرين إلى آخره والذي ذكر قبله هنا ليس هنا

قوله من جرم بفتح الجيم وسكون الراء وهو
بطنان من العرب أحدهما من قضاة وهو جرم بن
ربان والآخر في طي قوله وبين الأشعرين
ويروى

عمدة القاري ج: 23 ص: 177

الأشعرين بحذف ياء النسبة قوله ود بضم الواو
وتشديد الدال وهو المحبة قوله وإخاء بكسر
الهمزة وتخفيف الخاء المعجمة وبالمد تقول إخاء
مؤاخاة وإخاء والعامية تقول وأخاه قوله فكان عند
أبي موسى أي فكان زهدم عنده ويروى فكنا قوله
دجاج هو مثلث الدال جمع دجاجة للذكر والأنثى
لأن الهاء إنما دخلت على أنه واحد من جنسه قوله
من تيم الله بفتح التاء المثناة من فوق وسكون
الياء آخر الحروف هي حي من بكر قوله فقدرت
بفتح الدال وكسرهما أي كرهته قوله فلاحدثك أي
فوالله لأحدثك بنون التأكيد ويروى بلا نون قوله
في نفر هو رهط الإنسان وعشيرته وهو اسم
جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ما بين
الثلاثة إلى العشرة ولا واحد له من لفظه وفي
الرواية التي تقدمت في رهط من الأشعرين وقد
ذكرنا هناك أن الرهط عشرة الرجل من الرجال ما
دون العشرة وقيل إلى الأربعين ولا تكون فيهم
امرأة ولا واحد له من لفظه وتفسير بقية الألفاظ
قد مر هناك والمسافة قريبة قوله بنهب أي من
الغنيمة قيل تقدم في غزوة تبوك أنه ﷺ ابتاعهن
من سعد وأجيب بأنه لعله اشتراها منه من سهامه
من ذلك النهب أو هما قضيتان إحداهما عند قدوم
الأشعرين والثانية في غزوة تبوك قوله تغفلنا
أي طلبنا غفلته قوله وتحللتها أي كفرتها والتحلل
هو التقصص عن عهدة اليمين الخروج من حرمتها

2) بَابُ لَا يَخْلَفُ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَلَا بِالطَّوَاغِيَتِ (2)

أي هذا باب يقال فيه لا يحلف على صيغة المجهول وفي بعض النسخ باب لا تحلفوا باللآت بصيغة أمر الجمع واللآت قال الثعلبي أخذ اللآت من لفظة الله فألحقت بها تاء التأنيث كما قيل للذكر عمرو ثم قيل للأنثى عمرة قلت أرادوا أن يسموا ألتهم بلفظة الله فصرفها الله إلى اللآت صيانة لهذا الاسم الشريف وعن قتادة اللآت صخرة بالطائف وعن أبي زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده وقيل كان رجل يلات السوق للحاج فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه وعن الكعبي كان رجل من ثقيف يسمى حرمة ابن تميم كان يسلي السمن فيصعد على صخرة ثم يأتي العرب فيلت به أسوقتهم فلما مات الرجل حولتها ثقيف إلى منازلها فعبدوها والعزى اختلف فيها فعن مجاهد هي شجرة لغطان يعبدونها هي التي بعث إليها رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها فقتلها خالد رضي الله تعالى عنه وعن الضحاك هي صنم لغطان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني وذلك أنه لما قدم مكة ورأى أن أهلها يطوفون بها وبين الصفا والمروة أخذ حجراً من الصفا وحجراً من المروة فنقلهما إلى نخلة ثم أخذ ثلاثة أحجار فأسندها إلى صخرة وقال هذا ربكم فاعبدوه فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح رسول الله ﷺ مكة فأمر بهدمها وعن ابن زيد العزى بيت بالطائف كانت تبعده ثقيف ومن أصنامهم المناة قال قتادة كانت لخزاعة وكانت بقديدة وعن ابن زيد بيت كان

بالسليلى تبعده بنو كعب وقال الضحاك مناة صنم لهذيل وخزاعة تعبدها أهل مكة وقال اللات والعزى ومناة أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها قوله ولا بالطواغيت أي ولا يحلف بالطواغيت أيضاً وهو جمع الطاغوت وهم صنم وقيل شيطان وقيل كل رأس ضلال وعن جابر وسعيد بن جبير الكاهن وقال الطبري هو عندي فعلوت من الطغيان كالجبوت من الجبر قيل ذلك لكل من طغا على الله فعبد من دونه إنساناً كان ذلك الطاغى أو شيطاناً أو صنماً قلت أصله طغيوت قدمت الياء على الغين فصار طيغوت ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها

0566 - حَدَّثَنِي (عُبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (هَيْشَامُ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرُ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنْ

(أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ خَلَفَ فَقَالَ فِي خَلْفِهِ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَى أَقَامَرَكَ فَلْيَتَّصِرْ بِدَقِّ

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث مضى في تفسير والنجم فإنه أخرجه هناك بهذا الإسناد والتمتن بعينه ومضى في الأدب

عمدة القاري ج: 23 ص: 178

أيضاً عن إسحاق وفي الاستئذان عن يحيى بن بكير

قوله فليقل لا إله إلا الله إنما أمر بذلك لأنه تعاطى صورة تعظيم الأصنام حين حلف بها وأن كفارته هو هذا القول لا غير قوله تعال أقامرك تعال بفتح اللام أمر وأقامرك مجزوم لأنه جزاؤه وإنما أمر بالصدقة تكفيراً للخطيئة في كلامه

بهذه المعصية والأمر بالصدقة محمول عند الفقهاء على الندب بدليل أن مريد الصدقة إذا لم يفعلها ليس عليه صدقة ولا غيرها بل يكتب له حسنة

6

2) (بَابُ مَنْ حَلَفَ عَلَى الشَّيْءِ وَإِنْ لَمْ يُحَلِّفْ) 2

أي هذا باب فيه بيان من حلف على شيء يفعل أو لا يفعل قوله وإن لم يحلف على صيغة المجهول وهو معطوف على محذوف تقديره حلف على ذلك وإن لم يحلف

1566 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (نَافِعِ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اضْطَنَّعَ خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ وَكَانَ يَلْبَسُهُ فَيَجْعَلُ قَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ فَصَنَعَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ ثُمَّ إِتَمَّ إِلَيْهِ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَرَغَهُ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَلْبَسُ هَذَا الْخَاتِمَ وَأَجْعَلُ قَصَّهُ مِنْ دَاخِلِ فَرَمَى بِهِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا فَتَبَدَّ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ

طابقتة للترجمة من حيث إن النبي ﷺ حلف لا يلبس خاتم الذهب والحال أن أحدا ما حلفه على ذلك وفيه أنه لا بأس بالحلف على ما يجب المرء تركه أو على ما يحب فعله من سائر الأفعال وأما وجه حلفه ﷺ فهو في ذلك ما قاله المهلب إنما

كان ﷺ يحلف في تضاعيف كلامه وكثير من فتواه تبرعاً ذلك لنسخ ما كانت الجاهلية عليه من الحلف بأبائهم وآلهتهم وأصنام وغيرها ليعرفهم أن لا محلوف به سوى الله عز وجل وليتدربوا على ذلك حتى ينسوا ما كانوا عليه من الحلف بغير الله

تعالى
والحديث مضى في كتاب اللباس في باب خواتيم
الذهب فإنه أخرجه هناك عن مسدد وعن يحيى
عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وأخرجه أيضاً
في باب خاتم الفضة عن يوسف بن موسى عن
أبي سلمة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
قوله فيجعل فمه بفتح الفاء وكسرها قاله
الكرماني وقال الجوهري العامة تقول بالكسر
قوله في باطن كفه إنما لبسه كذلك لبيان أنه لم
يكن للزينة بل للختم ومصالح أخرى قوله فرمى
به أي لم يستعمله وليس أنه أتلفه لنهيهِ صلى الله عليه وسلم عن
إضاعة المال قوله والله لا ألبسه أبداً أراد بذلك
تأكيد الكراهة في نفوس الناس بيمينه لئلا يتوهم
أن كراهته لمعنى فإذا أزال ذلك المعنى لم يكن
يلبسه بأس وأكد بالحلف أن لا يلبسه على جميع
وجوهه قوله فنبذ الناس أي طرح الناس
خواتيمهم

— 7

2) (بَابُ مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ) 2

أي هذا باب في بيان من حلف بملة سوى ملة
الإسلام ولم يذكر ما يترتب على الحالف اكتفاء
بما ذكره في الباب وفي بعض النسخ باب من
حلف بملة غير الإسلام والملة بكسر الميم
وتشديد اللام وقال ابن الأثير الملة الدين كلمة
الإسلام واليهودية والنصرانية وقيل هي معظم
المدن وجملة ما يجيء به الرسل
وقال النبي صلى الله عليه وسلم مَنْ حَلَفَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلَيْقُلْ لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى الْكُفْرِ

هذا تعليق ذكره موصولاً عن قريب في باب لا يحلف باللات والعزى عن أبي هريرة وأراد به أن الحالف باللات والعزى يقول لا إله إلا الله و يكفر لأنه صلى الله عليه وسلم أمره أن يقول لا إله إلا الله لم ينسبه إلى الكفر وروى ابن أبي شيبة في (مصنفه) حدثنا عبيد الله حدثنا إسرائيل عن أبي معصب عن مصعب بن سعد عن أبيه قال حلفت باللات والعزى فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت إني حلفت باللات والعزى فقال قل لا إله إلا الله ثلاثاً وأنفت عن شمالك ثلاثاً وتعود بالله من

عمدة القاري ج: 23 ص: 179

الشيطان الرجيم ولا تعد

2566 - حَدَّثَنَا (مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ) حَدَّثَنَا (وَهَيْبٌ) عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (أَبِي ثَلَاثَةَ) عَنْ (ثَابِتِ بْنِ الصَّحَّاحِ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَهُوَ كَمَا قَالَ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُدَّ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ طابقتة للترجمة ظاهرة ووهيب — مصغر وهب — ابن خالد البصري وأيوب السختياني وأبو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد ثابت بالثاء المثناة ابن الصحاح الأنصاري كان من أصحاب الشجرة والحديث مضى في الجنائز عن مسدد في باب ما جاء في قاتل النفس ومضى الكلام فيه ومضى في الأدب أيضاً قوله فهو كما قال قال المهلب يعني هو كاذب في يمينه لا كافر لأنه لا يخلو أن يعتقد الملة التي حلف بها فلا كفارة عليه بالرجوع إلى الإسلام أو يكون معتقداً للإسلام بعد الحنث فهو كاذب فيما

قاله لأن في الحديث الماضي لم ينسبه إلى الكفر وقيل يراد به التهديد والوعيد وقال ابن القصار معناه النهي عن موافقة ذلك اللفظ والتحذير منه لأنه يكون كافراً بالله قوله عذب به أي بالشيء الذي قتل نفسه به لأن جزاءه من جنس عمله قوله ولعن المؤمن كقتله يعني في التحريم أو في الإبعاد فإن اللعن تبعيد من رحمة الله وقيل المراد المبالغة في الإثم قوله ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله يعني في الحرمة وقيل لأن نسبته إلى الكفر الموجب لقتله كالتقل لأن المتسبب للشيء كفساعه

— 8

2) بَابُ لَا يَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتَ وَهَلْ يَقُولُ أَنَا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ (2)

أي هذا باب مترجم بلفظ لا يقول الشخص في كلامه ما شاء الله وشئت على صيغة المتكلم من الماضي قال الكرمانى يعني لا يجمع بينهما يعني بين قوله ما شاء الله وقوله وشئت لجواز كل واحد منهما مفرداً وقال غيره لأن الواو يشرك بين المعنيين وليس هذا من الأدب وقد روى في ذلك عن رسول الله ﷺ قال لا يقولن أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ليل ما شاء الله ثم ما شاء فلان وإنما جاز دخول ثم مكان الواو لأن مشيئة الله مقدمة على مشيئة خلقه قال عز وجل (76) وما تشاؤون إلا أن يشاء الله (الإنسان 04) والتكوير 92) فهذا من الأدب وذكر عبد الرزاق عن إبراهيم النخعي أنه كان لا يرى بأساً أن يقول ما شاء الله ثم شئت قوله وهل يقول أنا بالله ربك ذكره بالاستفهام لعدم ثبوت أحد الأمرين عنده

وهما جواز القول بذلك وعدمه ولكن روى عبد الرزاق عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره أن يقول أعوذ بالله وبك حتى يقول ثم بك والعلة في ذلك ما ذكرناه وهو أن بالواو يلزم الاشتراك وبكلمة ثم لا يلزم لأن مشيئة الله متقدمة

3566 - وقال (عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ) حَدَّثَنَا (هَمَّامٌ) حَدَّثَنَا (إِسْحَقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنْ ثَلَاثَةٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ مَلَكًا فَأَتَى الْأَرْضَ فَقَالَ تَقَطَّعَتْ بِي الْجِبَالُ فَلَا بَلَاغَ لِي إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

(انظر البحر الحديث 4643)
قال الكرمانى ليس في الباب ما يدل عليه يعني ليس في الباب حديث يدل على ما ترجم ثم تكلف بالجواب بما ليس تحته طائل فقال يروى عن أبي إسحاق المستملي أنه قال انتسخت كتاب البخاري من أصله الذي كان عند الفربري فرأيته لم يتم بعد وقد بقيت عليه مواضع مبيضة كثيرة فيها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً ومنها أحاديث لم يترجم عليها فاضفنا بعض ذلك إلى بعض قالوا وقد وقع في النسخ كثير من التقديم والتأخير والزيادة والنقصان لأن أبا الهيثم والحموي نسخاً منه أيضاً فبحسب ما قدر كل واحد منهم ما كان في رقعة أو في حاشية أو مضافة أنه من الموضع الفلاني أضافه إليه انتهى وقال صاحب

عمدة القاري ج: 23 ص: 180

(التوضيح) والحديث في ذلك أي في عدم جواز ان يقال ما شاء الله وشئت ما رواه محمد بن بشار حدثنا أبو أحمد الزبير حدثنا مسعر عن معبد بن خالد عن عبد الله بن بشار عن قتيلة امرأة من

جهينة قالت جاء يهودي إلى رسول الله ﷺ فقال
إنكم تشركون وإنكم تقولون والكعبة تقولون ما
شاء الله وشئت فأمرهم رسول الله ﷺ إذا أرادوا
أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة وأمرهم أن
يقولوا ما شاء الله ثم شئت
وهذا الحديث رواه البخاري ولم يكن من شرطه
فترجم به واستنبط معناه من حديث أبي هريرة
انتهى

قلت هذا لا بأس به للقرب من الترجمة ما شاء
الله وشئت لأن فيه هذا وقوله ما شاء الله ثم
شئت

قوله محمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد
الشين المعجمة الذي يقال له بن دار أي الحافظ
روى عن الجماعة وأبو أحمد الزبيري اسمه محمد
بن عبد الله بن الزبير الكوفي روى له الجماعة
ومسعر بكسر الميم ابن كدام روى له الجماعة
ومعبد بن خالد الجدلي التابعي روى له الأربعة
وعبد الله بن يسار الجهني روى له أبو داود وقتيلة
بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوق وسكون
الياء آخر الحروف وفتح اللام وقال أبو عمر قتيلة
بنت صيفي الجهنية ويقال الأنصارية كانت من
المهاجرات الأول روى عنها عبد الله بن يسار
قوله وقال عمر بن عاصم هو من شيوخ البخاري
روى عنه في الصلاة وغير موضع وهن علق عنه
وهمام بتشديد الميم ابن يحيى العوذى البصري
يروى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
واسمه زيد الأنصاري ابن أخي أنس بن مالك و
(عبد الرحمن بن أبي عمرة) واسمه عمرو
الأنصاري قاضي أهل المدينة ووصل البخاري هذا
المعلق في بدء الدنيا في باب ما ذكر عن بني
إسرائيل وقال حدثني أحمد بن إسحاق حدثنا
عمرو بن عاصم حدثنا همام حدثنا إسحاق بن عبد

الله حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن (أبا هريرة) سمع النبي ﷺ يقول إن ثلاثة من بني إسرائيل الحديث بطوله والثلاثة هم أبرص وأقرع وأعمى قوله الحبال بالحاء المهملة جمع حبل ويروى بالجيم قوله فلا بلاغ لي قال الكرمانى البلاغ الكفاية وقال المهلب إنما أراد البخاري أن يحيز ما شاء الله ثم شئت استدلالاً من قوله ﷺ في حديث أبي هريرة ولا بلاغ لي إلا بالله ثم بك ولم يجر أن يقول ما شاء الله وشئت وقد ذكرنا وجهه عن قريب

9

2) بابُ قَوْلِ الله تعالى (6) وأقسموا بالله جهد أيمانهم (الأنعام 901 غيرها)2

أي هذا باب في قول الله تعالى وأقسموا بهذه الآية الكريمة في الأنعام وبعدها لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها (الأنعام 901) الآية وفي سورة النور (24) وأقسموا بالله جهد أيمانهم ليجزى (النور 35) الآية وقال الثعلبي الآية الأولى نزلت في قريش قالوا يا محمد تخبرنا عن موسى كان معه العصا يضرب بها الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عيناً وتخبرنا عن عيسى أنه كان يحيى الموتى وتخبرنا أن ثمود كانت لهم ناقة فاتنا بشيء من الآيات حتى نصدقك الحديث بطوله فأنزل الله تعالى وأقسموا بالله أي حلفوا بالله جهد أيمانهم أي بجهد أيمانهم يعني بكل ما قدروا عليه من الأيمان وأشدها لئن جاءتهم آية كما جاء من قبله من الأمم ليؤمنن بها الآية والآية الثانية نزلت في

المنافقين كانوا يقولون لرسول الله ﷺ أينما كنت نكن معك إن أقمت أقمنا وإن خرجت خرجنا وإن جاهدت جاهدنا معك فقال الله تعالى (24) قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة (النور 35) بالقول واللسان دون الاعتقاد فهي معروفة منكم بالكذب أنكم تكذبون فيها قاله مجاهد وقال المهلب قوله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم ليل على أن الحلف بالله أكبر الأيمان كلها لأن الجهد شدة المشقة

وقال ابن عباس قال أبو بكر فوالله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت في الرؤيا قال لا تُقسم

مطابقتها للترجمة من حيث إن فيها إنكار قسم المنافقين لكذبهم في أيمانهم وفي حديث ابن عباس إنكار القسم الذي أقسم به أبو بكر رضي الله تعالى عنه ولكن الفرق ظاهر بين القسمين وهو من حديث مطول ذكره البخاري مسنداً

عمدة القاري ج: 23 ص: 181

في كتاب التعبير في باب من لم ير الرؤيا الأول عابر قوله في الرؤيا أي في تعبير الرؤيا قوله لا تقسم نهى عن القسم فإن قلت أمر النبي ﷺ بإبرار المقسم كما يجيء الآن فلم ما أبره قلت ذلك مندوب عند عدم المانع فكان له مانع منه وقال ابن المنذر أمر الشارع بإبرار المقسم أمر دني لا وجوب لأن الصديق رضي الله تعالى عنه أقسم على رسول الله ﷺ فلم يبر قسمه ولو كان واجباً لأبره وقال المهلب إبرار المقسم إنما يستحب إذا لم يكن في ذلك ضرر على المحلوف عليه أو على جماعة أهل الدين لأن الذي سكت عنه رسول الله ﷺ من بيان موضع الخطأ في تعبير

الصديق هو عائد على المسلمين وسيجيء إيضاح ذلك في التعبير في الباب المذكور

4566 - حَدَّثَنَا (قَبِيصَةَ) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) عَنْ (أَشْعَثَ) عَنْ (مُعَاوِيَةَ بْنِ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَانَ) عَنْ

(الْبَرَاءِ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ (ح) وَحَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (غُنْدَرٌ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (أَشْعَثَ) عَنْ (مُعَاوِيَةَ بْنِ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَانَ) عَنِ (الْبَرَاءِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قال أمرنا النبي ﷺ بإبرار المقسم طابقتة للترجمة من حيث وجود المقسم فيها وأما التعارض الظاهر الذي بين حديث ابن عباس وحديث البراء هذا فجوابه يفهم ما ذكرناه الآن عن ابن المنذر والمهمل وأخرج حديث البراء من طريقين الأول عن قبيصة بن عقبة العامري الكوفي عن سفيان الثوري عن أشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبالثاء المثناة ابن أب الشعثاء سليم بن الأسود الكوفي عن معاوية بن سويد بضم السين المهملة وفتح الـوو ابن مقرن بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة وبالنون الكوفي عن البراء بن عازب الطريق الثاني عن محمد بن بشار عن غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وهو لقب محمد بن جعفر عن شعبة عن أشعث إلى آخره والحديث الذي فيه إبرار المقسم مطولاً ومختصراً قد مضى في مواضع كثيرة في الجنائز ولمظلم واللباس والطب والندور والأدب والنكاح والاسـتئذان والأشـربة قوله المقسم روي بفتح السين فوجهه أن يكون مصدراً بمعنى الإقسام وقد يجيء المصدر على لفظ المفعول كما في قوله أدخلته مدخلاً بمعنى

الإدخال وأخرجه مخرجاً بمعنى إخراجاً

5566 - حَدَّثَنَا (حُفْصُ بْنُ عُمَرَ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) أَخْبَرَنَا (عَاصِمُ الْأَخْوَلُ) سَمِعْتُ (أَبَا عُثْمَانَ) يُحَدِّثُ عَنْ (أُسَامَةَ) أَنَّ (ابْنَ ل) رَسُولِ اللَّهِ

أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَسَعْدٌ وَأَبِي أَنْ ابْنِي قَدْ اخْتَضِرَ فَاشْهَدْنَا فَأَرْسَلِي يَقْرَأُ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنَّ لَهِ مَا أَخَذَ وَمَا أُعْطِيَ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ مُسَمًّى فَلْتَضِرُّ وَتُخْتَسِبُ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ تَقْسِمُ عَلَيْهِ فَقَامَ وَقَمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا قَعَدَ رُفِعَ إِلَيْهِ فَأَقَعَدَهُ فِي حَجْرِهِ وَنَفْسُ الصَّبِيِّ تَقَعَّقُ فَفَاضَتْ

عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ سَعْدٌ مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ يَصْعُقُهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ طَابِقْتَهُ لِلترجمة في قوله تقسم عليه وهو أيضاً يناسب الحديث السابق من حيث إن في كل منهما إبرار المقسم وأبو عثمان عبد الرحمن النهدي والحديث مضى في الجنائز عن عبدان وفي الطب عن حجاج ويأتي في التوحيد عن أبي النعمان ومضى الكلام في هـ وأسامة هو ابن زيد بن حارثة الكلبي وسعد هو ابن عبادة الخزرجي وأبي بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة هو ابن كعب الأنصاري ويروى أو أبي بفتح الهمزة وكسر الباء بالإضافة إلى ياء المتكلم يعني معه سعد وأبي كلاهما أو أحدهما شك الراوي في قول أسامة وفي أول كتاب القدر أبي بـن كعب جزمياً بلا شك قوله قد احتضر بالضم

أي حضره الموت قوله فلما قعد أي رسول الله ﷺ قوله فأقعه أي فأقعد الصبي في حجره بفتح الحاء المهملة وكسرهما قوله ونفس الصبي الواو فيه للحال قوله تقعقع فعل مضارع من تقعقع وهو حكاية صوت صدره من شدة النزغ قوله ما هذا استفهام على سبيل الاستفسار وليس بعتب على رسول الله ﷺ ولعله سمعه ينهى عن البكاء الذي فيه الصياح أو العويل فظن أنه نهى عن البكاء كله قوله هذا إشارة إلى البكاء من غير صوت

6566 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) قَالَ حَدَّثَنِي (مَالِكٌ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنِ (ابْنِ الْمُسَيَّبِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ تَمَسُّهُ النَّارُ إِلَّا تَجَلَّةَ الْقَسَمِ (انظر الحديث 1521)

مطابقته للترجمة ظاهرة في آخر الحديث وإسماعيل هو ابن أبي أويس وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري يروي عن سعيد بن المسيب والحديث مضى في الجناز في باب فضل من مات له ولد فاحتسب فإنه أخرجه هناك عن علي عن سفيان عن الزهري إلى آخره وأخرجه في الأدب عن يحيى بن يحيى وأخرجه الترمذي والنسائي كلاهما عن قتيبة قوله إلا تجللة القسم أي تحليلها والمراد من القسم ما هو مقدر في قوله تعالى وإن منكم إلا واردها (مريم 17) أي والله ما منكم إلا واردها والمستثنى منه هو قوله تمسه النار لأنه في حكم البذل من قوله لا يموت فكأنه قال لا تمس النار

من يموت له ثلاثة إلا بقدر الورود

7566 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) حَدَّثَنِي (غُنْدَرُ)
حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ) سَمِعْتُ
(جَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ) قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ أَلَا
أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلِّ ضَعِيفٍ مُتَّضَعِّفٍ لَوْ
أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ وَأَهْلِ النَّارِ كُلِّ جَوَاطِ عَتَلٍ
مُسْتَكْبِرٍ (انظر الحديث 8194 وطرفه)

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله لو أقسم على
الله

وغندر هو محمد بن جعفر ومعبد بفتح الميم
وسكون العين وفتح الباء الموحدة وبالذال
المهملة ابن خالد وحارثة بن وهب الخزاعي
والحديث مضى في تفسير سورة نون والقلم
فإنه أخرجه هناك عن أبي نعيم عن سفيان عن
معبد بن خالد إلى آخره ومضى الكلام فيه
قوله متضعف بتشديد العين المفتوحة أي الذي
يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في
الدنيا وبكسر العين أيضاً المتواضع الخامل
المتذلل قوله لو أقسم أي لو حلف يمينا طمعا
في كرم الله بإبراره لأبره وقيل معناه لو دعاه
لأجابه قوله جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو
بالضاء المعجمة وهو الجموع الممنوع وقيل الكثير
اللحم المختال في المشي يقال جاظ يجوظ
جوزا وفي (العين) الجواظ الأكل ويقال الفاجر
وقال الداودي الكثير اللحم الغليظ الرقبة وقيل
القصير البطين قوله مستكبر أي عن الحق
والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن أهل
النار هؤلاء وليس المراد الاستيعاب في الطرفين
وحاصله أن كل ضعيف من أهل الجنة ولا يلزم
العكس وكذلك أهل النار

2) باب إذا قال أشهد بالله أو شهدت بالله

أي هذا باب مترجم بقول الشخص أشهد بالله لأفعلن كذا أو لا أفعلن كذا أو قال شهدت بالله لأفعلن كذا ولم يبين جواب هذا ولا في حديث الباب صرح بذلك فكأنه اعتمد على من يفحص عن ذلك من موضعه وللعلماء في هذا الباب أقوال (أحدها) أن أشهد وأحلف وأعزم كلها أيمان تجب فيها الكفارة وهو قول إبراهيم النخعي وأبي حنيفة والثوري وقال ربيعة والأوزاعي إذا قال أشهد أن لا أفعل كذا ثم حنت فهو يمين الثاني أن أشهد لا يكون يمينا حتى يقول أشهد بالله وإن لم يردد ذلك فليس بيمين والثالث إذا قال أشهد أو أعزم ولم يقل بالله فهو كقوله والله حكاة الربيع عن الشافعي الرابع أن أبا عبيد أنكر أن يكون أشهد يمينا وقال الحالف غير الشاهد الخامس إذا قال أشهد بالكعبة أو

عمدة القاري ج: 23 ص: 183

بـ النبي لا يكون يمينا -
 8566 - حَدَّثَنَا (سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ) حَدَّثَنَا (شَيْبَانُ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (عَبِيدَةَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ (سُئِلَ) النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَالَ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَحْيَى - ثُمَّ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَكَانَ أَصْحَابُنَا يَنْهَوْنَا وَنَحْنُ غُلَمَانٌ أَنْ تَخْلِفَ بِالشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ مطابقتها للترجمة لا تتأتى إلا من قول إبراهيم وكان أصحابنا إلى آخره لأن معنى قوله أن تحلف بالشهادة أشهد بالله ومعنى قوله والعهد على عهد الله وسعد بن حفص أبو محمد الطلحي الكوفي يقال

له الضخم وشيبان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة ابن عبد الرحمن النحوي أبو معاوية ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح العين المهملة السلماني وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه تعالى عنه والحديث مضى في الشهادات وفي الفضائل وفي الرقاق عن عبدان ومضى الكلام فيه قوله قرني أي أهل قرني الذين أنا فيهم قوله تسبق قيل هذا دور وأجيب بأن المراد بيان حرصهم على الشهادة يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل أن يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون أو مثل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليها حتى لا يدري بأيهما يتديء فكأنهما يتسابقان لقلبة مبالاته

— 11

2) بَابُ عَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (2)

أي هذا باب مترجم بقول الشخص عهد الله لأفعلن كذا أو لا أفعلن كذا ولم يبين فيه ما حكمه ولا في حديث الباب هذه اللفظة وإنما هي في الآية المذكور فيه فكانه تركه اعتماداً على الطالب

9566 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ) عَنْ (شُعْبَةَ) عَنْ (سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ) عَنْ (أَبِي وَائِلٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ خَلَفَ عَلَيَّ يَمِينًا كَاذِبَةً لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ — أَوْ قَالَ أَخِيهِ — لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَهُ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ (آل عمران 77) قَالَ

سُلَيْمَانُ فِي حَدِيثِهِ فَمَرَّ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ مَا يُحَدِّثُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا لَهُ فَقَالَ الْأَشْعَثُ نَزَلَتْ فِيَّ وَفِي صَاحِبٍ لِي فِي بئرِ كَانَتْ بَيْنَنَا مِطَابَقَتَهُ لِلتَّرْجَمَةِ فِي قَوْلِهِ بَعْدَ اللَّهِ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَاسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ الْبَصْرِيُّ وَسُلَيْمَانُ هُوَ الْأَعْمَشُ وَمَنْصُورٌ هُوَ ابْنُ الْمَعْتَمِرِ وَأَبُو وَائِلٍ هُوَ شَقِيقُ بْنُ سَلْمَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ

والحديث مضمي في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر فإنه أخرجه هناك عن عبدان عن أبي حمزة عن سليمان الأعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قوله ومنصور بالجر عطف على سليمان قوله قال سليمان هو المذكور وهو الأعمش قوله فمر الأشعث بالثاء المثلثة في آخره هو ابن قيس الكندي قوله نزلت في بكسر الفاء وتشديد الياء قوله وفي صاحب لي وفي رواية الشرب كانت لي بئر في أرض ابن عم لي ومضى الكلام فيه هناك والعهد على خمسة أوجه تلزم الكفارة في وجهين وتسقط في اثنين واختلف في الخامس فإن قال علي عهد الله كفر إن حنث وإن قال وعد الله — كفر عند مالك وأبي حنيفة وقال الشافعي إن أراد به يميناً كفر وإلا فلا وقال الدمياطي لا كفارة عليه إذا قال وعد الله حتى يقول علي عهد الله أو أعطيتك عهد الله وإن قال أعاهد الله فقال ابن أبي حبيب عليه كفارة يمين وقال ابن شعبان لا كفارة عليه وقال مالك إذا قال علي عهد الله وميثاقه فعليه كفارتان إلا أن ينوي التأكيد

عمدة القاري ج: 23 ص: 184

فيكون يميناً واحدة وقال الشافعي عليه كفارة واحدة وبه قال مطرف وابن الماجشون وعيسى بن دينار وروى عن ابن عباس إذا قال علي عهد

2) بَابُ الْخَلْفِ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ (2)

أي هذا باب في بيان الحلف بعزة الله نحو أن يقول وعزة الله لأفعلن كذا أو لا أفعلن كذا وهذا يمين فيه الكفارة قوله وصفاته قال ابن بطال اختلف العلماء في اليمين بصفات الله تعالى فقال مالك في (المدونة) الحلف بجميع صفات الله وأسمائه لازم كقوله والسميع والبصير والعليم والخبير واللطيف أو قال وعزة الله وكبريائه وقدرته وأمانته وحقه فهي أيمان كلها تكفر وذكر ابن المنذر مثله عن الكوفيين إذا قال وعظمة الله وكبريائه وجلال الله وأمانة الله وحنت عليه الكفارة وكذلك في كل اسم من أسماء الله تعالى وقال الشافعي في جلال الله وعظمة الله وقدره الله وحق الله وأمانة الله إن نوى بها اليمين فذاك وإلا فلا وقال أبو بكر الرازي عن أبي حنيفة وإن قول الرجل وحق الله وأمانة الله ليست بيمين لأنه ^{ظن} قال من كان حالفاً فليحلف بالله قوله وكلماته أي الحلف بكلمات الله نحو الحلف بالقرآن أو بما أنزل الله واختلفوا فيمن حلف بالقرآن أو المصحف أو بما أنزل الله فروي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن عليه لكل آية كفارة يمين وبه قال الحسن البصري وأحمد بن حنبل وقيل كلام ابن مسعود محمول على التغليظ ولا دليل على صحته وقال ابن القاسم إذا حلف بالمصحف عليه كفارة يمين وهو قول الشافعي فيمن حلف بالقرآن وبه قال أبو عبيد وقال عطاء لا كفارة عليه

وقال ابن عباس كان النبي ﷺ يقولُ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ
هذا التعليق وصله البخاري في التوحيد من طريق
يحيى بن معمر عن ابن عباس فراجع إليه
وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ اصْرَفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ لَا
وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
قَالَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ
مطابقه للترجمة في قوله وعزتك لا أسألك غيرها
وهذا التعليق مضى مطولاً عن قريب في باب
الصراط جسر جهنم وأبو سعيد هو الخدري
وقال أيوب عليه السلام وعزتك لا غنى لي عن
بَرَكَتِكَ

مطابقته للترجمة في قوله وعزتك وهذا التعليق
مضى في كتاب الوضوء في باب من اغتسل
عرياناً وحده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال بينا
أيوب يغتسل عرياناً فخر عليه جراد من ذهب
فجعل أيوب يحشي في ثوبه فناده ربه يا أيوب
ألم أكن أغنيك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا
غنى لي عن بركتك ومضى الكلام فيه هناك قوله
لا غنى لي أي لا استغناء أو لا بد

1666 - حَدَّثَنَا (آدَم) حَدَّثَنَا (شَيْبَان) حَدَّثَنَا
(قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِك) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا
تَرَالُ جَهَنَّمَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَصَّعَ رَبُّ
العِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَقُولُ قَطِ قَطِ وَعِزَّتِكَ وَيُرْوَى
بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ (انظر
الحديث 8484 وطرفه)

مطابقته للترجمة في قوله وعزتك وآدم هو ابن
أبي إياس واسمه عبد الرحمن وأصله من خراسان

**سكن عسقلان وشيبان مر عن قريب
والحديث أخرجه مسلم في صفة النار عن عبد بن
حميد وأخرجه الترمذي في التفسير عن عبد بن
حميد أيضاً**

عمدة القاري ج: 23 ص: 185

وأخرجه النسائي في النعوت عن الربيع بن محمد
عنه عن آدم بن عيسى
قوله وتقول جهنم هل من مزيد قال الثعلبي
يحتمل أن يكون هذا مجازاً مجازة هل من مزيد
ويحتمل أن يكون استفهاماً بمعنى الاستزادة
وإنما صلح للوجهين لأن في الاستفهام ضرباً من
الجد وطرفاً من النفي قوله مزيد اسم بمعنى
الزيادة قوله قدمه قال الكرمانى هو من
المتشابهات وقال المهلب أي ما قدم لها من
خلقه وسبق لها بمشيئته ووعدده ممن يدخلها
وقال النضر بن شميل معنى القدم هنا الكفار
الذين سبق في علم الله تعالى أنهم من أهل النار
وحمل القدم على المتقدم لأن العرب تقول
للشيء المتقدم قدم وقيل القدم خلق يخلقه الله
يوم القيامة فيسميه قدماً ويضيفه إليه من طريق
الفعل والمك يضعه في النار فتمتلىء النار منه
وقيل المراد به قدم بعض خلقه فأضيف إليه كما
يقول ضرب الأمير اللص على معنى أنه عن أمره
وسئل الخليل عن معنى هذا الخبر فقال هم قوم
قدمهم الله تعالى إلى النار وعن عبد الله بن
المبارك من قد سبق في علمه أنهم من أهل النار
وكل ما تقدم فهو قدم قال الله تعالى إن لهم
قدم صدق عند ربهم (يونس 2) يعني أعمالاً
صالحة قدموها وروي عن حسان بن عطية حتى
يضع الجبار قدمه بكسر القاف وكذلك روي عن
وهب بن منبه وقال إن الله تعالى قد كان خلق
قوماً قبل آدم عليه السلام يقال لهم القدم

رؤوسهم كرؤوس الكلاب والدواب وسائر
أعضائهم كأعضاء بني آدم فعصوا ربهم فأهلكهم
الله تعالى يملأ الله جهنم منهم حين تستزيد فإن
قلت جاء في مسلم حتى يضع تبارك وتعالى فيها
رجله فتقول قط قط فهناك تمتلىء
قلت الرجل العدد الكثير من الناس وغيرهم
والإضافة من طريق الملك قوله قط قط مر
الكلام فيه في سورة ق ومعناه حسبي حسبي
اكتفيت وامتلت وقيل إن ذلك حكاية صوت جهنم
قال الجوهري إذا كان بمعنى حسبي وهو الاكتفاء
فهو مفتوح — القاف — ساكن الطاء وقال ابن
التين ورويناه بكسرهما وفي رواية أبي ذر بكسر
القاف قوله ويزوي بضم الياء وسكون الزاي وفتح
الواو يعني يجمع ويقبض قوله رواه شعبة أي روى
الحديث المذكور شعبة عن قتادة وصل البخاري
روايته في تفسير سورة ق فارجع إليه

— 31 —

2) بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لَعَمْرُ اللَّهِ (2)

أي هذا باب في بيان قول الشخص لعمر الله ولم
يبين حكمه اعتماداً على تخريج الطالب ومعناه
لحياة الله وبقاؤه وقال الزجاج لعمر الله كأنه
حلف ببقائه تعالى قال الجوهري عمر الرجل
بالكسر يعمر عمراً وعمراً على غير قياس لأن
قياس مصدره التحريك أي عاش زماناً طويلاً وإن
كان المصدران بمعنى إلا أنه استعمل في القسم
المفتوح فإذا أدخلت عليه اللام رفعت بالابتداء
والخبر محذوف أي ما أقسم به فإن لم تأت باللام
نصبته نصب المصادر فقلت عمر الله ما فعلت كذا
وعمرك الله ما فعلت ومعنى لعمر الله وعمر الله

أحلف ببقاء الله ودوامه فإذا قلت عمرك الله فكأنك قلت لعمرك الله أي بإقرارك له بالبقاء وأما حكمه فهو يمين عند الكوفيين ومالك وقال الشافعي هو كناية يعني لا يكون يميناً إلا بالنية وبه قال إسحاق وإذا قال لعمرى فقال الحسن البصري عليه الكفارة إذا حنت فيها وسائر الفقهاء لا يرون فيها كفارة لأنها ليست بيمين

عنده
قال ابن عباس لعمرك لعيشك أشار به إلى أن ابن عباس فسر لعمرى بقراه لعيشك ووصله ابن أبي حاتم من طريق أبي الجوزاء عنه في قوله تعالى لعمرى أي حياتك فالحياة والعيش واحد

2666 - حَدَّثَنَا (الْأُوَيْسِيُّ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ) عَنْ (صَالِحٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) (ح) وَحَدَّثَنَا (حَجَّاجٌ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ) حَدَّثَنَا (يُونُسُ) قَالَ سَمِعْتُ (الزُّهْرِيَّ) قَالَ سَمِعْتُ (عُزُورَةَ بِنَ الرَّبِيعِ وَسَعِيدَ بَنَ الْمَسَيَّبِ وَعَلْقَةَ بِنَ وَقَاصٍ) وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ (عَائِشَةَ) زَوْجِ النَّبِيِّ

عمدة القاري ج: 23 ص: 186

حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله وكل حديثي طائفة من الحديث وفيه فقام النبي فاستعذر من عبد الله بن أبي فقام أسيد بن خصير فقال لسعد بن عبادة لعمر الله لتقتلنه مطابقتة للترجمة في قوله لعمر الله لتقتلنه والأويسى نسبة إلى أويس — مصغر أوس — بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة وأوس هو ابن سعد بن أبي سرح ينسب إليه جماعة منهم أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله

بن يحيى بن عمرو بن أوس شيخ البخاري وهو مدني صدوق قاله ابن أبي حاتم وإبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان يروي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري هؤلاء هم رجال الطريق الأول ورجال الطريق الثاني حجاج على وزن فعال بالتشديد ابن منهل بكسر الميم وسكون النون الأنماطي البصري يروي عن عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم عن يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري وقد مضى الحديث مطولاً في مواضع في قضية الإفك وفي الشهادات عن أبي الربيع وفي المغازي وفي التفسير وفي الأيمان عن عبد العزيز بن عبد الله وسيجيء أيضاً في التوحيد وفي الاعتصام ومضى الكلام فيه

مسـ
توفى قوله فاستعذر أي طلب من يعذره من عبد الله بن أبي ابن سلول أي من ينصفه منه قوله فقام أسيد بن حضير كلاهما بالتصغير قوله لنقتلنه بصيغة جمع المتكلم واللام فيه للتأكيد وكذلك النون المشـ
ددة

— 41

2) بابُ (2) لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حلِيم (البقرة 522)2

أي هذا باب مترجم بقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم الآية كذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره لا يؤاخذكم الله إلى قوله بما كسبت قلوبكم وهذه الآية في سورة البقرة وأما التي في سورة المائدة فإنه ذكرها في أول كتاب

الأيمان والندور وقد مضى هناك تفسير اللغو قوله بما كسبت قلوبكم أي عزمتم وقصدتم وتعمدتم لأن كسب القلب القصد والنية والله غفور لعباده حلِيم عنهم

3666 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَا يُوَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللُّغُو (البقرة 522) قَالَ قَالَتْ أَنْزِلَتْ فِي قَوْلِهِ لَا وَاللَّهِ وَبَلَى وَاللَّهِ (انظر الحديث 3164)

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويحيى هو القطان وهشام هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين وقال أبو عمر تفرد (يحيى) بن سعيد بذكر السبب في نزول الآية الكريمة ولم يذكره أحد غيره قيل صرح بعضهم برفعه عن (عائشة) رواه أبو داود من حديث إبراهيم الصائغ عن عطاء عنها أن رسول الله ﷺ قال لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله وأشار أبو داود إلى أنه اختلف على عطاء وعلى إبراهيم في رفعه ووقفه

— 51

(2) بَابُ إِذَا حَنَثَ نَاسِيًا فِي الْأَيْمَانِ (2)

أي هذا باب يذكر فيه إذا حنث الحالف حال كونه ناسياً ولم يبين حكمه كعادته في الأبواب الماضية وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به (الأحزاب 5) وقال لا تؤاخذني بما نسيت (الكهـ ف 37) ثبوت الواو في وليس رواية لقوم وفي رواية أبي

ذر بدون الواو أي ليس عليكم إثم فيما فعلتموه
مخطئين ولكن الإثم فيما تعمدتموه وذلك أنهم
كانوا ينسبون زيد بن حارثة إلى النبي ﷺ ويقولون
زيد بن محمد فنهاهم عن ذلك وأمرهم أن
ينسبوهم

عمدة القاري ج: 23 ص: 187

لآبائهم الذين ولدوهم وثم قال وليس عليكم جناح
فيما أخطأتم به (الأحزاب 5) قبل النهي ويقال إن
هذا على العموم فيدخل فيه كل مخطيء وعرض
البخاري هذا يدل عليه حديث الباب قوله وقال لا
تؤاخذني بما نسيت (الكهف 37) هذه في آية
أخرى في سورة الكهف يخاطب موسى عليه
السلام بقوله لا تؤاخذني الخضر عليه السلام
وذلك بعد ما جرى من أمر السفينة وروى ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه
قال كانت الأولى من أمر موسى النسيان والثانية
العذر ولو صبر لقص الله علينا أكثر مما قص وبهذا
استدل أيضاً على أن الناسي لا يؤاخذ بحثه في
يمينه فإن قلت الخطأ نقيض الصواب والنسيان
خلاف الذكر ولم يذكر في الترجمة إلا النسيان ولا
تطابقها إلا الآية الثانية وكذلك لا يناسب الترجمة
من أحاديث الباب إلا الذي فيه تصریح بالنسيان
والآية الأولى لا مطابقة لها في الذكر هنا ألا يرى
أن الدية تجب في القتل بالخطأ وإذا أتلّف مال
الغير خطأ فإنه يغرم
قلت إنما ذكر الآية الأولى وأحاديث الباب على
الاختلاف ليستنبط كل أحد منها ما يوافق مذهبه
ولهذا لم يذكر الحكم في الترجمة وإنما ذكرها
لأنها أصول الأحكام ومواد الاستنباط التي يصلح
أن يقاس عليها ووجوب الدية في الخطأ وغرامة
المال بإتلافه خطأ من خطاب الوضع فتيقظ فإنه

موضوع دقيق

4666 - حَدَّثَنَا (خَلَادُ بْنُ يَحْيَى) حَدَّثَنَا (مِسْعَرٌ)
حَدَّثَنَا (قَتَادَةُ) حَدَّثَنَا (زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى) عَنْ
(أَبِي هُرَيْرَةَ) يَرْفَعُهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي
عَمَّا وَسُوسَتْ — أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا — مَا لَمْ
تَعْمَلْ بِهِ — أَوْ تَكَلَّمْ (انظر الحديث 8252 وطرفه)

مطابقته للترجمة من حيث إن الوسوسة من متعلقات عمل القلب كالنسيان وبلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام السلمي بضم السين وفتح العين المهملة ومسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الأولى ابن أوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالفاء العَامري قاضي البصرة والحديث مضي في الطلاق عن مسلم بن إبراهيم وفي العتاق عن محمد بن عريرة وذكر الإسماعيلي أن الفرات بن خالد أدخل بين زرارة وبين أبي هريرة في هذا الإسناد رجلاً من بني عامر وهو خطأ فإن زرارة من بني عامر فكأنه كان فيه عن زرارة رجل من بني عامر فظنه آخر وليس كذلك

قوله يرفعه أي يرفع أبو هريرة الحديث إلى النبي وقال الكرمانى إنما قال يرفعه إلى النبي ليكون أعم من أنه سمعه منه أو من صحابي آخر سمعه منه انتهى وقال بعضهم ولا اختصاص لذلك بهذه الصيغة بل مثله في قوله قال وعن وإنما يرفع الاحتمال إذا قال سمعت أو نحوه قلنا غرض هذا القائل تحريشه على الكرمانى وإلا فلا حاجة إلى هذا الكلام لأنه ما ادعى الاختصاص ولا قوله ذلك ينافي غيره يعرف بالتأمل وذكر الإسماعيلي

أن وكيعاً رواه عن مسعر ولم يرفعه قال والذي رواه ثقة فوجب المصير إليه قوله تجاوز لأمتي وفي رواية هشام عن قتادة عن أمتي وهو أوجه قوله أو حدثت به وفي رواية هشام عما وسوست به وما حدثت به من غير تردد وكذا في رواية مسلم قوله أنفستها بالنصب عند الأكثرين وعند بعضهم بالرفع قوله أو تكلم بالجزم أراد أن الوجود الذهني لا أثر له وإنما الاعتبار بالوجود القولي في القولييات والعملي في العملييات قيل لو أصر على العزم على المعصية يعاقب عليه لا عليها وأجيب بأن ذلك لا يسمى وسوسة ولا حديث نفس بل هو نوع من عمل القلب

5666 - حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ) - أَوْ (مُحَمَّدُ) عَنْهُ - عَنْ (ابْنِ جُرَيْجٍ) قَالَ سَمِعْتُ (ابْنَ شِهَابٍ) يَقُولُ حَدَّثَنِي (عَيْسَى بْنُ طَلْحَةَ) أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ) حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّخْرِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ كُنْتُ أَحْسِبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَذَا وَكَذَا قَبْلَ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ قَامَ آخِرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتُ أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا لِهَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَفَعَلُ وَلَا حَرَجَ لَهُنَّ كُلَّهُنَّ يَوْمَئِذٍ فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ أَفَعَلُ وَلَا حَرَجَ

عمدة القاري ج: 23 ص: 188

مطابقته للترجمة من حيث إن البخاري ألحق الحسبان بالنسيان لأن كلا منهما من عمل القلب وعثمان بن الهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثناة ابن الجهم أبو عمر المؤذن البصري قوله أو محمد عنه أي أو حدثني محمد عنه أي عن عثمان بن الهيثم عن ابن جريج

ومحمد هذا هو ابن يحيى الذهلي وكل واحد من عثمان ومحمد بن يحيى من شيوخ البخاري وأخرج الإسماعيلي هذا الحديث من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن عثمان بن الهيثم به وقد مر نحو هذا في أواخر كتاب اللباس في باب الذريرة حدثنا عثمان بن الهيثم — أو محمد عنه — عن ابن جريح الحديث وقد مر الكلام فيه وابن جريح هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح وعيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي والحديث مضى في كتاب العلم في باب الفتيا وهو واقف على ظهر الدابة ومضى الكلام فيه قوله كنت أحسب كذا وكذا قبل كذا وكذا أي كنت أحسب الطواف قبل الذبح أو الذبح قبل الحلق قوله ثم قام آخر أي رجل آخر قوله لهؤلاء الثلاث وهي الذبح والحلق والطواف قوله لهن أي قال لأجل هؤلاء الثلاث إفعل ولا حرج عليك في التقديم والتسليم

6666 - حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ) حَدَّثَنَا (أَبُو بَكْرٍ)
عَنْ (عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ) عَنْ (عَطَاءٍ) عَنْ
(ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ (رَجُلٌ)

لِلنَّبِيِّ ﷺ رَزْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمِيَ قَالَ لَا حَرَجَ قَالَ
أَخْرَجْتُ قَبْلَ أَنْ أُذْبَحَ قَالَ لَا حَرَجَ قَالَ أَخْرَجْتُ
دَبَّحْتُ قَبْلَ أَنْ أُرْمِيَ قَالَ لَا حَرَجَ
مطابقته للترجمة مع أنه ليس فيه ذكر اليمين هي
بيان رفع القلم عن الناسي والمخطيء ونحوهما
وعدم الجناح فيه وعدم المؤاخذة قاله الكرمانى
وقال أيضاً هذا الحديث وما بعده من الأحاديث
مناسبتها بهذا الوجه وفيه تأمل
وأبو بكر هو ابن عياش بتشديد الياء آخر الحروف
وبالشين المعجمة القاري وعبد العزيز بن ربيع
بضم الراء وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف

وبالعين المهملة أبو عبد الله الأسدي المكي سكن الكوفة وسمع أنس بن مالك وعن جرير أتى عليه نيف وتسعون سنة وكان يتزوج ولا يمكث حتى تقول المرأة فارقني من كثرة جماعه وعطاءه هو ابن أبي رباح والحديث مضى في كتاب الحج مع شرحه قوله زرت يعني طفت طواف الزيارة وهو طواف الركعتين

7666 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ) حَدَّثَنَا (أَبُو أُسَامَةَ) حَدَّثَنَا (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ) عَنْ (سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) أَنَّ رَجُلًا (دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَجَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ فَارْجِعْ فَصَلِّ ثُمَّ سَلَّمَ فَقَالَ وَعَلَيْكَ ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ فَأَعْلَمَنِي قَالَ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ فَكَبِّرْ وَاقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَأْسًا ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ وَتَطْمَئِنَّ جَالِسًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا

قيل لا مطابقة بين هذا الحديث والترجمة وليس فيه ذلك يمين

قلت هذا الحديث قد مضى في كتاب الصلاة في باب وجوب القراءة للإمام والمأموم وفيه وقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فيدخل في الباب من هذه الحثيثة وأبو أسامة هو حماد بن أسامة وعبيد الله بن عمر العمري وسعيد هو المقبري

وفيه حجة قاطعة لأبي حنيفة رضي الله تعالى عنه في جواز القراءة في الصلاة بما تيسر

عمدة القاري ج: 23 ص: 189

8666 - حَدَّثَنَا (قَرْوَةَ بِنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ) حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ مُسْهَرٍ) عَنْ (هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ أُحُدٍ هَزِيمَةً تُعْرَفُ فِيهِمْ فَصَرَخَ إِبْلِيسُ أَي عِبَادَ اللَّهِ أَخْرَاكُمْ فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأَخْرَاهُمْ فَتَطَّرَ خُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ فَقَالَ أَبِي أَبِي قَالَتْ قَوْلَ اللَّهِ مَا أَنْحَجَرُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَالَ خُدَيْفَةُ غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ عُرْوَةُ قَوْلَ اللَّهِ مَا زَالَتْ فِي خُدَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةٌ حَتَّى لَقِيَ لِقَاءَ اللَّهِ

مطابقتها للترجمة من حيث أن النبي ﷺ لم ينكر على الذين قتلوا والد حذيفة لجهلهم فجعل الجهل هنا كالنسيان فبهذا الوجه دخل الحديث في الباب مع أن فيه اليمين وهو قول حذيفة فوالله ما انحجروا وفروا بفتح الفاء وسكون الراء وبالواو ابن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد أبو القاسم الكندي الكوفي وعلي بن مسهر على وزن اسم الفاعل من الإسهار بالسین المهملة أبو الحسن القرشي الكوفي تولى قضاء نواحي الموصل مات سنة تسع وثمانين ومائة والحديث مضى في آخر المناقب في باب ذكر حذيفة بن اليمان وفي غزوة أحد قوله هزم على صيغة المجهول من الماضي وكذلك قوله تعرف على صيغة المجهول قوله أي عباد الله أي يا عباد الله قوله أخراكم قال الكرمانى أي يا عباد الله إحدروا الذين من ورائكم

واقتلوهم والخطاب للمسلمين أراد إبليس
تثيبتهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضاً فرجعت
الطائفة المتقدمة قاصدين لقتال الأخرى طائنين
أنهم من المشركين فتجالد الطائفتان ويحتمل أن
يكون الخطاب للكافرين قوله أبي أبي وقع مكرراً
يعني يا قومي هذا أبي لا تقتلوه فقتلوه طائنين
أنه من المشركين قوله ما انحجزوا بالزاي أي ما
امتنعوا وما انفكوا حتى قتلوه يقال حجزه حجزاً
إذا منعه قوله منها أي من قتل أبيه قوله بقية
مرفوع بقوله قوله ما زالت قال الكرمانى أي
بقية حزن وتحسر من قتل أبيه بذلك الوجه
قلت هكذا فسرره الكرمانى على أن لفظ بقية
مرفوعة وهي رواية الكشميهني وفي رواية غيره
بقية خير بالإضافة أي استمر الخير فيه وقال
بعضهم وهم الكرمانى في تفسيره والصواب من
المراد أنه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين
قتلوا أباه خطأ بقوله عفا الله عنكم واستمر ذلك
الخير فيهم

قلت نسبة الكرمانى إلى الوهم وهم لأن
الكرمانى إنما فسره على رواية الكشميهني على
ما ذكرناه والأقرب فيها ما فسره لأنه تحسر غاية
التحسر على قتل أبيه على يد المسلمين على ما
لا يخفى

9666 - حَدَّثَنِي (يُوْسُفُ بْنُ مُوسَى) ا حَدَّثَنَا (أَبُو
أَسَامَةَ) قَالَ حَدَّثَنِي (عَوْفٌ) عَنْ (خِلَاسٍ
وَمُحَمَّدٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ أَكَلَ نَاسِيًا وَهُوَ صَائِمٌ فَلَيْتَمَّ
صَوْمَهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ (انظر الحديث
3391)

مطابقتها للترجمة في قوله ناسياً بمجرد ذكره من

غير قيد بشيء من اليمين أو غيرها
يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي سكن
بغداد وأبو أسامة حماد بن أسامة وعوف بفتح
العين المهملة وسكون الواو وبالفاء وهو
المشهور بالأعرابي وخلص بكسر الخاء المعجمة
وتخفيف اللام وبالسين المهملة ابن عمرو
الهجري ومحمد هو ابن سيرين وهو عطف على
خلص

والحديث قد مضى في كتاب الصوم في باب
الصائم إذا أكل أو شرب

0766 - حَدَّثَنَا (آدمُ بنُ أبي إياس) حَدَّثَنَا (ابنُ
أبي ذئب) عن (الزُّهري) عن (الأعرج) عن
(عبد الله بن بُحينة) قال (صَلَّى بنا) النبي ﷺ
فَقَامَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ
فَمَضَى فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ انْتَهَرَ النَّاسُ
تَسْلِيمَهُ فَكَبَّرَ وَسَجَدَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ
ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَسَلَّم

عمدة القاري ج: 23 ص: 190

مطابقتها للترجمة من حيث إن فيه ترك القعدة
الأولى ناسياً فدخل في الباب من هذه الحثية
واسم ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن
الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعد
والأعرج عبد الرحمن بن هرمز وعبد الله بن بحينة
بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون
الياء آخر الحروف وبالنون وهو اسم أمه وأبوه
مالئك الهاشمي
والحديث تقدم في أبواب سجود السهود في آخر
كتاب الصلاة ومضى الكلام فيه هناك

1766 - حَدَّثَنِي (إسحاقُ بنُ إبراهيم) سَمِعَ (عَبْدُ

(الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ) حَدَّثَنَا (مَنْصُورٌ) عَنْ
(إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (عَلْقَمَةَ) عَنْ (ابْنِ مَسْعُودٍ)

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ (نَبِيَّ اللَّهِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ صَلَاةَ
الظُّهْرِ فَرَادَ أَوْ نَقَصَ مِنْهَا قَالَ مَنْصُورٌ لَا أُدْرِي
إِبْرَاهِيمُ وَهُمْ أَمْ عَلْقَمَةُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالُوا
صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَسَجَدَ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ
هَاتَانِ السَّجْدَتَانِ لِمَنْ لَا يَدْرِي زَادَ فِي صَلَاتِهِ أَمْ
نَقَصَ فَيَتَخَرَّى الصَّوَابَ فَيُتَمُّ مَا بَقِيَ ثُمَّ يَسْجُدُ
سَجْدَتَيْنِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله أم نسيت ولكن
بالتعسف والأحسن أن يقال ذكر هذا الحديث
بطريق الإسـتطراد للحديث السابق
وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه
قوله سمع عبد العزيز تقديره أنه سمع عبد العزيز
وعادتهم أنهم يسقطون مثل هذا في الخط في
بعض الأحيان وعبد العزيز هو ابن عبد الصمد
العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم البصري
قلت العمي نوعان الأول منسوب إلى قبيلة عم
من بني تيم وفيهم كثرة والثاني لقب زيد بن
الحواري لقب به لأنه كلما كان يُسأل عن شيء
قال حتى أسأل عمي وأما عبد العزيز المذكور
فالظاهر أنه منسوب إلى عم القبيلة وقد ذكر ابن
ماكولا جماعة ينسبون إلى عم ومنصور هو ابن
المعتمر وإبراهيم هو النخعي وعلقمة هو ابن
قيس

والحديث قد مضى في الصلاة في باب التوجه نحو
القبلة عن عثمان عن جرير عن منصور عن
إبراهيم عن علقمة قال قال عبد الله صلى النبي

قوله فزاد أو نقص شك من الراوي قوله قال
منصور لا أدري إبراهيم وهم أي في الزيادة

والنقصان قوله أم علقمة أي أو وهم علقمة وهو بفتح الهاء قال الجوهري ووهمت في الحساب أوهم أي غلطت وسهوت ووهمت في الشيء بالفتح أوهم وهماً إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره وقال الكرمانى فإن قلت لفظ أقصرت صـ صريح فى أنفه نقصـ قلت هذا خلط من الراوي وجمع بين الحديثين وقد فرق بينهما على الصواب فى كتاب الصلاة قال فى باب استقبال القبلة عن منصور عن إبراهيم

عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ قال إبراهيم لا أدري زاد أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث فى الصلاة شيء قال وما ذاك قالوا صليت كذا إلى آخره وقال فى باب سجود السهو

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ انصرف من اثنتين فقال له ذو اليمين أقصرت الصلاة أم نسيت ويحتمل أن يجاب بأن المراد من القصر لازمه وهو التغير فكأنه قال أغبرت الصلاة عن وضـ عنها انتهى

قلت فى رواية جرير عن منصور قال قال إبراهيم لا أدري أزداد أو نقص فجزم بأن إبراهيم هو الذى تردد وهذا يدل على أن منصوراً حين حدثت عبد العزيز كان متردداً هل علقمة قال ذلك أو إبراهيم وحين حدث جريراً كان جازماً بإبراهيم قوله يتحرى أي يجتهد فى تحقيق الحق بأن يأخذ بالأقل له

2766 _ حَدَّثَنَا (الْحُمَيْدِي) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) حَدَّثَنَا (عُمَرُو بْنُ دِينَارٍ) أَخْبَرَنِي (سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ) قَالَ قُلْتُ ل (ابْنِ عَبَّاسٍ) فَقَالَ حَدَّثَنَا (أَبِي)

بُنْ كَعْبٍ (أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَشْرًا قَالَ كَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نِسْيَانًا

مطابقته للترجمة في مجرد ذكر النسيان من غير
قياسه بشيئ **قبي**
والحميدي عبد الله بن الزبير نسب إلى أحد أجداده
حميد وسفيان هو ابن عينة
قوله قلت لابن عباس مقوله محذوف تقديره قلت
لابن عباس حدثنا عن معنى هذه الآية أو حدثنا
مطلقاً فقال حدثنا أبي بن كعب أنه سمع رسول
الله **ﷺ** قال إلى آخره وقد حذف البخاري هنا أكثر
الحديث في قصة موسى مع الخضر عليهما
السلام وقد مرت بهذا السند في تفسير سورة
الكهف ومرت أيضاً في كتاب العلم في باب
الخروج في طلب العلم

3766 - قال (أبو عبد الله) (كَتَبَ إِلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ
بَشَّارٍ) حَدَّثَنَا (مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ عَوْنٍ)
عَنْ (الشَّعْبِيِّ) قَالَ قَالَ (الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ)
وَكَانَ عِنْدَهُمْ صَيْفٌ لَهُمْ فَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يَدْبَحُوا قَبْلَ
أَنْ يَرْجِعَ لِيَأْكُلَ صَيْفَهُمْ فَدَبَّحُوا قَبْلَ الصَّلَاةِ
فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ **ﷺ** فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ الذَّبْحَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي عَنَاقٌ جَدَعٌ عَنَاقُ لَبَنٍ هِيَ خَيْرٌ
مِنْ شَاتِي لَحْمٍ فَكَانَ ابْنُ عَوْنٍ يَقِفُ فِي هَذَا
الْمَكَانِ عَنْ حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ وَيُحَدِّثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
سِيرِينَ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَيَقِفُ فِي هَذَا الْمَكَانِ
وَيَقُولُ لَا أَذْرِي أَبْلَغَتِ الرَّخْصَةُ عَيْرَهُ أَمْ لَا
رَوَاهُ أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ **ﷺ**
بو عبد الله هو البخاري نفسه قوله كتب إلي
بتشديد الياء ومحمد بن بشار فاعل كتب
وأخرج البخاري هذا الحديث بصيغة المكاتبة لم
يقع له إلا في هذا الموضع وقال المحدثون

المكاتبة بأن يكتب إليه بشيء من حديثه قيل هو كالمناولة المقرونة بالإجازة فإنها كالسمع عند الكثير وجوز بعضهم فيها أن يقول أخبرنا وحدثنا مطلقاً والأحسن تقييده بالكتابة قوله حدثنا معاذ هو المكتوب له ومعاذ بن معاذ بضم الميم فيهما وابن عون هو محمد بن عون بفتح العين المهملة وبالنون والشعبي هو عامر بن شراحيل قوله قال قال البراء بن عازب أي قال الشعبي قال البراء ظاهر هذا يدل على أن هذه القصة وقعت للبراء بن عازب ولكن وقع فيما تقدم في كتاب العيد أن الأمر بالذبح هو أبو بردة بضم الباء الموحدة ويسكون الراء ابن نيار بكسر النون وتخفيف الياء آخر الحروف وبالراء كذا رواه زبيد عن الشعبي عن البراء فذكر الحديث وفيه فقام أبو بردة بن نيار وقد ذبح فقال إن عندي جذعة الحديث وروى من طريق مطرف عن الشعبي عن البراء فقال ضحى خال لي يقال له أبو بردة قبل الصلاة ووفق الكرمانى هذا بقوله بأن أبا بردة خال البراء كانوا أهل بيت واحد فتارة نسب البراء إلى نفسه وتارة إلى خاله وقال غيره لولا اتحاد مخرج الحديث والسند من رواية الشعبي عن البراء لكان يحمل على التعدد والاختلاف فيه من الرواة عن الشعبي قوله قيل أن يرجع في رواية السرخسي والمستملي قيل أن يرجعهم والمراد قيل أن يرجع إليهم قوله ضيفهم بالرفع لأنه فاعل ليأكل قوله فذكروا ذلك أي ذبحم قبل الصلاة قوله فأمره أي فأمره رسول الله ﷺ البراء أن يعيد الذبح بكسر الذال وقال ابن التين كذا رويناه الذبح بالكسر وهو ما يذبح وبالفتح مصدر ذبحت قوله عندي عناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون وهو الأنثى من أولاد المعز قوله جذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهي الطاعنة

في السنة الثانية وقال ابن الأثير الجذع من الإبل ما طعن في السنة الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل في السنة الثانية وقيل البقر في الثالثة ومن الضأن ما تمت له سنة وقيل أقل منها ومنهم من يخالف بعض هذا التقدير قوله عناق لبن بالإضافة وبالرفع لأنه بدل من قوله عناق وقوله جذع بالرفع صفة لعناق قوله خير خير مبتدأ محذوف أي هي خير من شاتي لحم وقد مر الكلام فيه في الأضاحي قوله فكان ابن عون هو محمد بن عون الراوي يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي أي يترك تكلمته ويقول لا أدري أبلغت الرخصة وهي قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق الذي عندك قوله غيره أي غير البراء وقد مر في الأضاحي في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بردة ضح الجذع

عمدة القاري ج: 23 ص: 192

من المعز ولن تجزىء عن أحد بعدك ولفظ الحديث إذبحها ولن تصلح لغيرك وفي رواية ولن تجزىء عن أحد بعدك قوله ورواه أيوب أي روى الحديث المذكور أيوب السخثياني عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ووصله البخاري في أوائل الأضاحي عن مسدد عن إسماعيل هو ابن علية عن أيوب عن محمد عن أنس بن مالك الحديث

4766 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ)
(عَنِ (الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ) قَالَ سَمِعْتُ (جُنْدَبًا)

قَالَ (شَهِدْتُ) النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم صَلَّى يَوْمَ عِيدِ تَمَّ حَطَبَ
تَمَّ قَالَ مَنْ دَبَّحَ فَلْيَبْدَلْ مَكَانَهَا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ دَبَّحَ
فَلْيَدْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ
مطابقة هذا للحديث الذي قبله ظاهرة وقال
الكرماني مناسبة حديث البراء وجندب للترجمة

الإشارة إلى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسي
ففي وقت الذبح والأسود بن قيس العبيدي أبو قيس الكوفي
وجندب بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال
المهملة وبالباء الموحدة ابن عبد الله بن سفيان
الجلبي ومضى الحديث في العيدين عن مسلم بن إبراهيم
وفي الأضاحي عن آدم وسيأتي في التوحيد عن
حفص بن عمرو ومضى الكلام فيه هناك

— 61

2) (بَابُ الْيَمِينِ الْغَمُوسِ) 2

أي هذا باب في بيان حكم اليمين الغموس بفتح
الغين المعجمة على وزن فعول بمعنى فاعل لأنها
تغمس صاحبها في الإثم في الدنيا وفي النار في
الآخرة وقال ابن الأثير هو على وزن فعول
للمبالغة وقيل الأصل في ذلك أنهم كانوا إذا
أرادوا أن يتعاهدوا أحضروا جفنة فجعلوا فيها
طيباً أو رماداً أو ورداً ثم يحلفون عندما يدخلون
أيديهم فيها ليتم لهم المراد من ذلك بتأكيد ما
أرادوا فسميت تلك اليمين إذا غدر حالفها غموساً
لكونه بالغ في نقض العهد وقال بعضهم وكأنها
على هذا بمعنى مفعول لأنها مأخوذة من اليد
المغموسة انتهى
قلت هذا تصرف من ليس له ذوق من العربية وهي
على هذا القول مأخوذة من غمس اليد لا من اليد
وهي على هذا أيضاً بمعنى فاعل على ما لا يخفى
على الفطن واليمين الغموس عند الفقهاء هي
أن يحلف الرجل عن الشيء وهو يعلم أنه كاذب
ليرضى بذلك أحداً أو ليعتذر أو ليقطع بها مالاً

وقال أصحابنا حلف الرجل على أمر ماض كذباً عامداً غموساً وطاناً على أن الأمر كما قال لغو واختلفوا في حكمها فقال ابن المبر أكثر أهل العلم لا يرون في الغموس كفارة ونقله ابن بطلال أيضاً عن جمهور العلماء وبه قال النخعي والحسن البصري ومالك ومن تبعه من أهل المدينة والأوزاعي في أهل الشام والثوري وسائر أهل الكوفة وأحمد وإسحاق وأبو ثور وأبو عبيد وأصحاب الحديث وقال الشافعي فيها الكفارة وبه قال طائفة من التابعين ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صدقتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم (النحل 49) دَخَلًا مَكْرًا وَخِيَانَةً وجه ذكر هذه الآية لليمين الغموس ورود الوعيد على من حلف كاذباً متعمداً وهذه الآية كلها سيقت في رواية كريمة وفي رواية أبي ذر إلى قوله بعد ثبوتها قوله ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً نهاهم الله تعالى عن اتخاذ أيمانهم دخلاً ويجيء تفسيره الآن وقال مجاهد كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعرز فينقضون حلف هؤلاء يحالفون الأكثر فنهوا عن ذلك قوله فتزل قدم بعد ثبوتها أي فتزل أقدامكم عن محجة الإسلام بعد ثبوتها عليها قوله وتذوقوا السوء أي في الدنيا قوله بما صدقتم أي بسبب صدودكم عن سبيل الله وهو الدخول في الإسلام قوله ولكم عذاب عظيم يعني في الآخرة قوله دخلاً مكرًا وخيانه تسفير قتادة وسعيد بن جبير أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال خيانة وغدراً وقال أبو عبيد الدخول كل أمر كان على فساد

2) **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكَلِمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (آل عمران 77) وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عَرْضَةَ أَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة 422) وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (النحل 59) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا (النحل 19) 2**

ترجم البخاري بهذه الآيات إشارة إلى أن اليمين الغموس لا كفارة فيها لأنها لم تذكر فيها ولذلك ذكر حديث الباب أعني حديث عبد الله بن مسعود عقيب ذكر هذه الآيات وهو وجه المناسبة أيضاً بين هذا الباب والباب الذي قبله وقال ابن بطال وبهذه الآيات والحديث احتج الجمهور على أن

الغموس لا كفارة فيها لأنه ^{صحيح} ذكر في هذه اليمين المقصود بها الحنث والعصيان والعقوبة والإثم ولم يذكر فيها كفارة ولو كانت لذكرت كما ذكرت في اليمين المعقودة فقال فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير وقال ابن المنذر لا نعلم سنة تدل على قول من أوجب فيها الكفارة بل هي دالة على قول من لم يوجبها قلت هذا كله حجة على الشافعية قوله قول الله تعالى إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم الآية كذا هو في رواية أبي ذر وساق في رواية كريمة الآية بتمامها إلى قوله عذاب أليم وقال بعض المفسرين هذه الآية نزلت في الأشعث بن قيس خاصم بعض اليهود في أرض فجد اليهودي فقدمه إلى النبي ^{صلى الله عليه وسلم} فقال

**ألك بينة قال لا قال لليهودي أتحلف قال أشعث
إذا يحلف فيذهب مالي ويجيء الآن هذا الحديث
وقال ابن كثير قوله تعالى إن الذين يشترون أي
يعتاضون عما هداهم الله عليه من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
وذكر صفته للناس وبيان أمره عن أيمانهم الكاذبة
الفاجرة الآثمة بالأثمان القليلة وهي عروض هذه
الحياة الدنيا الفانية الزائلة قوله أولئك لا خلاق
لهم فيها ولا حظ لهم منها قوله ولا يكلمهم الله
قالوا إن كانوا كفاراً فلا يكلمهم الله أصلاً وإن
كانوا من العصاة فلا يسرهم الله ولا ينفعهم قوله
ولا ينظر إليهم أي ولا يرحمهم ولا يعطف عليهم
قوله ولا يزكيهم أي ولا يشي عليهم واحتج بهذه
الآية بعض المالكية على أن العهد يمين وكذلك
الميثاق والكفالة قوله عز وجل ولا تجعلوا
الله عرضة لأيمانكم وقع في رواية أبي ذر وقول
الله ولا تجعلوا الله عرضة وفي رواية غيره وقوله
جل ذكره قال النسفي نزلت هذه الآية في أبي
بكر رضي الله تعالى عنه حين حلف أن لا يصل ابنه
عبد الرحمن حتى يسلم وقيل نزلت في عبد الله
بن رواحة ذلك أنه حلف أن لا يدخل على ختنه ولا
يكلمه**

عمدة القاري ج: 23 ص: 194

**قوله عرضة أي علة مانعة لكم من البر والتقوى
والإصلاح فإن تحلفوا أن لا تفعلوا ذلك فتعللوا بها
أو تقولوا حلفنا ولم تحلفوا به وعرضة على وزن
فعله من الاعتراض والمعترض بين الشيئين مانع
وقال ابن عباس عرضة أي حجة أن تبروا أي على
أن لا تبروا وكلمة لا مضمرة فيه كما في قوله
تعالى يبين الله لكم أن تضلوا (النساء 671)
ويقال كراهة أن تبروا وقال سعيد ابن جبير هو
الرجل يحلف أن لا يبر ولا يصلي ولا يصلح فيقال
له فيه فيقول قد حلفت قوله ولا تشتروا بعهد**

الله ثمناً قليلاً (النحل 59) إلى قوله كفيلاً بتمامه وقع في رواية أبي ذر وسقط جميعه لغيره وقال ابن بطال في هذه الآية دليل على تأكيد الوفاء بالعهد لأنه تعالى قال ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها (النحل 19) ولم يتقدم غير ذكر العهد قوله وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً (النحل 9) أي شهيد في العهد هكذا روي عن سعيد بن جبير وعن مجاهد يعني وكيفلاً أخرجه ابن أبي حاتم عنه

6766 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (أَبُو عَوَانَةَ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (أَبِي وَائِلٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

مَنْ خَلَفَ عَلَيَّ يَمِينِ صَبْرٍ يَفْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لِقِيَّ اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصَدِيقَ ذَلِكَ إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بَعْدَ ثَمَنًا قَلِيلًا (آل عمران 77) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ مَا حَدَّثَكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالُوا كَذَا وَكَذَا قَالَ فِيَّ أَنْزَلْتُ كَأَنَّ لِي بَيْتٌ فِي

أَرْضِ ابْنِ عَمٍّ لِي فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ بَيْتُكَ أَوْ يَمِينُهُ قُلْتُ إِذَا يَخْلِفَ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ مَنْ خَلَفَ عَلَيَّ يَمِينِ صَبْرٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ يَفْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لِقِيَّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ مطابقتها للترجمة التي هي الآية الأولى ظاهرة وأبو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو الوضاح اليشكري والأعمش سليمان وأبو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث قد مضى في الشرب في باب الخصومة في البئر والقضاء فيها فإنه أخرج هناك عن عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن شقيق إلى آخره وممر الكلام فيسه

قوله على يمين صبر بفتح الصاد المهملة وسكون الباء الموحدة وهي التي يلزم ويجبر عليها حالها ويقال هي أن يحبس السلطان رجلاً على يمين حتى يحلف بها يقال صبرت يميني أي حلفت بالله وأصل الصبر الحبس ومعناه ما يجبر عليها وقال الداودي معناه وأن يوقف حتى يحلف على رؤوس الناس قوله وهو فيها الواو للحال قوله فاجر أي كاذب كذا في رواية الأعمش فيها وفي رواية أبي معاوية عليها ووقع في رواية شعبة على يمين كاذباً قوله يقطع حال وفي رواية حجاج بن منهال ليقطع بزيادة لام التعليل ويقطع يفتعل من القطع كأنه يقطعه عن صاحبه أو يأخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور قوله وهو عليه الواو للحال وفي رواية مسلم وهو عنه معرض وفي رواية أبي داود ألا لقي الله وهو أجذم وفي حديث أبي أمامة بن ثعلبة عند مسلم والنسائي في نحو هذا الحديث فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وفي حديث عمران عند أبي داود فليتبوا بوجهه مقعده من النار قوله فأنزل الله تصديق ذلك أي تصديق قوله ^{نزلت} فإن قلت قد تقدم في تفسير سورة آل عمران أنها نزلت فيمن أقام سلعته بعد العصر فحلف كاذباً قلت يجوز أن تكون نزلت في الأمرين معاً في وقت واحد واللفظ عام متناول للقضيتين ولغيرهما قوله ما حدثكم أبو عبد الرحمن هو كنية عبد الله بن مسعود فإن قلت هنا فدخل الأشعث بن قيس وفي رواية في كتاب الرهن ثم إن الأشعث بن قيس خرج إلينا فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن

قلت الجمع بين الروایتين بأن يقال إنه خرج عليهم من مكان كان فيه فدخل المكان الذي كانوا فيه فإن قلت سيأتي في الأحكام في رواية

**الثوري عن الأعمش ومنصور جميعاً فجاء الأشعث
وعبد اللـه يحـدثهم
قلت التوفيق هنا أن يقال إن خروج الأشعث من
مكانه الذي كان فيه إلى المكان الذي كان فيه عبد
الله وقع وعبد الله يحدثهم فلعل الأشعث تشاغل
بشيء فلم**

عمدة الفاري ج: 23 ص: 195

يدرك بحديث عبد الله فسأل أصحابه بقوله ما
حدثكم أبو عبد الرحمن قوله فقالوا كذا وكذا
ويروى قالوا بدون الغاء وفي رواية جرير فحدثناه
يعني الأشعث ويـن شعبة في روايته أن الذي
حدثه بما حدثهم به عبد الله بن مسعود هو أبو
وائل الراوي شقيق بن سلمة فإن قلت قد مر في
الأشخاص قال فلقيني الأشعث بن قيس فقال ما
حدثكم عبد الله اليـوم
قلت كذا وكذا
قلت ليس بين الروایتين منافاة لأنه إنما أفرد
في هذه الرواية لكونه المجيب قوله قال في
أنزلت أي قال الأشعث في أنزلت هذه الآية وكلمة
في بكسر الغاء وتشديد الياء قوله كانت لي بئر
كذا هو في رواية الكشميهني كانت بالتأنيث وفي
رواية غيره كان بالتذكير قوله كانت لي بئر في
رواية أبي معاوية أرض وادعى الإسما عيلي في
الشرب أن أبا حمزة تفرد بقوله في بئر وليس كما
قال فقدوا فقه أبو عوانة كما ترى وكذا وقع عند
أحمد من رواية عاصم عن شقيق في بئر ووقع
في رواية جرير عن منصور في شيء قوله ابن
عم لم يـ كذا وقع للأكثرين أن الخصومة كانت في
بئر يدعيها الأشعث في أرض لخصمه فإن قلت
في رواية أبي معاوية كان بيني وبين رجل من
اليهود أرض فـجـدني
قلت المراد أرض البئر لا جميع الأرض التي من

جملتها أرض البئر ولا منافاة بين قوله ابن عم لي وبين قوله من اليهود لأن جماعة من أهل اليمن كانوا يهوداً ولما غلب يوسف ذو نواس على اليمن وطرد عنها الحبشة فجاء الإسلام وهم على ذلك وقد أخرج الطبراني من طريق الشعبي عن الأشعث قال خاصم رجل من المخضرمين رجلاً منا يقال له الخفشيش إلى النبي ﷺ في أرض له فقال النبي ﷺ للمخضرم جيء بشهودك على حقلك وإلا حلف لك الحديث وهذا مخالف لسياق ما في الصحيح فإن كان ثابتاً حمل على تعدد القضية قوله بينتك بالنصب أي أحضر أو أطلب بينتك بالنصب ويروى بالرفع أي المطلوب بينتك أو يمينه إن لم تكن لك بينة وفي رواية أبي معاوية وقال المالئك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية أبي حمزة فقال المالئك شهود قلت ما لي شهود قال فيمينه وفي رواية وكيع عن مسلم أنك عليه بينة وفي رواية جرير عن منصور شهادك أو يمينه قوله إذا يحلف جواب وجزاء بنصب يحلف

— 81 —

2) بَابُ الْيَمِينِ فِيْمَا لَا يَمْلِكُ فِي الْمَعْصِيَةِ وَفِي الْعَصَبِ (2)

أي هذا باب في بيان حكم اليمين فيما لا يملكه الحالف وفي اليمين في المعصية وفي اليمين في حالة الغضب فذكر ثلاثة أحاديث لكل واحد من هذه الثلاثة حديثاً على الترتيب يفهم حكم كل واحد من كل واحد من الأحاديث الثلاثة

8766 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ) حَدَّثَنَا (أَبُو
 أُسَامَةَ) عَنْ (بُرَيْدٍ) عَنْ (أَبِي بُرْدَةَ) عَنْ (أَبِي

مُوسَى) قَالَ (أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى (النَّبِيِّ ﷺ)
 أَسْأَلُهُ الْخُمْلَانَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أُحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ
 وَوَأَفْعُهُ وَهُوَ عَضْبَانٌ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ أَنْطَلِقْ إِلَى

أَصْحَابِكَ فَقُلْ إِنَّ اللَّهَ — أَوْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 يَحْمِلُكُمْ

مطابقته للجزء الأول للترجمة وهو اليمين فيما لا
 يملك

وهذا الحديث بعين هذا الإسناد مر في أول باب
 غزوة تبوك فإنه أخرجه هناك أيضاً عن محمد بن
 العلاء عن أبي أسامة عن بريد بضم الباء الموحدة
 وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ابن عبد الله
 بن أبي بردة اسمه عامر وقيل الحارث عن أبي
 موسى عبد الله بن قيس الأشعري وبريد هذا
 يروي عن جده أبي بردة وأبو بردة يروي عن أبيه
 أبي موسى وهنا اختصره وحاصل الكلام أن النبي ﷺ
 حلف أن لا يحملهم ولم يكن مالكا لما سأله
 في ذلك الوقت ثم أرسل بلااً وراء أبي موسى

وأعطاه ستة أبعرة ثم إنه ﷺ حذر عن يمينه فدل
 هذا على انعقاد يمينه وقال ابن بطال ومثال هذا
 أن يحلف رجل على أن لا يهب أو لا يتصدق أو لا
 يعتق وهو في هذه الحالة لا يملك شيئاً من ذلك ثم
 حصل له مال بعد ذلك فوهب أو تصدق أو أعتق
 فعند جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما فعل
 الشارع بالأشعريين أنه حلل عن يمينه وأتى بالذي
 هو خير ولو حلف أن لا يهب أو لا يتصدق ما دام
 معدماً وجعل

العدم علة لامتناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم يلزمه عند الفقهاء كفارة إن وهب أو تصدق لأنه إنما وقع يمينه على حالة عدم لا على حالة الوجود وفي (التوضيح) إذا حلف الرجل بعق ما لا يملك إن ملكه في المستقبل فقال مالك إن عين أحداً أو قبيلة أو جنساً لزمه العتق وإن قال كل مملوك أملكه أبداً حر لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق إن عين قبيلة أو بلدة أو صفة ما لزمه الحنث وإن لم يعين لم يلزمه وقال أبو حنيفة وأصحابه يلزمه الطلاق والعتق سواء عم أو خص وقال الشافعي لا يلزمه خص أو عم قوله أسأله الحملان بضم الحاء المهملة وسكون الميم وهو ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة قوله والله معترض بين القول ومقوله قوله

ووافقته أي النبي ﷺ والحال أنه غضبان وجمهور الفقهاء يلزمون الغاضب الكفارة ويجعلون غضبه مؤكداً ليمينه روي عن ابن عباس أن الغضبان يمينه لغو ولا كفارة فيها وروي عن مسروق والشعبي وجماعة أن الغضبان لا يلزمه شيء

لإطلاق ولا عتاق واحتجوا بقوله ﷺ لا طلاق في إغلاق ولا عتق قبل ملك وفي حديث الأشعريين رد لهذه المقالة لأن الشارع حلف وهو غاضب ثم قال والله لا أحلف على يمين الحديث وأما حديث لا طلاق في إغلاق فليس بثابت ولا مما يعارض به مثل حديث الأشعريين ونحوه والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه واستدركه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم أخرجه من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وقال أبو داود أظنه في الغضب وقال غيره الإغلاق الإكراه والمحفوظ إغلاق كما هو لفظ ابن ماجه والحاكم ولفظ أبي داود غلاق وأما حديث لا عتق قبل ملك فهو من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

مرفوعاً لا طلاق إلا فيما يملك رواه الأربعة والحاكم ورواه أبو داود بإسناد صحيح وقال الترمذي حديث حسن وتأول المدنيون والكوفيون الإغلاق على الإكراه قوله فلما أتته أي النبي ﷺ أي مرة أخرى بعد ذلك

9766 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ إِبْرَاهِيمُ) عَنْ (صَالِحِ)

عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) (ح) وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النَّمِيرِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الرَّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُزْرَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُنْبَةَ

عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا كُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ (النور 11) الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلِّهَا فِي بَرَاءَتِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئاً أَبَداً بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَوْ يُوْتُوا وَلِي الْقُرْبَى (النور 22) الْآيَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَيَّ مِسْطَحُ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا عَنْهُ أَبَداً

مطابقته للجزء الثاني للترجمة في قوله والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً وهو مطابق لترك اليمين في المعصية لأنه حلف أن لا ينفع مسطحاً أبداً لكلامه في عائشة فكان حالفاً على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية بطريق الأولى ثم إنه أخرج هذه القطعة من حديث الإفك

المطول من طريقين الأول عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسى عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والثاني عن حجاج بن منهال عن عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف عن يونس بن يزيد الأيلي بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف نسبة إلى

عمدة القاري ج: 23 ص: 197

مدينة أيلة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وهي اليوم خرابة قوله وطائفة أي قطعة وقد مضى الكلام فيه مستوفى في باب حديث الإفك في كتاب المغازي

9766 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ إِبْرَاهِيمُ) عَنْ (صَالِحِ)

عَنْ (أَبِي شَهَابِ)

(ح) وَحَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النَّمِيرِيُّ

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ

قَالَ سَمِعْتُ عُزْرَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ

وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ

عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ

حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا

قَالُوا كُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنْ

الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ (النور 11) الْعَشْرَ آيَاتٍ كُلِّهَا

فِي بَرَاءَتِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى

مِسْطَحٍ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَاللَّهِ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ

شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا

يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَوْ يُوْتُوا وَلِي

الْقُرْبَى (النور 22) الْآيَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ

إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعُ إِلَيَّ مِسْطَحَ

النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا

عَنْدًا

مطابقته للجزء الثاني للترجمة في قوله والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً وهو مطابق لترك اليمين في المعصية لأنه حلف أن لا ينفع مسطحاً أبداً لكلامه في عائشة فكان حالفاً على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية بطريق الأول ثم إنه أخرج هذه القطعة من حديث الإفك المطول من طريقين الأول عن عبد العزيز بن عبد الله الأويسى عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والثاني عن حجاج بن منهال عن عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف عن يونس بن يزيد الأيلي بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف نسبة إلى مدينة أيلة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وهي اليوم خرابة قوله وطائفة أي قطعة وقد مضى الكلام فيه مستوفى في باب حديث الإفك في كتاب المغازي

0866 - حَدَّثَنَا (أَبُو مَعْمَرٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَارِثِ) - حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (الْقَاسِمِ) عَنْ (زَهْدَمِ) قَالَ (كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ) فَقَالَ

(أَتَيْتُ) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَقَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ فَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانُ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أُخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهُ

مطابقته للجزء الثالث من الترجمة في قوله فوافقته وهو غضبان فاستحملناه فحلف أن لا يحملنا وقد مر الكلام في حلف الغاضب عن قريب

ففي الحديث الأول وأخرجه عن أبي معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو وعن عبد الوارث بن سعيد عن أيوب السختياني عن القاسم بن عاصم عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجرمي إلى آخره وقد مر هذا الحديث بآتم منه عن قريب في باب لا تحلفوا بأبائكم فإنه أخرجه عن قتيبة عن عبد الوهاب عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم التميمي عن زهدم إلى آخره وقد مر الكلام فيسه

— 91

(2) بَابُ إِذَا قَالَ وَاللَّهِ لَا أَتَكَلَّمُ الْيَوْمَ فَصَلَّى أَوْ قَرَأَ أَوْ سَبَّحَ أَوْ كَبَّرَ أَوْ حَمِدَ أَوْ هَلَّلَ فَهُوَ عَلَى نِيَّتِهِ (2)

أي هذا باب في بيان ما إذا قال شخص والله إلى آخره قوله فهو على نيته يعني إن قصد بالكلام ما هو كلام عرفاً لا يحنث بهذه الأذكار والقراءة والصلاة وإن قصد الأعم يحنث بها قاله الكرمانى وقال صاحب (التوضيح) أي إذا كانت نيته لا يتكلم في شيء من أمر الدنيا فلا حنث عليه إذا سبح وقال ابن بطال المعنى في الحالف أن لا يتكلم اليوم أنه محمول على كلام الناس لا على التلاوة والتسبيح وقال أصحابنا حلف أن لا يتكلم فقرأ القرآن في صلاته أو سبح لم يحنث وإن قرأ في غير الصلاة يحنث خلافاً للشافعي والقياس أن يحنث فيهما وقال الفقيه أبو الليث إن عقد اليمين بالعربية فكذلك وإن عقدها بالفارسية لا يحنث إذا قرأ القرآن أو سبح في غير صلاته وقال النبي ﷺ أَفْضَلُ الْكَلَامِ أَرْبَعُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

مطابقته للترجمة من حيث إن غرض البخاري بيان أن الأذكار ونحوها كلام وكلمة فيحنت بها قيل هذا من الأحاديث التي لم يصلها البخاري في موضع آخر وقد وصله النسائي من طريق ضرار بن مرة عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة مرفوعاً بلفظه وأخرجه مسلم من حديث سمرة بن جندب لكن بلفظ أحب الكلام ووجه أفضليته أن فيه إشارة إلى جميع صفات الله عز وجل عدمية ووجودية إجمالاً لأن التسبيح إشارة إلى تنزيه الله تعالى عن النقائص والتحميد إلى وصفه بالكمال فالأول فيه النقصان والثاني فيه إثبات الكمال والثالث إلى تخصيص ما هو أصل الدين وأساس الإيمان يعني التوحيد والرابع إلى أنه أكبر مما عرفناه سبحانه ما عرفناك حق معرفتك

وقال أبو سفيان كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى هِرْقَلٍ تَعَالُوا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ (آل عمران 46) ح أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية أبو معاوية وهذا طرف من حديث طويل أخرجه في أول الكتاب وأراد به هنا الإشارة إلا أن لفظ الكلمة من باب إطلاق البعض على الكل مثلاً إذا أطلق لفظ كلمة على مثل سبحان الله والحمد لله إلى آخره يكون المراد منها الكلام كما يقال كلمة التوحيد وهي تشمل على كلمات وقال مُجَاهِدٌ كَلِمَةُ التَّقْوَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أشار به إلى ما في قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى (الفتح 62) أي لا إله إلا الله فإن لا إله 1764هـ إلا الله كلام أطلق عليه الكلمة

عمدة القاري ج: 23 ص: 198

1866 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ (مَا خَصَّرْتُ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاءُ جَاءَهُ

(رَسُوْلُ اللهِ ﷺ) فَقَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أَحْجَاجُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ الكلام في ذكر هذا هنا مثل الكلام الذي ذكرناه الآن فيما قبله فإنه أطلق على قول لا إله إلا الله كلمة وهذا مختصر تقدم تمامه في قصة أبي طالب في آخر كتاب فضائل الصحابة وأبو اليمان الحكم بن نافع والمسيب بفتح الياء وكسرهما وقال الكرمانى قالوا هذا مما يبطل القاعدة القائلة بأن شرط البخاري أن لا يروي عن شخص حتى يكون له راويان وليس للمسيب إلا راو واحد وهو ابنه فقط قوله كلمة بالنصب على أنه في محل لا إل 1764هـ إلا الله ويجوز رفعها على تقدير هي كلمة قوله أحاج بضم الهمزة وأصله أحاج يعني أظهر لك بها الحجة عند الله يعني يوم القيامة

2866 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ) حَدَّثَنَا (عِمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ) عَنْ (أَبِي زُرْعَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَانِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ (انظر الحديث 6046)
وطرفه
الكلام فيه مثل الكلام فيما قبله وأبو زرعة هرم البجلي
والحديث قد مضى في كتاب الدعوات في باب فضل التسبيح فإنه أخرجه هناك عن زهير بن حرب عن ابن فضيل إلى آخره نحوه وسيجيء في آخر الكتاب عند ختمه إن شاء الله تعالى

3866 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَاحِدِ) حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) عَنْ (شَقِيقٍ) عَنْ

(عَبْدُ اللَّهِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى مَنْ مَاتَ يَجْعَلُ اللَّهُ نِدَاءً أُدْخِلَ
النَّارَ وَقُلْتُ أُخْرَى مَنْ مَاتَ لَا يَجْعَلُ اللَّهُ نِدَاءً أُدْخِلَ
الْجَنَّةَ (انظر الحديث 8321 وطرفه)

هو أيضاً مثل ما قبله من إطلاق الكلمة على الكلام
وعبد الواحد هو ابن زياد والأعمش سليمان
وشقيق هو ابن سلمة أبو وائل وعبد الله هو ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه

قوله قال رسول الله ﷺ كلمة وهي قوله من مات
وهو يشرك بالله شيئاً دخل النار قوله وقلت
أخرى من كلام ابن مسعود أي قلت أنا أخرى وهي
من مات لا يجعل لله نداءً أدخل الجنة وهذا مر في
أول كتاب الجنائز فإنه أخرجه هناك عن عمرو بن
حفص عن أبيه عن الأعمش إلى آخره قوله نداءً
بكسر النون وتشديد الدال المثل والنظير وقال
الكرماني العكس الظاهر أن يقال من مات لا
يجعل لله نداءً لا يدخل النار ثم قال هذا هو الصحيح
لأن الموحّد ربما يدخل النار لكن دخول الجنة
محقق لا شك فيه وإن كان آخراً انتهى قلت كلامه
في كلام ابن مسعود فافهم

— 02

2) بَابُ مَنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَهْلِهِ شَهْرًا
وَكَانَ الشَّهْرُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ 2)

أي هذا باب في بيان من حلف أن لا يدخل على
أهله شهراً واتفق أن الشهر كان تسعاً وعشرين
يوماً أي ناقصاً ثم دخل عليه فلا يحث لأن الشهر
يكون تسعاً وعشرين وهذا لا خلاف فيه إذا حلف
في أول جزء من الشهر وأما إذا حلف في أثناء

الشهر يتعين أن يلفق ثلاثين يوماً عند الجمهور
وقالت طائفة من المالكية منهم عبد الحكم
يكتفي بتسع وعشرين

4866 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا
(سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ) عَنْ (حَمِيدٍ) عَنْ (أَنَسٍ)
قَالَ أَل

عمدة القاري ج: 23 ص: 199

1764 (ي) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ وَكَانَتْ
انْفَكَّت رَجُلُهُ فَأَقَامَ فِي مَشْرَبَةٍ تِسْعًا وَعِشْرِينَ
لَيْلَةً ثُمَّ نَزَلَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ آلَيْتَ شَهْرًا
فَقَالَ إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ
مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في
الصوم عن عبد العزيز أيضاً وفي النكاح عن خالد
بن مخلد وفي الطلاق عن إسماعيل بن أبي أويس
قوله ألى أي حلف وليس المراد منه الإيلاء
الفقهي قوله في مشربة بفتح الميم وسكون
الشين المعجمة وضم الراء وفتحها الغرفة

12 —

2) بَأْتٍ إِنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَشْرَبَ نَبِيذًا فَشَرِبَ طِلَاءً أَوْ
سَكْرًا أَوْ عَصِيرًا لَمْ يَحْتِثْ فِي قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ
وَلَيْسَتْ هَذِهِ بِأَنْبِذَةٍ عِنْدَهُ 2

أي هذا باب يذكر فيه إن حلف شخص أن لا يشرب
نبيذاً إلى آخره والنبيذ فعيل بمعنى مفعول وهو
الذي يعمل من الأشربة من التمر والزبيب
والعسل والحنطة والشعير والذرة والأرز ونحو
ذلك من نبذت التمر إذا ألقيت عليه الماء ليخرج
عليه حلاوته سواء كان مسكراً أو غير مسكر فإنه

يقال له نبيذ ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ كما يقال للنبيذ خمر قوله طلاء بكسر الطاء المهملة والمد ويروى الطلاء بالألف واللام وقال ابن الأثير هو الشراب المطبوخ من العنب وهو الرب وأصله القطران الخائر الذي يطلّى به الإبل وقال أصحابنا الطلاء الذي يذهب ثلثه وإن ذهب نصفه فهو المنصف وإن طبخ أدنى طبخه فهو الباذق والكل حرام إذا غلا واشتد وقذف بالزبد قوله أو سكرًا بفتحين وهو نقيع الرطب وهو أيضاً حرام إذا غلا واشتد وقذف بالزبد وقال الكرمانى السكر نبيذ يتخذ من التمر قوله لم يحنث في قول بعض الناس قال ابن بطال مراد البخاري ببعض الناس أبو حنيفة ومن تبعه فإنهم قالوا إن الطلاء والعصير ليسا نبيذاً لأن النبيذ في الحقيقة ما نبذ في الماء ونقع فيه ومنه سمي المنبوذ منبوزاً لأنه ينبذ ويطرح فأراد البخاري الرد عليهم ورد عليه من ليس له تعصب فقال الذي قاله هذا الشارح بمعزل عن مقصود البخاري وإنما أراد تصويب قول أبي حنيفة ومن قال لم يحنث ولا يضره قوله بعده في قول بعض الناس فإنه لو أراد خلافه لترجم على أنه يحنث وكيف يترجم على وفوق مذهب ويخالفه انتهى ثم حسن بعضهم ممن لم يدرك دقائق مذهب أبي حنيفة كلام ابن بطال فقال والذي فهمه ابن بطال أوجه وأقرب إلى مراد البخاري وليت شعري ما وجه الأوجهية والقرب وأبو حنيفة ما رأى من شرب الطلاء إلا الطلاء الذي كان يشربه أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه وروى ابن أبي شيبة فقال حدثنا عبد الرحيم بن سليمان ووكيع عن عبيدة عن خيثمة عن أنس رضي الله تعالى عنه أنه كان يشرب الطلاء على النصف وكذا روي عن البراء وأبي حنيفة وجريير بن عبد الله وابن

الحنفية وشريح القاضي وقيس بن سعد وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي والشعبي وقال الطحاوي حدثنا فهد قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا أبو شهاب عن ابن أبي ليلى عن عيسى أن أباه بعثه إلى أنس بن مالك في حاجة فأبصر عنده طلاء شديداً واسم أبي شهاب عبد ربه بن نافع الحنات بالنون الكوفي وابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي الكوفي وهو يروى عن أخيه عيسى بن عبد الرحمن قوله وليست هذه أي الطلاء والسكر والعصير ليست بأنبذة وفي رواية الكشميهني وليس قوله عنده أي عند بعض الناس وهو أبو حنيفة وفيه نظر لأنه يحتاج إلى دليل ظاهر أنه نقل هكذا عن أبي حنيفة ولئن سلمنا ذلك فمعناه أن كل واحد منها يسمى باسم خاص وإن كان يطلق عليها اسم النبيذ في الأصل فإن قلت فعلى هذا من حلف على أنه لا يشرب نبيذاً فشرب شيئاً من هذه الثلاثة ينبغي أن لا يحنث قلت إن نوى تعيين أحد هذه الأشياء ينبغي أن لا يحنث وإن أطلق يحنث بالنظر إلى أصل المعنى لا بالنظر إلى العرف

5866 - حدثني (علي) سمع (عبد العزيز بن أبي حازم) أخبرني أبي عن (سهل بن سعد) أن (أبا أسيد صاحب) النبي ﷺ أغرس فدعا النبي ﷺ لِعُرْسِهِ فَكَانَتِ الْعُرُوسُ خَادِمَهُمْ

عمدة القاري ج: 23 ص: 200

فقال سهل للقوم هل تدرون ما سقته قال أنقعت له تمراً في تور من الليل حتى أصبح عليه فسقته إياه

قال الكرمانى مناسبة الحديث للباب مفهوم نبذ إذ المتبادر إلى الذهن منه أن العروس المذكورة فيه سقت المتخذ من التمر ففيه الرد على بعض الناس وقال صاحب (التوضيح) وجه تعلق البخاري من حديث سهل في الرد على أبي حنيفة وهو أن سهلاً إنما عرف أصحابه أنه لم تسق الشارع إلا نبذاً قريب العهد بالانتباز مما يخل شربه ألا ترى قوله انقعت له تمرأ في تور من الليل حتى أصبح عليه فسقته إياه وهكذا كان ينبذ له ^{صلياً} ليلاً ويشربه غدوة وينبذ له غدوة ويشربه عشية انتهى قلت ليس في حديث سهل رد قط على أبي حنيفة لأنه لم ينف اسم النبي عن المتخذ من التمر وإنما قال الطلاء والسكر والعصير ليست بأنبذة على تقدير صحة النقل عنه بذلك لأن كلاً منها يسمى باسم خاص كما ذكرناه الآن وعلي شيخ البخاري فيه هو ابن المديني وعبد العزيز فيه يروي عن أبيه أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج وهو يروي عن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري كان اسمه حزناً فسماه النبي ^{صلياً} سهلاً وأبو أسيد بضم الهمزة مصغر الأسد مالك الساعدي

والحديث قد مضى في كتاب الأشربة في باب الانتباز في الأوعية قوله صاحب النبي ^{صلياً} ذكر لفظ صاحب إما استلذاذاً وإما افتخاراً وإما تعظيماً له وإما تفهيماً لمن لا يعرفه قوله فكانت العروس على وزن فعول يستوي فيه الذكر والأنثى والمراد به هنا الزوجة قوله خادمهم بالتذكير لأنه يطلق على الرجل والمرأة كليهما قوله في تور بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وبالراء هو إناء من صفر أو حجر كالأجانة وقد يتوضأ منه قوله فسقته إياه أي فسقت

العروس المذكورة النبي ﷺ إياه أي التمر المنقوع في التور

6866 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ
اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ) عَنْ
(الشَّعْبِيِّ) عَنْ (عِكْرِمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ (سَوْدَةَ) زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَتْ مَاتَتْ لَنَا شَاةٌ فَدَبَعْنَا مَسْكَهَا ثُمَّ مَا زَلْنَا نَسِيدُ
فِيهِ حَتَّى صَارَتْ شَانًا

قبل مطابقته للترجمة في قوله ما زلنا نبيذ فيه
وأنهم دبغوا مسك الشاة للانتباز فيه قال صاحب
(التوضيح) هذا وجه استدلال البخاري من حديث

سودة
قلت لا مطابقة بينه وبين الترجمة إلا أن يؤخذ
ذلك بالوجه المذكور بالتعسف وليس المراد ذلك
لأن في زعم هؤلاء أن هذا يرد على أبي حنيفة
فيما نقلوا عنه فلذلك أورده البخاري هنا وليس
كذلك كما ذكرناه الآن
ومحمد بن مقاتل المروزي يروي عن عبد الله بن
المبارك المروزي عن إسماعيل بن أبي خالد
واسمه سعد ويقال هرمرز البجلي عن عامر
الشعبي عن عكرمة عن عبد الله بن عباس عن
سودة بنت زمعة رضي الله عنها والحديث من
أفراده

قوله مسكها بفتح الميم وهو الجلد قوله شناً بفتح
الشين المعجمة وتشديد النون وهو القرية الخلق

— 22

2) (بَابُ إِذَا خَلَفَ أَنْ لَا يَأْتِيَهُمْ فَأَكَلَ تَمْرًا يَخْبِزُ وَمَا
يَكُونُ مِنَ الْأَذْمِ) 2

أي هذا باب يذكر فيه إذا حلف أن لا يأكل أدماً فأكل تمرأً بخبز أي ملتبساً به مقارناً له وجواب إذا محذوف تقديره هل يكون بذلك مؤتماً أم لا قوله ما يكون من الأدم عطف على جملة الشرط والجزاء أي باب يذكر فيه أيضاً ما يكون أي شيء يكون من الأدم ولم يذكر حكم هذين المذكورين اعتماداً على مستنبط الأحكام من النصوص أما الفصل الأول فقد روى فيه عن حفص بن غياث عن محمد بن يحيى الأسلمي عن يزيد الأعور عن ابن أبي أمية عن يوسف عن عبد الله بن سلام قال رأيت النبي ﷺ أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمرأً وقال هذه إدام هذه فأكلها وبهذا يحتج أن كل ما يوجد في

عمدة القاري ج: 23 ص: 201

البيت غير الخبز فهو إدام سواء كان رطباً أو يابساً فعلى هذا إن من حلف أن لا يأدم فأكل خبزاً بتمر فإنه يحنث ولكن قالوا إن هذا محمول على أن الغالب في تلك الأيام أنهم كانوا يتقوتون بالتمر لشطف عيشهم ولعدم قدرتهم على غيره إلا نادراً وأما الفصل الثاني ففيه خلاف بين العلماء فقال أبو حنيفة وأبو يوسف الإدام ما يصطبغ به مثل الزيت والعسل والملح والخل وأما ما لا يصطبغ به مثل اللحم المشوي والجبن والبيض فليس بإدام وقال محمد هذه إدام وبه قال مالك والشافعي وأحمد وهو رواية عن أبي يوسف فإن قلت معنى ما يصطبغ به ما يختلط به الخبز فكيف يختلط الخبز بالملح قلت يذوب في الفم فيحصل الاختلاط وفي (التوضيح) وعند المالكية يحنث بكل ما هو عند الحالف إدام ولكل قسوم عادة

7866 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ)
(عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ عَابِسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ)

رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد عليهم السلام من خبز
بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ
قال الكرمانى كيف دل الحديث على الترجمة ثم
قال لما كان التمر غالب الأوقات موجوداً في بيت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا شباعاً منه علم أنه ليس أكل
الخبز به ائتماماً أو ذكر هذا الحديث في هذا الباب
بأدنى ملابسة وهو لفظ المأدوم ولم يذكر غيره
لأنه لم يجد حديثاً بشرطه يدل على الترجمة أو هو
أيضاً من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذي
ذكره انتهى

قلت ذكر فيه ثلاثة أوجه الوجه الأول رده بعضهم
بقوله هو مباين لمراد البخاري ولم يبين المراد ما
هو

قلت حديث عبد الله بن سلام المذكور آنفاً أقوى
في الرد عليه الوجه الثاني قال فيه بعضهم إنه هو
المراد لكن ينضم إليه ما ذكره ابن المنير والذي
ذكره ابن المنير هو أنه قال مقصود البخاري الرد
على من زعم أنه لا يقال ائتم إلا إذا أكل ما
يصطبغ به انتهى

قلت الحديث لا يدل أصلاً على رد الزاعم بهذا لأن
لفظ مأدوم أعم من أن يكون الإدام فيه مما
يصطبغ به أو لا يصطبغ به الوجه الثالث بعيد جداً
على ما لا يخفى على

ومحمد بن يوسف شيخ البخاري هو البخاري
البيكندي وسفيان هو ابن عيينة و (عبد الرحمن
بن عابس) بالعين المهملة وبالياء الموحدة
المكسورة وبالسين المهملة يروي عن أبيه عابس
بن ربيعة النخعي
والحديث مضى في الأطعمة عن خلاد بن يحيى

عن سفيان مطولاً وهنا ذكر قطعة منه قوله تبعاً بكسر التاء أي متتابعة قوله حتى لحق بالله كناية عن المصوت وقال ابن كثير أخبرنا سفيان حدثنا عبد الرحمن عن أبيه أنه قال ل (عائشة) بهاداً أي قال محمد بن كثير بالتاء المثلثة البصري وهو أحد مشايخ البخاري وسفيان هو الثوري وعبد الرحمن هو ابن عباس المذكور في الحديث السابق وإنما ذكره البخاري مذاكرة عن ابن كثير إشارة لدفع ما يتوهم من العنينة في الطريق التي قبلها من الانقطاع وقد صرح في هذا الطريق لقوله أنه قال لعائشة أي أن عباساً والد عبد الرحمن قال لعائشة بهذا يعني سألت منها بعد أن لقيها عن هذا الحديث

8866 - حدثنا (قتيبة) عن (مالك) عن (إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة) أنه سمع (أنس بن مالك) قال قال (أبو طلحة لأم سليم)

ل (قد) سمعتُ (صوت) رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرفُ فيه الجوعَ فهل عندك من شيءٍ فقالت نعم فأخرجت أقرصاً من شعير ثم أخذت خماراً لها فلفت الخبز ببعضه ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ

فذهبت فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد

ومعه الناس فعمت عليهم فقال رسول الله ﷺ

أرسلك أبو طلحة فقلت نعم فقال رسول الله ﷺ لمن معه قوموا فائطلقوا وانطلق بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة

عمدة القاري ج: 23 ص: 202

فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم

فَقَالَتِ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَانطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكَ فَأَتَتْ بِذَالِكَ الْخُبْزِ قَالَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِذَالِكَ الْخُبْزِ فَفُتَّ وَعَصْرَتْ أُمَّ سُلَيْمٍ عُكَّةً لَهَا فَأَدَمَتْهُ ثُمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَا شَاءَ اللّٰهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قَالَ إِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ فَأِذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ إِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ فَأِذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ثُمَّ قَالَ إِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَابِعُونَ — أَوْ ثَمَانُونَ — رَجُلًا إِذَنْ

مطابقته للجزء الثاني للترجمة تؤخذ من قوله فَأَدَمَتْهُ والحديث قد مضى في علامات النبوة بطوله وفي الصلاة مختصراً عن عبد الله بن يوسف وفي الأطعمة عن إسماعيل ومضى الكلام فيه وأبو طلحة هو زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سليمان أم أنس بن مالك قوله عكة بضم العين المهملة وتشديد الكاف وهي إناء السمن قوله فأدمته أي خلطت الخبز بالإدام وفيه معجزة لرسول الله ﷺ

— 32 —

2) (بَابُ النِّيَّةِ فِي الْإِيمَانِ) 2

أي هذا باب في بيان النية في الإيمان بفتح الهمزة جمع يمين كذا في رواية الجميع وقال الكرمانى في بعض الرواية الإيمان بكسر الهمزة ثم قال مذهب البخارى أن الأعمال داخلة في

الإيمان وقال المهلب وغيره إذا كانت اليمين بين العبد وربّه لا خلاف بين العلماء أنه ينوي ويحمل على نيته وإذا كانت بينه وبين آدمي وادعى في نيته غير الظاهر لم يقبل قوله وحمل على ظاهر كلامه إذا كانت عليه بينة بإجماع واستدل به على أن اليمين على نية الحالف إلا في حق الآدمي على نية المستحلف كما ذكرنا وقال آخرون النية نية الحالف أبداً وله أن يوري واحتجوا بحديث الباب وأجمعوا على أنه لا يوري فيما إذا اقتطع مال أمرىء مسلم بيمينه

9866 - حَدَّثَنَا (قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَهَّابِ) قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصِ اللَّيْثِيِّ يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَإِنَّمَا لِأَمْرِيءٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا — أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا — فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ مِطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجُمَةِ مِنْ حَيْثُ إِنْ الْيَمِينَ أَيْضاً عَمَلٌ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيِّ وَ (يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) هُوَ الْأَنْصَارِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ الْقُرَشِيُّ الْمَدَنِيُّ وَالْحَدِيثُ مَرَّ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَمَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ مُسْتَقْصَرٌ

— 42

(2) بَابُ إِذَا أُهْدِيَ مَالُهُ عَلَى وَجْهِ النَّذْرِ وَالْتُّوبَةِ (2)

أي هذا باب يذكر فيه إذا أهدى شخص ماله أي

جعله هدية للمسلمين أو تصدق به على وجه النذر أو على وجه التوبة بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الواو وهكذا هو في رواية الجميع إلا الكشميهني فإن في روايته إلا القرية بضم القاف وسكون الراء وجوابه محذوف تقديره هل ينفذ ذلك إذا نجزه أو علقه وهذا الباب أول أبواب النذور لأن

عمدة القاري ج: 23 ص: 203

الكتاب كان في الأيمان والنذور وفرغ من أبواب الأيمان وشرع في أبواب النذور وهو جمع نذر وهو إيجاب شيء من عبادة أو صدقة أو نحوهما على نفسه تبرعاً يقال نذرت الشيء أنذر وأنذر بالكسر والضم نذراً ويقال النذر في اللغة التزام خير أو شر وفي الشرع التزام المكلف شيئاً لم يكن عليه منجزاً أو معلقاً والنذر نوعان نذر تبرر ونذر لججاج فالأول على قسمين أحدهما ما يتقرب به ابتداء كقوله لله على أن أصوم كذا مطلقاً أو أصوم شكراً على أن شفي الله مريضني ونحوه وقيل الاتفاق على صحته في الوجهين وعن بعض الشافعية في الوجه الثاني أنه لا ينعقد والثاني من القسمين ما يتقرب به معلقاً كقوله إن قدم فلان من سفره فعلي أن أصوم كذا وهذا لازم اتفاقاً

ونذر اللجاج كذلك على قسمين أحدهما ما يعلقه على فعل حرام أو ترك واجب فلا ينعقد والقسم الآخر ما يتعلق بفعل مباح أو ترك مستحب أو خلاف الأولى ففيه ثلاثة أقوال للعلماء الوفاء أو كفارة يمين أو التخيير بينهما عند الشافعية وعند المالكية لا ينعقد أصلاً وعند الحنفية يلزمه كفارة اليمين في جميع

0966 - حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ وَهْبٍ

(أَخْبَرَنِي (يُونُسُ) عَنْ (ابْنِ شَهَابٍ) أَخْبَرَنِي (عَبْدُ الرَّحْمَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ) — وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ جِئَ عَمِي — قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فِي حَدِيثِهِ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا (التوبة 811) فَقَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أُخْلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَا لَكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ

مطابقتها للترجمة من حيث إن كعب بن مالك جعل من توبته انخلاءه من ماله صدقة إلى الله ورسوله قيل فيه نظر لأنه ليس في الانخلاء المذكور ما يدل على النذر منه والترجمة فيها النذر ويمكن الجواب بأن يقال إن في الانخلاء معنى الالتزام وفي الالتزام معنى النذر ولم يذكر هذا أحد من الشراح

وأحمد بن صالح أبو جعفر المصري يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن يونس بن يزيد الأيلي عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري والحديث مضى بطوله في كتاب المغازي وكعب ابن مالك هو أحد الثلاثة الذين خلفوا ونزلت الآية فيه وفي صاحبيه وهما مرارة بضم الميم وهلال قوله في حديثه أي في حديث تخلفه عن غزوة تبوك قوله أن انخلع كلمة أن مصدرية وأنخلع من الانخلاء أي أن أعري من مالي كما يعري الإنسان إذا خلع ثوبه قوله أمسك عليك بعض مالك وفي رواية أبي داود عن أحمد بن صالح بهذا السند فقلت إني أمسك سهمي الذي يخبر قوله فهو خير لك أي إمساك بعض مالك خير لك وعين البعض في رواية لأبي داود قال يجزىء عنك

الثلاث
اختلف العلماء فيمن نذر أن يتصدق بجميع ماله على عشرة أقوال

الأول يلزمه ثلث ماله وبه قال مالك الثاني إنه إن كان ملياً فكذلك وإن كان فقيراً فكفارة يمين وبه قال الليث وابن وهب الثالث إن كان متوسطاً يخرج بحصة الثلث وهو قول ربيعة الرابع يخرج ما لا يضر به وهو قول سحنون من المالكية الخامس يخرج زكاة ماله يروي ذلك عن ربيعة أيضاً السادس يخرج جميع ماله وهو قول إبراهيم النخعي السابع إن علقه بشرط كقوله إن شفى الله مريضى أو إن دخلت الدار فالقياس أن يلزمه إخراج كل ماله وهو قول أبي حنيفة الثامن إن أخرج نذره مخرج التبرر مثل إن شفى الله مريضى فيلزمه جميع ماله وإن كان لجاجاً وغضباً فيقصد منع نفسه من فعل مباح كان دخلت الدار فهو بالخيار إن شاء أن يفى بذلك أو يكفر كفارة يمين وهو قول الشافعي التاسع لا يلزمه شيء أصلاً وهو قول ابن أبي ليلى وطاووس والشعبي العاشر يحبس لنفسه من ماله قوت شهرين ثم يتصدق بمثله إذا أفاد وهو قول زفر

— 52

(2) بَابُ إِذَا حَرَّمَ طَعَامَهُ (2)

أي هذا باب يذكر فيه إذا حرم الشخص طعامه بأن قال طعام كذا أو شراب كذا علي حرام أو قال نذر لله أن لا أكل

عمدة القاري ج: 23 ص: 204

كذا أو لا أشرب كذا ولم يذكر جواب إذا على عادته قوله طعامه وروي عن أبي ذر طعاماً والجواب ينعقد يمينه وعليه كفارة يمين إذا استباحه لكن إذا حلف وهو الذي ذهب إليه البخاري فلذلك أورد حديث الباب لأن فيه قد حلفت وعن أبي حنيفة

والأوزاعي كذلك ولكن لا يشترط لفظ الحلف وقال الشافعي لا شيء عليه في ذلك وقال مالك لا يكون الحرام يمينا في طعام ولا شراب إلا في المرأة فإنه يكون طلاقاً يحرمها عليه وروي عن الشافعي كذلك رواه الربيع عنه وروي عن بعض التابعين أن التحريم ليس بشيء سواء حرم عليه زوجته أو شيئاً من ذلك لا يلزمه كفارة في شيء من ذلك وبه قال أبو سلمة ومسروق والشيعة وقوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (التحریم 1 — 2) وقوله (5) لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم (المائدة 78) ح ذكر هاتين الآيتين إشارة إلى بيان ما ذكره من الترجمة بأن تحريم المباح يمين وفيها الكفارة لكن لفظ الحلف شرط عنده كما ذكرناه وسبب نزول الآية الأولى قد مر في كتاب الطلاق في باب لم تحرم ما أحل الله لك وأورد فيه حديثين عن عائشة رضي الله عنها وبين فيهما قصة

تحريم النبي ﷺ مارية التي أهداها إليه المقوقس صاحب اسكندرية والعسل وذكرنا الاختلاف فيه هل نزلت الآية في تحريم مارية أو في تحريم العسل قوله تبتغي مرضات أزواجك أي تطلب رضاهن بتحريم ذلك قوله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم (التحریم 2) أي قد قدر الله ما تحللون به أيمانكم وأصل تحلة تحلة على وزن تفعلة فادغمت اللام في اللام وهي من المصادر كالترضية والتسمية قوله لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم (المائدة 78) هذا توبيخ لمن فعل ذلك فلذلك قال لا تعتدوا فجعل ذلك من الاعتداء

1966 - حَدَّثَنَا (الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (الْحَجَّاجُ

(عَنْ (ابْنِ جُرَيْجٍ) قَالَ (زَعَمَ عَطَاءٌ) أَنَّهُ سَمِعَ (عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ) يَقُولُ سَمِعْتُ (عَائِشَةَ تَزْعُمُ) أَنَّ

النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاصَيْتُ أَنَا وَخَفْصَةُ أَنَّ أَيْتَنَا دَخَلَ

عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلْتَقُلْ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ

أَكَلْتَ مَغَافِيرَ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ ذَا لِكَ لَهْ

فَقَالَ لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ

وَلَيْنُ أَعُودَ لَهُ فَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ

اللَّهُ لَكَ تَبَتَّغَى مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

(التحریم 1) إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ (التحریم 4) لِعَائِشَةَ

وَخَفْصَةَ وَإِذَا أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا

(التحریم 3) لِقَوْلِهِ بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا

وَقَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى عَنْ هِشَامٍ وَلَيْنُ أَعُودَ

لَهُ وَقَدْ دَخَلْتُ فَلَا تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن بن محمد بن

الصباح الزعفراني والحجاج هو ابن محمد

المصيبي وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز

بن جريج المكي وعطاء هو ابن أبي رباح وعبيد بن

عمير كلاهما مصنف

والحديث قد مر في كتاب الطلاق بعين هذا

الإسناد والمتن ومر الكلام فيه

قوله زعم أي قال وكذا معنى تزعم أي تقول قوله

أن أيتنا بالتاء لغة في أيتنا والمشهور بغير التاء

قوله مغافير بالغين المعجمة والفاء جمع مغفور

وهو نوع من الصمغ يتحلب عن بعض الشجر حلو

كالعسل وله رائحة كريهة ويقال أيضاً مغافير

بالتاء المثلثة بدل الفاء جمع مغثور كثوم وفوم

ويقال المغفور شيء ينضج شجر العرفط كريبه

الرائحة وقيل هو حلو كالناطف يحل بالماء

ويشرب وقال أبو عمر ويقال أغفر الرمث إذا

ظهر ذلك فيه وقال الكسائي خرج الناس

يتمغفرون إذا خرجوا يجتنونه من ثمره وكان

النبي ﷺ يكره أن توجد منه الرائحة لأجل مناجاة الملائكة

عمدة القاري ج: 23 ص: 205

فحرم على نفسه بظن صدقهما قال الكرمانى
كيف جاز على أزواجه ﷺ أمثال ذلك ثم أجاب
بقوله هو من مقتضيات الغيرة الطبيعية للنساء
وهو صغيرة معفو عنها ثم قال فإن قلت تقدم
في كتاب الطلاق أنه ﷺ شرب في بيت حفصة
والمتظاهرات هي عائشة وسودة وزينب
قلت لعل الشرب كان مرتين قوله ولن أعود له أي
قال والله لا أعود له فلذلك كفره قوله لعائشة أي
الخطاب لعائشة وحفصة قوله وإذ أسر النبي ﷺ
إلى بعض أزواجه حديثاً لقوله بل شربت عسلاً أي
الحديث المسر كان ذلك القول
قوله وقال لي إبراهيم بن موسى وفي رواية أبي
ذر وقال إبراهيم بغير لفظ لي وقد تقدم في
التفسير بلفظ حدثنا إبراهيم بن موسى وهو أبو
إسحاق الرازي يعرف بالصغير يروي عن هشام بن
يوسف وصرح به في التفسير وقد اختصر هنا بغير
السند ومراده أن هشاماً رواه عن ابن جريج
بالسند المذكور والتمتن إلى قوله قوله ولن أعود
فزاد وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحداً

— 62

2) (بَابُ الْوَفَاءِ بِالنَّذْرِ) 2

أي هذا باب في بيان حكم وفاء الناذر بنذره وفي
بيان فضل الوفاء بالنذر
وقوله تعالى يوفون بالنذر (الإنسان 7)

أورد هذه الآية إشارة إلى أن الوفاء بالنذر مما يجلب الثناء على فاعله ولكن المراد هو نذر الطاعة لا نذر المعصية وقام الإجماع على وجوب الوفاء إذا كان النذر بالطاعة وقد قال الله تعالى أوفوا بالعقود (المائدة 1) وقال يوفون بالنذر فمدحهم بذلك واختلف في ابتداء النذر فقيل إنه مستحب وقيل مكروه وبه جزم النووي ونص الشافعي على أنه خلاف الأولى وحمل بعض المتأخرين النهي على نذر اللجاج واستحب نذر التبرر

2966 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا قُلَيْبُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ أَوْ لَمْ يَنْهَوْا عَنِ النَّذْرِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِنَّ النَّذْرَ لَا يُقَدَّمُ شَيْئاً وَلَا يُؤَخَّرُ وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِالنَّذْرِ مِنَ الْبَخِيلِ (انظر الحديث 8066 وطرفه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة و (يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو وتخفيف الحاء المهملة وبعد الألف ظاء معجمة وفليح — مصغر فليح — و (سعيد بن الحارث) الأنصاري المدني قاضي المدينة والحديث من أفراده قوله أو لم ينهوا عن النذر على صيغة المجهول وقال الكرمانى بلفظ المعروف والمجهول وفيه حذف بينه الحاكم في (المستدرک) والإسماعيلي عن سعيد بن الحارث قال كنت عند (ابن عمر) فأتاه مسعود بن عمرو وأحد بني عمرو بن كعب فقال يا أبا عبد الرحمن إن ابني كان مع عمر بن عبید الله بن معمر بأرض فارس فوقع فيها وباء وطاعون شديد فجعلت على نفسي لئن الله سلم ابني ليمشين إلى بيت الله تعالى فقدم علينا وهو

مريض ثم مات فما تقول فقال ابن عمر أو لم
(ينهوا) عن النذر إن النبي ﷺ فذكر الحديث
المرفوع وزاد أوف بنذرك وقال أبو عامر فقال يا
أبا عبد الله إنما نذرت أن يمشي ابني فقال أوف
بنذرك قال سعيد بن الحارث فقلت له أتعرف
سعيد بن المسيب قال نعم قلت له إذهب إليه ثم
أخبرني ما قال لك قال فأخبرني أنه قال له امش
عن ابنك
قلت يا أبا محمد وترى ذلك مقبولاً قال نعم رأيت
لو كان علي ابنك دين لا قضاء له فقضيته أكان
ذلك مقبولاً قال نعم قال فهذا مثل هذا انتهى
وأبو عبد الرحمن كنية عبد الله بن عمر وأبو محمد
كنية سعيد بن المسيب وقال الكرمانى فإن قلت
ليس في الحديث ما يدل على كونهم منهيين
قلت يفهم من السياق أو لما كان مشهور بينهم
لم يذكره ههنا وجاء صريحاً في الحديث بعده قوله
لا يقدم شيئاً ولا يؤخر ويروى ولا يؤخره بضمير
المنصوب ومعناه لا يقدم شيئاً من قدر الله
ومشيئته ولا يؤخره وفي رواية عبد الله بن مرة لا
يرد شيئاً وهي أعم على ما يأتي الآن وكذلك يأتي
في حديث أبي هريرة لا يأتي ابن آدم النذر بشيء
لم يكن قدر له وفي رواية لا يقرب من ابن آدم
شيئاً لم يكن الله قدره له قوله وإنما يستخرج
بالنذر من البخيل يعني أن من الناس من لا يسمح

عمدة القاري ج: 23 ص: 206

من بالصدقة والصوم إلا إذا نذر شيئاً لخوف أو
طمع فكأنه لو لم يكن ذلك الشيء الذي طمع فيه
أو خافه لم يسمح بإخراج ما قدره الله تعالى ما لم
يكن يفعل به فهو بخيل

3966 - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ
مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

عُمَرَ قَالَ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ النَّذْرِ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يَرُدُّ شَيْئًا وَلَا كَيْفَهُ يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ (انظر الحديث 8066 وطرفه)

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر أخرجه عن (خلاد بن يحيى) بن صفوان الكوفي سكن مكة يروي عن (سفيان) الثوري عن (منصور) بن المعتمر عن (عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء ومضى الحديث في القدر عن أبي نعيم قوله من البخيل وفي رواية مسلم من الشحيح وفي رواية ابن ماجه من اللئيم

4966 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنِ (الْأَعْرَجِ) عَنِ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَأْتِي ابْنَ آدَمَ النَّذْرُ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ قُدْرَ لَهُ وَلَا كَيْفَهُ يُلْقِيهِ النَّذْرُ إِلَى الْقَدْرِ قَدْ قُدْرَ لَهُ فَيَسْتَخْرَجُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ فَيُؤْتِينِي عَلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ يُؤْتِينِي عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ (انظر الحديث 9066)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن ابن هرمز ورواه ابن ماجه من طريق الثوري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة في الكفارات ولفظه إن النذر لا يأتي ابن آدم بشيء إلا ما قدر له قوله ابن آدم منصوب لأنه مفعول والنذر بالرفع فاعله قوله لم يكن قدر له على صيغة المجهول والجملة صفة لقوله بشيء وفي رواية لأبي ذر لم يكن قدرته وعلى هذا فهو في الحقيقة من الأحاديث القدسية ولكنه ما صرح برفعه إلى الله

تعالى وفي رواية النسائي لم أكن وفي أواخر كتاب القدر من طريق همام عن أبي هريرة بلفظ لم يكن قد قدرته ويروى هنا قدر به بضم القاف وكسر الدال المشددة قوله يلقيه بضم الياء من الإلقاء والنذر بالرفع فاعله قوله قد قدر له على صيغة المجهول والجملة حال من القدر وقيل الأمر بالعكس فإن القدر يلقيه إلى النذر وأجيب بأن تقدير النذر غير تقدير الإنفاق فالأول يلجئه إلى النذر والنذر يوصله إلى الإيتاء والإخراج قوله فيستخرج الله به من البخيل فيه التفات على رواية أكن قدرته واصل الكلام أن يقال فاستخرج به ليوافق رواية لم أكن قدرته قوله فيؤتيني عليه أي فيعطيني على ذلك الأمر الذي بسببه نذر كالشفاء ما لم يكن يؤتيني عليه من قبل النذر وفي رواية الكشميهني يؤتني بالجزم ووجهه أن يكون بدلاً من قوله لم يكن المجزوم بلم وفي رواية مالك يؤتى في الموضعين وفي رواية ابن ماجه فييسر عليه ما لم يكن ييسر عليه من قبل ذلك وفي رواية مسلم فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج وهذا أوضح الروايات

— 72 —

2) (بَابُ إِثْمٍ مَنْ لَا يَفِي بِالنَّذْرِ) 2

أي هذا باب في بيان إثم من لا يفي بنذره وفي رواية غير أبي ذر باب من لا يفي بالنذر بدون لفظ إثم

5966 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ حَدَّثَنَا زَهْدَمُ بْنُ مُصَرَّبٍ قَالَ

سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ
قَالَ عِمْرَانُ لَا أَدْرِي ذَكَرَ ثِنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا بَعْدَ قَرْنِهِ ثُمَّ
يَحْيَى قَوْمٌ يَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيَخُونُونَ وَلَا
يُؤْتَمِنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمْ
السُّمُنُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يندرون ولا
يفون و (يحيى) هو القطان ويروى عن يحيى
بن سعيد بنسبته إلى أبيه وأبو جمرة بالجيم
وبالراء واسمه نصر بن عمران وزهدم بفتح الزاي
والدال بينهما هاء ساكنة ابن مضرب على صيغة
اسم الفاعل واسم المفعول أيضاً من التضرب
بالضمة ساد المعجمة
والحديث مضى في الشهادات وفي فضائل
الصحابة وفي كتاب الرقاق

عمدة القاري ج: 23 ص: 207

في باب ما يحذر من زينة الدنيا فإنه أخرجه هناك
عن محمد بن بشار عن غندر عن (شعبة) عن أبي
جمرة عن زهدم عن عمران ابن حصين
قوله قرني أي أهل قرني الذين أنا فيهم وهم
الصحابة قوله ثم الذين يلونهم أي ثم قرن الذين
يلون قرني وهم التابعون قوله ثم الذين يلونهم
وهم أتباع التابعين قوله يندرون بكسر الدال
وضمها قوله ولا يفون وفي رواية الكشميهني ولا
يوفون وأصله يوفيون لأنه من أوفي إيفاء
استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى ما قبلها
فاجتمع ساكنان وهم الياء والواو فحذفت الياء
فصار يوفون على وزن يفعون ولم تحذف الواو
لأنها علامة الجمع وكذا الكلام في لا يفون قوله
ويخونون أي خيانة ظاهرة حتى لا يؤتمنون أي لا
يعتقدونهم أمناء قوله ويشهدون أي يتحملون
الشهادة بدون التحميل أو يؤدونها بدون الطلب

وشهادة الحسبة في التحمل خارجة عنه بدليل آخر قوله ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم أي يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف أو يجمعون الأموال أو يغفلون عن أمر الدين لأن الغالب على السمين أن لا يهتم بالرياضة والظاهر أنه حقيقة في معناه لكن إذا كان مكتسباً لا خلقياً ويقال معنى ويظهر فيهم السمن أنه كناية عن رغبتهم في الدنيا وإيثارهم شهواتها على الآخرة وما أعد الله فيها لأولياءه من الشهوات التي لا تنفد والنعيم الذي لا يبديأكلون في الدنيا كما تأكل الأنعام ولا يقتدون بمن كان قبلهم من السلف الذين كانت همتهم من الدنيا في أخذ القوت والبلغة وتأخير شهواتهم إلى الآخرة

— 82

(2) بَابُ النَّذْرِ فِي الطَّاعَةِ (2)

أي هذا باب في بيان حكم النذر في الطاعة وقال بعضهم يحتمل أن يكون باب بالتنوين ويريد بقوله النذر في الطاعة حصر المبتدأ في الخبر فلا يكون نذر المعصية نذراً شرعياً قلت لهذا الاحتمال وجه ولكن قوله باب منون لا يقال كذلك لأن المنون هو المعرب والمعرب جزء المركب نحو قولك زيد قائم فإن زيدا وحده لا يكون معرباً وكذا قائم وحده وكذا لفظ باب لا يكون معرباً إلا بالتقدير الذي قدرناه وقوله (2) وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه وما للظالمين من أنصار (البقرة 072)

ساق هذه الآية غير أبي ذر إلى قوله من أنصار ذكرها ههنا إشارة إلى أن الذي أوقع الثناء على

فاعل النذر هو ما نذر في الطاعة لأن النذر في الطاعة واجب الوفاء به عند الجمهور لمن قدر عليه والنذر على أربعة أقسام أحدها طاعة كالصلاة الثاني معصية كالزنا الثالث مكروه كنذر ترك التطوع الرابع مباح كنذر أكل بعض المباحات ولبسه واللازم والطاعة والقربة عملاً بحديث الباب ولا يلزم العمل بما عداه عملاً ببقية الحديث

6966 - حَدَّثَنَا (أَبُو نُعَيْمٍ) حَدَّثَنَا (مَالِكٌ) عَنْ (طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ) عَنْ (الْقَاسِمِ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِيهِ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو نعيم الفضل بن دكين وطلحة بن عبد الملك الأيلي بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف نزيل المدينة ثقة من طبقة ابن جريج والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والحديث أخرجه أبو داود في النذر عن القعنبى وأخرجه الترمذي فيه عن قتيبة عن مالك به وأخرجه النسائي أيضاً عن قتيبة وغيره وأخرجه ابن ماجه في الكفارات عن أبي بكر بن أبي شيبة وقال أبو عمر قال قوم من أهل الحديث إن طلحة تفرد بهذا الحديث عن القاسم قيل ليس كذلك فقد تابعه أيوب ويحيى بن أبي كثير عن ابن حبان ورواه الطحاوي أيضاً من حديث عبد الرحمن بن مجبر بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة عن القاسم قوله أن يطيع الله كلمة مصدرية والإطاعة أعم من أن تكون في واجب أو مستحب قوله فليطعه مجزوم لأنه جواب الشرط قوله فلا يعصه مجزوم

— 92

2) (بَابُ إِذَا نَذَرَ أَوْ خَلَفَ أَنْ لَا يُكَلِّمَ إِنْسَانًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ) 2

أي هذا باب يذكر فيه إذا نذر شخص أو حلف أن لا يكلم إنساناً في الجاهلية وهو ظرف لقوله نذر وهي زمان فترة النبوات يعني قبل بعثه نبينا ﷺ قاله الكرمانى قوله ثم أسلم أي الناذر ولم يبين حكمه وهو جواب إذا فإن نقل أحد عن البخاري أنه ممن يوجب ذلك فجواب إذا يجب ذلك وإلا يكون جوابه يندب ذلك وقد عقد الطحاوي لهذا الباب ترجمة وهي أحسن من هذه الترجمة وأوضح حيث قال باب الرجل ينذر وهو مشرك نذراً ثم يسلم لأن معنى قوله في الجاهلية الذي فسره الكرمانى بقوله قبل بعثه النبي ﷺ يستلزم أن يكون حكم المشرك الذي كان بعد البعثة ونذر نذراً ثم أسلم خلاف حكم الذي نذر في الجاهلية ثم أسلم بعد البعثة مع أن حكمهما سواء

7966 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ) عَنْ (نَافِعِ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) أَنَّ عُمَرَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أُعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ أَوْفِ بِنَذْرِكَ مِطَابِقَتَهُ لِلتَّرْجُمَةِ تَأْخُذُ مِنْ قَوْلِهِ أَوْفِ بِنَذْرِكَ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ نَذْرَ الْكَافِرِ صَحِيحٌ فَإِذَا أَسْلَمَ يَلْزَمُهُ

الوفاء به وفيه خلاف بين الفقهاء على ما نذكره إن شاء الله تعالى وعبد الله بن عمر العمري والحديث مضى في آخر الاعتكاف فإنه أخرجه هناك عن عبيد الله بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله بن عمر الخ ورواه الطحاوي من ثلاث طرق ثم قال فذهب قوم إلى أن الرجل إذا أوجب على نفسه شيئاً في حال شركه من اعتكاف أو صدقة أو شيء مما يوجب المسلمون لله ثم أسلم أن ذلك واجب عليه واحتجوا في ذلك بهذه الآثار

قلت أراد بالقوم هؤلاء طاووساً وقتادة والحسن البصري والشافعي وأحمد وإسحاق وجماعة الظاهرية وبه قال ابن حزم ثم قال الطحاوي وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا لا يجب عليه في ذلك شيء

قلت أراد بالآخرين إبراهيم النخعي والثوري وأبا حنيفة وأبا يوسف ومحمداً ومالكاً والشافعي في قول وأحمد في رواية واحتجوا في ذلك بحديث عائشة المذكور قبل هذا الباب وبحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ إنما النذر ما ابتغى به وجه الله رواه الطحاوي عن عبد الله بن وهب في (مسنده) فدل على أن فعل الكافر لم يكن تقرباً إلى الله لأنه حين كان يوجهه يقصد به الذي كان يعبد من دون الله وذلك معصية فدخل في قوله ﷺ لا نذر في معصية الله وأما حديث عمر رضي الله تعالى عنه فالجواب عنه إنما أمر به ﷺ أن يفعله الآن على أنه طاعة لله عز وجل وكان خلاف ما أوجهه به في حال نذره الذي هو معصية وقال أبو الحسن القاسمي لم

يأمره الشارع على جهة الإيجاب وإنما هو على
جهة الرأي وقيل أراد عليه السلام أن يعلمهم أن الوفاء
بالنذر من أكد الأمور فغلظ أمره بأن أمر عمر
بالوفاء قوله قال يا رسول الله كان قوله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك بعد ما قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين
بالمطائف وقال الكرماني وفي الحديث أن الصوم ليس
شرطاً لصحة الاعتكاف وهو حجة على الحنفية
انتهى
قلت ذهل الكرماني عن قوله صلى الله عليه وسلم لا اعتكاف إلا
بالمطائف

— 03

2 (بَابُ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ نَذْرٌ) 2

أي هذا باب في بيان من مات والحال أنه عليه نذرا
هل يقضى عليه أم لا
وأمر ابن عمر امرأة جعلت أمها علي نفسها صلاة
يقبأ فقَالَ صَلَّى عَلَيَّ عَنْهَا
هذا أوضح حكم الترجمة يعني من مات وعليه نذر
يقضى عنه وبهذا أخذت الظاهرية وقالوا يجب
قضاء النذر عن الميت على ورثته صوماً كان أو
صلاة وقالت الشافعية تجوز النيابة عن الميت في
الصلاة والحج وغيرهما لتضمن أحاديث

عمدة القاري ج: 23 ص: 209

الباب بذلك وفي (التوضيح) الفعل الذي يتضمن
فعل النذر خاصة كالصلاة والصوم فالمشهور من
مذاهب الفقهاء أنه لا يفعل وقال محمد بن الحكم
يصام عنه وهو القديم للشافعي وصحت به
الأحاديث فهو المختار وقاله أحمد وإسحاق وأبو

ثور وأهل الظاهر وعند الحنفية لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم عنه ونقل ابن بطال إجماع الفقهاء على أنه لا يصلي أحد عن أحد فرضاً ولا سنة لا عن حي ولا عن ميت والجواب عما روي عن ابن عمر أنه صح عنه خلاف ذلك فقال مالك في (الموطأ) إنه بلغه أن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يقول لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد ويحمل قوله في الأثر المذكور صلي عنها إن شئت وقال الكرمانى ويروى صلي عليها فأما أن يقام على مقام عن إذ حروف الجر بينها مناوية وأما أن يقال الضمير راجع إلى قباء انتهى قلت المناوية بين الحروف ليست على الإطلاق ولم يقل أحد إن على تأتي بمعنى عن مع أن جماعة زعموا أن على لا تكون إلا اسماً ونسبوه لسببوه أقول لم لا يجوز أن يكون معنى صلي عليها أدعي لها فيكون قد أمرها بالدعاء لها لا بالصلاة عنها

وقال ابن عباس تَخْوَهُ أَي قال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما نحو ما قال عبد الله بن عمر ووصل هذا المعلق ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس قال إذا مات وعليه نذر قضى عنه وليه وروي عنه خلاف ذلك رواه النسائي من طريق أيوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال لا يصلي أحد عن أحد ولا يصوم أحد عن أحد وجمع بعضهم بين الروايتين بأن الإثبات في حق من مات والنفى في حق الحي قلت النقل عنه في هذا مضطرب فلا يقوم به حجة لأحد

8966 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) قَالَ أَخْبَرَنِي (عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ)

أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ) أَخْبَرَهُ أَنَّ (سَعْدَ بْنَ
عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ اسْتَفْتَى) النَّبِيَّ ﷺ فِي نَذْرٍ كَانَ
عَلَى أُمِّهِ فَتُؤْفِقُ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ فَأَفْتَاهُ أَنْ
يَقْضِيَهُ عَنْهَا فَكَانَتْ سُنَّةً بَعْدُ (انظر الحديث 1672
وطرفه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة ويوضح حكمها أيضاً وأبو
اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة
الحمصي والزهري محمد ابن مسلم وعبيد الله هو
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
والحديث مضمي في كتاب الوصايا في باب ما
يستحب لمن يتوفى فجأة أن يتصدقوا عنه وقضاء
النذر عن الميت فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن
يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن
عبد الله عن ابن عباس أن سعد بن عبادة استفتى

رسول الله ﷺ الحديث
قوله كان على أمه اختلفوا في النذر الذي كان
عليها فقيل كان صياماً وقيل عتقاً وقيل كان
صدقة وقيل كان نذراً مطلقاً لا ذكر فيه لشيء
من هذه الأشياء والحكم في النذر المبهم كفارة
يمين روي هذا عن ابن عباس وعائشة وجابر
رضي الله تعالى عنهم وقال ابن بطال وهو قول
جمهور الفقهاء وروي عن سعيد بن جبير وقتادة
أن النذر المبهم أغلظ الأيمان — وله أغلظ
الكفارات عتق أو كسوة أو إطعام قال والصحيح
قول من جعل فيه كفارة يمين لما رواه ابن أبي
شيبه عن وكيع عن إسماعيل بن رافع عن خالد بن

يزيد عن عقبة ابن عامر قال قال النبي ﷺ من نذر
نذراً لم يسمه فكفارته كفارة يمين قوله فأفتاه
أي فافتى النبي ﷺ أن يقضيه عنها أي عن أمه
وذلك بحسب ما وقع نذرها قوله فكانت سنة بعد

قال الكرمانى أى صار قضاء الوارث ما على الموروث طريقة شرعية وتبعه بعضهم على هذا التفسير
قلت هذا وإن كان حاصل المعنى ولكن معنى التركيب ليس كذلك وإنما معناه فكانت فتوى النبي ﷺ سنة يعمل بها بعد إفتاء النبي ﷺ بذلك والضمير في كانت يرجع إلى الفتوى يدل عليها قوله فافتاه وهو من قبيل قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَٰى 1764 أَلَّا تَعْدِلُوا اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (المائدة 8) أي فإن العدل يدل عليه قوله إعدلوا

9966 - حَدَّثَنَا (آدَم) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ (أَبِي بَشْرٍ) قَالَ سَمِعْتُ (سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ)

عمدة القاري ج: 23 ص: 210

رضي الله عنهما قال (أتى رجل) النبي ﷺ فقال له إن أختي قد نذرت أن تحج وإنها ماتت فقال النبي ﷺ لو كان عليها دين أكننت قاضيته قال نعم قال فاقض دين الله فهو أحق بالقضاء (انظر الحديث 2581 وطرفه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن أبي إياس وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر ابن أبي وحشية واسمه إياس اليشكري البصري ويقال الواسطي قوله أتى رجل قد تقدم في أواخر كتاب الحج في باب الحج عن الميت أن امرأة قالت إن أمي نذرت إلى آخره ولا منافاة لاحتمال وقوع الأمرين جميعاً

وقد مضى الكلام في الحج عن الغير بتفاصيله قوله لو كان عليها دين تمثيل منه صلى الله عليه وسلم وتعليم لأئمة القياس والاستدلال قوله فهو أحق بالقضاء أي فدين الله أحق بالأداء قيل إذا اجتمع حق الله وحق العباد يقدم حق العباد فما معنى فهو أحق أجيب بأن معناه إذا كنت تراعي حق الناس فلأن تراعي حق الله كان أولى ولا دخل فيه للتقديم والتأخير إذ ليس معناه أحق بالتقديم

— 13

2) (بَابُ النَّذْرِ فِيْمَا لَا يَمْلِكُ وَفِي مَعْصِيَةٍ) 2

أي هذا باب في بيان النذر فيما لا يملكه الناذر قوله وفي معصية أي وفي بيان حكم النذر في معصية مثل من نذر أن ينحر ابنه ونحو ذلك وفي بعض النسخ ولا في معصية

0076 - حَدَّثَنَا (أَبُو عَاصِمٍ) عَنْ (مَالِكٍ) عَنْ (طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ) عَنْ (الْقَاسِمِ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِيعْهُ وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِيَهُ (انظر الحديث 6966) مطابقته للجزء الثاني من الترجمة ولا مدخل له في النذر فيما لا يملك وقال ابن بطال لا مدخل لأحاديث الباب كلها في النذر فيما لا يملك وإنما تدخل في نذر المعصية وقال الكرمانى ما ملخصه إن ما لا يملك مثل النذر بإعتاق عبد فلان واتفقوا على جواز النذر في الذمة بما لا يملك كإعتاق عبد ولم يملك شيئاً انتهى وقال غيره تلقى البخاري عدم لزوم النذر فيما لا يملكه من عدم لزومه في المعصية لأن نذره ملك غيره تصرف في ملك الغير

وهو معصية انتهى
قلت كل منهما لم يذكر شيئاً فيه كفاية للمقصود
غاية في الباب تكلفاً في باب وجه المطابقة بين
الترجمة والحديث الأول ولم يجيبا عما قاله ابن
بطال لا مدخل لأحاديث الباب كلها في النذر فيما
لا يملكه وهو ظاهر لا يخفى على المتأمل وشيخ
البخاري في الحديث المذكور هو أبو عاصم النبيل
الضحاك بن مخلد البصري والقاسم هو ابن محمد
بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
والحديث مر عن قريب جداً في باب النذر في
الطاعة ومضى الكلام فيسه

1076 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ
عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ
عَنْ تَعْدِيْبِ هَذَا نَفْسَهُ وَرَأَهُ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ (انظر
الحديث 5681)

هذا يمكن أن يدخل في الجزء الثاني للترجمة وأما
الجزء الأول فلا دخل له فيه أصلاً و (يحيى) هو
القطان و (حميد) هو ابن أبي حميد الطويل أبو
عبدة البصري عن (ثابت) بالثناء المثلثة في أوله
ابن أسلم البناني أبو محمد البصري
والحديث مضى في الحج عن محمد بن سلام وأوله
رأى شيخاً يه ادي بين ابنيه وهنا ذكره مختصراً
ومضى الكلام فيسه
وقال الفزاريُّ عَنْ حُمَيْدٍ حَدَّثَنِي ثَابِتٌ عَنْ (أَنَسٍ)
الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالراء هو
مروان بن معاوية الكوفي وأشار بهذا إلى أن
حميداً صرح بالتحديث هنا عن ثابت ووصله في
الحج عن محمد بن سلام عن الفزاري

2076 - حَدَّثَنَا (أَبُو عَاصِمٍ) عَنْ (ابْنِ جُرَيْجٍ) عَنْ

(سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ) عَنْ (طَاوُوسِ) عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ)

عمدة القاري ج: 23 ص: 211

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِرَمَامٍ — أَوْ غَيْرِهِ _____ فَقَطَعَهُهُ
الكلام فيه مثل الحديث الذي قبله وأبو عصام قد مر الآن وابن جريح عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح
والحديث مضى في الحج عن أبي عاصم أيضاً وعن إبراهيم بن موسى
رأى رجلاً اسمه تراب قاله الكرمانى قوله أو غيره شك من الراوى أي أو غير الزمام وهو الخطام

3076 — حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى) أَخْبَرَنَا (هِشَامُ) أَنَّ (ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ) قَالَ أَخْبَرَنِي (سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ) أَنَّ (طَاوُوسًا) أَخْبَرَهُ عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ يَقُودُ إِنْسَانًا بِخِرَامَةٍ فِي أَنْفِهِ فَقَطَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَقُودَهُ بِيَدِهِ

هذا طريق آخر في حديث ابن عباس المذكور أخرجه عن إبراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي عن هشام بن يوسف عن عبد الملك بن جريح عن سليمان بن أبي موسى الأحول عن طاووس عن ابن عباس وهذا الطريق أنزل من الطريق المذكور قوله وهو يطوف الواو فيه للحال قوله يقود جملة وقعت صفة لقوله بإنسان قوله بخرامة بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وهي حلقة من شعر أو وبر تجعل في الحاجز الذي بين منخري البعير يشد بها الزمام ليسهل القيادة إذا كان صعباً

4076 _ حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (وَهَيْبٌ) حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (عِكْرَمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) قَالَ (بَيْنَا) النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِذَا بَرَجَلَ قَائِمٌ فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مُرُّهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمِّمْ صَوْمَهُ

مطابقته للجزء الثاني من الترجمة لأن نذر الرجل بترك القعود وترك الاستظلال وترك التكلم ليست بطاعة فإذا كان نذره في غير طاعة يكون معصية لأن المعصية خلاف الطاعة وموسى بن إسماعيل أبو سلمة المنقري الذي يقال له التبوذكي ووهيب - مصغر وهب - بن خالد وأيوب هو السخثياني والحديث أخرجه أبو داود في الأيمان عن موسى المذكور وأخرجه ابن ماجه في الكفارات عن الحسين بن محمد الواسطي قوله يخطب زاد الخطيب في (المبهمات) من وجه آخر يوم الجمعة قوله إذا برجل جواب قوله بينا النبي ﷺ وفي رواية أبي يعلى إذ التفت فإذا هو برجل قوله قائم صفة رجل وفي رواية أبي داود قائم في الشمس وفي رواية قائم يصلي قوله فسأل عنه أي فسأل النبي ﷺ عن الرجل قوله فقالوا أبو إسرائيل وفي رواية أبي داود هو أبو إسرائيل وزاد الخطيب رجل من قريش وقال الكرمانى رجل من الأنصار وقال بعضهم ترجم له ابن الأثير تبعاً لغيره فقال إسرائيل الأنصارى فاغتر بذلك الكرمانى فجزم بأنه من الأنصار والأول أولى انتهى

قلت يقال لهذا القائل إن كان الكرمانى اغتر بكلام ابن الأثير فأنت اغتررت بكلام الخطيب وأولوية الأول من أين مع أن أبا عمر بن عبد البر قال في (الاستيعاب) في باب الكنى أبو إسرائيل رجل من الأنصار من أصحاب النبي ﷺ ثم ذكر حديثه المذكور ثم قال اسمه يسير بضم الياء آخر الحروف وبالسین المهملة وقيل قشير بضم القاف وفتح الشين المعجمة وقيل قصير باسم ملك الروم ولا يشاركه أحد في كنيته من الصحابة قوله مره أمر من أمر أي مر أبا إسرائيل وفي رواية أبي داود مروه بصيغة الجمع قوله وليتم صومه لأن الصوم قرينة بخلاف أخواته وفي حديثه دليل على أن السكوت عن المباح أو عن ذكر الله ليس بطاعة وكذلك الجلوس في الشمس وفي معناه كل ما يتأذى به الإنسان مما لا طاعة فيه ولا قرينة بنص كتاب أو سنة كالجفاء وغيره وإنما

عمدة القاري ج: 23 ص: 212

الطاعة ما أمر الله به ورسوله قال عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

أشار بتعليقه عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن أيوب السخثياني عن عكرمة مولى ابن عباس إلى أنه روى أيضاً مرسلًا لأن عكرمة من التابعين واختلفوا في مثل هذا فقال الأكثرون إن الموصول أرجح لزيادة العلم من واصله

— 23

(2) بَابُ مَنْ تَذَرُ أَنْ يَصُومَ أَيَّامًا فَوَاقِقَ النَّحْرِ أَوْ
الْفِطْرِ (2)

أي هذا باب في بيان حكم من نذر أن يصوم أياماً بعينها فاتفق أنه وافق يوماً منها يوم الفطر أو يوم النحر هل يجوز له أن يصوم ذلك اليوم أو لا أم كيف حكمه ولم يبين الحكم على عادته في غالب الأبواب إما اكتفاء بما يوضح ذلك من حديث الباب أو اعتماداً عن المستنبط مما قاله الفقهاء في ذلك الباب والحكم هنا أن إنشَاء الصوم في يوم الفطر أو في يوم النحر لا يجوز إجماعاً ولو نذر صومهما لا ينعقد عند الشافعية وهو المشهور من مذهب مالك وعند أبي حنيفة ينعقد ولكن لا يصوم ويجب عليه قضاؤه وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقد مضى الكلام فيه مستقصى في أواخر كتاب الصوم

79- (حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة حدثنا حكيم بن أبي حرة الأسلمي أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سئل عن رجل نذر أن لا يأتي عليه يوم إلا صام فوافق يوم أضحى أو فطر فقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لم يكن يصوم يوم الأضحى والفطر ولا يرى صيامهما)

مطابقته للترجمة ظاهرة وفيه إيضاح حكم الترجمة ومحمد بن أبي بكر المقدمي على صيغة اسم المفعول من التقديم وحكيم بفتح الحاء المهملة وبالكاف ابن أبي حرة بضم الحاء المهملة وتشديد الراء الأسلمي المدني وأبو حرة لا يدري اسمه وليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد وقد أورده متابعا لزياد بن جبير عن ابن عمر في الحديث الآتي قوله سئل عن رجل جملة وقعت

حالا عن عبد الله بن عمر وسئل على صيغة المجهول لم يسم السائل فيحتمل أن يكون رجلا أو امرأة قال بعضهم بعد أن أورد من طريق ابن حبان عن كريمة بنت سيرين أنها سألت ابن عمر فقالت جعلت على نفسي أن أصوم كل أربعاء واليوم يوم الأربعاء وهو يوم النحر فقال أمر الله بوفاء النذر ونهى رسول الله عن صوم يوم النحر ورواته ثقات يفسر بها المبهم في رواية حكيم بخلاف رواية زياد بن جبير حيث قال فسأله رجل انتهى قلت فيه نظر لأن أبا نعيم أخرج الحديث المذكور من طريق محمد بن أبي بكر شيخ البخاري وأخرجه الإسماعيلي أيضا من وجه آخر عن محمد بن أبي بكر ولفظه أنه سمع رجلا يسأل عبد الله بن عمر عن رجل نذر فذكر الحديث وهذا أقرب وأولى لتفسير المبهم المذكور من تفسيره بما في حديث أجنبي عن هذا مع أنه لا منافاة أن يكونا قضيتين وفي واحدة منهما السائل رجل وفي الأخرى امرأة قوله لم يكن أي رسول الله قوله ولا يرى قال الكرمانى ولا نرى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله بن عمر ويروى بلفظ الغائب وفاعله عبد الله وقائله حكيم بن أبي حرة وقال بعضهم وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله يصوم يوم الأضحى ولا يوم الفطر ولا يأمر بصيامهما انتهى قلت قصده أن يחדش في كلام الكرمانى في نقله الوجهين في قوله ولا يرى ولا يضره ذلك لأن كونه الفاعل في هذا هو رسول الله لا ينافي كونه الفاعل في ذلك هو عبد الله في الوجهين والقائل هو حكيم بن أبي حرة في الوجه الثاني

بناءً على تعدد القضية -
6076 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ
بْنُ زُرَيْعٍ) عَنْ (يُونُسَ) عَنْ (زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ)
قَالَ (كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ) فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ نَدَزْتُ
أَنْ أَصُومَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثًا — أَوْ أَرْبَعًا — مَا عَشْتُ
فَوَافَقْتُ هَذَا الْيَوْمَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ أَمَرَ اللَّهُ بِوَفَاءِ
النَّذْرِ وَنُهَيْنَا أَنْ نَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ فَأَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ
مِثْلَهُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ (انظر الحديث 4991 وطرفه)

هذا وجه آخر في حديث ابن عمر ويونس هو ابن
عبيد مصغراً أو زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر
الحروف ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة
مصر ج

والحديث مضى في أواخر كتاب الصوم في باب
الصوم في يوم النحر
قوله ثلاثاً أو أربعاً شك من الراوي وهما لا
ينصرفان لأجل ألف التانيث الممدودة كالف
حمراء وسمراء ونحوهما ويجمعان على ثلاثاوات
والأربعاوات بكسر الباء وحكي عن بعض بني أسد
فتحها قوله أمر الله حيث قال وليوفوا نذورهم
(الحج 92) قوله ونهينا على صيغة المجهول

والعرف شاهد بأن رسول الله ﷺ هو الناهي قوله
فأعاد إليه أي أعاد الرجل كلامه على ابن عمر
قوله فقال مثله أي فقال ابن عمر مثل ما قال
في الأول لا يزيد عليه أي لا يقطع بلا أو نعم وهذا
من غاية ورعه حيث توقف في الجزم بأحدهما
لتعارض الدليلين عنده وفي (التوضيح) جواب ابن
عمر جواب من أشكل عنده الحكم فتوقف نعم
جوابه أن لا يصام وهو مذهب الأئمة الأربعة انتهى
قلت وفي سياق الرواية إشعار بأن الراجح عنده
المنع على ما لا يخفى

2) بَابُ هَلْ يَدْخُلُ فِي الْأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ الْأَرْضُ وَالْعَنَمُ وَالزُّرُوعُ وَالْأَمْتِعَةُ (2)

أي هذا باب يذكر فيه هل يدخل في الأيمان إلى آخره يعني هل يصح اليمين والنذر على الأعيان بصورة اليمين نحو قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن هذه الشملة لتشتعل عليه ناراً وصورة النذر مثل أن يقول هذه الأرض لله نذراً ونحوه وقال المهلب أراد البخاري بهذا أن يبين أن المال يقع على كل متملك ألا ترى قول عمر رضي الله تعالى عنه أصبت أرضاً لم أصب مالاً قط أنفس منه وقول أبي طلحة أحب الأموال إلي بيرحاء وهم القدوة في الفصاحة ومعرفة لسان العرب وقال صاحب (التوضيح) أراد البخاري بهذا الرد على أبي حنيفة فإنه يقول إن من حلف أو نذر أن يتصدق بماله كله فإنه لا يقع يمينه ونذره من الأموال إلا على ما فيه الزكاة خاصة انتهت في قلت قد كثر اختلافهم في تفسير المال حيث قال ابن عبد البر وآخرون إن المال في لغة دوس قبيلة أبي هريرة غير العين كالعروض والثياب وعند جماعة المال هو العين كالذهب والفضة خاصة وحكى المطرزي أن المال هو الصامت كالذهب والفضة والناطق وحكى القالي عن ثعلب أنه قال المال عند العرب أقله ما تجب فيه الزكاة وما نقص عن ذلك فلا يقال له مال وقال ابن سيده في (العريض) العرب لا توقع اسم المال مطلقاً إلا على الإبل لشرفها عندهم وكثرة غنائها قال وربما أوقعوه على أنواع المواشي كلها ومنهم من أوقعه على جميع ما يملكه

الإنسان لقوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم (النساء 5) فلم يخص شيئاً دون شيء وهو اختيار كثير من المتأخرين فلما رأى البخاري هذا الاختلاف أشار إلى أن المال يقع على كل متملك كما حكى عنه المهلب كما ذكرناه الآن فتبين من ذلك أنه اختار هذا القول فلا حاجة إلى قول صاحب (التوضيح) إنه أراد به الرد على أبي حنيفة لأنه اختار قولاً من الأقوال فكذلك اختار أبو حنيفة قولاً من الأقوال فلا اختصاص بذكر الرد عليه خاصة ولكن عرق العصبية الباطلة نزعته إلى ذلك

وقال ابنُ عُمَرَ قال عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَصَبْتُ أَرْضاً لَمْ أَصِبْ مَالاً قَطُّ أَنْفَسَ مِنْهُ قَالَ إِنْ شِئْتَ حَبَسْتُ أَصْبَالَهَا وَتَصَدَّقْتُ بِهَا

ذكر هذا إشارة إلى أن الأرض يطلق عليها المال وهذا تعليق ذكره البخاري في كتاب الوصايا موصولاً قوله حبست

عمدة القاري ج: 23 ص: 214

أي وقفت وقد مر الكلام فيه هناك وقال أبو طَلْحَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءٍ لِحَائِطٍ لَهُ مُسْتَقْبَلَةٌ الْمَسْجِدِ

ذكر هذا التعليق أيضاً عن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري إشارة إلى أن الحائط الذي هو البستان من النخل يطلق عليه المال وقد تقدم هذا موصولاً في باب الزكاة على الأقارب قوله إلي بتشديد الياء قوله بيرحاء قد مر ضبطه هناك قوله لحائط اللام فيه للتبيين كما في نحو هيت لك أي هذا الاسم لحائط قوله مستقبلة المسجد أي مقابله وتأنيته باعتبار البقعة

7076 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) قَالَ (حَدَّثَنِي مَالِكٌ) °

عَنْ (ثَوْرِ بْنِ زَيْدِ الدِّيَلِيِّ) عَنْ (أَبِي الْعَيْثِ) مَوْلَى (ابْنِ مُطِيعِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ (خَرَجْنَا مَعَ) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ فَلَعِ نَعْمٌ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً إِلَّا الْأَمْوَالَ وَالثِّيَابَ وَالْمَتَاعَ فَأَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي الصُّبَيْبِ يُقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامًا يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِوَادِي الْقُرَى بَيْنَمَا مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَجُلًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَهُمُ عَائِزٌ فَقَتَلَهُ فَقَالَ النَّاسُ هِنِيئًا لَهُ الْجَنَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ السَّمْلَةَ الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّاسُ جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكِ — أَوْ شِرَاكَيْنِ — إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ — أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ

(انظر الحبر الحديث 4324)
أشار بهذا الحديث إلى أن المال لا يطلق إلا على الثياب والأمتعة ونحوهما لأن الاستثناء في قوله إلا الأموال منقطع يعني لكن الأموال هي الثياب والمتاع قيل هذا على لغة دوس قبيلة أبي هريرة كما ذكرناه عن قريب وقد اختلفت الروايات في هذا الحديث عن مالك فروى ابن القاسم مثل رواية البخاري وروى يحيى بن يحيى وجماعة عن مالك الأموال والثياب من المتاع بواو العطف وإسماعيل شيخ البخاري هو ابن أويس وثور بفتح الثاء المثناة ابن زيد الديلي بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف نسبة إلى ديل بن هداد بن زيد قبيلة من الأزديين تغلب وفي ضبة وأبو العيث بفتح العين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثناة واسمه سالم مولى ابن مطيع

والحديث مضى في المغازي في غزوة خيبر فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن مالك بن أنس عن ثور بن زيد عن سالم إلى آخره قوله من بني ضبيب بضم الصاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباء أخرى وقال ابن الرشاطي في جذام الضبيب قوله رفاعه بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة ابن زيد بن وهب قدم على النبي ﷺ في هدنة الحديبية في جماعة من قوم فأسلموا وعقد له رسول الله ﷺ على قومه قوله مدغم بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح العين المهملة وكان أسود قوله فوجه على صيغة المجهول قوله وادي القرى جمع القرية موضع بقرب المدينة قوله عاير بالعين المهملة وبعد ألف ياء آخر الحروف وبالراء لا يُدري من رمى به كذا ضبطه بعضهم وقال الكرمانى العائر بالعين المهملة والهمزة بعد الألف وبالراء الجائر عن قصده قوله أن الشملة هي الكساء قوله لم تصبها المقاسم أي أخذها قبل قسمة الغنائم وكان غلواً قوله بشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء وهو سير النعل الذي يكسونه على وجهى وجهه بسم الله الرحمن الرحيم

— 48

1 (كتاب كَفَارَاتِ الأِيمَانِ) 1

أي هذا كتاب في بيان حكم كفارات الأيمان هكذا في رواية أبي ذر عن المستملي وفي رواية غيره باب كفارات الأيمان

والكفارات جمع كفارة على وزن فعالة بالتشديد من الكفر وهو التغطية ومنه قيل للزراع كافر لأنه يغطي البذر وكذلك الكفارة لأنها تكفر الذنب أي تستره ومنه تكفر الرجل بالسلاح إذا تستر به وفي الاصطلاح الكفارة ما يكفر به من صدقة ونحوها

— 1

2) باب وقول الله تعالى (5) فكفارته إطعام عشرة مساكين (المائدة 98) 2

وقول الله بالجبر عطف على كفارات الأيمان وأوله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين (المائدة 98) الآية أي فكفارة ما عقدتم الأيمان إطعام عشرة مساكين واختلفوا في مقدار الإطعام فقالت طائفة يجزيه لكل إنسان مد من طعام بمد الشارع روي ذلك عن ابن عباس وابن عمرو زيد بن ثابت وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهم وهو قول عطاء والقاسم وسالم والفقهاء السبعة وبه قال مالك والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق وقالت طائفة يطعم لكل مسكين نصف صاع من حنطة وإن أعطى تمراً أو شعيراً فصاعاً صاعاً روي هذا عن عمر ابن الخطاب وعلي بن زيد بن ثابت في رواية رضي الله تعالى عنهم وهو قول النخعي والشعبي والثوري وأبي حنيفة وسائر الكوفيين وما أمر النبي ﷺ حين نزلت ففدية من صيام أو صدقة أو نسك (البقرة 691)

كلمة ما موصولة أي والذي أمر النبي ﷺ حين نزل قوله عز وجل ففدية من صيام أو صدقة أو نسك

يشير بها إلى حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه الذي يأتي في هذا الباب وإنما ذكر البخاري حديث كعب بن عجرة في هذا الباب من أجل التخيير في كفارة الأذى كما هي في كفارة اليمين بالله وما كان في القرآن كلمة أو نحو قوله تعالى فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة (المائدة 98) فصاحبه بالخيار يعني هو الواجب المخير على ما يأتي الآن ويقال معنى قوله وما أمر الله الكفارة **المخيرة**

وَيُذَكَّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَطَاءٍ وَعِكْرَمَةَ مَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ أَوْ فِصَاحِبُهُ بِالْخِيَارِ وَقَدْ خَيَّرَ النَّبِيُّ ﷺ كَعْبًا فِي الْفِدْيَةِ

إنما ذكر هذا عن ابن عباس بصيغة التمرير لأنه رواه سفيان الثوري في (تفسيره) عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن أو أو نحو قوله تعالى ففدية من صيام أو صدقة أو نسك (البقرة 691) فهو فيه مخير وما كان فمن لم يجد (البقرة 691) فهو على المولى أي الترتيب وأما أثر عطاء بن أبي رباح فوصله الطبري من طريق ابن جريح قال قال عطاء ما كان في القرآن أو أو فلصاحبه أن يختار أيها شاء وأما أثر عكرمة فوصله الطبري أيضاً من طريق داود بن أبي هند عنه قال كل شيء في القرآن أو أو فليتخير فإذا كان فمن لم يجد فالأول فالأول قوله كعباً أي كعب بن عجرة على ما يأتي الآن

8076 - حَدَّثَنَا (أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ) حَدَّثَنَا (أَبُو شِهَابٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) عَنْ (مِجَاهِدٍ) عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى) عَنْ (كَعْبِ بْنِ

عُجْرَةَ) قَالَ أَتَيْتُهُ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - فَقَالَ ادْنُ فَدَنَوْتُ فَقَالَ أَيُّؤْذِيكَ هُوَأَمَّاكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ (2)

فدية من صيام أو صدقة أو نسك (البقرة 691)
 وأخبرني ابنُ عَوْنٍ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
 وَالتَّسُّكُ شِئَاءٌ وَالمَسَاكِينُ سِتَّةٌ
 مطابقته للترجمة من حيث إن فيه التخيير كما في
 كفاية الأئمة
 وأحمد بن يونس هو أحمد بن عبد الله بن يونس
 نسب إلى جده وأبو شهاب هو الأصغر واسمه عبد
 ربه بن نافع الخياط صاحب المدائني وابن عون
 هو عبد الله بن عون بن أرطبان البصري
 والحديث مضمي في الحج بشرحه
 قوله أتيت وفي رواية أبي نعيم فأتيت النبي ﷺ
 قوله هوامك جمع هامة

عمدة القاري ج: 23 ص: 216

وكان يتناثر القمل من رأسه
 قوله وأخبرني عطف على مقدر أي قال أبو
 شهاب أخبرني فلان كذا وأخبرني ابن عون عن
 أيوب السخثياني أن المراد بالصيام ثلاثة أيام
 وبالنسك شاة وبالصدقة إطعام ستة مساكين

— 2

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ
 أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
 (التحریم 2) مَتَى تَجِبُ الكَفَّارَةُ عَلَى الغَنِيِّ
 وَالفَقِيرِ 2)

أي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل قد فرض
 الله لكم الآية وفي بعض النسخ باب متى تجب
 الكفارة على الغني والفقير وقول الله عز وجل
 قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم إلى قوله العليم
 الحكيم كذا في رواية أبي ذر ولغيره باب قول الله
 وساقوا الآية وبعدها متى تجب الكفارة على

الغني والفقير كما في نسختنا وقد سقط ذكر الآية عند البعض وقال الكرمانى المناسب أن يذكر هذه الآية في أول الباب الذي قبله قلت الأنسب أن يذكر في التفسير في سورة التحريم قوله قد فرض الله أي قد بين الله لكم تحللة أي ما أنكم أي تحليلها بالكفارة

9076 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سَفِيَانُ) (الزُّهْرِيُّ) قَالَ (سَمِعْتُهُ مِنْ فِيهِ) عَنْ (حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ هَلَكْتُ قَالَ وَمَا شَأْنُكَ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ قَالَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعْتِقَ رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا قَالَ

اجْلِسْ فَجَلَسَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَعَرَاقٍ فِيهِ تَمْرٌ وَالْعَرَقُ الْمَكْتَلُ الصَّخْمُ قَالَ خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ

قَالَ أَعْلَى أْفَقَرَ مِنِّي فَصَحَّكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ أَطْعَمْتُهُ عِيَالَكَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة والزهرى محمد بن مسلم وحميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن بن عوف الزهرى والحديث أخرجه الجماعة وأخرجه البخارى في مواضع في الصوم عن أبي اليمان وفي الهبة والندور عن محمد بن محبوب وفي الأدب عن موسى بن إسماعيل — وعن القعنبي وعن محمد بن مقاتل وفي النفقات عن أحمد بن يونس وفي المحاربين عن قتيبة ومضى الكلام فيه في الصوم قوله سمعته من فيه أي قال سفيان سمعته من فم الزهرى وغرضه أنه ليس معنعناً موهماً

للتدليس قوله جاء رجل قيل اسمه سلمة بن صخر
البياضي قوله هلكت يريد بما وقع فيه من الإثم
وقد يقال إنه واقع متعمداً وفي الناسي خلاف
فمذهب مالك أنه لا كفارة عليه خلافاً لابن
الماجشون قوله وما شأنك أي وما حالك وما جرى
عليك قوله تستطيع أن تعتق رقبة احتج به أبو
حنيفة والشافعي على أن كفارة الوقاع مرتبة
وهو أحد قولي ابن حبيب وعن مالك في
(المدونة) لا أعرف غير الإطعام وقال الحسن
البصري عليه عتق رقبة أو هدي بدنة أو عشرون
صاعاً لأربعين مسكيناً قوله فأتى على صيغة
المجهول بعرق بفتح العين المهملة والمراء القفة
المنسوجة من الخوص قوله الممثل بكسر الميم
الزنبيل الذي يسع خمسة عشر صاعاً وأكثر قوله
أعلى أفقر مني ويروى منا والهمزة في أعلى
للاستفهام قوله حتى بدت أي ظهرت نواجذه
بالمثال المعجمة آخر الأسنان وأولها الثنايا ثم
الرباعيات ثم الأنياب ثم الضواحك ثم الأرحاء ثم
النواجذ وقال الأصمعي النواجذ الأضراس وهو
ظاهر الحديث وقال غيره هي الضواحك وقال ابن
فارس الناجذ السن بين الأنياب والضرس وقيل
الأضراس كلها النواجذ وقيل سبب ضحكه وجوب
الكفارة على هذا المجمع وأخذه ذلك صدقة وهو
غير أثم قيل هذا مخصوص به وقيل منسوخ

— 3

2) بَابُ مَنْ أَعَانَ الْمُعْسِرَ فِي الْكَفَّارَةِ (2)

أي هذا باب في بيان من أعان المعسر العاجز في
الكفارة الواجبة عليه

0176 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ
الْوَاحِدِ) حَدَّثَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ
(حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
فَقَالَ هَلَكْتُ فَقَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ وَقَعْتُ بِأَهْلِي
فِي رَمَضَانَ قَالَ تَجِدُ رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ هَلْ
تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَ لَا قَالَ
فَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا قَالَ
فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِعَرَقٍ وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ —
فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ إِذْهَبْ بِهَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ قَالَ عَلَى
أَخْوَجَ مِنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا بَيْنَ
لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتِ أَخْوَجَ مِنَّا ثُمَّ قَالَ إِذْهَبْ وَأَطْعِمَهُ
أَهْلَكَ

هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة ترجم له
بالترجمة المذكورة
وأخرجه عن محمد بن محبوب البصري عن عبد
الواحد بن زياد العبدى عن معمر بفتح الميمين ابن
راشد عن الزهري إلى آخره
قوله ما بين لابتيها تثنية لابة بتخفيف الباء
الموحدة وهي الحرة يعني بين طرفي المدينة
والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء أرض
ذات حجارة سودة

— 4

2) (بَابُ يُعْطِي فِي الْكَفَّارَةِ عَشْرَةَ مَسَاكِينَ قَرِيبًا
كَانَ أَوْ بَعِيدًا) 2

أي هذا باب مترجم بقوله يعطي في الكفارة أي
في كفارة اليمين — عشرة مساكين كما في نص
القرآن قوله قريباً أي سواء كانت المساكين

قريبة أو بعيدة وإنما قال قريباً أو بعيداً بالتذكير إما باعتبار لفظ مساكين فلذلك قال كان ولم يقل كانت ولا كانوا وإما باعتبار أن فعلاً يستوي فيه التذكير والتأنيث كما في قوله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين (الأعراف 65) قيل لا وجه لذكر العشرة هنا لأنها في كفارة اليمين وحديث الباب في كفارة الوقاع فلا يطابق الحديث الترجمة وأجاب المهلب بما حاصله أن حكم العشرة مساكين في كفارة اليمين مبهمة من حيث لم يذكر فيه قريب ولا بعيد وجاء في كفارة الوقاع في حديث الباب أطعمه أهلك وهو مفسر والمفسر يقضي على المجمل وقاس كفارة اليمين على كفارة الجماع في إجازة الصرف على الأقرباء لأنه إذا جاز إعطاء الأقرباء فالبعداء أجوز انتهى

قلت هذا إنما يمشي إذا حمل قوله أطعمه أهلك على وجه الكفارة لا على وجه الصدقة لأنه لا يجوز أن يعطي الكفارة أحداً من أهله إذا كان ممن يلزمه نفقته وأما إذا كان ممن لا يلزمه نفقته فيجوز وقال الكرمانى وقيل لعل أهله كانوا عشرة وليس بشيء

1176 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) حَدَّثَنَا (سَفِيَّانٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (حُمَيْدٍ) عَنْ

(أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ) فَقَالَ هَلَكْتُ قَالَ وَمَا شَأْنُكَ قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ قَالَ هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مَتَابَعَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْعِمَ

سِتِّينَ مِسْكِينًا قَالَ لَا أَجِدُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَعَرَقَ فِيهِ تَمْرٌ فَقَالَ خذْ هَذَا فَتَصَدِّقْ بِهِ فَقَالَ أَعْلَى أَفْقَرُ مِنَّا مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَفْقَرُ مِنَّا ثُمَّ قَالَ خذْهُ فَأَطْعِمَهُ

أَهْلًا
هذا طريق آخر في حديث أبي هريرة السابق
أخرجه عن عبد الله بن مسلمة القعنبي عن
سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد
الرحمن عن أبي هريرة وقد مر الكلام فيه

— 5

2) بابُ صاعِ المَدِينَةِ وَمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ وَبَرَكَتِهِ وَمَا تَوَارَثَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ (2)

أي هذا باب في بيان صاع مدينة النبي ﷺ وأشار
بذلك إلى وجوب الإخراج في الواجبات بصاع أهل
المدينة لأن التشريع وقع أولاً على ذلك حتى زيد
فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى
عنه على ما يجيء قوله ومد

عمدة القاري ج: 23 ص: 218

النبي ﷺ أي وفي بيان مد النبي ﷺ قوله وبركته
قال الكرمانى أي بركة المد أو بركة كل منهما
قلت الأحسن أن يقال وبركة النبي ﷺ لأنه دعا
حيث قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وصاعهم
ومدهم ويجيء عن قريب في حديث أنس رضي
الله تعالى عنه قوله وما توارث أهل المدينة أي
وفي بيان ما توارث أهل المدينة قرناً أي جيلاً بعد
جيل على ذلك ولم يتغير إلى زمنه ألا ترى أن أبا
يوسف لما اجتمع مع مالك في المدينة فوَقعت
بينهما المناظرة في قدر الصاع فزعم أبو يوسف
أنه ثمانية أرطال وقام مالك ودخل بيته وأخرج
صاعاً وقال هذا صاع النبي ﷺ قال أبو يوسف
فوجدته خمسة أرطال وثلاثاً فرجع أبو يوسف إلى

قول مالك وخالف صاحبيه في هذا وجهل مناسبة ذكر هذا الباب بكتاب الكفارات هو أن في كفارة اليمين إطعام عشرة أمداد لعشرة مساكين وكفارة الوفاق إطعام ستين مسكيناً ستين مداً به وفي كفارة الحلف إطعام ثلاثة أصع لسته مساكين

2176 - حَدَّثَنَا (عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا (الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكِ الْمُرَبِّي) حَدَّثَنَا (الْجَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنِ (السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ) قَالَ كَانَ (الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ) مُدًّا وَثُلَاثًا بِمُدِّكُمْ الْيَوْمَ فَزَيْدٌ فِيهِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (انظر الحديث 9581 وطرفه)

مطابقته للترجمة ظاهرة والقاسم بن مالك المزني بضم الميم وفتح الزاي وبالنون والجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالبدال المهملة ويقال بالتكبير ابن أوس الكندي المدني والسائب بالسین المهملة والهمزة بعد الألف وبالباء الموحدة ابن يزيد — من الزيادة — الكندي ويقال الليثي ويقال الأزدي

المدني سمع النبي ﷺ في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ويقال ابن عشر سنين مات سنة إحدى وتسعين

والحديث مضى في الحج ويأتي في الاعتصام وأخرجه النسائي في الزكاة عن عمرو بن زرارة قوله بمدكم اليوم يعني حين حدثهم السائب كان مدهم أربعة أرطال فإذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلث يكون خمسة أرطال وثلثاً وهو الصاع

البغدادي بدليل أن مده رطل وثلث وصاعه أربعة أمداد وقال ابن بطال أما ما زيد فيه في

زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فلا نعلمه وإنما الحديث يدل على أن مدهم ثلاثة أمداد بمدّه ومضى الكلام في الطهارة في باب الوضوء بالمد والاختلاف في المد والصاع

3176 - حَدَّثَنَا (مُنْذِرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَارُودِي) حَدَّثَنَا (أَبُو قُتَيْبَةَ) وَهُوَ (سَلَمٌ) حَدَّثَنَا (مَالِكٌ) عَنْ (نَافِعٍ) قَالَ كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُعْطِي زَكَاةَ رَمَضَانَ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدَّ الْأَوَّلِ وَفِي كَفَّارَةِ الْيَمِينِ بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَبُو قُتَيْبَةَ قَالَ لَنَا مَالِكٌ مُدُّنَا أَكْبَرُ مِنْ مُدِّكُمْ وَلَا تَرَى الْفَضْلَ إِلَّا فِي مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ لِي مَالِكٌ لَوْ جَاءَكُمْ أَمِيرٌ فَصَرَبَ مُدًّا أَصْغَرَ مِنْ مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُعْطُونَ قُلْتُ كُنَّا نُعْطِي بِمُدِّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَفَلَا تَرَى أَنَّ الْأَمْرَ إِنَّمَا يُعْوَدُ إِلَى مُدِّ النَّبِيِّ ﷺ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومنذر بصيغة اسم الفاعل من الإنذار ابن الوليد الجارودي بالجيم قال الرشاطي الجارودي في عبد القيس نسب إلى الجارود وهو بشر بن عمرو من الجرد وأبو قتيبة بضم القاف — مصغر قتيبة الرجل — واسمه سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام ابن قتيبة الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة الخراساني سكن البصرة مات بعد المائتين أدركه البخاري بالسن ومات قبل أن يلقاه وهو غير سلم بن قتيبة الباهلي ولد أمير خراسان قتيبة بن مسلم وقد ولي هو إمرة البصرة وهو أكبر من الشعيري ومات قبله بأكثر

من خمسين سنة والحديث من أفرادهِ وهو حديث غريب

عمدة القاري ج: 23 ص: 219

ما رواه عن مالك إلا أبو قتيبة ولا عنه إلا المنذر قوله يعطي زكاة رمضان أراد بها صدقة الفطر قوله المد الأول صفة لازمة له وأراد نافع بذلك أنه كان لا يعطي بالمد الذي أحدثه هشام بن الحارث وقال الكرمانى المد الأول هو مد النبي ﷺ وأما الثاني فهو المزيد فيه العمري قوله في كفارة اليمين أي يعطي في كفارة اليمين قوله وقال لي ذلك أي قال أبو قتيبة قال لي مالك بن أنس وهو موصول بالسند الأول قوله لو جاءكم أمير إلى آخره أراد به مالك إلزام خصمه بأنه لا مرجع إلا إلى **مد النبي**

4176 _ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا (مَالِكُ) عَنْ (إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ) عَنِ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكْيَالِهِمْ وَصَاعِهِمْ وَمُدَّهُمْ (انظر الحديث 0312 وطرفه)

مطابقتة للترجمة ظاهرة والحديث مضى في السبيوع عن القعنبي وأخرجه مسلم والنسائي كلاهما في المناسك عن قتيبة قوله لهم أي لأهل المدينة قوله في مكيالهم بكسر الميم وهو ما يكال به قيل يحتمل أن تختص هذه الدعوة بالمد الذي كان حينئذ حتى لا يدخل المد الحادث بعده ويحتمل أن تعم كل مكيال لأهل المدينة إلى الأبد والظاهر هو الثاني ولكن كلام مالك الذي سبق الآن يؤيد الأول وعليه العمدة

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ (المائدة 98) وَأَيُّ الرِّقَابِ أَرْكَى (2)

أي هذا باب في ذكر قول الله تعالى أو تحرير رقبة ذكر هذا الجزء من الآية واقتصر عليه اعتماداً على المستنبط فإن تحرير الرقبة على نوعين أحدهما في كفارة اليمين وهي مطلقة فيها والآخر في كفارة القتل وهي مقيدة بالإيمان ومن هنا اختلف الفقهاء فذهب الأوزاعي ومالك والشافعي وأحمد وإسحاق إلى أن المطلق يحمل على المقيد وذهب أبو حنيفة وأصحابه وأبو ثور وابن المنذر إلى جواز تحرير الكافرة وبقية الكلام في هذا الباب في كتب الأصول والفروع قوله وأي الرقاب أركى أي أفضل والأفضل فيها أعلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها وقد مر في أوائل العتق عن أبي ذر رضي الله عنه وفيه فقلت لأي الرقاب أفضل قال أعلاها ثمناً وفيه إشارة إلى أن البخاري جنح إلى قول الحنفية لأن أفعال التفضيل يستدعي الاشتراك في أصل التفضيل فإن قلت لم لا يجوز أن يكون مراده من قوله أركى الإسلام وبه أشار الكرمانى حيث قال قوله مسلمة إشارة إلى بيان أركى الرقاب فلا تجوز الرقبة الكافرة قلت حديث أبي ذر يحكم عليه لأنه مطلق وقد فسر الأفضلية بغلاء الثمن والنفاسة عند أهلها

5176 _ حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّجِيمِ) حَدَّثَنَا (دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ) حَدَّثَنَا (الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) عَنْ (أَبِي عَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ) عَنْ (زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ) عَنْ (عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ)

عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ (انظر الحديث 7152)

مطابقتها للترجمة في رقبة ومحمد بن عبد الرحيم هو المعروف بصاعقة وهو من أفراده وداود بن رشيد — مصغر الرشيد — بالراء والشين المعجمة وبالذال المهملة البغدادي مات سنة تسع وثلاثين ومائتين والوليد بن مسلم القرشي الأموي الدمشقي وأبو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون كنية محمد بن مطرف على صيغة اسم الفاعل من التطريف بالطاء المهملة وزيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب أبو أسامة العدوي وعلي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم المشهور بزین العابدين وسعيد بن مرجانة بفتح الميم وسكون الراء وبالجم والنون وهي اسم أمه وأما أبوه فهو عبد الله العامري وفي هذا السند ثلاثة من التابعين في نسق واحد زيد وعلي وسعيد والثلاثة مدنيون والحديث قد مضى في أوائل العتق من وجه آخر عن سعيد بن مرجانة ومضى الكلام فيه هناك وقد أخرج مسلم هذا الحديث عن داود بن رشيد شيخ شيخ

عمدة القاري ج: 23 ص: 220

البخاري وبينه وبين البخاري محمد بن عبد الرحيم صاعقة وليس لداود في كتاب البخاري غير هذا الحديث الواحد قوله حتى فرجة بالنصب قال الكرمانى ولم يبين وجهه وقال بعضهم حتى ههنا عاطفة لوجود شرائط العطف فيها فيكون فرجه بالنصب قلت هو أيضاً ما بين شرائط العطف ما هي

فأقول حتى إذا كانت عاطفة تكون كالواو وإلا أن بينهما فرقا من ثلاثة أوجه أحدها أن المعطوف بحتى له ثلاثة شروط أحدها أن يكون ظاهراً لا مضمراً والثاني إما أن يكون بعضاً من جمع قبلها كقدم الحجاج حتى المشاة أو جزءاً من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو أعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع أن يقال حتى ولدها والثالث أن يكون غاية لما قبلها إما بزيادة أو نقص فالأول نحو مات الناس حتى الأنبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون والشروط الثلاثة موجودة هنا أما الأول فهو قوله رقة فإنه ظاهر منصوب وأما الثاني فإن الفرج جزء مما قبله وأما الثالث فإن قوله فرجة غاية لما قبلها بزيادة واعلم أن أهل الكوفة ينكرون العطف بحتى البتة ولهم في هذا دلائل مذكورة في موضعها ووقوع العطف بحتى عند الجمهور أيضاً قليل فافهم وبعض الشراح ذكر هنا كلاماً لا يشفي العليل ولا يروى الغلييل

— 7

2) بابُ عِتْقِ الْمُدَبِّرِ وَأُمِّ الْوَلَدِ وَالْمُكَاتِبِ فِي الْكَفَّارَةِ وَعِتْقِ وَلَدِ الزَّانَا (2)

أي هذا باب في بيان حكم المدبر وأم الولد إلى آخره ولم يبين حكمه على عادته كما ذكرنا غير مرة

وقال طاووسٌ يُجْزِيءُ الْمُدَبِّرُ وَأُمُّ الْوَلَدِ أي قال طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني يجوز عتق المدبر وأم المولد في الكفارة وروى هذا الأثر ابن أبي شيبة بإسناد فيه لين ووافق طاووساً في المدبر الحسن وإبراهيم في أم الولد

وخالفه في المدبر الزهري والشعبي وإبراهيم واختلف الفقهاء في هذا الباب فقال مالك لا يجوز أن يعتق في الرقاب الواجبة مكاتب ولا مدبر ولا أم ولد ولا المعلق عنقه وقال أبو حنيفة والأوزاعي إن كان المكاتب أدى شيئاً من كتابته فلا يجوز وإلا جاز وبه قال الليث وأحمد وإسحاق وقال الشافعي وأبو ثور يجوز عتق المدبر وأما عتق أم الولد فلا يجوز في الرقاب الواجبة عند أبي حنيفة ومالك والشافعي وأبو ثور وعليه فقهاء الأمصار وأما عتق ولد الزنا في الرقاب الواجبة فيجوز روي ذلك عن عمر وعلي وعائشة وجماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبه قال سعيد بن المسيب والحسن وطاووس وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو عبيد وقال عطاء والشعبي والنخعي والأوزاعي لا يجوز عتقه فإن قلت روي عن أبي هريرة مرفوعاً أنه شر

الثلاثة
قلت روي عن ابن عباس وعائشة إنكار ذلك وقال ابن عباس لو كان شر الثلاثة (وانتظر الحاكم) بأمه حتى تضعه وقالت عائشة ما عليه من ذنب أبويه شيء ثم قرأت ولا تزر وازرة وزر أخرى (الأنعماء 461 وغيره)

6176 - حَدَّثَنَا (أَبُو التُّعْمَانِ) أَخْبَرَنَا (حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ (عَمْرٍو) عَنْ (جَابِرٍ) أَنَّ رَجُلًا (مِنْ الْأَنْصَارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا) لَهُ (وَلَمْ يَكُنْ) لَهُ (مَالٌ غَيْرُهُ) (فَبَلَغَ) النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي فَاشْتَرَاهُ نَعِيمُ النَّحَامِ بِثَمَانِمِائَةٍ دَرَاهِمٍ فَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ عَبْدًا قَبْطِيًّا مَاتَ عَامَ أَوَّلِ

قال الكرمانى كيف دل الحديث على الترجمة ثم قال إذا جاز بيع المدبر جاز إعتاقه وقاس الباقي

عليه وقال بعضهم أشار بالترجمة إلى أنه إذا جاز بيعه جاز ما ذكر معه بطريق الأولى قلت كلام الكرمانى له وجه ما لأنه قال إذا جاز بيع المدير جاز إعتاقه وقد علم أنه ممن يجوز بيع المدير وأما كلام هذا القائل فلا وجه له أصلاً لأنه قال أشار في الترجمة إلى أنه إذا جاز بيعه إلى آخره فسبحان الله في أي موضع أشار في الترجمة أنه أجاز بيعه حتى يبني عليه جواز العتق على أن كلام الكرمانى

عمدة القاري ج: 23 ص: 221

أيضاً لا يمشى إلا بالتعسف وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري يعرف بعمار وعمر وهو ابن دينار والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الإكراه عن أبي النعمان وأخرجه مسلم في الأيمان والندور عن أبي الربيع قوله أن رجلاً هو أبو مذکور بالذال المعجمة قوله دبر مملوكاً له اسمه يعقوب فاشتراه نعيم النحام قال الكرمانى في بعض النسخ نعيم بن النحام بزيادة الابن والصواب عدمه ونعيم بضم النون وفتح العين المهملة — مصغر النعم — والنحام بفتح النون وتشديد الحاء المهملة لقب به لأنه قال سمعت نعمة نعيم أي سعلته في الجنة ليلة الإسراء قوله عبداً قبطياً بكسر القاف وسكون الباء الموحدة نسبة إلى قبط وهم أهل مصر قوله عام أول بفتح اللام على البناء وهو من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة والبصريون يقولون إنه مما يقدر فيه المضاف نحو عام الزمن الأول

2) **بَابُ إِذَا أُعْتِقَ عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرَ** 2

أي هذا باب في بيان حكم شخص إذا أعتق عبداً

مشترکاً بينه وبين آخر في الكفارة هل يجوز أم لا ولكن لم يذكر فيه حديثاً قال الكرمانى قالوا إن البخارى ترجم الأبواب بين ترجمة وترجمة ليلحق الحديث بها فلم يجد حديثاً بشرطه يناسبها أو لم يف عمره بذلك وقيل بل أشار به إلى أن ما نقل فيه من الأحاديث ليست بشرطه وقال بعضهم ثبتت هذه الترجمة للمستملى وحده بغير حديث فكأن المصنف أراد أن يكتب حديث الباب الذي بعده من وجه آخر فلم يتفق له أو تردد في الترجمتين فاقصر الأكثر على الترجمة التي تلي هذه وكتب المستملى الترجمتين احتياطاً والحديث الذي في الباب الذي يليه صالح لهما بضرب من التأويل انتهى قلت هذا الذي ذكره كرهه كره تخمين وحسبان أما الوجه الأول مما قاله الكرمانى فليس بسديد لأن الظاهر أنه كان لا يكتب ترجمة إلا بعد وقوفه على حديث يناسبها وأما الوجه الثانى فكذلك وأما الوجه الثالث فأبعد من الوجهين الأولين لأن الإشارة تكون للحاضر فكيف يطلق الناظر فيها على أن ههنا أحاديث ليست بشرطه وأما الذي قال بعضهم إن المستملى كتب الترجمتين احتياطاً فأى احتياط فيه وما وجه هذا الاحتياط يعنى لو ترك الترجمة التي هي بلا حديث لكان يرتكب إثماً حتى ذكره احتياطاً وأما قوله والحديث الذي في الباب الذي يليه إلى آخره فليس بموجه أصلاً ولا صالح لما ذكره لأن الولاء لمن أعتق فالعبد الذي أعتقه له وولأؤه أيضاً له فأين الإشتراك بين الإثنين في هذا غاية ما في الباب إذا أعتق عبداً بينه وبين آخر عن الكفارة فإنه إن كان مؤسراً أجزاءه ويضمن لشريكه حصته وإن كان معسراً لم يجزه وهو قول أبى يوسف ومحمد والشافعى وأبى ثور وعند أبى حنيفة لا يجزيه عن

الكفارة مطلقاً والصواب أن يقال إن هذه الترجمة ليس لها وضع من البخاري ولهذا لم تثبت عند غير المستملي من الرواة ومع هذا في ثبوتها عنده نظير والله أعلم بالصواب

6176 - حَدَّثَنَا (أَبُو النُّعْمَانِ) أَخْبَرَنَا (حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ) عَنْ (عَمْرٍو) عَنْ (جَابِرٍ) أَنَّ رَجُلًا (مِنْ الْأَنْصَارِ دَبَّرَ مَمْلُوكًا) لَهُ (وَلَمْ يَكُنْ) لَهُ (مَالٌ غَيْرُهُ) (فَبَلَغَ) النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي فَاشْتَرَاهُ نَعِيمُ النَّحَّامِ بِثَمَانِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَسَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ عَبْدًا قَبْطِيًّا مَاتَ عَامَ أَوَّلِ

قال الكرمانى كيف دل الحديث على الترجمة ثم قال إذا جاز بيع المدبر جاز إعتاقه وقاس الباقي عليه وقال بعضهم أشار بالترجمة إلى أنه إذا جاز بيعه جاز ما ذكر معه بطريق الأولى قلت كلام الكرمانى له وجه ما لأنه قال إذا جاز بيع المدبر جاز إعتاقه وقد علم أنه ممن يجوز بيع المدبر وأما كلام هذا القائل فلا وجه له أصلاً لأنه قال أشار في الترجمة إلى أنه إذا جاز بيعه إلى آخره فسبحان الله في أي موضع أشار في الترجمة أنه أجاز بيعه حتى يبنى عليه جواز العتق على أن كلام الكرمانى أيضاً لا يمشى إلا بالتعسف

وأبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري يعرف بعارم وعمرو وهو ابن دينار والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الإكراه عن أبي النعمان وأخرجه مسلم في الأيمان والندور عن أبي الربيعي قوله أن رجلاً هو أبو مذکور بالذال المعجمة قوله دبر مملوكاً له اسمه يعقوب فاشتراه نعيم النحام قال الكرمانى في بعض النسخ نعيم بن النحام

بزيادة الابن والصواب عدمه ونعيم بضم النون
وفتح العين المهملة — مصغر النعم — والنحام

بفتح النون وتشديد الحاء المهملة لقب به لأنه صلى الله عليه وسلم
قال سمعت نعمة نعيم أي سعلته في الجنة ليلة
الإسراء قوله عبداً قبطياً بكسر القاف وسكون
الباء الموحدة نسبة إلى قبط وهم أهل مصر قوله
عام أول بفتح اللام على البناء وهو من قبيل
إضافة الموصوف إلى الصفة والبصريون يقولون
إنه مما يقدر فيه المضاف نحو عام الزمن الأول
2) **بَابُ إِذَا أُعْتِقَ عَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آخَرَ 2**

أي هذا باب في بيان حكم شخص إذا أعتق عبداً
مشتركا بينه وبين آخر في الكفارة هل يجوز أم لا
ولكن لم يذكر فيه حديثاً قال الكرمانى قالوا إن
البخارى ترجم الأبواب بين ترجمة وترجمة ليلحق
الحديث بها فلم يجد حديثاً بشرطه يناسبها أو لم
يف عمره بذلك وقيل بل أشار به إلى أن ما نقل
فيه من الأحاديث ليست بشرطه وقال بعضهم
ثبتت هذه الترجمة للمستملي وحده بغير حديث
فكان المصنف أراد أن يكتب حديث الباب الذي
بعده من وجه آخر فلم يتفق له أو تردد في
الترجمتين فاقصر الأكثر على الترجمة التي تلي
هذه وكتب المستملي الترحمتين احتياطاً
والحديث الذي في الباب الذي يليه صالح لهما
بضرب من التأويل انتهى
قلت هذا الذي ذكره كله تخمين وحسبان أما
الوجه الأول مما قاله الكرمانى فليس بسديد لأن
الظاهر أنه كان لا يكتب ترجمة إلا بعد وقوفه على
حديث يناسبها وأما الوجه الثاني فكذلك وأما
الوجه الثالث فأبعد من الوجهين الأولين لأن
الإشارة تكون للحاضر فكيف يطلق الناظر فيها

على أن ههنا أحاديث ليست بشرطه وأما الذي قال بعضهم إن المستملي كتب الترجمتين احتياطاً فأى احتياط فيه وما وجه هذا الاحتياط يعني لو ترك الترجمة التي هي بلا حديث لكان يرتكب إثماً حتى ذكره احتياطاً وأما قوله والحديث الذي في الباب الذي يليه إلى آخره فليس بموجه أصلاً ولا صالح لما ذكره لأن الولاء لمن أعتق فالعبد الذي أعتقه له وولأؤه أيضاً له فأين الإشتراك بين الإثنين في هذا غاية ما في الباب إذا أعتق عبداً بينه وبين آخر عن الكفارة فإنه إن كان موسراً أجزاءه ويضمن لشريكه حصته وإن كان معسراً لم يجزه وهو قول أبي يوسف ومحمد والشافعي وأبي ثور وعند أبي حنيفة لا يجزيه عن الكفارة مطلقاً والصواب أن يقال إن هذه الترجمة ليس لها وضع من البخاري ولهذا لم تثبت عند غير المستملي من الرواة ومع هذا في ثبوتها عنده نظير والله أعلم بالصواب

— 8

2) بَابُ إِذَا أُعْتِقَ فِي الْكَفَّارَةِ لِمَنْ يَكُونُ وَلَاؤُهُ (2)

أي هذا باب فيه إذا أعتق شخص في الكفارة لمن يكون ولاؤه أي ولأء العتق وجواب إذا محذوف تقديره يصح عند البعض في صورة ولا يصح في صورة صورته ما ذكرناه الآن وهي عبد مشترك بين اثنين فأعتق أحدهما عن الكفارة فإن كان موسراً يصح ويضمن لشريكه حصته وولأؤه له وإن كان معسراً فلا يصح وههنا صورة أخرى وهي أن تقول لرجل أعتق عبدك عني لأجل كفارة علي فأعتق عنه — أجزاءه — وبه قال مالك والشافعي وأبو ثور وإن أعتقه عنه بأمره على غير شيء

ففي قول الشافعي يجرىء ويكون ولاؤه للمعتق عنه وقال أبو ثور يجرىء ذلك وولاؤه للذي أعتقه وعند أبي حنيفة المولاء للمعتق ولا يجرىء ذلك

7176 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (الْحَكَمِ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (الْأَسْوَدِ) عَنْ (عَائِشَةَ أَنَّهَا أَرَادَتْ) أَنْ (تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ) فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهَا (الْوَلَاءَ) (فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ)



عمدة القاري ج: 23 ص: 222

فقال اشترىها إنما المولاء لمن أعتق

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إنما المولاء لمن أعتق والحكم بفتح الحاء هو ابن عتيبة مصغر عتبة بن الدار وغبراهيم هو النخعي والأسود هو ابن خال إبراهيم المذكور والحديث مضى في الطلاق عن عبدالله بن رجاء وفيه وفي الزكاة عن آدم ويأتي في الفرائض عن حفص بن عمر وأخرجه النسائي أيضا في مواضع في الزكاة والطلاق والفرائض قوله ((بريرة)) بفتح الباء الموحدة قوله ((فاشترطوا)) أي فاشترط أهل بريرة على عائشة المولاء ومضى الكلام فيه محررا* ((باب الاستثناء في الأيمان))

أي هذا باب في بيان حكم الاستثناء في الأيمان وفي بعض النسخ في اليمين والمراد بالاستثناء هنا لفظ إن شاء الله وليس المراد به الاستثناء الاصطلاحي نحو والله لأفعلن كذا إن شاء الله تعالى أو قال والله لأفعلن كذا إن شاء الله وفيه اختلاف للعلماء فقال إبراهيم والحسن والثوري وأبو حنيفة وأصحابه والأوزاعي والليث وجمهور العلماء شرطه أن يتصل بالحلف وقال مالك إذا

سكت أو قطع كلامه فلا استثناء وقال الشافعي بشرط وصل الاستثناء بالكلام الأول ووصله أن يكون نسقا فغن كان بينهما سكوت انقطع إلا إذا كان لتذكر أو تنفس أو عي أو انقطاع صوت وقال الحسن البصري وطاوس للحالف الاستثناء مالم يقم منه مجلسه وقال قتادة أو يتكلم وقال أحمد له الاستثناء مادام في ذلك الأمر وبه قال إسحق إلا أن يكون سكت ثم عود إلى ذلك الأمر وقال عطاء أن له ذلك قدر حلب الناقة الغزيرة وقال سعيد بن جبير له ذلك إلى بعد أربعة أشهر وقال مجاهد له ذلك بعد سنتين وقال ابن عباس يصح ذلك ولو بعد حين فليل أراد به سنة وقيل أبدا حكاه ابن القصار واختلفوا أيضا في الاستثناء في الطلاق والعتق فقال ابن أبي ليلى والأوزاعي والليث ومالك لا يجوز الاستثناء في الطلاق وروى مثله عن ابن عباس وابن المسيب والشعبي وعطاء والحسن ومكحول وقتادة والزهري وقال طاوس والنخعي والحسن وعطاء في رواية وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي وأصحابه وإسحق يجوز الاستثناء*

((11- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ غَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ اسْتَحْمَلُهُ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ مَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ ثُمَّ لَبَّيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَتَيْتُ بَابِلَ فَأَمَرَ لَنَا بِثَلَاثَةِ ذُودٍ فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ لَا يُبَارِكُ اللَّهُ لَنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْتَحْمَلُهُ فَخَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا فَحَمَلْنَا فَقَالَ أَبُو مُوسَى فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ مَا أَنَا بِحَمَلِكُمْ بَلْ اللَّهُ حَمَلِكُمْ إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَرْتُ

عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ
حَدَّثَنَا حَمَادٌ وَقَالَ إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي
هُوَ خَيْرٌ أَوْ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ))

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله إني والله إن شاء الله قيل إن قوله إن شاء الله لم يقع في أكثر الطرق لحديث أبي موسى وليس كذلك بل هو ثابت في الأصول وأراد البخاري بإيراده بيان صفة الاستثناء بالمشيئة وعن أبي موسى المدني إنما قال النبي ﷺ ذلك للتبرك لا للاستثناء وهو خلاف الظاهر
وحامد في السند هو ابن زيد لأن قتيبة لم يدرك حماد بن سلمة وغيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن جرير بفتح الجيم وأبو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء اسمه عامر وقيل الحارث يروي عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري والحديث مضى في النذر عن أبي النعمان محمد بن الفضل ومضى الكلام فيه قوله استحمله أي أطلق منه ما يحملنا وأثقالنا قوله فأتي بإبل كذا في رواية

عمدة القاري ج: 23 ص: 223

الأكثرين ووقع في رواية الأصلي وأبي ذر عن السرخسي والمستملي بشائل بالشين المعجمة والهمزة بعد الألف أي قطيع من الإبل وقال الخطابي جاء بلفظ الواحد والمراد به الجمع كالسامر يقال ناقة شائل إذا قل لبنها وقال الكرماني وفي بعض الروايات شوائل وقال ابن بطال في رواية أبي ذر بشائل مكان قوله بإبل وأظنه بشوائل إن صحت الرواية وبخط الدمياطي الشائل بلا هاء الناقة التي تشول بذنبها للقاح ولا لبن لها أصلاً والجمع شول مثل راعع وركع

والشائلة بالتاء هي التي جف لبنها وارتفع ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية قوله بثلاثة ذود وفي رواية أبي ذر بثلاث ذود وهو الصواب لأن الذود مؤنث والذود بفتح الدال المعجمة وسكون الواو وبالبدال المهملة من الثلاث إلى العشرة وقيل إلى السبع وقيل من الاثني عشر إلى التسع من النوق ولا واحد له من لفظه والكثير أذواد والأكثر على أنه خاص بالإناث وقد يطلق على الذكور فإن قلت مضى في المغازي بلفظ ظ خمسس ذود قلت الجمع بينهما بأنه يحمل على أنه أمر لهم أولاً بثلاثة ثم زادهم اثنين قوله فحملنا بفتح الميم واللام قوله إني والله إن شاء الله هذا موضع الاستثناء فيه قوله إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير وكفرت كذا وقع لفظ كفرت مكرراً في رواية السرخسي وبقية الكلام مضت ففي النسي

9176 - حَدَّثَنَا (أَبُو النُّعْمَانِ) حَدَّثَنَا (حَمَّادٌ) وَقَالَ إِلَّا كَفَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَوْ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَرْتُ أبو النعمان هو محمد بن الفضل وحماد هو ابن زيد وأراد بذكر طريق أبي النعمان هذا بيان التخيير بين تقديم الكفارة على الحنث وتأخيرها عنه وفيه الخلاف وقد ذكرناه وقال الكرمانى أو هو شك من الراوي قلت كذا أخرجه أبو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالترديد أيضاً

0276 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (هِشَامِ بْنِ حُجَيْرٍ) عَنْ (طَاوُوسِ) سَمِعَ (أبا هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ سُلَيْمَانُ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَّ

تَسْعِينَ امْرَأَةً كُلُّ تَلْدٍ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قَالَ سُفْيَانُ يَعْنِي الْمَلِكُ قُلْ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ فَتَسْبِي فَطَافَ بِهِنَّ فَلَمْ تَأْتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ
بِوَلَدٍ إِلَّا وَاحِدَةً بِشَقِّ غُلَامٍ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَزْوِيهِ
قَالَ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنُثْ وَكَانَ دَرَكًا فِي

حَاجَتِهِ وَقَالَ مَرَّةً قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ اسْتَشْنَى
مطابقته للترجمة في قوله لو استثنى أي لو قال
إِنْ شَاءَ اللَّهُ

وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو
ابن عيينة وهشام بن حجير بضم الحاء المهملة
وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالراء
المكي وقال الكرمانى لم يتقدم ذكره يعني فيما

مضى
والحديث مضى بغير هذا الطريق في الجهاد في
باب من طلب الولد للجهاد فإنه قال هناك وقال
الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن

هرمز سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ قال قال
سليمان بن داود عليهما السلام لأطوفن الليلة
على مائة امرأة أو تسع وتسعين الحديث
قوله لأطوفن اللام جواب القسم كأنه قال مثلاً
والله لأطوفن والنون فيه للتأكيد يقال طاف به
يعني ألم به وقاربه قوله الليلة نصب على
الظرفية قوله على تسعين امرأة وقال الكرمانى
قيل ليس في حديث الصحيح أكثر اختلافاً في
العدد من حديث سليمان عليه السلام فيه مائة
وتسعة وتسعون وستون ولا منافاة إذ لا اعتبار
لمفهوم العدد قوله كل تلد أي كل واحدة منهن تلد
غلاماً قوله بشق غلام بكسر الشين المعجمة
وتشديد القاف أي نصف غلام وقال الكرمانى
الحنث معصية كيف يجوز على سليمان عليه
السلام ثم قال لم يكن باختياره أو هو صغيرة
مفعول عنها

قلت فيه نظر لا يخفى لأنه حمل الحنث على معناه الحقيقي وليس كذلك بل معناه هنا عدم وقوع ما أراد وفيه نسبة وقوع الصغيرة من النبي وفيه ما فيه وأول الحديث موقوف

عمدة القاري ج: 23 ص: 224

على أبي هريرة ولكنه رفعه بقوله يرويه قال لو قال إن شاء الله لم يحنث لأن قوله يرويه كناية عن رفع الحديث وهو كما لو قال مثلاً قال رسول الله وقد وقع في رواية الحميدي التصريح بذلك ولفظه قال رسول الله وكذا أخرجه مسلم عن ابن أبي عمير عن سفيان قوله لم يحنث بالثاء المثلثة المراد بعدم الحنث عدم وقوع ما أراد وقال الكرمانى ويروي لم يخب بالخاء المعجمة من الخيبة وهي الحرمان قوله وكان دركاً بفتح الراء وسكونها أي إدراكاً أو لحاقاً أو بلوغ أمل في حاجته قوله وقال مرة أي قال أبو هريرة قال رسول الله لو استثنى معناه أيضاً لو قال إن شاء الله ولكن قال مرة لو قال إن شاء الله ومرة أخرى قال لو استثنى فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف أي لو استثنى لم يحنث وقال ابن التين ليس الاستثناء في قصة سليمان عليه السلام الذي يرفع حكم اليمين ويحل عقده وإنما هو بمعنى الإقرار لله بالمشيئة والتسليم لحكمه فهو نحو قوله ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله (الكهف 32) وإنما يرفع حكم اليمين إذا نوى به الاستثناء في اليمين

وحدثنا أبو الزناد عن الأعرج مَثَلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الْقَائِلِ بِقَوْلِهِ وَحَدَّثَنَا هُوَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ وَقَدْ أَفْصَحَ بِهِ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ وَهُوَ مُوَصُولٌ بِالسَّنَدِ

الأول وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز قوله مثل حديث أبي هريرة أي مثل الذي ساقه من طريق طاووس عن أبي هريرة وأشار بهذا إلى أن لسفيان فيه سندان إلى أبي هريرة هشام عن طاووس وأبو الزناد عن الأعرج

— 01

(2) بَابُ الْكَفَّارَةِ قَبْلَ الْحِنْتِ وَبَعْدَهُ (2)

أي هذا باب في بيان جواز الكفارة قبل الحنث وبعده واختلف العلماء في جواز الكفارة قبل الحنث فقال ربيعة ومالك والثوري والليث والأوزاعي تجزئ قبل الحنث وبه قال أحمد وإسحاق وأبو ثور وروى مثله عن ابن عباس وعائشة وابن عمر وقال الشافعي يجوز تقديم الرقبة والكسوة والطعام قبل الحنث ولا يجوز تقديم الصوم وقال أبو حنيفة وأصحابه لا تجزئ الكفارة قبل الحنث وقال صاحب (التوضيح لا سلف لأبي حنيفة فيه واحتج له الطحاوي بقوله تعالى ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتُم (المائدة 98) والمـراد إذا حلفتـم وحنثـتم قلت أبو حنيفة ما انفرد بهذا وقال به أيضاً أشهب من المالكية وداود الظاهري وصاحب (التوضيح) ما يقول فيما ذهب إليه الشافعي وهو أن الكفارة اسم لجميع أنواعها فبعد الحنث حمل اللفظ على جميعها وقبل الحنث خصص اللفظ ببعضها فترك الظاهر من ثلاثة أوجه أحدها تسميتها كفارة وليس هناك ما يكفر والثاني صرف الأمر عن الوجوب إلى الجواز والثالث تخصيص الكفارة ببعض الأنواع

1276 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ جُرِّجٍ) حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (أَيُّوبَ) عَنِ (الْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ) عَنْ (زَهْدَمِ الْجَزْمِيِّ) قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَزْمٍ إِخَاءٌ وَمَعْرُوفٌ وَقَالَ فَقَدِمَ طَعَامٌ وَقَدِمَ فِي طَعَامِهِ لَحْمٌ دَجَاجٌ قَالَ وَفِي الْعَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ اللَّهُ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مَوْلَى قَالَ فَلَمْ يَدُنْ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى اذْنُ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهُ قَالَ إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا قَدِرْتُهُ فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَطْعَمَهُ أَبَدًا فَقَالَ اذْنُ أَخْبِرَكَ عَنْ ذَلِكَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ اسْتَحْمَلُهُ وَهُوَ يَقْسِمُ نَعْمًا مِنْ نَعَمِ الصَّدَقَةِ — قَالَ أَيُّوبُ أَحْسِبُهُ قَالَ وَهُوَ غَضَبًا — قَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي

عمدة القاري ج: 23 ص: 225

ما أَحْمِلُكُمْ قَالَ فَاتَطَلَّقْنَا فَأَتَيْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَنَاهُ إِيلَ قَقِيلَ أَيْنَ هَاوَلَاءِ الْأَشْعَرِيِّينَ أَيْنَ هَاوَلَاءِ الْأَشْعَرِيِّينَ فَاتَيْنَا فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ دَوْدِ عَرِّ الدَّرِيِّ قَالَ فَانْدَفَعْنَا فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَسْتَحْمَلُهُ فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْنَا فَحَمَلَنَا نَسِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمِينَهُ وَاللَّهِ لَئِنْ تَعَفَّلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمِينَهُ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا ارْجِعُوا بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلُنْذَكْرُهُ يَمِينَهُ فَارْجَعْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَاكَ نَسْتَحْمِلُكَ فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا ثُمَّ حَمَلْتَنَا فَطَنَّا — أَوْ فَعَرَفْنَا — أَنْكَ نَسِيتَ يَمِينَكَ قَالَ انْطَلِقُوا فَإِنَّمَا حَمَلَكُمْ اللَّهُ إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَخْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَارَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتَ الْمَذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّتْهَا هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى أَنَّ الْكُفَّارَةَ بَعْدَ الْحَنْثِ

فحينئذ لا تكون المطابقة بينه وبين الترجمة إلا في قوله وبعده أي وبعد الحنث وكذلك الحديث الآخر الذي يأتي في هذا الباب لا يدل إلا على أن الكفارة بعد الحنث ولم يذكر شيئاً في هذا الباب يدل على أن الكفارة قبل الحنث أيضاً فكأنه اكتفى بما ذكره قبل هذا الباب عن أبي النعمان

عن حماد وهذا الحديث قد مر في مواضع كثيرة في فرض الخمس عن عبد الله بن عبد الوهاب وفي المغازي عن أبي نعيم وفي الذبائح عن أبي معمر وعن يحيى عن وكيع وفي النذور عن أبي معمر وعن قتبية وسيأتي في التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب ومضى أكثر الكلام في شرحه في باب لا تحلفوا بأبائكم

وعلي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء السعدي مات سنة أربع وأربعين ومائتين وإسماعيل بن إبراهيم هو ابن عليّة اسم أمه وأيوب هو السخثياني والقاسم بن عاصم التميمي وزهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وأبو موسى هو عبد الله بن قيس الأشعري قوله وكان بيننا وبين هذا الحي إلى قوله أتينا

رسول الله ﷺ من كلام زهدم مع تخلل بعض القول عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه لا يخفى على الناظر المتأمل ذلك وفي رواية الكشميهني وكان بيننا وبينهم هذا الحي قال الكرمانى الظاهر أن يقال بينه يعني أبا موسى كما تقدم في باب لا تحلفوا بأبائكم حيث قال كان بين هذا الحي من جرم وبين الأشعريين ثم قال لعله جعل نفسه من أتباع أبي موسى كواحد من الأشاعرة وأراد بقوله بيننا أبا موسى وأتباعه الحقيقة والأدعائية قوله إخاء بكسر الهمزة

وبالحاء المعجمة وبالمد أي صداقة قوله ومعروف أي إحسان وبر قوله فقدم طعام هكذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فقدم طعامه أي وضع بين يديه قوله رجل من بني تيم الله هو اسم قبيلة يقال لهم أيضاً تيم اللات وهم من قصاعة قوله أحمر صفة رجل أي لم يكن من العرب الخالص قوله كأنه مولى قد تقدم في فرض الخمس كأنه من الموالي قوله فلم يدن أي فلم يقرب إلى الطعام قوله أدن بضم الهمزة وسكون الدال أمر من دنا يدنو قوله قدرته بكسر الدال المعجمة وفتحها أي كرهته لأنه كان من الجلالة قوله أخبرك مجزوم لأنه جواب الأمر قوله عن ذلك أي عن الطريق في حل اليمين قوله استحمله أي أطلب منه ما نركبه قوله نعماً بفتح النون والعين المهملة قوله قال أيوب هو السخثياني أحد الرواة قوله والله لا أحملكم قال القرطبي فيه جواز اليمين عند المنع ورد السائل الملحف قوله بنهب بفتح النون وسكون الهاء بعدها باء موحدة وأراد به الغنيمة قوله بخمس ذود قد مر تفسيره عن قريب وقد مر في المغازي بسنة أبعرة ولا منافاة إذ ذكر القليل لا ينفي الكثير قوله غر الذرى أي بيض الأسنمة والغر بضم الغين المعجمة وتشديد الراء جمع أعر أي أبيض والذرى بضم الدال المعجمة وفتح الراء المخففة جمع ذروة وذروة الشيء أعلاه وأراد بها السنام قوله فاندفعنا أي سرنا مسرعين والدفع السير بسرعة قوله والله لئن تغفلنا أي لئن طلبنا غفلته في يمينه

عمدة القاري ج: 23 ص: 226

من غير أن نذكره لا نفلح أبداً وفي رواية عبد الوهاب وعبد السلام فلما قبضناها قلنا تغفلنا رسول الله ﷺ لا نفلح أبداً وفي رواية حماد فلما انطلقنا قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا ولم يذكر

النسيان وفي رواية غيلان لا يبارك الله لنا وخلصت رواية يزيد عن هذه الزيادة كما خلت عما بعدها إلى آخر الحديث قوله فلنذكره من الإذكار أو من التذكير أي فلنذكر رسول الله ﷺ يمينه قوله أو فعرفنا شك من الراوي قوله أحلف على يمين أي محلوف يمين فأطلق عليه لفظ يمين للملازمة وقال ابن الأثير أطلق اليمين فقال أحلف أي أعقد شيئاً بالعزم والنية وقوله على يمين تأكيد لعقده وإعلام بأنه ليس لغواً قوله غيرها يرجع الضمير لليمين المقصود منها المحلوف عليه مثل الخصلة المفعولة أو المتروكة إذ لا معنى لإطلاق إلا أحلف على الحلف قوله وتحللتها أي كفرتها وفيه حجة للحنفية قال الكرمانى الحنث معصية ثم قال لا خلاف في أنه إذا أتى بما هو خير من المحلوف عليه لا يكون معصية تابعه حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة والقاسم بن عاصم الكلبى أي تابع إسماعيل بن إبراهيم الذي يقال له ابن عليه حماد بن زيد وهو مرفوع بالفاعلية في روايته عن أيوب السخيتاني عن أبي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي والقاسم بن عاصم والقاسم مجرور لأنه عطف على أبي قلابة يعني أن أيوب روى عنهما جميعاً والكلبي بضم الكاف وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبالباء الموحدة نسبة إلى كليب بن حبشية في خراعة وإلى كليب بن وائل في تغلب وإلى كليب بن يربوع في تميم وإلى كليب بن ربيعة في نخع وقال الكرمانى هذا يحتمل التعليق وقال بعضهم كلامه هذا يستلزم عدم التعليق وليس كذلك بل هو فى حكم التعليق قلت لا يحتاج إلى هذا الكلام بل هذه متابعة وقعت فى الرواية عن القاسم ولكن حماداً ضم إليه أبا

قِلَابَةٌ
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي
قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ زَهْدَمٍ بِهَذَا
هَذَا طَرِيقٍ آخَرَ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ أَخْرَجَهُ عَنْ
قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ
الثَّقَفِيِّ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ الْخِ وَوَقَدْ مَرَّ هَذَا فِي
بَابِ لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ وَسِيحِيءٍ أَيْضًا فِي كِتَابِ
التَّوْحِيدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَوْلَهُ بِهَذَا أَي
بِجَمِيعِ عَالَمِ الْحَدِيثِ

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ
القَاسِمِ عَن زَهْدَمٍ بِهَذَا
هَذَا طَرِيقٍ آخَرَ أَخْرَجَهُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ بَقِيَّةِ المِيمِينَ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْحَجَّاجِ التَّمِيمِيِّ المَقْعَدِ
البَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ رَوَيْتَهُ عَنْ أَيُّوبَ
إِلَى آخِرِهِ وَوَقَدْ مَضَى هَذَا فِي كِتَابِ الذِّيَّائِحِ وَقَالَ
الْكَرْمَانِيُّ لَمْ قَالَ أَوَّلًا تَابِعَهُ وَثَانِيًا وَثَالِثًا حَدَّثَنَا ثُمَّ
أَجَابَ بِأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْآخِرِينَ حَدَّثَاهُ
بِالِاسْتِقْلَالِ وَالْأَوَّلُ مَعَ غَيْرِهِ بَأَنَّ قَالَ هُوَ كَذَلِكَ أَوْ
صَدَقَهُ أَوْ نَدَّوهُ قُلْتُ قَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ يَظْهَرَ لِي
مَعْنَى قَوْلِهِ مَعَ غَيْرِهِ قُلْتُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ سَمِعَ غَيْرَهُ
يَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ وَصَدَقَهُ هُوَ أَوْ قَالَ هُوَ كَذَلِكَ
بِخِلَافِ قَوْلِهِ حَدَّثَنَا فِي المَوْضِعِينَ لِأَنَّهُ سَمِعَهُ
فِيهِمَا اسْتِقْلَالًا بِنَفْسِهِ وَفِي نَفْسِ الأَمْرِ هَذَا كُلَّهُ
كَلَامٌ حَشَوْا لِأَنَّ الأَوَّلَ مُتَابِعَةٌ ظَاهِرًا وَالْآخِرِينَ
تَحَدِيثُهُ إِيَاهُمَا ظَاهِرًا

2276 - حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا
(عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارِسٍ) أَخْبَرَنَا (ابْنُ عَوْنٍ)
عَنِ (الْحَسَنِ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَسْأَلُ الإِمَارَةَ فَإِنْ
أَعْطِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أَعِنْتَ عَلَيْهَا وَإِنْ أَعْطِيَتْهَا
عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكَلِمَةٍ عَلَيْهَا وَإِذَا خَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ

فَرَأَيْتُ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرَ
 عَنْ يَمِينِكَ
 قد ذكرنا على رأس الحديث السابق أن هذا أيضاً
 يطابق من الترجمة قوله أو بعده أي بعد الحنث
 ومحمد بن عبد الله

عمدة القاري ج: 23 ص: 227

هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن
 فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ
 المشهور وقال صاحب كتاب (رجال الصحيحين)
 روى عنه البخاري في قريب من ثلاثين موضعاً
 ولم يقل حدثنا محمد بن يحيى الذهلي مصرحاً
 بل يقول حدثنا محمد تارة ولا يزد عليه وتارة
 يقول حدثنا محمد بن عبد الله فينسبه إلى جده
 وتارة يقول حدثنا محمد بن خالد فينسبه إلى جد
 أبيه والسبب في ذلك أن البخاري لما دخل
 نيسابور شغب عليه محمد بن يحيى الذهلي في
 مسألة خلق اللفظ وكان قد سمع منه ولم يترك
 الرواية عنه ولم يصرح باسمه ومات محمد بن
 يحيى بعد البخاري بيسير تقديره نحو سنة سبع
 وخمسين ومائتين وعثمان بن عمر بن فارس
 البصري مر في الغسل يروي عن عبد الله بن عون
 عن الحسن البصري عن (عبد الرحمن بن سمرة)
 القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة سنة
 خمس
 والحديث مضى في أول كتاب الأيمان والندور
 فإنه أخرجه هناك عن أبي النعمان محمد بن
 الفضل ومضى الكلام فيه هناك
 قوله الإمارة بكسر الهمزة أي الأمر قوله إن
 أعطيتها في الموضعين على صيغة المجهول
 وكذلك قولها أنت ووكلت وهو بتخفيف الكاف
 ومعناه ووكلت إلى نفسك وعجزت قوله فرأيت من
 الرأي لا من الرؤية بالبصر قوله غيرها قد ذكرنا

عن قريب أن مرجع الضمير لليمين ولكنه بالتأويل وهو باعتبار الخصلة الموجودة فيه قوله وكفر عن يمينك هكذا بالواو وفي رواية الأكثرين ويروى فيكفر بالفاء

تَابَعَهُ أَشْهَلُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أي تابع عثمان بن عمر في روايته عن عبد الله بن عون أشهل على وزن أحمد بالشين المعجمة ابن حاتم وفي بعض النسخ صرح باسم أبيه وأشهل مرفوع لأنه فاعل والضمير في تابعه منصوب لأنه مفعول ووصول هذه المتابعة أبو عوانة والحاكم والبيهقي من طريق أبي قلابة الرقاشي عن محمد بن عبد الله الأنصاري وأشهل بن حاتم قالوا حدثنا ابن عباس عن
وتابعه يونس وسماك بن عطية وسماك بن حرب وخميد وقتادة ومنصور وهشام والربيع يعني هؤلاء الثمانية تابعوا عبد الله بن عون في روايته عن الحسن بن سمرة رضي الله تعالى عنه قيل وقع في نسخة من رواية أبي ذر وحميد عن قتادة وهو خطأ والصواب وحميد وقتادة بواو العطف

أما متابعة يونس وهو ابن عبيد بن دينار العبدي البصري فوصلها البخاري في كتاب الأحكام في باب من سأل الإمارة وكل إليها قال حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يونس عن الحسن قال حدثني عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي

رسول الله ﷺ يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة الحديث وأما متابعة سماك بكسر السين المهلمة وتخفيف الميم وبكاف ابن عطية المربدي من أهل البصرة فوصلها مسلم وقال حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا حماد بن زيد عن سماك بن عطية ويونس بن عبيد وهشام بن حسان كلهم عن الحسن بن عبد الرحمن بن

سمرة عن النبي ﷺ ثم أحاله على حديث جرير بن حازم فإنه أخرجه عنه فقال حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا الحسن حدثنا عبد الرحمن بن سمرة قال قال لي رسول الله ﷺ يا عبد الرحمن بن سمرة الحديث وأما متابعة سماك بن حرب — ضد الصلح — أبي المغيرة الكوفي فوصلها عبد الله بن أحمد في (زياداته) والطبراني في (الكبير) من طريق حماد بن زيد عنه عن الحسن وأما متابعة حميد بن أبي حميد الطويل فوصلها مسلم من طريق هشيم قال حدثني علي بن حجر السعدي حدثنا هشيم عن يونس ومنصور وحميد عن الحسن وأما متابعة قتادة فوصلها مسلم أيضاً قال حدثنا عقبة بن المكرم العمي حدثنا سعيد بن عامر عن سعيد عن قتادة وذكر جماعة آخرين قبله ثم قال كلهم عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة الحديث وأما متابعة منصور هو ابن المعتمر فوصلها مسلم أيضاً وقد مر الآن وأما متابعة هشام هو ابن حسان الفردوسي فوصلها أبو نعيم في (مستخرج مسلم) من طريق حماد بن زيد عن هشام عن الحسن وأما متابعة الربيع بفتح الراء ابن مسلم الجمحي

عمدة القاري ج: 23 ص: 228

البصري جزم به الحافظ الدمياطي وهو من رجال مسلم وقال بعضهم بالظن إنه الربيع بن صبيح بفتح الصاد وهو من رجال الترمذي وابن ماجه فوصلها أبو عوانة من طريق الأسود بن عامر عن الربيع بن صبيح عن الحسن ووصلها الحافظ يوسف بن خليل في الجزء الذي جمع فيه طرق هذا الحديث من طريق وكيع عن الربيع عن الحسن ولم ينسب الربيع فيحتمل أن يكون مثل ما قال

الحافظ الدمياطي ويحتمل أن يكون مثل ما روى أبو عوانة ولكن يؤكد قول من يقول بالجزم دون الظن والله أعلم
بسم الله الرحمن الرحيم

— 58

1) كتابُ الفَرَائِضِ (1)

أي هذا كتاب في بيان أحكام الفرائض وهو جمع فريضة وهي في اللغة اسم ما يفرض على المكلف ومنه فرائض الصلوات والزكوات وسميت أيضاً الموارث فرائض وفروضاً لما أنها مقدرات لأصحابها ومبينات في كتاب الله تعالى ومقطوعات لا تجوز الزيادة عليها ولا النقصان منها وهي في الأصل مشتقة من الفرض وهو القطع والتقدير والبيان يقال فرضت لفلان كذا أي قطعت له شيئاً من المال وقال الله تعالى سورة أنزلناها وفرضناها (النور 1) أي قدرنا فيها الأحكام وقد قال تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم (التحریم 2) أي بين كفارة أيمانكم

— 1

2) باب وَقَوْلِهِ تَعَالَى يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي
1764 أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ
نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ
وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا
السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ
وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ
السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ءَابَاؤُكُمْ
وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ
مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَلَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا وَلَكُمْ نِصْفُ مَا

تَرَكَ أَرْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهِنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهِنَّ
 وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ بُوصِيَّةٍ
 بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهِنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ
 وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ التَّمَنُّ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ
 بَعْدِ وَصِيَّةِ بُوصِيَّةٍ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ
 كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا
 السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا

1764 أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي التُّلُثِ مِنْ
 بَعْدِ وَصِيَّةِ بُوصِيَّةٍ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُصَارٍّ وَصِيَّةٍ مِّنَ
 اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَلِيمٌ (النساء 11 — 21) 2

وقول الله بالجر عطف على قوله الفرائض والآيتان المذكورتان سبقتا بتمامهما في رواية أبي ذر وغيره ساق الآية الأولى وقال بعده قوله عليماً حكيماً إلى قوله والله عليم حليم هاتان الآيتان الكريمتان والآية التي هي خاتمة السورة التي هما منها وهي سورة النساء آيات علم الفرائض وهو مستنبط من هذه الآيات ومن الأحاديث الواردة في ذلك مما هي كالتفسير لذلك وكانت الوراثة في الجاهلية بالرجولية والقوة أي كانوا يورثون الرجال دون النساء وكان في ابتداء الإسلام أيضاً بالمخالفة قال الله تعالى والذين عَاقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ يَعْنِي الْحَلْفَاءَ أَتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ (النساء 33) أي أعطوهم حظهم من الميراث فصارت بعده بالهجرة فنسخ هذا كله وصارت الوراثة بوجهين بالنسب والسبب فالسبب النكاح والولاء والنسب القرابة وبحث ذلك في علم الفرائض والذين لا يسقطون من الميراث أصلاً ستة الأبوان والولدان والزوجان والذين لا يرثون أصلاً ستة العبد والمرتد والمكاتب وأم الولد وقاتل العمد وأهل الملتين وزاد بعضهم أربعة

أخرى هي التبني وجهالة الوارث وجهالة تاريخ الموتى والارتداد وسيجيء تفسير هذه الآيات وبيان سبب نزولها في الأبواب التي تذكر هنا ولنذكر بعض شيء

عمدة القاري ج: 23 ص: 229

قوله يوصيكم الله أي يأمركم بالعدل في أولادكم وبذلك نسخ ما كانت الجاهلية تفعله من عدم توريث النساء فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين لاحتياج الرجل إلى مؤمنة النفقة والكلفة ومقاساة التجارة والتكسب وتحمل المشقة قوله فإن كن نساء أي فإن كانت المتروكات نساء فوق اثنتين يعني اثنتين فصاعداً قيل لفظ فوق صلة كقوله تعالى فاضربوا فوق الأعناق وقيل هذا غير مسلم لا هنا ولا هناك وليس في القرآن شيء زائد لا فائدة فيه قوله وإن كانت واحدة أي وإن كانت المتروكة واحدة بنتاً كانت أو امرأة وواحدة نصب على أنه خبر كانت وقرئ بالرفع على معنى وإن وقعت واحدة فحينئذ لا خبر له لأن كان تكون تامة قوله ولأبويه أي ولأبوي الميت كناية عن غير مذكور والقريظة دالة عليه قوله لكل واحد منهما أي من الأبوين السدس مما ترك أي الميت إن كان له أي للميت ولد وقوله ولد يشمل ولد الابن والأب هنا صاحب فرض فإن لم يكن له أي للميت ولد والحال أن أبويه يرثانه فلأمه الثلث من التركة ويعلم منه أن الباقي وهو الثلثان للأب قوله فإن كان له أي للميت إخوة اثنين كان أو أكثر ذكراناً أو إناثاً فلأمه السدس هذا قول عامة الفقهاء وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا يحجب الأم عن الثلث إلى السدس بأقل من ثلاثة أخوة وكان يقول في أبوين وأخوين للأم الثلث وما بقي فللأب اتبع ظاهر اللفظ قوله من

بعد وصية يوصي بها أي الميت قوله أو دين أي بعددين أجمع العلماء سلفاً وخلفاً على أن الدين مقدم على الوصية ولكن الدين على نوعين دين الله ودين العباد فدين الله إن لم يوص به يسقط عندنا سواء كان صلاة أو زكاة ويبقى عليه المأثم والمطالبة يوم القيامة وعند الشافعي يلزم قضاؤه كدين العباد أوصى أولاً وإن بعض الدين أولى من بعض فدين الصحة وما ثبت بالمعينة في المرض أو بالبينة أولى مما يثبت عليه بالإقرار عندنا وقال الشافعي دين الصحة وما أقرب به في مرضه سواء وما أقرب به فيه مقدم على الوصية ولا يصح إقراره فيه لو ارثه بدين أو عين عندنا خلافاً قاله في أحد أقواله إلا أن تجيزه بقية الورثة فيجوز وإذا اجتمع الدينان فدين العباد أولى عندنا وعنده دين الله أولى وعنه أنهما سواء وأما الوصية في مقدار الثلث فمقدمة على الميراث بعد قضاء الديون فلا يحتاج إلى إجازة الورثة قوله **أباؤكم وأبنائكم أي لا تدرتون من أنفع لكم من آبائكم وأبنائكم الذين يموتون أمن أوصى منهم أم من لم يوص يعني إن من أوصى ببعض ماله فعركضم لثواب الآخرة بإمضاء الوصية فهو أقرب لكم نفعاً قال مجاهد في الدنيا وقال الحسن لا تدرتون أيهم أسعد في الدين والدنيا قوله فريضة نصب على الصدر أي هذا الذي ذكرنا من تفصيل الميراث وإعطاء بعض الورثة أكثر من بعض هو فرض من الله حاصله فرض الله ذلك فريضة وحكم به وقضاء وهو العليم الحكيم الذي يضع الأشياء في محلها ويعطي كلاماً يستحقه بحسه قوله ولكم أي ولكم أيها الرجال نصف ما ترك أزواجكم إذا متن ولم يكن لهن ولد قوله ولهن أي المزوجات وسواء في الربع أو الثمن الزوجة والزوجتان والثلاث والأربع يشتركن فيه قوله وإن**

كان رجل يورث صفة لرجل وكلالة نصب على أنه
خبر كان وهي مشتقة من الإكليل وهو الذي يحيط
بالرأس من جوانبه والمراد هنا من يرثه من
حواشيه لا أصوله ولا فروعه وهو من لا والد له ولا
ولد وهكذا قال علي بن أبي طالب وابن مسعود
وعبد الله بن عباس وزيد بن ثابت رضي الله تعالى
عنهم وبه قال الشعبي والنخعي والحسن البصري
وقتادة وجابر بن زيد والحكم وبه يقول أهل
المدينة والكوفة والبصرة وهو قول الفقهاء
السبعة والأئمة الأربعة وجمهور الخلف والسلف
بل جميعهم وقد حكى الإجماع على ذلك غير واحد
وقال طاووس الكلالة ما دون الولد وقال عطية
هي الأخوة للأم وقال عبيد بن عمير هي الأخوة
للأب وقيل هي الأخوة والأخوات وقيل هي ما
دون الأب قوله أو امرأة عطف على رجل قوله
وله أخ أو أخت ولم يقل ولهما لأن المذكور الرجل
والمرأة لأن العرب إذا ذكرت اسمين وأخبرت
عنهما وكانا في الحكم سواء ربما أضافت إلى
أحدهما وربما أضافت إليهما جميعاً كما في قوله
تعالى (2) واستعينوا بالصبر والصلاة إنها لكبيرة
(البقرة 54) قوله وله أخ أي لأم أو أخت لأم دليله
قراءة سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه
وله أخ أو أخت من أم قوله فهم شركاء في الثلث
بينهم بالسوية ذكورهم وإناثهم سواء قوله أو دين
غير مضار يعني على الورثة وهو أن يوصي بدين
ليس عليه وروى ابن أبي حاتم بإسناده إلى ابن
عباس عن النبي ﷺ قال الإضرار في الوصية من
الكبائر وقال الزمخشري قوله غير مضار حال أي
يوصي بها وهو غير مضار لورثته وذلك بأن يوصي
بزيادة على الثلث

3276 - حَدَّثَنَا (قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ)
عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ) سَمِعَ (جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ (مَرِضْتُ فَعَادَنِي)
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ فَأَتَيْانِي وَقَدْ
أَغْمِي عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَبَّ عَلَيَّ
وَضُوءَهُ فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ
فِي مَالِي كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ
حَتَّى تَرَلْتُ آيَةَ الْمَوَارِيثِ
مطابقته للآيتين المذكورتين اللتين هما كالترجمة
ظاهرة لأن فيهما ذكر المواريث وسفيان هو ابن
عينه
والحديث مضى في الطب عن عبد الله بن محمد
قوله وهما ماشيان الواو فيه للحال قوله فأتاني
ويروى فأتاني أي رسول الله ﷺ قوله وقد أغمى
بلفظ المجهول وعلي بتشديد الياء قوله وضوءه
بفتح الواو على المشهور قوله آية المواريث
ويروى آية الميراث وهي قوله يوصيكم الله
(النساء 11) إلى آخره فإن قلت روي أنها نزلت
في سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه
قلت لا منافاة لاحتمال أن بعضها نزل في هذا
وبعضها في ذلك أو كان في وقت واحد
وقال الكرمانى فيه أنه كان ينتظر الوحي ولا
يحكم بالاجتهاد ثم أجاب بقوله ولا يلزم من عدم
اجتهاده في هذه المسألة عدم اجتهاده مطلقاً أو
كان يجتهد بعد اليأس من الوحي أو حيث ما تيسر
عليه أو لم يكن من المسائل التعبدية وفيه عيادة
المريض والمشى فيها والتبرك بأثار الصالحين
وطهارة الماء المستعمل وظهور بركة أثر
الرسول ﷺ

(2) بَابُ تَعْلِيمِ الْفَرَائِضِ (2)

أي هذا باب في بيان تعليم الفرائض قيل لا وجه لدخول هذا في هذا الباب ورد بأنه حث على تعليم العلم ومن العلم الفرائض وقد ورد حديث في الحث على تعليم الفرائض ولكن لم يكن على شرطه فلذلك لم يذكره وهو ما رواه أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنني امرؤ مقبوض وإن العلم سيقبض حتى يختلف الإثنان في الفريضة فلا يجـدان من يفصل بينهما **وقال عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ تَعَلَّمُوا قَبْلَ الظَّالِمِينَ يَغْنِي السَّادِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالظَّنِّ** عقبة بالقاف ابن عامر الجهني والي مصر من قبل معاوية وليها سنة أربع وأربعين ثم عزله بمسلمة بن مخلد وجمع له معاوية بين مصر والمغرب مات سنة اثنتين وستين بالمدينة وقيل بمصر وقال ابن يونس توفي بإسكندرية وكان عقبة ابنتى بمصر داراً وقال أبو عمر توفي في آخر خلافة معاوية وقال الواقدي ودفن في المقطم وقال خليفة توفي سنة ثمان وخمسين قوله تعلموا أي العلم حذف مفعوله ليشمل كل علم ويدخل فيه علم الفرائض أيضاً وهذا وجه المناسبة وبهذا يرد كلام (التوضيح) حيث قال وأما كلام عقبة والحديث الذي بعده فلا مناسبة بينهما **لمـ** **ذـ** قلت من له أدنى فهم يقول بالمناسبة لما ذكرنا على أنه يجوز أن يكون مراد عقبة من قوله تعلموا

أي علم الفرائض يريد به هذا العلم المخصوص
شدة الاهتمام به لأن الحديث الذي ذكرناه الآن
يدل على شدة الاعتناء بعلم الفرائض وتعلمه
وتعليمه وكيف لا وقد جعله النبي ﷺ نصف العلم
في حديث أبي هريرة رواه ابن ماجه عنه أن النبي
قال تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها
نصف العلم وهو أول شيء ينسى من أمتي وروى
الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو أن رسول الله
قال العلم ثلاثة ما سوى ذلك فهو فضل آية
محكمه أو سنة قائمة أو فريضة عادلة قوله قبل
الظنن فسره بقوله يعني الذين يتكلمون بالظن
قال الكرمانى أي قبل اندراس العلم والعلماء
وحدوث الذين لا يعلمون شيئاً ويتكلمون بمقتضى
ظنهم الفاسدة

4276 _ حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا
(وَهَيْبٌ) حَدَّثَنَا (ابْنُ طَاوُوسٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ
(أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيَّاكُمْ
وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا

عمدة القاري ج: 23 ص: 231

تَحَسَّسُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ
إِخْوَانًا
مطابقته لأثر عقبة ظاهرة في قوله إياكم والظن
وهيب — مصغر وهب — هو ابن خالد البصري
يروى عن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه
والحديث مضى في كتاب النكاح في باب لا يخطب
على خطبة أخيه
قوله إياكم والظن معناه اجتنبهوه قال المهلب هذا
الظن ليس هو الاجتهاد على الظن وإنما هو الظن

المنهي عنه في الكتاب والسنة وهو الذي لا يستند إلى أصل وقال الكرمانى والأظهر أن المراد به ظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالأحكام قوله أكذب الحديث قيل الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف جاء منه أفعال التفضيل وأجيب بأن معناه الظن أكثر كذباً من سائر الأحاديث قيل الظن ليس بحديث وأجيب بأنه حديث نفساني ومعناه الحديث الذي منشؤه الظن أكثر كذباً من غيره وقال الخطابي أي الظن منشأ أكثر الكذب ولا تجسسوا بالجيم وهو ما تطلبه لغيرك ولا تحسسوا بالحاء وهو ما تطلبه لنفسك وقيل التجسس بالجيم البحث عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال ذلك في الشر وقيل بالجيم في الخير وبالحاء في الشر وقال الجرمي معناهما واحد وهما تطلب معرفة الأخبار قوله ولا تدابروا أي ولا تقاطعوا ولا تهـاجروا

— 3

(2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ (2)

أي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ لا نورث على صيغة المجهول ولو روي بكسر الراء على صيغة المعلوم لكان له وجه لصحة المعنى قلت ووجه هذا أن الله عز وجل لما بعثه إلى عباده ووعدده على التبليغ لدينه والصدع بأمره الجنة وأمره أن لا يأخذ أجراً ولا شيئاً من متاع الدنيا بقوله (25) قل ما أسألكم عليه من أجر (الفرقان 75 وص

68 1764) أراد ﷺ أن لا ينسب إليه من متاع الدنيا شيء يكون عند الناس في معنى الأجر والتمن

فلم يحل له شيء منها وما وصل إلى المرء وأهله فهو واصل إليه فلذلك حرم الميراث على أهله لئلا يظن به أنه جمع المال لورثته كما حرم عليهم الصدقات الجارية على يديه في الدنيا لئلا ينسب إلى ما تبرأ منه في الدنيا وكذلك سائر الرسل على ما عرف في موضعه قوله ما تركنا صدقة كلمة ما موصولة تركنا صلة وصدقة بالرفع خبره أعنى خبر ما ويجوز أن يقدر فيه لفضة هو أي الذي تركناه هو صدقة وهو معنى قوله إن آل محمد لا تحل لهم الصدقة وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال أنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة فهذا عام في جميع الأنبياء عليهم السلام ولا يعارضه قوله تعالى وورث سليمان داود (النمل 61) لأن المراد إرث النبوة والعلم والحكم وكذلك قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب (مريم 6)

5276 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ) حَدَّثَنَا (هَشَامٌ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ (فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) (أْتِيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاتَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُمَا جِيئَئِيذٍ يَطْلُبَانِ أَرْضَيْهِمَا مِنْ فَدَكٍ وَسَهْمَهُمَا مِنْ خَيْبَرَ فَقَالَ لَهُمَا أَبُو بَكْرٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ لَا نَوْرَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَا أَدْعُ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ قَالَ فَهَجَرْتُهُ فَاطِمَةُ فَلَمْ تَكَلِّمْهُ حَتَّى مَاتَتْ) مطابقتها للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف اليماني قاضيها ومعمار بفتح الميمين هو ابن راشد يروي عن محمد بن مسلم الزهري والحديث مضى باتم منه في باب فرض الخمس ومضى

الكلام فيه قوله من فذك بفتح الفاء والبدال
المهمله وبالكاف موضع على مرحلتين من المدينة
كان النبي صالح أهله على نصف أرضه وكان
خالصا له قوله من خبير كان فتحها عنوة وكان
خمسة لها لكنه كان لا يستأثر به بل ينفق حاصله

عمدة القاري ج: 23 ص: 232

على أهله وعلى المصالح العامة قوله من هذا
المال أشار به إلى المال الذي يحصل من خمس
خبير وكلمة من للتبعيض أي يأكلون البعض من
هذا المال مقدار نفقتهم قوله لا أدع أي لا أترك
قوله فهجرته فاطمة رضي الله تعالى عنها أي
هجرت أبا بكر يعني انقضت عن لقاءه وليس
المراد منه الهجران المحرم من ترك الكلام ونحوه
وهي ماتت قريبا من ذلك بستة أشهر بل أقل منها

7276 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ) أَخْبَرَنَا (ابْنُ
الْمُبَارَكِ) عَنْ (يُونُسَ) عَنِ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ
(عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا تُورَثُ
مَا تَرَكَنا صَدَقَةٌ (انظر الحديث 434 وطرفه)

هذا طريق آخر في حديث عائشة المذكور أخرجه
عن إسماعيل بن أبان بفتح الهمزة وتخفيف الباب
الموحدة وبالنون أبي إسحاق الوراق الأزدي
الكوفي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن
يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري

8276 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ
عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ
بِْنِ الْحَدَّانِ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بِنِ مُطْعِمٍ ذَكَرَ لِي
ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ
فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ أَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخَلَ عَلَيَّ عُمَرَ فَأَتَاهُ
حَاجِبُهُ يَرْفَأُ فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ

الرَّحْمَانِ وَالرَّحِيمِ وَسَعِدٍ قَالَ نَعَمْ فَأَذِنَ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَبَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْضَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا قَالَ أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بَادَنِيهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا نُورَتْ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ فَقَالَ الرَّهْطُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ قَالَا قَدْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ عُمَرُ فَإِنِّي أَحَدْتُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَانَ حَصَّ رَسُولَهُ ﷺ فِي هَذَا الْفَيْءِ عَشْرًا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ قَدِيرٍ (الحشر 6) فَكَانَتْ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ لَقَدْ أَغْطَاكُمْوَهُ وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ هَذَا الْمَالِ نَفَقَةَ سَنَتِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ فَعَمِلَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيَاتَهُ أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ قَالَا نَعَمْ فَتَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبَضَهَا فَعَمِلَ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا مَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جِئْتُمَنِي وَكَلِمَتُكُمْمَا وَاحِدٌ وَأَمْرُكُمْمَا جَمِيعٌ جِئْتَنِي تَسْأَلْنِي نَصِيبَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ وَأَتَانِي هَذَا بِسْأَلِنِي نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا فَقُلْتُ إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمْمَا بِذَلِكَ

فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَاكَ — فَوَاللَّهِ الَّذِي
بِأُذُنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً
غَيْرَ

عمدة القاري ج: 23 ص: 233

ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْتُمَا فَادْفَعَاهَا
إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهَا

مطابقته للترجمة في قوله لا نورت ما تركنا
صدقة و (يحيى بن بكير) وهو يحيى بن عبد
الله بن بكير بضم الباء الموحدة — مصغر بكر —
المصري يروي عن ليث بن سعد المصري عن
(عقيل) بضم العين المهلمة ابن خالد الأيلي عن
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن مالك بن
أوس بن الحدثان بفتح الحاء المهلمة والبدال
المهلمة وبالثاء المثناة إلى آخره
والحديث مضى في باب فرض الخمس بأطول منه
فإنه أخرجه هناك عن إسحاق بن محمد الفروي
حدثنا مالك بن أنس عن (ابن شهاب) عن (مالك
بن أوس بن الحدثان) ومحمد بن جبير ذكر لي من
حديثه ذلك إلى آخره ومضى الكلام فيه هناك
قوله من حديثه أي من حديث مالك ابن أوس قوله
يرفأ بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء
مهموز وغير مهموزاً وهو علم حاجب عمر رضي
الله عنه قوله هل لك في عثمان يعني ابن عفان
وعبد الرحمن يعني ابن عوف والزيبر يعني ابن
العوام وسعد يعني ابن أبي وقاص رضي الله
تعالى عنهم أراد هل لك رغبة من دخولهم عليك
قوله أنشدكم الله بضم الشين أي أسألكم بالله
قوله يريد نفسه وسائر الأنبياء عليهم السلام
فلذلك قال لا نورت بالنون قوله قال الرهط أراد
به الصحابة المذكورين قوله ولم يعطه غيره حيث
خصص الفيء كله برسول الله ﷺ وقيل أي حيث

حلل الغنيمة له ولم تحل لسائر الأنبياء عليهم السلام قوله فكانت خالصة كذا في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر عن المستملي والكشميهني خاصة قوله ما احتازها بالحاء المهملة وبالزاي أي ما جمعها لنفسه دونكم قوله ولا أستاثر أي ولا استبد بها وتفرد قوله لقد أعطاكموه أي المال وفي رواية الكشميهني لقد أعطاكموها أي الخالصة قوله وبثها فيكم أي نشرها وفرقها عليكم قوله هذا المال أشار به إلى المقدار من المال الذي يطلبان حصتهما منه قوله جعل مال الله أي الموضع الذي جعل مال الله في جهة مصالح المسلمين قوله وكلمتكما واحدة أي متفقان لا نزاع بينكما قوله بذلك أي بأن تعملا فيه

كما عمل رسول الله ﷺ وعمل أبو بكر فيها فدفعتها إليكما هذا الوجه فالיום جئتما وتسالان مني قضاء غير ذلك وقال الخطابي هذه القضية مشكلة لأنهما إذا كانا قد أخذوا هذه الصدقة من عمر رضي الله تعالى عنه على الشريطة فما الذي بدا لهما بعد حتى تخاصما وقال الكرمانى الجواب أنه كان شق عليهما الشركة فطلبوا أن تقسم بينهما ليستقل كل منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير إليه فمنعهما عمر القسمة لئلا يجري عليها اسم الملك لأن القسمة إنما تقع في الأملاك ويتناول الزمان يظن به الملكية قوله فتلتمسان أي فتطلبان قوله فوالله الذي وفي رواية الكشميهني فوالذي بحذف الجلالة

9276 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ) قَالَ حَدَّثَنِي (مَالِكٌ)
عَنْ (أَبِي الزُّنَادِ) - عَنْ (الْأَعْرَجِ) - عَنْ (أَبِي

هُرَيْرَةَ) - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا يَفْتَسِمُ وَرَثَتِي
دِينَارًا مَا تَرَكَتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَوْوَنَةِ عَامِلِي
فَهُوَ صَدَقَةٌ (انظر الحديث 6772 وطرفه)

مطابقتة للترجمة ظاهرة وإسماعيل هو ابن أبي
أويس وأبو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن
ذكوان والأعرج عبد الرحمن ابن هرمز
والحديث مضى في الخمس والوصايا عن عبد الله
بن يوسف عن مالك
قوله لا يقتسم وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني
لا يقسم بحذف التاء الفوقية وهو برفع الميم
على أن لا للنفي وقال ابن المتين كذلك قرأته
وكذلك في (الموطأ) وروي لا يقسم بالجزم كأنه
نهاهم إن خلف شيئاً أن لا يقسم بعده فإن قلت
يعارضه ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو ابن
الحارث الخزاعي ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا
درهماً
قلت نهاهم هنا عن القسمة على غير قطع بأنه لا
يخلف ديناراً ولا درهماً لأنه يجوز أن يملك ذلك
قبل موته ولكنه نهاهم عن قسمته وفي حديث
الخبزاعي المعنى ما ترك ديناراً ولا درهماً لأجل
القسمة فيتحدها معناهما قوله لا يقسم ورثتي أي
لا يقتسمون بالقوة لو كنت ممن يورث أو لا
يقتسمون ما تركته لجهة الإرث فلذلك أتى بلفظ
الورثة وقيدتها ليكون اللفظ مشعراً بما به
الاشتقاق وهو الإرث فظهر أن المنفي الاقتسام

عمدة القاري ج: 23 ص: 234

بطريق الإرث عنه قوله ديناراً التقييد بالدينار من
باب التنبيه على ما سواه كما قال الله عز وجل
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (الزلزلة 7) قوله
بعد نفقة نسائي يريد أنه تؤخذ نفقة نسائه لأنهم
محبوسات عنده محرمات على غيره بنص القرآن
قوله ومؤونة عاملي قيل هو القائم على هذه
الصدقات والناظر فيها وقيل كل عامل

للمسلمين من خليفة وغيره لأنه عامل للنبي ﷺ ونا ب عنه في أمته وقيل خادمه ﷺ وقيل حافر قبره وقيل الأجير فإن قيل كيف اختصت النساء بالنفقة والعامل بالمؤونة وهل بينهما فرق قيل له بأن المؤونة القيام بالكفاية والإنفاق بذل القوة وهذا يقتضي أن النفقة دون المؤونة وكان لا بد من النفقة لأزواج النبي ﷺ فاقصر على ما يدل عليه والعامل في صورة الأجير فيحتاج إلى ما يكفيه فاقصر على ما يدل عليه قوله فهو صدقة عنني لا تحلل لآلهه ومما يستفاد من الحديث جواز الوقف وأن يجري بعد الوفاة كالحياة فلا يباع ولا يملك حكم الشارع فيما أفاء الله عليه بأنه لا يورث ولكن يصرف لما ذكره والباقي لمصالح المسلمين وههنا أساء الأدب صاحب (التوضيح) حيث قال ويين — أي الحديث المذكور — فساد قول أبي حنيفة رضي الله عنه تعالي عنه قلت الفساد قول من لا يدرك الأمور فأبو حنيفة لم ينفرد ببطلان الوقف وإقالة برأيه وهذا شريح قال جاء محمد ببيع الحبس ولأن الملك فيه باق ولأنه يتصدق بالغلة وبالمنفعة المعدومة وهو غير جائز إلا في الوصية

0376 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) عَنْ (مَالِكٍ) عَنِ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنِ (عُرْوَةَ) عَنِ (عَائِشَةَ) رضي الله عنها أَنَّ (أَزْوَاجَ) النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَنَّ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُهُنَّ مِيرَاثَهُنَّ فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً (انظر الحديث 4304 وطرفه)

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير
م
والحديث أخرجه مسلم في المغازي عن يحيى
بن يحيى وأخرجه أبو داود في الخراج عن
القعنبي وأخرجه النسائي في الفرائض عن قتيبة
ثلاثهم عن مالك به

— 4

(2) بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ (2)

أي هذا باب في ذكر قول النبي ﷺ من ترك مالا
فلأهله أي فهو لأهله

1376 - حَدَّثَنَا (عَبْدَان) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا
(يُونُس) عَنْ (ابْنِ شِهَاب) حَدَّثَنِي (أَبُو سَلَمَةَ)
عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ مَاتَ
وَعَلَيْهِ دَيْنٌ وَلَمْ يَتْرُكْ وَفَاءً فَعَلَيْنَا قَضَاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ
مَالًا فَلِأَهْلِهِ وَرَثَتِهِ
مطابقته للترجمة في آخر الحديث لأن ورثته هم
أهله

وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
يروى عن عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس
بن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي
هريرة
والحديث أخرجه مسلم أيضاً في الفرائض عن
زهير بن حرب وغيره
قوله أنا أولى بالمؤمنين هكذا أورده مختصراً وقد

مضى في الكفالة من طريق عقيل عن ابن شهاب
ولفظه أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل
المتوفي عليه الدين فيقول هل ترك لدينه قضاء
فإن قيل نعم صلى عليه وإلا قال صلوا على
صاحبكم فلما فتح الله عليه الفتوح قال أنا أولى
بالمؤمنين من أنفسهم الحديث قوله فمن مات
يعني من المسلمين والحال أن عليه ديناً ولم
يترك وفاءً أي ما بقي بدينه قوله فعلينا قضاؤه
قال المهلب هذا لوعد منه لما وعد الله به من
الفتوحات من ملك الكسرى وقيصر وليس على
الضمان بدليل تأخره عن الصلاة على المديان
حتى ضمنه بعض من حضر وقال غيره إنه ناسخ
لترك الصلاة على من مات وعليه دين وقوله
فعلينا قضاؤه أي فعلينا الضمان اللازم وقال
الكرماني قضاء دين المعسر الميت كان من
خصائصه وكان من خالص ماله

عمدة القاري ج: 23 ص: 235

وقيل من بيت المال وفيه أنه قائم بمصالح الأمة
حياً وميتاً وولي أمرهم في الحالين قوله ومن
ترك مالاً فلورثته وهذا مجمع عليه وكذا ثبت في
رواية الكشميهني هنا يعني لورثته وكذا في رواية
مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن عميرة فلورثة
عصبته من كانوا قال الداودي المراد بالعصبة هنا
الورثة لا من يرث بالتعصيب لأن العاصب في
الاصطلاح من ليس له سهم مقدر من المجمع
على توريثهم ويرث كل المال إذا انفرد ويرث ما
فضل بعد الفروض وقيل المراد من العصبة هنا
قراة الرجل وهو من يلتقي مع الميت في أب ولو
علا

2) (بَابُ مِيرَاثِ الْوَلَدِ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ)

أي هذا باب في بيان ميراث الولد من أبيه وأمه والولد يشمل الذكر والأنثى وولد الولد وإن سفل وقال زيد بن ثابت إذا ترك رجلٌ — أو امرأةٌ — بنتاً فلها النصف وإن كانتا اثنتين أو أكثر فلهن الثلثان وإن كان معهن ذكرٌ بديءٍ بمن شركهم فيوتى قريصته فما بقي فللذكر مثل حظ الأنثيين (النساء 671)

زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري النجاري المدني كاتب وحي النبي ﷺ وكان من فضلاء الصحابة ومن أصحاب الفتوى مات بالمدينة سنة خمس وأربعين وقال أبو عمر أصل ما بنى عليه مالك والشافعي وأهل الحجاز ومن وافقهم في الفرائض قول زيد بن ثابت وأصل ما بنى عليه أهل العراق ومن وافقهم فيها قول علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكل من الفريقين لا يخالف صاحبه إلا في اليسير النادر إذا ظهر ووصل أثره سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه فذكر مثله قوله فلها النصف أي فللبنت الواحدة النصف هذا قول الجماعة إلا من يقول بالرد وكذا في الابنتين فأكثر إلا من يقول بالرد وإلا ابن عباس فإنه كان يجعل للبنتين النصف قوله وإن كان معهن أي مع البنات ذكر بديءٍ على صيغة المجهول بمن شركهم أي بمن شرك البنات والذكر فغلب التذكير على التأنيث يعني إن كان مع البنات أخ لهن وكان معهم غيرهم فمن له فرض مسمى كالأم مثلاً كما لو مات عن بنات وابن وأم يبدأ بالأم فتعطى فرضها وما بقي فهو بين البنات والابن للذكر مثل حظ الأنثيين وقال

ابن بطال قوله وإن كان معهن ذكر يريد إن كان مع البنات أخ من أبيهن وكان معهم غيرهم ممن له فرض مسمى كالأب مثلاً قال فلذلك قال شركهم ولم يقل شركهن فيعطى الأب مثلاً فرضه ويقسم ما بقي بين الابن والبنات للذكر مثل حظ الأنثيين قال وهذا تأويل حديث الباب وهو قوله ألقوا الفرائض بأهلها

2376 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (وَهَيْبٌ) حَدَّثَنَا (ابْنُ طَاوُوسٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنِ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَلْقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرَ

مطابقتها للترجمة من حيث إنه يدخل فيه ميراث الابن على ما لا يخفى ووهيب هو ابن خالد يروي عن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والحديث أخرجه مسلم في الفرائض أيضاً عن أمية بن بسطام وعن غيره وأخرجه أبو داود فيه أيضاً عن أحمد بن صالح وغيره وأخرجه الترمذي عن عبد بن حميد به وغيره وأخرجه النسائي فيه عن محمد بن معمر وغيره وقيل تفرد بوصله وهيب ورواه الثوري عن طاووس ولم يذكر ابن عباس بل أرسله أخرجه النسائي والطحاوي وأشار النسائي إلى ترجيح الإرسال والمرجح في (الصحيحين) الوصل وإذا تعارض الوصل والإرسال ولم يرجح أحد الطرفين قدم الوصل قوله ألقوا الفرائض أي الأنصباء المقدرة في كتاب الله وهي النصف والربع والثلثان والثلث والسدس وأصحابها المذكورة في الفرائض قوله بأهلها هو من يستحقها بنص القرآن ووقع

في رواية روح بن القاسم عن ابن طاووس
اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله
أي على وفق ما أنزل الله في كتابه قوله فما بقي
أي من أصحاب الفرائض قوله فهو لأولى رجل
قال النووي المراد بالأولى الأقرب وإلا لخلا عن
الفائدة لانا لا ندري من هو

عمدة القاري ج: 23 ص: 236

الأحق وقال الخطابي الأولى الأقرب رجل من
العصبة
وفي (التلويح) قوله فهو لأولى رجل يريد إذا كان
في الذكور من هو أولى من صاحبه بقرب أو بطن
فأما إذا استتوا في التعدد وأدلووا بالإناث
والأمهات معاً كالإخوة وشبههم فلم يقصدوا بهذا
الحديث لأنه ليس في البنين من هو أولى منهم
لأنهم قد استتوا في المنزلة ولا يجوز أن يقال
أولى وهم سواء فلم يرد البنين بهذا الحديث وإنما
أراد غيرهم ووقع في رواية الكشميهني فلأولى
رجل بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة على
وزن أفعل التفضيل من الولي بسكون اللام وهو
القرب أي لمن يكون أقرب في النسب إلى
الموروث وليس المراد هنا الأحق وقال عياض إن
في رواية ابن الحذاء عن ابن ماهان في (مسلم)
فهو لأدنى بدال ونون وهو بمعنى الأقرب وقال
ابن التين إنما المراد به العمة مع العم وبنت الأخ
مع ابن الأخ وبنت العم مع ابن العم وخرج من ذلك
الأخ والأخت لأبوين أو لأب فإنهم يرثون بنص
قوله تعالى وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر
مثل حظ الأنثيين (النساء 671) ويستثنى من ذلك
من يحجب كالأخ للأب مع البنت ولأخت الشقيقة
وكذا يخرج الأخ والأخت لأم بقوله تعالى فلكل
واحد منهما السدس (النساء 11) وقد نقل
الإجماع على أن المراد بها الأخوة من الأم قوله

رجل ذكر فيه أقوال كثيرة أعني في توصيف الرجل بالرجل بالذكورة
الأول قال ابن الجوزي والمنذري هذه اللفظة ليست بمحفوظة وقال ابن الصلاح فيها بعد عن الصحة من حيث اللغة فضلاً عن الرواية الثاني إنما وصف الرجل بالذكر للتنبيه على سبب استحقاقه وهي الذكورة التي هي سبب العصوبة وسبب الترجيح في الإرث الثالث قال السهيلي قوله ذكر صفة لأولي لا لرجل والأولي بمعنى القريب الأقرب فكأنه قال فهو لقريب الميت ذكر من جهة الرجل وصلب لا من جهة بطن ورحم فالأولي من حيث المعنى مضاف إلى الميت وقد أشير بذكر الرجل إلى جهة الأولوية فأفيد بذلك نفي الميراث عن الأولي الذي هو من جهة الأم كالخال وبقوله ذكر إلى نفيها عن النساء بالعصوبة وإن كن من الأولين للميت من جهة الصلب ولو جعلناه صفة لرجل يلزم اللغو وأن لا يبقى معه حكم الطفل الرضيع إذ لا يطلق الرجل إلا على البالغ وقد علم أنه يرث ولو ابن ساعة وأن لا تحصل التفرقة بين قرابة الأب وقرابة الأم الرابع قال الخطابي إنما قال ذكر لبيان إرثه بالذكورة ليعلم أن العصبة إذا كان عمًا أو ابن عم مثلاً وكان معه أخت له لا ترث ولا يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الأنثيين ورد بأنه ظاهر من التعبير بقوله رجل الخامس قال ابن التين إنه للتأكيد كما في قوله ابن لبون ذكر ورد بأن هذا ليس بتأكيد لفظي ولا معنوي السادس قال غيره هذا التأكيد لمتعلق الحكم وهو الذكورة لأن الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة في الأمر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل أبوه فلهذا احتاج الكلام إلى زيادة التوكيد بذكر حتى لا يظن أن المراد به خصوص البالغ السابع إنما قيد بذكر

خشية أن يظن أن المراد من الرجل الشخص وهو أعم من الذكر والأنثى وفيه ما فيه على ما لا يخفى الثامن ما قاله بعض الفرضيين إنه احتراز عن الخنثى التاسع ما قيل إن المراد بالرجل الميت لأن الغالب في الأحكام أن تذكر الرجال وتدخل النساء فيهم بالتبعية العاشر أنه للإشارة إلى الكمال في ذلك كما يقال امرأة أنثى وفيه ما فيه وقيل غير ذلك مما الغالب فيه النظر والتردد

— 6

2) (باب ميراث البنات)

أي هذا باب في بيان ميراث البنات والأصل فيه الآية التي تقدمت في أول الكتاب وهي قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين الآية وإن الجاهلية كانوا لا يورثون البنات فأبطل الله ذلك وشاركهن مع الذكور وقد مر بيانه هنا

3376 - حَدَّثَنَا (الْحَمِيدِي) حَدَّثَنَا (سُفْيَان) حَدَّثَنَا (الرُّهْرِي) قَالَ أَخْبَرَنِي (عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرِضْتُ بِمَكَّةَ مَرَضًا فَأَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُونِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي مَالًا كَثِيرًا وَلَيْسَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي أَفَأَتَصَدَّقُ بِثَلَاثِي مَالِي قَالَ لَا قَالَ

عمدة القاري ج: 23 ص: 237

قُلْتُ فَالْشَّطْرُ قَالَ لَا قُلْتُ الثَّلَاثُ قَالَ الثَّلَاثُ كَبِيرٌ إِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَ وَلَدَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً إِلَّا أَحْرَزْتَ عَلَيْهَا حَتَّى اللَّقْمَةَ تَرْفَعُهَا إِلَى فِي أَمْرَاتِكَ فَقُلْتُ

يا رسول الله آخِلفُ عَنْ هِجْرَتِي فَقَالَ لَنْ تُخَلَّفَ
بَعْدِي فَتَعْمَلَ عَمَلًا تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَرَدَدْتَ بِهِ
رَفْعَةً وَدَرَجَةً وَلَعَلَّ أَنْ تُخَلَّفَ بَعْدِي حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ
أَقْوَامٌ وَيُضَرِّبَكَ آخِرُونَ لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ

يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ قَالَ سُفْيَانُ
وَسَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍ
مطابقته للترجمة في قوله ليس يرثني إلا ابنتي
والحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى نسبة إلى
حميد بالضم أحد أجداده وسفيان هو ابن عيينة
يروى عن محمد بن مسلم الزهري
والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب رثاء

النبي ﷺ سعد بن خولة فإنه أخرجه هناك عن عبد
الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر
بن سعد بن أبي وقاص إلى آخره وأيضاً مضى في
كتاب الوصايا في باب أن تترك ورثتك أغنياء
أخرجه فيه عن أبي نعيم عن سفيان وفي الباب
الذي يليه عن قتيبة عن سفيان ومضى الكلام فيه
هناك

قوله فأشفيت أي فأشرفت قوله مالا كثيراً بالثاء
المثلثة وبالباء الموحدة قوله فالشطر بالجر
والرفع قاله الكرمانى ولم يبين وجههما
قلت أما الجر فبالعطف على قوله بثلاثي مالي
وأما الرفع فعلى أنه مبتدأ وخبره محذوف تقديره
فالشطر أتصدق به أي النصف قوله إن تركت
بكسر الهمزة وفتحها قوله خير أي فهو خير
ليكون جزاء للشطر قوله عالية جمع عائل وهو
الفقير قوله يتكفون أي يمدون إلى الناس
أكفهم للسؤال قوله أجرت على صيغة المجهول
من الأجر قوله وأخلف على صيغة المجهول أي
أبقى بمكة متخلفاً عن الهجرة قوله لعل ويروى
ولعلك استعمل هنا استعمال عسى قوله ويضربك
على صيغة المجهول قوله البائس بالباء الموحدة

شديد الحاجة أو الفقير قوله يرثي بكسر الراء
المثلثة أي يرق ويرحم قيل هو كلام سعد وقيل
كلام الزهري وسعد بن خولة مات بمكة في حجة
الوداع وتقدمت فيه مباحث في كتاب الجنائز

4376 - حَدَّثَنِي (مَحْمُود) حَدَّثَنَا (أَبُو النَّضْرِ) -
حَدَّثَنَا (أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَان) عَنْ (أَشْعَث) عَنْ
(الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيد) قَالَ أَتَانَا مُعَاذُ بْنُ جُبَلٍ بِالْيَمَنِ
مُعَلِّمًا وَأَمِيرًا فَسَأَلْنَاهُ عَنْ رَجُلٍ تُوْفِّيَ وَتَرَكَ ابْنَتَهُ
وَأَخْتَهُ فَأَعْطَى الْإِبْنَةَ النَّصْفَ وَالْأَخْتَ النَّصْفَ

مطابقتها للترجمة في قوله أعطى الابنة النصف
ومحمود هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة أبو
أحمد المروزي وأبو النضر هو هاشم التميمي
الملقب بقيصر وأشعث بالشين المعجمة وبالعين
المهمله وبالطاء المثلثة ابن سليم يكنى بالشعثاء
الكوفي والأسود ابن يزيد بن قيس النخعي
الكوفي
والحديث أخرجه أبو داود في الفرائض عن موسى
بن إسـمـاعـيل
قوله فأعطى الابنة النصف أجمع العلماء على أن
ميراث البنت الواحدة النصف وللأخت النصف بنص
القـرآن

— 7

(2) بَابُ مِيرَاثِ ابْنِ الْإِبْنِ إِذَا لَمْ يَكُنْ ابْنٌ) 2

أي هذا باب في بيان إرث ابن ابن الرجل إذا لم
يكن له ابن أصـلـه
وقال زيدٌ ولدُ الأبناءِ بمنزلةِ الولدِ إذا لم يكن
دوتهمُ ولدٌ ذكرٌ ذكرهمُ كذكرهمُ وأنثاهمُ كأنثاهمُ

يَرْتُونَ كَمَا يَرْتُونَ وَيَحْجُبُونَ كَمَا يَحْجُبُونَ وَلَا يَرِثُ
وَلَسَدُ الْإِبْنِ مَنَعُ الْإِبْنِ
أَي قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى آخِرِهِ وَهَذَا
الَّذِي قَالَهُ زَيْدُ إِجْمَاعٍ وَوَصَلَ أَثَرَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

عمدة القاري ج: 23 ص: 238

ابن أبي الزناد عن أبيه وأخرجه عن خارجة بن زيد
عن أبيه أيضاً يزيد بن هارون عن محمد بن سالم
عن الشعبي عنه قوله بمنزلة الولد أي بمنزلة
الولد للصلب قوله دونهم أي إذا لم يكن بينهم
وبين الميت ولد للصلب قوله ذكر كذا في رواية
الكشميهني وليس في رواية الأكثرين لفظ ذكر
واحترز بالذكر عن الأنثى قوله ذكرهم كذكرهم أي
ذكر ولد الأبناء كذكر الأبناء وأنثاهم أي أنثى ولد
الأبناء كأنثى الأبناء يرثون أي ولد الأبناء كما يرث
الأبناء وهو ظاهر قوله ويحجبون أي يرثون جميع
المال إذا انفردوا ويحجبون دونهم في الطبقة
ممن بينهم وبين الميت وقال ابن بطال قال أكثر
الفقهاء فيمن خلفت زوجاً وأمّاً وبنْتاً وابن ابن
وبنت ابن يقدم الفرض للزوج الربع وللأم السدس
وللبنت النصف وما بقي بين ولدي الابن للذكر
مثل حظ الأنثيين فإن كانت البنت أسفل من الابن
فالباقى له دونها وقيل الباقي له مطلقاً لقوله
فما بقي فلا ولي رجل ذكر قوله ولا يرث ولد
الابن مع الابن ذكر هذا تأكيداً لما تقدم فإن حجب
أولاد الابن بالابن إنما يؤخذ من قوله إذا لم يكن
دونهم إلى آخره بطريق المفهوم

— 8

(2) بَابُ مِيرَاثِ ابْنَةِ ابْنِ مَعَ ابْنَةِ (2)

أي هذا باب في بيان ميراث ابنة ابن مع وجود ابنة
وفي رواية الكشميهني مع بنت

6376 - حَدَّثَنَا (آدَم) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) حَدَّثَنَا (أَبُو
قَيْسٍ) سَمِعْتُ (هُرَيْلَ بْنَ شَرْحِبِيلَ) قَالَ سَأَلَ
أَبُو مُوسَى عَنْ ابْنَةِ وَائِنَةَ ابْنِ وَأَخْتِ فَقَالَ لِلابْنَةِ
النَّصْفُ وَلِلْأَخْتِ النَّصْفُ وَأَبِ ابْنِ مَسْعُودٍ
فَسَيِّئَابِعُنِي فَسَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ وَأَخْبَرَ بِقَوْلِ أَبِي
مُوسَى فَقَالَ لَقَدْ (6) ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ (الأنعام 65) أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى
النَّبِيُّ ﷺ لِلابْنَةِ النَّصْفُ وَالْأَخْتِ النَّصْفُ تَكْمِلَةَ
الثَّلَاثِينَ وَمَا بَقِيَ لِلْأَخْتِ فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى
فَأَخْبَرَنَا بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لَا تَسْأَلُونِي مَا
دَامَ هَذَا الْخَبْرُ فِيكُمْ (الحديث 6376 — طرفه في
2476)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن أبي إياس
وأبو قيس بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف
وبالسين المهملة واسمه عبد الرحم بن ثروان
بفتح الثاء المثناة وسكون الراء وبالواو والنون
الأودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال
المهملة مات سنة عشرين ومائة وهزيل بضم
الهاء وفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف
وباللام ولقد صحف من قال بالذال المعجمة
موضع الزاي ابن شرحبيل بضم الشين المعجمة
وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء
الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وباللام قال
الكرماني ولم يتقدم ذكرهما
والحديث أخرجه أبو داود في الفرائض عن عبد
الله بن عامر بن زرارة وأخرجه الترمذي فيه عن
الحسن بن عرفة وأخرجه النسائي فيه عن محمود
بن غيلان وأخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد

عن وكيع عن
قوله سئل أبو موسى ورواية غندر عن شعبة عن
النسائي جاء رجل إلى أبي موسى الأشعري وهو
الأمير وإلى سلمان بن ربيعة الباهلي فسألهما
وكذا أخرجه أبو داود وكذا للترمذي وابن ماجه
والطحاوي والدارمي من طرق عن سفيان الثوري
بزيادة سلمان بن ربيعة مع أبي موسى وقد ذكروا
أن سلمان المذكور كان على قضاء الكوفة قوله
وأن ابن مسعود قال ذلك للاستثبات قوله لقد
ضلت إذا وما أنا من المهتدين (الأنعام 65) قال
الكرماني غرض عبد الله بن مسعود من قراءة
هذه الآية هو أنه لو قال بحرمان بنت الابن لكان
ضالاً

قلت الحاصل من ذلك أن قول ابن مسعود

عمدة القاري ج: 23 ص: 239

هذا جواب عن قول أبي موسى أنه سيتابعني
وأشار إلى أنه لو تابعه لخالف صريح السنة التي
عنده وأنه لو خالفها عامداً لضل قوله أفضى فيها
أي في هذه المسألة أو في هذه القضية بما قضى
النبي ﷺ والذي قضاه هو قوله للابنة النصف إلى
آخره وفي رواية الدارقطني من طريق حجاج بن
أرطاة عن عبد الرحمن بن ثروان فقال ابن
مسعود كيف أقول — يعني مثل قول أبي موسى
— وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وكانت
هذه القضية في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه
لأنه هو الذي أمر أباه موسى على الكوفة وكان
ابن مسعود قبل ذلك أميرها ثم عزل قبل ولاية
أبي موسى عليها بمدة قوله فأتينا أباه موسى
فيه إشعار بأن هزياً الراوي المذكور توجه مع
السائل إلى ابن مسعود فسمع جوابه فعاد إلى
أبي موسى معه فأخبره فلذلك ذكر المزي في

(الأطراف) هذا الحديث من رواية هزيل عن ابن مسعود قوله ما دام هذا الحبر بفتح الحاء وسكون الباء الموحدة وبالراء وأراد به ابن مسعود والحبر هو الذي يحسن الكلام ويزينه وذكر الجوهري الحبر بالفتح والكسر ورجح الكسر وجزم الفراء بالكسر وقال سمي بالحبر الذي يكتب به قلت هو بالفتح في رواية جميع المحدثين وأنكر أبو الهيثم الكسر

وفيه أن الحجة عند التنازع سنة النبي ﷺ فيجب الرجوع إليها وفيه بيان ما كانوا عليه من الإنصاف والاعتراف بالحق والرجوع إليه وشهادة بعضهم لبعض بالعلم والفضل وكثرة إطلاع ابن مسعود على السنة وتثبت أبي موسى عن الفتيا حيث دل على من ظن أنه أعلم منه قال ابن بطال ولا خلاف بين العلماء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب أبي موسى إشعار بأنه رجح عما قاله وقال أبو عمر لم يخالف في ذلك إلا أبو موسى الأشعري وسلمان بن ربيعة الباهلي وقد رجح أبو موسى عن ذلك ولعل سلمان أيضاً رجح كأبي موسى وسلمان هذا مختلف في صحبته وله أثر في فتوح العراق أيام عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما واستشهد في زمان عثمان وكان يقال له سلمان الخيل لمعرفته بها وقال ابن العربي يؤخذ من قصة أبي موسى وابن مسعود جواز العمل بالقياس قبل معرفة الخبر والرجوع إلى الخبر بعد معرفته ونقض الحكم إذا خالف النص

9

(2) بابُ مِيرَاثِ الْجَدِّ مَعَ الْأَبِ وَالْإِخْوَةِ (2)

أي هذا باب في بيان حكم ميراث الجد الذي من قبل الأب مع الأب والأخوة الأشقاء ومن الأب وقد انعقد الإجماع على أن الجد لا يرث مع وجود الأب وقال أبو بكر ابن عباس وابن الزبير الجدُّ أبُّ أي الجد الصحيح أب أي حكمه حكم الأب عند عدمه بالإجماع والجد الصحيح هو الذي لا يدخل في نسبه إلى الميت أم وقد يطلق على الجد أب في قوله عز وجل كما أخرج أبويعقوب من الجنة (الأعراف 72) والمخرج من الجنة آدم جدنا الأعلى فإذا أطلق على الجد الأعلى أب فإطلاقه على أب الأب بطريق الأولى فإذا كان أباً فله أحوال ثلاث الفرض المطلق والفرض والنصيب والتعصيب المحض فهو كالأب في جميع أحواله إلا في أربع مسائل فإنه لا يقوم مقام الأب فيها الأولى أن بني الأعيان والجدات كلهم يسقطون بالأب بالإجماع ولا يسقطون بالجد إلا عند أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه الثالثة أن الأم مع أحد الزوجين والأب تأخذ ثلث ما يبقى ومع الجد تأخذ ثلث الجميع إلا عند أبي يوسف فإن عنده الجد كالأب فيه والثانية أن أم الأب وإن علت تسقط بالأب ولا تسقط بالجد وإن علت الرابعة أن المعتق إذا ترك أبا المعتق وابنه فسدس الولاء للأب والباقي للابن عند أبي يوسف وعندهما كله للابن ولو ترك ابن المعتق وجده فالولاء كله للابن بالاتفاق وهذا هو شرح كلام هؤلاء الصحابة ولم أر أحداً من الشراح ذكر شيئاً من ذلك وقال بعضهم قوله الجد أب أي هو أب حقيقة قلت لم يقل بذلك أحد ممن يميز بين الحقيقة والمجاز وأما قول أبي بكر رضي الله تعالى عنه فوصله الدارمي بسند على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدري أن أبا بكر جعل الجد أباً وأما قول ابن عباس فأخرجه

محمد بن نصر المروزي في كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس قال الجد أب وأما قول عبد الله بن الزبير فمضى في المناقب موصولاً من طريق ابن أبي مليكة قال كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجد فقال إن أباً بكر أنزلته أباً وقرأ ابن عباس يا بني آدم (الأعراف 62 وغيرها) واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب (يوسف 83) ولم يذكر أن أحداً خالف أباً بكر في

زمانه وأصحاب النبي ﷺ متوافرون وقال ابن عباس يرثني ابن ابني دون إخوتي ولا أرث أنا ابن ابني أشار بقوله وقرأ ابن عباس يا بني آدم إلى احتجاجه بأن الجد أب بقوله تعالى يا بني آدم ويعقوب فإنه أطلق على هؤلاء الأب مع أنهم أجداد وروى سعيد بن منصور من طريق عطاء عن ابن عباس قال الجد أب وقرأ واتبعت ملة آبائي إبراهيم الآية قوله ولم يذكر على صيغة المجهول قوله خالف أباً بكر أي فيما قاله من الجسد حكمه

حكم الأب قوله وأصحاب النبي ﷺ الواو فيه للحال قوله متوافرون أي فيهم كثرة وعدد وهو إجماع سكوتي وممن قال مثل قول ابن عباس معاذ وأبو الدرداء وأبو موسى وأبي بن كعب وأبو هريرة وعائشة رضي الله تعالى عنهم ومن التابعين أيضاً عطاء وطاووس وشريح والشعبي وقال أيضاً من الفقهاء عثمان البتي وأبو حنيفة وإسحاق وأبو ثور وداود والمزني وابن شريح وذهب عمر وعلي وزيد بن ثابت وابن مسعود إلى توريث الإخوة مع الجد لكن اختلفوا في كيفية ذلك وموضعه كتب الفرائض

قوله وقال ابن عباس يرثني إلى آخره أراد به الإنكار أي لم لا يرث الجد فيكون رداً على من حجب الجد بالإخوة أو معناه فلم لا يرث الجد وحده دون الإخوة كما في العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال أبو عمر وجه قياس ابن عباس أن ابن الابن لما كان كالابن عند عدم الابن كان أبو الأب عند عدم الأب كالأب ويُذَكَّرُ عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَزَيْدِ أَقْوِيلٍ مُخْتَلَفٌ

ويذكر على صيغة المجهول إشارة إلى التمريض وقد ذكرنا الآن أنهم ذهبوا إلى توريث الإخوة مع الجد ولكن باختلاف بينهم في ذلك وقول عمر إنه كان يقاسم الجد مع الأخ والأخوين فإذا زادوا أعطاه الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس رواه الدارمي من طريق عيسى الحنات عن الشعبي فذكره وقول علي رضي الله تعالى عنه فرواه الشعبي كتب ابن عباس إلى علي يسأله عن ستة إخوة وجد فكتب إليه أن أجعله كأحدهم وامح كتابي وروى الحسن البصري أن علياً كان يشرك الجد مع الإخوة إلى السدس وله أقوال آخر وقول ابن مسعود روي في امرأة تركت زوجها وأمها وجدها وأخاها لأبيها أن للزوج ثلاثة أسهم النصف وللأم ثلث ما بقي وهو السدس من رأس المال وللأخ سهم وللجد سهم وقول زيد بن ثابت فرواه الدارمي من طريق الحسن البصري قال كان زيد يشرك الجد مع الأخوة إلى الثلث وأخرج عبد الرزاق من طريق إبراهيم قال كان زيد يشرك الجد مع الإخوة إلى الثلث فإذا بلغ الثلث أعطاه إياه وللأخوة ما بقي ويقاسم الأخ للأب ثم يرد على أخيه ويقاسم الأخوة من الأب مع الأخوة الأشقاء ولا يورث الأخوة للأب شيئاً ولا يعطي أخاً لأم مع الجد شيئاً وله أقوال أخرى طوينا ذكرها

طلباً للاختصار

7376 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (وَهَيْبٌ)
(عَنْ (ابْنِ طَاوُوسٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَلْحَقُوا
الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا بَقِيَ فَلأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرَ
وَجِهَ إِيرَادَ هَذَا الْحَدِيثِ هُنَا مَعَهُ أَنَّهُ تَقَدَّمَ عَنْ قَرِيبٍ
وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ هُوَ أَنَّ الَّذِي يَبْقَى بَعْدَ الْفَرِضِ
يَصْرَفُ لِأَقْرَبِ النَّاسِ إِلَى الْمِيتِ فَكَانَ الْجَدُّ أَقْرَبَ
فَيَقْدَمُ وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ وَقَدْ أَحْتَجُّ بِهِ مَنْ يَشْرِكُ
بَيْنَ الْجَدِّ وَالْأَخِ فَإِنَّهُ أَقْرَبُ إِلَى الْمِيتِ وَهُوَ ظَاهِرٌ

عمدة القاري ج: 23 ص: 241

ووهيب هو ابن خالد يروي عن عبد الله بن
طاووس عن أبيه عن ابن عباس

8376 - حَدَّثَنَا (أَبُو مَعْمَرٍ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَارِثِ)
حَدَّثَنَا (أَيُّوبُ) عَنْ (عِكْرِمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ)
قَالَ أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ
هَازِهِ الْأُمَّةِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُهُ وَلَا كُنْتُ خَلَةً لِإِسْلَامِ
أَفْضَلُ — أَوْ قَالَ خَيْرٌ — فَإِنَّهُ أَنْزَلَهُ أَبَا أَوْ قَالَ
قَضَاهُ أَبَا
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فإنه أنزله أبا
فإن أبا بكر أنزل الجد أبا
وأبو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو
بن أبي الحجاج المنقري المقعد وعبد الوارث بن
سعيد البصري وأيوب السخيتاني
والحديث مضى في الصلاة في باب الخوخة في
المسجد
قوله لو كنت متخذاً يعني لو كنت منقطعاً إلى غير
الله لانقطعت إلى أبي بكر لكن هذا ممتنع لامتناع
ذلك ولكن خلة الإسلام معه أفضل من الخلة مع

غيره قوله أو قال خير شك من الراوي قوله أو قال قضاء أبا أيضاً شك من الراوي أي حكم بأنه أب

— 01

2) (بَابُ مِيرَاثِ الزَّوْجِ مَعَ الْوَلَدِ وَغَيْرِهِ) 2

أي هذا باب في بيان ميراث الزوج مع الولد وغيره من الوارثين فلا يسقط الزوج بحال وإنما ينحط بالولد من النصف إلى الربع

— 11

2) (بَابُ مِيرَاثِ الْمَرْأَةِ وَالزَّوْجِ مَعَ الْوَلَدِ وَغَيْرِهِ) 2

أي هذا باب في بيان ميراث المرأة إلى آخره قوله وغيره أي من الوارثين فلا يحط إرث واحد من المرأة والزوج بحال بل يحط الولد المزوج من النصف إلى الربع ويحط المرأة من الربع إلى الثمن

0476 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (ابْنِ الْمُسَيَّبِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ)

أَنَّهُ قَالَ (قَضَى) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَنِينِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي لَحْيَانَ سَقَطَ مَيْتًا بَعْرَةَ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا بِالْعَرَّةِ تُؤْفَيْتُ فَقَضَى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَنَّ مِيرَاثَهَا لِبَنِيهَا وَزَوْجِهَا وَأَنَّ الْعَقْلَ عَلَى عَصَبَتِهَا (انظر الحديث 8575 وأطرفه)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وابن شهاب محمد بن

مسلم الزهري وابن المسيب سعيد
والحديث ذكره أيضاً في الديات عن عبد الله بن
يوسف وأخرجه بقية الجماعة ما خلا ابن ماجه
كلهم عن قتيبة فمسلم في الحدود والترمذي في
الفرائض وأبو داود والنسائي في الديات وقال
الترمذي هذا الحديث رواه يونس عن الزهري عن
أبي سلمة عن النبي ﷺ مرسلاً
قوله في جنين امرأة قال البخاري في الديات
اقتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى
بحجر

عمدة القاري ج: 23 ص: 242

فقتلها وما في بطنها الحديث يقال إن الضاربة
يقال لها أم عفيف بنت مسروح والمضروبة مليكة
بنت عويم وقيل عويمر براء ذكره أبو عمر وفي
لفظ للبخاري أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما
الأخرى فطرحت جنينها الحديث وهنا قال إن
المضروبة من بني لحيان ولا تخالف بينهما فإن
لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها بطن من هذيل
وهو لحيان بن هذيل بن مدركة قال الجوهري
لحيان أبو قبيلة وضبطه بكسر اللام وفي رواية
هذلية وعامرة وفي إسنادها ابن أبي فروة وهو
ضعيف وظاهرهما التعارض وفي (الصحيح) أن
إحداهما كانت ضرة الأخرى وفي رواية من طريق
مجالد وكل منهما تحت زوج ولا منافاة أيضاً
لاحتمال إرادة كونهما ليستا ضرتين وجاء أيضاً
أنها ضربتها بعمود فسطاط وجاء فحذفها وجاء
فدقت إحداهما الأخرى بحجر ولا تخالف لاحتمال
تكرر الفعل قوله سقط أي الجنين حال كونه ميتاً
قوله بغرة متعلق بقوله قضى قوله عبد التنوين
بيان لغرة ويروى بالإضافة أيضاً قوله أو أمة كلمة
أو للتنوين وليست للشك وعن أبي داود فقضى

رسول الله ﷺ في جنينها بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل أو حمار والحديث معلول وفي رواية لابن أبي شيبه من حديث عطاء مرسلاً أو بغل فقط وأخرى أو فرس من حديث هشام عن أبيه وقال به مجاهد وطاووس وفي الدارقطني من حديث معمر عن ابن طاووس عن أبيه أن عمر قال أو فرس وقال ابن سيرين يجرىء مائة شاة وفي بعض طرق أبي داود وخمسائة شاة وهو وهم وصوابه مائة شاة كما نبه عليه أبو داود وفي (مسند الحارث بن أبي أسامة) من حديث حمل بن مالك أو عشر من الإبل أو مائة شاة وقال البيهقي

ورواه أبو المليح أيضاً عن أبيه عن رسول الله ﷺ إلا أنه قال أو عشرون ومائة شاة وإسناد ضعيف وروى وكيع عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي المليح الهذلي قال كانت تحت حمل بن مالك امرأتان امرأة من بني سعد وامرأة من بني لحيان فرمت السعدية اللحيانية فقتلتها وأسقطت غلاماً

فقضى ﷺ في الجنين بغرة فقال عويمر أحد من قضى عليهم بالغرة يا رسول الله لا غرة لي قال فعشر من الإبل قال يا رسول الله لا إبل لي قال فعشرون ومائة من الشاة ليس فيها عوراء ولا فارض ولا عضباء قال يا رسول الله فاعني بها من صدقة بني لحيان فقال لرجل فأعنه بها وروى عبد الرزاق عن أبي جابر البياضي وهو واه عن

سعيد بن المسيب عن رسول الله ﷺ في جنين يقتل في بطن المرأة بغرة في الذكر غلام وفي الأنثى جارية وقال أبو عمر الغرة معناها الأبيض فلا يؤخذ فيها الأسود وقال مالك الحممران أحب إلي من السودان وقال الأبهري يعني البيض فإن لم يكن عبید تلك البلدة بيضاً كان من السودان وقال مالك ويكون من أوسط عبید تلك البلدة فإن

كان أكثرهم الحمران فمن أوسطهم وقال مالك هو عبد أو وليدة قوله بأن ميراثها أي ميراث هذه المرأة المقتولة لبنيتها وزوجها وقال أبو عمر جمهور الناس على الميراث في هذه الغرة للورثة والعقل على العصبة واختلفوا على من تجب الغرة فقالت طائفة منهم مالك والحسن بن حي هي في مال الجاني ثم الكفارة وهو قول الحسن والشعبي وروي ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه وبه جزم إبراهيم وعطاء والحكم وقال آخرون هي على العاقلة وممن قال الثوري والنخعي وأبو حنيفة والشافعي وأصحابهم وهو قول ابن سيرين وإبراهيم في رواية وحجتهم حديث المغيرة الذي فيه وجعل الغرة على عاقلة المرأة وقال أبو عمر وهو نص ثابت صحيح في موضع الخلاف يجب الحكم به واختلفوا في قيمة الغرة فقال مالك تقوم بخمسين ديناراً أو بستمئة درهم نصف عشر دية الحر المسلم الذكر وعشر دية الحرة وهو قول الزهري وربيعه وسائر أهل المدينة وقال أبو حنيفة وأصحابه وسائر الكوفيين قيمتها خمسمائة درهم وهو قول إبراهيم والشعبي واختلفوا في صفة الجنين الذي تجب فيه الغرة ما هي فقال مالك ما طرحته من مضغة أو علقة أو ما علم أنه ولد ففيه الغرة فإن سقط ولم يستهل ففيه غرة وسواء تحرك أو عطس ففيه الغرة أيضاً حتى يستهل ففيه الدية كاملة وقال الشافعي لا شيء فيه حتى يتبين من خلقه شيء فإن علمت حياته بحركة أو بعطاس أو باستهلال أو بغير ذلك مما يستيقن به حياته ثم مات ففيه الدية وقال ابن عبد البر وهو قول سائر الفقهاء وأجمع الفقهاء على أن الجنين إذا خرج ثم مات كانت فيه الدية

والكفارة معها فقال مالك بقسامة وقال أبو حنيفة بدونها واختلفوا في الكفارة إذا خرج ميتاً فقال مالك فيه الغرة والكفارة وقال أبو حنيفة والشافعي ففيه

عمدة القاري ج: 23 ص: 243

الغرة ولا كفارة وبه قال داود قوله وإن العقل على عصيتها العقل الدية وأصله أن القاتل كان إذا قتل قتيلاً جمع الدية من الإبل فعقلها بفناء أولياء المقتول أي شدها في عقالها ليسلمها إليهم ويقبضوها منه فسميت الدية عقلاً بالمصدر يقال عقل البعير يعقله عقلاً وجمعه عقول والعصبة الأقارب من جهة الأب لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويشهد بهم

— 21

2) (بَابُ مِيرَاثِ الْأَخَوَاتِ مَعَ الْبَنَاتِ عَصَبَةٌ) 2

أي هذا باب في بيان ميراث الأخوات مع اجتماع البنات قوله عصبة بالنصب حال وبالرفع خير مبتدأ محذوف أي هي عصبة وأجمعوا على أن الأخوات عصبة البنات فمن مات وترك بنتاً وأختاً فللبنت النصف وللأخت النصف

1476 - حَدَّثَنَا (يَشْرُ بْنُ خَالِدٍ) حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) عَنْ (شُعْبَةَ) عَنْ (سَلِيمَانَ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (الْأَسْوَدِ) قَالَ قَضَى فِينَا مُعَاذُ

بْنُ جَبَلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ النَّصْفُ لِلْبِنْتِ وَالنَّصْفُ لِلْأُخْتِ ثُمَّ قَالَ سَلِيمَانُ قَضَى فِينَا وَلَمْ

يَذْكَرْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (انظر الحديث (4376)

مطابقته للترجمة ظاهرة وبشر بكسر الباء
الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد أبو
محمد العسكري وهو شيخ مسلم أيضاً مات سنة
ثلاث وخمسين ومائتين ومحمد بن جعفر هو غندر
وسلميان هو الأعمش وإبراهيم هو النخعي
والأسود بن يزيد خال إبراهيم الراوي عنه
والحديث مضمي عن قريب في باب ميراث البنات
قوله قضى فينا معاذ بن جبل أراد أنه قضى في
اليمن وكان أرسله رسول الله ﷺ إليهم أميراً
ومعلماً قوله قال سليمان أي قال شعبة ثم قال
سليمان أي الأعمش قضى فينا ولم يذكر على
عهد رسول الله ﷺ والحاصل أن الأعمش روى
الحديث أولاً بإثبات قوله على عهد رسول الله ﷺ
فيكون مرفوعاً على الراجح ومرة بدونها فيكون
موقوفاً

2476 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ) حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي قَيْسٍ عَنْ هُذَيْلِ
قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَقْضِينَ فِيهَا بِقَضَاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلُهُ لِأَبْنَةِ النَّصْفِ وَلِأَبْنَةِ الْإِبْنِ
السُّدُسُ وَمَا بَقِيَ فَلِلْأَخْتِ (انظر الحديث 6376)

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عباس
بالمهملتين البصري و (عبد الرحمن) هو ابن
مهدي و (سفيان) هو الثوري وأبو قيس هو عبد
الرحمن بن ثروان و (هذيل) — مصغر هذيل —
هو ابن شرحبيل و (عبد الله) هو ابن مسعود
والحديث مضمي قبل هذا الباب بأربعة أبواب
قوله لأقضين فيها أي في هذه المسألة التي سئل

عنها ومراده القضاء بسنة رسول الله ﷺ بطريق الفتوى فإن ابن مسعود يومئذ لم يكن قاضياً ولا أميراً قوله وقال النبي ﷺ هو شك من بعض الرواة ففي رواية وكيع وغيره عن سفيان عند النسائي وغيره سأقضي فيها بما قضى رسول الله ﷺ وجماعة العلماء إلا من شذ على أن الأخوات عصبات البنات يرثن ما فضل عن البنت كبنت وأخت للبنت النصف وللأخت الباقي وكبنتين وأخت لهما الثلثان وللأخت ما بقي وكبنت وبنت ابن وأخت وهي فتوى ابن مسعود للأولى النصف وللثانية السدس وللثالثة الباقي

— 31

2) (بَابُ مِيرَاثِ الْأَخَوَاتِ وَالْإِخْوَةِ) 2

أي هذا باب في بيان ميراث الأخوات وهي جمع أخت والإخوة جمع أخ

عمدة القاري ج: 23 ص: 244

3476 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) أَخْبَرَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ) قَالَ سَمِعْتُ (جَابِرًا) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (دَخَلَ عَلَيَّ) النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا مَرِيضٌ فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ نَصَحَ عَلَيَّ مِنْ وُضُوئِهِ فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا لِي أَخَوَاتٌ فَتَرَلْتُ آيَةَ الْقَرَأِئِصِ مُطَابِقَتَهُ لِلتَّرْجُمَةِ تَوْخِذٌ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّمَا لِي أَخَوَاتٌ لِأَنَّهُ يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَاسْتَنْبَطَ الْبُخَارِيُّ الْإِخْوَةَ وَقَدَّمَ الْأَخَوَاتَ فِي التَّرْجُمَةِ لِلتَّصْرِيحِ بِهِنَ فِي الْحَدِيثِ

وعبد الله بن عثمان بن جبلة الملقب بعبدان
المروزي يروي عن عبد الله بن المبارك المروزي
إلى أخيه
والحديث مضى في أول كتاب الفرائض بآتم منه
ومضى الكلام فيه
قوله بوضوء بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به
قوله ثم نضح بالنون والضاد المعجمة وبالجماء
المهملة أي رش قوله فنزلت آية الفرائض أي آية
المواريث وبين فيها أن الأخوات يرثن وأجمعوا
على أن الإخوة والأخوات من الأبوين أو من الأب
ذكوراً كانوا أو إناثاً لا يرثون مع الابن ولا مع ابن
الابن وإن سفل ولا مع الأب
واختلفوا في ميراث الأخوات مع الجد على ما
سبق وما عدا ذلك فللواحدة من الأخوات النصف
وللبنتين فصاعداً الثالثان إلا في الأكرية وهي
زوج وأم وجد وأخت شقيقة أو لأب فللزوج
النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللأخت
النصف وتعول إلى تسعة ثم يجمع نصيب الجد
ونصيب الأخت وهو أربعة فيقسم بينهما للذكر
مثل حظ الأنثيين فأربعة على ثلاثة لا يصح
فيضرب ثلاثة في تسعة يكون سبعة وعشرين
للزوج تسعة وللأم ستة وللجد ثمانية وللأخت أربعة
وإنما سميت أكرية لأن عبد الملك بن مروان
سأل عنها رجلاً يقال له أكر فأخطأ فيها فنسبت
إليه وقيل كان اسم الميت أكر وقيل سميت
بذلك لأنها كدرت على زيد بن ثابت أصلها لأنه لا
يفرض للأخت مع الجد إلا في هذه المسألة

— 41

2) بَابُ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ
أَمْرُو هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَإِلَيْهِ أَخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ
وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ

فَلَهُمَا التَّلْتَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا
 1764 إِخْوَةً رَّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ
 الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمٌ (النساء 671) 2

أي هذا باب في ذكر قوله عز وجل يستفتونك الآية وإنما ترجم بهذه الآية لأن فيها التنصيص على ميراث الأخوة قوله يستفتونك من الإستفتاء وهو طلب الفتوى وهي جواب الحادثة والتقدير يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة فحذف الأول لدلالة الثاني عليه قوله إن امرؤ هلك أي إن هلك امرؤ فحذف لدلالة الثاني عليه أي إن امرؤ مات وقد مر تفسير الكلالة عن قريب قوله وله أخت أي من أبيه وأمه أو أبيه لأن ذكر أولاد الأم قد سبق في أول السورة قوله فلها نصف ما ترك بيان فرضها عند الانفراد قوله أن تضلوا أي لئلا تضلوا وقال البصريون هذا خطأ لا يجوز إضمار والمعنى عندهم كراهية أن تضلوا وقيل معناه يبين الله لكم الضلال كما في قولك يعجبني أن تقم أي قيامك

— حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَخْرَأْتَهُ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النَّسَاءِ بِسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا التَّلْتَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا

1764 إِخْوَةً رَّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ
 الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمٌ (النساء 671) —

المطابقة بين الآية وحديث الباب ظاهرة وعبيد

الله بن موسى بن باذام أبو محمد الكوفي وروى عنه مسلم بالواسطة وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق عمرو السبيعي يروي عن جده أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في المغازي عن عبد الله بن رجاء وقال الكرمانى فإن قلت تقدم في البقرة أن آخر آية نزلت آية الرية قلت الراوي في الموضوعين لم ينقل عن رسول الله ﷺ بل قال ثمة ابن عباس عن ظنه وهنا البراء عن ظنه انتهى انتهى عن

عمدة القاري ج: 23 ص: 245

ابن عباس أيضاً إن آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من أنفسكم (التوبة 821) وجاء عنه أيضاً إن آخر آية نزلت واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله (البقرة 182) وهذه ثلاث روايات عن ابن عباس فهل قالها كله بالظن فلا يقال ذلك

— 51

2) باب ابني عمٍّ أخذهما أخٌ لئلاَّ والأخر زَوْجٌ (2)

أي هذا باب في شأن امرأة ماتت عن ابني عمٍّ أحدهما أخوها لأمها والآخر زوجها وهذه الترجمة مثل اللغز ليس فيها بيان صورتها ولا بيان حكمها ولكن حكمها يظهر من قول علي رضي الله تعالى عنه وصورتها رجل تزوج بامرأة فجاءت منه بابن ثم تزوج بأخرى فجاءت منه بابن ثم فارق المرأة الثانية فتزوجها أخوه فجاءت منه بنت فهي أخت الإبن الثاني لأمه وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الأول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمٍّ أحدهما أخوها لأمها والآخر زوجها

وقال عَلِيُّ لِلرَّوْجِ النَّصْفُ وَلِلْأَخِ مِنَ الْأُمِّ السُّدْسُ وَمِمَّا بَقِيَ بَيْنَهُمَا نِصْفَانِ
 أي قال علي بن أبي طالب في الصورة المذكورة للزوج النصف لأنه زوج وفرضه النصف وللأخ من الأم السدس لكونه أخاً من أم وفرضه السدس وما بقي وهو الثلث بينهما أي بين ابني عمها أحدهما الزوج والآخر أخوها من أمها نصفان بطريق العصوبة فيصح للأول الذي هو الزوج الثلثان النصف بطريق الفرض والسدس بطريق التعصيب ويصح للثاني وهو ابن عمها الآخر الثلث بطريق الفرض والتعصيب قال ابن بطال ويقول علي قال المدنيون والثوري ومالك وأبو حنيفة والشافعي وأحمد وإسحاق وقال عمرو بن مسعود جميع المال للذي جمع القرابتين لأنهما قالا في ابني العم أحدهما أخ لام أن الأخ للأم أحق بالمال له السدس بالفرض وباقي المال بالتعصيب وهو قول الحسن البصري وعطاء والنخعي وابن سيرين وإليه ذهب أبو ثور وأهل الظاهر وتعليق علي رضي الله تعالى عنه رواه يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن أوس بن ثابت عن حكيم بن عقال قال أفتى شريح في امرأة تركت ابني عمها أحدهما زوجها والآخر أخوها لأمها فأعطي الزوج النصف وأعطي الأخ من الأم ما بقي فبلغ ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ادع لي العبد لأنظر فدعا شريح فقال ما قضيت أبكتاب الله أو بسنة رسول الله ﷺ فقال شريح بكتاب الله قال أين قال وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (الأحزاب 33) فقال علي فهل قال للزوج النصف وله ما بقي ثم أعطى الزوج النصف والأخ من الأم السدس ثم قسم ما بقي بينهما

5476 - حَدَّثَنَا (مَحْمُود) أَخْبَرَنَا (عُبَيْدُ اللَّهِ) عَنْ (

عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَمَالُهُ لِمَوَالِي الْعَصَبَةِ وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا أَوْ ضَيَاعًا فَأَنَا وَلِيُّهُ فَلَاذْعَى لَهُ

مطابقته للترجمة بالتعسف تؤخذ من قوله فماله لموالي العصبه لأن الترجمة التي صورتها ما ذكرنا فيها الفروض والتعصيب فيطبق قوله لموالي العصبه والإضافة فيه للبيان نحو شجر الأراك أي الموالي الذين هم العصبه قيل قد يكون لأصحاب الفروض قيل له أصحاب الفروض مقدمون على العصبه فإذا كان للأبعد فبالطريق الأولى يكون للأقرب

ومحمود شيخ البخاري هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة يروي عن عبيد الله بن موسى وهو أيضاً شيخ البخاري يروي عنه كثيراً بلا واسطة وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي وأبو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عصام وأبو صالح هو ذكوان السمان

والحديث أخرجه النسائي في الفرائض عن أحمد بن سليمان

قوله أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم يعني الأولوية النصره أي أنا أتولى أمورهم بعد وفاتهم فأنصرهم فوق ما كان منهم لو عاشوا فإن تركوا شيئاً من المال فأذب المستأكل من الظلمة أن يحوم حولهم فيخلص لورثتهم وإن لم يتركوا وتركوا ضياعاً وكلاً من الأولاد

عمدة القاري ج: 23 ص: 246

فأنا كافلهم وإلى ملجؤهم ومأواهم وإن تركوا ديناً فعلي أداؤه فلذلك وصفة الله في كتابه بقوله بالمؤمنين رؤوف رحيم (التوبة 821) وهكذا

ينبغي أن تفسر الآية أيضاً وزاد في رواية الأصلي هنا وأزواجه أمهاتهم (الأحزاب 6) وقال عياض وهي زيادة في الحديث لا معنى لها هنا وقال الطيبي إنما يلتئم قوله وأزواجه أمهاتهم إذا قلنا

إنه ^{عليه السلام} كالأب المشفق لهم بل هو أراف وأرحم بهم قوله فمن مات الفاء فيه تفسيرية مفصلة لما أجمل من قوله أنا أولى بالمؤمنين قوله فماله لموالي العصابة قد مر تفسيره الآن قوله ومن ترك كلاً بفتح الكاف وتشديد اللام وهو الثقل قال تعالى وهو كل على موله (النحل 67) وجمعه كلول وهو يشمل الدين والعيال قوله أو ضياعاً بفتح الضاد المعجمة مصدر من ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياعاً أي هلك قيل فهو على تقدير محذوف أي ذا ضياع وقال الطيبي الضياع اسم ما هو في معرض أن يضيع إن لم يتعهد كالذرية الصغار والزمن الذين لا يقومون بكل أنفسهم ومن يدخل في معناهم وقال أيضاً روي الضياع بالكسر على أنه جمع ضائع كجياح في جمع جائع قوله فلأدعى له بلفظ أمر الغائب المجهول والأصل في لام الأمر أن تكون مكسورة كقوله تعالى وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق (الحج 92) قرىء بكسر اللام وإسكانها وقد تسكن مع الفاء أو الواو غالباً فيهما وإثبات الألف بعد عين لا دعى جائز على قول من قال ألسم يأتيك والأنباء تنمسي وكان القياس فلادع له أي فادعوني له حتى أقوم ب كله وضياعه لأن حذفها علامة الجزم لأنه مجزوم بلام الأمر لأن كل فعل في آخره واوا وياء أو ألف فجزمه بحذف آخره هذا هو المشهور في اللغة وفي رواية لابن كثير أنه قرأ من يتقي ويصبر (يوسف 09) بإثبات الياء وإسكان الراء وهي لغة أيضاً

6476 - حَدَّثَنَا (أُمِّيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ) حَدَّثَنَا (يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ) عَنْ (رَوْحٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُوسٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ **الْحَقُّوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَائِضَ فَلَأُولَىٰ رَجُلٍ ذَكَرَ** مطابقتها للترجمة يمكن أن يوجه مثل ما وجه في ترجمة الحديث السابق وأمية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابن بسطام بفتح الباء الموحدة وكسرها البصري وروح بفتح الراء وسكون الواو ابن القاسم العنبري والحديث قد مر عن قريب في باب ميراث الولد من أبيه وأمه ومضى الكلام فيه هناك

— 61

2 (بَابُ ذَوِي الْأَرْحَامِ) 2

أي هذا باب في بيان حكم ذوي الأرحام هل يرثون أم لا ومن هم وذوو الأرحام جمع ذي الرحمن وهو خلاف الأجنبي والأرحام جمع الرحم والرحم في الأصل منبت الولد ووعاؤه في البطن ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولادة رحماً وفي الشريعة عبارة عن كل قريب ليس بذي سهم ولا عصبة وقال ابن الأثير وذوو الرحم هم الأقرباب ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب ويطلق في الفرائض على الأقارب من جهة النساء يقال ذوو رحم محرّم ومحرّم هو من لا يحل نكاحه كالأم والبنت والأخت والعمة والخالة انتهى وقال في (التلويح) ذوو الأرحام هم الذين لا سهم لهم في الكتاب والسنة من قرابة الميت وليسوا بعصبة البنات كأولادها وأولاد الأخوات وأولاد الأخوة لأم

وبنات الأخ والعمة والخالة وعمة الأب والعم أخو
الأب لأمه والجد أبي الأم والجدة أم أبي الأم ومن
أدلى به في هذا الباب فقالت طائفة إذا لم يكن
للميت وارث له فرض مسمى فماله لموالي
العتاقة الذين أعتقوه فإن لم يكن فماله لبيت مال
المسلمين ولا يرث من فرض له من ذوي الأرحام
روي هذا عن أبي بكر وزيد بن ثابت وابن عمر
ورواية عن علي رضي الله تعالى عنهم وهو قول
أهل المدينة والزهري وأبي الزناد وربيعه ومالك
وروي عن مكحول والأوزاعي وبه قال الشافعي
وكان عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس
ومعاذ وأبو الدرداء يورثون ذوي الأرحام ولا
يعطون الولاء مع الرحم شيئاً وتورث ذوي
الأرحام قال ابن أبي ليلى والنخعي وعطاء
وجماعة من التابعين وهو قول الكوفيين وأحمد
وإسحاق

عمدة القاري ج: 23 ص: 247

7476 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) قَالَ قُلْتُ
ل (أَبِي أُسَامَةَ) (حَدَّثَكُمْ إِدْرِيسُ) حَدَّثَنَا (طَلْحَةَ)
(عَنْ) (سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) وَلِكُلِّ
جَعَلْنَا مَوَالِي وَالَّذِينَ عَاقَلْتِ أَيْمَانَكُمْ (النساء 33)
قَالَ كَانَ الْمُهَاجِرُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَرِثُ
الْأَنْصَارِيُّ الْمُهَاجِرِيَّ دُونَ ذَوِي رَجْمِهِ لِلأَخُوَّةِ الَّتِي
أَخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي
قَالَ نَسَخَتْهَا وَالَّذِينَ عَقَدْتِ أَيْمَانَكُمْ

مطابقته للترجمة يمكن أن تؤخذ من قوله جعلنا
موالي لأن الموالى الورثة وكذا فسر ابن عباس
في هذا الحديث لأنه ذكره في الكفالة بقوله حدثنا
الصلت بن محمد حدثنا أبو أسامة بن إدريس عن

طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولك جعلنا موالى (النساء 33) قال ورثة الحديث ولفظ الورثة يطلق على ذوي الأرحام فترجم بقوله باب ذوي الأرحام لكنه مبهم لا يفهم منه أنهم يرثون أم لا ولكن ذكره هذا الحديث بهذا السياق يدل على أنهم لا يرثون ولكن في هذا السياق نظر لأنه يشعر بأن قوله والذين عاقدت أيمانكم (النساء 33) هو ناسخ والصواب أنه هو المنسوخ نبه عليه الطبري وغيره في رواية عن ابن عباس وجمهور السلف على أن الناسخ لهذه الآية هو قوله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض (الأحزاب 33) روي هذا عن ابن عباس وقتادة والحسن وهو الذي أثبتته أبو عبيد في ناسخه ومسوخه وفيه قول آخر روى الزهري عن المسيب قال أمر الله تعالى الذين تبناوا غير آبائهم في الجاهلية وورثوهم في الإسلام أن يجعلوا لهم نصيباً في الوصية ورد الميراث إلى ذي الرحم والعصبة وقالت طائفة قوله تعالى والذين عاقدت أيمانكم محكمة وإنما أمر الله المؤمنين أن يعطوا الحلفاء أنصبتهم من النصرة والنصيحة والرفادة وما أشبه ذلك دون الميراث ذكره أيضاً الطبري عن ابن عباس وهو قول مجاهد والسدي وقال فقهاء الأمصار والعراق والكوفة والبصرة وجماعة من العلماء في سائر الآفاق بتوريث ذوي الأرحام وقد روى أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث المقدم بن معدي كرب الخال وارث من لا وارث له يعقل عنه ويرثه وصححه ابن حبان والحاكم وروى الترمذي مرفوعاً محسناً عن عمر رضي الله تعالى عنه الخال وارث من لا وارث له وأخرجه النسائي من حديث عائشة وأخرجه عبد الرزاق أيضاً عن ابن جريح عن عمرو بن مسلم حدثنا

طاووس عنها رضي الله تعالى عنها فإن قلت
 روى الحاكم من حديث عبد الله بن جعفر عن عبد
 الله بن دينار عن ابن عمر قال أقبل رسول الله

على حمار فلقيه رجل فقال يا رسول الله رجل
 ترك عمه وخالة لا وارث له غيرهما فرفع رأسه
 إلى السماء فقال اللهم رجل ترك عمته وخالته لا
 وارث له غيرهما ثم قال أين السائل قال ها أنا ذا
 قال لا ميراث لهما وقال الحاكم صحيح الإسناد
 قلت عبد الله بن جعفر المدني فيه مقال قال أبو
 حاتم منكر الحديث جداً يحدث عن الثقات
 بالمناكير يكتب حديثه ولا يحتج به وقال الجرجاني
 واهي الحديث وقال النسائي متروك الحديث وعنه
 ليس بثقة وأخرجه الدارقطني من حديث أبي
 عاصم موقوفاً

وشيخ البخاري في هذا الحديث هو إسحاق بن
 إبراهيم المعروف بابن راهويه وأبو أسامة هو
 حماد بن أسامة وإدريس هو ابن يزيد من الزيادة
 ابن عبد الرحمن الأودي وطلحة هو ابن مصرف
 بكسر الراء المشددة وبالفاء
 والحديث أخرجه النسائي وأبو داود جميعاً في
 الفرائض عن هارون بن عبد الله عن أبي أسامة
 قوله يرث الأنصاري بالرفع لأنه فاعل وقوله
 المهاجري بالنصب مفعوله ولسيت الياء فيه
 للنسبة وإنما هي للمبالغة كما يقال الأحمر في
 الأحمر وقيل زيدت فيه ياء النسبة للمشكلة وقال
 الكرماني أين العائد إلى اسم كان
 قلت وضع المهاجري مكانه واللازم في مثله
 الارتباط بينهما سواء كان بالضمير أو بغيره وقال
 أيضاً تقدم في سورة النساء بالعكس وقال يرث
 المهاجري الأنصاري
 قلت المقصود منهما بيان إثبات الوراثة بينهما
 في الجملة ثم قال وفيه آخر عكس ذلك وهو أنه

قال ثمة ولكل جعلنا والمنسوخ والذين عاقدت
والمفهوم يوم هنا عكسه
قلت فاعل نسختها أية ولكل جعلنا والذين عاقدت
منصوب على العناية أي أعني والذين عاقدت
وقيل الضمير في نسختها عائد على المؤاخاة لا
على الآية والضمير في نسختها وهو الفاعل
المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالى وقوله
والذين عاقدت أيمانكم يدل

عمدة القاري ج: 23 ص: 248

من الضمير وأصل الكلام لما نزلت لكل جعلنا
موالى نسخت والذين عاقدت أيمانكم

— 71 —

2) بابُ ميراثِ المُلَاعَنَةِ (2)

أي هذا باب في بيان حكم ميراث الملاعنة بكسر
العين وهي التي وقع اللعان بينها وبين زوجها
وقال بعضهم بفتح العين ويجوز كسرهما
قلت الأمر بالعكس والمقصود من ميراث الملاعنة
بيان من يرث ولد الملاعنة وما ترث الملاعنة من
ابنها فقال مالك بلغني أنه قال عروة في ولد
الملاعنة وولد الزنا إذا مات ورثت أمه حقها في
كتاب الله وإخوته للأم حق وقهم ويورث البقية
مولى أبيه إن كان مولاه وإن كانت عربية ورثت
حقها وورثت إخوته لأمه حقوقهم وكان ما بقي
للمسلمين قال مالك وبلغني عن سليمان بن
يسار كذلك قال وعلى ذلك أدركت أهل العلم
ببلدنا وقال أبو عمر هذا مذهب زيد بن ثابت وروي
عن ابن عباس مثل ذلك وروي عن علي وابن
مسعود أن ما بقي يكون لعصبة أمه إذا لم يخلف ذاً
رحم له سهم وإن خلفه جعل فاضل المال رداً

عليه وحكى عن علي أيضاً أنه ورث ذوي الأرحام برحمهم ولا شيء لبیت المال وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه ومن قال بالرد يرد الباقي على أمه ويقول زيد قال جمهور أهل المدينة وابن المسيب وعروة وسليمان وعمر بن عبد العزيز والزهري وربيعه وأبو الزناد ومالك وبه قال الشافعي والأوزاعي

8476 - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ رَحْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا لَا عَنَ امْرَأَتُهُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فَفَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُمَا وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْمَرْأَةِ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ الْوَلَدُ بِالْأُمِّ جَرِيانَ الْإِرْثِ بَيْنَهُمَا لِأَنَّ الْمَرادَ الْحَقَّ بِهَا قَطَعَ نَسَبَ أَبِيهِ فَصَارَ كَمَنْ لَا أَبَ لَهُ مِنْ أَوْلَادِ الْفِيءِ الَّذِي لَمْ يَخْتَلَفْ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ عَصَبَتُهُمْ (يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ) بِالْقَافِ وَالزَّيَّ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَاتِ الْحِجَازِيَّ وَالْحَدِيثُ مَضَى فِي الطَّلَاقِ عَنِ يَحْيَى بْنِ كَبِيرٍ عَنِ (مَالِكٍ) وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ شَعِيبٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِيرَاثَ ابْنِ الْمَلَاعِنَةِ لِأُمِّهِ وَلِوَرَثَتِهَا مِنْ بَعْدِهَا وَرَوَى أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ عَنِ وَائِلَةَ رَفَعَهُ تَحْوِزَ الْمَرْأَةِ ثَلَاثَةَ مَوَارِيثَ عَتِيقُهَا وَلَقِيطُهَا وَوَلَدُهَا الَّذِي لَا عَنَتَ عَلَيْهِ وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ لَيْسَ بِثَابِتٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ بِأَنَّ التَّرْمِذِيَّ حَسَنَهُ وَالْحَاكِمُ صَحَّحَهُ وَلَيْسَ فِيهِ سِوَى عَمْرٍو بْنِ رُؤْبَةَ بِضَمِّ الرَّاءِ وَسَكُونِ الْوَاوِ وَبِئَاءِ مَوْحِدَةٍ مُخْتَلَفٍ فِيهِ قَالَ الْبُخَارِيُّ فِيهِ نَظَرٌ وَوَثَّقَهُ جَمَاعَةٌ

2) بَابُ الْوَلَدِ لِلْفِرَاشِ حُرَّةً كَانَتْ أَوْ أَمَةً (2)

أي هذا باب يذكر فيه الولد للفراش أي الصاحب
الفراش قال أصحابنا الفراش كناية عن الزوج
وقال جرير
(باتت تعانقه وبات فراشها)

يعني زوجها ويقال الفراش وإن كان
يقع على الزوج فإنه يقع على الزوجة
أيضاً لأن كل واحد منهما فراش لصاحبه
قوله حرة كانت أي المرأة أو أمة فعند
مالك والشافعي تصير الأمة فراشاً
لسيدها بوطئها إياها أو بإقراره أنه
وطئها وبهذا حكم عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وهو قول ابن عمر
أيضاً فمتى أتت بولد لستة أشهر من
يوم وطئها ثبت نسبة منه وصارت به أم
ولد له وله أن ينفيه إذا ادعى الاستبراء
ولا يكون فراشاً بنفس الملك دون
الوطء عند مالك والشافعي وقال أبو
حنيفة لا يكون فراشاً بالوطء ولا
بالإقرار به أصلاً فلو وطئها أو أقر
بوطئها فأتت بولد لم يلحقه وكان
مملوكاً وأمه مملوكة له وإنما يلحقه
ولدها إذا أقر به وله أن ينفيه بمجرد
قوله ولا يحتاج أن يدعى الاستبراء

9476 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ)
أَخْبَرَنَا (مَالِكٌ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ
(عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ كَانَ عُنْبَةُ عَهْدًا إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ أَنْ

ابن وليدة زمعة مني فاقبضه إليك فلما

عمدة القاري ج: 23 ص: 249

كان عام الفتح أخذهُ سَعْدُ فقال ابنُ أخِي عَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ فقام عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ فقال أخِي وابنُ وِلِيدَةَ أَبِي وُلِدَ عَلَيَّ فِرَاشِهِ فَتَسَاوَفَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقال سَعْدُ يا رسولَ اللهِ ابنُ أخِي قَدْ كانَ عَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ فقال عَبْدُ بنُ زَمْعَةَ أخِي وابنُ وِلِيدَةَ أَبِي وُلِدَ عَلَيَّ فِرَاشِهِ فقالَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ لَكَ يا عَبْدُ بنَ زَمْعَةَ الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ولِلعَاهرِ الحَجَرِ ثمَّ قالَ لِسَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ اِخْتَجِي مِنْهُ لِمَا رَأَى مِنْ شَبهِهِ بَعْتَبَةَ فَمَا رَأَاهَا حَتَّى لَقِيَتْنِي اللَّيْلُ مطابقتة للترجمة في قوله الولد للفراش وللعاشر الحجر والحديث مضمي في البيوع عن يحيى بن قزعة عن مالك ومضى في الوصايا وفي المغازي عن القعنبى عن مالك وسيجيء في الأحكام عن إسماعيل بن عبد الله عن مالك ومضى الكلام فيه ولكن نذكر بعض شيء لبعد المسافة وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ابن أبي وقاص وهو أخو سعد بن أبي وقاص مختلف في صحبته فذكره العسكري في الصحابة وذكر أنه أصاب دماً بمكة في قريش فانتقل إلى المدينة ولما مات أوصى إلى سعد وذكره ابن منده في الصحابة ولم يذكر مستنداً إلا قول سعد عهد إلى أخى أنه ولده وأنكر أبو نعيم ذلك وذكر أنه الذي شج وجه رسول الله ﷺ بأحد وما علمت له إسلاماً بل قد روى عبد الرزاق من طريق عثمان الجزري عن مقسم أن النبي ﷺ دعا بأن لا يحول على عتبة الحول حتى يموت كافراً فمات قبل الحول وهذا مرسل وجزم

الدمياطي وابن المتين بأنه مات كافراً وأم عتبة هند بنت وهب بن الحارث ابن زهرة وأم أخيه سعد حمنة بنت سفيان بن أمية قوله عهد إلى أخيه أي أوصى إلى أخيه سعد بن أبي وقاص عند موته قوله إن ابن وليدة زمعة مني أي ابن أمة زمعة مني وكذا وقع في المظالم والوليدة فعيلة من الولادة قال الجوهرى هي الصبية والأمة والجمع ولائد وكانت أمة يمانية وزمعة آخر غيره ونبه عليه الطحاوي أيضاً وقال عبد بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقد يحرك وقال النووي السكون أشهر وقال أبو الوليد الوقشي التحريك هو الصواب وهو قيس بن عبد شمس القرشي العامري والد سودة زوج النبي ﷺ قوله فلما كان عام الفتح أخذه سعد أي سعد بن أبي وقاص وكان رآه يوم الفتح فعرفه بالشبه فاحتضنه إليه وقال ابن أخي ورب الكعبة وفي رواية الليث قال سعد يا رسول الله هذا ابن أخي عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أنه ابنه قوله فقام عبد بن زمعة فقال أخي أي هذا أخي وابن وليدة أبي أي ابن أمة ولد على فراشه وعبد هذا بغير إضافة إلى شيء قيل وقع في (مختصر ابن الحاجب) عبد الله ورد عليه بأنه غلط لأن عبد الله بن زمعة هو ابن الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى وقيل قد وقع لابن منده فيه خطأ في ترجمة عبد الرحم بن زمعة فإنه زعم أن عبد الرحمن وعبد الله وعبدًا بغير إضافة أخوة ثلاثة أولاد زمعة بن الأسود وليس كذلك بل عبد بغير إضافة وعبد الرحمن أخوان عامريان من قريش وعبد الله بن زمعة أسدي من قريش أيضاً قوله فتساوقا من التساوق وهو المتابعة كان أحدهما يتبع الآخر ويسوقه قوله أخي أي هو أخي وابن وليدة أبي أي ابن أمة قوله هو لك يا عبد بن زمعة

حكم له بأن يأخذه ويقراً بنصب عبد ورفعته قاله صاحب (التوضيح) ومعناه بأنه يكون لك أخاً علي دعواك فأقره ولم يقل إن الأمة لا تكون فراشاً وقال بعضهم وقد سلك الطحاوي فيه مسلكاً آخر فقال معنى قوله هو لك أي يدك عليه لا أنك تملكه ولكن تمنع غيرك منه إلى أن يتبين أمره كما قال لصاحب اللقطة هي لك وقال له إذا جاء صاحبها فردها إليه قال ولما كانت سودة شريكة لعبد في ذلك لكن لم يعلم منها تصديق ذلك ولا الدعوى به ألزم عبداً بما أقربه على نفسه ولم يجعل ذلك حجة عليها فأمرها بالاحتجاب ثم قال هذا الناقل عن الطحاوي هذا الكلام وكلامه متعقب بالرواية المصريح فيها بقوله هو أخوك فإنها رفعت الإشكال وكأنه لم يقف عليها ولا على حديث ابن الزبير وسودة الدال على أن سودة وافقت أخاها عبداً في الدعوى بذلك انتهى قلت روى أبو داود هذا الحديث عن سعيد بن منصور ومسدد وفيه وزاد مسدد في حديثه هو أخوك والصحيح ما رواه سعيد

عمدة القاري ج: 23 ص: 250

ابن منصور وزيادة مسدد لم يوافقها عليها أحمد ولئن سلمنا صحة هذه الزيادة ولكن يراد به أخوك في الدين ويحتمل أن يكون أصل الحديث هو لك فظن الراوي أن معناه أخوه في النسب فحمله على المعنى الذي عنده والخبر الذي يرويه عبد الله بن الزبير صرح بأنه صلى الله عليه وسلم قال فإنه ليس لك بأخ وقال الخطابي وغيره كان أهل الجاهلية يقررون على ولائهم الضرائب فيكتسبن بالفجور وكانوا يلحقون بالزناة إذا دعوا كما في النكاح وكانت لزمنة أمة وكان يلم بها فظهر بها حمل وزعم عتبة بن أبي وقاص أنه منه وعهد إلى أخيه سعد أن يستلحقه فخاصم فيه عبد بن زمنة فقال سعد

هو ابن أخي علي ما كان الأمر في الجاهلية وقال عبد هو أخي علي ما استقر عليه الحكم في الإسلام فأبطل النبي ﷺ حكم الجاهلية وألحقه بزمعة قوله الولد للفراش مر تفسيره عن قريب وقال صاحب (التوضيح) وعند جمهور العلماء أن الحرة لا تكون فراشاً إلا بإمكان الوطاء ويلحق الولد في مدة تلد في مثلها وقل ذلك ستة أشهر وشذ أبو حنيفة فقال إذا طلقها عقيب النكاح من غير إمكان وطاء فأنت بولد لسته أشهر من وقت العقد فإنه يلحقه وقال أيضاً وما ذهب إليه أبو حنيفة خلاف ما أجرى الله تعالى به العادة من أن الولد إنما يكون من ماء الرجل وماء المرأة قلت أبو حنيفة لم يشذ فيما ذهب إليه ولا خالف ما أجرى الله به العادة وأن صاحب (التوضيح) ومن سلك مسلكه لم يدركا في هذه المسألة ما أدركه أبو حنيفة لأنه احتج فيما ذهب إليه بقوله الولد للفراش أي لصاحب الفراش ولم يذكر فيه اشتراط الوطاء ولا ذكره ولأن العقد فيها كالوطاء بخلاف الأمة فإنه ليس لها فراش فلا يثبت نسب ما ولدت الأمة إلا باعتراف مولاها قوله وللعاهر الحجر أي وللزاني الخيبة والحرمان والعهر بفتحين الزنا ومعنى الخيبة الحرمان من الولد الذي يدعيه وعادة العرب أن تقول لمن خاب له الحجر وبقيّة الحجر والتراب ونحو ذلك وقيل المراد بالحجر هنا أنه يرمم قال النووي وهو ضعيف لأن الرجم مختص بالمحصن قوله ثم قال لسودة بنت زمعة أي زوج النبي ﷺ احتجبي منه أي من ابن الوليدة المدعى تورعاً واحتياطاً وذلك لشبهه بعتبة بن أبي وقاص

0576 _ حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) عَنْ (يَحْيَى) عَنْ (شُعْبَةَ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ) أَنَّهُ سَمِعَ (أَبَا

هُرَيْرَةَ) عن النبي ﷺ قال الولد لصاحب الفراش

مطابقتها للترجمة ظاهرة وفيه تفسير لقوله في الحديث الماضي الولد للفراش أي لصاحب الفراش وهذا الحديث مستقل بنفسه بخلاف الحديث الماضي فإنه ذكر تبعاً لحديث عبد بن زمعة قال الطحاوي فيه فإن قيل فما معنى قوله الذي وصله بهذا الولد للفراش وللعاهر الحجر قيل له ذلك على التعليم منه لسعد أي أنت تدعي لأخيك وأخوك لم يكن له فراش وإنما يثبت النسب منه لو كان فراش فهو عاهر وللعاهر الحجر انتهى وقال ابن عبد البر حديث الولد للفراش هو من

أصح ما يروى عن النبي ﷺ جاء عن بضعة وعشرين من الصحابة فذكر البخاري هنا حديث عائشة وحديث أبي هريرة هذا وقال الترمذي عقيب حديث أبي هريرة وفي الباب عن عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو وأبي أمامة وعمرو بن خارجة والبراء وزيد بن أرقم فحديث عمر رضي الله تعالى عنه عند ابن ماجه وحديث عثمان رضي الله تعالى عنه عند أبي داود وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النسائي وحديث عبد الله بن الزبير عند النسائي أيضاً وحديث عبد الله بن عمرو عن أبي داود وحديث أبي أمامة عند أبي داود وابن ماجه وحديث عمرو بن خارجة عند الترمذي والنسائي وابن ماجه وحديث البراء عند الطبراني في (الكبير) وحديث زيد بن أرقم عند الطبراني أيضاً فيه وزاد شيخنا زين الدين على هؤلاء معاوية وابن عمر فحديث معاوية عند أبي يعلى الموصلي وحديث ابن عمر عند المبرار ووقع عند هؤلاء جميعهم الولد للفراش وللعاهر الحجر ومنهم من اقتصر على الجملة الأولى

(2) بَابُ الْوَلَاءِ لِمَنْ أُعْتِقَ (2)

أي هذا باب يذكر فيه الولاء لمن أعتق وفي أكثر النسخ باب إنما الولاء لمن أعتق الولاء بفتح الواو مشتق من الولاية بالفتح

عمدة القاري ج: 23 ص: 251

وهي النصرة والمحبة لأن في ولاء العتاقة والموالة تناصر أو محبة من الولي وهو القرب وهي قرابة حكيمية حاصلة من العتق أو من الموالة وهي المتابعة لأن في ولاء العتاقة إرثاً يوالي وجود الشرط وكذا في ولاء الموالة وفي الشرع هو عبارة عن التناصر بولاء العتاقة أو بولاء الموالة ومن إثارة الإرث والعقل قوله الولاء لمن أعتق لفظ الحديث أخرجه الأئمة الستة عن عائشة

عائشة

عَنْ النَّبِيِّ
وَمِيرَاثُ اللَّقِيْطِ
هو بالرفع عطف على ما قبله ويجوز بالجر على تقدير أن يقال وفي ميراث اللقيط ولكنه لم يذكر شيئاً فيه وقال الكرمانى لأنه لم يتفق له حديث على شرطه وأراد به أنه ذكر هذه اللفظة وبيض لها حتى يذكرها فيه فلم يجد شيئاً واستمر على الترجمة والظاهر أنه اكتفى بأثر عمر رضي الله تعالى عنه فإن فيه بيان حكمه كما نقول الآن وقال عُمَرُ اللَّقِيْطُ حُرٌّ
أي قال عمر بن الخطاب اللقيط حر فإذا كان حراً يكون ولاؤه في بيت المال لأن ولاءه يكون لجميع المسلمين وإليه ذهب مالك والثوري والأوزاعي والشافعي وأحمد وأبو ثور وقال شريح إن ولاءه لملتقطه وبه قال إسحاق بن راهويه واحتج

بحديث سنين أبي جميلة عن عمر أنه قال له في المنبوذ اذهب فهو حر ولك ولاؤه وقال ابن المنذر أبو جميلة مجهول لا يعرف له خبر غير هذا الحديث وحمل قول عمر لك ولاؤه على أنه أنت الذي تتولى تربيته والقيام بأمره وهذه ولاية الإسلام لا ولاية العتق وقال عطاء وابن شهاب إنه حر فإن أحب أن يوالي الذي التقطه فله أن يواليه وإن أحب أن يوالي غيره فله أن يواليه وقال أبو حنيفة له أن ينقل بولائه حيث شاء فإن عقل عنه الذي والاه جناية لم يكن له أن ينقل ولاءه عنه ويرثه قلت سنين يضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون أبو جميلة الضمري ويقال السلمي روى عنه ابن شهاب قال عنه معمر حدثني أبو جميلة وزعم أنه أدرك النبي ﷺ وقال الزبيدي عن الزهري أدركت ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ أنس بن مالك وسهل بن سعد وأبا جميلة سنين وقال مالك عن ابن شهاب أخبرني سنين أبو جميلة أنه أدرك النبي ﷺ عام الفتح وقال الذهبي أبو جميلة سنين السلمي أدرك النبي ﷺ وخرج معه عام الفتح وحديثه في الترمذي وروى عنه الزهري

1576 - حَدَّثَنَا (حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (الْحَكَمِ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (الْأَسْوَدِ) عَنْ (عَائِشَةَ) قَالَتْ اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اشْتَرِيهَا فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ وَأَهْدِي لَهَا شَاءَ فَقَالَ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ مطابقته للترجمة ظاهرة وحفص بن عمر بن الحارث أبو عمر الحوضي والحكم بفتحيتين هو ابن عتبة — مصغر عتبة الباب — وإبراهيم هو

النخعي والأسود هو ابن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون
والحديث مضى في كفارة الأيمان عن سليمان بن حرب وفي الطلاق عن عبد الله بن رجاء وفيه وفي الزكاة عن آدم ومر الكلام فيه غير مرة قوله بريرة بفتح الباء الموحدة قوله وأهدي على صيغة المجهر قول
وقال الحَكَمُ وكان زَوْجَهَا حُرًّا وَقَوْلُ الحَكَمِ مُرْسَلٌ هذا موصول بالإسناد المذكور ولكن قوله مرسل يعني ليس بمسند إلى عائشة صاحبة الحديث وقال الإسماعيلي قول الحكم ليس من الحديث إنما هو مدرج وقيل قول البخاري مرسل مخالف للإصلاح إذ الكلام الموقوف على بعض الرواة لا يسمى مرسلًا قوله وكان زوجها أي زوج بريرة

عمدة القاري ج: 23 ص: 252

وقال ابن عباس رأيتُ عُبْدًا أي قال عبد الله بن عباس رأيت زوج بريرة عبداً وهذا أصح لأنه رآه كما سيحيى قال ابن عباس كان يقال له مغيث وكان عبداً لآل المغيرة من بني مخزوم فخير رسول الله ﷺ بريرة وأمرها أن تعتد قالوا إنما خيرها رسول الله ﷺ لأجل كون زوجها عبداً وقول ابن عباس هذا مضى في الطلاق موصولاً في باب خيار الأمة تحت العبد وفي الباب الذي يليه

— 02

2) (بَابُ مِيرَاثِ السَّائِبَةِ)

أي هذا باب في بيان ميراث السائبة بالسين

المهمله على وزن فاعلة أي المهمله كالعبد يعتق على أن لا ولاء لأحد عليه وقد قيل في قوله تعالى (5) ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة (المائدة 301) هو أن يقول لعبده أنت سائبة لم يكن عليه ولاء وأول من سيب السوائب عمرو بن لحي واختلف العلماء في ميراث السائبة فقال الكوفيون والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور ولاؤه لمعتقه واحتجوا بحديث الباب وقالت طائفة ميراثه للمسلمين وروي ذلك عن عمر بن الخطاب وروي أيضاً عن عمر بن عبد العزيز وربيعه وأبي الزناد وهو قول مالك وهو مشهور مذهبه وقال الزهري بوالى المعتق سائبته من شاء فإن مات ولم يوالِ أحداً فـولأؤه للمسلمين

3576 - حَدَّثَنَا (قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ (أَبِي قَيْسٍ) عَنْ (هُرَيْرٍ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ لَا يُسَيَّبُونَ وَإِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُسَيَّبُونَ

وهذا الحديث مختصر ومطابقته للترجمة من حيث ما جاء فيه وهو أنه جاء رجل إلى عبد الله فقال إنني أعتقت عبداً سائبة فمات وترك مالا ولم يدع وارثاً فقال عبد الله إن أهل الإسلام لا يسيبون وإنما كان أهل الجاهلية يسيبون وأنت ولي نعمته فلنـميراثك ميراثه وأخرجه الإسماعيلي وسفيان في السند هو الثوري وأبو قيس هو عبد الرحمن بن مروان وهزيل — مصغر هزل — بالزاي ابن شرحبيل يروي عن عبد الله بن مسعود

4576 - حَدَّثَنَا (مُوسَى) حَدَّثَنَا (أَبُو عَوَانَةَ) عَنْ (مَنْصُورٍ) عَنْ (إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (الْأَسْوَدِ) أَنَّ

(عائشة) رضي الله عنها اشترت بريرة لثغفها واشترط أهلها ولاءها فقالت يا رسول الله اني اشتريت بريرة لأغفها وإن أهلها يشترطون ولاءها فقال أغفها فإنما الولاء لمن أغنق أو قال أعطى الثمن قال فاشترتها فأغفها قال وخيرت فاخترت نفسها وقالت لو أعطيت كذا وكذا ما كنت معه مطابقتة للترجمة من حيث إن الولاء لما كان للمعتق استوى السائبة وغيرها وموسى هو ابن إسماعيل التبوذكي وأبو عوانة بفتح العين المهملة وتخفيف الواو وبعد الألف نون واسمه الوضاح اليشكري ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي والأسود هو ابن يزيد والحديث قد مضى أكثر من عشرين مرة قوله واشترط أهلها يعني يبيعونها بشرط أن يكون الولاء لهم

عمدة القاري ج: 23 ص: 253

قوله أو قال أعطى الثمن شك من الراوي قوله وخيرت على صيغة المجهول أي لما عتقت خيرت بين فسخ نكاحها واختيار نفسها وإمضاء النكاح واختيار الزوج وقد مر أن اسمه مغيث قوله وقالت لو أعطيت أي قالت بريرة لو أعطاني زوجي كذا وكذا من المال ما كنت معه أي ما كنت أصحبه ولا أقمت عنده وكذا في رواية النسائي حيث قال فخيرها رسول الله ﷺ من زوجها قالت لو أعطاني كذا وكذا ما أقمت عنده فاخترت نفسها وكان زوجها الأسود قال الأسود وكان زوجه حراً قول الأسود منقطع أي قول الأسود بن يزيد الراوي عن عائشة كان زوج بريرة حراً ثم قال البخاري قول الأسود منقطع فقيل المنقطع هو أن يسقط من الإسناد رجل أو يذكر فيه رجل مبهم وقال الخطيب

المنقطع ما روى عن التابعي فمن دونه موقوفاً عليه من قوله أو فعله وقيل المنقطع مثل المرسل وهو كل ما لا يتصل إسناده غير أن المرسل أكثر ما يطلق على ما رواه التابعي عن رسول الله ﷺ والمشهور أن المرسل قول غير الصحابي قال رسول الله ﷺ وقول ابن عباس رأيتُهُ عَبْدًا أَصْحَ أَي قول ابن عباس رأيت زوج بريرة عبداً أصح من قول الأسود لأنه رآه وشاهده وقد مر الكلام فيه

— 12

2) (بَابُ إِثْمٍ مِّنْ تَبَرُّاً مِنْ مَوَالِيهِ) 2

أي هذا باب في بيان إثم من تبرأ من مواليه بأن نفى كونه من موالي فلان أو والي غيره وروى أحمد في (مسنده) من طريق سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن النبي ﷺ قال إن لله عبداً لا يكلمهم الله الحديث وفيه رجل أنعم عليه قوم فكفروا نعمتهم وتبرأ منهم

5576 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (جَرِيرٌ)^٥ عَنِ (الْأَعْمَشِ) عَنِ (إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ) عَنِ أَبِيهِ قَالَ قَالَ (عَلِيٌّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقَرُوهُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ غَيْرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ قَالَ فَأَخْرَجَهَا فَإِذَا فِيهَا أَشْيَاءٌ مِنَ الْجَرَاحَاتِ وَأَسْنَانِ الْإِبِلِ قَالَ وَفِيهَا الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى تَوْرٍ فَمَنْ أَحَدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ أَوَى مُحَدَّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَمَنْ وَالَى قَوْمًا يَغْتَرِ إِذَنْ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

لا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَذِمَّةُ
 الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ فَمَنْ أَخْفَرَ
 مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
 لا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ
 مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ومن والى قوماً
 إلى قوله وذمة المسلمين فإن قلت الترجمة
 مطلقة والحديث من والى قوماً بغير إذن مواليه
 فإن المفهوم منه أنه إذا والى بإذنهم لا يآثم ولا
 يكرهون متيناً براءاً
 قلت ليس هذا لتقييد الحكم وإنما هو إيراد الكلام
 على الغالب وقيل هو للتأكيد لأنه إذا استأذن
 مواليه ففي ذلك منعوه
 وجريرو هو ابن عبد الحميد والأعمش هو سليمان
 وإبراهيم التيمي هو إبراهيم بن يزيد — من
 الزيادة — ابن شريك التيمي تيم الرباب وليس
 هو إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو وقيل ابن
 عمر بن يزيد بن الأسود بن عمر وأبو عمران
 النخعي الكوفي وإبراهيم التيمي يروي عن أبيه
 يزيد بن شريك بن طارق التيمي عداه في أهل
 الكوفة سمع علي بن أبي طالب وغيره من
 الصحابة
 والحديث مضى في الحج عن محمد بن بشار وفي
 الجزية عن محمد بن وكيع وسيجيء في الاعتصام
 عن عمرو بن حفص
 قوله غير هذه الصحيحة حال

عمدة القاري ج: 23 ص: 254

أو هو استثناء آخر وحرف العطف مقدر كما في
 التحيات المباركات الصلوات تقديره والصلوات
 قوله أشياء جمع شيء وهو لا ينصرف قال
 الكسائي تركوا صرفه لكثرة استعماله قوله من
 الجراحات أي من أحكام الجراحات وأسنان الإبل
 الديات قوله حرام ويروى حرم قوله غير بفتح

العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وهو اسم جبل بالمدينة قوله إلى ثور بفتح الثاء المثناة وقال القاضي عياض أما ثور بلفظ الحيوان المشهور فمنهم من ترك مكانه بياضاً لأنهم اعتقدوا أن ذكر ثور خطأ إذ ليس في المدينة موضع يسمى ثوراً ومنهم من كنى عنه بلفظ كذا وقيل الصحيح أن يدلّه أحد أي غير إلي أحد وقيل إن ثوراً كان اسماً لجبل هناك أما أحداً وغيره فخفى إسمه قوله حدثاً بفتحيتين وهو الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة قوله أو أوى القصر في اللازم والمد في المتعدي قوله محدثاً بكسر الدال وفتحها على الفعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانباً وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه ومعنى الفتح هو الأمر المبتدع نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به والصبر عليه فإنه إذا رضي ببدعته وأقر فاعلها عليها ولم ينكرها فقد آواه قوله لعنة الله المراد باللعنة البعد عن الجنة التي هي دار الرحمة في أول الأمر لا مطلقاً قوله صرف الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل بالعكس وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية قوله من وإلى قوماً أي اتخذهم أولياء له قوله بغير إذن مواليه قد مر الكلام فيه الآن قوله وذمة المسلمين المراد بالذمة العهد والأمان يعني أمان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه قوله أدناهم أي مثل المرأة والعبد فإذا أمن أحدهم حربياً لا يجوز لأحد أن ينقض ذمته قوله ومن أخفر بالخاء المعجمة والفاء أي من نقض عهده يقال خفرتة أي كنت له خفيراً أمنعه وأخفرتة أيضاً

وفيه جواز لعنة أهل الفسق من المسلمين ومن تبرأ من مواليه لم تجز شهادته وعليه التوبة

والاستغفار لأن الشارع لعنه وكل من لعنه فهو
فاسق

6576 - حَدَّثَنَا (أَبُو نُعَيْمٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) عَنْ
(عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ (نَهَى) النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ
هَبَيْتِهِ (انظر الحديث 5352)

مطابقتها للترجمة من حيث إن في هذا الحديث قد
صرح بالنهي عن بيع الولاء وهبته فيؤخذ منه عدم
اعتبار الإذن في ذلك الحديث بالطريق الأولى لأن
السيد إذا منع من بيع الولاء مع ما فيه من العوض
وعن الهبة مع ما فيها من المنفعة فمنعه من الإذن
فيه مجاناً وبلا منة أولى
وَأَبُو نَعِيمٍ بضم النون الفضل بن دكين وسفيان
هـ والثوري

والحديث أخرجه مسلم في العتق عن محمد بن
عبد الله وأخرجه الترمذي في البيوع عن بندار عن
ابن مهدي وأخرجه النسائي في الفرائض عن
علي بن سعيد بن مسروق وأخرجه ابن ماجه فيه
عن علي بن محمد عن وكيع وقال المزي روى
يحيى بن سليم هذا عن عبيد الله عن نافع عن
ابن عمر وهو وهم وروى الثقفى وعبد الله بن
نمير وغير واحد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
وهذا أصح وإنما نهى عن بيع الولاء لأنه حق إرث
المعتق من العتيق وذلك لأنه غير مقدور التسليم
ونحوه فإن قلت روى ابن أبي شيبة عن أبي بكر
بن محمد بن عمرو بن حزم أن امرأة من محارب
اعتقت عبداً ووهبت ولاءه لعبد الرحمن بن أبي
بكر فأجازه عثمان وعن الشعبي وقتادة وابن
المسيب نحوه
قلت حديث الباب يرد هذا وقيل بيع الولاء وهبته

منسوخان بحديث الباب ويحتمل أن الحديث ما بلغ
هؤلاء والله أعلم

— 22

2) بَابُ إِذَا أُسْلِمَ عَلَى يَدَيْهِ (2)

أي هذا باب ترجمته إذا أسلم على يديه كذا في
رواية النسفي أي إذا أسلم رجل على يدي رجل
وفي رواية الفربري إذا أسلم على يدي رجل وفي
رواية الكشميهني إذا أسلم على يدي الرجل
بالألف واللام ويـدونهما أولـى
واختلف العلماء فيمن أسلم على يدي رجل من
المسلمين فقال الحسن والشعبي لا ميراث للذي
أسلم على يديه وولأوه للمسلمين إذا لم يدع

عمدة القاري ج: 23 ص: 255

وارثاً ولا ولاءه للذي أسلم على يديه وهو قول ابن
أبي ليلى والثوري ومالك والأوزاعي والشافعي
وأحمد وحجتهم حديث الباب وذكر ابن وهب عن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لا ولاء
للذي أسلم على يديه وكذا روي عن ابن مسعود
وزياد بن أبي سفيان وروي عن النخعي وأيوب أن
ولاءه للذي أسلم على يديه وإنه يرثه ويعقل عنه
وله أن يحول عنه إلى غيره ما لم يعقل عنه وهو
قول أبي حنيفة وصاحبيه
وَكَانَ الْحَسَنَ لَا يَرَى لِيَهُ وَلَا يَهُ
أي وكان الحسن البصري لا يرى للذي أسلم على
يديه رجل ولاية — ويروي ولاء — عن
الكشميهني ووصل سفيان الثوري أثر الحسن هذا
في (جامعه) عن مطرف عن الشعبي وعن يونس
هو ابن عبید عن الحسن قال في الرجل يوالي
الرجل قالوا هو بين المسلمين قال سفيان وبذلك

أقول

وقال النبي ﷺ الولاء لمن أعتق
احتج به الحسن وقال قال النبي ﷺ الولاء لمن
أعتق يعني أن الولاء لا يكون إلا للمعتق
ويذكر عن تميم الداري رفته قال هو أولى الناس
بمخيه وأهله ومماته
يذكر على صيغة المجهول إشارة إلى تمييزه
قوله عن تميم هو ابن أوس الداري بالبدال
المهمل وبالراء نسبة إلى بني الدار بطن من لحم
قوله رفعه الضمير المنصوب يرجع إلى حديث إذا
أسلم على يديه وهو الذي ذكره بعده وهو قوله
أولى الناس بمخيه ومماته ومعنى رفعه مثل

معنى قوله قال رسول الله ﷺ وسنذكر الحديث
ومن أخرجه قوله بمخيه أي في حياته بالنصرة
ومماته أي في موته بالغسل والتكفين والصلاة
عليه لا في ميراثه لأن الولاء لمن أعتق والمخيا
والممات مصدران ميميان
واختلفوا في صحة هذا الخبر
أي في خبر تميم الداري المذكور فقال البخاري
قال بعضهم عن ابن موهب سمع تميماً ولا يصح

لقول النبي ﷺ الولاء لمن أعتق وقال الشافعي
هذا الحديث ليس بثابت إنما يرويه عبد العزيز بن
عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف
ولا نعلمه لقي تميماً ومثل هذا لا يثبت وقال
الخطابي ضعف هذا الحديث أحمد وقال الترمذي
ليس إسناده بمتصل قال وأدخل بعضهم بين ابن
موهب وبين تميم قبضة رواه يحيى بن حمزة
وقيل إنه تفرد فيه بذكر قبضة وقد رواه أبو
إسحاق السبيعي عن ابن موهب بدون ذكر تميم
ورواه النسائي أيضاً وقال ابن المنذر هذا الحديث
مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم أو

بينهما قبضة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز راويه ليس بالحافظ وقال بعضهم ابن موهب لم يدرك تميماً وقد أشار النسائي إلى أن الرواية التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ ولكن وثقه بعضهم وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه ولأه القضاء بفلسطين ونقل أبو زرعة الدمشقي في (تاريخه) بسند له صحيح عن الأوزاعي أنه كان يدفع هذا الحديث ولا يرى له وجهاً انتهى كلامه قلت صحح هذا الحديث أبو زرعة الدمشقي وقال هذا حديث حسن المخرج متصل ورد على الأوزاعي فقال وليس كذلك ولم أر أحداً من أهل العلم يرفعه وأخرجه الحاكم من طريق ابن موهب عن تميم ثم قال صحيح على شرط مسلم وأخرجه الأربعة في الفرائض فأبو داود رواه عن يزيد بن خالد بن موهب الرملي — وهشام بن عمار الدمشقي قال حدثنا يحيى هو ابن حمزة عن عبد العزيز بن عمر قال سمعت عبد الله بن موهب يحدث عمر بن عبد العزيز عن قبضة بن ذؤيب وقال هشام عن تميم الداري أنه قال يا رسول الله وقال يزيد إن تميماً قال يا رسول الله ما السنة في الرجل يسلم على يدي الرجل من المسلمين فقال هو أولى الناس بمحياه ومماته انتهى وقد علم من عادة أبي داود أنه إذا روى حديثاً وسكت عنه فإنه يدل

عمدة القاري ج: 23 ص: 256

على صحة عنده ورواه الترمذي حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو أسامة وابن نمير ووكيع عن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب وقال بعضهم عبد الله بن موهب عن تميم الداري قال سألت رسول الله ﷺ ما السنة الحديث ورواه النسائي أخبرنا

عمرو بن علي بن حفص قال حدثنا عبد الله بن داود عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب عن تميم الداري قال سألت رسول الله ﷺ عن الرجل من المشركين أسلم على يدي الرجل من المسلمين قال هو أولى الناس به حياته وموته وأخرجه من طريقين آخرين ولم يتعرض إلى شيء مما قيل فيه ورواه ابن ماجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا وكيع عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن موهب قال سمعت تميم الداري يقول قلت يا رسول الله ما السنة في الرجل من أهل الكتاب يسلم على يدي الرجل قال هو أولى الناس بمحياته ومماته ومما يؤيد صحة حديث تميم الداري رضي الله تعالى عنه ما رواه ابن جرير الطبري في (التهديب) وروى خفيف عن مجاهد قال جاء رجل إلى عمر رضي الله تعالى عنه فقال إن رجلاً أسلم على يدي ومات وترك ألف درهم فلمن ميراثه قال أرأيت لو جنى جناية من كان يعقل عنه قال أنا قال فميراثه لك ورواه مسروق عن ابن مسعود وقاله إبراهيم وابن المسيب ومكحول وعمر بن عبد العزيز وفي (الاستذكار) هو قول أبي حنيفة وصاحبه وربيعه قاله يحيى بن سعيد في الكافر الحربي إذا أسلم على يد مسلم وروي عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود أنهم أجازوا الموالاة وورثوا وقال الليث عن عطاء والزهري ومكحول نَحْوُه والجواب عما قاله الشافعي هذا الحديث ليس بثابت يردده كلام أبي زرعة الدمشقي الذي ذكرناه وحكم الحاكم بصحته على شرط مسلم ورواية الأئمة الأربعة في كتبهم ألا يرى أن البخاري لما ذكره معلقاً لم يجزم بضعفه وكيف يقول وابن

موهب ليس بمعروف وقد روى عنه عبد العزيز بن عمر والزهري وابنه زيد بن عبد الله وعبد الملك بن أبي جميلة وعمر بن مهاجر وقال صاحب (الكمال) ابن موهب ولاء عمر بن عبد العزيز قضاء فلسطين وهذا كله يدل على أنه ليس بمجهول لا عيناً ولا حالاً وكفاه شهرة وثقة تولية عمر بن عبد العزيز إياه وقال يعقوب بن سفيان حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد العزيز بن عمر وهو ثقة عن ابن موهب الهمداني وهو ثقة قال سمعت تميمياً وكذا ذكر الصريفي في كتابه بخطه وكيف يقول ولا نعلمه لقي تميمياً وقد قال في رواية يعقوب بن سفيان المذكور سمعت تميمياً وقد صرح بالسماع عنه وهل يتصور السماع إلا باللقى وعدم علمه بلقى تميمياً لا يستلزم نفي علم غيره بلقى وعبد العزيز بن عمر ثقة من رجال الجماعة وقال يحيى وأبو داود ثقة وعن يحيى ثبت وقال بعضهم عبد العزيز ليس بالحافظ كلام ساقط لأن الاعتبار كونه ثقة وهو موجود وقال محمد بن عمار المشبه في الحفظ بالإمام أحمد ثقة ليس بين الناس فيه اختلاف وقول الخطابي ضعف أحمد هذا الحديث ليس كذلك لأنه لم يبين وجه ضعفه وقول الترمذي ليس إسناده بمتصل يرده أنه سمع من تميم بواسطة وبلا واسطة ولئن سلمنا أنه لم يسمع منه ولا لحقه فالواسطة هو قبيصة وهو ثقة أدرك زمان تميم بلا شك فعننته محمولة على الاتصال وقول ابن المنذر هذا الحديث مضطرب كلام مضطرب لأن رواته كلهم ثقة فلا يضر هل هو عن ابن موهب عن تميم أو بينهما قبيصة والاضطراب لا يضر الحديث إذا كانت رجاله ثقة وقال الدارقطني إنه حديث غريب من حديث أبي

إسحاق السبيعي عن ابن موهب تفرد به عنه ابنه يونس وتفرد به أبو بكر الحنفي عنه فأفاد الدارقطني متابعا لعبد العزيز وهو أبو إسحاق والغرابة لا تدل على الضعف فقد تكون في الصحيح والإسناد الذي ذكره صحيح علي شرط الشيخين وفيه رد لقول ابن المنذر أيضا وكيف يشير النسائي إلى أن الرواية التي وقع فيها التصريح بسماعه من تميم خطأ ثم يقول ولكنه وثقه بعضهم فأخر كلامه ينقض أوله وكيف يحكم بالخطأ وقد ذكرنا عن ثقتين جليلين أنهما صرحا بسماع ابن موهب عن تميم وروى ابن بنت منيع عن جماعة عن عبد العزيز بلفظ سمعت تميما فيجوز أن تكون روايته عن قبضة عن تميم وعن تميم بلا واسطة

7576 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعْدٍ) عَنْ (مَالِكٍ) عَنْ (نَافِعٍ) عَنِ (ابْنِ عُمَرَ) أَنَّ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَمَّ الْمُؤْمِنِينَ (أَرَادَتْ) أَنْ (تَشْتَرِيَ جَارِيَةً تُعْتِقُهَا) فَقَالَ (أَهْلُهَا) (نَبِيعُهَا عَلَى) أَنْ (وَلَاءَهَا) لَنَا (فَذَكَرْتُ)

عمدة القاري ج: 23 ص: 257

ل (رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) فَقَالَ لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ مطابقتة للترجمة ما قاله الكرمانى اللام للاختصاص يعنى الولاء مختص بمن أعتقه وبذل المال ففى إعتاقه قلت حاصل كلامه أن من أسلم على يده رجل ليس له ولاء لأنه مختص بمن أعتقه واختصاصه به باللام ولكن كون اللام فيه للاختصاص فيه نظر لا يخفى لأنه يجوز أن يكون للاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات كاللام في نحو ويل للمطففين (المطففين 1) واستحقاق المعتق

الولاء لا ينافي استحقاق غيره ويجوز أن تكون للضرورة لأن صيرورة الولاء للمعتق لا تنافي بصيرورته لغيره وقد ذكرنا أن هذا الحديث قد مر غير مرة قوله تعتقها أصله لأن تعتقها قوله فذكرت ذلك أي ذكرت عائشة قولهم نبيعكها على أن ولاءها لنا قوله لا يمنعك ذلك أي قولهم هذا وفي رواية الكشميهني لا يمنعك بنون التوكيد

8576 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّد) أَخْبَرَنَا (جَرِير) عَنْ (مَنْصُور) عَنْ (إِبْرَاهِيم) عَنْ (الْأَسْوَد) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ (اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ فَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وِلَاءَهَا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ) ^ع فَقَالَ أَغْتَقِيهَا فَإِنَّ الْوِلَاءَ لِمَنْ أُعْطِيَ الْوَرِقَ قَالَتْ فَاعْتَقْتُهَا قَالَتْ فَدَعَاها رَسُولُ اللَّهِ ^ﷺ فَخَيَّرَهَا مَنْ زَوْجِهَا فَقَالَتْ لَوْ أُعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا بَتَّ عِنْدَهُ فَاخْتَارَتْ نَفْسَهَا

الكلام في مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث السابق ومحمد شيخ البخاري قال الغساني هو محمد بن سلام وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني محمد بن يوسف البيكندي وجرير هو ابن عبد الحميد ووقع في الاستقراض حدثنا محمد حدثنا جرير وليس في الكتاب محمد عن جرير سوى هذين الموضعين ومنصور هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي والأسود هو ابن يزيد خ قال إبراهيم قوله الورق بفتح الواو وكسر الراء هو الفضة والباقي ظاهر وفي بعض النسخ في آخر الحديث قال وكان زوجها حراً

2 (بَابُ مَا يَرِثُ النِّسَاءُ مِنَ الْوَلَاءِ) 2

أي هذا باب في بيان ما يرث النساء من الولاء

9576 - حَدَّثَنَا (حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) حَدَّثَنَا (هَمَّامٌ)^١ عَنْ (نَافِعٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ (أَرَادَتْ عَائِشَةُ)^٢ أَنْ (تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ) (فَقَالَتْ لِلنَّبِيِّ)^٣ إِنَّهُمْ يَشْتَرُونَ الْوَلَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ^٤ اشْتَرِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ مِطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجُمَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ النِّسَاءَ إِذَا أَعْتَقْنَ تَسْتَحِقُّ الْوَلَاءَ وَهَمَّامٌ بِالتَّشْدِيدِ هُوَ ابْنُ يَحْيَى وَالْحَدِيثُ كَمَا مَرَّ

0676 - حَدَّثَنَا (ابْنُ سَلَامٍ) أَخْبَرَنَا (وَكَيْعٌ)^١ عَنْ (سُفْيَانَ)^٢ عَنْ (مَنْصُورٍ)^٣ عَنْ (إِبْرَاهِيمَ)^٤ عَنْ (الْأَسْوَدِ)^٥ عَنْ (عَائِشَةَ)^٦ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ^٧ الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرِقَ وَوَلِيَ النِّعْمَةَ مِطَابَقَتُهُ لِلتَّرْجُمَةِ مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا الْآنَ وَابْنُ سَلَامٍ هُوَ مُحَمَّدُ ابْنُ سَلَامٍ بِتَخْفِيفِ اللَّامِ عَلَى الْأَشْهُرِ وَسُفْيَانُ هُوَ الثَّوْرِيُّ وَالْبَاقِي ظَاهِرٌ وَتَفْرِدُ الثَّوْرِيُّ بِقَوْلِهِ وَوَلِيَ النِّعْمَةَ مَعْنَاهُ لِمَنْ أَعْتَقَ بَعْدَ إِعْطَاءِ الثَّمَنِ لِأَنَّ وِلَايَةَ النِّعْمَةِ الَّتِي تَسْتَحِقُّ بِهَا الْمِيرَاثَ لَا تَكُونُ إِلَّا بِالْعَتَقِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ يَكُونُ فِيهِ الْوَلَاءُ لِلْمَعْتَقِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ الْمَعْتَقَةِ كَذَلِكَ فَإِذَا أَعْتَقَ رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ عَبْدًا ثَبَتَ الْوَلَاءُ لَهُمَا وَوَلَاءُ وَلَدِهِ ذَكَورُهُمْ وَإِنَاثُهُمْ وَوَلَاءُ وَلَدِ الذَّكَورِ كَذَلِكَ

2) بَابُ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَابْنُ الْأُخْتِ مِنْهُمْ (2)

أي هذا باب في بيان أن مولى القوم أي عتيقهم منهم في النسبة إليهم والميراث منه قوله وابن الأخت منهم أي ابن أخت القوم منهم في أنه يرثهم توريث ذوي الأرحام وفي (التوضيح) أما ابن أخت القوم منهم فهو محمول عند أهل المدينة على أن يكون ابن أختهم من عتيقهم وعند أهل العراق الذين يورثون ذوي الأرحام ابن أخت القوم منهم يرثهم ويرثونه

1676 - حَدَّثَنَا (آدَم) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) حَدَّثَنَا (مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ وَقْتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ — أَوْ كَمَا قَالَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة والحديث هكذا وقع في رواية آدم عن شعبة مقروناً وأكثر الرواة قالوا عن شعبة عن قتادة وحده عن أنس

2676 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ مطابقتها للجزء الثاني للترجمة وهو قوله وابن أخت القوم منهم وأبو الوليد هشام بن عبد الملك واختصره هنا وبأتم منه مضى في مناقب قريش في باب ابن أخت القوم ومولى القوم منهم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال دعا

النبي ﷺ الأنصار خاصة فقال هل فيكم أحد من غيركم قالوا لا إلا ابن أخت لنا فقال رسول الله ﷺ ابن أخت القوم منهم واحتج به من قال بتوريث ذوي الأرحام وبه قال شريح والشعبي والنخعي ومسروق وعلقمة بن الأسود وطاووس والثوري وابن أبي ليلى والحسن بن صالح وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وأحمد وإسحاق ويحيى بن آدم وضرار بن صرد ونوح بن دراج وغيرهم من الأئمة وهو قول عامة الصحابة منهم علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس في أشهر الروايتين عنه ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وأبو عبيدة بن الجراح والخلفاء الأربعة على ما قاله القاضي أبو حازم وذهب عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم إلى أن لا ميراث لذوي الأرحام فمن مات ولم يخلف وارثاً فرض أو عصبة فماله لبيت المال وبه أخذ مالك والأوزاعي ومكحول وسعيد بن المسيب والشافعي وأهل المدينة وأهل الظاهر إلا أن أصحاب الشافعي يفتون اليوم بتوريث ذوي الأرحام على قول أهل التنزيل لفساد بيت المال وعن أبي بكر الصديق روايتان فيمنه

— 52

2) (بَابُ مِيرَاثِ الْأَسِيرِ) 2

أي هذا باب في بيان حكم ميراث الأسير الذي في أيدي العدو واختلف فيه فعن سعيد بن المسيب لا يورث الأسير الذي في أيدي العدو ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عنه وفي رواية عنه يورث وعن الزهري روايتان نحوه وعنه لا يجوز للأسير في ماله إلا الثلث ونقل ابن بطال عن أكثر العلماء

أنهم ذهبوا إلى أن الأسير إذا وجب له ميراث أنه يوقف له هذا قول مالك والكوفيين والشافعي والجمهور وذلك لأن الأسير إذا كان مسلماً فهو داخل تحت عموم قوله من ترك مالا فلورثته المسلمين وهو من جملة المسلمين الذين يجري عليهم أحكام المسلمين ولا يتزوج امرأته ولا يقسم ماله ما تحققت حياته وعلم مكانه فإذا انقطع خبره وجهل حاله فهو مفقود يجري فيه أحكام المفقود
قال وكان شريح يُورث الأسير في أيدي العدو ويقول هو أخو ج إله

عمدة القاري ج: 23 ص: 259

ليس في كثير من النسخ لفظ قال فعلى تقدير وجوده يكون فاعله البخاري أي قال البخاري وكان شريح بن الحارث القاضي الكندي الكوفي إلى آخره ووصله ابن أبي شيبة والدارمي من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن شريح فذكره وقال عمربن عبد العزيز أجز وصية الأسير وعتاقه وما صنع في ماله ما لم يتغير عن دينه فإنما هو ماله يصنع فيه ما يشاء هذا أيضاً يوضح الإبهام الذي في الترجمة قوله أجز أمر من الإجازة قوله وصية الأسير منصوب قوله وعتاقه عطف عليه ويروى عتاقته قوله ما يشاء بصورة المضارع وعند الكشميهني ما شاء بلفظ الماضي ووصل هذا التعليق عبد الرزاق عن معمر عن إسحاق بن راشد أن عمر كتب إليه أجز وصية الأسير

3676 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) عَنْ (عَدِي) عَنْ (أَبِي حَازِمٍ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ تَرَكَ مَالاً

فَلْيُورَثْهُ وَمَنْ تَرَكَ كَلًّا فَإِنَّهَا
مطابقتها للترجمة من حيث أن الأسير في أيدي
العدو داخل تحت قوله من ترك
وأبو الوليد هشام بن عبد الملك وعدي هو ابن
ثابت الأنصاري وأبو حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمان الأشجعي
والحديث مضى في الاستقراء عن أبي الوليد
أيضاً
قوله كلاً بفتح الكاف وتشديد اللام أي عيالاً

— 62

(2) بَابُ لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ (

2

أي هذا باب يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم
الكافر ولا يرث الكافر المسلم أما الكافر فإنه لا
يرث المسلم بالإجماع وبالحديث وبقوله تعالى
ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً
(النساء 141) وفي الميراث إثبات السبيل للكافر
على المسلم والمراد منه نفي السبيل من حيث
الحكم لا من حيث الحقيقة ليتحقق حقيقة السبيل
وأما المسلم فهل يرث من الكافر أم لا فقالت
عامة الصحابة رضي الله تعالى عنهم لا يرث وبه
أخذ علماؤنا والشافعي وهذا استحسان والقياس
أن يرث وهو قول معاذ بن جبل ومعاوية بن أبي
سفيان وبه أخذ مسروق والحسن ومحمد بن
الحنفية ومحمد بن علي بن حسين وأما إرث
المسلم من المرتد فباعتبار الاستناد إلى حال
الإسلام ولهذا قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه
إنه يورث عنه كسب إسلامه دون كسب رده ولا
يرث هو من المسلم عقوبة له على رده

وإذا أسلم قَبْلَ أَنْ يُقَسَمَ المِيرَاثُ فَلَا مِيرَاثَ لَهُ
 أي إذا أسلم الكافر قبل أن يقسم ميراث أبيه أو
 أخيه مثلاً فلا ميراث له لأن الاعتبار بوقت الموت
 لا بوقت القسمة وهو قول جمهور الفقهاء
 وقالت طائفة إذا أسلم قبل القسمة فله نصيبه
 روي عن عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما من
 طريق لا يصح وبه قال الحسن وعكرمة وحكاه ابن
 هبيرة عن أحمد وحكاه ابن التين عن جابر وروي
 عن الحسن أيضاً الإِثْرَ فيما لم يقسم خاصة

4676 - حَدَّثَنَا (أَبُو عَاصِمٍ) عَنْ (ابْنِ جُرَيْجٍ) عَنْ
 (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ) عَنْ (عُمَرَ
 ابْنِ عُثْمَانَ) عَنْ (أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ) رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَا يَرِثُ الْمُسْلِمَ الْكَافِرَ وَلَا
 الْكُفْرَ الْمُسْلِمَ
 مطابقته للترجمة من حيث أنها لفظ الحديث وأبو
 عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري وابن جريج
 هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابن شهاب
 محمد بن مسلم الزهري وعلي بن حسين
 المعروف بزَيْنِ الْعَابِدِينَ وَعَمْرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ

عمدة القاري ج: 23 ص: 260

عَفَانَ الْقُرَشِيَّ الْأُمَوِيَّ وَكُلِّ مَنْ رَوَاهُ عَنْ ابْنِ
 شِهَابٍ قَالَ عَمْرُو بِالْوَاوِ إِلَّا مَالِكًا فَإِنَّهُ قَالَ عَمْرُ
 بَدُونَ الْوَاوِ وَلَمْ يَخْتَلَفُوا أَنَّهُ كَانَ لِعُثْمَانَ ابْنِ
 يَسْمَى عَمْرُ بِلَا وَاوٍ وَأَخْرَجَ يَسْمَى عَمْرُ بِالْوَاوِ إِلَّا
 أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ لِعَمْرُو عِنْدَ الْجَمَاعَةِ قَالَ
 الْكَلَابَادِيُّ وَهُمْ مَالِكٌ فِيهِ فَقَالَ عَمْرُ بَدُونَ الْوَاوِ
 وَالْحَدِيثُ مَضَى فِي الْمَغَازِي عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ عَنِ سَعْدَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي
 حَفْصَةَ عَنِ الزَّهْرِيِّ بِسَهْ

(2) بابُ مِيرَاثِ الْعَبْدِ النَّصْرَانِيِّ وَالْمُكَاتِبِ النَّصْرَانِيِّ وَإِثْمِ مَنْ انْتَفَى مِنْ وَلَدِهِ (2)

أي هذا باب في ميراث العبد النصراني إلى آخره كذا وقع عن الأكثرين بغير حديث وفي رواية أبي ذر عن المستملي والكشميهني باب من ادعى أخاً وابن أخ ولم يذكر فيه حديثاً وقال الكرمانى هنا ثلاث تراجم متوالية باب ميراث العبد النصراني باب إثم من انتفى من ولده باب من ادعى أخاً وقد ذكروا أن البخاري ترجم الأبواب واران أن يلحق بها الأحاديث ولم يتفق له وخلا بين الترجمتين بياضاً والنقلة ضموا البعض إلى البعض انتهى وجعلوا في باب إثم من انتفى من ولده قصة سعد وعبد بن زمعة وجرى ابن بطال وابن التين على حذف باب من انتفى من ولده وجعلوا قصة ابن زمعة لباب من ادعى أخاً ولم يذكر في باب ميراث العبد النصراني حديثاً على ما وقع عند الأكثرين ووقع عند النسفي باب ميراث العبد النصراني والمكاتب النصراني وقال لم يكتب فيه حديثاً وفي عقبه باب إثم من انتفى من ولده ومن ادعى أخاً أو ابن أخ وذكر فيه قصة عبد بن زمعة وقال ابن بطال مذهب العلماء أن العبد النصراني إذا مات فماله لسيده بالرق لأن ملك العبد غير صحيح وهو مال السيد يستحقه لا بطريق الإرث وعن ابن سيرين ماله لبيت المال وليس للسيد فيه شيء وأما المكاتب فإذا مات قبل أداء الكتابة وكان في ماله وفاء لباقي كتابته أخذ ذلك في كتابته فما فضل فهو لبيت المال وحكى ابن التين في ميراث النصراني إذا أعتقه المسلم ثمانية أقوال فقال عمر بن عبد العزيز والليث والشافعي هو كالمولى المسلم إن كانت له ورثة وإلا فماله

لسيده وقيل يرثه الولد خاصة وقيل الولد والوالد خاصة وقيل هما والأخوة وقيل هم والعصبة وقيل ميراثه لذوي رحمه وقيل لبيت المال وقيل يوقف فمن ادعاه من النصارى كان له

— 81

2) (بَابُ مَنْ ادَّعَى أَخًا أَوْ ابْنَ أَخٍ) 2

أي هذا باب في بيان حكم من ادعى أخاً وابن أخ وفي بعض النسخ وقع هكذا باب إثم من انتفى من ولده ومن ادعى أخاً أو ابن أخ

5676 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (ابْنِ شَهَابٍ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فِي غُلَامٍ فَقَالَ سَعْدُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ أَخِي عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ انظُرْ إِلَيَّ شَبَّهَهُ وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ هَذَا أَخِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} وَوَلَدَ عَلِيٌّ فِرَاشِ أَبِي مِنْ وَلِيدَتِهِ فَانظُرْ رَسُولُ اللَّهِ ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} إِلَى شَبَّهَهُ فَرَأَى شَبَّهًا بَيْنًا بَعُتْبَةَ فَقَالَ هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ لِلْعَاهِرِ الْحَجْرُ وَاحْتَجِي مِنْهُ يَا سَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ قَالَتْ فَلَمْ يَسْرَسُوذَةَ قَطَطَ

مطابقته للترجمة من حيث أن فيه دعوى أخ ودعوى ابن أخ وهو ظاهر والحديث مر عن قريب في باب الولد للفراش وفي غيره ومضى الكلام فيه قوله من وليدته أي أمته وسودة بنت زمعة زوج النبي ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قوله فلم ير سودة قط أي ولم ير سودة ذلك الغلام قط واسمه عبد الرحمن وقد مضى أنه لا يجوز استلحاق غير الأب

واختلف العلماء فيما إذا مات الرجل وخلف ابناً
واحداً لا وارث له غيره فأقر بأخ فقال ابن القصار
عند مالك والكوفيين لا يثبت نسبه وهو المشهور
عن أبي حنيفة وقال

عمدة القاري ج: 23 ص: 261

الشافعي يثبت فقال هو قائم مقام الميت فصار
إقراره كإقراره في حياته واحتج هؤلاء بأنه حمل
النسب على الغير فلا يجوز وأما من انتفى من
ولده فقد ورد فيه وعيد شديد وروى مجاهد عن
ابن عمر رفعه من انتفى من ولد ليفضحه في
الدنيا فضحه الله يوم القيامة وفي سنده الجراح
والد وكيع مختلف فيه وأخرج ابن عدي عن ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما من انتفى من ولده
فليتبوأ مقعده من النار وفي سنده محمد بن
الزعيزعة راويه عن نافع قال أبو حاتم منكر
الحديث وروى أبو داود والنسائي عن أبي هريرة
وصححه الحاكم وابن حبان بلفظ وأيما رجل جحد
ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفي سنده
عبد الله بن يونس حجازي ما روى عنه سوى يزيد
بن الهاد

— 92

(2) (باب من ادعى إلى غير أبيه) 2

أي هذا باب في بيان إثم من انتسب إلى غير أبيه
وجواب من محذوف يظهر من الحديث

6676 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّد) حَدَّثَنَا (خَالِد) هُوَ (بِنُ
عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (خَالِد) عَنْ (أَبِي عُثْمَانَ) عَنْ (سَعْدِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ
مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ

الراء وبالكاف هو ابن مالك الغفاري والحديث مر
فسي منساقب قريش
قوله لا ترغبوا هذه الكلمة إذا استعملت بكلمة عن
تكون بمعنى الإعراض والترك وإذا استعملت
بكلمة في تكون بمعنى الإقبال والتوجه قوله فقد
كفر قد مر معناه الآن هذه رواية الكشميهني وفي
رواية غيره فهو كفر وكذ رواية مسلم

— 03

(2) بَابُ إِذَا ادَّعَتِ الْمَرْأَةُ ابْنًا (2)

أي هذا باب يذكر فيه إذا ادعت المرأة ابناً

9676 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْيَمَانِ) أَخْبَرَنَا (شُعَيْبٌ)
قَالَ حَدَّثَنَا (أَبُو الزُّنَادِ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانَ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَانَتْ
امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذَّبُّ فَذَهَبَ بَابِنِ
إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا إِنَّمَا ذَهَبَ بَابِنِكَ وَقَالَتْ
الْأُخْرَى إِنَّمَا ذَهَبَ بَابِنِكَ فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ
بِْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَخْبَرَتَاهُ

عمدة القاري ج: 23 ص: 262

فَقَالَ اتُّوْنِي بِالسَّكِينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا فَقَالَتْ
الصُّغْرَى لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا فَقَضَى بِهِ
لِلصُّغْرَى
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَاللَّهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسَّكِينِ قَطُّ إِلَّا
يَوْمَئِذٍ وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلَّا الْمُدْيَةَ (انظر الحديث
7243)

مطابقته للترجمة من حيث إن فيه دعوى كل
واحدة من المرأتين أن الابن لها قيل ما وجه

إيراده هذا الحديث ولا يتعلق به حكم قلت يستنبط منه حكم وهو أن امرأة لا زوج لها إذا قالت لابن لا يعرف له أب هذا ابني ولم ينازعها أحد فإنه يعمل بقولها وترثه ويرثها وترثه إخوته لأمه وإذا كان لها زوج وادعت أن هذا ابني وأنكره لا يعمل بقولها إلا إذا أقامت البينة فحينئذٍ تقبل قوله حدثنا أبو اليمان أي الحكم بن نافع قوله حدثنا أبو الزناد بالزاي والنون وهو عبد الله بن ذكوان يروي عن (عبد الرحمن) بن هرمز الأعرج عن (أبي هريرة)

والحديث مضى في ترجمة سليمان من أحاديث الأنبياء عليهم السلام قوله فتحاكمتا أي المرأتان المذكورتان ويروى فتحاكما بالتذكير باعتبار الشخص قيل كيف نقض سليمان حكم داود عليهما السلام وأجيب بأنهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخاً أو بالاجتهاد وجاز النقض لدليل أقوى على أن الضمير في قوله فقضى يحتمل أن يكون راجعاً إلى داود

قلت في الجواب الأول نظر لأن عمر سليمان عليه السلام كان حينئذٍ أحد عشر سنة ولم يكن يوحى إليه قالوا استخلفه داود وعمره كان اثني عشرة سنة وقال مقاتل كان سليمان أقضى من داود وكان داود أشد تعبداً من سليمان وقال الكرمانى لما اعترف الخصم بأن الحق لصاحبه كيف حكم بخلافه ثم قال لعله علم بالقرينة أنه لا يريد حقيقة الأمر وقال النووي استدل سليمان عليه السلام بشفقة الصغرى على أنها أمه ولعل الكبرى أقبرت بعد ذلك به للصغرى قوله إن سمعت بالسكين يعني باسم السكين قط إلا يومئذٍ يعني يوم سمع الحديث قوله إلا المدينة بضم الميم وفتحها وكسرهما وسكون الدال سميت

بها لأنها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين لأنها
تسكن حركته

— 13

2 (بابُ القائفِ) 2

أي هذا باب في بيان حكم القائف وهو على وزن
فاعل من القيافة وهي معرفة الآثار وفي
اصطلاح الفقهاء هو الذي يعرف الشبه ويميز الأثر
وسمي بذلك لأنه يقفو الأشياء أي يتبعها وقال
الأصمعي هو الذي يقفو الأثر ويقتافه قفواً
وقيافة ويجمع القائف على القافة قيل لا وجه
لذكر باب القائف في كتاب الفرائض وأجيب
بجواب لا يمشي إلا على مذهب من يعمل بالقافة
وهو الرد على من لا يعمل بها ويلزم من قول من
يعمل بها التوارث بين الملحق والملحق به فله
تعلق بالفرائض من هذا الوجه

0776 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)
عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ)

رضي الله عنها قالت إن رسول الله ﷺ دخل عليّ
مَسْرُوراً تَبْرُقُ أُسَارِيرُ وَجْهِهِ فَقَالَ أَلَمْ تَرِي أَنْ
مُجَزَّراً نَظَرَ أَنْفًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ
فَقَالَ إِنَّ هَٰذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ
مطابقته للترجمة من حيث أن مجزراً المذكور
حكم بالقيافة في زيد بن حارثة وأسامة بن زيد
وكانوا في الجاهلية يقدحون في نسب أسامة لأنه
كان أسود شديد السواد لكن أمه كانت سوداء
وكان أبوه زيد أبيض من القطن فلما قال هذا
القائف ما قال مع اختلاف اللون سر النبي ﷺ
بذلك لكونه كافاً لهم عن الطعن فيه لاعتقادهم

ذلك
والحديث أخرجه مسلم في النكاح عن يحيى بن
يحيى وغيره وأخرجه أبو داود في الطلاق
والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق
قوله دخل عليّ مسروراً أي دخل إلى حجرة
عائشة حال كونه مسروراً أي فرحاناً قوله تبرق
أسارير وجهه جملة حالية والأسارير هي الخطوط
التي تجمع في الجبهة وتنكسروا واحدها سرو
سرر وجمها أسرار وأسرة وجمع الجمع أسارير
وروي عن عائشة أنها

عمدة القاري ج: 23 ص: 263

قالت دخل علي رسول الله ﷺ تبرق أكاليل وجهه
جمع إكليل وهي ناحية الجبهة وما يتصل بها من
الجبين وذلك إنما يوضع الإكليل هناك وكل ما
أحاط بالشيء وتكاله من جوانبه فهو إكليل —
قاله الخطابي قوله ألم تري ويروي ألم ترين
بالنون في آخره والمراد بالرؤية هنا الإخبار أو
العلم قوله أن مجزراً بضم الميم وفتح الجيم
وتشديد الزاي المكسورة ويحكي فتحها وفي
آخره زاي أخرى وسمي بذلك لأنه كان إذا أخذ
أسيراً في الجاهلية جزناً صيته وأطلقه وهو ابن
الأعور ابن جعدة المدلجي نسبة إلى مدلج بن مرة
بن عبد مناف بن كنانة وقال الذهبي روى عن

النبي ﷺ وذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر
وقال لا أعلم له رواية وقال ابن ماكولا إن مجزراً

له صحبة روى عن النبي ﷺ قاله الطبري وقال
الكلبي بعثه عمر بن الخطاب في جيش إلى
الحبشة فهلكوا كلهم وقال ابن ماكولا أيضاً بعد
أن ضبط مجزراً كما ذكرناه قال ابن عيينة محرز
يعني بسكون الحاء المهملة وكسر الراء وفي
آخره زاي فإن قلت هل كانت القيافة مخصوصة

بني مدلج أم لا
قلت كانت القيافة فيهم وفي بني أسد —
والعرب تعترف لهم بذلك والصحيح أنها ليست
خاصة بهم قد أخرج يزيد بن هارون في الفرائض
بسند صحيح إلى سعيد بن المسيب أن عمر رضي
الله تعالى عنه كان قائفاً أوردته في قصته وعمر
قرشي ليس مدلجياً ولا أسدياً لا أسد قريش ولا
أسد خزيمة قوله نظر أنفاً بالمد ويجوز بالقصر أي
الساعة من قولك استأنفت أي ابتدأت ومنه قوله
تعالى ماذا قال أنفاً (محمد 61) أي في وقت
يقرب منا قوله إلى زيد بن حارثة الخ ذكر في
الرواية التي بعدها دخل علي فرأى أسامة بن زيد
وزيداً وعليهما قطيفة قد غطيا رؤوسهما وبدت
أقدامهما فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض
وفي رواية الكشميهني بعضهما لمن بعض
فيه إثبات الحكم بالقيافة وممن قال به أنس بن
مالك وهو أصح الروایتين عن عمر رضي الله
تعالى عنه وبه قال عطاء ومالك والأوزاعي
والليث والشافعي وأحمد وأبو ثور وقال
الكوفيون والثوري وأبو حنيفة وأصحابه الحكم بها
باطل لأنها حدس ولا يجوز ذلك في الشريعة
وليس في حديث لباب حجة في إثبات الحكم بها
لأن أسامة قد كان ثبت نسبة قبل ذلك ولم يحتج
الشارع في إثبات ذلك إلى قول أحد وإنما تعجب
من إصابة مجرز كما يتعجب من ظن الرجل الذي
يصيب ظنه حقيقة الشيء الذي ظنه ولا يجب
الحكم بذلك وترك رسول الله ﷺ الإنكار عليه لأنه
لم يتعاط بذلك إثبات ما لم يكن ثابتاً وقد قال
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم (الإسراء 63)

1776 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ)
عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ)

قَالَتْ (دَخَلَ عَلَيَّ) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ
مَسْرُورٌ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَلَمْ تَرِي أَنَّ مُجَرَّزاً
الْمُدَلِحِيَّ دَخَلَ عَلَيَّ فَرَأَى أَسَامَةَ وَزَيْدًا وَعَلَيْهِمَا
قَطِيفَةٌ قَدْ عَطَلِيَا رُؤُوسَهُمَا وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا فَقَالَ
إِنَّ هَٰذِهِ الْأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ
هذا هو الحديث المذكور غير أنه أخرجه عن قتيبة
من طريقين أحدهما عن قتيبة عن الليث الخ
والآخر عن قتيبة أيضاً عن سفيان بن عيينة الخ
وفيه زيادة تفسير ما ذكر في الحديث السابق من
اختصاره على ذكر الأقدام والقطيفة كساء وفي
(المغرب) دثار مخمل والجمع قطائف وقطف
بسم الله الرحمن الرحيم

— 68

1 (كِتَابُ الْخُدُودِ) 1

أي هذا كتاب في بيان أحكام الحدود وهو جمع حد
وهو المنع لغة ولهذا يقال للبواب حداً لمنعه
الناس عن الدخول وفي الشرع الحد عقوبة
مقدرة لله تعالى وإنما جمعه لاشتماله على أنواع
وهي حد الزنا وحد القذف وحد الشرب والمذكور
فيه حد الزنا والخمر والسرقة وقد تطلق الحدود
ويراد بها نفس المعاصي كقوله تعالى تلك حدود
الله فلا تقربوها (البقرة 781) وعلى فعل فيه
شيء مقدر ومنه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم
نفسه (الطلاق 1) والبسمة ثابتة قبل قوله كتاب
الحدود في غير رواية أبي ذر

عمدة القاري ج: 23 ص: 264

ولا تترك البسمة عند ذكر كل أمر ذي بال وفي
رواية النسفي جعل البسمة بين الكتاب والباب
ثم قال لا يشرب الخمر وقال ابن عباس

2) بَابُ مَا يُحَذَّرُ مِنَ الْحُدُودِ (2)

أي بَابٍ فِي ذِكْرِ مَا يُحَذَّرُ مِنَ الْحُدُودِ وَلَمْ يَذْكَرْ فِيهِ حَدِيثًا وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ كِتَابَ الْحُدُودِ وَمَا يُحَذَّرُ مِنَ الْحُدُودِ عَطْفًا عَلَى الْحُدُودِ وَتَقْدِيرُهُ كِتَابٌ فِي بَيَانِ الْحُدُودِ وَفِي بَيَانِ مَا يُحَذَّرُ مِنَ الْحُدُودِ

— 1

2) بَابُ لَا يُشْرَبُ الْخَمْرُ (2)

أَي هَذَا بَابٌ فِيهِ لَا يُشْرَبُ الْمُسْلِمُ الْخَمْرَ وَهَذَا مِمَّا حَذَفَ فَاعِلُهُ قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَا يُشْرَبُ عَلَى صِيغَةِ الْمَجْهُولِ وَفِي رِوَايَةٍ الْمُسْتَمْلِي بَابَ الزَّانَا وَشَرِبَ الْخَمْرَ أَي هَذَا بَابٌ فِي بَيَانِ حُكْمِ الزَّانَا وَشَرِبَ الْخَمْرَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُنَزَعُ مِنْهُ نُورُ الْإِيمَانِ فِي الزَّانَا هَذَا مُطَابِقٌ لِلْجُزْءِ الْأَوَّلِ لِلتَّرْجُمَةِ قَوْلُهُ يَنْزَعُ مِنْهُ أَي مِنَ الزَّانِي وَوَصَلَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ مِنْ طَرِيقِ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي صَفِيَةَ قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَدْعُو بِغُلْمَانِهِ غُلَامًا غُلَامًا فَيَقُولُ أَلَا أَرْوُجُكَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَزْنِي إِلَّا نَزَعَ اللَّهُ مِنْهُ نُورَ الْإِيمَانِ وَقَدْ رَوَى مَرْفُوعًا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ مَنْ زَانَى نَزَعَ اللَّهُ نُورَ الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِهِ فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَسْتُرَهُ إِلَيْهِ رَدَهُ

2776 - حَدَّثَنِي (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (أَبِي بَكْرٍ)

بن عبد الرّحمان (عن أبي هريرة) أنّ رسول

الله ﷺ قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبةً يرفق الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن مطابقته للترجمة ظاهرة وعقيل بضم العين ابن خالد وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ووقع في رواية مسلم من طريق شعيب بن الليث عن أبيه عن حده حدثني عقيل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني أبو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام والحديث أخرجه مسلم كما ذكرنا من طريق عقيل عن ابن شهاب وأخرجه ابن ماجه أيضاً في الفتن من طريق عقيل عن الزهري وذكر الطبري أن من قبلنا اختلفوا في هذا

الحديث فأنكر بعضهم أن يكون رسول الله ﷺ قاله

قال عطاء اختلف الرواة في أداء لفظ النبي ﷺ بذلك فقال محمد بن زيد بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وسئل عن تفسير هذا الحديث

فقال إنما قال رسول الله ﷺ لا يزني مؤمن ولا يسرق مؤمن وقال آخرون عنى بذلك لا يزني الزاني وهو مستحل للزنى غير مؤمن بتحريم الله ذلك عليه فأما إن زنى وهو معتقد تحريمه فهو مؤمن روى ذلك عكرمة من مولاة وحثهم فيه حديث أبي ذر يرفعه من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق وقال آخرون ينزع منه الإيمان فيزول عنه فيقال له منافق وفاسق روى هذا عن الحسن قال النفاق نفاقان تكذيب بمحمد

فهذا لا يغفر ونفاق خطايا وذنوب يرجى لصاحبه وعن الأوزاعي كانوا لا يكفرون أحداً بذنب

ولا يشهدون على أحد بكفر ويتخوفون نفاق الأعمال على أنفسهم وقال آخرون إذا أتى المؤمن كبيرة نزع منه الإيمان فإذا فارقها عاد إليه الإيمان وقال بعض الخوارج والرافضة والأباضية من فعل شيئاً من ذلك فهو كافر خارج عن الإيمان لأنهم يكفرون المؤمن بالذنب ويوجبون عليه التخليد في النار بالمعاصي وحثهم ظاهر حديث أبي هريرة هذا وقال المهلب قوله ينزع منه نور الإيمان يعني ينزع نور بصيرته في طاعة الله لغلبة شهوته عليه فكان تلك البصيرة نور طفته الشهوة من قلبه يشهد لهذا قوله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (المطففين 41) وقيل هذا من باب التغليب أو معناه نفي الكمال وقال ابن عباس المراد منه الإنذار بزوال الإيمان إذا اعتاده فمن حام حول الحمى أو شك أن يقع

عمدة القاري ج: 23 ص: 265

فيه قوله حين يزني قال الكرمانى كلمة حين متعلقة بما قبلها أو بما بعدها ثم قال تحتملها أي لا يزني في أي حين كان أو وهو مؤمن حين يزني وفيه تنبيه على جميع أنواع المعاصي لأنها إما بدنية كالزنا أو مالية إما سراً كالسرقة أو جهراً كالنهب أو عقلية كالخمر فإنها مزيلة له قوله نهبة بضم النون وهو المال المنهوب وقال الكرمانى النهبة بالفتح مصدر وبضمها المال المنهوب يعني لا يأخذ الرجل مال غيره قهراً وظلماً وهم ينظرون إليه ويتضرعون ويبكون ولا يقدرّون على دفعه ثم قال ما فائدة ذكر الأبصار فأجاب بأنه إخراج الموهوب المشاع والموائد العامة فإن رفعها لا يكون عادة إلا في الغارات ظلماً صريحاً انتهى وقيل يحتمل أن يكون كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للنهب بخلاف

السُرقة والاختلاس فإنه يكون في خفية والانتهاج أشد لما فيه من مزيد الجرأة وعدم المبالاة

وعن ابن شهاب عن سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ إِلَّا النَّهْبَةَ هَذَا مَوْصُولٌ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ أَي وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمٍ وَابْنِ شَهَابِ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ أَي مِثْلَ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ إِلَّا لَفْظَ النَّهْبَةِ لَيْسَ فِيهِ وَأَخْرَجَهُ مَسْلَمٌ مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ بَلْفِظٍ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ هَذَا إِلَّا النَّهْبَةَ

— 2

2) (بَابُ مَا جَاءَ فِي ضَرْبِ شَارِبِ الْخَمْرِ) 2

أي هذا باب يذكر فيه ما جاء من الخبر في ضرب شارب الخمر

3776 - حَدَّثَنَا (حَفْصُ بْنُ عُمَرَ) حَدَّثَنَا (هِشَامُ)

عَنْ (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (الْحَدِيثُ 4776) (طَرَفُفَةَ فِي) (6776)

(ح) وَحَدَّثَنَا (آدَمُ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) حَدَّثَنَا (قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

ضَرَبَ فِي الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ النَّعَالِ وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأخرجه من طريقين الأول عن حفص بن عمر عن هشام الدستوائي عن قتادة والثاني عن آدم بن إياس عن شعبة الخ والحديث أخرجه مسلم في الحدود أيضاً عن أبي موسى وبندار وأخرجه أبو دادو فيه عن مسلم بن إبراهيم وأخرجه الترمذي عن بندار به وأخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد مختصراً ولم يذكر وجلد أبو بكر أربعين واحتج الشافعي وأحمد وإسحاق وأهل الظاهر على أن حد السكران أربعون سوطاً وقال ابن حزم وهو قول أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن بن علي وعبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهم وبه يقول الشافعي وأبو سليمان وأصحابنا وقال الحسن البصري والشعبي وأبو حنيفة ومالك وأبو يوسف ومحمد وأحمد في رواية ثمانون سوطاً وروي ذلك عن علي وخالد بن الوليد ومعاوية بن أبي سفيان قال أبو عمر الجمهور من علماء السلف والخلف على أن الحد في الشرب ثمانون وهو قول مالك والثوري والأوزاعي وعبد الله بن الحسن والحسن بن حي وإسحاق وأحمد وهو أحد قولي الشافعي وقال اتفق إجماع الصحابة في زمن عمر على الثمانين في حد الخمر ولا مخالف لهم منهم وعلى ذلك جماعة التابعين وجمهور فقهاء المسلمين والخلاف في ذلك كالشذوذ المحجوج بالجمهور وقال ابن مسعود ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وروى الدارقطني من حديث يحيى بن فليح عن محمد بن يزيد عن عكرمة عن مولاة أن الشراب كانوا يضربون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأيدي والنعال والعصي حتى توفي وكان في خلافة أبي بكر

رضي الله تعالى عنه فجلدهم أربعين ثم عمر
كذلك الحديث إلى أن قال فقال عمر ماذا ترون
فقال علي إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا
هذى افترى وعلى المفترى ثمانون جلدة فأمر
عمر فجلده ثمانين أي جلد السكران ثمانين سوطاً

عمدة القاري ج: 23 ص: 266

— 3

2) بَابُ مَنْ أَمَرَ بِضَرْبِ الْحَدِّ فِي الْبَيْتِ (2)

أي هذا باب في ذكر من أمر بضرب الحد في البيت
فكأنه ترجم هذا الباب رداً على من قال لا يضرب
الحد سراً وروى ابن سعد عن عمر رضي الله
تعالى عنه في قصة ولده أبي شحمة لما شرب
بمصر فحده عمرو بن العاص في البيت فأنكر عمر
عليه وأحضره إلى المدينة وضربه الحد جهراً
وحمل العلماء على المبالغة في تأديبه ولده لا لأن
إقامة الحد لا تصح إلا جهراً

— 4

2) بَابُ الضَّرْبِ بِالْجَرِيدِ وَالنَّعَالِ (2)

أي هذا باب في بيان الضرب في شرب الخمر
بالجرید والنعال وأشار بذلك إلى جواز الاكتفاء
في شرب الخمر بالضرب بالجرید والنعال وقال
النووي أجمعوا على الاكتفاء في الخمر بالجرید
والنعال وأطراف الثياب ثم قال والأصح جوازه
بالسوط وشذ من قال هو شرط وهو غلط منابذ
للأحد ساديت الصـحـيـحـة
قلت اختلف فيه بعض الأئمة من الشافعية فصرح

**أبو الطيب ومن تبعه بأنه لا يجوز بالسوط وصرح
القاضي حسين بتعيين السوط واحتج بأنه إجماع
المصنف**

5776 - حَدَّثَنَا (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) حَدَّثَنَا (وَهَيْبُ
بْنُ خَالِدٍ) عَنْ (أَيُّوبَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
مُلَيْكَةَ) عَنْ (عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى
بُنْعَيْمَانَ — أَوْ بَابِنِ نُعَيْمَانَ — وَهُوَ سَكْرَانٌ فَشَقَّ
عَلَيْهِ وَأَمَرَ مَنْ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَضْرِبُوهُ فَضْرَبُوهُ
بِالْجَرِيدِ وَالنُّعَالِ وَكُنْتُ فِيْمَنْ ضَرَبَهُ (انظر الحديث
6132 وطرفه

مطابقتها للترجمة ظاهرة وهو الحديث الذي تقدم
في الباب الذي قبله أخرجه عن قتيبة بن عبد
الوهاب عن أيوب إلى

عمدة القاري ج: 23 ص: 267

آخره وتقدم الكلام فيه

6776 - حَدَّثَنَا (مُسْلِمٌ) حَدَّثَنَا (هِشَامٌ) حَدَّثَنَا
(قَتَادَةَ) عَنْ (أَنَسٍ) قَالَ (جَلَدَ) النَّبِيُّ ﷺ فِي
الْخَمْرِ بِالْجَرِيدِ وَالنُّعَالِ وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ (انظر
الحديث 3776)

مطابقة هذا أيضاً للترجمة ظاهرة وقد تقدم هذا
أيضاً عن قريب في باب ما جاء في ضرب شارب
الخمير فإن قلت ذكر هناك أن النبي ﷺ ضرب في
الخمير وههنا قال جلد
قلت لا منافاة بينهما لأن المراد هنا من قوله جلد
ضربه فأصاب جلده وليس المراد به ضربه بالجلد
ومسلم شيخ البخاري وهو ابن إبراهيم البصري
وهشام هو الدستوائي

7776 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا (أَبُو صَمْرَةَ أَنَسٌ)
عَنْ (يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ)
عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ
عنه قَالَ أُتِيَ النَّبِيَّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ قَالَ اضْرِبُوهُ
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَمِنَّا الصَّارِبُ بِيَدِهِ وَالصَّارِبُ بِنَعْلِهِ
وَالصَّارِبُ بِتَوْبِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ
أَخْرَاكَ اللَّهُ قَالَ لَا تَقُولُوا هَكَذَا لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ
الشَّيْطَانَ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو صمرة بفتح الصاد
المعجمة وسكون الميم وبالراء اسمه أنس بن
عياض ويزيد — من الزيادة — هو يزيد بن عبد
الله بن أسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد نسب
إلى جده الأعلى ومحمد بن إبراهيم بن الحارث بن
خالد التيمي وسلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ويزيد وشيخه وشيخ شيخه مديون تابعيون
والحديث أخرجه أبو داود في الحدود أيضاً عن
قتيبة به وعن غيره قوله برجل قيل يحتمل أن
يكون هذا عبد الله الذي كان يلقب حماراً وسيأتي
في الحديث عن عمر في الباب الذي بعده ويحتمل
أن يكون نعيماً ويحتمل أن يكون ثالثاً قوله قال
اضربوه لم يعين فيه العدد لأنه لم يكن مؤقتاً
حينئذٍ وقد روى أبو داود من حديث ابن عباس أن
رسول الله ﷺ لم يفت في الخمر حداً أي لم يوقت
ويقال أي لم يقدر رسول الله ﷺ له مقداراً ولم
يحدده بعدد مخصوص قوله أخراك الله أي لا تدعوا
عليه بالخزي بالمعجمتين وهو الذل والهوان يقال
خزي يخزي من باب علم بعلم خزيًا بالكسر وأما
خزي يخزي خزاية بالفتح فمعناه استحي قوله لا
تعينوا عليه الشيطان يعني إذا دعوتم عليه بالخزي

فقد اعنتم الشيطان فإنه إذا دعي عليه بحضرته
ولم ينه عنه ينفر عنه أو لأنه يتوهم أنه مستحق
لذلك فيوقع الشيطان في قلبه وساوس

8776 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ) حَدَّثَنَا
(خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ) حَدَّثَنَا (سُفْيَانُ) حَدَّثَنَا (أَبُو
حَصِينٍ) سَمِعْتُ (عُمَيْرَ بْنَ سَعِيدِ النَّخَعِيِّ) قَالَ
سَمِعْتُ (عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
مَا كُنْتُ لِأَقِيمَ حَدًّا عَلَى أَحَدٍ فَيَمُوتَ فَأَجِدَ فِي
نَفْسِي إِلَّا صَاحِبَ الْخَمْرِ فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ وَذَلِكَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسُنَّهُ

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث لأن معنى قوله
لم يسنه لم يقدر فيه حداً مضبوطاً كذا فسرره
النووي وقيل معناه لم يعينه بضرب السياط وهو
مطابق للترجمة لأنه ليس فيه حد معلوم
وسفيان هو الثوري وأبو حصين بفتح الحاء وكسر
الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الأسدي
الكوفي وعمير بضم العين وفتح الميم بن سعيد
بالياء بعد العين النخعي كذا ضبطه الكرمانى وقال
لم يتقدم ذكره ويروى سعد بدون الياء وهو سهو
قاله الغساني وقال النووي هكذا وقع في جميع
النسخ من (الصحيحين) ووقع للحميدي في
الجميع سعد بسكون العين وهو غلط ووقع في
(المهذب) عمر بن سعد بحذف الياء

عمدة القاري ج: 23 ص: 268

منهما وهو غلط فاحش وقال بعضهم ووقع
للنسائي والطحاوي عمر بضم العين وفتح الميم
قلت لم يقع للطحاوي ما ذكره فإني شرحت
(معاني الآثار) له وليس فيه إلا عمير بن سعيد
مثل ما وقع للبخاري وغيره وهو تابعي كبير ثقة

مات سنة خمس عشرة ومائة
والحديث أخرجه مسلم في الحدود أيضاً عن محمد
بن المنهال وغيره وأخرجه أبو داود فيه عن
إسماعيل بن موسى وأخرجه ابن ماجه فيه عن
إسماعيل بن عمار وغيره
قوله ما كنت لأقيم اللام فيه مكسورة لتأكيد
النفي كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع
إيمانكم (البقرة 341) وأقيم منصوب بأن المقدره
فيه قوله فيموت بالنصب قوله فأجد بالرفع قاله
الكرماني من وجد الرجل يجد إذا حزن وقال
الطبيبي قوله فيموت مسبب عن أقيم وقوله فأجد
مسبب عن مجموع السبب والمسبب والاستثناء
في قوله إلا صاحب الخمر منقطع أي لكن أحد من
صاحب الخمر إذا مات شيئاً ويجوز أن يكون
التقدير ما أحد من موت أحد يقام عليه الحد شيئاً
إلا من موت صاحب الخمر فيكون متصلاً قوله
وديته أي أعطيت ديته وغرمتها من ودي يدي دية
أصلها ودية قوله وذلك إشارة إلى ما قاله ما كنت
لأقيم إلى آخره قوله لم يسنه قد مر تفسيره الآن

وفي رواية ابن ماجه فإن رسول الله ﷺ لم يسن
فيه شيئاً إنما هو شيء جعلناه نحن فإن قلت روى
الطحاوي حدثنا ابن أبي داود قال حدثنا مسدد بن
مسرهه قال حدثنا يحيى قال حدثنا سعيد بن أبي
عروبة عن الداناج عن حصين بن المنذر الرقاشي
أبي ساسان عن علي رضي الله تعالى عنه قال

جلد رسول الله ﷺ في الخمر أربعين وأبو بكر
رضي الله تعالى عنه أربعين وكملها عمر رضي
الله تعالى عنه ثمانين وكل سنة وأخرجه أبو داود
عن مسدد نحوه قوله وكل سنة أي كل واحد من
الأربعين والثمانين سنة وقال الخطابي تقول إن
الأربعين سنة قد عمل بها النبي ﷺ في زمانه

والثمانين سنة قد عمل بها عمر رضي الله عنه
ففي زمـانـه
قلت ولما روى الطحاوي هذا قال ذهب قوم إلى
أن الحد الذي يجب على شارب الخمر إنما هو
أربعون واحتجوا بهذا الحديث ثم قال وخالفهم
في ذلك آخرون فادعوا فساد هذا الحديث وأنكروا
أن يكون علي رضي الله عنه قال من ذلك شيئاً
لأنه قد روى عنه ما يخالف ذلك ويدفعه ثم روى
حديث عمير بن سعيد عنه الذي مضى الآن ثم
أطال الكلام في دفع هذا الحديث الذي رواه
الداناج المذكور عن حصين عنه وقال غيره حديث
الداناج غير صحيح لأن حديث البخاري أعني
المذكور هنا يردّه ويخالفه وفي قول علي رضي
الله عنه ما كنت لأقيم حداً الخ حجة لمن قال لا
قود على أحد إذا مات المحدود في الضرب وقال
أصحابنا لا دية فيه على الإمام وعليه الكفارة
وقيل على بيت المال لكنهم اختلفوا فيمن مات
من التعزير فقال الشافعي عقله على عاقلة
الإمام وعليه الكفارة وقيل على بيت المال
وجمهور العلماء على أنه لا يجب شيء على أحد
وفي (التوضيح) اختلف إذا مات في ضربه على
أقوال فقال مالك وأحمد لا ضمان على الإمام
والحق قتله وقال الشافعي إن مات المحدود
وكان ضربه بأطراف الثياب والنعال لا يضمن
الإمام قولاً واحداً وإن كان ضربه بالسوط فإنه
يضمن وفي صفة ما يضمن وجهان أحدهما يضمن
جميع الدية والثاني لا يضمن إلا ما زاد على ألم
النعال وعنه أيضاً إن ضرب بالنعال وأطراف
الثياب ضرباً يحيط العلم أنه لا يبلغ الأربعين أو
يبلغها أو لا يتجاوزها فمات فالحق قتله فإن كان
كذلك فلا عقل ولا دية ولا كفارة على الإمام وإن
ضربه أربعين سوطاً فمات فديته على عاقلة

الإمام دون بيت المال

9776 - حَدَّثَنَا (مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (الْجَعِيدِ) -
عَنْ (يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ) عَنْ (السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ) -
قَالَ (كُنَّا نُؤْتَى بِالشَّارِبِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ)
وَإِمْرَةَ أَبِي بَكْرٍ وَصَدْرًا مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ فَتَقُومُ
إِلَيْهِ بِأَيْدِينَا وَنَعَالِنَا وَأُرْدِيَتِنَا حَتَّى كَانَ آخِرُ إِمْرَةَ
عُمَرَ فَجَلَدَ أَرْبَعِينَ حَتَّى إِذَا عَتَوْا وَفَسَقُوا جَلَدَ
تَمَامَيْنِ

مطابقته للترجمة ظاهرة والجمعيد بضم الجيم
وفتح العين المهملة - مصغر جعد بن عبد الرحمن
التابعي من صغار التابعين وسند البخاري هذا في
غاية العلو لأن بينه وبين التابعي فيه واحد فهو
في حكم الثلاثيات ويزيد من الزيادة ابن خصيفة
بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وسكون
الياء آخر الحروف وبالفاء الكوفي والسائب
بالمهزة بعد

عمدة القاري ج: 23 ص: 269

الألف ابن يزيد - من الزيادة - الكندي
والحديث مراد من أف مراده
قوله كنا نؤتى على صيغة المجهول فإن قلت كان
السائب صغيراً جداً على عهد النبي ﷺ وكان ابن
ست سنين فكيف أدخل نفسه في جماعة
الحاضرين وقت إتيان الشارب في زمنه
قلت الظاهر أن مراده من قوله كنا الصحابة ولكن
يحتمل أن يكون قد حضر هناك مع أبيه أو غيره
فشاركهم فيه فيكون الإسناد على الحقيقة قوله
وإمارة أبي بكر بكسر الهمزة وسكون الميم أي
إمارته قوله وصدراً من خلافة عمر رضي الله
تعالى عنه أي أوائل خلافته قوله وأرديتنا جميع

رداء قوله حتى كان آخر إمرة عمر أي آخر خلافته قوله حتى إذا عتوا أي إذا انهمكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد قوله وفسقوا أي خرجوا عن الطاعة فلم يرتدعوا جلدهم ثمانين جلدة ولو أدرك هذا الزمان لجلدهم أضعاف ذلك وروى عبد الرزاق بسند صحيح عن عبيد بن عمير أحد كبار التابعين نحو حديث السائب وفيه أن عمر جعله أربعين سوطاً فلما رأهم لا يتناهون جعله ستين سوطاً فلما رأهم لا يتناهون جعله ثمانين سوطاً وقال هذا أدنى الحدود

— 5

2) بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ لَعْنِ شَارِبِ الْخَمْرِ وَإِنَّهُ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنَ الْمِلَّةِ (2)

أي هذا باب في بيان ما يكره من لعن شارب الخمر وكأنه أراد بهذه الترجمة وجه التوفيق بين حديث الباب الذي فيه النهي عن لعن الشارب وبين قوله

لا يشرب الخمر وهو مؤمن وقد مر عن قريب وهو أن المراد بحديث لا يشرب الخمر وهو مؤمن نفي كمال الإيمان لأنه يخرج عن الإيمان وهو معنى قوله وإنه أي إن شارب الخمر ليس بخارج عن الملة فإذا لم يكن خارجاً عن الملة لا يستحق

اللعن فإن قلت قد لعن رسول الله ﷺ شارب الخمر وكثيراً من أهل المعاصي منهم المصورون ومن ادعى إلى غير أبيه وغير ذلك

قلت أراد النبي ﷺ باللعنة الملازمين لها غير التائبين منها ليرتدع بذلك من فعلها والذي نهى عن لعنه ههنا قد كان أخذ منه حد الله تعالى الذي جعله مطهراً له من الذنوب فنهى عن ذلك خشية

أن يوقع الشيطان في قلبه أن من لعن بحضرته ولم يغير ذلك ولا نهى عنه أنه مستحق العقوبة في الآخرة وأنه يقره على ذلك ويقويه وقيل الذي لعن الشارع إنما لعن الجنس على معنى الإرداع ولم يعين أحداً ومنهم من منع مطلقاً في المعين وجوز في حق غير المعين لأن فيه زجراً عن تعاطي ذلك الفعل وفي حق المعين أذى وسب وقد ثبت النهي عن أذى المسلم

0876 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) قَالَ حَدَّثَنِي (خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ) عَنْ (سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ) عَنْ (زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ) عَنْ أَبِيهِ عَنْ (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) أَنَّ رَجُلًا كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ وَكَانَ يُلقَبُ حِمَارًا وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ فَأَتَى بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ اللَّهُمَّ الْعَنَّهُ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَلْعَنُوهُ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ

مطابقته للترجمة طاهرة ويحيى بن بكر — مصغر بكر — هو يحيى بن عبد الله بن بكر أبو زكريا المخزومي المصري وخالد بن يزيد — من الزيادة — البجلي الفقيه وسعيد بن أبي هلال الليثي المدني وزيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب يروي عن أبيه أسلم مولى عمر الحبشي البخاري كان من سبي عين التمر ابتاعه عمر بن الخطاب بمكة سنة إحدى عشر لما بعثه أبو بكر الصديق ليقم للناس الحج والحديث من أفراده قوله وكان يلقب حماراً لعله كان لا يكره ذلك اللقب وكان قد اشتهر به وجوز ابن عبد البر أنه ابن النعمان المبهم في حديث عقبة بن الحارث

وقال الكرمانى وكان يهـدي إلى النبي ﷺ العـكة من السمن والعـكة من العسل فإذا جاء صاحبها يتقاضاه جاء به وقال يا رسول الله أعط هذا ثمن

عمدة القاري ج: 23 ص: 270

متاعه فما يزيد رسول الله ﷺ على أن يتبسم ويأمر به فيعطى ثمنه قلت هذا رواه أبو يعلى الموصلي من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قوله وكان يضحك بضم الياء من الإضحاك وفيه جواز إضحاك الإمام والعالم بنادرة من الحق لا من الباطل قوله فقال رجل قيل هو عمر بن الخطاب لأنه جاء في رواية الواقدي فقال عمر رضي الله تعالى عنه وكذا في رواية الواقدي أيضاً لا تفعل يا عمر فإنه

يحب الله ورسوله وذلك عند قوله ﷺ لا تلعنوه قوله ما أكثر ما يؤتى به فيه دلالة على تكرره منه قوله فوالله ما علمت إلا أنه أي الملقب بحمار يحب الله ورسوله ويروى فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله قال الكرمانى ما موصولة لا نافية فكيف وقع جواباً بالقسم ثم أجاب بقوله أنه يحب الله ورسوله وهو خبر مبتدأ محذوف أي هو ما علمت منه والجملة معترضة بين القسم وجوابه أو ما نافية ومفعول علمت محذوف قلت إذا كان ما نافية يكون همزة أنه مفتوحة مع أن رواية الأكثرين أن الهمزة مكسورة إلا على رواية ابن السكن فإنه جوز الفتح والكسر وقال صاحب (المطالع) ما موصولة وإنه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت وقال الطيبي شيخ شيخي فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وأنه خبر الموصول وقيل ما زائدة أي فوالله علمت والهمزة على هذا مفتوحة وقيل يحتمل أن يكون المفعول محذوفاً أي ما علمت

عليه أو فيه سوءاً ثم استأنف فقال إنه يجب الله ورسوله وقيل ما زائدة للتأكيد والتقدير علمت وقد جاء هكذا في بعض الروايات وعلى هذا فالهمزة مفتوحة وقال الطيبي جعل ما نافية أظهر لاقتضاء القسم أن يتقى بحرف النفي وبأن وباللام بخلاف الموصولة ويؤيده أنه وقع في (شرح السنة) فوالله ما علمت إلا أنه قال فمعنى الحصر في هذه الرواية بمنزلة تاء الخطاب في الرواية الأخرى لإفادة مزيد الإنكار على المخاطب وقيل قد وقع في رواية أبي ذر عن الكشميهني مثل ما وقع في (شرح السنة)

1876 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ) حَدَّثَنَا (أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ) حَدَّثَنَا (ابْنُ الْهَادِ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِسَكْرَانَ فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ فَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِيَدِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِتَعْلِهِ وَمِنَّا مَنْ يَضْرِبُهُ بِتَوْبِهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ رَجُلٌ مَالَهُ — أَخْرَاهُ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَيَّ أَخِيكُمْ (انظر الحديث 7776)

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وابن الهاد هو عبد الله بن شداد بن الهاد واسم الهاد أسامة الليثي الكوفي ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى عن قريب في باب الضرب بالجريد والنعال ومضى الكلام فيه

أي هذا باب يذكر فيه السارق حين يسرق ما يكون حاله وقد بينه في الحديث بقوله ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وفي رواية أبي ذر باب لا يسرق السارق وفي رواية غيره سقط لفظ السارق

2876 - حَدَّثَنِي (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ) حَدَّثَنَا (فَضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ) عَنْ (عِكْرِمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

مطابقته للترجمة من حيث إنه يوضحها لأنه اختصر الترجمة بحيث إنها لا تفيد إلا بحديث الباب وعمرو بن علي ابن بحر الصيرفي وهو شيخ مسلم أيضا وعبد الله بن داود بن عامر الكوفي سكن الخريبة من البصرة وهو من أفرادة وفضيل بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الكوفي والحديث يأتي في المحاربين عن محمد بن المثنى وأخرجه النسائي في الرجم عن عبد الرحمن بن سلام ومضى شرحه في حديث أبي

عمدة القاري ج: 23 ص: 271

هريرة في أول باب الحدود

— 7

(2) بَابُ لَعْنِ السَّارِقِ إِذَا لَمْ يُسَمَّ (2)

أي هذا باب في بيان حكم لعن السارق إذا لم يعينه

وكأنه أشار بهذه الترجمة إلى وجه التوفيق بين النهي عن لعن الشارب المعين وبين حديث الباب وقال صاحب (التلويح) قوله في الترجمة باب لعن السارق إذا لم يسم كذا في جميع النسخ فإن صحت الترجمة فهو أنه لا ينبغي تعيير أهل المعاصي ومواجهتهم باللعن وإنما ينبغي أن يلعن في الجملة من فعل فعلهم ليكون ذلك ردعاً وزحراً عن انتهاك شيء منها فإذا وقعت من معين لم يلعن بعينه لئلا يقنط ويأس ولنهي النبي ﷺ عن لعن النعيان وقال ابن بطال فإن كان البخاري أشار إلى هذا فهو غير صحيح لأن الشارع إنما نهى عن لعنه بعد إقامة الحد عليه فدل على أن الفرق بين من يجب لعنه وبين من لا يجب وبأن بيانه أن من أقيم عليه الحد لا ينبغي لعنته وأن من لم يقم عليه فاللعنة متوجهة إليه سواء سمي وعين أم لا لأن النبي ﷺ لا يلعن إلا من تجب عليه اللعنة ما دام على تلك الحالة الموجبة لها فإذا تاب منها وطهره الحد فلا لعنة تتوجه إليه

3876 - حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ) حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) قَالَ سَمِعْتُ (أَبَا صَالِحٍ) .

عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ قَالَ الْأَعْمَشُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ بَيْضُ الْحَدِيدِ وَالْحَبْلُ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْهَا مَا يُسَاوِي دَرَاهِمَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وأخرج الحديث عن عمر بن حفص عن أبيه حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قاضيها عن سلميان الأعمش عن أبي صالح ذكوان الزيات عن أبي هريرة

والحديث أخرجه مسلم في الحدود أيضاً عن أبي بكر وأبي كريب وأخرجه النسائي في القطع عن عبد الله بن محمد المخزومي — وأحمد بن حرب وأخرجه ابن ماجه في الحدود عن أبي بكر قوله قال الأعمش موصول بالإسناد المذكور قوله كانوا يرون بفتح الراء من الرأي يريد به أن الذين رويوا هذا الحديث كانوا يقولون إن المراد بالبيضة بيض الحديد وهو البيضة التي تكون على رأس المقاتل وبالجيل ما يساوي منها دراهم وقال الكرماني يبراد به ثلاثة دراهم قلت نظر في ذلك إلى أن أقل الجمع ثلاثة وأنه أيضاً أشار به إلى مذهبه فإن عنده يقطع يد السارق في ربع دينار وهو ثلاثة دراهم ثم قال وغرضه أنه لا قطع في الشيء القليل بل ماله نصاب كربع الدينار وعندنا لا قطع في أقل من عشر دراهم على ما يجيء بيانه إن شاء الله تعالى وفي (التوضيح) وقول الأعمش البيضة هنا بيضة الحديد التي تغفر الرأس في الحرب والجيل من حبال السفن تأويل لا يجو عند من يعرف صحيح كلام العرب لأن كل واحد من هذين بدنانير كثيرة وفي الدارقطني من حديث أبي خباب الدلال حدثنا مختار بن نافع حدثنا أبو حيان التيمي عن أبيه عن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله

أنه قطع في بيضة من حديد قيمتها إحدى وعشرون درهماً وليس من عادة العرب والعجم أن يقولوا قبح الله فلاناً عرض نفسه للضرب في عقد جوهر وتعرض للعقوبة بالغلول في جراب مسك وإنما العادة في مثل هذا أن يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد في حبل رت أو كبة شعر أو رداء خلق وكلما كان من هذا الفن أحقر فهو أبلغ وقال الخطابي إن ذلك من باب التدريج لأنه إذا استمر ذلك به لم يأمن أن يؤديه ذلك إلى سرقة ما فوقها

حتى يبلغ فيه القطع فتقطع يده فليحذر هذا الفعل وليتركه قبل أن تملكه العادة ويموت عليها ليسلم من سوء عاقبته وقال الداودي ما قاله الأعمش محتمل وقد يحتمل أن يكون هذا قبل أن يبين الشارع القدر الذي يقطع فيه السارق وقيل هذا محمول على المبالغة في التنبيه على عظم ما خسر وحقر ما حصل وقال القرطبي ونظير حمله على المبالغة ما حمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة فإن أحداً لم يقل فيه إنه أراد المبالغة في ذلك وإلا فمن المعلوم أن مفحص القضاة وهو قدر ما تحصن به بيضها لا يتصور أن يكون مسجداً ومنه تصدق ولو

عمدة القاري ج: 23 ص: 272

بظلف محرق وهو مما لا يتصدق به ومثله كثير في كلامهم واحتج الخوارج بهذا الحديث على أن القطع يجب في قليل الأشياء وكثيرها ولا حجة لهم في ذلك لأن قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما (المائدة 83) لما نزل قال صلى الله عليه وسلم ذلك علي ظاهر ما نزل ثم أعلمه الله أن القطع لا يكون إلا في مقدار معلوم فكان بياناً لما أجمل فوجب المصير إليه وفي هذا المقدار اختلاف بين العلماء على ما يجيء بيانه إن شاء الله تعالى

— 8

2) (بَابُ الْخُدُودِ كَفَّارَةٌ) 2

أي هذا باب يذكر فيه معنى الحدود كفارة فقوله الحدود مبتدأ أو كفارة خبره

4876 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ) حَدَّثَنَا (ابْنُ

عَيْتَةَ (عَنِ (الزُّهْرِيِّ) عَنِ (أَبِي إِدْرِيسَ
الْخَوْلَانِيِّ) عَنِ (عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ) رَضِيَ اللَّهُ

عنه قال (كُنَّا عِنْدَ) النَّبِيِّ ﷺ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ
بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا
وَلَا تَزْنُوا وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ كُلُّهَا فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ
فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا
فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا
فَسَتَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ عَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فعوقب به فهو
كفارة

ومحمد بن يوسف جزم به أبو نعيم أنه الفريابي
ويحتمل أن يكون البيكندي وابن عيينة هو سفيان
يروى عن محمد بن مسلم الزهري عن أبي إدريس
عائذ الله بالعين المهملة وبالهمزة بعد الألف
وبالذال المعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو وبالنون في آخره يروي عن عبادة
بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ابن
الصامت

والحديث مضى في كتاب الإيمان في باب حدثنا
أبو الإيمان قال حدثنا شعبة عن الزهري قال
أخبرنا أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة
بن الصامت وكان شهد بداراً وهو أحد النقباء ليلة

العقبة أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصاة من
أصحابه بايعوني الحديث ومضى الكلام فيه
قوله وقرأ هذه الآية قال الكرمانى وهذه الآية هي
يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك (الممتحنة
21) الآية

قلت قد مر في كتاب الإيمان بايعوني على أن لا
تشرکوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا
أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم
وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فإن قلت روي
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول

اللهم ^ﷺ قال لا أدري الحدود كفارة أم لا قلت قال ابن بطال سند حديث عبادة أصح من إسناد حديث أبي هريرة وقال ابن التين حديث أبي هريرة قبل حديث عبادة ثم أعلمه الله تعالى أنها مطهرة على ما في حديث عبادة فإن قلت حديث أبي هريرة متأخر لأنه متأخر الإسلام عن بيعة العقبة لأن بيعة العقبة كانت قبل إسلام أبي هريرة بسنتين قلت أجابوا بأن البيعة المذكورة في حديث الباب كانت متراخية عن إسلام أبي هريرة بدليل أن الآية المشار إليها في قوله وقرأ الآية وهي قوله تعالى يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبأعنك على أن لا يشركن بالله شيئاً (الممتحنة 21) إلى آخرها كان نزولها في فتح مكة وذلك بعد إسلام أبي هريرة بنحو سنتين والإشكال إنما وقع من قوله هناك إن عبادة بن الصامت وكان أحد النقباء ليلة العقبة قال إن النبي ^ﷺ قال بايعوني على أن لا تشركوا الحديث فإنه يوهم أن ذلك كان ليلة العقبة وليس كذلك بل البيعة التي وقعت في ليلة العقبة كانت على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره الخ فإن قلت آية المحاربة تعارض حديث عبادة وهي قوله تعالى ذلك لهم خزي في الدنيا يعني الحدود ولهم في الآخرة عذاب عظيم (المائدة 33) فدللت على أن الحدود ليسنت كفارة قلت الوعيد في المحاربة عند جميع المؤمنين مرتب على قوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به (النساء 84 و 611) الآية فتأويل الآية إن شاء الله ذلك لقوله لمن يشاء فهذه الآية تبطل نفاذ الوعيد على غير أهل الشرك إلا أن ذكر الشرك في حديث عبادة مع سائر المعاصي لا يوجب أن

من عوقب في الدنيا وهو مشرك كان ذلك كفارة له لأن الأمة

عمدة القاري ج: 23 ص: 273

مجمعة على تخليد الكفار في النار وبذلك نطق
الكتاب والسنة فحديث عبادة معناه الخصوص
فيمن أقيم عليه الحد من المسلمين خاصة أن ذلك
كفارة لله والله أعلم

9

2) بَابُ ظَهْرِ الْمُؤْمِنِ حَمَى إِلَّا فِي حَدِّ أَوْ حَقٍّ 2

أي هذا باب في بيان أن ظهر المؤمن حمى بكسر
الحاء أي محمي أي محفوظ عن الإيذاء وقال ابن
الأثير أحميت المكان فهو محمي إذا جعلته حمى
أي محظوراً لا يقرب وحميته حماية إذا دفعت عنه
ومنعته منته من يقرب منه
قلت أصل حمى حمى على وزن فعل قوله إلا في
حق أي لا يحمي في حد وجب عليه أو حق أي أو
في حق أحد وقال المهلب قوله ظهر المؤمن
حمى يعني أنه لا يحل للمسلم أن يستيخ ظهر
أخيه ولا بشرته لنائرة تكون بينه وبينه أو عداوة
كما كانت الجاهلية تفعله وتستبيحه من الأعراض
والدماء وإنما يجوز استباحة ذلك في حقوق الله
أو حقوق الأدميين أو في أدب لمن قصر في الدين
كتأديب عمر رضي الله تعالى عنه بالدرة وهذه
الترجمة لفظ حديث أخرجه أبو الشيخ في كتاب
السرقفة من طريق محمد بن عبد العزيز بن
الزهري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة
قالت قال رسول الله ﷺ ظهور المسلمين حمى
إلا في حدود الله ومحمد ابن عبد العزيز ضعيف
وأخرجه الطبراني من حديث عصمة بن الملك

الخطمي بلفظ ظهر المؤمن حمى إلا بحقه وفي
سنده الفضل بن مختار وهو ضعيف ومن حديث
أبي أمامة من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله
وهو عليه غضبان وفي سنده أيضاً مقال

5876 _ حَدَّثَنِي (مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا
(عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا (عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ) عَنْ
(وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ) سَمِعْتُ أَبِي قَالَ (عَبْدُ اللَّهِ)

قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع ألا أي شهر
تعلمونه أعظم حُرْمَةً قالوا ألا شهرنا هذا قال ألا
أي بلد تعلمونه أعظم حُرْمَةً قالوا ألا بلدنا هذا قال
ألا أي يوم تعلمونه أعظم حُرْمَةً قالوا ألا يومنا
هذا قال فإن الله تبارك وتعالى قد حرم عليكم
دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحُرْمَةِ
يَوْمِكُمْ هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا
هل بلغت — ثلاثاً كل ذلك يُحِبُّونَهُ أَلَا تَعْمُ قَالَ
وَيَحْكُمُ — أَوْ وَيَلْكُمُ — لَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كَفَّاراً
يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فإن الله تعالى
قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم بيان
ذلك أن دم المؤمن وماله وعرضه حمى للمؤمن
ولا يحل لأحد أن يستتيحه إلا بحق
وشاخ البخاري محمد بن عبد الله قال الحاكم
محمد بن عبد الله هذا هو الذهلي
قلت هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن
فارس بن ذؤيب أبو عبد الله الذهلي النيسابوري
روى عنه البخاري في الصوم والطب والجنائز
والعتق وغيرها في قريب من ثلاثين موضعاً ولم
يقل محمد بن يحيى الذهلي مصرحاً ويقول
حدثنا محمد ولا يزيد عليه وربما يقول محمد بن
عبد الله ينسبه إلى جده ويقول محمد بن خالد
ينسبه إلى جد أبيه قوله حدثني محمد بن عبد الله

هكذا في رواية الأكثرين وفي رواية أبي ذر حدثنا بنون الجمع وعاصم بن علي بن عاصم بن صهيب أبو الحسين مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه القرشي من أهل واسط وهو أحد مشايخ البخاري روى عنه في الصلاة ومواضع بغير واسطة مات سنة إحدى وعشرين ومائتين وعاصم الثاني هو ابن محمد ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يروي عن أخيه واقد بن محمد بن زيد يروي عن أبيه محمد بن زيد بن عبد الله بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب جد الراوي والحديث مضى في الحج في باب الخطبة أيام منى فإنه أخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن يزيد بن هارون عن عاصم بن محمد بن زيد عن

عمدة القاري ج: 23 ص: 274

أبيه عن ابن عمر الخ وأخرجه في مواضع كثيرة ذكرناه هناك ومضى الكلام فيه أيضاً قوله ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام تزداد في أول الكلام للتنبيه لما يقال وقد ذكر هنا سؤالاً وجواباً قوله أي شهر قال ابن التين أي هنا مرفوعة ويجوز نصبها والاختيار الرفع قوله يونا هذا يعني يوم النحر قيل صح أن أفضل الأيام يوم عرفة وأجيب بأن المراد باليوم وقت أداء المناسك وهما في حكم شيء واحد قوله ثلاثاً أي قاله ثلاث مرات قوله أو ويلكم شك من الراوي وويلكم كلمة رحمة وويلكم كلمة عذاب قوله ولا ترجعن بضم العين وبالنون الثقيلة خطاب للجماعة ويروى لا ترجعوا وكذا في رواية مسلم قوله بعدي قال الطبري معناه بعد فراقني من موقفي وكان يوم النحر في حجة الوداع أو يكون بعدي بمعنى خلا في أي لا تخلفوا في أنفسكم بغير الذي أمرتكم به

أو يكون تحقق عليه السلام أن هذا لا يكون في حياته فنهاهم عنه بعد مماته قوله كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وفي معناه سبعة أقوال أحدها أن ذلك كفر في حق المستحل بغير حق والثاني أن المراد كفر النعمة وحق الإسلام والثالث أنه يقرب من الكفر ويؤدي إليه والرابع أنه فعل كفعل الكفار والخامس المراد حقيقة الكفر ومعناه لا تكفروا بل دوماً مسلمين والسادس حكاة الخطابي وغيره المراد المتكفرون بالسلاح وقال الأزهري يقال للابس السلاح كافر والسابع معناه لا يكفر بعضكم بعضاً فتستحلوا قتال بعضكم بعضاً وأظهر الأقوال القول الرابع قاله النووي واختاره القاضي عياض قوله يضرب بضم الباء كذا رواه المتقدمون والمتأخرون وبه يصح المقصود هنا وحكى عياض عن بعضهم ضبطه بإسكان الباء وكذا قاله أبو البقاء العكبري على تقدير شرط مضمراً أي أن ترجعوا يضرب وصبوب عياض والننووي الأول

— 01

2) بابُ إقامةِ الحُدودِ والإنِّتِقامِ لِحُرْمَاتِ اللهِ (2)

أي هذا باب في بيان وجوب إقامة الحدود ووجوب الانتقام لحرمات الله تعالى وهي جمع حرمة كظلمات جمع ظلمة والحرمة ما لا يحل انتهاكه وقال المهلب لا يحل لأحد من الأئمة ترك حرمة الله أن تنتهك وعليهم تغيير ذلك والانتقام افتعال من نقم ينقم من باب علم يعلم ونقم ينقم من باب ضرب يضرب ونقم من فلان الإحسان إذا جعله مما يؤديه إلى كفر النعمة ومعنى الانتقام لحرمات الله المبالغة في عقوبة من ينتهكها

6876 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)
عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عُرْوَةَ)
عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ (مَا خَيْرُ
النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَأْتَمْ
فَإِذَا كَانَ الْإِثْمُ كَانَ أَبْعَدَهُمَا مِنْهُ وَاللَّهُ مَا أَنْتَقِمَ
لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتِي إِلَيْهِ قَطُّ حَتَّى تُنْتَهَكَ
حُرْمَاتُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ
مطابقتها للترجمة تؤخذ من قوله والله ما انتقم
لنفسه أي ما عاقب أحداً على مكروه أتاه من قبله
وأخرج الحديث عن يحيى بن عبد الله بن بكير
المصري عن الليث بن سعد عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
عن عروة بن الزبير الخ ومضى في باب صفة
النبي ﷺ فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف
عن مالك عن ابن شهاب عن عروة الخ
قوله ما خير رسول الله ﷺ قال ابن بطال هذا
التخير ليس من الله لأن الله لا يخير رسوله بين
أمرين أحدهما إثم إلا إن كان في الدين أحدهما
يؤول إلى الإثم كالغلو فإنه مذموم كما لو أوجب
على نفسه شيئاً شاقاً من العبادة فيعجز عنه ومن
ثمة نهى النبي ﷺ عن الترهيب وقال ابن التين
المراد التخير في أمر الدنيا وأما أمر الآخرة فكل
ما صعب كان أعظم ثواباً وقال الكرمانى رحمه
الله إن كان التخير من الكفار فظاهر وإن كان
من الله والمسلمين فمعناه ما لم يؤده إلى إثم
كالتخير في المجاهدة والاقتصاد فيها فإن
المجاهدة بحيث تنجر إلى الهلاك لا تجوز قوله ما
لم يأتَمْ وفي رواية المستملي ما لم يكن إثم قوله

كان أبعدهما منه أي كان الإثم أبعد الأمرين من
النبي ﷺ قوله يؤتى على

عمدة القاري ج: 23 ص: 275

صيغة المجهول بالنصب حول قولهم فيتقم يجوز
فيه النصب والرفع فالنصب عطف على تنتهك
والرفع على التقدير فهو ينتقم لله

11 —

2) بَابُ إِقَامَةِ الْحُدُودِ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ (2)

أي هذا باب في بيان وجوب إقامة الحدود على
الشريف أي على الرجل الوجيه المحترم عند
الناس والوضيع أي الحقير الذي لا يبالي به يعني
لا يفرق بينهما فيترك الشريف ويحد الوضيع
وقال المهلب لا يحل للأئمة ترك الحدود على
الشريف لوضيع وأن من ترك ذلك من الأئمة فقد
خالف سنة رسول الله ﷺ ورغب عن اتباع سبيله

7876 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْوَلِيدِ) - حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ
(ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ
(أَسَامَةَ كَلَّمَ) النَّبِيَّ ﷺ فِي امْرَأَةٍ فَقَالَ قَوْلَهُ إِنَّمَا
هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُقِيمُونَ الْحَدَّ عَلَى
الْوَضِيعِ وَيَتْرَكُونَ الشَّرِيفَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ
أَنَّ فَاطِمَةَ فَعَلَتْ ذَلِكَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا
مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وأبو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
والحديث مضى في ذكر بني إسرائيل وفي فضل
أسامة عن قتبية وأخرجه بقية الجماعة وأسامة
هو ابن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ من أبويه

قوله كلم النبي في امرأة يعني شفع فيها وهي فاطمة المخزومية قوله والوضع وقع هنا بلفظ الوضع وفي الطريق الذي يليه بلفظ الضعيف وهي رواية الأكثرين في هذا الحديث ورواه النسائي أيضاً بلفظ الضعيف وفي رواية له بلفظ الدون الضعيف قوله ويتركون الشريف أي يتركون إقامة الحد على الشريف وفي رواية أبي ذر عن الكشميهني ويتركون على الشريف أي يتركون الحد الذي وجب عليه قوله أن فاطمة فعلت ذلك كذا وقع في الأصول وأورده ابن التين بحذف أن ثم قال تقديره لو فعلت ذلك لأن لو يليها الفعل دون الاسم وقد أنكر بعضهم على ابن التين إيراده هنا بحذف أن وليس بموجه لأن ذلك ثابت هنا في رواية أبي ذر عن غير الكشميهني وكذا في رواية النسفي ووقع عند النسائي لو سرقت فاطمة وفاطمة هذه هي بنت النبي ﷺ

— 21

2) بَابُ كَرَاهِيَةِ الشَّفَاعَةِ فِي الحَدِّ إِذَا رُفِعَ إِلَى السُّلْطَانِ (2)

أي هذا باب في بيان كراهية الشفاعة في الحد يعني في تركه إذا رفع إلى السلطان وتقييده بقوله إذا رفع إلى السلطان يدل على جواز الشفاعة في الحدود قبل وصولها إلى السلطان روي ذلك عن أكثر أهل العلم وبه قال الزبير بن العوام وابن عباس وعمار وقال به من التابعين سعيد بن جبير والزهري وهو قول الأوزاعي قالوا ليس على الإمام التجسس على ما لم يبلغه وكره ذلك طائفة فقال ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله

فقد ضاد الله في حكمه رواه أبو داود وأحمد
والحاكم وصححه

8876 - حَدَّثَنَا (سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)
(عَنِ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ (قُرَيْشًا) أَهَمَّهُمُ الْمِرْأَةُ
الْمَخْرُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ (فَقَالُوا) (مَنْ يُكَلِّمُ)
رَسُولَ اللَّهِ (وَمَنْ يَجْتَرِي عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ جَبُّ
رَسُولِ اللَّهِ) فَكَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ (فَقَالَ أَتَشْفَعُ
فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ قَالِ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنَّمَا ضَلَّ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنْتُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ
الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا
عَلَيْهِ الْحَدَّ وَأَيْمُّ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ
سَرَقَتْ لَقَطَعْنَا مِخْلَبَ يَدَيْهَا

عمدة القاري ج: 23 ص: 276

هذا طريق آخر في حديث عائشة المذكور في
الباب الذي قبله بآتم منه أخرجه عن سعيد بن
سليمان البرازي بتشديد الزاي الأولى البغدادي عن
الليث بن سعد الخ كذا هو عن عائشة عند الحفاظ
من أصحاب ابن شهاب وشذ عمر بن قيس الماصر
بكسر الصاد المهملة فقال عن ابن شهاب عن
عروة عن أم سلمة فذكر كحديث الباب سواء
وأخرجه أبو الشيخ في كتاب السرقة والطبراني
وقال تفرد به عمر بن قيس يعني من حديث أم
سلمة رضي الله تعالى عنها وقال الدارقطني
الصواب رواية الجماعة الجماعة
قلت ما المانع من رواية هذا الحديث عن عائشة
وعن أم سلمة كليهما
قوله أن قريشاً أي القبيلة المشهورة ولكن
الظاهر أن المراد بهم ههنا من أدرك منهم القصة

التي بمكة قوله أهمتهم أي جلبت إليهم هماً أو صيرتهم في هموم بسبب ما وقع منها يقال أهمني الأمر أي أقلقني والمعنى أهمتهم شأن المرأة التي سرقت وهي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي بنت أخي أبي سلمة بن عبد الأسد الصحابي

الجليل الذي كان زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ قتل أبوها كافراً يوم بدر قتله حمزة بن عبد المطلب ووهم من زعم أن له صحبة وقيل هي أم عمر وبنت سفيان بن عبد الأسد وهي بنت عمر المذكورة وفيه نظر قوله التي سرقت زاد يونس

في روايته في عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح وبين ابن ماجه في روايته أن المسروق القطيفة

من بيت رسول الله ﷺ ووقع في مرسل حبيب بن أبي ثابت أنها سرقت حلياً ويمكن الجمع بأن الحلبي كان في القطيفة ووقع في رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث أن المرأة المذكورة كانت تستعير المتاع وتجده أخرج مسلم وأبو داود وقد تعلق به قوم فقالوا من استعار ما يجب القطع فيه وجده فعليه القطع وبه قال أحمد وإسحاق وقال أحمد لا أعلم شيئاً يدفعه وخالفهم المدنيون والكوفيون وجمهور العلماء والشافعي وقالوا لا قطع فيه وحجتهم حديث الباب وقال ابن المنذر قد يجوز أن تستعير المتاع وتجده ثم سرقت فوجب القطع للسرقة قوله من يكلم

رسول الله ﷺ أي من يشفع عنده فيها أن لا تقطع إما بفعل وإما بفداء وأمر الفداء جاء في حديث مسعود بن الأسود ولفظه بعد قوله أعظمتنا ذلك

فجئنا إلى النبي ﷺ فقالوا نحن نغديها بأربعين أوقية فقال تطهر خير لها وكأنهم ظنوا أن الحد

يسقط بالفدية قلت مسعود بن الأسود بن حارثة القرشي العدوي كان من أصحاب الشجرة وأستشهد يوم مؤتة قولهم يجترىء عليه من الاجتراء وقال بعضهم يجترىء يفتعل من الجرأة قلت بل من الاجتراء كما قلنا والجرأة الإقدام على الشيء قوله حب رسول الله ﷺ بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة أي محبوبه وكان السبب في اختصاص أسامة بذلك ما أخرجه ابن سعد من طريق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم عن أبيه أن النبي ﷺ قال لأسامة في حد وكان إذا شفع شفعه بتشديد الفاء أي قيل شفاعته قوله فكلم رسول الله ﷺ بالنصب وفي رواية قتبية فكلمه أسامة قوله أتشفع بهمزة الاستفهام على سبيل الإنكار قوله وأيم الله بهمزة الوصل وقد مر الكلام فيه في كتاب الأيمان ووقع في رواية أبي الوليد والذي نفسي بيده وفي رواية يونس والذي نفسي محمد بيده قوله لو أن فاطمة بنت محمد إنما خص فاطمة ابنته رضي الله عنها لأنها أعز أهله عنده قوله لقطع محمد يدها وفي رواية أبي الوليد والأكثرين لقطع يدها وفي الأول تجريد

31 —

2) بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا (المائدة 83) 2

أي هذا باب في ذكر قول الله تعالى والسارق والسارقة إلى آخره إنما ترجم الباب بهذه الآية الكريمة لبيان أن قطع يد السارق ثبت بالقرآن وبالأحاديث أيضاً وأطلق اليد والمراد منها اليمين

يدل عليه قراءة ابن مسعود والسارق والسارقة فاقطعوا أيماهما رواه الثوري عن جابر بن يزيد عن عامر بن شراحيل الشعبي عن ابن مسعود والسارقة على وزن فعلة بفتح الفاء وكسر العين من سرق يسرق من باب ضرب يضرب وهي في اللغة أخذ الشيء خفية بغير إذن صاحبه مالا كان أو غيره وفي الشرع هي أخذ مكلف خفية قدر عشرة دراهم مضروبة محرزة بمكان أو حافظ وفي المقدار خلاف سنذكره

عمدة القاري ج: 23 ص: 277

وفـي كـم يُقَطَّعُ أي في مقدار كم من المال يقطع وفيه خلاف كثير فقالت الظاهرية يقطع في القليل والكثير ولا نصاب له وعند الحنفية عشرة دراهم وعند الشافعي ربع دينار وعند مالك قدر ثلاثة دراهم وروى ابن أبي شيبة عن أبي هريرة وعن أبي سعيد أنهما قالا لا تقطع اليد إلا في أربعة دراهم فصاعداً أو قطع ابن الزبير في نعلين وقال ابن معمر كانوا يتسارقون السياط فقال عثمان لئن عدتم لأقطعن فيه وكان عروة بن الزبير والزهري وسليمان بن يسار يقولون ثمن المجن خمسة دراهم وحكى أبو عمر في (استذكاره) عن عثمان البتي يقطع في درهم وروى منصور عن الحسن أنه كان لا يوقت في السرقة شيئاً ويتلو والسارق والسارقة وفي رواية قتادة عنه أجمع على درهمين وذكر عن النخعي أربعون درهماً وعن ابن الزبير أنه قطع في نصف درهم وعن زياد في درهمين وعن أبي سعيد في أربعة وقيل تقطع في كل ماله قمية قل أو كثير وقَطَّعَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْكَفِّ أي قطع علي بن أبي طالب يد السارق من الكف

رواه أبو بكر عن وكيع عن سمرة ابن معبد أبي عبد الرحمن قال رأيت أبا خيرة مقطوعاً من المفصل فقلت من قطعك فقال الرجل الصالح علي أما أنه لم يظلمني وحكى ابن التين عن بعضهم قطع اليد من الإبط وهو بعيد عجيب وروى سعيد بن منصور عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار قال كان عمر رضي الله تعالى عنه يقطع عن المفصل وعلي يقطع من مشط القدم وروى ابن أبي شيبه من طريق أبي خيرة أن علياً قطعه من المفصل وذكر الشافعي في كتاب (اختلاف علي وابن مسعود) أن علياً كان يقطع من يد السارق الخنصر والبنصر والوسطى خاصة ويقول أستحي من الله أن أتركه بلا عمل ووقع في بعض نسخ البخاري وقطع علي الكف بدون كلمة ممن وقال قتادة في امرأة سرقَتْ فُطِعتْ شمالها لِيَسَّ إِلَّا ذَالِكَ وصله أحمد في (تاريخه) عن محمد بن الحسن الواسطي عن عوف الأعرابي عنه هكذا وقال قتادة قال مالك وابن الماجشون لا يجزىء ذلك وإذا تعمد القاطع قطع شماله قال الأبهري فيه نظر ويجوز أن يقال عليه القود وعن مالك وأبي حنيفة إذا غلط القاطع فقطع اليسرى أنه يجزىء عن قطع اليمين ولا إعادة عليه وعن الشافعي وأحمد على القاطع المخطيء الدية وفي وجوب إعادة القطع قولان عند الشافعي وروايتان عند أحمد رحمه الله

9876 _ حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ) حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ) عَنِ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنِ (عَمْرَةَ) عَنِ (عَائِشَةَ) قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ تُقَطَّعُ الْيَدُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا

مطابقتها لقوله في الترجمة في كم يقطع ظاهرة
والحديث يوضحها أيضاً لأنها مبهممة
وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن
الأنصاري
والحديث أخرجه بقية الجماعة فمسلم في الحدود
أيضاً عن يحيى بن يحيى وآخرين وأبو داود فيه
عن أحمد بن حنبل والترمذي فيه عن علي بن حجر
والنسائي في القطع عن إسحاق بن إبراهيم
وغيره وابن ماجه في الحدود عن أبي مروان
محمد بن عثمان وقال المزي روي هذا الحديث عن
الزهري عن عروة وحده وروي عنه عن عمرة
وحدها وروي عنه وعنهما جميعاً وروي عنه عن
عمرة عن عائشة
قوله اليد أي يد السارق قوله فصاعداً نصب علي
الحال المؤكدة أي ذهب ربع دينار حال كونه صاعداً
إلى ما فوقه ويؤيده ما وقع في رواية مسلم عن
سليمان بن يسار عن عمرة فما فوقه وقال
صاحب (المحكم) يختص هذا بالفاء ويجوز ثم بدلها
ولا يجوز الواو واحتجت الشافعية بهذا الحديث
على أن ربع الدينار أصل في القطع ونص فيه لا
فيما سواه

عمدة القاري ج: 23 ص: 278

قالوا وحديث ثمن المجن أنه كان ثلاثة دراهم لا
ينافي هذا لأنه إذ ذاك كان الدينار اثني عشر
درهماً فهي ثمن ربع دينار فأمكن الجمع بهذا
الطريق ويروي هذا عن عمر بن الخطاب وعثمان
بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله تعالى
عنهم وبه يقول عمر ابن عبد العزيز ومالك والليث
بن سعد والأوزاعي وإسحاق في رواية وأبو ثور
وداود بن علي الظاهري وقال أحمد إذا سرق من
الذهب ربع دينار قطعت وإذا سرق من الدراهم

ثلاثة دراهم قطعت وعنه أن نصابها ربع دينار أو ثلاثة دراهم أو قيمة ثلاثة دراهم من العروض والتقويم بالدراهم خاصة والأثمان أصول لا يقوم بعضها ببعض وعنه أن نصابها ثلاثة دراهم أو قيمة ذلك من الذهب والعروض وقال عطاء بن أبي رباح وإبراهيم النخعي وسفيان الثوري وأيمن الحبشي وحماد بن أبي سليمان وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وزفر لا تقطع حتى يكون عشرة دراهم مضروبة وقال الكاساني وروي عن عمر وعثمان وعلي وعبد الله بن مسعود مثل مذهبنا واحتجوا في ذلك بما رواه الطحاوي حدثنا ابن أبي داود وعبد الرحمن بن عمر والدمشقي قالنا أحمد بن خالد الوهبي قال حدثنا محمد بن إسحاق عن أيوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال كان قيمة

المجن الذي قطع فيه رسول الله ﷺ عشرة دراهم ورواه النسائي حدثنا عبيد الله بن سعد أنا عمي حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني عمرو بن شعيب أن عطاء بن أبي رباح حدثه أن عبد الله بن عباس كان يقول ثمنه عشرة دراهم وأخرج النسائي أيضاً من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان ثمن المجن على عهد رسول الله ﷺ

عشرة دراهم
تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنُ خَالِدٍ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ وَمَعْمَرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الزُّهْرِيِّ
أي تابع إبراهيم بن سعد عبد الرحمن بن خالد الفهمي المصري واليهما وتابعه أيضاً ابن أخي الزهري وهو محمد بن عبد الله بن مسلم وتابعه أيضاً معمر بن راشد وهؤلاء الثلاثة تابعوا إبراهيم بن سعد في روايتهم عن الزهري في الاقتصار على عمرة أما متابعة عبد الرحمن بن خالد وابن أخي الزهري فقال صاحب (التلويح) وتبعه صاحب (التوضيح) فرواها محمد بن يحيى الذهلي في

كتابه (علل أحاديث الزهري) عن روح بن عبادة ومحمد بن بكر عنهما وقال بعضهم قرأت بخط مغلطاي وقلده شيخنا ابن الملقن أن الذهلي أخرجه في (علل أحاديث الزهري) عن محمد بن بكر وروح بن عبادة جميعاً عن عبد الرحمن وهذا الذي قاله لا وجود له بل ليست لروح ولا لمحمد بن بكر عن عبد الرحمن رواية أصلاً قلت أراد بمغلطاي صاحب (التلويح) وبشيخه صاحب (التوضيح) وهذا منه كلام لا وجه له من وجوه الأول أنه نافي والمثبت مقدم والثاني أن عدم اطلاعه على ذلك لا يستلزم عدم اطلاع صاحب (التلويح) عليه أيضاً والثالث فيه القدر لصاحب (التلويح) مع أنه تبعه شيخه باعترافه فلا يترك كلام شيخين عارفين بهذه الصنعة مع اطلاعهما على كتب كثيرة من هذا الفن ويصغى إلى كلام من يعطن في الأكابر والرابع أن نفي رواية روح ورواية محمد بن بكر عن عبد الرحمن بن خالد يحتاج إلى معرفة تاريخ زمانهم فلا يحكم بذلك بلا دليل وأما متابعة معمر فرواها مسلم في (صحيحه) عن إسحاق بن إبراهيم وابن حميد كلاهما عن عبد الرزاق عن معمر ولكن لم يسق لفظه

0976 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ) عَنْ (ابْنِ وَهْبٍ) عَنْ (يُونُسَ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعُمَرَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبْعِ دِينَارٍ (انظر الحديث 9876 وطرفه)

هذا طريق آخر في حديث عائشة ولكن فيه عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن كلاهما عن عائشة بخلاف الطريق الذي

مضى فإن فيه الاقتصار على عمرة وهذا أيضاً مما
يحتج به الشافعية في قطع يد السارق في ربع
دينار وقالوا هذا إخبار من عائشة عن قول النبي
فدل ذلك على أن ما ذكر عنها في الحديث
السابق من قطع النبي ﷺ في ربع دينار فصاعداً
أنها إنما أخذت ذلك عن رسول الله ﷺ مما وقفها
عليه على ما في هذا الحديث لا من جهة تقويمها
لما كان

عمدة القاري ج: 23 ص: 279

قطع فيه وأجاب الطحاوي عن ذلك بأننا كنا نسلم
ما ذكرتم من ذلك لو لم يخلف في ذلك عن
عائشة فقد روى ابن عينة عن الزهري عن عمرة
عن عائشة قالت كان يقطع النبي ﷺ في ربع دينار
فصاعداً ففي رواية سفيان بن عينة عن الزهري
عن عمرة عنها إخبار عن قوله ﷺ
ويونس هذا لا يقارب عندكم ولا عند غيركم
سفيان بن عينة فكيف تحتجون بقول يونس
وتتركون قول سفيان وقال بعضهم نقل
الطحاوي عن المحدثين أنهم يقدمون ابن عينة
في الزهري على يونس فليس متفقاً عليه عندهم
بل أكثرهم على العكس وممن جزم بتقديم يونس
على سفيان في الزهري يحيى بن معين وأحمد
بن صالح المصبري انتهى
قلت سفيان إمام عالم ورع زاهد حجة ثبت مجمع
على صحة حديثه وكيف يقارنه يونس بن يزيد وقد
قال ابن سعد كان يونس حلو الحديث وكثيره
وليس بحجة وربما جاء بالشيء المنكر

1976 - حدثنا (عمران بن ميسرة) - حدثنا (عبد
الوارث) - حدثنا (الحسين) - عن يحيى عن

مَحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ
عَبْدِ الرَّحْمَانَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
حَدَّثَتْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تُقَطَّعُ الْيَدُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ
(انظر الحديث 9876 وطرفه)

هذا طريق آخر في حديث عائشة أخرجه عمران بن
ميسرة — ضد الميمنة — عن عبد الوارث بن
سعيد البصري عن الحسين ابن ذكوان المعلم
البصري عن (يحيى) بن كثير ضد القليل عن
(محمد بن عبد الرحمن الأنصاري) عن عمرة بنت
عبد الرحمن وهي بنت عمته وأجاب الحنفية عن
هذا بأنه روى أيضاً موقوفاً على عائشة رواه أيوب
عن عبد الرحمن بن القاسم عن عروة عن عائشة
وقالوا أيضاً إنه تعارضه الأحاديث التي فيها
القطع فيما دون العشرة وهذا يبيحه وخبر الحظر
أولئى من خبر الإباحة

2976 _ حَدَّثَنَا (عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) حَدَّثَنَا
(عَبْدُ) عَنْ (هِشَامِ) عَنْ أَبِيهِ قَالَ (أَخْبَرَنِي
عَائِشَةُ) أَنَّ (يَدَ السَّارِقِ) لَمْ (تُقَطَّعْ عَلَى عَهْدِ)

النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا فِي ثَمَنِ مَجَنِّ حَقْفَةٍ — أَوْ تُرْسِ
هذا طريق آخر في حديث عائشة أخرجه عن
عثمان بن أبي شيبة هو عثمان بن محمد بن أبي
شيبة واسمه إبراهيم العبسي الكوفي أخو أبي
بكر بن أبي شيبة عن عبدة بن سليمان عن هشام
بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله تعالى عنها
والحديث أخرجه مسلم أيضاً عن عثمان في
الحَدُودِ

قوله مجن بكسر الميم وفتح الجيم من الاجتنان
وهو الاستتار وقال صاحب (المغرب) المجن
الترس لأن صاحبه يستتر به وفي (التوضيح)

المجن والحجفة والترس واحد والحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء وهي الدرفة والذي يدل عليه لفظ الحديث أن المجن والحجفة واحد لأن كلا منهما بالتونين فالحجفة بيان له قوله أو ترس كلمة أو للشك لأن الترس يطارق فيه بين جلدين والحجفة قد تكون من خشب أو عظم وتغلف بالجلد وغيره ولم يعين فيه مقدار ثمن هذه الأشياء فيحتمل أن تكون كل قيمة واحد منها ربع دينار ويحتمل أن تكون عشرة دراهم فلا تقوم به حجة لأحد فيما ذهب إليه حدثنا عثمان حدثنا حميد بن عبد الرحمن حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة مثله هذا طريق آخر في الحديث السابق أخرجه عن عثمان بن أبي شيبة عن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن بن حميد الرواسي ابن رواس بن كلاب الكوفي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وأخرجه مسلم أيضاً عن عثمان قوله مثله أي مثل الحديث السابق عن عثمان أيضاً

3976 - حدثنا (محمد بن مقاتل) أخبرنا (عبد الله) أخبرنا (هشام بن عروة) عن أبيه عن (عائشة) قالت لم تكن تقطع يد السارق في أدنى من حجة أو ترس كل واحد منهما ذو ثمن (انظر الحديث 2976 وطرفه)

هذا طريق آخر في حديث عائشة وهو موقوف أخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي إلى

عمدة القاري ج: 23 ص: 280

آخره وأخرجه النسائي في القطع عن سويد بن نصر عن ابن المبارك قوله في أدنى أي في أقل قوله كل واحد منهما

أي من الحجفة والترس وكل واحد كلام إضافي مرفوع على أنه مبتدأ قوله ذو ثمن خبره وقال بعضهم وكان كل واحد منهما ذا ثمن وزاد فيه لفظ كان ونصب ذا ثمن ثم قال كذا ثبت في الأصول ثم قال وأفاد الكرمانى أنه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما ذو ثمن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشأن في كان انتهى قلت هذا التصرف منهما ما أبعده أما قول هذا القائل كذا ثبت في الأصول غير مسلم بل الذي ثبت في الأصول هو العبارة التي ذكرناها لأنها على القاعدة السالمة عن الزيادة فيه المؤدية إلى تقدير شيء وأما كلام الكرمانى بأنه وقع في بعض النسخ غير مسلم أيضاً لأن مثل هذا الذي يحتاج فيه إلى تأويل غالباً من النسخ الجهلة وقال الكرمانى أيضاً قوله ذو ثمن إشارة إلى أن القطع لا يكون فيما قل بل يختص بماله ثمن ظاهر

قلت زاد الإبهام على ما في الحديث من الإبهام فإذا كان الترس المسروق يساوي أقل من ربع دينار ينبغي أن يقطع لأنه ثمن ظاهر ولو كان درهماً واحداً وإمامه لم يقل به رواه وكيع وابن إدريس عن هشام عن أبيه مرسلاً أي روى الحديث المذكور وكيع بن الجراح الكوفي وعبد الله بن إدريس الأودي الكوفي عن هشام عن أبيه مرسلاً لأنه لم يرفع إسناده وقال الكرمانى لعله خلاف الاصطلاح المشهور في المرسلات أما رواية وكيع فأخرجها ابن أبي شيبة في (مصنفه) عنه ولفظه عن هشام عن أبيه قال

كان السارق في عهد النبي ﷺ يقطع في ثمن المجن وكان المجن يومئذ له ثمن ولم يكن قطع في الشيء التافه وأما رواية عبد الله بن إدريس فأخرجها الدارقطني في (العلل) والبيهقي من

طريق يوسف بن موسى عن جرير ووكيع وعبد
الله بن إدريس ثلاثهم عن هشام عن أبيه فذكره

4976 - حَدَّثَنِي (يُوسُفُ بْنُ مُوسَى) حَدَّثَنَا (أَبُو
أَسَامَةَ) قَالَ (هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ) أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ
عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ تُقَطَّعْ يَدُ
سَارِقٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَدْنَى مِنْ تَمَنٍ
الْمَجَنِّ — تَرَسَ أَوْ حَجَفَةَ — وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
ذَا تَمَنٍ (انظر الحديث 2976 وطرفه)

هذا طريق آخر في حديث عائشة أخرجه عن
يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان
الكوفي سكن بغداد عن أبي أسامة حماد بن
أسامة عن هشام الخ وأخرجه مسلم عن أبي
كريب عن أبي أسامة به
قوله أخبرنا أي أخبرنا هشام عن أبيه عروة عن
عائشة وبقيّة الشرح قد مرت عن قريب

5976 - حَدَّثَنِي (إِسْمَاعِيلُ) حَدَّثَنِي (مَالِكُ بْنُ
أَنَسٍ) عَنْ (نَافِعٍ) مَوْلَى (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ)
عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَطَّعَ فِي مَجَنٍّ تَمَنُهُ ثَلَاثَةٌ دَرَاهِمَ

مطابقتة للترجمة ظاهرة وإسماعيل هو ابن أبي
أويس واسمه عبد الله ابن أخت مالك
وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك
وأخرجه الطحاوي من خمس طرق صحاح بينها
في (شرح معاني الآثار) قال ابن حزم لم يروه
عن عمر إلا نافع وقال أبو عمر هو أصح حديث
روي في ذلك وروي الطحاوي من حديث ابن
عباس قال كان قيمة المجن الذي قطع به رسول

الله ﷺ عشرة دراهم وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده مثله وأخرجه النسائي أيضاً وروى عن أم أيمن مثله ولما وقع الاختلاف في مقدار قيمة المجن اختبط في ذلك فلم يقطع إلا فيما أجمع عليه وهو عشرة دراهم أو دينار تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ يعني عن نافع في قوله عنه ووصلها لإسماعيلي من طريق عبد الله بن المبارك عن مالك ومحمد بن إسحاق وعبيد الله بن عمر

عمدة القاري ج: 23 ص: 281

ثلاثهم عن نافع عن النبي ﷺ أنه قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم وقال الليث حدثني نافع قيمته أراد أن الليث بن سعد رواه عن نافع كالجماعة لكن قال قيمته بدل قولهم ثمنه ورواه مسلم عن قتيبة ومحمد بن رمج عن الليث عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قطع سارق في مجن قيمته ثلاثة دراهم قوله قطع معناه أمر بالقطع لأنه لم يباشر القطع بنفسه وقد روي أن بلالاً رضي الله تعالى عنه هو الذي باشر قطع يد المرأة المخزومية فيحتمل أنه كان موكلاً بذلك ويحتمل لغيره قوله قيمته قيمة الشيء ما ينتهي إليه الرغبة فيه ومن رواه بلفظ الثمن متجاوز وأما أن القيمة والتمن كانا حينئذ مستويين

6976 _ حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (جُوَيْرِيَةَ) عَنْ (نَافِعٍ) عَنِ (ابْنِ عُمَرَ) قَالَ (قَطَعَ) النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجْنٍ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ هذا طريق آخر في حديث عبد الله بن عمر أخرجه عن موسى بن إسماعيل التبوذكي عن جويرية بن

أسماء الضبعي عن نافع الخ والحديث من أفراده

7976 - حَدَّثَنَا (مُسَدَّدٌ) حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَطَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةٌ دَرَاهِمَ هَذَا طَرِيقٌ آخَرٌ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَخْرَجَهُ عَنْ مُسَدَّدٍ عَنْ (يَحْيَى) الْقَطَّانِ عَنْ (عُبَيْدِ اللَّهِ) بَنِ عُمَرَ بَنِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ (نَافِعِ) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ نَمِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ نَحْوَهُ

8976 - حَدَّثَنَا (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) حَدَّثَنَا (أَبُو صَمْرَةَ) حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ) عَنْ (نَافِعِ) أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ (قَطَعَ) النَّبِيُّ ﷺ يَدَ سَارِقٍ فِي مَجَنٍّ ثَمَنُهُ ثَلَاثَةٌ دَرَاهِمَ هَذَا طَرِيقٌ آخَرٌ أَخْرَجَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيِّ الْمَدِينِيِّ عَنْ أَبِي صَمْرَةَ بَفَتْحِ الضَّادِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَبِالرَّاءِ وَاسْمِهِ أَنَسُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْقَافِ الْخِ وَهُوَ مِنْ أَفْرَادِهِ

9976 - حَدَّثَنَا (مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الْوَّاحِدِ) حَدَّثَنَا (الْأَعْمَشُ) قَالَ سَمِعْتُ (أَبَا صَالِحٍ) قَالَ سَمِعْتُ (أَبَا هُرَيْرَةَ) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَعِنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقَطَّعُ يَدُهُ (انظر الحديث 3876)

هذا حديث قد مضى عن قريب في باب لعن السارق إذا لم يسم فإنه أخرجه هناك عن عمر بن

حفص عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وهنا أخرجه عن موسى بن إسماعيل المنقري البصري الذي يقال له التبوذكي عن عبد الواحد بن زياد عن سليمان الأعمش عن أبي صالح ذكوان الزيات عن أبي هريرة الخ ووجه إعادته في هذا الباب يمكن أن يكون إشارة إلى أن البيضة والحبل المذكور فيهما القطع مما يبلغ قيمتهما ربع دينار أو عشرة دراهم على الاختلاف بقرينة الأحاديث المذكورة في هذا الباب فلذلك ختمها بهذا الحديث وقد ذكر بعضهم هنا كلاماً لا يعجب سامعه فلذلك تركته

— 41

2) (بَابُ تَوْبَةِ السَّارِقِ) 2

أي هذا باب في بيان توبة السارق إذا تاب أي هل تفيده في رفع اسم الفسق عنه حتى تقبل شهادته أم لا فحديث الباب يدل

عمدة القاري ج: 23 ص: 282

على قبول توبته لقول عائشة رضي الله تعالى عنها فتابت وحسنت توبتها فإذا كان كذلك تسمع شهادته وقد اختلف العلماء في قبول شهادته في كل شيء مما حد فيه وفي غيره فقال مالك في القذف والزنا والسرقه وغيرها إذا تابوا قبلت شهادتهم إذا زادوا في الصلاح وعنه تقبل في كل شيء إلا في القذف والزنا والسرقه وقال أصحابنا لا تقبل شهادة القاذف وإن تاب وحسنت توبته وحاله ونقل البيهقي عن الشافعي أنه قال يحتمل أن يسقط كل حق لله تعالى بالتوبة وعن الليث والحسن لا يسقط شيء من الحدود وعن الطحاوي لا يسقط إلا قطع الطريق لورود النص

فيه

0086 - حَدَّثَنَا (إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ
حَدَّثَنِي (ابْنُ وَهْبٍ) عَنْ (يُونُسَ) عَنِ (ابْنِ
شِهَابٍ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) أَنَّ النَّبِيَّ
قَطَعَ يَدَ امْرَأَةٍ قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ
ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى النَّبِيِّ فَتَابَتْ وَحَسُنَتْ
تَوْبَتُهَا

مطابقته للترجمة تؤخذ من آخر الحديث لأن
الوصف بالحسن يقتضي أن هذا الوصف إنما يثبت
للتائب مثله هذا
وإسماعيل بن عبد الله هو إسماعيل بن أبي
أويس يروي عن عبد الله بن وهب المصري عن
يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
تعالى عنها
والحديث مضى بآتم منه في الشهادات عن
إسماعيل ابن عبد الله إلى آخره ومضى الكلام
فيه

1086 - حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ) حَدَّثَنَا
(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ) أَخْبَرَنَا (مَعْمَرُ) عَنِ
(الزُّهْرِيِّ) عَنْ (أَبِي إِدْرِيسَ) عَنْ (عَبَادَةَ بْنِ
الصَّامِتِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (بَايَعْتُ) رَسُولَ
اللَّهِ فِي رَهْطٍ فَقَالَ أَبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا
بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا
بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُونِي
فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ
وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأَخَذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ
كَفَّارَةٌ لَهُ وَطَهُورٌ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ فَذَلِكَ إِلَى اللَّهِ
إِنْ شَاءَ عَذَابُهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ

طابقته للترجمة من حيث إن من أقيم عليه الحد وصف بالتطهر فإذا انضم إلى ذلك أنه تاب فإنه يعود إلى ما كان عليه فيقتضى ذلك قبول شهادته أيضاً

وأخرجه عن عبد الله بن محمد بن اليمان أبي جعفر الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفاء نسبة إلى جعفر بن سعد العشيرة من مذحج وقال الجوهرى هو أبو قبيلة من اليمن والنسبة إليه كذلك وهو المعروف بالمسندي ومعمربفتح الميمين هو ابن راشد وأبو إدريس عائذ الله

والحديث مضى في الإيمان عقيب باب علامة الإيمان فإنه أخرجه هناك عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أبي إدريس عائذ الله بن عبد الله عن عبادة بن الصامت إلى آخره ومضى الكلام في

قال أبو عبد الله إذا تاب السارق بعد ما قطع يده قبلت شهادته وكل محدود كذلك إذا تاب قبلت شهادته

أبو عبد الله هو البخاري نفسه هذا ثبت في رواية أبي ذر عن الكشميهني وحده وفيه خلاف ومضى الكلام فيه عن قريب قوله إذا تاب قبلت شهادته وفي بعض النسخ إذا تاب أصحابها قبلت شهادتهم والله أعلم

عمدة القاري ج: 23 ص: 283

— 51

1 (كِتَابُ الْمُحَارِبِينَ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالرَّذَّةِ) 1

أي هذا كتاب في بيان أحكام المحاربين من أهل

الكفر والردة وقال بعضهم في كون هذه الترجمة في هذا الموضوع إشكال وأظنها مما انقلب على الذين نسخوا كتاب الباري من المسودة والذي يظهر أن محلها بين كتاب المديات وبين استتابة المرتدين وأطال الكلام فيه قلت هذا بعيد جداً لتوفر الدواعي من ضباط هذا الكتاب من حين ألفه البخاري إلى يومنا ولا سيما اطلاع خلق كثير من أكابر المحدثين وأكابر الشراح عليه والمناسبة في وضع هذه الترجمة هنا موجودة لأن كتاب الحدود الذي قبله مشتمل على أبواب مشتملة على شرب الخمر والسرقة والزنا وهذه معاص داخله في محاربة الله ورسوله وأيضاً قد ثبت في بعض النسخ في رواية النسفي بعد قوله من أهل الكفر والردة ومن يجب عليه حد الزنا وقد ضم حد الزنا إلى المحاربين فيكون داخلها فيها لإفضائه إلى القتل في بعض الصور وقال هذا القائل أيضاً وعلى هذا فالأولى أن يبدل لفظ كتاب بباب وتكون الأبواب كلها داخله في كتاب الحدود

قلت فيه أبواب لا تتعلق إلا بغير ما تتعلق بالمحاربين فحينئذ ذكره بلفظ كتاب أولى لأنه يشتمل على أبي عبيد الله

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا

1764 أَوْ يُصَلَّبُوا

1764 أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (المائدة 33) ح

وقول الله بالجر عطف على المحاربين سيقف هذه الآية الكريمة إلى من الأرض في رواية كريمة وغيرها وفي رواية أبي ذر إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وظاهر كلام البخاري

أنه يريد بالذين يحاربون الله ورسوله في الآية الكريمة الكفار لا قطاع الطريق وقال الجمهور هي في حق القطاع وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي وأبو ثور وممن قال إن هذه الآية نزلت في أهل الشرك الحسن والضحاك وعطاء والزهري وقال ابن القصار وقيل نزلت في أهل الذمة الذين نقضوا العهد وقيل في المرتدين وكله خطأ وليس قول من قال إن الآية وإن كانت نزلت في المسلمين مناف في المعنى لقول من قال إنها نزلت في أهل الردة والمشركين لأن الآية وإن كانت نزلت في المرتدين بأعيانهم فلفظها عام يدخل في معناه كل من فعل مثل فعلهم من المحاربة والفساد في الأرض وأما ترتيب أقوال العلماء الذين جعلوا الآية نزلت في المسلمين في حد المحارب المسلم فقال مالك إذا أشهر السلاح وأخاف السبيل ولم يقتل ولم يأخذ مالا كان الإمام مخيراً فيه فإن رأى أن يقتله أو يصلبه أو يقطع يده ورجله من خلاف أو ينفيه فعل ذلك وقال الكوفيون والشافعي إذا لم يقتل ولا أخذ مالا لم يكن عليه إلا التعزيز وإنما يقتله الإمام إن قتل ويقطعه إن سرق ويصلبه إذا أخذ المال وقتل وينفيه إذا لم يفعل شيئاً من ذلك ولا يكون الإمام مخيراً فيه والنفي عند الشافعي التعزير بالإخراج من بلده وقال الجمهور من المالكية النفي الحبس في بلد آخر وفي (التلويح) قول أبي حنيفة الحبس ضد النفي والنفي هو الإخراج عن الوطن لأنه أبلغ في الردع ثم يحبس في المكان الذي يخرج إليه حتى تظهر توبته هذه حقيقة النفي

2086 - حَدَّثَنَا (عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) حَدَّثَنَا (الْوَلِيدُ
بْنُ مُسْلِمٍ) حَدَّثَنَا (الْأَوْزَاعِيُّ) حَدَّثَنِي (يَحْيَى

عَنْ (أَنَسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (قَدِمَ عَلَيَّ)
 (أَبُو قَلَابَةَ الْجَزْمِيُّ)

النَّبِيِّ ﷺ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ فَأَسْلَمُوا فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ
 فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ فَيُشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا
 وَأَلْبَانِهَا فَفَعَلُوا فَصَحَّحُوا فَارْتَدَّوْا وَقَتَلُوا رُعَاتِهَا
 وَاسْتَأَقَوْهَا فَبَعَثَتْ فِي أَثَرِهِمْ فَأَتَتْ بِهِمْ فَقَطَعَ
 أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ ثُمَّ لَمَّ يَحْسِمُهُمْ
 حَتَّى مَاتُوا

عمدة القاري ج: 23 ص: 284

قال ابن بطال ذهب البخاري إلى أن آية المحاربة
 نزلت في أهل الكفر والردة وساق حديث
 العرنين وليس فيه تصريح بذلك ولكن روى عبد
 الرزاق عن معمر عن قتادة حديث العرنين وفي
 آخره قال فبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم إنما
 جزاء الذين يحاربون الله ورسوله (المائدة 33)
 الآية ووقع مثله في حديث أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه

وشاخ البخاري علي بن عبد الله المعروف بابن
 المدني والوليد بن مسلم الأموي والأوزاعي عبد
 الرحمن بن عمرو وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله
 بن الحرمي بفتح الجيم وسكون الراء أريد علي
 القضاء بالبصرة فهرب إلى الشام فمات بها سنة
 أربع أو خمس ومائة في ولاية يزيد بن عبد الملك
 والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب أبوال
 الإبل والدواب والغنم عن سليمان بن حرب وفي
 الجهاد عن معلى بن أسد وفي التفسير عن علي
 بن عبد الله وفي السدييات عن قتبية
 قوله نفر من عكل النفر رهط الإنسان وعشيرته
 وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة
 ما بين الثلاثة إلى العشرة ولا واحد له من لفظه
 وعكل بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة

الراعية وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل قال الفراء هذا ذكر لا يؤنث يقولو هذا نعم وارد ويجمع على نعمان مثل جمل وجمالان والإنعام يذكر ويؤنث قوله حتى جيء بهم وفي رواية الكشميهني حتى أتى بهم قوله وألقوا بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله قال أبو قلابة هو عبد الله الراوي قوله هؤلاء أي العكليون أو العرنيون قوم سرقوا الخ

عمدة القاري ج: 23 ص: 286

— 91

2) بَابُ فَضْلِ مَنْ تَرَكَ الْفَوَاحِشَ (2)

أي هذا باب في بيان فضل من ترك الفواحش جمع فاحشة وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب فعلاً أو قولاً وكذا الفحشاء والفحش ومنه الكلام الفاحش ويطلق غالباً على الزنا ومنه قوله عز وجل ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة (الإسراء 23)

6086 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ) أَخْبَرَنَا (عَبْدُ اللَّهِ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) عَنْ (خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ) عَنْ (حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ) عَنْ (أَبِي

هُرَيْرَةَ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ سَبَعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ فِي خَلَاءٍ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسْجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالَ إِلَى نَفْسِهَا قَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ورجل دعت

امرأة إلى قوله ورجل تصدق ولا يخفى فضل هذا عند اللّـه تعالى قوله حدثنا محمد بن سلام ويروى حدثني محمد بن سلام وقد وقع في غالب النسخ محمد غير منسوب فقال أبو علي الغساني وقع في رواية الأصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية القابسي محمد بن سلام قال الكرمانى والأول هو الصواب قلت لأنه قال حدثنا محمد أخبرنا عبد الله هو ابن المبارك ومحمد بن مقاتل مشهور بالرواية عنه وكلاهما مروزيان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وخيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف ثم باء موحدة ابن عبد الرحمن بن خيب الأنصاري المدني وحفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والحديث مضى في الزكاة عن مسدد وفي الصلاة وفي الرقاق عن محمد بن بشار ومضى الكلام فيه قوله إلا ظله إضافة الظل إلى الله تعالى إضافة تشریف إذ الظل الحقيقي هو منزله عنه لأنه من خواص الأجسام وقيل ثمة محذوف أي ظل عرشه وقيل المراد منه الكنف من المكاره في ذلك الموقف الذي تدنو الشمس منهم ويشتد عليهم الحر ويأخذهم العرق يقال فلان في ظل فلان أي في كنفه وحمایته قوله عادل هو الواضع كل شيء في موضعه قوله وشاب قيل لم يقل رجل لأن العبادة في الشاب أشق وأشد لغلبة الشهوات قوله في خلاء أي في موضع هو وحده إذ لا يكون فيه شائبة الرياء قوله ففاضت عيناه قيل العين لا تقبض بل الدمع وأجيب أنه أسند الفيض إليها مبالغة كقوله تعالى ترى أعينهم تفيض من الدمع (المائدة 38) قوله في المسجد أي بالمسجد ومعناه شديد الملازمة للجماعة فيه قوله تحابا

أصله تحابياً أدغمت الباء في الباء قال الكرمانى هو نحو تباعد إلا نحو تجاهلاً قوله في الله أي بسببه كما ورد في النفس المؤمنة مائة من إبل أي بسببها أي لا تكون المحبة لغرض دنيوي قوله ذات منصب أي ذات حسب ونسب وخصصها بالذكر لكثرة الرغبة فيها قوله لا تعلم يجوز بالرفع والنصب وذكر اليمين والشمال مبالغة في الإخفاء أي لو قدرت الشمال رجلاً متيقظاً لما علم صدقة اليمين لمبالغته في الإسرار وهذا في صدقة التطلع

7086 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ) حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ)
(ح) وَحَدَّثَنِي (خَلِيفَةُ) حَدَّثَنَا (عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ)
حَدَّثَنَا (أَبُو حَازِمٍ) عَنْ (سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ)
(قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَنْ تَوَكَّلَ لِي مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَمَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ تَوَكَّلْتُ لَهُ بِالْجَنَّةِ) (انظر الحديث 4746)

مطابقتها للترجمة من حيث إن من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش ومحمد بن أبي بكر المقدمي بلفظ اسم المفعول من التقديم يروي عن عمه عمر بن علي وهو موصوف بالتدليس لكنه صرح بالتحديث في هذه

عمدة القاري ج: 23 ص: 287

الرواية وقد أورده في الرقاق عن محمد بن أبي بكر وحده وقرنه هنا بخليفة بن خياط وساق الحديث على لفظ خليفة وهو أيضاً من مشايخه وأبو حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه سلمة بن دينار الأعرج والحديث أخرجه الترمذي في الزهد عن محمد بن عبد الأعلى وقال حديث حسن صحيح غريب قوله من توكل أي من تكفل وأصل التوكيل

الاعتماد على الشيء والثوق به قوله ما بين
رجليه أي فرجه قوله وما بين لحييه أي لسانه
وقيل نطقه ولحييه بفت اللام وهو مبيت اللحية
والأسنان ويجوز كسر اللام وإنما ثنى لأن له أعلى
وأسفل وأكثر بلاء الإنسان من هذين العضوين
فمن سلم من ضررهما فقد سلم من العذاب قوله
له بالجنة بالباء عند الأكثرين وفي رواية أبي ذر
عن المستملي والسرخسي بحذف الباء

— 02

2) (بَابُ إِثْمِ الزُّنَاةِ) 2

أي هذا باب في بيان إثم الزناة وهو جمع زان
كعصاة جمع عاص وتعلق هذا الباب بالكتاب
ارتكاب ما حرم الله وهو داخل في محاربة الله
ورسوله
وقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَزْنُونَ (الفرقان 86) وَلَا
تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا (الإسراء
23)

وقول الله بالجرح عطف على إثم الزناة قوله ولا
يزنون من الآية التي في الفرقان وأولها والذين
لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله إلا بالحق ولا يزنون الآية وعن ابن عباس
أن ناساً من أهل الشرك قد قتلوا فأكثرُوا وزنوا
فأكثرُوا ثم أتوا النبي ﷺ وقالوا إن الذي تقول
وتدعوننا إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملناه كفارة
فنزلت والذين لا يدعون الآية وقيل نزلت في
وحشي غلام بن مطعم قوله ولا تقربوا الآية
بالقصر على الأكثر والمدلغة والمراد منه النهي
عن مقدمات الزنا كالمس والتقبيل ونحوهما ولو
كان المراد منه نفس الزنا لقال لا تزنوا

9086 _ حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى) أَخْبَرَنَا (إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ) أَخْبَرَنَا (الْفَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ) عَنْ (عِكْرِمَةَ) عَنْ (ابْنِ عَبَّاسٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَزْنِي الْعَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ

عمدة القاري ج: 23 ص: 288

وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ (انظر الحديث 2876)

مطابقته للترجمة في أول الحديث وإسحاق بن يوسف الواسطي المعروف بالأزرق والفضيل — مصغر فضل — بالضاد المعجمة ابن غزوان بفتح العين المعجمة وسكون الزاي والحديث مر في أول كتاب الحدود وهناك فيه قضية النهبة وهنا قوله ولا يقتل وهو مؤمن ومضى الكلام فيهِ
قَالَ عِكْرِمَةُ قُلْتُ لَأَبْنِ عَبَّاسٍ كَيْفَ يُنْزَعُ الْإِيمَانُ مِنْهُ قَالَ هَاكِدًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هَاكِدًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ قَوْلُهُ قَالَ عِكْرِمَةَ مَوْصُولٌ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ قَوْلُهُ كَيْفَ يُنْزَعُ الْإِيمَانُ مِنْهُ يَعْنِي عِنْدَ ارْتِكَابِ أَحَدٍ هَذِهِ الْأُمُورِ الْمَذْكُورَةِ وَهِيَ الزَّانَا وَالسَّرِقَةَ وَشَرِبَ الْخَمْرَ وَقَتْلَ النَّفْسِ الْمَحْرَمَةِ قَوْلُهُ فَإِنْ تَابَ أَيِ الْمُرْتَكِبِ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ عَادَ أَيِ الْإِيمَانِ إِلَيْهِ

0186 _ حَدَّثَنَا (آدَمُ) حَدَّثَنَا (شُعْبَةُ) عَنْ (الْأَعْمَشِ) عَنْ (ذَكْوَانَ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَزْنِي الرَّائِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ

**مُؤْمِنٌ وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَالتَّوْبَةُ
مَعْرُوضَةٌ بَعْدَ**
مطابقته للترجمة في قوله لا يزني الزاني حين
يزني وهو ————— و ————— مؤمن
وادم هو ابن أبي إياس يروي عن شعبة عن
سليمان الأعمش عن ذكوان بفتح الذال المعجمة
هو أبو صالح الزيادات
والحديث أخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في
القطع وهما جميعاً عن محمد بن المثنى
قوله والتوبة معروضة بعد أي معروضة على
فاعلها بعد ذلك يعني باب التوبة مفتوح عليه بعد
فعلها

1186 - حَدَّثَنَا (عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ) حَدَّثَنَا يَحْيَى
حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ
أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ
عنه قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ قَالَ
قوله أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ
أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ
قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ
مطابقته للترجمة في قوله أن تزاني حليلة جارك
وعمره بالواو ابن علي هو الفلاس و (يحيى)
هو ابن سعيد القطان و (سفيان) هو الثوري
ومنصور هو ابن المعتمر وسليمان هو ابن مهران
الأعمش وأبو وائل هو شقيق بن سلمة وأبو
ميسرة — ضد الميمنة — اسمه عمر بن شرحبيل
وعبد الله هو ————— و ابن مسعود
قوله أي الذنب أعظم هذا رواية الأكثرين وقع في
رواية عاصم عن (أبي وائل) عن عبد الله أعظم
الذنب عند الله وفي رواية أبي عبيدة بن معن عن
الأعمش أي الذنوب أكبر عند الله وفي رواية
الأعمش عند أحمد وغيره أي الذنب أكبر وفي

رواية الحسين بن عبد الله عن وائل أكبر الكيائير والحديث مضى في التفسير عن عثمان ابن أبي شيبة وفيه أيضاً عن مسدد وفي الأدب عن محمد بن كثير وسيحيى في التوحيد عن قتيبة قوله من أجل في كثير من النسخ أجل بدون كلمة من بفتح اللام وفسره الشراح بمن أجل فحذف الجار وانتصب وذكر الأكل لأنه كان الأغلب من حال العرب قوله أن تزاني ويروي أن تزني بحليلة جارك قوله حليلة جارك أي امرأة جارك والرجل حليل لأن كل واحد منهما يحل على صاحبه وقيل حليلة بمعنى محللة من الحلال وإنما عظم الزنا بحليلة جاره وإن كان الزنا كله عظيماً لأن الجار له من الحرمة والحق ما ليس لغيره وقال عليه السلام لا يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه قال يحيى وحديثنا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِثْلُهُ

عمدة القاري ج: 23 ص: 289

أي قال يحيى المذكور وحديثنا سفیان الثوري قال حدثني واصل بن حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف المعروف بالأحدب عن أبي وائل شقيق عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم فذكر الحديث مثله أي مثل حديث أبي وائل عن مسرة عن عبد الله بن مسعود وهنا لم يذكر أبو وائل أباً مسرة قال عَمْرُو فَذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَانِ وَكَانَ حَدَّثَنَا عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ وَوَاصِلٍ عَنْ أَبِي وائِلٍ عَنْ (أَبِي مَيْسَرَةَ) قَالَ دَعَّاهُ دَعَّاهُ أَي قَالَ عمرو بن علي المذكور فذكرته أي الحديث المذكور لعبد الرحمن بن مهدي وكان أي والحال أن عبد الرحمن كان حدثنا بهذا الحديث عن سفیان الثوري عن سليمان الأعمش ومنصور بن

المعتمر — وواصل الأحذب ثلاثهم شقيق عن أبي مسيرة عمرو بن شرحبيل قوله قال دعه دعها قال عبد الرحمن دع الإسناد أي الإسناد الذي ليس فيه ذكر أبي مسيرة بين أبي وائل و (عبد الله) بن مسعود وحاصله أن أبا وائل وإن كان قد روى كثيراً عن عبد الله بن مسعود إلا أن هذا الحديث لم يروه عنه قال الكرمانى كيف جاز الطعن عليه وقد ثبتت روايته عنه كثيراً وأجاب بقوله لم يطعن عليه ولكنه أراد ترجيح طريق ترك الواسطة لموافقة الأكثرين

— 12

2) (بَابُ رَجْمِ الْمُحْصَنِ)

أي هذا باب في بيان حكم رجم المحصن ووقع هنا قبل ذكر الباب عند ابن بطال كتاب الرجم ثم قال باب الرجم ولم يقع ذلك في الروايات المعتمدة والمحصن بفتح الصاد على صيغة اسم المفعول من الإحصان وهو المنع في اللغة وجاء فيه كسر الصاد فمعنى الفتح أحصن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة ومعنى الكسر على القياس وهو ظاهر والفتح على غير القياس قال ابن الأثير وهو أحد الثلاثة التي جئن نوادر يقال أحصن فهو محصن وأسهب فهو مسهب والفتح فهو ملفج وقال ابن فارس والجوهري هذا أحد ما جاء أفعل فهو مفعل بالفتح يعني فتح الصاد وقال ثعلب كل امرئ عفيف فهو محصن وكل امرأة متزوجة فبالفتحة لا غيـر

وقال أصحابنا شروط الإحصان في الرجم سبعة الحرية والعقل والبلوغ والإسلام والوطء والسادس الوطاء بنكاح صحيح والسابع كونهما

محصنين حالة الدخول بنكاح صحيح وقال أبو يوسف والشافعي وأحمد الإسلام ليس بشرط لأنه صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين قلنا كان ذلك بحكم التوراة قبل نزول آية الجلد في أول ما دخل صلى الله عليه وسلم المدينة فصار منسوخاً بها وقال ابن المنذر وأجمعوا على أنه لا يكون الإحصان بالنكاح الفاسد ولا الشبهة وخالفهم أبو ثور فقال يكون محصناً واختلفوا إذا تزوج الحر أمة هل تحصنه فقال الأكثرون نعم وعن عطاء والحسن وقتادة والثوري والكوفيين وأحمد وإسحاق لا واختلفوا إذا تزوج كتابية فقال إبراهيم وطاووس والشعبي لا تحصنه وعن الحسن لا تحصنه حتى يطلا في الإسلام وعن جابر ابن زيد وابن المسيب تحصنه وبه قال عطاء وسعيد بن جبير وقال الحسن مَنْ زَنَى بِأَخْتِهِ حَدُّهُ حَدُّ الزَّانِي أَي قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِي كَذَا وَقَع فِي رِوَايَةِ الْأَكْثَرِينَ وَعَنْ الْكَشْمِيهَنِيِّ وَحَدَّثَهُ قَالَ مَنْصُورٌ بَدَلَ الْحَسَنِ وَزَيْفُوهُ قَوْلُهُ حَدُّ الزَّانِي أَي كَحَدِّ الزَّانَا وَهُوَ الْجِلْدُ وَفِي رِوَايَةِ الْكَشْمِيهَنِيِّ حَدُّهُ حَدُّ الزَّانَا وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ سَأَلْتُ عُمَرَ مَا كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ فِيمَنْ تَزَوَّجَ ذَاتَ مَحْرَمٍ وَهُوَ يَعْلَمُ قَالَ عَلَيْهِ الْحَدُّ وَرَوَى أَيْضاً مِنْ طَرِيقِ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ أَبُو الشَّعْثَاءِ التَّابِعِيُّ الْمَشْهُورُ فِيمَنْ أَتَى ذَاتَ مَحْرَمٍ مِنْهُ قَالَ يَضْرِبُ عُنُقَهُ

2186 - حَدَّثَنَا (آدَم) حَدَّثَنَا (شُعْبَةَ) حَدَّثَنَا (سَلَمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ) قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَحَدِّثُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جِئْنَا رَجَمَ الْمَرْأَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَالَ قَدْ رَجَمْتُهَا بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم

مطابقتها للترجمة ظاهرة وآدم هو ابن أبي إياس
وسلمة بن كهيل — مصغر كهيل — والشعبي
عامر بن شراحيل وعلي هو ابن أبي طالب رضي
الله تعالى عنه
وأخرجه النسائي في الرجم عن عمرو بن يزيد
وغيره وقصتها أن علياً رضي الله تعالى عنه جلد
شراحة يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة فقبل له
أجمعت بين حدين عليها فقال جلدتها بكتاب الله
ورجمتها برسالة رسول الله ﷺ
قلت شراحة بنت مالك بضم الشين المعجمة
وتخفيف الراء ثم جاء مهملة الهمدانية بسكون
الميم وقال الحازمي بالحاء المهملة والزاي لم
تثبت الأئمة سماع الشعبي من علي رضي الله
تعالى عنه وقيل للدارقطني سمع الشعبي عن
علي قال سمع منه حرفاً ما سمع منه غير هذا
فإن قلت ذكر البخاري في كتاب الحيض ويذكر عن
علي فذكر في الحيض أثراً صحيحاً قالوا إذا ذكر
البخاري أثراً ممرضاً كان غير صحيح عنده ولئن
سلمنا ما قالوا فتكون رواية الشعبي عن علي
منقطعة لأنه لا علة في السند الممرض غير رواية
الشعبي عن علي
قلت لعل البخاري لم يصح عنده سماع الشعبي
عن علي إلا هذا الحرف كما ذكر الدارقطني فأتي
به هنا مسنداً والذي في الحيض لم يصح عنده
سماع الشعبي منه فمرضه واحتج جماعة بأثر علي
هذا على جواز الجمع بين الجلد والرجم وقال
الحازمي وهو قول أحمد وإسحاق وداود وابن
المنذر وقال الجمهور لا يجمع بينهما وهو رواية
عن أحمد وقالت طائفة ندب الجمع إذا كان الزاني
شيخاً ثيباً لا شاباً ثيباً وقالوا إنه قول باطل

3186 - حَدَّثَنِي (إِسْحَاقُ) حَدَّثَنَا (خَالِدٌ) عَنْ
 (الشَّيْبَانِيِّ) سَأَلْتُ (عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُوفَى)
 (هَلْ رَجِمَ) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ قَبْلَ
 سُورَةِ النَّوْرِ أَمْ بَعْدُ قَالَ لَا أَذْرِي (الْحَدِيثُ 3186)
 _____ طَرَفُهُ فِي (0486)

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله حدثني وفي رواية
 أبي ذر حدثنا بنون الجمع
 وإسحاق شيخ البخاري قال الكلاباذي ابن شاهين
 الواسطي وخالد هو ابن عبد الله الطحان
 والشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر
 الحروف وبالياء الموحدة سليمان بن أبي سليمان
 واسمه فيروز مشهور بكنيته أبي إسحاق
 الشيباني وعبد الله بن أبي أوفى واسمه علقمة
 الأسلمي شهدبيعة الرضوان
 والحديث أخرجه مسلم في الحدود عن أبي كامل
 وأبي بكر بن أبي شيبه قوله سورة النور يريد به
 قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدا كل واحد منهما
 مائة جلدة (النور 2) وهل هو ناسخ لحكم الآية أم
 لا وقد وقع الدليل على أن الرجم وقع بعد سورة
 النور لأن نزولها كان في قصة الإفك واختلف هل
 كان سنة أربع أو خمس أو ست والرجم كان بعد
 ذلك وقد حضره أبو هريرة وإنما أسلم سنة سبع

13- (حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا
 يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن
 عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن
 رجلا من أسلم أتى رسول الله فحدثه أنه قد زنى
 فشهد على نفسه أربع شهادات فأمر به رسول
 الله فرجم وكان قد أحصن)
 مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن مقاتل
 المروزي وشيخه عبد الله بن المبارك المروزي

ويونس هو ابن يزيد قوله حدثنا وفي رواية أبي ذر أخبرنا والحديث أخرجه مسلم في الحدود عن إسحاق بن إبراهيم وغيره وأخرجه أبو داود فيه عن محمد بن المتوكل وأخرجه الترمذي فيه عن الحسن بن علي به وأخرجه النسائي في الجنائز عن محمد بن يحيى وفي الرجم عن ابن السرح وغيره قوله أن رجلا هو ماعز بن مالك قوله من أسلم أي من بني أسلم وهي القبيلة المشهورة قوله وشهد على نفسه أي أقر على نفسه أربع مرات واختلفوا في اشتراط تكرار إقراره أربع مرات فقال أبو حنيفة وأصحابه لا يجب إلا باعترافه أربع مرات في أربع مجالس وهو أن يغيب عن القاضي حتى لا يراه ثم يعود إليه فيقر

عمدة القاري ج: 23 ص: 291

كما في حديث ماعز فإن اعترف في مجلس واحد ألف مرة فهو اعتراف واحد وقال ابن أبي ليلى وأحمد وإسحاق والثوري والحسن بن حيي والحكم بن عتيبة يجب باعترافه أربع مرات في مجلس واحد وقال مالك والشافعي يكفي مرة واحدة وحديث الباب حجة عليهما قوله وكان قد أحسن أي وكان تزوج فهو محسن ويجوز أحسن بصيغة المعلنوم والمجهول -

22

2) بَابُ لَا يُرْجَمُ الْمَجْنُونُ وَالْمَجْنُونَةُ (2)

أي هذا باب يذكر فيه لا يرحم الرجل المجنون ولا المرأة المجنونة وهذا إذا وقع الزنا في حالة الجنون وهذا إجماع وأما إذا وقع في حالة الصحة ثم طرأ الجنون هل يؤخر إلى وقت الإفاقة قال الجمهور لا لأنه يراد به التلف بخلاف الجلد فإنه يقصد به الإيلام فيؤخر حتى يفيق

وقال عَلِيٌّ لِعُمَرَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْقَلَمَ رُفِعَ عَنِ
 الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يُدْرِكَ وَعَنِ
 النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ طالبا
 أي قال علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب وهذا
 التعليق رواه النسائي مرفوعاً فقال أنبأنا أحمد
 بن السرح في حديثه عن ابن وهب أخبرني جرير
 بن حازم عن سليمان بن مهران عن أبي ظبيان
 عن ابن عباس قال مر علي بن أبي طالب
 بمجنونة بني فلان قد زنت فأمر عمر برحمها
 فردها علي وقال لعمر أما تذكر أن رسول الله طالبا
 قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب
 على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي
 حتى يحتلم قال صدقت فخلا عنها

5186 - حَدَّثَنَا (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ)
 عَنْ (عُقَيْلٍ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ
 وَسَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ) عَنْ (أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ

الله عنه قال (أتى رجل) رسول الله طالبا وهو في
 المسجد فناداه فقال يا رسول الله إني زنيته
 فأعرض عنه حتى رددت عليه أربع مرات فلما شهد
 على نفسه أربع مرات دعاه النبي طالبا فقال أباك
 جئون قال لا قال فهل أخصنت قال نعم فقال

النبي طالبا اذهبوا به فارجموه قال ابن شهاب
 فأخبرني من سمع جابر بن عبد الله قال فكنت
 فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى فلما أدلقت
 الحجارة هرب فأدركناه بالحرّة فرجمناه

مطابقتة للترجمة تؤخذ من قوله طالبا أباك جنون لأن
 المفهوم منه أنه إذا كان مجنوناً لا يرحم
 ورجاله قد ذكروا غير مرة قريباً وبعيداً
 والحديث أخرجه مسلم في الحدود عن عبد الملك

بن شبيب وأخرجه النسائي في الرجم عن محمد بن عبيد اللبنة قوله أتى رجل وفي رواية شعيب بن الليث رجل من المسلمين وفي رواية ابن مسافر رجل من الناس وفي رواية يونس ومعمار أن رجلاً من أسلم وفي رواية جابر بن سمرة عند مسلم رأيت ما عز بن مالك الأسلمي حين جيء به إلى رسول الله ﷺ الحديث وفيه رجل قصير أعضل ليس عليه رداء وفي لفظ ذو عضلات وهو جمع عضلة قال أبو عبيدة هي ما اجتمع من اللحم في أعلى باطن الساق وقال الأصمعي كل عصبه معها لحم فهي عضلة قوله حتى ردد عليه وفي رواية الكشميهني حتى رد بدال واحدة قوله أربع مرات هكذا في رواية أبي ذر وفي رواية غيره أربع شهادات قوله أبك جنون وفي رواية شعيب عن عاصم في الطلاق وهل بك جنون وقال عياض فائدة سؤاله أبك جنون استقراء لحاله واستبعاد أن يلح عاقل بالاعتراف بما يقتضي إهلاكه أو لعله يرجع عن قوله قوله فهل أحصنت أي تزوجت قوله قال ابن شهاب أي قال محمد بن

عمدة القاري ج: 23 ص: 292

مسلم بن شهاب الزهري راوي الحديث وهو موصوف بالسنند المذكور قوله فأخبرنا بفتح الراء قوله من سمع فاعل أخبرنا وقال الكرمانى من سمع قيل يشبه أن يكون ذلك هو أبو سلمة لما صرح باسمه في الروايات الأخر قوله بالمصلى أي مصلى الجنائز وهو بقيق العرقد قوله فلما أذلقته بالذال المعجمة وبالقف أي فلما ألقته وأصابته بحرهما قوله بالحره بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي أرض ذات حجارة سود والمدينة بين حرتين

2) بَابُ لِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ (2)

أي هذا باب يذكر فيه للعاهر أي للزاني الحجر أي الخبيثة والحرممان وقيل الرجم

7186 - حَدَّثَنَا (أَبُو الْوَلِيدِ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ (عُرْوَةَ) عَنْ (عَائِشَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ (اخْتَصَمَ سَعْدُ وَابْنُ زَمْعَةَ) فَقَالَ

النَّبِيُّ ﷺ هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَاجْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةَ زَادَ لَنَا قُتَيْبَةَ عَنِ اللَّيْثِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ

مطابقتها للترجمة ظاهرة وأبو الوليد هشام بن عبد الملك وقد أخرجه مختصراً ومضى بتمامه في كتاب الفرائض في باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة أخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب ومضى الكلام فيه مستوفى وسعد هو ابن أبي وقاص وابن زمعة هو عبد بن زمعة وسودة هي بنت زمعة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قوله زاد لنا يعني قال البخاري زاد لنا قتيبة بن سعيد أحد مشايخه عن الليث بن سعد بعد قوله قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي رواية أبي ذر وزادنا

2) بَابُ الرَّجْمِ فِي الْبَلَاطِ (2)

أي هذا باب في بيان الرجم في البلاط وفي رواية المستملي بالبلاط والباء فيه ظرفية أيضاً وهو

بكسر الباء وفتحها وقد استعمل في معاني كثيرة على ما نذكره الآن لكن المراد به ههنا موضع معروف عند باب المسجد النبوي وكان مفروشا بالبلاط يدل عليه كلام ابن عمر في آخر حديث الباب وزعم بعض الناس أن المراد بالبلاط الحجر الذي يرحم به وهو ما يفرش به الدور حتى استشكل ابن بطال هذه الترجمة فقال البلاط وغيره سواء وهو بعيد لأن المراد بالبلاط مثل ما ذكرناه وكذا قال أبو عبيد البكري البلاط موضع بالمدينة بين المسجد النبوي والسوق وقيل يحتمل أن يراد به عدم اشتراط الحفر للمرجوم لأن البلاط لا يتأى فيه الحفر وهذا أيضاً احتمال

بعيد وقد ثبت في (صحيح مسلم) أنه صلى الله عليه وسلم أمر فحفرت لماعز بن مالك حفيرة فرجم فيها وقال ياقوت الحموي في (المشترك) البلاط بفتح أوله وبكسره قرية بغوطة دمشق وبلاط عوسجة حصن من أعمال شنتيرية بالأندلس والبلاط أيضاً مدينة خربت كانت قصبة كورة الحوار من نواحي حلب والبلاط موضع بالقسطنطينية كان مجلساً للأسرى أيام سيف الدولة بن حمدان ذكره أبو فراس في شعره وقال أيضاً البلاط موضع بالمدينة وهو موضع مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسوق

9186 - حَدَّثَنَا (مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ) حَدَّثَنَا (خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ) عَنْ (سَلِيمَانَ) حَدَّثَنِي (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ) عَنْ (ابْنِ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ فَذُ أَخَذْنَا جَمِيعاً فَقَالَ لَهُمْ مَا تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمْ قَالُوا إِنَّ أَخْبَارَنَا أَخَذْتُوا تَحْمِيمَ الْوَجْهِ وَالتَّجْبِيَةَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ اذْعُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالتَّوْرَةِ فَأْتِيَ بِهَا

فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ وَجَعَلَ يَقْرَأُ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَقَالَ لَهُ ابْنُ سَلَامٍ إِزْفَعْ يَدَكَ فَإِذَا آيَةُ الرَّجْمِ تَحْتَ يَدِهِ فَأَمَرَ بِهِمَا

عمدة القاري ج: 23 ص: 293

رسول الله ﷺ فَرَجَمَا
قال ابنُ عُمَرَ فَرَجَمَا عِنْدَ الْبَلَاطِ فَرَأَيْتُ الْيَهُودِيَّ
أَجَنَّا عَلَيْهِمَا

مطابقتها للترجمة في آخر الحديث ومحمد بن عثمان شيخ البخاري زاد فيه أبو ذر بن كرامة العجلي الكوفي وهو من أفراده وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما القبطواني الكوفي وهو أيضاً أحد مشايخ البخاري روى عنه في مواضع بلا واسطة وسليمان هو ابن بلال أبو أيوب مولى عبد الله بن أبي عتيق والحديث رواه مسلم من رواية نافع أن عبد الله

بن عمر أخبره أن رسول الله ﷺ أتى بيهودي ويهودية قد زنيا فانطلق رسول الله ﷺ حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة على من زنى قالوا نسود وجوههما ونحمهما ونخالف بين وجوههما ويطاف بهما قال فاتوا بالتوراة إن كنتم صادقين فجاؤوا بها فقرؤوها حتى إذا مروا بآية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم وقرأ ما بين يديها وما وراءها فقال له عبد الله بن

سلام وهو مع رسول الله ﷺ فليرفع يده فرفعها فإذا تحتها آية الرجم فأمر بها رسول الله ﷺ فرجمهما قال عبد الله بن عمر كنت فيمن رجمهما فلقد رأيته يقيها من الحجارة بنفسه وروى أبو داود من رواية زيد بن أسلم عن ابن عمر أتى نفر من اليهود فدعوا رسول الله ﷺ إلى الأسقف فاتاهم في بيت المدارس فقالوا إن

رجلاً منا زنى بامرأة فاحكم بينهما ووضعوا له وسادة فجلس عليها فقال ائتوني بالتوراة فأتي بها فنزع الوسادة من تحته ووضع التوراة عليها وقال أمنت بك وبمن أنزلك ثم قال ائتوني بأعلمكم فأتي بفتى شاب ثم ذكر قصة الرجم

الحديث
قوله أتى على صيغة المجهول من الإتيان قوله يهودي ويهودية قال الزجاج كانا من أهل خيبر وعن ابن الطلاع ذكر البخاري أنهم أهل ذمة قوله أحدثا أي زنياً من أحدث إذا زنى ويقال معناه فعلاً فعلاً فاحشاً وأريد به الزنا قوله إن أخبارنا أي علماءنا وهو جمع خبر وهو العالم الذي يزين الكلام قوله أحدثوا أي ابتكروا قال الكرمانى هو من الإحداث وهو الإبداء وهو الإظهار أي أظهروا تحميم الوجه وهو تسجيمه بالجيم أي تسويده بالفحم والحمم بضم الحاء المهملة وفتح الميم المخففة قال ابن الأثير هو جمع حمة وهي الفحمة قوله والتجبية بالجيم والياء الموحدة من باب تخرجه وهو الإركاب معكوساً وقيل أن يحمل الزانيان على حمار مخالفين بين وجوههما قوله فأتى بها أي بالتوراة قوله فقال له ابن سلام هو عبد الله بن سلام قوله أجنأ عليها بالجيم يقال أجنأ عليه يحنىء إجنأ إذا أكب عليه يقيه شيئاً وقال ابن التين ورويناه هنا أجنأ بالجيم والهمزة وفي رواية فرأيت يحنى عليها من باب المفاعلة ويروى بالحاء المهملة أحنى عليها أي اكب عليها وقال الخطابي الذي جاء في كتاب السنن أجنأ يعني بالجيم والمحفوظ إنما هو أحنى بالحاء يقال حنا يحنو حنوا وأحنى يحنى أي يعطف وبشفق قيل فهي سبع روايات كلها راجعة إلى الوقاية واختلف العلماء في الحكم بينهم إذا ترفعوا إلينا أوجب ذلك علينا أم نحن فيه مخيرون فقال

جماعة من فقهاء الحجاز والعراق إن الإمام أو الحاكم مخير إن شاء حكم بينهم إذا تحاكموا بحكم الإسلام وإن شاء أعرض عنهم وقالوا إن قوله تعالى فإن جاؤك محكمة لم ينسخها شيء وممن قال بذلك مالك والشافعي في أحد قوليه وهو قول عطاء والشعبي والنخعي وروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فإن جاؤك قال نزلت في بني قريظة وهي محكمة وقال عامر والنخعي إن شاء حكم وإن شاء لم يحكم وعن ابن القاسم إذا تحاكم أهل الذمة إلى حاكم المسلمين ورضي الخصمان به جميعاً فلا يحكم بينهما إلا برضا من أساقتهما فإن كره ذلك أساقتهم فلا يحكم بينهم وكذلك إن رضي الأساقفة ولم يرض الخصمان أو أحدهما لم يحكم بينهم وقال الزهري مضت السنة أن يرد أهل الذمة في حقوقهم ومعاملاتهم ومواريتهم إلى أهل دينهم إلا أن يأتوا راغبين في حكمتنا فيحكم بينهم بكتاب الله عز وجل وقال آخرون واجب على الحاكم أن يحكم بينهم إذا تحاكموا إليه بحكم الله تعالى وزعموا أن قوله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله تعالى ناسخ للتخيير في الحكم بينهم في الآية التي قبل هذه وروي ذلك

عمدة القاري ج: 23 ص: 294

عن ابن عباس وبه قال الزهري وعمر بن عبد العزيز والسدي وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه وهو أحد قولي الشافعي إلا أن أبا حنيفة قال إذا جاءت المرأة والزوج فعليه أن يحكم بينهما بالعدل وإن جاءت المرأة وحدها ولم يرض الزوج لم يحكم وقال أصحابه يحكم وكذا اختلف أصحاب مالك واختلف الفقهاء أيضاً في اليهوديين من أهل الذمة إذا زنيا هل يجرمان إن رفعهم حكاهم إلينا أم لا فقال مالك إذا زنى أهل الذمة وشربوا الخمر

فلا يتعرض لهم الإمام إلا أن يظهروا ذلك في ديار المسلمين فيدخلون عليهم الضرر فيمنعهم السلطان من الضرر بالمسلمين قال مالك وإنما رجم رسول الله ﷺ اليهود لأنه لم يكن لليهود يومئذ ذمة وتحاكموا إليه وقال أبو حنيفة وأصحابه يحدان إذا زنيا كحد المسلمين وهو أحد قولي الشافعي

— 52

2) بابُ الرَّجْمِ بِالْمُصَلَّى (2)

أي هذا باب في بيان أن الرجم الذي وقع في قضية ما عزم بن مالك كان بالمصلى أي مصلى الجنائز ويوضحه ما في الرواية الأخرى ببقيع الغرقد واعترض ابن بطال وابن التين على هذا التبويب بأنه لا معنى له لأن الرجم في المصلى وغيره من سائر المواضع سواءً وأجيب عن هذا بأنه ذكر ذلك لوقوعه مذكوراً في حديث الباب وقيل معنى بالمصلى أي عند المصلى لأن المراد المكان الذي يصلي عنده العيد والجنائز وهو من ناحية بقيق الغرقد وقد وقع في حديث أبي سعيد عند مسلم فأمرنا أن نرجمه فانطلقنا به إلى بقيق الغرقد وفهم عياض من قوله بالمصلى أن الرجم وقع في داخل المصلى قلت كأنه فهم ذلك من الباء الظرفية فعلى هذا ليس لمصلى الأعياد والجنائز حكم المسجد وقال آخرون له حكم المسجد لأن الباء فيه بمعنى عند كما ذكرنا وفيه نظير

0286 - حَدَّثَنَا (مَحْمُودٌ) حَدَّثَنَا (عَبْدُ الرَّزَّاقِ) - أَخْبَرَنَا (مَعْمَرٌ) عَنْ (الزُّهْرِيِّ) عَنْ (أَبِي سَلَمَةَ)

(عَنْ (جَابِرٍ) أَنَّ رَجُلًا (مِنْ أَسْلَمَ جَاءَ) النَّبِيَّ
 فَأَعْتَرَفَ بِالزَّنَا فَأَعْرَضَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى شَهِدَ
 عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْكَ جُنُونَ
 قَالَ لَا قَالَ أَحْصَنْتُ قَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَرَجِمَ
 بِالْمُصَلَى فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْجَارَةُ فَرَّ فَأَذْرَكَ فَرَجِمَ
 حَتَّى مَاتَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا وَصَلَّى عَلَيْهِ
 لَمْ يَقُلْ يُؤَسُّ وَابْنُ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ فَصَلَّى عَلَيْهِ

مطابقته للترجمة في قوله فرجم بالمصلى
 ومحمود هو ابن غيلان بفتح الغين المعجمة
 المروزي وأكثر البخاري عنه ومعر بفتح الميمين
 هو ابن راشد يروي عن محمد بن مسلم الزهري
 عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
 والحديث أخرجه مسلم في الحدود عن إسحاق بن
 إبراهيم عن عبد الرزاق وأخرجه الجماعة ما خلا
 ابن ماجه

قوله حدثنا محمود هكذا في رواية أبي ذر وفي
 رواية الأكثرين حدثني وفي رواية النسفي حدثنا
 محمود بن غيلان بذكر أبيه صريحاً قوله أن رجلاً
 من أسلم اسمه ماعز بن مالك الأسلمي وقد مر
 هكذا في حديث جابر أيضاً عن قريب في باب رجم
 المحصن وليس في هذه الرواية التي مضت فرجم
 بالمصلى قوله فلما أذلقته أي أفلقته وقد مر عن

قريب قوله فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيراً أي ذكره
 بجميل ووقع في حديث سليمان بن بريدة عن أبيه
 عند مسلم فكان الناس فيه أي في ماعز فرقتين
 فقائل يقول لقد هلك لقد أحاطت به خطيئته
 وقائل يقول ما توبة أفضل من توبة ماعز الحديث
 إلى أن قال لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة
 لوسعتهم وفي حديث أبي هريرة عند النسائي لقد
 رأيته بين أنهار الجنة ينغمس قال يعني يتنعم

وفي حديث جابر عند أبي عوانة لقد رأيته يتخضخض في أنهار الجنة وفي حديث اللجاج عند أبي داود والنسائي لا تقل له خبيث لهو عند الله أطيب من ريح المسك وفي حديث أبي ذر عند أحمد قد غفر له وأدخله الجنة قوله وصلى عليه هكذا وقع هنا عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقال المنذري رواه ثمانية أنفس عن عبد الرزاق فلم يذكروا قوله فصلى

عمدة القاري ج: 23 ص: 295

عليه ورواه محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا في آخره ولم يصلى عليه والجمع بين الروایتين بأن رواية المثبت مقدمة على رواية النافي أو يحمل رواية من قال ولم يصلى عليه يعني حين رجم لم يصل عليه ثم صلى عليه بعد ذلك ويؤيده ما رواه عبد الرزاق من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف في قصة ما عر قال فليل يا رسول الله أتصلي عليه قال لا قال فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه رسول الله ﷺ والناس فهذا الحديث يجمع الاختلاف

قوله لم يقل يونس يعني ابن يزيد وابن جريج يعني عبد الملك بن عبد العزيز عن محمد بن مسلم الزهري فصلى عليه فرواية يونس وصلها البخاري في باب رجم المحصن ولفظه فأمر به فرجم وكان قد أحصن ورواية ابن جريج رواها مسلم مقرونة برواية معمر ولم يسق المتن وأحاله على رواية إسحاق شيخ مسلم في سنده فلم يذكر فيه فصلى عليه وسئل أبو عبد الله ﷺ قال رواه معمر قيل له رواه غير معمر قال لا وقع هذا الكلام في رواية المستملي وحده عن الفريري وأبو عبد الله هو البخاري نفسه قوله

فصلى عليه يصح يعني لفظ فصلى عليه أي على ما عز هل يصح أم لا فقال رواه معمر بن راشد وقيل له هل رواه غير معمر قال لا واعترض على البخاري في جزمه بأن معمرأ روى هذه الزيادة وأجيب بأن معمرأ من الثقات المأمونين والفقهاء المتقين الورعين ومن رجال الكتب الستة ومثل هذا تقبل زيادته وانفراده بها

— 62

2) (بَابُ مَنْ أَصَابَ ذَنْبًا دُونَ الْحَدِّ فَأُخْبِرَ الْإِمَامَ فَلَا عُقُوبَةَ عَلَيْهِ بَعْدَ التَّوْبَةِ إِذَا جَاءَ مُسْتَفْتِيًا) 2

أي هذا باب في بيان من أصاب ذنباً أي ارتكبه دون الحد أي ذنباً لا حد له نحو القبلة والغمزة قوله فأخبر على صيغة المعلوم والضمير الذي فيه يرجع إلى قوله من وقوله الإمام بالنصب مفعوله ولا عقوبة عليه بعد التوبة يعني يسقط عنه ما أصاب من الذنوب الذي لا حد له وليس للإمام الاعتراض عليه بل يؤكد بصيرته في التوبة ويأمره بها لينتشر ذلك فيتوب المذنب وأما من أصاب ذنباً فيه حد فإن التوبة لا ترفعه ولا يجوز للإمام العفو عنه إذا بلغه ومن التوبة عند العلماء أن يظهر ويكفر بالحد إلا الشافعي فذكر عنه ابن المنذر أنه قال إذا تاب قبل أن يقام عليه الحد سقط عنه وقال صاحب (التوضيح) وليس مراده بالنسبة إلى الباطن وأما بالنسبة إلى الظاهر فالأظهر من مذهبه عدم سقوطه قوله مستفتياً حال من الضمير الذي في جاء وهو من الأستفتاء وهو طلب الفتوى وهو جواب الحادثة وهكذا هذه اللفظة عند الأكثرين وفي رواية الكشميهني مستغيثاً من الاستغاثة وهو طلب الغوث بالغين

المعجمة والثاء المثلثة ويروى مستعتباً من الاستعتاب وهو طلب الرضا وطلب إزالة العتب وفي بعض النسخ مستقيلاً من طلب الإقالة

وقال عطاء لَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ

أي قال عطاء بن أبي رباح لم يعاقب النبي الذي أخبر أنه وقع في معصية بل أمهله حتى صلى معه ثم أخبر بأن صلاته كفرت ذنوبه وقال الكرمانى لم يعاقبه أي من أصاب ذنباً لا حد عليه وتاب وقيل يعني المحترق المجمع في نهار رمضان وقد تقدم فإن قلت هذا إضمار قبل الذكر قلت لا لأن الضمير المنصوب الذي فيه يرجع إلى كلمة من أصاب في الترجمة وقال ابن جريج وَلَمْ يُعَاقِبِ الَّذِي جَامَعَ فِي رَمَضَانَ

أي قال عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج لم يعاقب النبي الرجل الذي جامع في نهار رمضان بل أعطاه ما يكفر به وهذا الأثر والذي قبله يوضحان معنى الترجمة وَلَمْ يُعَاقِبْ عُمَرُ صَاحِبَ الظُّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

هذا إيضاح للترجمة أي لم يعاقب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه صاحب الظبي وهو قبيصة بن جابر وكان محرماً واصطاد

عمدة القاري ج: 23 ص: 296

ظلياً وأمره عمر بالجزاء ولم يعاقبه عليه ووصله سعيد بن منصور عن قبيصة بن جابر وفيه عن أبي عثمان عن ابن مسعود عن النبي ﷺ مَثَلُهُ

أي وفي معنى الحكم المذكور في الترجمة جاء حديث عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي

عن عبد الله بن مسعود ووقع في بعض النسخ عن أبي مسعود وليس بصحيح والصواب ابن مسعود وهو الذي وصله البخاري في أوائل كتاب مواقيت الصلاة في باب الصلاة كفارة من رواية سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأة قبله فأتى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات فقال يا رسول الله إني هذا قال لجميع أمتي كلهم قوله مثله إنما وقع هذا في روية الكشميهني وحده أي مثل ما وقع في الترجمة

1286 - حَدَّثَنَا (قُتَيْبَةُ) حَدَّثَنَا (اللَّيْثُ) عَنْ (ابْنِ شِهَابٍ) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا وَقَعَ بِأَمْرَاتِهِ فِي رَمَضَانَ فَاسْتَفْتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً قَالَ لَا قَالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ صِيَامَ شَهْرَيْنِ قَالَ لَا قَالَ فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا

مطابقته للترجمة من حيث أن النبي ﷺ لم يعاقب هذا الواقف في رمضان و (حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري والحديث مضى في كتاب الصيام عن أبي اليمان وفي الأدب عن موسى بن إسماعيل وعن القعنبي وفي النذر عن علي بن عبد الله وعن محمد بن محبوب وكذا في الهبة عنه ومضى الكلام فيه

2286 - وَقَالَ (اللَّيْثُ) عَنْ (عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ) عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ) عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ ابْنِ الزَّيَّيرِ) عَنْ (عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

الرَّبِيرِ) عن (عائشة) أتى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ في
المَسْجِدِ قال اخْتَرَقْتُ قال مِمَّ ذَاك قال وَقَعْتُ
بِأَمْرَاتِي فِي رَمَضَانَ قال لَهُ تَصَدَّقْ قال ما عِنْدِي
شَيْءٌ فَجَلَسَ وَأَتَاهُ إِنْسَانٌ يَسُوقُ جِمَاراً وَمَعَهُ
طَعَامٌ — قال عَبْدُ الرَّحْمَانِ — ما أَدْرِي ما هُوَ —
إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال أَيُّنَ الْمُخْتَرِقِ فقال ها أنا ذا
قال خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ قال عَلَيَّ أُخْوَجَ مِنِّي ما
لِأَهْلِي طَعَامٌ قال فَكَلِّوهُ (انظر الحديث 5391)

هذا التعليق وصله البخاري في (التاريخ الصغير)
قال حدثني عبد الله بن صالح حدثني الليث به
قوله تصدق فيه اختصار إذا الكفارة مرتبة وهو بعد
الإعتاق والصيام قوله فكلوه ويروى فكله الأول
رواية ابن وهب
قال أبو عبد الله الحديث الأول أُبَيِّنُ قَوْلُهُ أَطْعِمُ
أَهْلَكَ
أبو عبد الله هو الباري وأراد بالحديث الأول حديث
أبي عثمان النهدي وهو أبين شيء في الباب ولم
يقع هذا في كثير من النسخ